ديوان الصنوبري

أحمد محمد بن الحسن الضبي

تحقيق

الدكتور إحسان عباس

دار صادر
بيروت

رفع
المستهام
غفر الله له ولوالديه

ديوان الصنوبري

أحمد محمّد بن الحسن الضّبّي

تحقيق

الدكتور إحسان عبّاس

دار صادر
بيروت

ديوان الصنوبري

أحمد محمد بن الحسن الضبي

الطبعَة الأولى
1998

تأسست سنة ١٨٦٣
DAR SADER
دار صادر

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

مقدمة الطبعة الثانية

I ـ اسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد ، وكنيته أبو بكر ، وينسب من حيث القبيلة إلى ضبَّة ، فهو ضبيّ ، ومن حيث البلد إلى حلب فيقال «الحلبي» ولكن النسبة التي غلبت عليه هي الصنوبري ، وضبطها ابن عساكر بقوله :

وضبط السمعاني نسبة الصنوبري فقال : «بفتح الصاد المهملة والنون والواو الساكنة والباء المفتوحة وفي آخرها الراء» – هذه النسبة إلى الصنوبر ، وظني أنها شجرة . وتخلَّص ابن الأثير من هذا الظن فقال : «هذه النسبة إلى الصنوبر ، وهو شجر معروف» . ولم يعلق أحد على نسبته «الضبي» ومن الواضح أنها نسبة قبلية .

وقال ابن عساكر : رواية عن أبي العباس الصفري أن هذا سأل الصنوبري عن هذه النسبة فقال : كان جدي الحسن بن مرار صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون ، فجرت له بين يديه مناظرة ، فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له : إنك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج» .

وليس لدينا إلا هذا التفسير لتلك النسبة ، وهو تفسير غريب ، لأنَّا لم نعهد اقتران حدة الطبع بالصنوبر ، وهذه الرواية تحمل معنى الفخر ، والانتساب إلى صفة تربط الجدَّ بخليفة عباسي مشهور ؛ وببيت حكمة من البيوت التي أنشأها المأمون ؛ ترى كم كان عدد تلك البيوت ، وهل كانت في بغداد ، أو كانت موزعة على مدن أخرى ؟.

II ـ ما جاء في شعره وديوانه :

قال ابن عساكر : شاعر محسن : أكثر أشعاره في وصف الرياحين والأنوار . قلت : ويكاد يكون هذا هو ما يقوله أكثر من ذكروه ، ونظرة سريعة في شعره تدلُّ على شغفه بالطبيعة ، ومناظر الزهر والشجر والغدران والأنهار ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ولكن هذا لا يعني أن شعره مقصور على هذه الناحية ، فله شعر كثير في الغزل والخمر

والمدح والهجاء والرثاء والفخر ، وغير ذلك من موضوعات . ويقول ابن عساكر أيضاً : «وانتشر شعره» وهذا القول يدلُّ على أن شعره أصبح معروفاً على نطاق واسع ، ويذكر ابن عساكر أسماء أشخاص رووا عنه هذا الشعر من أهمهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (المتوفى : 402) وقد ترجم للصنوبري (انظر مصادر الترجمة) وأورد له قطعة واحدة من شعره ؛ ومنهم أبو الحسن المعنوي ، الشيخ الصالح ، ويعتمد ابن العديم عليه في بعض ما يرويه من شعر الصنوبري ، وهنالك رواة آخرون منهم :

1 - أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي

2 - ابن كِوجك ، الحسين بن علي بن عمر الحلبي معاصر الصنوبري ، وصديقه في حلب وهو شاعر ، وبينهما مراسلات بالشعر[1]

3 - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي قدومة

وكان أول من اهتم بشعر الصنوبري وجمعه من المصادر هو الشيخ راغب الطباخ وأعدَّ منه مجموعة صالحة نشرها بعنوان «الروضيات» . وفي سنة 1970 حصلت على نسخة من ديوانه تشمل القصائد من جزء من حرف الراء حتى جزء من حرف القاف ، وهي نسخة كلكتا رقم 202 وتقع في 182 ورقة ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطراً ، وخطها نسخي مشكول جزئياً ، وبعض القصائد قد كتبت على هوامش النسخة ؛ وقد قمت بتحقيق هذه النسخة وتمَّ نشرها ببيروت سنة 1970 ، ولما كانت هذه النسخة متوسطة بين جزء سابق وجزء لاحق حسب تقديري ، فإني اجتهدت في جمع ما لم يرد فيها من شعر الصنوبري ، وقد ساعدني على ذلك أنني كنت قبل الحصول عليها بمدة غير طويلة في استانبول ، فاطلعت على مخطوطات أمدتني بقدر غير قليل من شعر الصنوبري ، وأضفت إلى ذلك ما وجدته في ما تيسر لي من مصادر مطبوعة . وجعلت كلَّ ما جمعته «تكملة لديوان الصنوبري» .

وبعيد ظهور ديوان الصنوبري ، نشر الأستاذ لطفي الصقال والسيدة درية

---

1 بغية الطلب (خ) 5 :105/أ .

الخطيب مجموعة من شعر الصنوبري مما أخلَّت به الطبعة التي قمت بها وعنوان المجموعة «تتمة ديوان الصنوبري[1] ؛ وهما يقولان في مقدمة هذه التتمة « لما انتهى عملنا في ديوان الصنوبري . . . وكدنا نباشر الطبع ظهر الديوان المذكور محققاً من قبل الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، فتوقفنا عن العمل»[2] .

وقد أحزنني – علم الله – ما حدث وتمنيت لو أنهما أنبآني بذلك ، إذن لسلَّمت إليهما ما كان بيدي من نسخة الديوان وما جمعته من شعره ، فإن الأخلاق العلمية تتطلب منا التعاون ، وإذا كان الهدف هو خدمة التراث العربي فما أحرانا أن لا نبدد الجهود الكثيرة في عمل واحد ، وميدان التراث يتّسع لنا جميعاً . وقد ضمت التتمة ما يزيد على (150 بيتاً) لم أظفر بها في ما جمعته .

ثم حفز هذا الجهد أخاً آخر ، هو الأستاذ ضياء الدين الحيدري فقد جمع أبياتاً للصنوبري نشرها في 4/4 من مجلة المورد العراقية بعنوان «بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري .

وقام الأستاذان الدكتور نوري حمود القيسي والأستاذ هلال ناجي باستدراك ثالث على ما جمعته ، نشر أولاً في مجلة المورد ثم نشر في الجزء الأول مما سمياه «المستدرك على صناع الدواوين» في الصفحات 225–236 .

ومن المهم أن أذكر أنه في الفترة بين نشري للديوان وبين ظهور هذه المستدركات ، نشر مصدران مهمان يحويان كثيراً من شعر الصنوبري ، وهما : المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (في أربعة أجزاء بتحقيق عدد من المحققين المجيدين ، نشر المجمع الدمشقي) والثاني كتاب حدائق الأنوار وبدائع الأشعار لجنيد بن محمود ، تحقيق الأستاذ هلال ناجي .

وقد لفت انتباهي هذان الكتابان واستخرجت ما فيهما من شعر الصنوبري ،

---

1 دار الكتاب العربي بحلب 1971 .

2 تتمة الديوان ص : 21 .

ولكن هذا لا ينقص من فضل الأساتذة الذين استدركوا على عملي ، بل أنني لأعد ما كنت سميته «تكملة ديوان الصنوبري» ثم جعلته في هذه الطبعة جزءاً ثانياً مستقلاً عن الأول عملاً لم يتمَّ إلا بجهود أساتذة أجلاء ، أضيف إلى جهدي المتواضع ، فإلى هؤلاء الأساتذة شكري الجزيل واعترافي بفضلهم عليّ وعلى ديوان الصنوبري .

وقد يجد هؤلاء الأصدقاء الكرام أني لم أدرج في أشعار الصنوبري بعض أبيات قاموا بجمعها ؛ لأن بعضها مأخوذ من مراجع حديثة ، وبعضها ممّا لم أستيقن من قراءة صحيحة له .

لقد قال أسلافنا إن للصنوبري ديواناً كبيراً ، وقال ابن النديم إن الصولي قد عمل شعره على الحروف في مائتي ورقة ؛ وإن الجهود مهما تتعدد في جمع هذا الديوان فلن تسدَّ مسدَّ العثور على نسخة كاملة منه .

ويذكر ابن النديم أن للصنوبري شعراً في مدح وزير ذكا بن عبدالله والي حلب (295–302) واسمه محمد بن يحيى النفري ولم يرد في ما بين أيدينا من شعره كما يذكر أن له مدائح كثيرة في ذكا نفسه أورد بعضها[1] .

وقد أخذ عليّ أحد من اطلع على ما نشرته من شعر الصنوبري أني لم أكتب عنه مقدمة دراسية ، والمقدمة – على هذا النحو – ليست شرطاً من شروط التحقيق ، وإنما هي تطوّع خالص من المحقق ؛ وأنا اقول إنه قد مضى على نشري للديوان ما يزيد على ربع قرن ، وحتى اليوم لا أجد لديّ الميل الحافز لكتابة دراسة أرضى عنها في شعر الصنوبري ، ولكني أحبّ أن أوضّح أن ظهور الديوان قد حفز عدة دارسين إلى الكتابة منهم :

1 – الدكتور عبد الرحمن عطية : الصنوبري شاعر الطبيعة[2] .

2 – عدة دراسات نشرت في (. . .) بقلم الدكتور فواز طوقان .

---

1 زبدة الحلب 1 :92 ، 93 .

2 الدار العربية للكتاب ، ليبيا– تونس 1981 .

3 - رسالة جامعية كتبها الأستاذ محمود حلاوي ونال بها شهادة دبلوم دراسات عليا من الجامعة اللبنانية 1972 وعنوانها : «أبو بكر الصنوبري : حياته وآثاره» .

ويمكننا جمع بعض الحقائق عن حياة الصنوبري وعلاقاته ببعض رجال عصره وبعض المعلومات عن تنقلاته وعن أسرته ، ولكن عدم وصول الديوان كاملاً لا يمكننا من بناء هذه المعلومات على نحوٍ من كتابة سيرة هذا الشاعر ؛ فنحن نعرف مثلاً أن الصنوبري كانت له ابنة توفيت صغيرة فأكثر من رثائها ، وبنى على قبرها قبة مسدسة الشكل وكتب في كل جانب منها شعراً يرثيها فيه ، ونعرف أنه كان له ولد ، وأنه فطم ، فدخل عليه وهو يبكي فكتب على مهده أبياتاً ؛ ونحن نعرف أنه مدح ولاة حلب ، وكان أول ظهور شعري له في المدح أيام ذكا وأنه اتصل بسيف الدولة قبل أن يدخل سيف الدولة إلى حلب (سنة 333) ولم يطل عهده به إذ توفي الصنوبري سنة 334 ، ولكن لا ريب في أنه تأثر ببعض من كانوا حول سيف الدولة من علماء وشعراء ومن معاصريه الآخرين ومن أشهرهم وأقربهم إليه كشاجم والسري الرفاء ، والخالديان ، وأبو العباس الصفري والمعوج الرقي ومن العلماء الأخفش الأصغر سعيد بن مسعدة .

وأنه عرف الرقة وأنهارها ، كما عرف دمشق ، وكانت الطبيعة الشامية أكبر حافز لقريحته الشعرية .

III ـ مصادر ترجمته :

1 - معجم الشيوخ لابن جميع (ص 182-183) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة بيروت 1985 .

2 - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (البشير - عمان 1988) 2 : 113-117 وعنه :

أ- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (ج : 3- ص237-238 تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دمشق 1984 .

ب - تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران (ج1/ ص : 457-461 طبعة دار المسيرة ، بيروت 1979 .

3 - الأنساب للسمعاني (ج8/ص 336-337 مادة الصنوبري) ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الطبعة الأولى 1977 وعنه :

ج- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج2/ص : 248-249 طبعة دار صادر ، بيروت .

4 - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (ج : 7/ 379-383 تحقيق إحسان عباس ، نشر فرانز شتاينر 1969 .

5 - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (ج1/ص 122-125) تحقيق احسان عباسِ . طبعة دار صادر ، بيروت 1973 .

6 - تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث وفيات 331-340) ص : 99-100 تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت 1992 .

7 - العبر للذهبي (2 : 237) .

8 - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (3 : 287-288) ، القاهرة طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .

9 - شذرات الذهب لابن العماد (2 : 335) .

وترجم له من المحدثين :

1 - الشيخ راغب الطباخ في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : 23 .

2 - خير الدين الزركلي في الأعلام 1 : 198 .

3 - رضا كحالة في معجم المؤلفين 2 : 91 .

هذا وأقدّر أن له ترجمة طويلة في بغية الطلب لابن العديم ولكن الجزء الذي يضم تراجم الأحمدين من هذا الكتاب لم يصلنا ، وبفقدانه فقدنا معلومات مهمة عن الصنوبري ؛ وتعدّ ترجمته لدى ابن عساكر محوراً لمن ترجم له بعده .

عمّان في 96/8/23 **إحسان عبّاس**

مقدّمة الطبعة الأولى

1 ـ الصنوبري

هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار – بميم وراءين بينهما ألف – الضبيّ ، يكنى أبا بكر ، نشأ بحلب وقضى أكثر حياته فيها وفي ضواحيها ، ويقول ابن عساكر إنه دخل دمشق ووصف متنزهاتها .

غلبت عليه نسبة «الصنوبري» ، قال عبدالله الحلبي الصفري : سألت الصنوبري عن السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال : كان جدي صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه وقال له : انك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

لم تورد المصادر شيئاً من أخباره ، ولكن شعره يمكننا من معرفة شيء عن حياته وعلاقاته بمعاصريه ؛ فقد كان صديقاً لكشاجم وبينهما مهاداة ومطارحات شعرية ؛ وتدلُّ مراثيه في الحسين على أنه كان يتشيع ، غير ان أكثر شعره يتصل بوصف الرياض والأنوار والتغني بجمال الطبيعة ، والعكوف على اللذات ، وله أهاج مقذعة فاحشة ، إلاّ أن «وصف الطبيعة» هو الجانب الذي يلفت إليه الأنظار ويميزه بين شعراء عصره ؛ وكانت وفاته سنة 334هـ .

2 ـ ديوان الصنوبري

يقول الصفدي : وله ديوان مشهور ، إلا أن هذا الديوان لم يصلنا كله ، وهذا القسم الذي وصلنا يشمل قصائده من قافية الراء حتى القاف (ولم ترد جميع قصائد هذا الحرف) وعلى هذا فهناك جزءان ضائعان منه – على الأقل – واحد قبل هذا

القسم الموجود وواحد بعده ، ونسخة الديوان هي النسخة المحفوظة بمكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتا تحت رقم : 202 وتقع في 182 ورقة ، في كل صفحة 15 سطراً ، وخطها نسخي مشكول ، وبعض القصائد قد كتبت على حواشي النسخة ، وقد كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد أحضر فيلماً عن هذه المخطوطة ، وعن هذا الفيلم حصلت على نسخة مصورة ، ولهذا أتقدم بالشكر للقائمين على المعهد المذكور ـ وخاصة الصديق رشاد عبد المطلب ـ إذ أذنوا بالحصول على صورة من الديوان .

هذا وهناك أشعار كثيرة للصنوبري لم يضمها هذا الجزء وقد جمعتها من المصادر المطبوعة والمخطوطة لأجعل منها تكملة لهذا الجزء من ديوانه ، والله الموفق .

بيروت في شباط (فبراير) 1970 **احسان عباس**

الجزء الأول

المخطوط

(من حرف الراء حتى حرف القاف)

قافية الراء

[1]

قال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري في هدية شمعٍ أهداها : [من مجزوء الخفيف]

1 يا أَبا حفصٍ قد اخترتُ فلم آلُ اختيارا[1]

2 وتأملـــتُ الهديـــاتِ كبـاراً وصغارا[2]

3 لم أجدْ شيئاً كشيءٍ يجعــلُ الليــلَ نهارا

4 فتأملْ من قريـــبٍ شجـــراً يحمـلُ نارا

5 واكْسُها منـــكَ قَبولاً تكسُ مُهديهـــا فَخارا

[2]

وقال يهنىء ابن السبيعي بمولود[3] : [من البسيط]

1 سحابُ مجدٍ تجلَّى عن سنا قَمَرِهْ وفرعُ عزٍّ بدا الموموقُ من ثَمَرِهْ[4]

2 يـــا ليلـةً ظلَّ فيها الجودُ مبتهجاً بطلعةِ الغُـرَّةِ الغـــراءِ من غُرَرِهْ

---

1 الهدايا : يا أبا عمرو .

2 الهدايا : صغاراً وكباراً .

3 السبيعيون أسرة حلبية ينسب إليهم درب السبيعي بحلب ومنهم أبو اسحاق السبيعي وأبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ (-371) ، وكان هذا الثاني وجيهاً عند سيف الدولة يزوره في داره وله ألف كتاب التبصرة في فضيلة العترة المطهـرة (اعلام النبلاء 4 : 57-58 نقلاً عن تاريخ الذهبي) أما المهنأ في هذه القصيدة وهو أبو العباس السبيعي فلم أجد تعريفاً به .

4 الموموق : المحبوب .

3 تَبْهَى سَبيْعُ بمولودٍ يتيهُ به ... مَنْ كان من بدوِ قحطانٍ ومن مُضَرِهْ

4 علامةُ اليُمْنِ فيه غيرُ مُشْكِلَةٍ ... كالغيثِ مَنْظَرُهُ يُنْبيكَ عن خَبَرِهْ

5 لو قُدَّ مِنْ بعضِ أعضاءِ الندى بَشَر ... لقُدَّ مِنْ سَمْعِهِ أو قُدَّ من بصَرِهْ[1]

6 قَرِرْتَ عيناً أبا العبَّاسِ وابتسمتْ ... عن عُمْرِكَ النِّعْمةُ الطُّولى وعن عُمُرِهْ

7 وسالَمَتْكَ خُطوبُ الدَّهْرِ فيه ولا ... أُجيفَ دونك بابُ الأمنِ مِنْ غيرِهْ[2]

8 حتى تريكَ الليالي وَجْهَ بَهْجتِهِ ... في صورةِ الكَرَمِ الحسناء من صُوَرِهْ

[3]

وقال يهنىء أبا عبدالله السكّري بمولود : [من السريع]

1 هُنِّيتَـهُ في سَعَـةِ العُمْـرِ ... أغَـرَّ مَعْـزُوّاً إلى الغُرِّ

2 هلالَ مَجْدٍ عن قليلٍ يُرَى ... في أُفْقِـهِ كالقَمَـرِ البدرِ

3 منتظـراً فيه الذي لم يَزَلْ ... منتظِراً فيـكَ مـن الفَخْرِ

4 وبالغاً في صِغَرِ السنِّ ما ... بُلِّغْتَـهُ في كِبَـرِ القـدرِ

5 أُعطيتَ إذ أُعطيتَهُ نعمة ... تَضيقُ عنهـا سَعَةُ الشكرِ

6 مُقابَلٌ بين السَّدَى والندى ... مُرَشَّحٌ للجـاهِ والذكرِ[3]

7 في موضعِ النورِ منَ العينِ أو ... في موضعِ القلبِ من الصدرِ

8 شريكُ إسماعيلكُمْ في اسمِهِ ... والنَّجْرُ مُشْتَقٌ من النَّجْرِ[4]

---

1 الهاء في لفظتي «سمعه» و «بصره» تعود إلى الندى .

2 أجاف الباب : ردّه : وفي الحديث «أجيفوا أبوابكم» أي ردّوها . الغير : تقلبات الدهر ؛ و«من» هنا سببية ، يعني بسبب غيره .

3 السَّدى : الشهد يسديه النحل : والندى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ، وفي شعر الكميت : «فأنت السدى فيما ينوبك والندى» ؛ والمقابل : الكريم النسب من كلا طرفي أبيه وأمه .

4 النجر : الأصل .

9 فالبسْ أبا عبدِ الاله العلى مُؤَيَّــداً بالعــزّ والنصــرِ
10 واستقبلِ الدهــر بـــه آمناً فيكَ وفيه نُــوَبَ الدهــر[1]

[4]

وقال يهنىء أبا عبد الرحمن ابن أخي الإمام بالعيد[2] : [من الطويل]

1 إليك [تداعى] رائـــد الجاهِ والقَدْرِ ومنكَ استعارَ الفاخرونَ عُرَى الفَخْرِ
2 وأيَّامُكَ الغرُّ [اطّلعنَ على] الورى جلاءَ الرِّياضِ الخُضْرِ في حُلَلِ الزَّهرِ
3 تسربَــلْ عبيدَ الله سربـــالَ نعمةٍ مُجَدَّدَةٍ تَبْلَى بهـا جِــدَّةُ الدَّهْرِ
4 وعِشْ لبناءِ الجودِ والمجدِ آخذاً بهــذا وهــذا مأخَذَ الشَّمْسِ والبدر
5 طَلَعْتَ على الأضحى بأيْمَنِ طالعٍ فَضَحَّى الغنى في وقتِ ضَحَّيْتَ بالفقرِ
6 [فأصبحتما عيد] ين هذا لمجتدٍ وجَدْوَى ، وهذا للصلاةِ وللنَّحْرِ
7 [نداكَ إذا] حصَّلْتَهُ سابقُ النَّدى وشكري إذا حَصَّلتَهُ سابقُ الشكرِ
8 ولم أَرَ مثــلَ الشّعْرِ أُجْلَبَ للغنى إلى راغبٍ فيه ولا سيَّما شعري[3]

[5]

وقال لرجلٍ أهدى له نعلاً[4] : [من الطويل]

1 بخيرِ الهدايا جُدْتَ يا خَيْرَ مُنْتَمٍ إلى خيرِ بادٍ أو إلى خيرِ حاضرِ[5]

---

1 الدهر : غير واضحة تماماً في المخطوطة .
2 هو عبيدالله بن عبد الرحمن بن أخي الامام ؛ وكان قاضي حلب أيام ولاية طريف السبكري في المرة الثالثة ، حيث بقي فيها والياً حتى سنة 324 (زبدة الحلب 1 : 98) .
3 في الأصل : راغب فيها .
4 هذا الرجل هو طاهر بن محمد الهاشمي وكان الصنوبري صديقاً لأبيه (انظر الهدايا والتحف : 60–61 وفيه الأبيات) .
5 الهدايا : باد ، في الأنام .

2 بمحذوَّةٍ حَـذْوَ اللسانِ شبيهةٍ أُوائِلُهـا مـن حُسْنِهـا بالأواخرِ
3 مُخَالَفَـةِ الوجهين قـام خلافُها مقامَ اتفاقٍ عند أهل البصائرِ
4 فأمَّا الذي من فوقها وَجْهُ عاشقٍ وأما الذي من تحتها وَجْهُ شاعرِ[1]

[6]

وقال يعاتب صديقاً : [من السريع]

1 كم من صديقٍ صادقِ الظَّاهرِ مُتَّفِـقِ الأوَّلِ والآخـرِ
2 أطمعني في مِثْلِهِ مُطْمِعٌ من خاطري لا كانَ من خاطرِ
3 حتى إذا ما قلتُ فازتْ يدي بنيله فَـوْزَ يـدِ الظافرِ[2]
4 وجدتُ بَيْعَ الودِّ منه كما راع من النَّفْخِ على الزامرِ[3]

[7]

وقال لأبي اسحاق السلماني وأهدى إليه نبيذاً : [مجزوء السريع]

1 يـا خيرَ مُسْتَفَاضٍ فـاضَ بخيرِ خَيْرْ[4]
2 أمطرتنـي نبيـذاً كالعـارضِ المَطيرِ[5]
3 ممَّا ثَـوَى دهوراً ما شئتَ منْ دهورِ
4 واهـاً لـه كبيراً في بهجـةِ الصغيرِ
5 أقْبَـلَ في إنـاءِ مُقَابَـلِ الأمُـورِ

---

1 يريد أنّ أديم الحذاء رقيق وأن النعل المقابل للأرض صفيق .
2 الظافر : غير واضحة تماماً في الأصل .
3 راع : رجع وعاد ؛ والنفخ لا يعود منه على الزامر شيء .
4 المستفاض : الذي يُسأل فيضاً وهو المعروف .
5 العارض : السحاب .

6 مُقَنَّعــــاً بشَعْـــــرٍ   مُقَلَّـــداً بزيـــــرِ[1]

7 يسعى بهــا غريــرٌ   كالــرشإ الغريـــرِ

8 إذا عـــلا سنـاهُ   على يـــدِ المديــرِ

9 تقـــولُ روحُ نـــارٍ   تسكنُ جسمَ نـــورِ

10 تفتـــرُّ عـــن ثُغورٍ   أبهـــى من الثغورِ

11 مـــن لؤلـــؤ نضيـــدٍ   أو لـــؤلـــؤ نثيرِ

12 ماتـــتْ بـــه همومـــي   وعاشَ لي سروري

13 ولم تـــزلْ خطيراً   تجـــودُ بالخطيـــرِ

[8]

وقال لبدر غلام ابن كيغلغ يعتذر إليه[2] :   [من البسيط]

1 يا من إليه [تناهى] الجاهُ والقَدْرُ   وَمَنْ به يتباهىَ البدوُ والحَضْرُ

2 ومن [تعاظم قدراً أن يطيف] به   من مَدْحِ مادحِهِ نظمٌ ولا نثرُ[3]

3 إنِّي أَطَعْتُكَ فيما لم أُطِعْ أحداً   فيه ولكنْ أَبـــاه من له الأمرُ

4 وقلتُ : ماليَ لا أُعْطِي قياديَ مَنْ   ما زالَ يَغْمرني إحسانه الغَمْرُ

5 ها إنَّ بدراً أبا النجمِ المنيرَ لنا   لا النجمُ يَعْدِلُهُ [فينا] ولا البدرُ[4]

---

1 مقلّداً : لابساً قلادة ، ويعني هنا مربوطاً ؛ والزير : أحد أوتار العود .

2 ابن كيغلغ هو أبو العباس أحمد بن كيغلغ الذي تولّى حلب سنة 302 ثم خلفه عليها محمود ابن حبك الخراساني فبقي في ولايتها حتى 312 وتوالى عليها بعده ولاة آخرون ثم أعيد ابن كيغلغ إلى ولايتها ثانية سنة 317–318 ، وكان أبو العباس أديباً شاعراً جواداً وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته : «كم قتيل كما قتلت شهيد» (زبدة الحلب 1 : 94–96) .

3 ما بين معقوفين أكثره مطموس وقد تكون «تعاظم» و«يطيف» قراءة مطابقة لبعض ظلال الكلمات .

4 فينا : ساقطة من الأصل .

6 [فاسمحْ بهذي] فإني لا مُسامحَ لي — إما تَعَذَّرَ مِنْ تلقائِكَ العُذْرُ[1]

7 فأنت ذُخريَ في عُسْرِي ومَيْسَرتي — وذخرُ مَنْ ما له مِنْ دَهْرِهِ ذُخْرُ

[9]

وقال يمدح أبا بكر : [من الهزج]

1 أيَجْزِي الهجـرَ بالهجرِ — ويلقـى الغَدْرَ بالغدرِ

2 أخـو صبرٍ كـلا صبرٍ — إذا احتيجَ إلى الصبرِ

3 وما سُكْرُ الهوى يُسْكِـ — ـرُ بل يُوفي على السُّكْرِ

4 ولا خمرُ الهوى يُخْمِـ — ـرُ بل يُوفي على الخمرِ

5 رُكوبُ الوعر فيه را — كبٌ بي أوْعَرَ الوَعْرِ

6 وحبُّ الشرِّ خيرٌ منـ — ـه تـركُ الشرِّ للشرِّ

7 فليس النزرُ منه – وَهْـ — ـوَ عَيْنُ النَّزْرِ – بالنزرِ

8 وفي ذا العُذْر للعاذ — رِ عُـذْرٌ أيُّمـا عُذْرِ

9 فدعْ ذا وانثرِ اللؤلـ — ـؤَ نثراً أحسنَ النثرِ

10 وأَهْـدِ التبرَ إمَّا كنـ — ـتَ تُهدي التبرَ للتبرِ

11 بِحُـرِّ القـولِ والفعـلِ — بِحُـبِّ الحـرِّ للحرِّ

12 فقلْ وانشرْ فَنَشْرُ القو — لِ نَشْرٌ ليس كالنَّشْرِ

13 أبو بكـرٍ أبا بكـرٍ — وليٌّ لأبـي بكـرِ

14 لبدرٍ جَـلَّ عن بدر الـ — ـدُّجى في ليلةِ القَدْرِ

15 وبحـر يَفْضُلُ البحـرَ — إذا مـا قيسَ بالبحرِ

16 متى يُورَدْ فغمرٌ وابـ — ـنُ غمرٍ وأخو غَمْرِ[2]

---

1 لفظة «فاسمح» بقي ظلّ منها في الأصل ، أما لفظة «بهذي» فإنها قراءة تقديريه .

2 الغمر : الفياض الكثير الخير .

17 فتـــى من هاشمِ الغرِّ بني الغـــرِّ بني الغرِّ
18 وَدُرُّ الشَّرَفِ المبنــــيِّ مـــن دُرٍّ على دُرِّ
19 علا قـــدراً فقد جـــاوزَ في القَدْرِ مَدَى القَدْرِ
20 غدا في الدهرِ عوناً لـبني الدَّهرِ على الدهرِ
21 همامٌ شاد لي ذكراً على ذكـــرٍ على ذكـــرِ
22 ولّمـــا يـألُ لي بـــراً على بـــرٍ على بـــرٍّ
23 فقـــد ألبسنـــي فخـــراً على فخـــر على فخرِ
24 وقـــد طَوَّقني شكراً على شكـــرٍ على شكرِ
25 سقى القطرُ ابنَ اسماعيـلَ إِثْرَ القطرِ فالقطرِ
26 فَتى يَجْرِي فلا تَجْرِي يدٌ جوداً كما يجري
27 وقلـــبٌ أيّمـــا قلـــبٍ وصدرٌ أيّمـــا صَـــدْرِ
28 وغيـــثٌ أيّمـــا غيثٍ وبحـــرٌ أيّمـــا بحـــرِ
29 وإني نـــــاذرٌ نَـــذْراً وَمُـــوفٍ فيـــه بالنَّذرِ
30 متى اجتابَ الستورَ البـرُّ من سِتْرٍ إلى سِتْرِ
31 وقـــد خَوَّلْتُهُ شعـــري وشعـــري أيمـــا شعرِ
32 تهاداه لــــه الأمصـــارُ من مصرٍ إلى مصرِ
33 هو الزهرُ وما الزهرُ إذا مـــا قيسَ بالزَّهْرِ
34 هو السحرُ وما السحرُ إذا مـــا قيسَ بالسحرِ
35 هو العطرُ ولكنْ يُجْـلَـــبُ العطرُ إلى العطرِ

[10]

وقال أيضاً : [مجزوء الرمل]

1 يـــا أبا حفصٍ الـــذي حـــلَّ في خيرِ عُنْصُرِ

2 لك في المجدِ جَوْهرٌ   جلَّ عــن كلِّ جوهرِ
3 ما ترى في الصنَّوْبَرِي   يــا عَذابَ الصنوبري
4 في فتَى بَينَ مُسْكريـ   ـنِ : غرامٍ ومُسْكِرِ
5 بــين خــدٍّ مُعَصْفَرٍ   وشـــرابٍ معصفـــرِ
6 وحديــــثٍ مُمَسَّكٍ   وغنــــاءٍ مُعَنْبَـــرِ
7 أفْتِـــهِ بالذي تَــرَى   فيـه تُحْمَـدْ وَتُؤْجَرِ

[11]

وقال في هدية ورد : [من الرجز]

1 باكــــورةٌ طريفـــــةُ البكورِ
2 خطيرةٌ مـــن سيّـــدٍ خطيرِ
3 إلى فقيــدِ الشكلِ والنظيرِ
4 مُفْتَرَّةٌ عن نَبْذِ وردٍ جُوري[1]
5 في لـــونِ خــدِّ الشّادِنِ الغريرِ
6 جاءَتْ فكانـــت ضَـرَّةَ البَخُورِ
7 والمســكِ والعنبـــرِ والكافـــورِ
8 في طَبَــقٍ أُبْدِع في التصويرِ
9 قُضْبانُـــــه كأعْظُـمِ المهجــــورِ
10 أخفُّ في الكفِّ من القطْميرِ[2]
11 كأنمــا منديلُـــهُ مـــن نـــورِ
12 يهلِـــكُ فيـــه بَصَــرُ البصيرِ

---

1 النبذ : الشيء اليسير ؛ الجوري : المنسوب إلى مدينة جور بفارس .

2 القطمير : شق النواة ، أو النكتة البيضاء في ظهرها .

13 فما يـــراهُ بسوى الضميرِ

14 ظلَّ لديــه الزهــرُ كالأسيرِ

15 أمــا رأيــتَ ذِلَّـــةَ المنثورِ[1]

16 وفَجْعَـــةَ الأتْــرُجِّ بالسرورِ[2]

17 وخَجْلَـــةَ التّفاحِ في الحضورِ

18 فَكُلُّهــا في هيئــة المــذعورِ

19 يكـــادُ يستعـــدي إلى الأميرِ[3]

[12]

وقال في غيبة أبي بكر وأبي عيسى[4] : [من المديد]

1	غِبْتُمــا يــا سَيِّدَيْ مُضَرِ	بــين باديهــا إلى الحَضَرِ
2	في مَسِنْيَا غيبةً تركتْ	حَلبـــاً ليــلاً بــلا قَمَرِ[5]
3	فمتـــى يُقْـــدَرْ إيابُكُما	لا أجِدْ عَتْباً على القدرِ
4	يا سِرَاجَيْ هاشمٍ وكفى	بسراجَيْ سُرْجِ ذا البَشَرِ
5	أنتمـــا مـــن هاشمٍ وأبي	في محلِّ السَّمْعِ والبَصَرِ

---

1 المنثور : هو الزهر الذي يسمّى أيضاً الخيريّ وزهره مختلف الألوان بين أبيض وأصفر وغير ذلك .

2 الأترج : نبات يغرس فيكون ورقه مثل ورق الجوز ونوّاره كنور النرجس وهو ذكي الرائحة ، وثمرته طويلة بلون الذهب وبزره شبيه ببزر الكمثري .

3 الضمير في «يكاد» يعود إلى لفظة «كلّ» في الشطر السابق .

4 كانت للصنوبري علاقة بعدد كبير من الهاشميين منهم أبو محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ؛ وأبو بكر المذكور هنا هو ابنه ، وأبو عيسى حفيده .

5 لم أجد «مسنيا» في المصادر المتيسرة ويبدو أنها كانت «مزرعة» لهذه الأسرة الهاشمية .

[13]

وقال في المؤنث : [من مجزوء الكامل]

1	بتعصفرِ الخــدِّ المعصفرْ	بتكسُّرِ الصُّدْغِ المُكَسَّرْ
2	وبسحــرِ طَرْفٍ لم يَدَعْ	هاروتَ يَدْري كيفَ يَسْحَرْ
3	وبــذلك الثَّغْــرِ الــذي	يُزْرِي بجوهرِ كلِّ جوهرْ
4	إلاَّ عَــذَرْتِ صَبابتـــي	إنّ الصبابةَ فيكِ تُعْذَرْ
5	شمسٌ ، بهاءُ الشمسِ عنـ	ـد بهائهـــا معنـــىً مزوَّرْ
6	ما إنْ رأينَـــا مثلَهـــا	شمساً تُحَجَّلُ أو تُستَّرْ[1]

[14]

وقال لأبي الحسين الهاشمي[2] : [من مجزوء الكامل]

1	أطْيِـبْ بــه يومـاً تَزَوَّ	جُ فيـــه بالمـــاءِ العُقَارُ
2	والرعدُ يخطبُ مــن خـــلا	لِ الغيــمِ والبَرَدُ النِّثارُ

---

1 تحجَّل : توضع في الحجلة وهي خدر المرأة ، أو تلبس الحجل .

2 هذا الممدوح هو علي بن محمد بن حمزة الهاشمي ، كانت له أملاك بموضع يقال له «فارث» يتردّد الصنوبري إليه لزيارتهم ، وللشاعر فيه مدائح أخرى ترد في مواضعها ؛ انظر – مثلاً – القصيدة رقم 147 حيث يسميه علي بن حمزة ؛ وهو أيضاً ممن مدحهم كشاجم ، ويذكر «فارث» التي يذكرها الصنوبري إلا أنها وردت في ديوانه «قارب» حيث يقول :

طابـــت لنا قارب فطابـت وهادهـا الخضر والتــلاع
واستبشرت تلكـم المغاني واستضحكت تلكم الرباع

3 في مجلسٍ حَـفَّ السرو رُ بـــه وَغَشَّاه الدَّثارُ
4 حــازَ الفخــارَ أبو الحسيـ ـنِ ومنــه يُقْتَبَسُ الفخارُ
5 أخلاقُـهُ في المحــلِ غَيْـــ ـثٌ وهي في الظُّلَمِ النَّهارُ
6 مَنْ فَرْعُهُ الفَرْعُ النَضيـ ـرُ وعُودُهُ العودُ النُّضَارُ
7 بحــرُ النــدى ذو راحــةٍ تَنْــدَى إذا يَبِسَ البِحارُ
8 في دوحـــةٍ مـــن هاشمٍ أيــدي الورى عنها قِصارُ
9 مـــن حيثُ دُرْتَ بوصفه فكأنَّـــهَ الفَلَـــكُ المُدارُ

[15]

وقال في المطر : [من المنسرح]

1 وواكفٍ ظلَّ طــولَ لَيْلَتِهِ يَهطلُ حتـــى تَبَلَّجَ الفجرُ[1]
2 ما زالَ حتى الصباحِ منهملاً من سقفِ بيتٍ كأنَّه قَبْرُ
3 إذا التماعُ البروقِ ضاحَكَهُ بكى بعينٍ دُموعُها القَطْرُ
4 كأنما سَقْفُهُ السَّحابُ إذا جاد سحابٌ وأرضُهُ البحرُ

[16]

وقال ، وكتب بها إلى بغداد[2] : [من الخفيف]

1 ما دواءُ العُقَــارِ غَيْــرُ العُقَارِ لعليــلٍ يُدْعَــى عليــلَ الخُمَارِ[3]
2 فاشربِ البكرَ من يدِ البكرِ واعلمْ أنَّ خيرَ الهــوى هــوى الأبكارِ

---

1 في الأصل : تهطل .
2 كتبت القصيدة على هامش الورقة 6 ب .
3 مختار قطب السرور : يدعى قتيل .

3 واصطبِحْها على ميادينِ خيريٍّ ووردٍ ونـــرجسٍ وبَهارِ

4 وشقيــقٍ كأنـــه وجَنـــاتٌ قد كساها الحياءُ ثوبَ الوقارِ

5 جَمَعَتْ زُرْقَةَ البنفسج معْ خضـرةِ آسٍ مَــعْ حُمـرةِ الجلّنارِ

6 نَوْرُ رَوْضٍ ، لكنَّ في حُسْنِ أخلاقِك شُغْلاً عن سائرِ الأنوارِ

7 ما أُبالي ـ واللهِ ـ ما مُدَّ في عمـرِك ألاّ يُمَــدَّ في الأعمارِ

[17]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 يا جبانـاً على الصُّدودِ تجرّا ساءني طَرْفُكَ السّقيمُ وَسَرَّا

2 حَسَنٌ أنْ أكونَ أزدادُ ذُلاّ كلَّ يومٍ وأنتَ تزدادُ كِبْرا

3 ما أمرَّ الهوى إذا كان حلواً عند مثلي فكيف إنْ كان مُرّا

4 بأبي من لو آنني ذُبْتُ ضُرًّا فيه ما قلت إنني ذبتُ ضُرًّا

5 مَنْ له الجلنّارُ أصبح خدّاً وله الأقحوانُ أصبحَ ثَغْرا

6 طُرَّةٌ قد يخالُها اللَّيْلُ ليلاً وجبينٌ يخالُـهُ الفجرُ فَجْرا

7 أكحلٌ طَرْفُهُ وما مَسَّ كُحْلاً عَطِرٌ جَيْبُهُ وما مسَّ عِطْرا

8 جاذبَ الخصرَ ردفُهُ إنّ مِنْ أحْـسنِ شيءٍ ردفٌ يُجاذِبُ خصرَا

9 فهو يُخفي تحتَ الغلائلِ غُصناً وهو يُبدي فوقَ الغلائلِ بدرَا

10 لَبِقٌ في الرّداءِ يرفعُ شَطْراً حين يمشي به ويسحبُ شطْرا

11 فاتكُ الزيِّ قد لوى فَرْدَ كُمٍّ فإذا مرّ مرّ يخطرُ خَطْرا[1]

---

1 فاتك الزيّ : يريد أنه يلبس زيّ الشطار ، وقد ميز هذا الزيّ هنا بأن صاحبه يلوي أحد كميه دون الآخر . وللشطار مذهب في تصفيف شعورهم وحمل السكين (انظر البيت : 15) .

12 قائلٌ لي وقد قبضتُ عليه أتشكَى إليه سرًّا وجهرا

13 خلِّ عني تراك لم تَرَ أضحى حين أحببتني ولم تَرَ فِطرا

14 كنتَ غراً لما أتيتَ مغذًّا لخداعي ، كأنني كنتُ غِرا[1]

15 لم تلاحظْ هذا السنانَ بكفّي والمنايا منه يُلاحِظْنَ شَزْرا

16 ذاك ظبيٌ ربّي بباب الرَّوابي من أجلِ الظباءِ عنديَ قدرا[2]

17 رِقّةُ الرَّقَّتَيْنِ فيه وظَرْفُ الر افِقِيّين منه يَقْطُرُ قَطْرا[3]

18 طافَ هذا الجمالُ في الخلقِ حتى حين صار الجمالُ فيه استقرَّا

[18]

وقال وقد أخذ منه طرّارٌ[4] دراهم : [من الخفيف]

1 طرَّ مني الطَّرارُ مالي فما لي بَعْدَ مالي صبرٌ ولا لي قَرارُ

2 طَرَّها جملةً تلألأ في الأيـ ـدي كما قد تلألأ الأقمارُ[5]

3 لم يطرَّ الطرارُ مالي ولكنْ إنما طرَّ عقليَ الطرّارُ

4 اين حِسّي وأين فكريَ ضَلَّ الـ ـحسُّ عنّي وَضلَّتِ الأفكارُ

5 صُنْتُها في الإزارِ خوفاً وإشفا قاً عليها فلم يَصُنْها الإزارُ

6 حلَّ عنها كلمحةِ البَصرِ اللا مِحِ في حيثُ زاغتِ الأبصارُ[6]

---

1 الغر : الساذج القليل التجربة ؛ مغذاً : مسرعاً .

2 باب الروابي ـ فيما يبدو ـ أحد أبواب الرقة .

3 الرقتان : يعني الرقة والرافقة وهما بلدان متصلان على ضفة الفرات وأجرى التثنية على التغليب ، والرافقيون هم أهل الرافقة .

4 الطَّرار : هو الذي يقطع الهمايين (أكياس النقود) ويشق كمّ الرجل ويسلّ ما فيه ، وهو الذي يسمّى «النشّال» .

5 طرَّ : قطع .

6 في الأصل : راغت .

7 قَدَرٌ لم يكنْ لها من محيصٍ عنه ، سبحانَ مَنْ له الأقدارُ

[19]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 لا أُحِبُّ الضريرَ غيرَ ضريرٍ ثاقبِ الفكرِ ذي فؤادٍ بصيرِ
2 هل يضرُّ الضريرَ ناظرُهُ المظـ ـلمُ ما كانَ ذا فؤادٍ منيرِ

[20]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 كم مـن ضريرٍ بصيرٍ ومـن بصيـرٍ ضريـرِ
2 ومـن حميرٍ تراهـمْ على ظهـورِ الحميـرِ

[21]

وقال في الشتاء : [من المنسرح]

1 طيَّبَ داري ليَ الشتاءُ وهلْ شيءٌ كشيءٍ يُطَيِّبُ الدُّورا
2 بالصَّحْنِ والسَّطْحِ والمجالِسِ والـ ـرواقِ ما إنْ أَزالُ مسرورا
3 وبالحيـاضِ التي تتيـهُ على مُحَبَّـراتِ الريـاضِ تحبيرا
4 للهِ يومٌ هناكَ قد ضَرَبَ الـ ـغيمُ لنا دونَ شَمْسِهِ سُورا
5 يـومٌ مآزينـا مُعَارِضَـةٌ فيـه بأصواتهـا الطَّنابيرا
6 والسُّحْبُ مشغولـةٌ بِبِرْكَتنا تصـوغُ من مائهـا قواريرا
7 والكأسُ تُجْلَى على يَدَيْ رشإٍ تكسو عقيـقَ المُـدامِ بَلُّورا
8 تخـالُ أصداغـه وَطُرَّتَـهَ مِسْكاً وما تحتَ ذاك كافورا

9	يا طالبَ الرزقِ في الشتاء دعِ الر	زقَ إلى الصيفِ يأتِ موفورا
10	هيَ المقاديـرُ لستَ تَقْدِرُ أنْ	تَعْـدُوَ أرزاقُـكَ المقاديرا

[22]

وقال في الغدر : [من الطويل]

1	غَدَرْتَ فلما بانَ غَدْرُكَ جِئتَني	تقدِّرُ أني أعْذِرُ الخِلَّ في الغدرِ
2	فلا تلتمسْ عُذراً فلستُ بعاذرٍ	أخاً عُذْرُهُ يحتاجُ عندي إلى عُذْرِ

[23]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	أُقْسِمُ مـا أنْصَفَنـي طاهرُ	فلا يَخَـلْ أنّي لـه عاذرُ
2	نـاسٍ لمـا يَلزَمُهُ حِفْظُهُ	وهو لما يَنْسَى الفتى ذاكرُ

[24]

وقال لابن أخي الإمام في تزويج[1] : [من السريع]

1	خَلطْتُمُ الجَوْهَرَ بالجَوْهَرِ	وَشِبْتُـمُ العَنْبَـرَ بالعَنْبَـرِ
2	أمْلَكْتُـمُ أربعـةً أربعـاً	وطالعُ الإملاكِ بالمشتري
3	نثرتمُ المـالَ ومثلُ الذي	نثرتـمُ في الأرضِ لم يُنْثَرِ
4	دراهماً زُهْراً حَكَتْ أنجماً	زهراً خـلالَ المجلس الأزهرِ
5	أبـا علي وأبا القاسِمِ الـ	ـفذَّيْـنِ في المَنْظَرِ والمَخْبَرِ
6	يا قُطُبَيْ آلِ الإمامِ الأولى	هُمْ فَلَكُ البادين والحضَّرِ
7	دامتْ لنا نِعْمَتُنا فيكما	ودُمْتُما فيها إلى المَحْشَرِ

---

1 انظر التعريف به في القصيدة : 4 .

[25]

قال في أبي أحمد جعفر بن عليّ المغربي[1] : [من المنسرح]

1	يا قمــراً في غمَامَــةِ المِغْفَرْ	واسطةُ التــاجِ أنْتَ والمِغْفَرْ
2	دِرْعُكَ هذي البيضاءُ أثْقَبُ في	رَوْنَقِها من حُسَامِكَ الأخْضَرْ[2]
3	ما يفعلُ المسكُ فعلَ ذكرِكَ في	إحيــاءِ أرواحنــا ولا العَنْبَرْ
4	جعفرُ روحي لك الفداءُ أبا	أحمــدَ مــا كلُّ جعفرٍ جَعْفَرْ
5	ما الزَّابُ إلا عَدْنٌ لأنَّكَ في الـ	ـــزابِ وما ماؤُهُ سِوَى الكَوْثَرْ[3]
6	إنْ سار شعري إليكَ من حلبٍ	كسيرِ بعضِ الرِّياحِ أو أيْسَرْ
7	فَسيْرُ شعرِ الصنوبريِّ من الشَّـ	ـرْقِ إلى الغَرْبِ ليسَ بالمنكرْ
8	متــى أُحبِّرْ ديــوانَ مَكْرُمَةٍ	تَجِدْكَ منــه في أوَّلِ الدَّفْتَرْ
9	كلُّ مديــحٍ يَقِــلُّ فيكَ ولو	كانَ من الرَّمْلِ والحصى أكْثَرْ

---

1 هو جعفر بن علي بن حمدون ، وأبوه عليّ بن حمدون هو الذي بنى مدينة المسيلة (وهي من أعمال قسنطينة بالجزائر) سنة 315 ؛ وكان جعفر بن علي أميراً على الزاب ، وهو ممدوح ابن هانىء الأندلسي ؛ وقد مدحه الصنوبري ، يقول ابن شرف في رسالة اعلام الكلام عند الحديث عن الصنوبري : «ومدح من أهل افريقية أمير الزاب جعفر بن علي الجذامي ، منفق سلع الآداب ، ووصله بألف دينار ، بعثها إليه مع ثقات التجار» (ص 34–35ط . الخانجي) ، وقد كان جعفر وأبوه مواليين للعبيديين أول الأمر وظنّ جعفر أن المعز الفاطمي سيستخلفه على المغرب عند رحيله إلى مصر فلما ولى يوسف ابن زيري الصنهاجي استاء جعفر ووالى الأمويين بالأندلس ، ثم ارتحل إلى قرطبة وجرت له هناك أخبار يطول ذكرها (انظر المقتبس لابن حيان ط . دار الثقافة) .

2 أثقب : أشد سطوعاً وبريقاً .

3 الزاب : القسم الجنوبي من ولاية قسنطينة بالجزائر .

[26]

وقال يهنىء أبا الحسين ابن مقاتل بشهر رمضان[1] : [من الكامل]

1 بالسَّعْدِ صُمْتَ وبالسعادةِ تُفْطِرُ وعلى التُّقَى تَطوِي الصيامَ وتَنْشُرُ

2 عُمِّرْتَ مقبولَ الصيامِ مجنَّبَ الـ آثـامِ مـا دامَ الصيامُ يُعَمَّرُ

3 وَفَّيْتَ هذا الشهرَ حقَّ صيامِهِ وقيامِهِ في الأمـنِ ممّـا تَحْذَرُ

4 وَشَفَعْتَهُ بالحجِّ ما حَجَّ الورى أبـداً يُلَبِّي مُحْـرِمٌ ويُكَبِّرُ

5 ووردتَ زمزمَ وِرْدَ أطيبِ واردٍ طابتْ مواردُهُ وطابَ المصدرُ

6 وصَفَا المقامُ إلى مقامِكَ عنده واستشعرَ الإخباتَ فيك المَشْعَرُ

7 وبقيتَ ما كان البقاءُ محبّباً تُنْهَى بِسَطْوَتِكَ الخطوبُ وتُؤْمَرُ

8 في نعمةٍ لم يَعْدُ حُسْنَكَ حُسْنُها زهراءَ تُشْرِقُ في القلوبِ وَتَزْهَرُ

9 طالتْ يداكَ أبا الحسين تطوُّلاً فَيَدُ الليالي عن وَلِيِّكَ تَقْصُرُ

10 وجمعـتَ بين سماحــةٍ ورجاحةٍ كلتاهما يُثْنَى عليهِ الخِنْصَرُ[2]

11 أبنــي مقاتــلٍ الأولى بِصَنِيعِهِمْ شُهِرَتْ صنائعُ قَبْلُ لم تكُ تُشْهَرُ

12 لــولا رياستُكُمْ وما دَبَّرْتُمُ فينــا لضاعَ مُدبَّــرٌ ومدبِّرُ

13 يا ممضياً قلماً وسيفاً ذا وذا قَــدَرٌ إذا تَمْضِي الأمورُ مُقَدَّرُ

---

1 تولى أبو بكر ابن رائق شؤون حلب سنة 327 أو 328 ، وكان أحمد بن علي بن مقاتل أحد رجالات ابن رائق فيها وقد قتل عند منبج في حرب ضد يانس المؤنسي (قبل سنة 330) ولعله هو المعنيّ بهذه القصيدة أو أحد ابنائه ؛ وكان له أخ هو محمد ابن علي بن مقاتل إلا أن هذا الثاني يكنى أبا بكر (زبدة الحلب 1 : 102–105) ولأحمد ابن يسمَّى نصراً وكنيته أبو القاسم (زبدة الحلب 1 : 65خ) .

2 عليه : الصواب أن يقول : «عليها» .

14 نفسي فداؤكَ كاتباً بل فارساً   هذا الحياةُ وذاك مـوتٌ أحمرُ
15 لما ظللتَ بحـدِّ سيفكَ خاطباً   ما شكَّ خَلْقٌ أنَّ سَرْجَكَ مِنْبَرُ
16 أشْبَهْتَ من فخرٍ أباً بذَّ الورى   فخراً فَمَنْ ذا مثلَ فَخْرِكَ يَفْخَرُ
17 وكذا الغصونُ المثمراتُ متى تَكُنْ   من جوهـرٍ فَثِمارُهُـنَّ الجوهرُ

[27]

وقال يفتخر :   [من الرجز]

1 ها قـد دَنَـتْ عساكرُ الأمطارِ
2 وأطْلِـقَ القُـرُّ مـن الاسارِ
3 وأشرفَ الحَـرُّ على البوارِ
4 وَقَرُبَـتْ هزيمـةُ الغُبارِ
5 فـالآن تأتـي دولـةُ القِطارِ[1]
6 وَيُصْلِـحُ الشتـاءُ للأبصارِ
7 مـا أفسدَ القيـظُ مـن الأنوارِ[2]
8 مـن آصفـرارٍ ومـنَ آحمرارِ
9 يُرْضِعُـهُ مـن لبـنِ العشارِ[3]
10 ماءٌ إذا جـرى جـرى من نارِ
11 تحـتَ شعـارِ الأرضِ والدِّثارِ
12 كما يُكَـنُّ الـدُّر في البحارِ

---

1 القطار : المطر .
2 ما : مفعول به للفعل «ويصلح» في الشطر السابق .
3 العشار : النوق التي نتجت حديثاً ، يكني بها هنا عن السحب .

13 ثـم إذا ال إلى الاظهـارِ

14 أهـداهُ كانـونُ إلى آذارِ

15 مزنَّـراً وغيـرَ ذي زنَّـارِ

16 مخمَّـراً وغير ذي خِمـارِ

17 كالدرهـمِ المقـرونِ بالدينارِ

18 يَفْتَـح دُرْجَ العِطْـرِ بالأسحارِ

19 من الخُزامـى وَمِـنَ العَرارِ

20 يـا حبَّـذا ذلك مـن عَطَّارِ

21 حتـى إذا حنَّـتْ إلى المزارِ

22 سحابـةٌ مسحوبـةُ الأزرارِ[1]

23 تمـرحُ في عنانهـا الخَوّارِ[2]

24 كأنمـا تلقـي على الأقطارِ

25 أجنحـةَ الأجـادلِ الضَّوارِي[3]

26 حلَّـتْ عقودَ دَمْعِهـا المِدْرارِ

27 على الشقيقِ وعلى البهـارِ

28 ونشرتْ ذوائـبَ الأشجـارِ

29 وافترَّ منهـا المـاءُ عن آثـارِ

30 في صيغَـةِ الخلخالِ والسوارِ

---

1 مسحوبة الأزرار : لعلَّ الصواب «مسحوبة الأزار» يريدانها متثاقلة في مشيتها لامتلائها بالماء . أما الأزرار فيناسبها قوله «محلولة الأزرار» يعني قد انفكت عراها ، فماؤها يسيل غزيراً .

2 الخوّار : الضعيف ، يريد أن عنانها غير مشدود فهي مسترسلة ، يقال فرس خوار العنان : يعني سهل المعطف كثير الجري .

3 الأجادل : جمع أجدل ، وهو الصقر .

31 وحَبَبٍ كهيئةِ النِّثارِ[1]
32 وصَخَبٍ كَصَخَبِ الأوتارِ
33 فلا تني عرائسُ العُقَارِ
34 تُزَفُّ بين العودِ والمزمارِ
35 في حُلَلِ اللجينِ والنُّضارِ
36 إلى شُموسِ المجدِ والأقمارِ
37 وأُسدِ هذا الحيِّ من نزارِ
38 رَهْطِ الرسولِ المصطفى المختارِ
39 أُولي الكتابِ وأُولي الأخبارِ
40 ان لم تَلُكْ شكيمةَ الإقرارِ
41 باهِ عليًّا ذا العلى وبارِي
42 وهاتِ سيفاً مثلَ ذي الفَقارِ
43 وسامِ سِبْطَيْ أحمدٍ وجارِي
44 واعمدْ إلى الكواكب الدرارِي
45 حمزةَ والعباسِ والطيَّارِ
46 حَوَتْ قريشٌ عِمَّةَ الفَخَارِ
47 ونحن حيثُ مُلتَقى الازارِ
48 وإنّما القسيُّ بالأوتارِ
49 والمشرفيُّ العضبُ بالغِرارِ
50 قد انتعلنا قُلَلَ الأخطارِ
51 والرأسُ تحتَ أخمصِ اليسارِ
52 هاشِمُنا سنَّ قِرى الزوَّارِ

---

1 النثار : الدراهم المنثورة .

53 حتى قـرَى الوحوشَ في القفارِ

54 وعافيــاتِ الطَّير في الأوكارِ

55 وهو أبــو الأئمــةِ الأبـــرارِ

56 حِصْنُ الحجــى ومَعْقِلُ الوقارِ

57 وقــد قَضَتْ كِنانــةٌ أوطارِي

58 بإبــنِ مكدومٍ فتــى الغوارِ[1]

59 ذي الجَدَثِ المخضَّبِ الأحجارِ

60 لا تُعْقَــرُ المطــيُّ في السِّفارِ

61 إلاّ على تُرابِــــهِ المـــوَّارِ

62 ألم يكـــنْ في أسدٍ للسارِي

63 قيافــةٌ تجلو عمــى الممارِي

64 وزَجْـرُ مـــا طـار من الأطيارِ[2]

65 حتــى علمنــا موقــعَ الأقدارِ

66 وضَبَّتــي فجمـــرةُ الجمارِ[3]

67 عشيرتــي الحامــونَ عن تعشارِي

68 ساوَوْا سليمـــان على المضمارِ

69 وعَنُفُــوا بالمِلِــكِ الجبّــارِ

70 وبـاشروا الحديــدَ بالأبشارِ

---

1 لعله يريد «بابن مكدم» فاضطر فجعله «بابن مكدوم» وهو ربيعة بن مكدم من كنانة ، وأخبار شجاعته وسخائه مضرب المثل ، وكتب في الأصل بالراء .

2 كان بنو أسد بن خزيمة من أعيف العرب أي أعرفهم بالزجر (جمهرة ابن حزم : 376) .

3 ضبتي : أي قومي بنو ضبة ، والصنوبري ضبيّ .

71 منهم ضرارٌ وأبــو ضرارِ[1]

72 الآخــذون الخَــرْجَ بالصَّغَارِ

73 حطُّــوا بصفــينَ من الأوزارِ

74 مــا حَمَلــوا في الجملِ المُثَارِ[2]

75 تميمُنــــا كالفَلَــــكِ الدَّوارِ

76 وقَيْسُنَا سادُوا ذوي الأوبارِ

77 عنــه وعن أحيحة افترارِي[3]

78 وغالــبٌ أطفأ نــارَ العـــــارِ

79 اذ يــدأ الكبارُ للصِّغـــــارِ

80 وقيسُ عيــلانَ شَفَتْ أُوارِي

81 بهَــــرِمٍ معانـــدِ الإقتـــارِ

82 ومــا عــدا ربيعةَ اختيــارِي

83 بـــل بكليبٍ أكثرُ آفتخارِي

84 قُبَّتُنَــا محميَّـــةُ الذِّمـــــارِ

85 تُعِـدُّ للايــرادِ والاصــــدارِ

86 مُغَـــارةً كالمسد المُغـــــارِ[4]

---

1 هو ضرار بن عمرو بن مالك وكان سيد بني ضبة ، شهد يوم القرنتين وكان معه ثمانية عشر ذكراً من ولده (جمهرة ابن حزم : 203) .

2 كان بنو ضبة مع عائشة يوم الجمل وقد قتل من فرسانهم خلق كثير ، والشاعر لتشيعه يقول إن بني ضبة حطوا عنهم ما حملوه من أوزار حين حاربوا إلى جانب علي في صفين .

3 في الأصل : احجه (دون اعجام) ولعلَّ الصواب «حنظلة» وهو والد غالب بن حنظلة من تميم .

4 المسد المغار : الحبل الشديد الفتل ؛ وفي الأصل : كالأسد .

87 أعــوجَ والوجيــــهَ والدِّيناري[1]

88 نحــن من الصريح لا السَّمَارِ[2]

89 ونحنُ أهل البيت ذي الأستارِ

90 واللغــةِ الكريمــةِ النِّجــــارِ

91 مـــا نرعوي عن بُرْمَةٍ أعشارِ[3]

92 نكفأهَــــا في جَفْنَــةٍ أكسارِ[4]

93 أنعامُنــــا قليلـــةُ الأعمـــارِ

94 ونارُنــــا مَخْلُوعــــةُ العِذَارِ

95 مـــا الكلبُ مُذْ كان لنا بجارِ

96 ولا يمـــــرُّ في فنـــاءِ الدارِ

97 بذِكْرِنــــا أُذِّنَ في المنـــارِ

98 وَعُلِّيَـــــتْ منابــــرُ الأمصارِ

99 عَدُوُّنــــا مُقَلَّـــمُ الأظفارِ

100 يُوشِكُ أن يَفْنَـــى من الحذارِ

101 إذا خَطَرْنَــــا بالقَنـــا الخطَّارِ

102 تحــت رِواقِ الجحفــلِ الجرَّارِ

103 لأخْــذِ ثـــارٍ ولمنــعِ ثــــارِ

104 لنــا خَــزَازَى ولنا ذو قـــارِ[5]

---

1 أعوج والوجيه والديناري : أسماء فحول خيل مشهورة .

2 السمار : المشوب المخلوط .

3 قدح أعشار وبرمة أعشار : مكسرة على عشر قطع ، وقيل انها العظيمة التي لا يحملها إلا عشر أو عشرة .

4 جفنة أكسار : عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها .

5 خزازى وذو قار : من أيام العرب .

105 من بعـــدِ أيـــامٍ لنـــا كبـــارِ

106 صيغَـــتْ لنـــا أُكِلَّـــةُ الأشعارِ

107 ونُظِمَـــــتْ قلائـــــدُ الأسمارِ

108 مـــا أبْيَنَ الليـــلِ من النهارِ

109 مَنْ سابـــقَ الجـــوادَ بالحمارِ

110 جَنَتْ يـــداهُ ثَمَـــرَ الغُبارِ

[28]

وقال في ورشان كان له[1] : [من المنسرح]

1	لي وَرَشانٌ تَبْهَى به الدارُ	ويسعدُ الزائـــرونُ والجارُ
2	أقـــلُّ مـــا فيـــه أنَّ مَنْطِقَهُ	تُقْدَحُ من فرطِ حُسْنه النارُ
3	مُفْتَـــرِقُ النغمتين تَحْسَبُهُ	تُضْرَبُ في الحلقِ منه أوتارُ
4	أغنُّ لدنُ الغناءِ سَجْسَجُهُ	منقارُهُ في الغناءِ مِزْمـــارُ[2]
5	وطائرٌ واحـــدٌ إذا كَثُرَتْ	آدابُـــهُ كان فيـــه أطيارُ

[29]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1	أشتهي أنْ أرى قُدُوري تَفُورُ	وكؤوسي على النَّدامى تَدُورُ
2	وأرى مجلسي وقد حَجَزَ الريحا	نُ مـــا بـــينَ أهلِـــهِ والبَخُورُ

---

1 الورشان : ساق حرّ أي ذكر القماريّ وجمعه وراشين ويجمع على ورشان بكسر الواو ، وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين ويكنى أبا الأخضر وأبا عمران وأبا النائحة ، وهو أصناف منها النوبي والحجازي .

2 سجسج : رائق معتدل .

3 وتداعتْ فيه القيانُ كما قد يتداعى على الغُصونِ الطيورُ
4 وأرانا وقد مشى السكرُ في الأر وُس ِ منَّا وفي القلوبِ السُّرورُ
5 وخَلَصْنَا فما نُفكِّرُ إلاّ في حبيبٍ نزورُهُ ويزورُ[1]
6 ذاك أمري وعفةٌ وحياءٌ قدَّمَتْني أو أخَّرَتْني أُمورُ
7 خُلُقٌ واسعٌ وشعرٌ كما شئـ ـتَ وعيشٌ خَفْضٌ وربٌّ غفورُ
8 وجِوارٌ في هاشمٍ رَهِبَ الدهـ ـرُ مكاني منه فليسَ يجورُ
9 بين ساداتِنا من العَقَبِيِّـ ـينَ الأولى همُ شُموسُنا والبدورُ[2]
10 نازلٌ من ديارهم منزلاً طا رَ بهِ في ذُرى الهواءِ الطُّورُ
11 فَرَعَ السُّورَ في ٱرتقاءِ المراقي فعلى السورِ من مراقيه سورُ
12 فكأني ابتنيتُ في النَّسْرِ بيتاً أو سَمَتْ بي إلى السماءِ النسورُ
13 مجلسٌ تلتقي الجبالُ الرواسي والبراري قُدَّامَهُ والبحورُ
14 ذا قويقٌ وجوشنٌ قابَ قَوْسَيْـ ـنِ وهذي الرُّبى وهذي القصورُ[3]

[30]

وقال في طول الليل : [من الهزج]

1 أعِذْ عيني من السَّهَرِ أعِذْ قلبي من الفِكَرِ

---

1 في الأصل : وخلعنا ، ولعلها من خلع العذار .

2 العقبيون – بفتح العين والقاف – : هذه النسبة إما إلى العقبة التي بايع رسول الله ﷺ الانصار بها قبل الهجرة ، وإما إلى «عقبة» وراء نهر عيسى قريبة من دجلة بغداد ؛ فإذا كانت بكسر القاف فهي نسبة إلى «العقب» ، قال ابن الأثير في اللباب (2 : 143) : «وظني أنه بطن من كنانة» .

3 قويق : اسم نهر حلب ويسميه ظرفاؤها «أبا الحسن» ؛ وجوشن : جبل في غربي حلب مطلّ عليها وفي سفحه مشاهد ومقابر للشيعة ، وفي لحف جوشن نهر قويق ، وفي ذلك الموضع يسمى «العوجان» لالتفافه .

2 ومن ليـــلٍ طويـــلٍ لا يبيـــعُ الطـــولَ بالقصرِ
3 أقـــولُ إذا اكتسى ليلي ثيـــابَ الغيـــمِ والمطرِ
4 وتـــاه الطَّرْفُ في ليلٍ بـــلا نجـــمٍ ولا قمرِ
5 أمـــا لليّـــلِ مـــن فجـــرٍ يضـــيءُ لأعْيُـــنِ البَشَرِ
6 أمـــا للدِّيـــكِ من خبرٍ أما للدّيـــك مـــن أثـــرِ[1]
7 متى أنظُرْ إلى ليلي الـ ـطويـــلِ حقيقـــةَ النَّظَرِ
8 تعـــادلْ ليلـــةُ الميـــلا دِ عنـــدي لمحةَ البصرِ

[31]

وقال أيضاً[2] : [من السريع]

1 ما ساعةٌ تَمْضي بلا وِزرِ بساعةٍ تُحْسَبُ مـــن عمرِي
2 قمْ باكِرِ الفجرَ إلى شَرْبَةٍ يغنى بها الشَّربُ عنِ الفجرِ
3 لا تسقني خمراً وهاتِ اسقنا إن كنتَ ساقينا أخا الخمرِ
4 آنَ لأصحابـــيَ أن يسكروا فنادهمْ حـــيّ على السكرِ

[32]

وقال أيضاً[3] : [من الوافر]

1 لثمتُ الظبيَ من غيرِ اختيارِهْ فمرَّ وليس يُمْلَكُ من نِفَارِهْ
2 أبا الفَرَجِ اجتنيتُ ثمارَ حُسْنٍ يسوءنيَ اجتناؤك من ثمارهْ[4]

---

1 الديك يبشر بطلوع الصبح فهو يسأل عنه لاستثقاله ليله الطويل .

2 وردت أبيات ثلاثة منها في حاشية الورقة 12 ب ثم وردت في الأصل نفسه (الورقة 29/أ) فأثبتناها هنا برقم ، وزدنا البيت الرابع ولم نكرّرها في الموضع الثاني .

3 وردت في هامش الورقة 12 ب .

4 هذه اللفظة غير واضحة في الأصل .

3 نعم من حُسْنِ فيكَ لثمتُ خدّاً يُصلِّـي الجلّنـارُ لجلّنارِهْ
4 لئنْ ولّى وقد لبسَ ازوراراً فليس يُلامُ في لبسِ ازوراِرهْ

[33]

وقال يتشوق[1] : [من الوافر]

1 خليقٌ أن يطيرَ إلى مَسِنْيا فؤادٌ ليتـه قـد كانَ طارا
2 خليقٌ أنْ يطيرَ إلى مَسِنْيا وقاطِنِهـا آشتياقـاً وادّكارا
3 وَيُلْقِي في مغانيهـا عَصَاهُ ويتخذُ الديـارَ بها ديارا
4 أمامَ الغيثِ يلعبُ في رباها ويخلعُ في ملاعِبِها العذارا
5 يُحَلِّيها الخُزَامى والأقاحي ويكسوها الشقائقَ والبهارا
6 ويُهدي لِلَّذَيْنِ بها أقاما تحياتي رَواحـاً وآبتكارا
7 سَليلَي هاشمٍ لا قَرَّ عيناً مطيقٌ عند بُعْدِكما قَرارا
8 لقد جار الزمانُ عليَّ فيما جناهُ من فراقِكُما وجارا
9 وسار فما أقامَ جميلُ صبري بسيركما فأجملَ حين سارا
10 سلبتَ أبا محمّدٍ آصطباري وهل يُبْقِي ليَ الدهرُ آصطبارا
11 ولستَ ولا أبو عيسى قريباً ولا تُدني لنا حَلَبٌ مَزَارا
12 وعينـي يا وَقَيْتُكُمَا بِعَيْني مُعَوَّضةٌ من النَّظَرِ انتطارا
13 لئن بكما حَلَتْ أيامُ عَيْشي لقد عادَتْ حلاوَتُها مَرارا
14 ولولا أنْ يسكِّنَ نارَ شوقي أبو بكرٍ إذنْ لازدادَ نارا

---

1 قد تقدم في القصيدة : 12 ذكر مسنيا وأنها قد تكون «منية» أو «مزرعة» لبعض الهاشميين ؛ وفي هذه القصيدة يخاطب الشاعر أبا محمد إسماعيل بن الفضل الهاشمي ويذكر أنه غائب في مسنيا ومعه حفيده أبو عيسى ؛ أما ابنه أبو بكر فيبدو من القصيدة أنه قريب من الشاعر .

15 لعلَّ اللهَ يجمعكُمْ لعيني فيجمعَ لي أمانيَّ الكبارا

16 فيجمعَ لي بكمْ رُمحاً وسيفاً وَسَهماً إن أردتُ به انتصارا

17 فذا جدٌّ وذاك أبٌ وذا ابنٌ خِيارٌ حين نَختارُ الخيارا[1]

18 أولاكَ ثلاثةٌ جِذعٌ وَفَرْعٌ وطَلْعٌ صار نبعاً حين صارا[2]

19 أبا عيسى ألم ترنا كَفَانا الـ حذارَ عليك مَنْ خَلَقَ الحذارا

20 عَزَمْنا مذ عَزَمْتَ على التنائي على أنْ لا نزورَ ولا نزارا

21 فنحن إلى إيابِكَ كلَّ يومٍ تزيـدُ حبـالُ أُلفتنا ٱنتشارا

22 فأبْ تَؤُبِ الأماني حاسراتٍ قناعَ الذَّنْب عنها والخِمَارا

[34]

وقال في الزهر : [من البسيط]

1 إن كان في الصيفِ ريحانٌ وفاكهةٌ فالأرضُ مستوقَـدٌ والجوُّ تَنّورُ

2 وإن يكنْ في الخريفِ النخلُ مُخْتَرفاً فالأرضُ عُرْيانَةٌ والجـوُّ مَقْرُورُ[3]

3 وإن يكنْ في الشتاء الغيثُ متَّصلاً فالأرضُ محصورةٌ والجـوُّ محصورُ[4]

4 ما الدهرُ إلاّ الربيعُ المستنيرُ إذا أتـى الربيـعُ أتـاكَ النَّورُ والنورُ

5 فالأرضُ ياقوتـةٌ والجـوُّ لؤلؤةٌ والنبـتُ فيروزجٌ والمـاءُ بَلُّورُ[5]

6 ما يعدمُ النبتُ كأساً من سحائِبهِ فالنبتُ ضربان : سكرانٌ وَمَخمورُ

7 فيه لنا الوردُ منضودٌ مُؤَزَّرُ ما بـين المجالسِ والمنثـورُ منثورُ[6]

---

1 ص / تختار .

2 ص / جَدَع .

3 خرف النخل واخترفه : صرمه واجتناه ، وفي التهذيب : فالأرض محسورة والجو مأسور .

4 في التهذيب : فالأرض عريانة والجو مقرور ؛ اللباب : مأسور .

5 في التهذيب : فالأرض ، اللباب : فالجو ياقوتة .

6 في التهذيب : منضود مورده .

8 ونرجسٌ ساحرُ الأبصارِ ليس كما كأنه من عَمَى الأبصارِ مَسْحورُ

9 هذا البنفسجُ هذا الياسمينُ ، وذا الـ ـنْسرينُ ، ذا سوسنٌ في الحُسْنِ مشهورُ[1]

10 تظلُّ تنثرُ فيه السُحْبُ لؤلؤَها فالأرضُ ضاحكــةٌ والطيرُ مسرورُ

11 حيــث التفتَّ فقمريٌّ وفاختةٌ فيه تَغَنَّــي وشفنـــينٌ وزَرْزُورُ[2]

12 إذا الهزارانِ فيه صَوَّتا فهما السُّـ ـرْنايُ والنايُ بل عــودٌ وطنبورُ[3]

13 تبارك الله مــا أحــلى الربيعَ فلا تُغْرَرْ فقائسُهُ بالصيــفِ مَغرورُ[4]

14 تطيبُ فيه الصحاري للمقيمِ بها كما تطيــبُ لــه في غيرِهِ الدورُ

15 في كلِّ أرضٍ هبطنا فيه دَسْكَرَةٌ في كلِّ ظهرٍ عَلَوْنَا فيه ماخورُ[5]

16 مَنْ شَمَّ ريحَ تحيّاتِ الربيع يَقُلْ لا المسكُ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ[6]

17 فالجــو والغــور والوادي وتربتــه دَرٌّ ودُرٌّ وديــــاج وكافـــورُ[7]

[35]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ان تفاءَلْــتَ لي بفألِ السُّرورِ ونجــاةٍ مــن سَطْوَةِ المَحْذُورِ

---

1 في التهذيب : قد قربا فالحسن .

2 الفاختة : طائر من ذوات الأطواق ، والشفنين : عدّه الجاحظ من أنواع الحمام ، وبعضهم يقول : الشفنين هو الذي تسميه العامة «اليمام» وصوته فيه تحزين ؛ والزرزور : طائر من نوع العصفور .

3 في التهذيب : فهما بحسن صوتيهما ؛ والسرناي : صنف من المزامير أحدّ تمديداً من سائر أصنافها ، ويقال هو الناي الرومي . والهزار : العندليب .

4 حدائق : فضائق .

5 الدسكرة : بناء للأعاجم حوله دور اللهو والشراب .

6 طراز : طيب تحيات ؛ اللباب : طيب جنيات .

7 جوهر الكنز : 70 .

2 فَلِما قَدْ عَلِمتَ من بُغْضِ تَشْرِيـ ـنَ وبُغْضِيهِ دونَ كلِّ الشهورِ

3 فكأني بفألِ شعرِكَ قِد صـ ـحَّ وفألُ الأشعارِ ليس بزُورِ

4 وسلخنا تشرينَ بل ألفَ تشريـ ـنَ ودُمْنَا على دوامِ الدهورِ

5 وسقانـــا الراني بمقلـــةِ يَعْفُو رِ عُقاراً حَكَتْ دَمَ اليعفورِ[1]

6 في بِساطٍ من مَرزَجوشٍ إلى آ سٍ إلى نرجسٍ إلى منثورِ[2]

7 في شتاءٍ لِبَرْدِهِ لـــذةٌ لـ ـذةَ بَـــرْدِ الوصالِ للمهجورِ

8 يا أبا القاسمِ الذي هو نورُ الـ ـعينِ للعينِ أو فَنُورُ النَّورِ

9 وَاصفُ الراحِ لي ولا يشربُ الرا حَ معي في الرَّواحِ أو في البكورِ

10 كَمُعِيرِ الطُنبورِ منْ غيرِ زيرٍ أو معيرٍ زيـــراً بلا طُنْبُورِ

11 سَرَّ قلبي سرورُ قلبك يا حُسْـ ـــنَ سرورِ السرورِ بالمسرورِ

12 أوَ تَخْشَى نَكْثَ الحبورِ لمن أنـ ـت كفيلٌ لـــه بِوَجْهِ الحبورِ

[36]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ما أحْسَنَ الموتَ مع الفقرِ ما ساتـــرٌ أسْتَرُ من قَبْرِ

2 أوْلَيْتنـــي يُسْراً فـــلا تَبْلُني يا ربٍّ بعدَ اليُسْرِ بالعُسْرِ

[37]

وقال في الغزل : [من الطويل]

1 أتَزْعُـــمُ ان الفِطْـرَ طَوَّقَنا شُكْرا ووجهُكَ قبلَ الفطرِ كان لنا فطرا

---

1 الراني : الناظر ؛ اليعفور : الظبي .

2 المرزجوش ويقال له أيضاً المرزنجوش والمردقوش : نبات كثير الاغصان ينبسط على الأرض وله ورق مستدير عليه زغب ، ورائحته طيبة جداً . والآس : نبات خضرته دائمة له زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء .

2 هلالٌ بدا في إثرِ بَدْرٍ ومَنْ رأى الـ ـهلالَ فأحرى أن يكونَ رأى البدرا
3 لقد خلتُ شهرَ الصومِ يوماً ولم أزَلْ إذا صُمْتُ يوماً واحداً خلتُهُ شهرا
4 ولو أنَّ نفسي خُيِّرَتْ بين هجركُمْ مُنَايَ وبين الموتِ ما اختارتِ الهجرا

[38]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أيُسْكِرُنَـا بأجفـانٍ سَكَارى ونُعْذَلُ أن نحـورَ مع الحُبَارى[1]
2 رشاً أسَرَ الرشا بفتورِ لحظٍ قلوبُ الخَلْـقِ في يدهِ أسارى
3 يدينُ مع النصارى وهو عندي جديـرٌ أن يَديـنَ معَ النصارى
4 أقـول لمشبـهِ العذراء حُسْناً علامَ رغبتَ عن دينِ العذارى[2]
5 فما وَحْدي أغارُ عليكَ لكن جميعُ العالمين معي غَيارَى[3]

[39]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 أقْـرَرْتَ عَينـي بذلكَ المنظرْ يا جوْذراً فـاق حُسْنُه الجُوْذَرْ
2 لمـا جـلاكَ الحمَّامُ كنتَ كما حَكَتْهُ عنك الظنونُ بلْ أكثرْ
3 كشفـتَ عن جوهرٍ غَنِيتَ به عن كلِّ مُسْتَحْسَنٍ منَ الجوهرْ

---

1 نحور : نصير ؛ الحبارى : ـ بضم الحاء وفتح الباء ـ طائر يسميه أهل مصر «الحبرج» وهو من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً ، ولونه رماديّ وعنقه طويل وفي منقاره بعض طول ؛ والشاعر يشير بقوله «نحور مع الحبارى» إلى شدة طيرانها أي نطير بسبب ما تولانا به من سحر عينيه .
2 المسالك : علام رعيت في دير .
3 المسالك : وما وحدي .

4 ما خارجَ المئزرِ السَّقامُ ولكـ ـنَّ شفاءَ السَّقامِ في المئزرْ

5 أرقتَ ماءً على أرَقَّ من الـ ـماءِ وأذكى ريحاً من العنبرْ

6 وكدتُ أنْ أُظهرَ الغرامَ ولا بدَّ لهـذا الغـرامِ أنْ يَظْهَرْ

[40]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 أغْضَبْتُ مَنْ أهْوَى على السُّكْرِ وقلتُ مـا قلتُ وما أدري

2 فان جفا أحسنَ أو إن عفا لم أعفُ عن نفسي إلى الحشرِ

3 يا أسَدُ آهجرنيَ أو نشتفي وتَشْتَفِـي مِنِّـيَ بالهجرِ

4 فهجرُ يومٍ منك أو ساعةٍ مُقَلِّـبٌ قلبـي على الجمرِ

[41]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ألجـزعُ والياقـوتُ والدرُّ عينـاكَ والخـدّانِ والثغرُ

2 يـا رشأً تسحرُ ألحاظُهُ وهنَّ لا يدرينَ ما السحرُ

3 ألشمسُ إنْ أقْبَلْتَ في حَيرةٍ منك ، وإن أدبرتَ فالبدرُ

4 إن ترني نِضْواً براني الهوى لا الوصلُ يُسليني ولا الهجرُ

5 فهكذا العشّاقُ أرواحُهُمْ مَرْضَى وألوانُهُمْ صُفْرُ

وقال يمدح الامير أبا الحسن[1] : [من الطويل]

1 بما أُشْرِبَتْ تلك الجفونُ من السِّحْرِ وجالَ على تلكَ الثَّنايا من الخمرِ
2 وما ضاع ذاك الخدُّ مِنْ زهرِهِ الذي إذا ما لحظناهُ سَلَوْنَا عن الزهرِ[2]
3 سلِ الحِبَّ هل حاولتُ عنه تَغَيُّراً لحبٍّ سِواهُ أو عزمتُ على الصَّبْرِ
4 وهل أحلتِ الآماقَ حليةُ وَجْنتي ونحريَ من كُمْتٍ تَسَابَقُ أم شُقْرِ
5 إذا الليـــل ردَّاني رداءَ ظلامِهِ توهمتُ أنَّ الليلَ ليلٌ بلا فجرِ
6 خطبتُ لنفسي حسرةً منكَ ما لها على كلِّ حالٍ غيرُ نفسيَ مِنْ مَهْرِ
7 فوجديَ بالوَصْلِ الذي هُوَ مُسْعِفي بحظِّـــيَ منه مثلُ وجديَ بالهجرِ
8 ألينُ ويقسو كلمـا لنـــتُ مثلما قَسَتْ عن قبولِ المـاءِ مَلْمُومَةُ الصَّخْرِ
9 فإن لم نصلْ جيداً بجيدٍ ولم تكنْ ليالينَـــا في ضمٍّ نحـــرٍ إلى نَحْرِ
10 ولم تتَّفِـقْ أفواهُنَـــا وقلوبُنَـــا على طُرُقِ الأهواءِ في السرِّ والجهرِ
11 ولم نُلْبِسِ الأيـــامَ لُبْسَ أميرنا حُليَّ العلى والجودِ والمجـــدِ والفخرِ
12 أميرٌ إذا استعدى نداهُ ابن نكبةٍ على الدَّهْرِ ألفاهُ أميراً على الدهرِ
13 وإما نردُّ الطرفَ عن نورِ وجهه كأنّا نردُّ الطرفَ في الشمسِ والبدرِ
14 وقورُ النواحـــي لم يَـرَ الناسُ قَبْلَهُ قلوبَ جميع الناس جُمِّعْنَ في صدرِ
15 كأنَّ الورى يستقبلـــونَ بوجهه شِهابَيْنِ في مستقبلِ النهيِ والأمْرِ
16 يَهَشُّ إلى الحـــربِ العـوانِ كأنما يَهَشُّ إلى الخودِ العوانِ أو البكرِ
17 همامٌ يفوت السيفَ حدّاً ورونقاً كما فاتَ نَجْرَ السَّيفِ من كَرَمِ النَّجرِ
18 إذا زَلَّـــتِ الأقـــدامُ أثبت وَطْـأَهُ على موطىءٍ ما إن عدا مَوْطِىءَ الحرِّ

---

1 الارجح أن تكون هذه القصيدة في مدح سيف الدولة .

2 ص / الحد .

19 مليٍّ بردِّ الشُّهْبِ كُمْتاً لدى الوغَى بما تَكْتَسي من كُسْوَةِ الوخضِ والبَترِ[1]

20 وَمُوفٍ على الفرسانِ حتى كأنَّه سنا الشمسِ إذ أوْفَتْ على الأنجمِ الزُهْرِ

21 تموتُ صُروفُ الدَّهْرِ من سَطَواتِهِ إذا ما سطا موتَ البُغَاثِ من الصَّقْرِ[2]

22 صفا لبني الآمالِ حتى كأنَّهُ حياةٌ بلا موتٍ وصفوٌ بلا كَدْرِ

23 أبا الحسنِ الحالي من الحِلْمِ والحجى كما أنَّه الحالي من الجاهِ والقدرِ

24 سجاياهُ ريحانُ الحلولِ بدارهمْ فإن سافروا كانوا هدايا مع السَّفْرِ[3]

25 ثوَتْ معكم في ظِلّكمْ وهي جَنَّةٌ نروحُ ونغدو في رَفارِفها الخُضرِ

26 حميتمْ حماها فاطمأنتْ إليكمُ عصائبُ قد كادتْ تطيرُ من الذُّعْرِ

27 وسربلتمُ أقطارَهَا بجحافلٍ مسربلةِ الأقطارِ بالبِيضِ والسُّمْرِ

28 وفضلكمُ وِرْدٌ لعانٍ ومُطْلَقٍ وعدلكمُ سِتْرٌ على البَدْوِ والحَضْرِ

29 رعاك إلاهي ايُّ راعي رعيَّةٍ له شيمةٌ تكفيهمُ شيمةَ القَطْرِ

30 أَلسْتَ الأميرَ ابنَ الأميرِ الذي غدا به اليُسْرُ مأموناً عليه من العُسْرِ

31 أميرٌ يَظَلُّ المدركون مُناهمُ لديه كأنْ قد أدركوا ليلةَ القَدْرِ

32 علوتَ أساليبَ المديحِ فلم تُنَلْ بحالٍ بنظمٍ في المديحِ ولا نَثْرِ

33 فأعطيتَ ربَّ الحمدِ بالحمدِ حُكْمَهُ لِعِلمكَ أنَّ الحمدَ من أوفرِ الشكرِ

34 فما خابَ محتاجٌ رجاكَ بحاجةٍ وما باتَ موتورٌ دعاك إلى وِتْرِ

35 مناقبُ هُنَّ الوشيُ حُسْناً وبهجةً إذا نُشِرَتْ كانت مُمَسَّكَةَ النَّشْرِ

36 سأشكرُ ما أسلفتَ من يدِكَ التي أطَلْتَ بها مستعبدَ الشكرِ والشعرِ

37 ولو بلغَ الشكرُ السماءَ برأسِهِ لَغَرَّقْتَهُ في غَمْرِ إحسانكَ الغَمْرِ

---

1 الشهب : الخيل ذات اللون الاشهب ؛ الكمت : جمع كميت وهو الفرس الادهم ؛ يعني يتغير لونها بما يسيل عليها من الدماء ؛ والوخض : الضرب بالسيف ؛ وفي ص : الوحص (وهي خطأ) .

2 في الأصل : النعاب .

3 الحلول : المقيمون ؛ كانوا : كذا بالأصل ، ولعل الصواب : «كانت» ، والضمير عائد إلى سجاياه .

[43]

وقال في قرابةٍ له : [من مجزوء الرمل]

1	يا قريبَ الدار من قلـ	ـبي وان شطَّ المزارُ
2	نائيــاً منــي وانْ لم	تُدْنِنــي منــكَ الديارُ
3	مَثَّلَتْكَ النفسُ لي اذ	لم يكن عنكَ اصطبارُ
4	وأرانيــكَ على مـا	بــك شوقٌ وادِّكارُ
5	نحن ان نستشعرِ القر	بــى فقربانــا شِعارُ
6	رَحِــمٌ يَعْطِفُها الودُّ	ويُثْنِيهــــا الجــوارُ
7	وامتــزاجٌ مثلما يُمْـ	ـزَجُ بالماءِ العُقارُ
8	وصفاءٌ لم يكن يَخْـ	ـفَى وهل يَخْفَى النهارُ
9	يــا أبا بكــرٍ نجاراً	ما إذا عُدَّ النجارُ
10	ولك الفضلُ ولا أظ	ـلمُ إن الظلمَ عارُ
11	غَمَرَتْني من أياديـ	ـــكَ بحـــارٌ وبحارُ
12	مــا لما أوليتني عن	أعــينِ الناسِ استتارُ
13	فإذا لم أُحْسِنِ الشكـ	ـرَ فقل هــذا حِمارُ
14	وكساكَ الفخرَ مَنْ أيـ	ـسرُ مـــا فيه الفخارُ
15	والــدٌ أَزَّرَهُ المجـ	ـــدُ وَرَدَّاهُ الوقارُ
16	مُوضِعٌ سُبْلَ التجارا	تِ إذا ضلَّ التجارُ[1]
17	قُطُــبٌ دارَ عليــه	قُطُبُ المجــدِ المدارُ
18	يا بني عاصمَ جَادَتْـ	ـكُمْ على النأي العشارُ
19	مــا نُبالي حــين تَبقو	نَ بمــن حــلَّ البوارُ

1 التجارات ، التجار : دون اعجام في الأصل .

[44]

وقال يمدح أبا عبدالله الكرخي صاحب الخراج[1] : [من الكامل]

1	هاجــتْ هواكَ منازلٌ وديارُ	دَرَسَتْ معالمهــنَّ فهـي قِفَارُ
2	ولقد يكونُ ولي بهنَّ مآلفٌ	اذ هندُ هندُ واذ نَــوارُ نوارُ
3	لا غَرْوَ ان تبكي لرسمِ مَنازلٍ	ما في البكاءِ على المنازلِ عارُ
4	رَبْعٌ نأى عنه الأنيسُ فما به	إلاَّ وحوشٌ رُتَّــعٌ وَصِوارُ[2]
5	[... ... ...]	واستضحكتْ فرحاً به الأطيارُ[3]
6	غنَّــى الحمــامُ تطرُّباً فكأنّما	دارتْ عليهنَّ الغداةَ عُقارُ
7	وأُعيرَ وَجْهُ الأرضِ من أنوارها	ما لم يكنْ من قبلِ ذاك يُعَارُ
8	وتأزرتْ تلك الرُّبى بمطارفٍ	خُضْرٍ وأبدتْ حُسْنَها الأسحارُ
9	نَوْرٌ أنــارَ على رُباها فاغتدتْ	وعلى الرُّبــى مــن نَــوْرِهِ أنوارُ
10	وردٌ وخيريٌّ يَلُــوحُ ونرجِسٌ	وبنفسجٌ وشَقائــقٌ وبَهارُ
11	أبــدتْ بطــونُ رياضِهِ بأدِلَّــةٍ	[... ... ...] العيونُ تغارُ[4]
12	فكأنَّ أخضره المريعَ زُمُرُّدٌ	وكأنّ أصفرَهُ البديعَ نُضارُ
13	نشر الخزامى الغضُّ طيِّبَ نَشْرِهِ	فأضــاءَ حــوذانٌ ولاح عَرارُ[5]
14	يا صاحبيَّ ذرا الملامَ وأقْصِرا	عنِّي فما حَسَنٌ به الإقصارُ[6]

---

1 سمّاه في القصيدة «جعفر بن محمد» ولم يرد اسمه بين من ذكرهم ابن العديم من عمال الخراج في كتابه زبدة الحلب .

2 الصوار : القطيع من بقر الوحش .

3 بياض في الأصل .

4 بياض في الأصل .

5 الحوذان : نبت يرتفع قدر ذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة .

6 به : كذا ورد ولعله «بيَ» .

15 لا عُذْر لي إنْ لم أُقم أَوَدَ الصِّبا ما لم يَشِبْ لي مَفْرِقٌ وعِذارُ
16 ومُهَفْهَفٍ يجري الوشاحُ بخصرِهِ ويضيقُ عنه دُمْلُجٌ وَسِوارُ
17 نازعتُـــهُ حمـــراءَ يحسبُ أنها برقٌ تألَّـــقَ ضووُهُ أو نارُ
18 عُمْرِيَّةٌ ما ان تَقَضَّى عُمْرُها حتى تَقَضَّتْ دونـــه الأعمارُ[1]
19 في قَعْرِ دَنٍّ لم تزل في قَعْرِهِ حتى تزايـــلَ طينُـــهُ والقارُ
20 فعليه من نسجِ العناكبِ حُلَّةٌ منسوجـــةٌ ومـــن الغبارِ إزارُ
21 وإلى أبي عبد الاله عَدَتْ بنا نُجُبٌ تَقَسَّمُ نَحْضَها الأسفارُ[2]
22 ان المطَهَّـــرَ جعفـــرَ بنَ محمدٍ بَـــرٌّ يفـــوزُ بحبِّـــهِ الأبرارُ
23 سمحُ السجيةِ باسطٌ لِعُفَاتِهِ وَجْهـــاً عليـــه مهابـــةٌ ووقارُ
24 نجمٌ تفرَّقَ عـــن سناهُ أنجمٌ بحـــرٌ تَشَعَّبَ من نـــداهُ بحارُ
25 قرمٌ رأى بَذْلَ المكارمِ هيَناً فكبارُهـــا أبـــداً لديـــه صغارُ[3]
26 أنت المقدَّمُ والمعظَّمُ والذي بِيدَيْهِ حَـــلَّ النَّقْضُ والإمرارُ[4]
27 ما حلَّ مصراً قطُّ مثلُكَ آخرٌ فلذاك تحسدُ مصرَك الأمصارُ
28 روضُ الأماني من نوالك مُعْشِبٌ وسماءُ جودِكَ بالنَّدى مِدْرارُ
29 وَطِوالُ أيامِ الزمانِ على الورى مما بَلَـــوْا مـــن ظِلِّهنَّ قِصارُ
30 خَشَعَتْ لهيبتك القلوبُ وأطرقت خوفاً وإجـــلالاً لك الأبصارُ
31 لولا أحاديثٌ مَضَتْ لملوككمْ في الناسِ لم تكُ تُعْرَفُ الأسمارُ
32 ولكمْ مناقبُ لا مناقبَ مثلُها جاءتْ بها الأخبـــار والآثارُ
33 ما إنْ يُقَاسُ بجودكم جودٌ ولا بفخاركم أبـــداً يُقَاسُ فخارُ

---

1 عمرية : نسبة إلى العمر وهو الدير .

2 النحض : اللحم ؛ يريد أنها هزلت من السفر .

3 القرم : السيد الشريف .

4 الامرار : الفتل ، وهو ضدّ النقض والحلّ .

34 إني لأضْمِرُ من ودادِكَ في الحشا أضعافَ ما قد بَثَّهُ الاظهارُ

35 كنْ أنتَ نعمَ الجار يا ابنَ محمدٍ اذ كان هذا الدهرُ بئسَ الجارُ

36 كلٌّ الورى بجميلِ شُكْرِكَ ناطقٌ حتى لكادتْ تنطقُ الأحجارُ

37 وكأنما الدنيا بقربِكَ جَنَّةٌ والليلُ منها للأنامِ نهارُ

38 فلئن كفرنا نعمةً أنعمتها يوماً علينا إننا كُفَّارُ

39 أصبحتَ ما لكَ من هوىً غير العلى والناسُ في أهوائهمْ أوطارُ

[45]

وقال أيضاً في أبي هاشم ميمون بن محمد يستدعيه : [من الوافر]

1 عَذيرَكَ من عَذُولِكَ بل عَذيري بِقَصْرِكَ عن هواهُ بل قُصورِي

2 وقابِلْ بالسُّرورِ العيشَ إني رأيتَ العيشَ أيَّامَ السُّرورِ

3 فأما إنْ حضرتَ فكنتَ عندي وإما ان دعوتَ إلى الحضورِ

4 فعندي ما اشتهيتَ إذا اجتمعنا مُعَدٌّ من شواءٍ أو قديرِ[1]

5 وكرَّزُ بين أيدينا ، وعَشْرٌ من الرُّقْطِ المُذبَّحَةِ الطَّهُورِ[2]

6 من اللائي تُخَالُ إذا انتشينا بناتِ الروم في سَرَقِ الحريرِ[3]

7 وأصنافٌ من الريحانِ مما تخبِّرُ عن جَنَى وردٍ وَخِيري

8 وما ينأى حَروريٌّ إذا ما جَلَسْنَا إن عزمتَ على حرورِ

9 فما يُثْني الشرابُ على أُناسٍ تعاطَوْهَا على مَثْنى وَزِيرِ

10 وخودٌ من بناتِ الرومِ تَسْعَى ببنتِ الوردِ والأرْيِ المشورِ[4]

---

1 القدير : ما يطبخ في القدر أو هو اللحم يطبخ بتوابل فان لم يكن ذا توابل فهو طبيخ .

2 الكرّز ـ بتشديد الراء ـ البازي ، وقد منعه من الصرف ؛ ولعلّ القراءة لهذه العبارة «وكرز بين أيدينا» غير دقيقة ؛ والرقط : يعني طيوراً كالقطا وما أشبه .

3 السرق : الثوب من الحرير .

4 الأري : العسل ؛ المشور : المجتنى .

11 لها طعمـــان مـــن عَسَلٍ حتيٍّ ومـــاءِ الورد لا زِفْـتٍ وَقِيرِ[1]

12 مضى شهرانِ عنها أو أنافتْ على الشهرين بالشيء اليسيرِ

13 تُحَدِّثُ عن زمانِ الورْدِ لا عن ملوكِ الفُرْسِ في أُولى الدُّهورِ

14 قصيرٌ عمرها يُفْضي الندامى بدرتهـــا إلى عُمُـرٍ قصيرِ

15 فقمْ نفسي فداؤكَ نَفْتَرِعْها بحثِّ الكأسِ والقَدَحِ الكبيرِ

16 ونسلبْهـــا فريديهـــا جميعـــاً من الجريـــال والسرِّ العطيرِ[2]

17 فما يـــوم السُّرورِ إذا تولَّى إليكَ بمقبـــلٍ حتى النُّشورِ

[46]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 ما فيَّ مـــن خَلْعِ العذارِ ومـــن التجنُّـــبِ للوقارِ

2 كاسٍ مـــن الصَّبَوات لـــ ـكنْ من سوى الصَّبَوات عاري

3 أختـــالُ في طُـــرُقِ الهوى نَشْوانَ مَسْحـــوبَ الازارِ

4 بـــين الهنِّـــي إلى البليخ إلى بساتـــين النقـــارِ[3]

5 فالرقَّةِ السوداءِ ذاتِ الـ ـمُجْتَنَـــى الغضِّ الثمارِ[4]

1 الحتيّ : قشر الشهد ، وسويق المقل ، وفي الأصل لم تعجم التاء ؛ وفي الأصل : رفث وفير ؛ والشاعر يريد أنه يدعو صديقه إلى شراب من العسل وماء الورد لا من الخمر التي تحفظ في دنان مزفتة مقيرة .

2 الجريال : اللون الاحمر .

3 الهنيّ والمريّ : نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ، وهما يسقيان عدة بساتين ، وفي ياقوت (الهني) : بين الهنيّ إلى المريّ ؛ ولفظة النقار غير معجمة في الأصل . والبليخ : نهر على جانبي دير زكى ، وفي الأصل : التليح .

4 الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ ، أسفل من الرقة المعروفة بالبيضاء .

6	فالديـــر ذي التـــل المؤ	زر بالشقائـــق والبهارِ[1]
7	فالحَيْرِ حَيْرِ الوحشِ والـ	ـميدانِ ميدانِ الجواري[2]
8	فالجوشنِ المحفوفِ بالشـ	ـرفاتِ من أعلى انحدارِ[3]
9	فهرقلـــةٍ ذات المـــزا	هـــر والقناطرِ والسَّواري[4]
10	فالمـــرجِ في تلكِ الوها	دِ أو الثمادِ أو الغمارِ[5]
11	الصالحيةُ موطني أبداً	وَبِطْيَـاسٌ قـــراري[6]
12	دهـــري أُهيمُ إلى البرا	ري أو أهيم إلى الصحاري
13	مـــا مثـــل رافقتي فكفّ	مِـــرَاكَ عنـــي أو فَمَارِ[7]
14	فإذا نـــأت عني القصو	رُ فقد نأى عنّي اصطباري
15	دِمَـــنٌ كستها من طرا	ئفِ وشيها أيدي القطارِ
16	بـــين ابيضاضٍ واخضرا	رٍ واحمـــرارٍ واصفـــرارِ
17	خُضْرُ الغصونِ تميلُ في	حافاتِهـــا مثـــلَ العِذارِ
18	مـــن فـــوقِ غُدْرانٍ تفيـ	ـضُ وفوقَ أنهارٍ جواري

---

1 ياقوت : المكلل بالشقائق ؛ والدير القريب من الهنيّ هو دير زكّى ، وهو بالرقة قريب من الفرات وعلى جنبيه نهر البليخ .

2 الحير : الحمى أو الحظيرة ، يعني مكاناً تحشر فيه الوحوش للصيد ، وكان الرومان يسمونه (CIRCUS) ؛ والجواري هنا الخيل أو السفن .

3 الجوشن : اسم جبل غربي حلب مرَّ التعريف به .

4 هرقلة : حصن بين الرافقة وبالس على الفرات ؛ المزاهر : العيدان ؛ السواري : الأعمدة .

5 المرج : لعله يعني مرج الضيازن قرب الرقة . الثماد : المياه القليلة ؛ الغمار : المياه الغامرة الكثيرة .

6 الصالحية : قرية قرب الرقة عندها بطياس ودير زكًى ، وكان المهديّ أول من أحدث القصور بها وكان الذي اختطها عبد الملك بن صالح ؛ وبطياس قصور لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ، بين النيرب وبابلّى .

7 الرافقة : بجوار الرقة ، وقد مرَّ التعريف بها ؛ المراء : المماراة .

19 طَرِبَــتْ لهــا أطيارُهَا   طَرَبَ النزيفِ من العُقَارِ[1]

20 مــا للهــزار يَرُوعنــي   بغنائِـــهِ مــا للهزارِ

21 حسبي بتغريــدِ الدُّبا   سي أو بترجيع القَماري[2]

22 ومُدامــةٍ بُزِلَـــتْ فأشـ   ـبه فَتْلُها فَتْلَ السَّواري[3]

23 [لي من زجاجتها ومنها   لمحتـــا نـــور ونـــارِ]

24 قَصَّــرْتُ أيامــي بهـــا   واهـــاً لأيامـــي القصارِ

25 يا لائمي مــا العارُ عا   رُكَ فامضِ منّي العارُ عاري

26 دَعْنـــي وما آثــرتُ من   حُبٍّ الصِّغارِ على الكبارِ

27 مـــا باختيـــاركَ إنْ عشقـ   ـتُ وأيُّ عشقٍ باختيارِ

28 لهفـــي على مَلويَّـــةِ الـ   أصداغِ مُسْبَلَـــةِ الطُّرارِ[4]

29 غَدْفَـــى العيونِ من احورا   ر والخدود من احمرارِ[5]

30 قد فُضِّضَتْ بالياسيــ   ــنِ وأُذْهِبَــتْ بالجلّنارِ

31 مـــا ان عَرَضْنَ من الشِّما   سِ ولا مَلَلْــنَ من النِّفارِ

32 كم سربِ وحشٍ رُعْتُ في   بابِ الرُّهاء وكم ضواري[6]

33 قامَرْتَنِـــي فقَمَرْتَنـــي   لُبّـي بأصنـــافِ القمـــارِ

---

1 النزيف : السكران .

2 الدباسي : جمع دبسي ـ بفتح الدال أو بضمها ـ طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب وهو من فئة الحمام البري ومنه مصري وحجازي وعراقي ، والمصري منها أدكن اللون ، وقال الجاحظ : يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما أشبه ذلك «دباسي» .

3 بزلت : بزل دنها ، أي كسر لتسيل منه . فتلها هنا بمعنى عمود انصبابها ؛ والبيت في المحب والمحبوب 4 : 145 .

4 الطرار : جمع طرة .

5 غدفى : سوداء .

6 باب الرها : لعله أحد بابي الرقة ؛ والرها من مدن الجزيرة .

34	أيـامَ ان زُرْتُ الرصيــ	ـفَ وجدتُــهُ أنِقَ المزارِ
35	ومنـــار واسطَ كالنجــو	مِ منيفةً فــوق المنارِ[1]
36	والعُمْــرُ باللــذاتِ معـ	ـمورُ الدساكــرِ والدِّيارِ[2]
37	والنيلُ يجري فوقَ رضـ	راضٍ من الجَزْعِ الظُّفاري[3]
38	وحمـى المصلَّـى مكتسٍ	حُلَلَ الخزامـى والعَرارِ
39	وشمارخٌ من طُـورِ سَيـ	ـنا كالغمـامِ المُسْتَثارِ[4]
40	فالصيـدُ من تلقـا الرصا	فــةِ غيرُ محميٍّ الذمارِ[5]
41	بـين الغـزالِ إلى الطّليـ	ـح إلى اللياحِ إلى الحمارِ[6]
42	تخفـى الجـوارحُ والكلا	بُ بما يثِرْنَ من الغبارِ
43	والطيـرُ مـا بـين الغرا	نـق والسَّواذقِ والقواري[7]

---

1 واسط التي يعنيها هنا قرية غربيّ الفرات مقابل الرقة وكان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمريّ .

2 العمر : الدير ويعني به دير زكى الذي تقدم ذكره .

3 النيل : من أنهار الرقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرقة ، والبليخ : نهر دير زكّى . الجزع : الخرز ؛ الظفاري : المنسوب إلى بلد ظفار .

4 الشمارخ : قمم الجبال . طورسينا ، لعله وهم من الناسخ ؛ والأقرب «طورزيتا» وهو بقرب رأس العين عند قنطرة الخابور ؛ وعند قنسرين جبل يقال له الطور أيضاً فلعله دعاه «طورسينا» على التشبيه .

5 الرصافة : غربي الرقة وتضاف إلى هشام بن عبد الملك ؛ غير محميّ الذمار : يعني هو مباح .

6 الطليح : كذا ورد ولعل صوابه «الظليم» ؛ اللياح : الثور الأبيض ؛ والحمار يعني حمار الوحش .

7 الغرانق : جمع غرنوق وغرنيق وهو طائر أسود مائي في قدر البط ويقال هو الكركيّ . والسواذق : جمع سوذنيق وهو الصقر ؛ وفي الأصل : السوارق ؛ والقواري : جمع قارية وهو طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخيّ والعامة تشدد الياء والصواب التخفيف .

44 وحباريـــــاتٍ في دوا ويــجِ المجبــــر والصِّدارِ[1]
45 وأرى الفــرات كأنه من فيض أدمعــيَ الغزارِ
46 متلونـــاً لونـــين مـــا بـــين اللُّجَيْنِ إلى النُّضَارِ
47 يَهفـــــو بأجنحـــةٍ كأنّـــا مـــن نداهـــــا في نِثَارِ
48 وسفائـــنٍ لم تَعْــدُ طيـ ـراً صِيْغَ من خَشَبٍ وقارِ
49 محفوفـــــةٍ بقـــــوادمٍ كقـــــوادمِ النَّسْرِ المطارِ
50 دَرَّتْ على القسطينةِ الـــ ـحسناء أخــلافُ العِشَارِ[2]
51 فيهـــا بِحـــارُ اللهوِ قد أربــتْ على كلِّ البحـــارِ
52 يا سَرْوَتَـــيْ حمْرَانَ جـا دكما الغــوادي والسَّوارِي
53 كم لي إلى الجرارتيـــــ ـــن من آدّلاجٍ وآدّكارِ[3]
54 في فتيـــةٍ مثـــلِ البـــدو رِ الزُّهْرِ والأسْدِ الضواري
55 يُجْــرُون مُشْرِفَــةً هوا ديهـــا معـــاودةَ المَغَارِ[4]
56 هـــمْ من نـــزارٍ في الذوا ئبِ والذوائـــبُ من نزارِ
57 لم نَصْحُ من سُكْرٍ فنعـ ـلمَ حين نصحو بالخمارِ
58 إذ قيظنا عِدْلُ الربيـ ـع وليلُنا عِدْلُ النهارِ
59 هل يـــا أبا الفضلِ الذي حازَ الرهـــان مع الخِطارِ
60 يـــا خيرَ معـــدودٍ يُعَدُّ من الخيـــارِ بنـــي الخيارِ
61 كالكوكـبِ الدُرِيِّ حَفَّـ ـتْـــهُ كواكبُـــهُ الدَّراري
62 أرْوَيْـــتُ مـــن ماءِ المديـ ـح عليـــلَ أفئـــدةٍ حِرارِ

---

1 الدواويج : جمع دوّاج وهو قطعة من قماش لعله يعني بها هنا جراب الصيد .
2 لم يذكر ياقوت «قسطينة» وذكر قسطون» وقال إنه حصن من أعمال حلب .
3 الجرارتين : غير معجمة في الأصل .
4 المشرفة : يعني الخيل التي ارتفعت أعناقها ؛ الهوادي : الاعناق .

63 ووصلتَ كفَّكَ من حبا ـلِ المجدِ بالحبل المُغَارِ[1]

64 أبناءِ يعـربَ حين تتـ ـلو الفخرَ أبناءَ الفخارِ

65 مَنْ ذا يُسامي الغرَّ مِنْ سَعْدِ العشيرة أو يُجارِي

66 المستقيـلي عَثْرَةَ الـ ـموفي على سَنَنِ العثارِ

67 والمعظمـي أسبابَ جا رِهِـمُ لإعظامِ الجوارِ

68 مَـنْ سلّ سيفَ عـداوةٍ سَلـوُّا لـه سيفَ البوارِ

[47]

وقال يعاتب أبا بكر السيفي ووجه إليه بنعل[2] : [من الهزج]

1 هـوىً ضقتُ بـه ذرعا وذكـرٌ هـاجَ لي ذكرا

2 وضـرٌّ كلمـا قلـتُ تَقَضَّـى زادنـي ضُـرًّا

3 سقى القطرُ ربـى ما زلـ ـت أستسقي لها القَطْرا

4 تصبـرتُ ولكـنْ لم أجِـدْ عن حَلَـبٍ صبرا

5 فمـا أسلـو بغاديـنَ ولا أمـلُّ باصفـرا[3]

6 ولا أمنـح بابلّـى ولا العافيـةَ الهجـرا[4]

7 بنفسي قصـرُ بطيـاسٍ وما قـد جـاورَ القصرا[5]

---

1 المغار : المفتول .

2 لفظة «بنعل» قد تقرأ «ببغل» ولا تدلُّ القصيدة على نوع الهدية ولا سبب العتاب .

3 بغادين : من المواضع الحلبية التي تتكرر في شعر الصنوبري ، وهي إلى الشمال من العافية ومشهدها ، وتبلغها قناة حلب . باصفرا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل كثيرة البساتين والكروم (ياقوت) .

4 بابلّى : قرية كبيرة بظاهر حلب ؛ العافية : انظر التعليق السابق .

5 بطياس : سبق التعريف به .

8 إلى أعــلى قويقٍ حيــ ـث يلقــى نَهْــرُهُ نهرا

9 ربــىً أشْبَهْنَ في منظـ ـرهنَّ المــرجَ والعُمْرا

10 وروضٌ يَـلْبَسُ الـوشي إذا مـــا لَبِسَ الزهرا

11 يريــك الحمــر والصفر تباهــي الحمــرَ والصُّفرا

12 شقيــقٌ يخطفُ الأبصا ر من صُغْرَى ومنْ كبرَى

13 دمـــىً يَقْنِصْنُ بالألحا ظِ منهــا البكر والبكرا

14 بَـــدَتْ في حُلَلٍ خُضْرٍ تفـــوقُ الحللَ الخُضْرا

15 تـــرى نرجسةً ترنـــو إلى نحـــوِ آختهـــا شَزْرا

16 وورِدٌ نثـــرَ الطـــلُّ عليـــــه دُرَّهُ نَثْـــرا

17 اذا ما الأقحـــوانُ افتـ ـــرَّ عنــــه خلتَــهُ ثَغْرا

18 إذا مالـــتْ بها الريحُ فأدنتهـــا مـــن الأخرَى

19 حسبنـــا أنهـــا أصغت لكـــي تُودِعَهـــا سِرّا

20 وممّا يسحـــرُ الصـــبَّ وان لـــم يحسنِ السحرا

21 بهـــارٌ مـــا رآه التبـ ـــرُ إلا أخجـــلَ التبرا

22 غريبـــاتٌ مـــن النَّـوْرِ تفـــوقُ البـــدوَ والحضرا

23 ومـــا تلك أبـــا بكرٍ وان جــــــاوزتِ القدرا

24 بأحلى منكَ في القلبِ ولا أبهـــى ولا أسرَى

25 فـــإن أبدلتنـــي بالسَّهْـ ـلِ من أخلاقِكَ الوعرا

26 وعـــاد الحلــوُ من وُدِّ ك لي فيما مضى مُرَّا

27 إذا مـــا زِدْتُـــكَ الآنَ وفـــاءً زِدْتَنـــي غدرا

28 فمـــا تسمعُ لي قـــولاً ولا تقبـــلُ لي عُذْرا

29 كـــأني إذ أُناجيــــك أُناجــــي طَلَـــلاً قَفْرا

30 وكم لي من أخٍ ان جئـ ـتُ مشياً جاءني حُضْرا

31 وان أُول جميلاً مَـــ ـرَّةً يُـولِ بــهِ عَشْرا

32 وما لي فيك الا الصبـ ـرُ ساءَ الدهرُ أو سرَّا

33 لعـــلَ اللهَ ان يجعـــ ـلَ بعد العُسْرِ لي يُسْرا

34 على أنّــيَ مــا أزجـــ ـرُ عنك الحمدَ والشكرا

35 ونشري نَشْرَ أخلاقِـــ ـكَ ما اسطعتُ له نَشْرا

[48]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا حاملَ المجمرِ ما حاجتي إلى بخـــورٍ وإلى مِجْمَرِ[1]

2 خَدُّك فوق النار من صبغِهِ وَفُــوكَ نَشْرُ العودِ والعنبرِ[2]

[49]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 ان كنـتِ للعـينِ قُرَّهْ فأنـــتِ للشمسِ ضَرَّهْ

2 بل ليس للشمسِ من ذا الـ ـجمـــالِ مثقـــالُ ذَرَّهْ

3 هاتـــي : أللشمسِ مما نعـــدُّهُ لـــك قَطْرَهْ

4 عَيْنٌ وَصُـدْغٌ وخـالٌ وحاجبـــانِ وَطُـــرَّهْ

5 ومحجـرٌ ذو بيـاضٍ ووجنـــةٌ ذاتُ حُمْـرهْ

6 تُخَـالُ تفاحـــةً أو فـــوردةً أو فجمـــرهْ

7 هـذا وأنـفٌ دقيـقٌ كأنّـــه قشرُ دُرَّهْ

8 إلى فـمٍ والذي صـا غـــه مليـــحٌ بِمَـرَّهْ

---

1 المحب : يا صاحبي .

2 المحب : فوق المسك .

9 اذا تكلّـــم سحـــــرٌ وإنْ تبسَّـمَ زَهْـــرَهْ
10 رخيصـــةٌ قُبْلَـــةٌ منـــ ـــه لـو تُبَــاعُ بِبَــدْرَهْ

[50]

وقال يتنجَّزُ أبا نصرٍ الكاتب : [من السريع]

1 قد يُدْرِكُ العاقـلُ في عُسْرِهِ ما يُعجز الجاهــلَ في يُسْرِهِ
2 وكلُّ إنسَانٍ علـى حِـذْرِهِ يُصيبُ أو يخطىء في أمرِهِ
3 فالشكـرُ للملهمنا شُكْـرَه على الذي أَلْهَـمَ من شُكْرِهِ
4 ما ضاق باب النصر عن خائف دعــا أبــا نصرٍ إلى نصرهِ
5 من كلِّ بحرٍ من بحَارِ النِّدى يَغْرَقُ في القطرةِ من بحرهِ
6 يرى لسان اليسر في بدوه مترجماً عنـــه وفي حضرهِ
7 وبَشْرُهُ يضحكَ عن وجهه ووجهُهُ يضحكُ عن بشرهِ
8 طبْع العلى استُخرِجَ من طبعه وبحرهــا استنبطَ مــن بحرهِ
9 كأنّ نظمَ الدرِّ أو نثره من نظمِهِ في الطِّرْسِ أو نثرهِ
10 سهلٌ اذا احتجَت إلى سَهْلِهِ وعرٌ إذا احتجتَ إلى وَعْرِهِ
11 حلوٌ ومــرٌّ فحياةُ الورى في حُلْوِهِ والموتُ في مُرِّهِ
12 أُهدي لــه الشعرَ ومستحسنٌ ان يُهْدِيَ الشاعرُ من شعرهِ
13 وأنتقــي أنْفَسَ مـا يُنْتَقى من لؤلؤ المدحِ ومن درّهِ
14 عساهُ ان يُذْكِرَهَ موعداً تَشْغَلُهُ الأشغالُ عن ذكرهِ

[51]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 مُظَفَّـــرٌ كاسمـــه مُظَفَّرْ أخلاقُ ليثٍ وخَلْقُ جُؤْذَرْ
2 ما إن رأينا سواهُ بــدراً يطلـعُ في جـوشنٍ وَمِغْفَرْ

3 يهتزُّ في سرجه قضيبٌ [مُؤنَّثٌ] دَلُّـــهُ مذَكرْ
4 ان أُشْرَعَ الرمحَ قلتَ عمروٌ أو أصلتَ السيفَ قلتَ عنترْ
5 عجبـــتُ مـــن فـارسٍ رآه من فرسخٍ كيف لم يُقَطَّرْ
6 لم تَجْلُهُ الريحُ قطُّ الاّ ظَلَّتْ عليه القلوبُ تُنْشَرْ
7 يُشْهَـرُ مــن مُقْلَتَيْهِ سَيْفٌ أمضى من السَّيْفِ حين يُشْهَرْ
8 فهـــو إلى ان يَسُلَّ سيفاً قد قتلـــتْ مقلتاهُ عَسْكَرْ

[52]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لا ومكانِ الصليبِ في النَّحْرِ منـ ـك ومجرى الزنّارِ في الخَصْرِ
2 والعسليِّ الذي ارتديـت بـه كما تردَّى القضيبُ بالزَّهْرِ
3 والحلـقِ المستديـرِ من سَبَجٍ على الجبين المَصُوغِ من دُرِّ
4 وحاجبٍ خَطَّ شَطْرَهُ قَلَمُ الـ ـحُسْنِ بحبرِ البهاء لا الحبرِ
5 وسُكْرِ أجفانك التي حَلَفَ الـ ـفتورُ ألاّ تُفيـقَ مــن سُكْرِ
6 والخالِ في الخدِّ إذ أُشَبِّهُهُ زهرةَ مِسْكٍ على ثـرى تبرِ
7 وأقحـوانٍ بفيــك مُنْتَظِمٍ على شبيهِ الغديرِ من خَمْرِ
8 ما صَبَّرَ الشوقُ لي فأصبرُ يا مَنْ حُسْنُهُ فيه قِلَّةُ الصَّبْرِ

[53]

وقال وشرب معه في يوم برد وقدامهما نار : [من الخفيف]

1 نـــارُ راحٍ ونـــارُ خــدٍّ ونارُ بحشا الصــبِّ بينهـــنَّ استعارُ[1]

---

1 معاهد وقطب : لحشا ؛ مختار : كحشا .

2 ما أُبالي ما دام ذا الصيفُ عندي كيــف كان الشتاءُ والأمطارُ[1]

[54]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 أفديه بي بل بكلِّ الخلقِ والبشرِ مَنْ وَجْهُهُ قمرٌ أزرى على القَمَرِ
2 مستوحشٌ من عبادِ الله كلِّهمُ وأُنْسُهُ بيَ أُنْسُ العينِ بالنَّظَرِ

[55]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 غُصْنٌ على أعلاهُ شَمْسُ نهارِ يختــالُ في العسليِّ والزنّارِ
2 حُلْوُ العذارِ كذاك خدُّ المهرِ لا يحلــو لناظــره بغيرِ عذارِ[2]
3 يا مَنْ اذا لم يبتسمْ لم يَبْتَسِمْ زَهْرُ الأقاحي في غديرِ عُقارِ
4 أتُخَوِّفُ الأوزارَ فيك متيّماً مــن للمتيّمِ فيكَ بالأوزارِ
5 مُذْ قال أهلُ النارِ إنك منهمُ أحببتُ من حُبِّيكَ أهْلَ النارِ

[56]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 أأُطيلُ في وَصْفِ الهوى أمْ أُقْصِرُ وأُذيعُ مكتومَ الأسى أم أَسْتُرُ
2 يا جعفرُ العالي على بدرِ الدجى بكَ نالَ بهجةَ وجهه يا جعفرُ
3 تَمَّتْ خلالُ الحسنِ فيك فكلُّها تُثْني عليكَ اذا تُعَدُّ الخِنْصَرُ

---

1 قطب : ما كان ذا الضيف ؛ ثمار : الثلوج .
2 في نسخة بهامش الأصل : لا يحلو لراكبه .

4 وغدوتَ ذا دلٍّ يروقُ ومنظرٍ يُصبي وطرفٍ بين ذلك يَسْحَرُ

5 دِعْصٌ يميلُ عليه غُصْنٌ أهْيَفٌ غصنٌ يضيءُ عليه بدرٌ أزْهَرُ[1]

6 مَنْ ذا يــراكَ فلا يــودُّ بأنه في كلِّ عضوٍ منه عــينٌ تَنظُرُ

[57]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 أتَصْبِرُ عنّــي ولا أصْبِرُ وتهجــرُني حينَ لا أهْجُرُ

2 وتضمرُ لي في الهوى جَفْوَةً وأنت عليــمٌ بمــا أُضْمِرُ

3 لئن كنتَ بالصدِّ مستهتَراً فإني بالوصــــلِ مُسْتَهْتَرُ

4 اذا الليلُ أسبلَ سترَ الظلامِ باحتْ دموعــي بما أسْتُرُ

5 فكم ليَ من زفرةٍ في الفؤادِ تُطْـوَى ومن عَبْرَةٍ تُنْشَر

6 ولم تجرِ من مقلتي أدْمُعٌ عليك ولكنْ جَـرَتْ أبْحُرُ

7 ترى لوعةً تقتضي لوعةً وليـلاً يطـولُ ولا يَقْصُرُ

8 وما لي اذا لَعِبَ الشوقُ بي سوى أنْ أُناديك يا جعفرُ

9 وأشْعُرُ بالشوقِ حتى يزيدَ فيُغْمَـــى عليَّ ولا أشْعُرُ

10 فأشكو من الشوقِ ما قد علمتَ وما لستَ تَعْلَمُــهُ أكْثَرُ

11 أرى خِنصري هَجَرَتْ خاتَمي فما تصلُ الخاتمَ الخنصرُ

12 على أن سُقْمي لــه موردٌ ولكنّــه مــا لــه مَصْدَرُ

13 ومـما شجاني كلُّ الشَّجَى حذارُك غيرَ الذي تحذرُ

14 فإن كنت غرّاً بأمرِ الهوى فهــذا لمثلك لا يُنْكَــرُ

15 فيا شادناً أحورَ المقلتين بل دونَهُ الشادنُ الأحورُ

16 هنيّاً لكَ النومُ يا سيدي فما مَنْ ينامُ كَمَنْ يَسْهَرُ

---

1 الدعص : الكثيب من الرمل .

[58]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1	لم أنْسَهُ ودموعُـهُ تتحـدَّرُ	حَـذَرَ العتابِ ولونـهُ يتغيَّر
2	زِيدَ احمرارُ الخدِّ شدَّةَ حُمْرَةٍ	فغدا المورَّد منه وهو مُعَصْفَر
3	وكأنَّ فيضَ الدمعِ في وَجَناتِه	دُرٌّ على جنبـاتِ وردٍ يُنْثَر
4	يبكي وفي عَيْنِـي بكاءٍ ظاهرٌ	فـإذا يـرومُ كلامَـهُ يتغيَّر
5	طوراً يبادرُ بالجوابِ مُسَارِعاً	نحوي وطوراً عن جوابي يَحْصَر
6	ويظلُّ أحياناً يَغُضُّ جفونَهُ	خجلاً وأحياناً يعودُ فينظر
7	مستكثراً عتبي عليه وقد يرى	أنَّ الذي بـي من هـواهُ أكثر
8	فضممتـه عمـداً إليَّ كأنـه	غُصْنٌ على أعلاهُ بدرٌ يزهر
9	وجعلتُ من وجدٍ أُكَفْكِفُ عبرةً	تجري وفي قلبي لظىً يتسعَّر
10	مـا زلـت أرشفُ ريقَهُ وكأنه	من طيبه قد ديفَ فيه عنبر[1]
11	حتـى تراضينا وحقٌّ له الرضا	في خفيـةٍ ورقيبُنـا لا يَشْعُر

[59]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1	فـراقٌ يا محمدُ بعـد هجرِ	أراني عشتُ فيـكَ بشرِّ دهرِ
2	تركتَ الرَّقَّةَ البيضاءَ شوقاً	إلى حلبٍ ومـا هذا بعذرِ[2]
3	وكنتَ لأهلها بـدراً فأضْحَوْا	جُعِلْتُ لك الفـداءَ بغيرِ بدرِ

1 ديف : مزج وخلط .

2 الرقة البيضاء : هي مدينة الرقة نفسها وكان على مقربة منها ضاحية تسمّى الرقة السوداء .

4 علامَ ولم أخُنْ في الحبِّ عهداً طويتَ مودتي مـن بعـد نَشْرِ
5 وهبنـي لم أكـنْ أهلاً لسطرٍ يُخَطُّ إليَّ متك فبعضُ سطرِ
6 لأحْمَـدُ كان فيـكَ أشَدَّ فجعاً من الخنساء إذ فُجِعَتْ بِصَخْرِ[1]

[60]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 أُنظُرْ إلى بَشَرٍ مـا مثلُـهُ بَشَرُ لا الشمسُ تحكيه في الدنيا ولا القمرُ
2 لو قال خَلْقٌ بأنَّ الحسن يُشْبِهُهُ لجاءَ خَوْفاً إليه الحسنُ يعتذرُ
3 قد رقَّ خَـدَّاهُ حتى كلَّما نظرت إليهما مقلـةٌ أدماهمـا النظرُ
4 فمـا يلاحظـه خَلْقٌ فيكتمني إلاّ ينـمُّ عليـه منهما أثرُ
5 لا بالسمينِ ولا المهزولِ تُبْصِرُهُ ولم يَشِنْ قَدَّهُ طولٌ ولا قِصَرُ

[61]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 لم أسْتَطِلْ ليلي على طُولِ السَّهَرْ
2 شُغْـلاً بذكرى فارغاً من الذكرْ
3 لأننـي تَعْـذُبُ لي فيه الفكرْ
4 حتـى أراه حاضـراً وما حَضَرْ
5 وانّ عينـي أنِسَتْ منـذ هجرْ
6 بلمحـةٍ منـه أراها في القمرْ
7 أحـوْرُ لا كُحْـل به سوى الحَوَرْ
8 نسيمُ فيه كالنسيـمِ في السحرْ
9 كالغُصُنِ الممطورِ في عَقْبِ المطرْ

---

1 أحمد : يعني الصنوبري الشاعر .

[62]

وقال في المعنى : [من مجزوء الرجز]

1 اسمُ الذي أوَّلُـــهُ بالخـــطِّ مـــن آخرِهِ
2 وقـــد مضـــى ظاهِرُهُ فانظـــــر إلى ظاهِرِهِ
3 اذا قـــرأتَ بعضَهُ دلَّ على سائــــرِهِ

[63]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 أحْسَنَ من لَقَّبَــهُ شَرْشَرا كم ردَّدَ الشرَّ وكم كرّرا[1]
2 ما مَقَلَتْ عيناي من قبله ذا مقلـــةٍ حاملـــةٍ خِنْجَرا[2]
3 حلـــوٌ إذا مـــرَّ تَوَهَّمْتُهُ يثيرُ مـــن اعطافـــه سُكَّرا
4 أظفرني الله بـــه مثلَ ما أظفرهُ منـــي بمـــا أظفرا

[64]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 بالله قل لي أخَدُّكَ الأحمرْ ألْيَنُ مسّاً أم خَدُّكَ الأصْفَر
2 جعفرُ أحسنت في غنائِكَ بل زدتَ على المحسنين يا جعفر
3 أطربتنا لا خلوتَ من طربٍ أسْكَرْتَ منّا من كانَ لا يَسْكَر
4 لفظُكَ مِسْكٌ وعنبرٌ ومتى قيسَ به المسك قطُّ والعنبر

---

1 الشرشر : بكسر الشينين وفتحهما : نبت ، والشاعر يريد أن تلقيبه بذلك ملائم لان الكلمة مكرّر «شرّ» .

2 مقلت : رأت .

5 لحظك سيفٌ وخنجرٌ ومتى ... قيسَ بكَ السيفُ قطُّ والخنجر
6 أحسنتَ أحسنتَ في الغناء نعم ... يا جوهراً ظلَّ ينثرُ الجوهر

[65]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 يا قومُ قد زار ظبيٌ غيرُ زَوَّارِ ... في جحفلٍ من جيوشِ الحسنِ جَرَّار
2 لما تفصّـل أقمــارٌ مفاصلَهُ ... بل وصِّلت فيه أقمارٌ بأقمار[1]
3 النارُ في الثَّلْجِ من خَدَّيْه مُشْعَلَةٌ ... جلَّ المؤلِّفُ بين الثلجِ والنار
4 له وللحورِ لو قِيسَتْ به مَثَلٌ ... دراهمٌ صَرْفُها ألفٌ بدينار

[66]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 ألستَ ترى الميلادَ قد بثَّ عسكرَهْ ... فأعلامُـهُ في كلِّ فـجٍّ مُنَشَّرَهْ
2 تُشبَّهُ بيضُ الدُّورِ والنارُ حولها ... ببيضِ جوارٍ في ثياب مُعَصْفَرَهْ
3 فإن شئتَ عاطاك المدامَ مزنّراً ... وان شئتَ عاطاكَ العُقارَ مُزَنَّرَهْ
4 فمن جوهرٍ تُسْقَاهُ من كفِّ جوهرٍ ... ومن جوهرٍ تُسْقَاهُ من كفِّ جوهرهْ

[67]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 خَطَبْنَا عاتـقَ الخمرِ ... وكان المهـرُ مـن قَمْرِ
2 فمـا زلنـا نُسَقَّاها ... على البستـانِ والنَّهرِ
3 نُعاطاهـا من الفجرِ ... إلى الظهرِ إلى العصرِ
4 فلمـا أنْ دنـا الليلُ ... تسابقْنـا إلى السُّكرِ

---

1 لعل الصواب : فما .

[68]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 حجبوا حُسْنَها عن الأبصارِ أنْ رأوني خلعتُ فيها عِذاري
2 أنا ذا أُضْمِرُ اللقاءَ فألاَّ منعونا اللقاءَ بالإضمارِ
3 أيها الكاشحون فُكّوا أسيراً هو أولى الورى بفكٍّ الإسارِ
4 فشفاءُ السَّقَامِ في جُلَّنارٍ نجتنيه من وَجْنَتَيْ جُلَّنارِ

[69]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أنا أفديكَ ماءُ عينيَّ نارُ حين أبكيكَ ، والدموعُ الشَّرارُ
2 ذُبْتُ حتَّى لو في غِرارِ حُسامٍ نمتُ طولاً ما ضاقَ عنِّي الغِرارُ
3 ولئنْ ذبتُ في هواكَ فلم أُبـ ـصرك ممّا تُذيبُكَ الأبصارُ
4 أنتَ نورٌ مجسَّمٌ وكفانا عجباً أن تَجسَّمَ الأنوارُ
5 فنهارٌ تزورُ فيه نهارا نِ وليلٌ تزورُ فيه نهارُ

[70]

وقال يتشوق سيف الدولة : [من الطويل]

1 أطافتْ جبالُ الشوقِ بي وبحارُهُ ولجَّ صُعُودُ الشوقِ بي وآنحدارُهُ
2 وَمَنْ غاب عن شَمْسِ المعالي وبدرِها فَحُقَّ لـه ألاَّ يَقَرَّ قرارهُ
3 مكارمُ سيفِ الدولةِ الغرُّ كلُّها على العُدْمِ سَيْفٌ لا يُفَلُّ غِرارُهُ
4 فياليتني أُدْنتْ مزاري مطيّتي إلى سيّدي اذ شطَّ عني مزارُهُ
5 على أنني إنْ أدْنُ أو كنتُ نائياً فقلبي إليه حَجُّهُ وآعتمارُهُ

[71]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 أرى الليلَ صُبحاً لدى ناظري ... لأنيَ في الليلِ ألقى الأميرا
2 فيا ليتَ ذا الصبحَ ليلاً يدومُ ... فكنتُ آستديمُ لديه السُّرورا

[72]

وقال أيضاً[1] : [من الوافر]

1 بأيمنِ طائـرٍ وأصحِّ فـالٍ ... وأسعدِ كوكبٍ يغزو الاميرُ
2 يؤيَّدُ جيشُهُ بجيوشِ نصرٍ ... تسيرُ على النجاحِ إذا تسيرُ
3 فتبلـغُ حيثما بَلَغَتْ مُنَاهُ ... ويلقانـــا ببشراهُ البشيرُ
4 أميرٌ أوسعُ الامــراءِ صدراً ... اذا ضاقتْ بما تَسَعُ الصدورُ
5 أيا ابنَ القائمين بكلِّ دهرٍ ... اذا قَعَدَتْ ولم تقمِ الدهورُ
6 متى عُدَّ الكواكبُ من مَعَدٍّ ... فأنكـمُ شمـوسٌ لا بدورُ
7 تركتَ الروم : بعضُهُمُ قتيلٌ ... يمجُّ دمـاً وبعضُهمُ أسيرُ
8 ولما طار بأسُكَ أمسِ فيهم ... هَفَوا جَزَعاً كما تَهْفُو الطيور
9 فقد ماتوا وما قُبروا ولكنْ ... كأنَّ بيوتَهُـمْ لهمُ قبورُ
10 لسيفِ الدولة السيفُ الذي للـ ... ـمنايا في غِرَارَيْـهِ زئيرُ
11 قَراهُ جَنَّةٌ خضراءُ حَفَّتْ ... بحدَّيـه وحـدَّاهُ السَّعيرُ[2]
12 ومجتاحٌ بيمنـاه الأعـادي ... كما اجتاحَ الكراوينَ الصُّقورُ[3]

---

1 هي في مدح سيف الدولة وذكر انتصاره على الروم .
2 القرا : الظهر .
3 الكراوين جمع كروان – بفتح الكاف والراء – طائر يشبه البط .

13 وفأل الشعرِ ليس له تراخٍ   تراختْ أو تقاربتِ الأمورٌ

[73]

وقال في الروض والخيري[1] :   [من الطويل]

1 غدوتُ على زَهْرِ الرياضِ مُسَلِّماً   وقد سَفَرَتْ عن أوجهٍ فيه مُسْفِرَهْ
2 فلــم أرَ كالخيريِّ فيما رأيتُهُ   اذا ما تَغَشَّتْ صفرةُ الشمس أصفرهْ
3 وقد أصبحتْ أطرافُهُ في محبَّبٍ   من الطلِّ يحكي منه أطراف إسْوِرَهْ

[74]

وقال في النرجس :   [من مجزوء الرجز]

1 يا مجلساً يضحكُ عن   كلِّ جليسٍ أزهــرِ
2 كأنَّما المُضْعَفُ من   نـرجســه المبكّــرِ
3 جبــالُ وردٍ فُصِّلَتْ   بأبيــضٍ وأصفــرِ

[75]

وقال أيضاً :   [من المنسرح]

1 لم أَتْرُكِ العُمْــرَ غيرَ مَعْمورِ   ولم أَحِــرْ عن مودَّةِ الحورِ[2]
2 لكنّنــي أحــذرُ الوشاةَ فلا   وقاهــمُ اللهُ كلَّ مَحْــذُررِ
3 فمن رآني فقــد رأى رجــلاً   حليفَ وصلٍ في زيِّ مهجورِ
4 وروضةٍ مــا يزالُ يَبْتَسِمُ النـ   ـوَّارُ فيهــا ابتسامَ مسرورِ[3]
5 شقٌّ عليهــا الشقيقُ أرديــةً   ينثرُ فيهــا ألــوانَ منثورِ

---

1 تكررت هذه القطعة اذ جاءت في المتن (الورقة 25/أ) وفي هامش الورقة 24 ب .
2 العمر : الدير ؛ حار عن : عدل ؛ أترك : انزل .
3 في الأصل : مبتسم والتصويب عن نهاية الأرب

6 كأنما أوْجُـهُ البَهارِ بهـا وقـد بـدتْ أوْجُـهُ الدنانيرِ

7 عـاج بنا نحوهـا الخُمارُ وما إن زالَ ذا دأبَ كلِّ مخمورِ

8 لـدى ريـاضٍ تحفُّها شَجَرٌ أوْفَـتْ ذُراهـا على المقاصيرِ[1]

9 يصطخبُ الطيرُ في جوانبها عند اصطخابِ النايات والزيرِ

10 ثم اجتلينا عذراءَ تحسِرُ عن جسمٍ عقيقٍ في ثـوبِ بَلُّورِ

11 مصونـةً في الدنـانِ زيَّنها لونُ خَلـوقٍ وَنَشْرُ كافورِ

12 تُجْلَى جلاءَ العروسِ في قَدحٍ من فضةٍ حُـفَّ بالتَّصاويرِ

13 بكفِّ ساقٍ يظلُّ يسعى على الشَّـ ـربِ بوجهٍ قد صيغ من نُورِ

14 يكادُ ينقـدُّ قـدُّه قِصَفاً كَغُصْنِ بـانٍ ريَّـانَ ممطورِ

15 يأسِرُ ألبابَهُـمْ بمقلتِـهِ فالقـومُ مـن آسرٍ ومأسورِ

16 ما طُلَّ دمعي على الطلولِ ولا دُرْتُ بصحبي يوماً على الطُّورِ

17 وسابريٌّ الجمالِ أحسنَ ما رأيتُ من أصلِ نَسْلِ سابورِ[2]

18 يَعْـذِرني الناسُ في محبّتـه ولستُ في غيـرِهِ بمعذورِ

19 غنّى بشعرِ المعوَجِّ من طَرَبٍ غناءَ صبٍّ الفـؤادِ مضرورِ[3]

20 (مَرُّوا فَدَعْ دارَهم على المُوْرِ وخـلِّ للعِيْرِ مـا على العيرِ)[4]

[76]

وقال في طلب نبيذ[5] : [من الرمل]

1 بأبي يا ابنَ الفروعِ الناضرهْ والنجومِ المشرقـاتِ الزاهرْ

---

1 المقاصير : جمع مقصورة وهي الغرفة .

2 السابري : الثوب الرقيق ، يريد أن جماله رقيق كهذا النوع من الثياب .

3 المعوج هو الشاعر محمد بن الحسن الرقي أستاذ الصنوبري .

4 المور ، بضم الميم : التراب الذي تَسفيه الريح ؛ وبفتح الميم : الطريق .

5 وردت في هامش الورقة 25 ب .

2 لي أخٌ لما رأى نفسيَ من ... وجدها بالراحِ شِبْهَ الطائرهْ
3 قال : شِمْ كفَّ أبي قاسِمِنا ... فبحارُ الرّاحِ فيها زاخِرهْ
4 قلت : إنّا قد رُدِدْنَـا مرَّةً ... وعلى اللهِ تمـامُ العاشِرَهْ

[77]

وقال أيضاً[1] : [من الخفيف]

1 قـد أتانـا بطيبـهِ آذارُ ... وَشَجَتْنَـا بشجوِهَـا الأطيارُ
2 ما ترى الروضَ كيف يُبدي شُموساً ... طالعـاتٍ مـا بينهـا أقمـارُ
3 إخضـرارٌ لم يخلُ منـه اصفرارٌ ... وابيضاضٌ لم يخلُ منه احمرارُ
4 واذا ما الرياضُ جاد عليها الـ ... ـقَطْرُ جادتْ بها علينا العُقَارُ
5 عاتقٌ في الدّنانِ بكرٌ أدارتْـ ... ـها علينا عواتـقٌ أبكارُ
6 كلُّ مجدولةٍ يجولُ وشاحانِ ... على خصرِها ويشجَى السِّوارُ[2]
7 يُقْطَفُ الياسمينُ من جسمها الرطـ ... ـبِ ويُجْنَى من خدِّها الجلنَّارُ
8 لا أرى القصفَ بالهنـيّ هنيّاً ... أو تُقَضَّى في عُمْرِهِ الأعمارُ[3]
9 يا نديمي : رأيتَ أحْسَنَ من ذا الز ... هرِ بعضٌ يهوى وبعضٌ يَغارُ ؟
10 صُوَرٌ لا تزالُ ألوانُها تنبيكَ ... عمَّا يُجِنُّـه الاضمـارُ[4]
11 يخجلُ الوردُ حين عارضه النر ... جسُ من حُسنه وغار البهارُ[5]

---

1 الأبيات 11–25 في الوافي 7 : الورقة 185 والفوات 1 : 112 ؛ والأبيات 5–7 في مختار قطب السرور : 441 .

2 يشجى : يغص ، أي لا يتحرك ، يصف ساعدها بالامتلاء ؛ قطب السرور : يجول الوشاحان .

3 الهنيّ : موضع مرَّ التعريف به .

4 الوانها : اقرأها بخطف الألف الأخيرة .

5 الوافي والفوات : خجل . . . حين لاحظه .

12 فعلتْ ذاكَ حمرةٌ ، وعلتْ ذا حيرةٌ واعترى البهارَ آصفرارُ[1]

13 وغدا الأقحوانُ يضحكُ عُجباً عن ثنايا لِثَاتُهُنَّ نُضارُ[2]

14 نمَّ عنه النمّامُ فاستمع السُّو سَنُ لمّا أُذيعتِ الأسرارُ[3]

15 عندها أبرز الشقيقُ خدوداً صار فيها من لطْمِهِ آثارُ

16 سُكِبَتْ فوقَها دموعٌ من الطلِّ كما تُسْكَبُ الدموعُ الغزارُ

17 واكتسى ذا البنفسجُ الغضُّ أثوا بَ حدادٍ اذ خانه الاصطبارُ[4]

18 وأضرَّ السَّقامُ بالياسمينِ الـ غضِّ حتى أذابه الاضرارُ[5]

19 ثم نادى الخيريّ في سائِرِ الزَّهـ ـرِ فوافاه جَحْفَلٌ جَرَّارُ

20 فاستجاشوا على محاربةِ النَرْ جسِ بالخُرَّمِ الذي لا يُبَارُ[6]

21 فأتى في جواشنٍ سابغاتٍ تحت سُجْفٍ من العَجاج تثارُ[7]

22 ثم لما رأيتُ ذا النرجسَ الغـ ـضَّ ضعيفاً ما إنْ لديه انتصارُ

23 لم أزل أُعملُ التلطُّفَ للور دِ حِذاراً ان يُغْلَبَ النُوّارُ

24 فجمعناهما لدى مجلسٍ تصـ ـخبُ فيه الأطيار والأوتارُ[8]

25 لو ترى ذا وذا لقُلتَ خدودٌ تُدْمِنُ اللحظَ نحوها الأبصارُ

---

1 الفوات : صفرة .

2 الفوات : لثامهن .

3 الفوات : ثم نمَّ النمام واستمع .

4 الفوات : دخانها (وهو تصحيف) .

5 الفوات : آذى به .

6 الخرّم : نبات ذو أوراق ، قليل العرض يحمل على زهر متفرق الورق ، ولونه بنفسجي بل هو أحسن من لون البنفسج وله را ئحة حسنة . لا يبار : لا يهزم . وفي الفوات : بالجحفل الذي لا يبار .

7 الجواشن : الدروع ؛ السابغات : الضافيات ؛ السُّجف : الستور ؛ وفي الفوات : فأتوا ، سجف . . . يثار .

8 الفوات : فجمعناهم . . . مجلس فيه تغني .

26 وأدرنـــا الكؤوسَ اذ نَغَّمَ الزيـ ـــرُ بشجـــوٍ وغَـــرَّدَ المزمارُ

[78]

وقال لرجل أهدى إليه نبيذاً واعتذر إليه[1] : [من الخفيف]

1 زادني حُسْنُ ذلكَ الإعتذارِ طَرَباً عند شُرْبِ تلك العُقَارِ
2 فشربنا تذكارَ وجهكَ اذ كا نَ تمامُ السُّرورِ في التّذكارِ
3 ورأينـاكَ بالقلـوب أبا بكـ ـرٍ كما قد نـرَاكَ بالأبصارِ
4 وكأنّا من حُسْنِ ذكرك في رو ضِ شقيقٍ ونرجسٍ وبهارِ

[79]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 اشرب الراحَ بكـــرةً بالكبيرِ واصطبحها غـــداةَ يـوم مطيرِ
2 من عُقارٍ ألذَّ من نكهةِ الور دِ وأصفَى من دمعةِ المهجورِ
3 أشبهتْ في صفائها بهجةَ الشمـ ـسِ وفي لونها دمَ اليَعْفُورِ
4 قُرِعَتْ بالمزاجِ في صحنِ كأسٍ فارتدتْ كأسُها بِحُلَّةِ نورِ
5 فاغتنمْ جِدَّةَ الصَّبوحِ وخُذْها بنشاطٍ من كفِّ ساقٍ غَريرِ[2]
6 ربَّ يومٍ قصرتُ فيه على اللهـ وببيضاءَ ذاتِ طرفٍ سَحورِ[3]
7 شمسُ دجنٍ على قضيبِ لجينٍ فوق دِعْصٍ أُنشِي منَ الكافورِ
8 تتثنّـــى في ربـــربٍ يتهاديـ ـن ثِقَالِ الأردافِ هيفِ الخصورِ[4]

---

1 وردت الأبيات بهامش الورقة 26 ب .
2 مختار : غفلة الزمان .
3 مختار : ظبي .
4 الربرب : السرب ؛ هيف : جمع هيفاء وهي الدقيقةُ الخصر .

9 واضحاتِ الخدودِ خرسِ الخلاخيـ ـلِ مِرَاضِ الجفونِ بيضِ النحورِ[1]

10 لم أُعرِّجْ على طلولٍ بتيما ءَ ولم أسْرِ في الدُّجى بالعِيرِ[2]

11 إنما عيرُنـا الكؤوسُ تراها سائراتٍ تُحْدَى بنـاءِ وزيرِ[3]

12 في رياضٍ اذا بدا القطرُ أبدتْ عن شموسٍ طوالعٍ وبدورِ

13 وإذا هبَّـتِ الصَّبا في رُباها خلتَ ريًّا الصَّبا نسيمَ عَبيرِ

[80]

وقال يذكر دُلْبَتَين[4] في بستانٍ غربيٍّ قويق ، كسرت الريح احداهما : [من الطويل]

1 أيـا دُلْبَةَ الغربيِّ أفردكِ الدهر سقى الدُّلْبَ دُلْبَ الغربِ من أجلكِ القَطْرُ[5]

2 فتاتـين عذراويـن أختـين كنتما قَضَى الأمرَ في إحداكما مَنْ له الأمْرُ

3 كلانا مَحَتْ آثارَ واحدِهِ النَّوى فليس لـه عـينٌ تُحَسُّ ولا أثْرُ[6]

4 سوى أنني بالوجدِ والصبرِ عالمٌ وأنتِ فلا وجـدٌ عليك ولا صَبْرُ

5 وتشهدُ لي عينٌ غزارٌ دموعُها وما لكِ لا دمعٌ غزيرٌ ولا نَزْرُ

6 وعُودِيَ قـد مصَّ اشتياقيَ ماءَه، وعودُكِ تُجري الماءَ أوْرَاقُهُ الخضرُ

7 ألا طال ما سِرنا إلى وطنيكما فسارتْ إلى أوطانِ أُلبابنا الخمرُ

---

1 وصف خلاخيلهن بالخرس كناية عن امتلاء سوقهن .

2 يريد أنه ليس من مذهبه الوقوف على الأطلال ووصف ركوب الإبل إلى الممدوح والسرى قاطعاً المهامه .

3 الناء : الناي ؛ وفي القطب : ببمّ ؛ الزير : من أوتار العود .

4 الدلب : شجر كبير متدوح له ورق كبير مثل كف الانسان كأنه ورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة ، ويقال له «الصنار» ـ والصنار فارسيّ .

5 الغربي : البستان الغربي أو الجانب الغربي من قويق .

6 لعله يشير هنا إلى فقده لابنته التي رثاها في قصائد كثيرة ترد في هذا الديوان .

8 زمـانَ يُرَدِّينـا بظلِّكمـا الهـوى ... رداءين وَشًّى مـن حواشيهما الزَّهْرُ[1]
9 محـبٌّ ومحبـوبٌ فمن يرنا يَقُلْ ... سروراً بنـا هـذا هـلالٌ وذا بدرُ
10 سقى الله ذاك العهدَ عهداً فقد مضى ... وأغلقَ بابَ الوصلِ من بعدهِ الهجرُ
11 ويا ليتـه إذ مـاتَ مُتنا بموتِهِ ... ففزنا وهل للموتِ في تركنا عُذْرُ
12 أليس جميـلٌ مـات عِشقاً وعروةٌ ... وقيسٌ وغيـلانٌ كذا ماتَ والغَمْرُ[2]

[81]

وقال في الغزل : [من السريع]

1 جَوْرُ الهوى ليس من الجورِ ... فَغُرَّ في تَرْكِ الهوى غيري
2 طيَّـرَ عقـلي حبُّ حوريّةٍ ... عدوتُ في حبي لها طَوْري
3 فرعاءَ ينبو الكَوْرُ عن فَرْعها ... كأنـه كُـورٌ على كَوْرِ[3]

[82]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا حبَّـذا الزائـرُ من زَوْرِ ... شمسٌ بدت في فَلَكِ الكَوْرِ
2 في أخضرٍ يمشي وفي أحمرٍ ... كالغصنِ في الأوراقِ والنَّوْرِ
3 جاريـةٌ تعدِلُ في حُكمها ... وخصرُها يبكي منَ الجورِ
4 عدوتُ طَوْرِي في هَواها وما ... إن زلتُ أعدو في الهوى طَوْرِي

---

1 زمان : شكلت بالتنوين في الأصل ، وقد خالفنا شكل الأصل في مواطن كثيرة دون أن نشير إلى ذلك .

2 كل هؤلاء مشهورون في قصص الهوى العذري إلا الغمر ، وعند ابن النديم (الفهرست : 306) في كتب العشاق «كتاب الغمر (العمر في الأصل) بن ضرار وجمل» .

3 الكور : العصابة التي تكورها المرأة على رأسها ؛ الكور : الرحل وقد تقرأ : كور ــ بفتح الكاف ــ أي كأنه لوث فوق لوث .

[83]

وقال في ذم الكَوْرِ : [من الخفيف]

1	جَعَلَـتْ رأسَها كرأسِ المنارهْ	قَصْعةً مثـلَ قَصْعَـةِ الفوّارهْ[1]
2	ثم قالت لبستُ كَوْري فقلنا	حاملُ الكورِ مثلُ حاملِ كارهْ[2]
3	وحَشَتْ جَيْبَها غِرارةَ قُطْنٍ	أمِنَ الظَّرْفِ قَيْنَةٌ في غِرارهْ[3]
4	خبّروني ما زيُّهـا خبَروني	فهـو زيٌّ لم أختبرْ أخبارهْ
5	أعليهـا غلالـةٌ أم لحافٌ	أتَشَكّـى بـرودةً أم حرارهْ
6	لستُ أدري ما زيُّها غير أنّا	قـد رُمينا مـن زِيِّها بالحجارهْ

[84]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1	وشاطـرةٍ أدَّبَتْهـا الشَّطَارَهْ	حُلَى الروضِ من وجهها مُسْتَعارهْ
2	أميـرةُ حُسْنٍ اذا مـا بَدَتْ	أقـرَّ الأميرُ لهـا بالامارَهْ
3	أتَـتْ في لباسٍ لهـا أخضرٍ	كطاقـةِ آسٍ على جُلَّنارَهْ[4]
4	فقلتُ لها : ما اسم هذا اللباسِ	فَرَدَّتْ جواباً بطرفِ العبارهْ[5]
5	فقالـت لباس حسان الجنان	يهيج للصـبِّ في القلب نارهْ
6	شَقَقْنـا مرائـرَ قـومٍ بـه	فنحـنُ نُسَمِّيـه : شقَّ المرارهْ

---

1 شبه الكور الذي تلبسه بالقصعة ؛ والفوارة : البركة .

2 الكارة : عكم الثياب .

3 حشت : ملأت ؛ الغرارة : الكيس .

4 ربيع : كما تلبس الورق الجلناره .

5 الذخيرة : مرداً مليح ؛ التشبيهات : فأدت جواباً .

[85]

وقال في المجون : [من الخفيف]

1	خلع ابنُ الصنوبريِّ العِذارا	وغدا فهو لا يرى ذاكَ عارا
2	غادر الحلمَ جانباً وامتطى اللهـ	ـوَ وقدمـاً أشار أنّى أشارا
3	غضَّ من رشده وانجدَ في الغـ	ـيِّ على رغمِ عاذليه وغارا
4	وجديرٌ بصفوةِ العيشِ مَنْ كا	نت لـه الرِّقّةُ المصونةُ دارا
5	غازلتنا غزلانُها عن عيونٍ	سلبتنا الأسمـاعَ والأبصارا
6	ما رأينا من قبلِ تلك ظباءً	أبـرزتْ من جُيوبِها أقمارا
7	يا أبا الطيِّبِ الذي جلَّ أنْ يُو	صفَ حِلماً وسُؤدداً وَوَقارا
8	لو رأيتَ الظبيَ الغريرَ وقد ألـ	قى قِناعاً وحلَّ عنه خمارا
9	خالياً لا أزالُ أرشفُ من فيـ	ـه رُضاباً ومن يديه عُقارا
10	لا تَلُمْني وهلْ يُلامُ كئيبٌ	ليس يَهْوَى مذ كانَ الا الصّغارا
11	لستُ أهوى الا ابنَ عشرٍ فإن زا	د على العَشْرِ جـاوزَ المقدارا
12	صُنْتُ ما لي من طارفٍ وتليدٍ	مذ تعلَّمْتُ أُنْفِقُ الأشعارا
13	ليس بخلاً بما حويتُ ولكـ	ـنّ أُناساً رأوا وصالي افتخارا

[86]

وقال أيضاً[1] : [من الرجز]

1	يومٌ من الأيّامِ محمودُ الأثَرْ	لم أرَ يومـاً مثلَهُ كان أسَر
2	لما رأيت الجوَّ في مثل الحبر	ذا منظرٍ يملأ عَيْنَيْ مَنْ نَظَر
3	ألحَمَـهُ الثلجُ وسدّاهُ المطرْ	كما رأيتَ القطنَ من حول الدُّرَر

1 وردت في هامش الورقة 28 ب .

4 نقضاً كنقض الريح في اليوم الأغر — قضيتُ فيه من ندامايَ الوطر
5 مباكراً في بكرة من البكر — وكيف لا يحوي جسيماتِ الخطر
6 جارُ أبي تمامٍ الملكِ الأغرّ — أكرم خلقِ الله : بدوٍ وحَضَر
7 وخيرهم في مربأ أو مختبر — لبُّ قصيٍّ بل لؤيٍّ بل مُضَر
8 وابنُ المقامِ والحطيمِ والحجر — مَنْ مَالُهُ من جودِهِ على خطر
9 ورأيُهُ ميزانُ آراء البشرْ — وظنُّهُ عَيْنٌ لـه على القدر
10 يُمضي الأمورَ أمرُهُ اذا أمَرْ — إمضاءَ سهمٍ ، دلَّ عن سهمٍ وتر
11 شاد به الله المعالي وعَمَرْ — وسَرَّه في كلٍّ ما يهوى وسَر[1]

[87]

وقال في الروض وغيره : [من المنسرح]

1 غَرَّدَ في غُصْنِهِ الهزارُ — واختالَ في رَوْضِهِ البَهارُ
2 واستوتِ الدورُ والصحاري — لمّا استوى الليلُ والنهارُ
3 وعاد عُوْدُ العُقارِ رطباً — فاليومَ طابتْ لنا العقارُ
4 آخذها لا أخاف فيها — عاراً وهل في العقار عارُ
5 لؤلؤةٌ حَشْوُها عقيقٌ — من فوقها لؤلؤٌ صغارُ
6 قرارُ كاسي أبو نواسٍ — للكأسِ في كفِّهِ قَرارُ[2]
7 نادمتُ منه نديمَ صدقٍ — شيمتُهُ السَّمتُ والوقارُ
8 طُنبورُهُ ما عليه زيرٌ — وزِقُّهُ ليس فيه قارُ

1 بعد هذه الأرجوزة وقعت في الأصل مقطوعة مرت من قبل (رقم : 31) .
2 يشير إلى قول أبي نواس :
قرارتها كسرى وفي جنباتها — مها تدريها بالقسيِّ الفوارس

9 يلهـــو بعذراءَ في ندامى ما فيهمُ مَنْ لــه عِذارُ
10 أمثلـــةٌ في الزجاجِ منـــه حواجـــبُ القومِ والطِّرارُ
11 منـــهُ أكاليلهُـــمْ ومنه تلك الدراريعُ والصِّدارُ[1]
12 وبينهمْ كلٌّ ما هوينا ممّا حـــوى البرُّ والبحارُ
13 فالليثُ والظبيُ حيثُ حلُّوا والحوتُ والضبُّ حيث ساروا
14 هاذاك بازٍ وذاك صقرٌ وتلك صَعْوٌ وذا هَزَارُ[2]
15 لم يـــألُ خرّاطُهُنَّ حِذْقاً ما فيـــه أمْـــرٌ ولا ٱئْتِمَارُ
16 كم قـــد غبرنـــا كذا زماناً ما إن على وجهـــهِ غُبارُ

[88]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 بكِّـــرْ فإن الشتاءَ قد بكَّرْ ما قَصَّرَتْ سُحْبُهُ ولا قَصَّرْ
2 بكِّر عليها زهراءَ تمنحها الـ ـكواكبُ الزُّهْرُ كوكباً أزهَرْ
3 حَثَّتْ سُقاةُ الغَمامِ أكؤسَها فالأرضُ سَكرَى وكيفَ لا تَسكَرْ
4 طَوَتْ رُباها غبارَها فَصَفَا الـ ـجوُّ وقد كان وجهُهُ أغْبَرْ
5 غِيثَتْ فَسُرَّتْ وسُرَّ ساكنُها واستبشرتْ بالغيـــوثِ واستبشَرْ
6 ذا أخضرُ الصَّعْتَرِيِّ مُنْصَرِفٌ عنـــه وهذا الحَماحِـــمُ الأحمرْ[3]
7 مُسْتَخْلَفٌ منه في مجالسنا الـ ـنّمـــامُ والمرزَجُوشُ مُسْتَوْزَرْ[4]

---

1 الدراريع : جمع درّاعة .
2 الصعوة : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع : صعو .
3 يريد الصعتر الأخضر ؛ الحماحم أظنه يريد به الحمحم وهو الذي يسميه أهل الشام «لسان الثور» وقال ابن البيطار : سمعتهم ينطقون به بضم الحاءين المهملتين .
4 النمام : نبات له رائحة شبيهة برائحة المرزجوش ، وهذا قد مرَّ تعريفه .

8 وناعمٌ من بنفسجٍ نَعِمَتْ نفسي به في المشمِّ والمنظرْ
9 ونرجس مُضْعَف تضاعَفَ فيـ ـه الحسنُ في أبيضٍ وفي أصفرْ
10 كأنَّ من جوهرٍ تُنوسِخَ أو كأنَّ منه تُنوسِخَ الجوهرْ
11 الدرُّ والتبرُ فيه قد خُلطا للعينِ والمسكُ فيه والعنبرْ
12 وهاتِ أُتْرُجّنا الكبارَ فَمَنْ عايَنَهُ من معايِنٍ كَبَّرْ
13 وهاتِ تُفّاحنا الذي هُوَ مِنْ عطرٍ ذوي العطرِ كلِّهم أعطرْ
14 مُلمَّعٌ فهو أبيضٌ أحْمَرْ كما تراهُ وأصْفرٌ أخْضَرْ
15 فالحمدُ لله حَمْدَ مبتهجٍ بما قضاهُ عليه أو قَدَّرْ
16 لئن مضى الصيفُ وهو يُشْكَرُ فالشـ ـتاءُ أيضاً في فِعْلِهِ يُشْكَرْ

[89]

وقال لأبي محمد بن أبي تمام الهاشمي : [من الخفيف]

1 بعد ما شطَّ بالشتاء المزارُ ودنتْ بالربيعِ منّا الدّيارُ
2 بعد ما عَلَّقَتْ وشاحاتِها الرو ضُ وناطَتْ شُنوفَها الأشجارُ
3 بعد ما لم ترَ الفواختُ تدري طرباً ما الهدوُّ أو ما القَرارُ
4 بعد ما قلتُ للنّدامَى وقالوا كم هزارٍ تُراه غَنَّى الهزارُ
5 عاد إذ عاد ذا الربيعُ شتاءً وجوارُ الشتاء بئس الجِوارُ
6 قل لآذارَ ما تركتَ لكانو نَ وكانونَ ويك يا آذارُ
7 ذا صقيعٌ ذا زمهريرٌ كما كا ن وهذي الثلوجُ والأمطارُ
8 ذا هو القرُّ ذا هو الضرُّ هذا الصَـ ـرُّ هذا الدَّمارُ هذا البَوارُ[1]
9 قد أضفنا إلى الحِبابِ الدواويـ ـجَ وطابتْ للمصطلينَ النارُ[2]

---

1 الصرّ : شدة البرد ، وفي الأصل : هذا الضر .
2 الحباب : جمع حُبّ وهو وعاء كبير من فخار ؛ وأضاف إليه الدواويج أي لفه بالقماش لكي يظلّ الماء قليل البرودة .

10 واستُخِفَّ الدثارُ من بعدِ ما اسْتُثْـ ـقِلَ ، في الليلِ والنهارِ الدّثارُ

11 وتخفَّى الأطيارُ طُرّاً فما تقـ ـدرُ خوفاً أن تنطقَ الأطيارُ

12 فلنا الراحُ كالشرارِ أو الجمـ ـرِ وما الجمرُ عندها والشرارُ

13 ولنا العودُ حبّذا العودُ والمز مارُ أيضاً فحبّـذا المزمارُ

14 ولنا من أبي محمدٍ الجارُ الـ ـذي ما وفى بـه قطُّ جارُ

15 الفتى الهاشميُّ والقمرُ المو في الذي لا تَفِي به الأقمارُ

16 يا تمامَ الفخارِ بابن أبي تمّـ ـام المستتمّ منـه الفخارُ

17 قد أتتنا العُقارُ أحوجَ ما كنّـ ـا إليها لّما أتتنا العُقارُ

18 فسقانا صفراءَ في الكفِّ كالديـ ـنارِ ساقٍ كأنّه الدينارُ

19 ما درى قطُّ ما عذاراً سوى المسـ ـك وما عِلْمُ مِثْلِهِ والعِذارُ

20 وحثثنا الأوتارَ والهمُّ لا يحـ ـضرُ في حيثُ تحضرُ الأوتارُ

21 وسألْنا دوامَ عُمْرِكَ ما أظـ ـلمَ ليلٌ وما أضاءَ نهارُ

22 انما أنت يا رئيسيَ يا جعـ ـفرُ بحرٌ تُمـارُ منـه البحارُ

23 أضعفَ الشعرَ ثِقْلُ شكرِكَ حتى ليس تسطيعُ حَمْلَهُ الأشعارُ

[90]

وقال في ممرّه إلى دمشق : [من الطويل]

1 أقولُ وقد غادرتُ حمصَ وأشرقتْ إكامٌ تُمَنّينـا دمشقَ وَقُـورُ

2 وأُدْمُ المهـارِي تنبـري برحالِنا كما تنبري إثْـرَ البُغَاثِ صُقُورُ

3 إذا جعلتْ لبنانَ من عَنْ يمينها وكان على ذاتِ الشمال سَنيرُ[1]

4 فإنّ فـؤادي طائـرٌ أو فإنَّه إليكـمْ بجثمـاني معـاً سيطيرُ

---

1 سنير : جبل على رأسه قلعة تسمى باسمه يتصل بلبنان متيامناً .

[91]

وقال في رجوعه عن دمشق : [من الطويل]

1 أقول وخَفَّتْ من دمشق ركائبي وجدَّ بهـا تِلقَاءَ حمصَ مَسيرُ
2 وأسرعها عندي من الشوقِ واقفٌ وأطـولُ مسراها لديَّ قصيرُ
3 وقد صيَّرتْ لبنانَ من عن شمالها وصار على ذاتِ اليمينِ سَنيرُ
4 عسى من أرى يعقوبَ غُرَّةَ يوسفٍ يُرينيهِـمُ إنَّ القديـرَ قديرُ

[92]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 هاتِها هاتِ بالكبيرِ الكبيرِ يومَ شمسٍ في عُقْبِ يومٍ مَطيرِ
2 يومَ سبتٍ واليومُ أوَّلُ نيسا نَ ويومُ النيروزِ يـومُ السرورِ
3 زُوِّجَ المـاءُ فيه بالقهوةِ البكـ ـر وكان النثارُ من مَنْثورِ
4 فاصطبحْها في الدارِ دارِ عُبيدِ اللـ ـه داراً أضحت عروسَ الدورِ
5 انما أنـت يـا أميري أميرُ الـ ـقصفِ والعزفِ بل أميرُ الأميرِ

[93]

وقال في الزهد : [من المجزوء الخفيف]

1 اذكـر المـوت واعتبرْ واصدقِ النفسَ وازدجرْ
2 من سيمضي إلى القبو رِ غـداً مثلُ من قبرْ

[94]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 بما جَرَّبْتَ من نُكَبِ الدُّهورِ وما لابستَ من نُـوَبِ الأمورِ
2 صُدِقْتَ وما غُرِرْتَ بأمر دنياً فلا تُغْـرَرْ فما هـيَ بالغَرورِ

3 ألم تـــرَ كيفَ تُنْذِرُ كلَّ يومٍ / وتغدرُ في الرَّواحِ وفي البكورِ
4 كم اختطفَ الردى مَنْ فَوْقَ حصنٍ / كم انتزعَ الردى مَنْ خَلْفَ سورِ
5 وكم ممَّنْ غدا فوقَ الحشايا / وبـــاتَ مُغَيَّباً تحتَ الصخور
6 وكم لكَ من أخٍ قد سار أو مِنْ / أخٍ سيسيرُ عنك على سريرِ[1]
7 ألستَ اذا اعتزيتَ فلست تُعْزَى / إلى خَلْـقٍ سوى أهْـلِ القبورِ
8 إلى موتى بني موتى وهَلْكَى / بني هلكـى إلى يـومِ النشورِ
9 ألم تـر منهمُ مـن باعَ ملكاً / بِهُلْكٍ من كبيرٍ أو صغيرِ
10 ألم يـكُ نافذاً أمـرُ المنايا / على المأمـورِ منهـم والأميرِ
11 ألم يَسْتَبْدِلُـوا حـالاً بحـالٍ / ألم يَسْتبدلـــوا دوراً بدورِ
12 فمـا آل النعيـمُ إلى نعيمٍ / ومـــا آلَ السرورُ إلى سرورِ
13 تأملْ هل رأيتَ الدهرَ أبقى / على بَشَرٍ غنـــيٍّ أو فقيرِ
14 إلى أيِّ المدائنِ سرتَ يوماً / لقيتَ قبورهـا مثلَ القصورِ
15 لقيتَ الوعظَ قبل الحظِّ منها / نعم ونذيرَهـا قبلَ البشيرِ
16 أما أبصرتَ قوماً قطُّ ماتـوا / على مـرِّ السنين أو الشهورِ
17 فأبصرتَ العظامَ بـلا جلودٍ / وأبصرتَ الجلودَ بلا شُعُورِ
18 بـلى أبصرتَهُمْ أيضاً تراباً / تجولُ بـه القَبولُ مع الدَّبورِ
19 فمن ذا غرَّتِ الدنيا أما مِنْ / سميعٍ في الأنـامِ ولا بصيرِ
20 ولا دارٌ سوى دارَيْنِ فاخترْ / خُلوداً في النعيمِ أو السَّعيرِ

[95]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 إذا نـزلَ المكروهُ بي ثم لم أُعَنْ / على دَفْعِهِ عني بأمرٍ من الأمرِ
2 صبرتُ على غير اختيـارٍ وإنه / ليصبرُ مَنْ لا يستطيعُ سوى الصَّبرِ

---

1 السرير هنا : النعش .

[96]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 آلَمَ قلبي صاعدٌ وما شَعَرْ[1]
2 دَبّتْ إليه عقربٌ وقتَ السَّحَرْ
3 دَبّتْ إلى ظبيٍ بعينيه حَوَرْ
4 قضيبُ ريحانٍ يثنّيهِ المَطَرْ
5 دبَّتْ دبيباً غيرَ محسوسِ الأَثَرْ
6 دبيبَ لوطيٍّ توارى وآستترْ[2]
7 فَظَفِرَتْ لا ظَفِرَتْ أيَّ ظَفَرْ
8 كذلك العَقْربُ نحسٌ للقمرْ[3]

[97]

وقال في جارية اسمها منثور : [من البسيط]

1 نَشْرُ الربيعِ على الصحراء مَنْثُورُ ومسكُ آذارَ فوقَ الأرض مَذْرُورُ[4]
2 قمْ عَصْفِرِ الكأسَ من قبل الأذان فإن يَقُمْ يُؤَذِّننا بالصبحِ عُصْفورُ
3 تواترُ الصَّرف والأوتارُ تُوتِرني وتصرفُ الغمَّ عني وهو موتورُ
4 وفي النثارِ وفي المنثورِ لي أَرَبٌ إذا دعتنا على المنثورِ منثورُ

---

1 ديوان المعاني : آلم قلبي ناره .
2 ديوان المعاني : وانتشر .
3 ديوان المعاني : وهكذا .
4 ص : منشور .

[98]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 خذْ من عدوِّكَ حِذْرَكْ ... ولا تُمَلِّكْــهُ أمْــرَكْ
2 جنِّبه خَيْرَك تَسْلَــمْ ... منــه وجنِّبــهُ شَرَّكْ
3 منــى سَرَرْتَ عدوّاً ... فاعلـمْ بأنْ لــن يَسُرّكْ
4 من حيثُ حاولتَ نفعَ الـ ... ـــعدوِّ حــاولَ ضُرَّكْ
5 فاستشعرِ الصبرَ تَحْمَــدْ ... عنــد العواقِــبِ صَبْرَكْ
6 لا تخزنِ الشرَّ واجعلْ ... خِزانــةَ الخيرِ صَدْرَكْ

[99]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 أبا محمــدٍ المكسوَّ نُــورَ علاً ... لم يَكْسُهُ اللهُ لا شمساً ولا قمرا
2 هَبْك استترتَ للا معنىً فخيرُكَ يا ... من كان بالخيرِ مسروراً لم استترا
3 كما تغيَّبْتَ عن عيني فلستَ تُرى ... كذا تغيَّبَ عن عيني فليسَ يُرَى
4 مَنْ كان بَايَعَ أني ليسَ يحصلُ لي ... مـما وُعِدْتُ به شيء فقد قَمَرا

[100]

وقال يرثي النبي وآله عليهم السلام : [من مجزوء البسيط]

1 سِيرا إذاً لن تسيرا ... عِيراً تُناقِـــــل عِيرا[1]
2 محمَّـــلاتٍ ظهــوراً ... وَمُوقَــراتٍ نُــذورا

---

1 ص : عيرٌ .

3 زورا بيثـربَ قبـــراً	وبالعـــراقِ قبـــورا
4 زورا ولا تسأمـا مـا	حُيِّيتمـا أنْ تـزورا
5 زورا النبـــيَّ وزورا	وصيَّـــه والوزيـــرا
6 زورا الشموسَ شموسَ الـ	ـأيـام زُورا البـدورا
7 محمـــداً وعليّـــاً	وشبَّـــراً وشبيـــرا[1]
8 صلَّـى الالـهُ على من	أتـــى بَشيراً نَذيـــرا
9 ومن مضى خاتمَ الرُّسْـ	ـلِ والسراجَ المنيـــرا
10 ومـن بـه بشَّر الركـ	ـبَ من قريشٍ بحيرا
11 وزاد فاطمـــةَ الطُّهـ	ـر كلَّ يــومٍ طَهُورا
12 يا عـينُ فيضي رَواحاً	لهمْ وفيضـــي بُكُورا
13 فيضـــي لحمزةَ أو للـ	ـعبّاسِ فيضـــاً غزيرا
14 عَمَّيْـه زادهمـا مَـنْ	كساهمـا النـورَ نورا
15 المُطْفِئَيْنِ لظَـى الحـر	بِ دونـه والسَّعيرا
16 ولم أزلْ منذ خاضَـتْ	بـيَ الأُمـورُ أمورا
17 يَهيجني ذكرُ يومِ الطـ	ـيّـارِ حتـى أطيرا[2]
18 أقـولُ والقـولُ يبقى	بعدَ الدهـورِ دهورا
19 دُورَ الغـريِّ ودوراً	بالطـفِّ حُيِّيـتِ دُورا[3]

---

1 في الأصل : وشنبراً وشبيراً ؛ قال ابن خالويه : شبر وشبير ومشبّر هم أولاد هارون ومعناها بالعربية حسن وحسين ومحسّن قال : وبها سمّى عليّ أولاده شبراً وشبيراً ومشبراً يعني حسناً وحسيناً ومحسناً .

2 الطيّار هو جعفر بن أبي طالب استشهد في مؤتة .

3 الغريّ : كل بناء حسن ؛ والغريان قبران بالكوفة ، والغري أيضاً موضع بالكوفة يقال ان قبر علي بن أبي طالب فيه ، وهذا الأخير هو الذي يريده الشاعر . والطفّ على فرسخين من البصرة وهناك كربلاء حيث قتل الحسين بن علي .

20 كم قد حويت جبالاً	وكم حويتِ بحورا
21 وكم تضمنت خيراً	وكم تضمنت خيرا
22 أضحى الهُدَى في قبورٍ	ضُمِّنْتها مقبورا
23 مُلِّيت للفاطميين	لوعةً وزفيرا
24 الأفضلينَ جهاداً	والأفضلينَ نصيرا
25 الصائمينَ المصلِّين	طُهِّروا تَطْهيرا
26 والمنطوينَ بُطوناً	والمنحنينَ ظُهورا
27 والمطعمين يتيماً	والمطعمينَ أسيرا
28 أهلُ الكساءِ الأجَلِّين	منبراً وسريرا
29 من لم يزل جبرئيلٌ	ردءاً لهمْ وظهيرا
30 لهفي عليهم ليوثاً	لهفي عليهمْ صقورا
31 بغى عليهمْ حمارٌ	باغٍ يسوسُ حميرا
32 وكان ينقصُ مذ كان	ناقصاً مَبْتُورا[1]
33 يومَ الحسينِ على الدين	كنتَ يوماً عسيرا
34 ملأتِ واللهِ كرباً	يا كربلاءُ الصُّدورا
35 كأنني برَحى الحرب	أوشكتْ أن تدورا
36 والفاطميّونَ تقريهمُ	السيوفُ الطيورا
37 والفاطمياتُ يَنْحَرْنَ	بالدُّموعِ النُّحورا
38 يا عصبةً لم تخفْ مِن	إلهها أنْ تجورا
39 يا عصبةً لم تراقبْ	قرآنَهُ المسْطُورا
40 ألم يكنْ حملُ رأسِ الحسين	خَطْباً كبيرا
41 ألم يكنْ منعُهُ الماء	كان شيئاً نكيرا

1 ص : متبورا .

42 يا من يـــذودُ حسيناً — عن الفـــرات فجورا

43 تذود عنـــــه حسيناً — بغياً وتسقـــي البعيرا

44 غداً تطـــورُ بحوضِ الـ — ـنبـــيِّ لا أنْ تَطُـــورا[1]

45 يا قوم ماذا جنى القو — م دُمِّـــروا تدميـــرا

46 أكان هتـــكُ حريمِ الـ — ـحسينِ أمـــراً حقيرا

47 أكانَ قَـــرْعُ ثنايـــا — هُ بالقضيـــبِ يَسيرا

48 سبحانَ مَن يُمْسِكُ الأر — ضَ حِلْمُـــهُ أنْ تَمُورا

49 أبحتـــمُ من أبيـــه — وجـــدِّهِ محظـــورا

50 ثأرتـــمُ أهْـــلَ بـــدرٍ — لمـــا وجدتـــمْ ثُؤورا

51 نفسي تقي أُمَّ كُلثومٍ — الـــرَّدى والشُـــرورا

52 لو أنَّ شِيعتَها اليو — مَ أمسِ كانوا حُضورا

53 إذنْ لظلُّـــوا يُضاهـــو — نَ بالزئيـــرِ الزئيـــرا

54 فيكلمـــونَ كُلومـــاً — ويَثْغَـــرُونَ ثغـــورا

55 وينظمـــون نُحـــوراً — من العِدَى وسُحورا[2]

56 وينحـــرون يزيـــداً — نَحْرَ الحجيجِ الجَزُورا

[101]

وقال يرثي الحاجَّ الذين قتلوا في الطواف بمكة يومَ القرمطي[3] : [من الطويل]

بنفسي نفوسٌ بين زمزمَ والحِجْرِ — تولَّتْ فوافاها الرَّدى وهيَ لا تدرِي

---

1 يطور : يحوم حول الشيء ويدنو منه .

2 السحور : جمع سحر وهو الرئة .

3 تعرَّض القرامطة للحجاج غير مرة ، فقد أوقعوا بهم عام 311 ولكن يبدو أن هذه القصيدة تشير إلى ما فعلوه عام 317 إذ دخل أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية فنهب هو وأصحابه أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر (ابن الأثير 8 : 207 ط . بيروت) .

2 نفوسٌ مَضَتْ أوْحَى مضيٍّ وغادرتْ   نفوسَ بني الدنيا سَكارى بلا سُكْرِ

3 عجبتُ لقلبٍ ما تَصَدَّع حَسْرَةً   ولو كانَ صخراً أو أشدَّ من الصخرِ

4 سلامٌ على إخوانِ برٍّ مذ انقضت   أُخُوَّتُهُم قُلْنَا : سلامٌ على البِرِّ

5 أتَوْا يقطعونَ البدوَ والحضْرَ رغبةً   إلى خيرِ بيتٍ حلَّ في البدو والحَضْرِ

6 سَرَوْا وسَرَتْ أيدي المنايا إليهمُ   ففازوا لَدُنْ فازوا بأجرٍ على أجرِ

7 رأوا حجَّهُمْ حَجّاً وغزواً فلم تَطِبْ   نفوسهُمُ عن كَسْبِ ذُخْرَينِ في ذُخْرِ

8 بلى وقفوا للضَّرْبِ والطَّعْنِ موقفاً   كأنهمُ فيه وقوفٌ على الجمرِ[1]

9 دموعهمُ تجري خشوعاً وخشية   وأرواحهمْ تجري على البيضِ والسمرِ

10 فكائنْ ترى من سابحٍ في دمائه   دماءٍ غدا من هَوْلها البرُّ كالبحرِ

11 فأكْرِمْ بهمْ والموتُ فوقَ رؤوسهمْ   يلوذونَ خَوْفَ الموتِ بالباب والسِّترِ

12 أبى لهمُ إحرامهمْ لبسَ جُنَّةٍ   فلم يلبسوا شيئاً سوى جُنَّةِ الصَّبرِ

13 وأَعْجِبْ بهمْ إذ يُنحرونَ كأنَّهمْ   هديُّهُمُ أيام تُهْدى إلى النَّحرِ

14 رفـاقٌ أقاموا لا تُشَدُّ لغيرهمْ   رحالٌ ووفدٌ لا يؤوبُ إلى الحشرِ

15 غَـدَتْ أُزُرُ الإحْـرام بيضاً إليهمُ   فراحوا إلى الأجداثِ في أُزُرٍ حُمْرِ

16 وما غُسِلوا بالماءِ بل بدمائهمْ   وما حُنِّطوا إلا من التُّرْبِ لا العطرِ

17 فأعْظِمْ به رزءاً ولو كان عُشْرَ ما   رُزِئْناه منهمْ من فَراشٍ ومن ذَرِّ

18 حوى جُلَّهُمْ قبرٌ من الأرض واحدٌ   فيا خيرَ محبُوبِينَ في خيرِ ما قبرِ

19 أُلوفٌ من الشبّانِ والشيب ضمَّهُمْ   قَلِيبٌ قريبُ الجانبين من القَعْرِ

20 فلم أرَ مَقْبُورِينَ أكثرَ منهمُ   وليس لهمْ قبرٌ يُعَدُّ سوى قَبْرِ

21 وما ان هَوَوْا في هُوَّةٍ بل تسابقوا   إلى رَبْوَةٍ خضراءَ بين ربىً خُضْرِ

22 إلى جَنَّـةٍ زهـراءَ تزدادُ زهرةً   بما واجهتْ منهمْ من الأوجهِ الزُّهْرِ

23 أحُجَّاجَنا ما لي أرى السَّفْرَ آيباً   ولست اراكم آيبـينَ مـعَ السفرِ

---

1 ص : للطعن والضرب .

24 أجاورتـــمُ البيـــتَ العتيقَ فحبَّذا جوارُكُمُ الباقي إلى آخرِ الدهرِ[1]
25 جوارُ حجيجٍ لا طوافَ عليهمُ ولا سَعْيَ في ميقاتِ ليلٍ ولا فجرِ
26 وقالوا الأُسى مما يُسلِّيك عنهمُ وأين الأُسى حتى تُسَلِّيَ أو تُغْرِي
27 لقد ذُعِروا في حيثُ للطيرِ مأمنٌ وفي حيثُ لا تَخْشَى الوحوشُ من الذُّعْرِ
28 فيا لَبني الاسلامِ كم من سعادةٍ حَوَوْها بأيدي الاشقياء بني الكفرِ
29 بأيدي ذوي غدرٍ وغيٍّ كأنني بأرواحهمْ في قبضةِ الغيِّ والغدرِ
30 بهائمُ لم تألفْ سجوداً جباهُهُمْ ولا ألفوا بَسْطَ الاكفِّ إلى الطُّهرِ
31 ولا مرَّ ذكرُ الصَّوْمِ بين بيوتِهِمْ ولا خاضَ في سمعٍ ولا جالَ في صَدْرِ
32 ولا كان حجُّ البيتِ ممّا تسربلوا إليه أهاويـــلَ المهامـــهِ والقفرِ
33 بلى إن حججناه غَزَوْهُ فويلهم لقد حُمِّلوا وزراً ثقيلاً من الوزرِ
34 رأوا ما رأوا من نهبهِ مغنماً لهم وما هـــو إلا مَغْرَمٌ ليس بالنزرِ
35 وظنُّوا الذي فازوا به أنّهُ الغنى ووالله ما فازوا بشيءٍ سوى الفقرِ
36 فيا ربِّ لا تُمْهِلْ عدوَّك وآرْمِهِ بقاصمةِ الأعناقِ قاصمةِ الظَّهرِ
37 ويا ربِّ خُذْ منهمْ لدينك ثأرَهُ فقـــد وَتَـــروهُ مستهينين بالوِترِ
38 الهــــي أعِـــدْ أيامَ عادٍ عليهمُ ويوماً كيومَيْ أهلِ مدينَ والحِجْرِ
39 وأيِّـــد أميرَ المؤمنينَ وسيفَـــهُ بنصرٍ كما عوَّدتَ يا خالقَ النصرِ

[102]

وقال يرثي تلميذاً كان له : [من مجزوء الكامل]

1 يا زائـــرَ القبرِ الذي مـــلَّ الزيـــارةَ زائرُهْ
2 مـــا ان يحاورُكَ الذي فيـــه فكيـــفَ تحاوِرُهْ
3 للهِ قبرٌ حـــازَ بـــا طنُه الجمـــالَ وظاهِرُهْ

---

1 ص : جاوزتم .

4 فيه الحجى حُبِسَتْ أوا ئلُـهُ بـــه وأواخِرُهْ
5 بَـدْرٌ غَزَتْهُ من الكسو فِ جيوشُهُ وعساكِرُهْ
6 ما ذلك المقبورُ عبدُ الـ ـلهِ لكـــن قابرُهْ
7 مَنْ ذا يفاخر بي الأديـ ـبَ إذا أتـاه يفاخرهْ
8 أم ذا يكاثر بي الذي بالشعرِ جاءَ يُكاثـره[1]
9 أحللتَ بـي يا دهرُ ما قـد كنتُ منكَ أُحاذرهْ
10 غصنٌ جنى من عطفه مـاءَ الشبيبةِ عاصرُهْ
11 أيقنـتُ منـذ ثَنيْتَـهُ بالعُنْفِ أنـكَ كاسِرُهْ

[103]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

1 أَقْصِرْ فما تملكُ إقصاري صبَّرتَ منْ ليسَ بصبَّارِ
2 ما لي عن الأوزارِ مندوحةٌ اذ كانتِ الأحزانُ أوزارِي
3 لا درَّ درُّ العينِ ان سامحت عينـي بدمـعٍ غيرِ مِدْرارِ
4 ألقتنيَ الأحداثُ من كَيْدِها ما بين أنيـابٍ وأظفـارِ
5 وألبستْ جسمي ثيابَ الضنا فالجسمُ من غيرِ الضَّنا عاري
6 أضرَّ بي ثكلُكِ ليلى وفي إضـرارِهِ بي كلُّ إضرارِ
7 يا يـومَ ثُكْلٍ لم أَذُقْ مثلَه أَمَـــرَّ عيشي أيَّ إمرارِ
8 أَمَا على يومِكِ من ناصرٍ أم غابَ عن يومكِ أنصاري
9 أُجيـلُ في قبرِكِ عينيَّ في مجـالِ أرواحٍ وأمطارِ
10 أشتاقُ رؤياك فآتـي فـلا أرى سوى تُـرْبٍ وأحجارِ

1 في الأصل : أم من ذا .

11	وَأعمـرُ الصحراءَ في مأتمٍ	عُمَّـارُهُ آلـفُ عُمَّارِ
12	جليسُ أجـداثٍ كأني بهـا	جليسُ أنهـارٍ وأشجارِ
13	مـالي بـأرضٍ وطنٌ انما	بـباب قِنَّسرْيـن أوطاري[1]
14	بـابٌ به الآثـارُ ممحوَّةٌ	وهـنَّ من أبـينِ آثارِ
15	يا بابَ قنسرين لا تخلُ من	سحائـبٍ عُـونٍ وأبكارِ
16	من مُزْنَةٍ تهمي ومنْ مقلةٍ	تبكي بدمـعٍ من دمٍ جارِ
17	يا رحمتا لي والأسى آخذٌ	عنانَ إيـرادي وإصـداري
18	يا رحمتا لي والأسى مُمْسِكٌ	تلبيبَ إقبـالي وإدباري[2]
19	من أي آفاقي رمى مهجتي	أصابَ أو مِنْ أيِّ أقطاري
20	أَلنـارُ من قلبـيَ مخلوقةٌ	أم هو مخلـوقٌ من النـارِ ؟
21	كأنَّ عَرْضَ الأرضِ ما بيننا	وبيننـا خمسةُ أشبـارِ
22	يا نـورَ عيني والتي لم تزل	من نُورها تُقْبَسُ أنـواري
23	يا ربَّةَ القبرِ المضيء الذي	يُضيءُ ضوءَ الكوكب الساري
24	قومي إلى زَوْرِكِ أو فاجلسي	فانهـمْ أكـرمُ زُوَّارِ[3]
25	قومي إلى دارك قد أنكرتْ	صَبْرَك عنها أيَّ إنكارِ
26	إستوحشتْ دارُكِ من أَهلها	واستوحشَ الأَهْلُ من الدارِ
27	واحدتي أمسيتِ في وَحْدَةٍ	من بعـدِ أُلَّافٍ وسُمَّارِ
28	ما بالُ جيرانِك أهلِ البلى	هل داركَتْهمْ رِقَّـةُ الجارِ
29	كنتُ القريرَ العينِ اذ كنتِ لي	تحلو أحاديثي وأخبـاري
30	وكان شعري يُتَغَنَّـى بـه	فاسْتُحْسِنَتْ للنوحِ أَشعاري

1 باب قنسرين أحد أبواب حلب ، ويقع بعد باب العراق إلى جهة الغرب .

2 في الأصل : اقبال وادبارِ .

3 الزور : الزائرون .

[104]

وقال فيها أيضاً : [من الوافر]

1 أدُورَ أحِبَّـةٍ ليستْ بِـدورٍ رأيتُـكِ دورَ غُيَّـابٍ حضـورِ
2 رأيتُـكِ آهـلاتٍ موحشاتٍ مقاربـةً مباعـدةَ الأمـورِ
3 محـطٌّ رحـالِ سَفْرٍ بعد سَفْرٍ يزيدُ ولا يبيدُ على الدُّهورِ
4 أقولُ وقد وقفتُ عليك دَمْعاً طليقاً مِـن يَدَيْ قلبٍ أسيرِ
5 جرى مسكُ الغمامِ على قبورٍ ممسَّكةِ البطونِ مع الظهورِ
6 قبـورٌ أودِعَتْ صُـوَراً عَهِدْنا محاسِنَها ودائـعَ في القصورِ
7 وسائلـةٍ تسائلنـي ولمـا يُجِنَّ ضميرُها ما في ضميري
8 تسائلني أطـالَ الليـل أم لا وما الليل الطويلُ من القصيرِ
9 ألم تـرني جزعتُ وليس خَلْق أشَدَّ على الجَزُوعِ من الصبورِ
10 يروحُ ببابِ قِنّسرينَ دمعي ويُبكِرُ في رواحي أو بُكُوري
11 لحـبٍّ جنازةٍ ولحـبّ قبرٍ أحِـنُّ إلى الجنائزِ والقبورِ
12 سَقَتْ ذا البابَ مُزْنٌ بعد مُزْنٍ تمـرُّ مـرورَ عيرٍ بعدَ عيرِ
13 نوائـحُ بالرعـودِ على الأماني بـواكٍ بالغيوثِ على السرورِ
14 وجـوهُ البرقِ فيها سافراتٌ من السُّحْبِ المُعَلَّقةِ الستورِ
15 فتكسو الأرضَ وشياً بعد وشيٍ وتُلْبِسُها الحريـرَ على الحريرِ
16 يحيِّيهـا بريحـانٍ وراحٍ ويحبوهـا بنـوّارٍ وَخيري
17 بريحـانٍ إذا مـا رِيحَ ظَلَّتْ تعبّرُ عنـه رائحـةُ العبيـرِ

[105]

وقال يرثيها : [من مجزوء الخفيف]

1 يا فـراشاً من المَـدَرْ ووساداً مـن الحَجَـرْ

2 جَوْفَ بيتٍ كَتَوْلَجِ الظَّـ ـبي في الضيقِ والقِصَرْ[1]

3 مظلـمِ اللـونِ لا تُـرى فيه شمسٌ ولا قمـرْ

4 ليسَ يدري المقيمُ فيـ ـه بـريحٍ ولا مَطَرْ

5 يا بني الموتِ ان للـ ـحيٍّ في المـوتِ مُعْتَبَرْ

6 فكأنّي بكـمْ وقـد بعثـمُ الـدورَ بالحُفَرْ

7 وَآبْنتـا وا أعـزَّ مَنْ ساءَ دهـري به وَسَرّ

8 مـا أراد القضاءُ من شُؤْمِ جـدِّي أو القدرْ

9 كيـف لم ينفعِ التوقِّـ ـي ولم ينفعِ الحذرْ

10 يا آبنتي أين غبتِ عن رمضانٍ وقـد حضرْ

11 فلقـد كنـتِ أُنسنا في عشايـاهُ والبكرْ

12 ولقـد كنتِ بعتِ نَـوْ مَ لياليـه بالسَّهَرْ

13 واعتكافٍ على الدعـا ء أو الـدرسِ للسُّوَرْ

14 يا أبـي ليس عند من مـات علمٌ ولا خبرْ[2]

15 لا هِلالُ الصيامِ يُـر عـى ولا الفطرُ ينتظرْ

16 لا فطـورٌ ولا سحـو رٌ لنا ان دنـا السَّحَرْ

17 لا ولا أهْبَـةٌ لعيـ ـدٍ حـلا العيد أو أمَرّ

18 دَرَسَتْ يا أبـي المحـا سنُ وانمَحَّـتِ الصورْ

19 نحن في عـالمٍ طوى صَرْفُهُ البـدوَ والحَضَرْ

20 في ثرىً لا يُحَسُّ فيـ ـه بمن زارَ أو هَجَـرْ

---

1 التولج : كناس الظبي ، والدولج لغة فيه .

2 كذا توجه الخطاب في هذا البيت حتى آخر القصيدة .

[106]

وقال يرثيها أيضاً : [من الوافر]

1 ألا يا أيّها القمريُّ كم ذا تُغَرِّدُ في الرَّواحِ وفي البُكُورِ
2 أجـدّكَ تشتكي جَزَعاً وتبكي لمفقــودٍ كبيــرٍ أو صغيــرِ
3 فقعْ في بابِ قِنَّسْرِينَ فانظرْ إلى جَزَعِ النساء على القبورِ
4 نساءٌ في حــدادٍ صائحـاتٌ كغربـانٍ تصايَـحُ في الوُكورِ
5 ينادِيــنَ الأحِبَّــةَ في صخورٍ وكيف يُجيبُ مَنْ تَحْتَ الصُّخورِ
6 يَنُحْنَ وما يَنُحْنَ شبيهَ ليلى وينحرنَ الدموعَ على النحورِ
7 أبت رؤيا السرورِ عيونُ قومٍ رأوا ليــلى تسيرُ على سريرِ
8 سأبكي ، ما بكى القمريُّ ، بنتي ببحرٍ مــن دموعــي بل بُحورِ
9 ألستُ أحقَّ أن أبكي عليها اذا بكتِ الطيورُ على الطيورِ

[107]

وقال يرثيها أيضاً : [من السريع]

1 حصلتُ من ليلى على ذكرِها وحبسيَ النفس عــلى ضُرِّها
2 يــا عيدَنــا أوَّلَ عيدٍ أتى فقـدتُ ليلى فيـه من خِدرِها
3 بُــوركَ للأمّــةِ في عيدهــا فليس أمــري فيــه من أمرها
4 عــادوا من العيدِ إلى دورِهمْ وعــدتُ من عيدي إلى قبرها

[108]

وقال يرثيها أيضاً : [من المنسرح]

1 ان كنتِ لا تَقْدُمينَ من سفرِكْ فإننــي راحــلٌ على أثرِكْ
2 يا ليتني كنتُ شاخصاً بصري وما رأيتُ الشخوصَ في بصرِكْ

[109]

وقال أيضاً فيها : [من المجتث]

1	كم مـــن عروسٍ قصـــورِ	أُضْحَـــتْ عـــروسَ القبورِ
2	فهـــاتِ مـــن أيٍّ دورٍ	زفَّـــــتْ إلى أيٍّ دُورِ

[110]

قال يرثي أبا اسحاق السلماني : [من الكامل]

1	أعززْ عليَّ بأن أزورَكَ يا أخي	في منزلٍ نـــاءٍ عن الزوَّارِ
2	خَلَّيتَ دُورك واتساعَ فضائها	مستبدلاً منها بأضيق دارِ
3	فلئنْ حَمَاني من لقائِكَ ما حمى	فترحُّمي يلقاكَ وآستغفارِي

[111]

وقال أيضاً[1] : [من السريع]

1	صرفُ النوى ليس بمعذورِ	وذنبُهـــا ليس بمغفـــورِ
2	ان تصبح المهجـــةُ مأسورةً	فـــان دمعـــي غيرُ مأسورِ
3	قَمَرْتَني يا دهرُ عيشي الذي	مقمـــورُهُ أحسنُ مقمورِ
4	من مبلغٌ نورَ العيونِ الذي	مـــذ غـــاب غيّبن عن النورِ
5	سلامَ موتورِ الكرى لم يكنْ	كـــراهُ من قبل بموتورِ
6	مَيْتٌ لو آنَّ الصورَ في أذنه	ما أيقظته نفخـــةُ الصورِ
7	إعْلَـــمْ أبا أيوبَ يا ساترَ الـ	ـفضل الذي ليس بمستورِ

---

1 وردت في هامش الورقة 32 ب .

8 أنيَ مَيْتُ الضــــرِّ مقبــورُهُ إن كان ميـــتٌ غيرَ مقبورِ
9 لا جـــاز طول العمر الا أخو قلب بطـول الشوق معمورِ
10 أدعــوك والسلوة محظـورة عنّي وشوقـــي غيرُ مَحْظُورِ

[112]

وقال يعزي جعفر بن طاروف عن أخيه : [من الكامل]

1 الصبرُ من عُـــدَدِ الرَّزايا فاصبرِ إنَّ المُطيــلَ تلهفــاً كالمُقْصِرِ
2 لــن يَفْثَأ الأيامَ عن فَتَكاتِها جَزَعُ الجزوعِ وعَبْرَةُ المُستَعبِرِ[1]
3 هُــنَّ الخطوبُ كما علمتَ وكلُّنا من كيدِهِــنَّ بمسمعٍ وبمنظرِ
4 تمشي الضَّراءَ فما تهابُ أخا غنىً فتحيدُ عنـــه ولا تــرقُّ لمقْترِ[2]
5 عَصَفَ الزمانُ بِجُرْهُمٍ وسما إلى طَسْمٍ ولم يُغْفِلْ مقاولَ حميرِ[3]
6 أنْظُرْ أعافَى تبَّعاً أو عفَّ عن كسرى فَخَلَّدَ أو عفا عن قَيْصَرِ
7 أأبــا محمــدِ الجليلِ مصابُــه بأبــي شجـــاعٍ صنـــوِهِ المتخيَّرِ
8 بشقيقِــه من خَلْقِـــهِ ، وشقيقِه في خُلْقه وشقيقِهِ في العُنْصُرِ
9 ما كانَ معلومـــاً بأنَّ حلولـــه حتمٌ فحـــلَّ لوقتهِ لم يُنْكَـــرِ[4]
10 من ذا بأنيابِ الردى لم يُفْتَرَسْ أم من بمخلبِ صَرْفِهِ لم يُعْقَرِ
11 فالقَ الأمورَ بقلبِ راضٍ مذعنٍ لمدبِّرٍ للأمـــرِ غيرِ مدبَّـــرِ
12 مِحَنُ الفتى يُخْبِرنَ عن فضلِ الفتى كالنـــارِ مخبرة بفضلِ العنبرِ

---

1 يفثأ : يصدّ ويطفىء .
2 تمشي الضراء : تخاتل وتتوسل بأسباب خفية .
3 المقاول : جمع مقول وهو القيل – أي الملك عند أهل اليمن .
4 يريد ان الشيء اذا كان حلوله حتماً فحلَّ في وقته لم يكن ذلك منكراً .

13 يا آل طاروفٍ بكمْ شُهِرَ النَّدى فينا ولـــولا انتـمُ لم يُشْهَـــرِ

14 كم معشرٍ نالت بكمْ أيديهمُ ما لم تَنَلهُ قطُّ أيدي معشرِ

15 قالوا وقد عَدَتِ المنونُ عليهم في فارسٍ : طولُ البقاءِ بجعفرِ

[113]

وقال يرثي أبا اسحاق السلماني : [من البسيط]

1 وشامتٍ بأبـــي اسحاقَ قلتُ له ان ماتَ فالموتُ محتومٌ على البشر

2 مضى مُضيَّ سحابٍ غادرتْ أَثَراً فأنتَ تمضي بلا عَيْنٍ ولا أثر[1]

3 فقدانُ مثلكِ فقدانُ الغمامةِ اذ في فَقْدِهِ هو فَقْدُ السمعِ والبصر

4 اذا السها لم يُطِفْ طَيْفُ الكسوفِ به وقد رأيتَ كسوفَ الشمسِ والقمر[2]

5 وفي السوادِ سوادِ الدُّورِ مَنْبَهَةٌ على بياضِ السجايا البيضِ في الحُفَر

[114]

وقال يعزي أبا الفتح الناظري : [من السريع]

1 من ذا يُعزِّي الناظريَّ الذي عينُ العُلى من عينه ناظِرَهْ

2 عن جَنَّةِ الدنيا التي مَلَّتِ الـ دنيـــا وزارتْ جنَّةَ الآخرهْ

3 من ذا يُعزِّيه فكم نعمةٍ باطنـــةٍ في نكبـــةٍ ظاهرهْ

4 أبلغْ أبا الفتحِ الذي ذكرُهُ سارَ مسيرَ الأنجمِ السائرهْ

5 كيف يخافُ النقصَ من [. . .] سلامةُ النفسِ لـــه وافـــرهْ

---

1 فأنت : يريد الشامت الذي تحدث عنه في البيت السابق .

2 أذا : كذا وقعت والاصوب : «هذا» .

[115]

وقال يصف قُبَّرَ أبي الحسين[1] : [من الرجز]

1 ما لقـــي القُبَّر مـــن هذا القُبَرْ[2]

2 من حَسَنِ المنظرِ قتّال النظرْ[3]

3 كأنّـــه مشتمـــلٌ ثـــوبَ حِبَرْ

4 يُصغي إلى القُبَّرِ من حيث صَفَرْ

5 إصغاءَ نشوانٍ إلى صوتِ وَتَرْ

6 يحصرُ في النَّجِ منها ما حَصَرْ[4]

7 وان رأى في رأيـــه الأسْرَ أسَرْ

8 كم راعَ مـــن قُبَّـــرةٍ وكم ذَعَرْ

9 ظـــلَّ يُساميها مسامـاةَ الشَّرَرْ

10 يَرْقَى إليهـــا في سلالِم القدرْ

11 حتى تَدلَّـــتْ وتدلَّى في الأثَرْ

12 كما تدلَّـــى حَجرٌ إثرَ الحجرْ

13 فظفـــر الجلـــد وَسُرَّ بالظَّفَرْ

14 خيَّـــطَ مـــا خيّطَ منهـــا بإبرْ

15 مـــا باشرتْ صنعتَها كفُّ بشرْ

---

1 وردت في هامش الورقة 40 ب ؛ والقبر جمع قبرة (ويقال أيضاً قنبرة) ضرب من الطير يشبه الحمرة .

2 القبر : عنب أبيض فيه طول وعناقيده متوسطة ؛ يعني لوقوعه عليه تعرض للصيد .

3 قتال : قد تقرأ «فتاك» .

4 النبج : لعله من نبجت القبجة أي دخلت في جحرها ، فالنبج على هذا تعني أجحارها التي تأوي إليها . وفي الأصل : النبح .

[116]

وقال يهجو الكُرَيزي[1] : [من الطويل]

1 أبو هاشم في الناسِ ضدُّ ابنِ عمِّه كما الكلبُ ضدُّ الظبي فاخبرْ وخبِّرِ

2 أبو هاشمٌ نذلٌ وضيع كجدِّهِ وذاك سريٌ كلّ ما شئتَ من سري

3 أبو هاشمٍ من باخَشيثا وذاك من كُرَيْزٍ فما للمسكِ يُقْرَنُ بالخرِ[2]

4 لقد فاقَ ذا في قُبْحِ مرأىً ومخبرٍ كما فاق ذا في حُسْنِ رأيٍ ومخبرِ

5 أبو هاشمٍ نعلُ الكنيف نجاسةً وإنَّ أبا العباس جوهـــرُ جوهرِ

[117]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 هذا أُسَيْدٌ فقفْ على غدْرِهْ غُلَيِّمٌ قد أُصيب في دُبْرِهْ[3]

2 لذاك ما إن تني مُنَكَّسةً مغارفُ العالمينَ في قِدْرِهْ

3 مكتحـلٌ من ورائِـهِ أبداً بميلِ لحمٍ عــلا على شِبْرِهْ

4 مَـنْ رَمِـدَتْ عينُه فآفةُ ذا من رَمَدٍ يشتكيهِ في جُحْرِهْ

---

1 هذه النسبة «الكريزي» قد تكون بفتح الكاف نسبة إلى كريزة جد طلحة بن عبيدالله وقد تكون بضم الكاف نسبة إلى كريز بن ربيعة وابنته أروى هي أم عثمان بن عفان ؛ وضبطت في الأصل بالضمّ ، وقد تكون نسبة إلى محلّة أو قرية بحلب ، والأخير هو الأرجح .

2 باخشيثا : كذا في الأصل ، وعند ياقوت «باحسيثا» بالحاء والسين المهملتين قال : وهي محلة كبيرة من محال حلب في شماليها ، وأهلها على مذهب السنة . ولم يورد ياقوت كريز وأورد كرزين وقال انها قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة .

3 صغَّره «أسيد» ــ وهو غلامه أسد وله فيه قصائد هجائية مقذعة .

[118]

وقال أيضاً فيه[1] : [من الهزج]

1	ألم أُضْحِكْكَ من خَبَري	وبيعــي النومَ بالسَّهــرِ
2	وجهــلي كان في أسَدِ	وليس الجهلُ من وطري
3	ونهي فتــىً نهــاني عنــ	ـه في صَحْوي وفي سَكَري
4	فقال أما تــراه قــا	ســياً أقسى مــن الحجرِ
5	غــزالاً صــار برذونــاً	دعِ البــرذونَ في سقرِ
6	وبــادرْ شَقَّ حافِــرِه	وسيِّبْــهُ معَ البَقَــرِ

[119]

وقال يهجو : [من المتقارب]

1	أبا الفَرَجِ الحَلِقِ الجاعِرَهْ	لحى اللهُ فَقْحَتَكَ العاهِرَهْ[2]
2	فمــا أنت الا امــرؤٌ صالحٌ	و لكنهــا امــرأةٌ فاجرهْ
3	مُناهــا على ربِّهــا نائكٌ	لــه فيشةٌ ضخمةٌ وافرهْ
4	اذا التقمت رأسَ غُرْمولِهِ	كما إلتقمت نايَهــا الزامرهْ
5	سمعــتَ لها فوقــه نَخْرَةً	تظــلُّ القلوبُ لهــا طائرهْ

[120]

وقال في البُنّ[3] : [من مجزوء الكامل]

1	البنُّ بــنُّ أبي المظفَّــرْ	ما شئتَ من زيتٍ وصَعْتَرْ
2	مــا البـــنُّ الا بنُّــه	فاسمعْ مقالي فيــه أوْ ذَرْ

---

1 هي أيضاً في هجاء أسد غلامه .

2 الحلق : المصاب بداء الحلاق ؛ الجاعرة : الاست .

3 البنّ : مري الحوت يتخذ من حوت معفن وملح وعصير العنب .

3 عُنِيَتْ بصنعتِهِ عجو ... زٌ أدْرَكَتْ كسرى وقيصرْ

4 لقيتْ بِهِ نارَ الهجيـ ... ـرِ فجاءَ مثلَ النار أمْغَرْ[1]

5 ما الفرخُ ما الجديُ الرضيعُ ... لديه ما السمك المُشَبَّرْ[2]

6 أو ما الفطارج والطَّبا ... هجُ أو فما الجبنُ المُبَزَّرْ[3]

7 زينُ السكارجِ والموا ... ئدِ في المآدبِ حين يَحْضُرْ[4]

8 وفتاق ذا كبريكَةِ الطّـ ... ـاهينَ والخبزِ المشطَّرْ[5]

9 بنٌّ أقلُّ قليله ... يُغْنِيهِ عن عَسَلٍ وسُكَّرْ

10 لو غَلَّفُوه ببنِّهِ ... ألهاهُ عن مسكٍ وعنبرْ

[121]

وقال يهجو ضيعة : [من مجزوء الكامل]

1 لا قُدِّسَتْ دارُ السُّلَيـ ... ـمانيةِ الشوهاءِ دارا[6]

---

1 الامغر : الذي فيه حمرة .

2 المشبَّر : لعله المصيد بالشبَّارة وهي الحرَّاقة ؛ وفي السمك نوع يسمى شبار ؛ كما ان المشبّر قد توحي بأنه منصوب معرَّض كالشبر .

3 الطباهجة : ضرب من قليٍّ اللحم . المبزر : المزوّد بالأفاويه .

4 السكارج : جمع سكرجة ، وهي إناء صغير أكثر ما توضع فيه الكوامخ .

5 الفتاق : ضرب من الطيب وهو أيضاً خميرة ضخمة يدرك بها العجين بسرعة . البريكة : الخبيص .

6 بباب أنطاكية من حلب محلة تسمى الدارين لدارين بنيتا فيها احداهما بناها محمد بن عبد الملك ابن صالح ، والأخرى بناها سيما الطويل ، واحدى هاتين الدارين تعرف بالسليمانية على حافة نهر قويق ، وحاضر السليمانية بها يعرف وهو حاضر حلب (زبدة الحلب 1 : 75–76) وقال ياقوت : والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ويقال لها حاضر السليمانية ولا نعرف السليمانية (ياقوت : الحاضر) .

2 مـــا أهلهـــا بالمسلميـــــ ـن ولا اليهودِ ولا النصارى
3 هم شرٌّ ما أوعـى البغـــا يا قطٌّ من نُطَفِ السكارى
4 رُمْنَـــا النزولَ بهـــا فألـ ـفينـــا منازلهـــا قِفـــارا
5 وتُنوولِــــــت أعراضُنـــا فيهـــا فولَّينـــا فِـــرارا
6 لم ننتصرْ والحـــرُّ لا يرجو من النذلِ انتصارا
7 ما في قُرى حلبٍ أحـــــ ـبُّ إلى القِرى منها ديارا[1]
8 هيَ في جوارِكَ يا قُوَيْـــ ـقُ فهل حَمِدْتَ لها جوارا
9 كسبتك عـــاراً يا قويـــ ـقُ بقربها وكفـاكَ عارا
10 موسومـــةٌ بالشؤْمِ أنْـ ـجَدَ شُؤْمها فيهـــا وغارا
11 لـــو صُـــوِّرتْ بشراً إذنْ مـــا صُـــوِّرتْ الا قُدارا[2]
12 قَسَرَتْ أبا حفصٍ ومَنْ لم تحوهِ يدُهـــا اقتسارا ؟
13 مـــن بعدِ ما أخذت أخـــا ه وابنَـــهُ أخـــذاً ضِرارا
14 يا ربِّ فاكـــفِ أبا علـــ ـي حيث حلَّ وحيثُ سارا
15 وأَصبـــبْ على أقطارِهـــــا قَحْطـــاً ودمِّرهـــا دَمارا

[122]

وقال يهجو : [من المنسرح]

1 أيّ كلابٍ بـــلا سواجيـــرِ وأيّ فُـــدْنٍ بغير مـــا نِيْرِ[3]

---

1 أحبّ إلى القرى : كذا قال ، وهو مدحٌ ، وأظن فيه اضطراباً ، إلا أن يعني أنها مشغوفة بالقرى يأتيها من غيرها .

2 قدار : عاقر الناقة ، وهو مثل على الشؤم .

3 السواجير : جمع ساجور وهو قلادة أو خشبة توضع في عنق الكلب ؛ الفدن : جمع فدان وهو الزوج من البقر .

2 وأيّ عيرٍ لو كنت آلفُ أنْ أجوبَ عــرضَ الفلاةِ بالعيرِ
3 قلْ لأبي طالبٍ وقل لأبي إدريسَ قَــوْلاً حليفَ تحبيرِ
4 من الزوارَيقِ ما يكونُ كذا بغيــر قِيْــرٍ ولا مَساميرِ
5 إنْ كنتمُ في حسابكم عرباً عنــدَ المقــاييسِ والمقاديرِ
6 فليسَ بين النبيطِ والعَرَبِ الـ خلَّــصِ الا قطــعُ الزنانيرِ
7 [لا] درَّ درُّ الفلوسِ كم ضُرِبَتْ ظلمــاً على سكَّــةِ الدنانيرِ[1]
8 يا من بلذعِ الهجاء خوَّفني أيـــن الأفاعـــي من الزنابيرِ
9 تاللهِ لن يُقْدِمِ الفَراشُ على الـ ـمقباسِ الا إقـــدامَ تغريرِ[2]
10 ولو هفا الليثُ هفوةً فُدِيَتْ بألــفِ كلــبٍ وألفِ خنزيرِ
11 فــلا تغرَّنَّــكَ الجسومُ إذا أتتك مثلَ النخلِ المواقيرِ[3]
12 عليــك بــابَ الحمَّامِ تلقَ به من كلِّ صنفٍ من التصاويرِ
13 جئــتَ إلى صخرةٍ تناطحها ويــكَ بعِرْضٍ من القواريرِ
14 وكيف يرجو بلوغَ شَطِّيَ مَنْ غَرَّقْتُــهُ في بحارِ تدميري
15 بينَ قفــاهُ وبــين كفِّيَ ما بــين المضاريــبِ والطنابيرِ
16 إن أهْــجُ أمثالَكُــمْ فربَّتما تَطَــرَّبَ البــازُ للعصافيرِ

[123]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 أُلبِسْتَ جلبــابَ الخِسَارَهْ وَجُبِلْــتَ من غيرِ الطَّهارهْ
2 رُمْــتَ الحكارة جاهــداً فهلكــتَ في طُرُقِ الحِكَارَهْ[4]

---

1 السكة : الضرب ، يعني على مثالها .
2 المقباس : المصباح والضوء .
3 المواقير : المثقلة بالحمل .
4 الحكارة : لعله يريد هنا اللجاجة أو إدخال المضرة على المرء في معاشرته ومعايشته .

3 لَمّــا لجــأتَ إلى العِيا رةِ كنتَ غــرّاً بالعِيارَهْ[1]

4 أوَ ما عجيبٌ ان يقو لَ ذوو البراعـــةِ والعبارهْ

5 مـــا زال يهجوهُ إلى ان صـــار يُرْمَـــى بالحجارهْ

6 ولئـــن جسرتَ فان من شأنِ المجانـــينِ الجَسَارهْ

7 لا تُخْدَعَـــنّ فليس يُفـ ـلح شاعرٌ عَبْلُ الجزارهْ[2]

8 واذا يُشَارُ إلى الزنيـــ ـمِ فليسَ تُخْطِيكَ الإشارهْ[3]

[124]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 تُراني من حديد أو حجارَهْ تُراني قد خُلِقْتُ بلا مَرَارَهْ

2 أظلُّ أروضُ في حُبِّيك نفسي وأنت تروضُ نفسك في العيارهْ

3 عفا رسمُ التجارة منكَ لما غنيتَ عن التجارة بالإجارهْ

4 تكادُ اذا نظرتَ إلى مُشيرٍ تطيرُ إليه من قبلِ الإشارهْ

5 ولم أكُ بالجسور على سُلُوٍّ فقد علَّمتني الآنَ الجسارهْ

[125]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أغلقَ الحزنُ فيكَ بابَ السرور فعزيـــزٌ على أبي منصـــورِ

2 لم أزلْ حـاذراً عليكَ ولكنْ ليس ينجـو خَلْـقٌ من المحذورِ

3 يا نديمَ الأقلامِ مالك أصبحـ ـتَ على رغمها نديـمَ الأيورِ

---

1 العيارة : فعل العيّار ، وهو سلوك طريق الشطارة والجرأة على الناس .

2 عبل : ضخم ؛ الجزارة : اليدان والرجلان والعنق ، واذا قالوا : فرس ضخم الجزارة عنوا غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما .

3 الزنيم : الملحق بالقوم وليس منهم .

4 أخلقتْ وجهَك الإجارَةُ حتى ... خلتُهُ من وجوهِ أهلِ القبورِ
5 فبكائــي على دراريعِكَ البيـ ... ـضِ وَحُزني لحُقِّك المكسورِ
6 ما على مَتْنِ ذلك الفرسِ الأد ... هم بل ما يضمُّ سَرْجُ النمورِ ؟
7 وإلى من تُهْدَى البلاغةُ والشعـ ... ـرُ وعلمُ الممدودِ والمقصورِ ؟[1]
8 احمدِ الله يا عقيلُ فكمْ من ... ذي علوٍّ وهمةٍ في حـدورِ
9 كنتَ بدراً على قضيبٍ فقد أصـ ... ـبحتَ كلباً يُقادُ في ساجـورِ

[126]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 إلى ذي العَرِّ والعارِ ... إلى قاطِـــع أفسارِ[2]
2 إلى أمقــتَ في المنظـ ... ـرِ من زِيَـارِ بَيْطارِ[3]
3 هجاءٌ يُتهــادَى بيـ ... ـن طبَّال وزمَّـــارِ[4]
4 ذهبــتَ تطلب الربحَ ... ألا فاذهبْ إلى النارِ
5 تركنـــا منك نِشوَاراً ... ومـــا يرجـــى بِنِشْوَارِ[5]
6 نعم يا كلبُ يا قردُ ... ويـــا حِمَـــار قصَّارِ[6]

---

1 في الأصل : تهد .

2 افسار : جمع فَسْر ، وهو البول الذي يستدل به الطبيب على المرض ، ويقال له أيضاً «التفسرة» .

3 الزيار : الشناق (الرباط) الذي يجعله البيطار على حنك الدابة .

4 يريد هجاء يشيع شيوعاً شديداً .

5 النشوار : بقية تبقيها الدابة من العلف .

6 حمار القصّار : يضرب به المثل في من يصير إلى الخوف وسوء القرى فيقال : كان يوم فلان كحمار القصار إن جاع شرب وإن عطش شرب (ثمار القلوب : 241) .

7 ويا صَعْـوَةَ حُشٍّ د ... خلتْ في الدِّبْقِ والقارِ[1]

8 ويا من هُــوَ في المُردا ... نِ كالمَخرجِ في الدارِ

9 ويا مَطْهَـــرةَ الحجَّا ... مِ يــا مَصْيَدةَ الفارِ

10 وَمَــنْ عُرْقوبُــهُ أقطـ ... ـعُ مــن مُدْيَةِ جَزَّارِ

11 لقد ألقاكَ قلبــي حيـ ... ـثُ يُلقى حَجَرُ الخاري

12 فما ينجـرُهُ مـن بعــ ... ـدِ هذا ألفُ نَجَّارِ

[127]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 إنّ عــاراً عليَّ أخبثَ عــارِ ... وشناراً أقْبَـحْ بـه مِنْ شَنَارِ

2 اعتراضيــك بالهجــاء وتقذيـ ... ـريَ شعري بقُذْرَةِ الأقذارِ

3 غيرَ أنَّ الكريم والحرَّ قد يُبْـ ... ـلى بغيرِ الكــرامِ والاحرارِ

4 يا خبيثَ النجار يا ابنَ أبي حـ ... ـمّادِ المقتدي بخبثِ النجارِ

5 أخُفوفاً كذا إليَّ على جهـ ... ـلٍ خفوفَ الفراشِ نحوَ النارِ

6 وهجوماً على هجائي كما قد ... عاينَ الليثُ من هجومِ الحمارِ[2]

7 كاشفاً عن مُتَقِّفاتِ القوافي ... كَشْفَ بعضِ الشياهِ بعضَ الشِّفارِ[3]

8 يا صغيراً لدى الأنامِ وان كا ... ن لديهمْ من التيوسِ الكبارِ

9 وحقيراً فما يؤولُ إلى وز ... نٍ ولا قيمــةٍ ولا مقــدارِ

10 داخلاً في التِّجارِ وهو إذا فتّـ ... ـشَهُ الناسُ من زُيوف التِّجارِ

11 لحيةٌ مثل شعرة التيسِ لا تُشْـ ... ـبِه في حَذْوِها لِحَى الأبرارِ

---

1 الصعوة : طائر ، وقد مرَّ التعريف به .

2 يشير إلى قول الآخر : «قد يقدم العير من خوفٍ على الأسد» .

3 أي كالشاة التي تثير المدية بظلفها فتكون وسيلة لذبحها .

12 ثم وجهاً قِسْنَا القرودَ إليه فوجدنــا القــرودَ كالأقمارِ

13 في سوادٍ وصفرةٍ دعتِ النا سَ إلى ان دَعَوْهُ جُعْسَ المرارِ[1]

14 ذاك داءٌ وما لــداء البراذيــ ـنِ دواءٌ إلاّ لــدى البَيْطَارِ

[128]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 أسَدٌ غلامـــي كَعْبَةُ الكَمَرِ أسدٌ غــلافُ فياشِلِ البشرِ

2 أسَدٌ مطيـــةُ كلٍّ مغتلمٍ أسدٌ حمارُ البدوِ والحضرِ[2]

3 أسدٌ طريقُ السوقِ يسلكه مَنْ شاءَ في الرَّوْحَاتِ والبُكَرِ

4 أسد كبـابِ الخانِ يطرقه طُرَّاقُهُ زُمَــراً على زُمَرِ

5 أسد كَبُرْجَاسِ الرماةِ جرت فيه سهامُ التركِ والخَزَرِ[3]

6 أسد إجارتـــه تجارتُـــهُ ان الإجارة شرُّ متَّجــرِ

7 كالبحرِ إلا في مخالفةِ الـ ـحيتان في الألوانِ والصورِ

8 مِصْلاةُ ايرٍ اينما نصبتْ للأير فازتْ منه بالظفرِ[4]

9 لو أن عينك ابصرت أسداً أبصرتَ من أسدٍ عمى البصرِ

10 متمدداً للوجه تندِفُهُ الــ ـأعرادُ نَدْفَ القطنِ بالوترِ[5]

11 تستنُّ جائيـــةً وذاهبـــةً في مبعر كمباعرِ البقــرِ

12 وتظل داخلــةً وخارجـــةً كالثوب حين يُخاطُ بالابرِ

---

1 الجعس : الرجيع .

2 المغتلم : الذي اشتدت شهوته .

3 البرجاس : غرض في الهواء يتخذ هدفاً للرمي .

4 المصلاة : شرك أو فخ ينصب للصيد .

5 الأعراد : جمع عرد وهو الذكر .

[129]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1	ما فَــتّ ابراهيمكُم بَعَرَهْ	فيها ولا قَطَعَ الفتى شَعَرَهْ
2	يدعو على مَنْ لو أحسَّ به	لأثارَ فــوق قذالــه غَبَرهْ
3	وابدأ بِقُلْفَةِ أمكمْ فعسى	تَعْتَاضُ موضعَ قلفةٍ كَمَرَهْ

[130]

وقال يهجو : [من منهوك الكامل]

1	إنكارُ حقي يا ابنَ أبجرْ	من فعلِ مثلك غيرُ مُنْكَرْ
2	هي عَادةٌ لك لم تــزل	يا أيهــا العَــوْدُ المكــرَّرْ
3	هيهاتَ أسلو الزيتَ لا	أسلوه لا والزيتُ يُعْصَرْ
4	أضَمِنْــتَ لي وحَسِبْتَني	غِــرّاً رأى غــرّاً فغَــرَّرْ
5	فــالآن تعلــمُ يا مُقــا	مرُ مَنْ مِنَ الخصمين أقمرْ
6	من كان يظلــمُ ظاليــ	ـه فانــه في الظلم أعْذَرْ
7	الحقُّ يغــدو قبلُ فيــ	ـما بيننا والحــقُّ أزْهَرْ
8	ما رام غيرَ سُلوكــه	مــن سالكٍ الاَّ تعثَّــرْ
9	ان كنــتَ تنــوي ان تَقَدَّ	مَ في الجحودِ ولا تَأَخَّرْ
10	فتعالَ فاحلفْ لي لتعــ	ـذرَ في الجحودِ ولستَ تُعْذَرْ
11	وَاَقبِــلْ إلى الحَــرْم الكبيـ	ــر فان قَبِلْتَ فأنت أبْصَرْ
12	واكفرْ بعيسى والصليــ	ــبِ ومن دنا منه وكفَّرْ[1]

---

1 كفَّر : انحنى وطأطأ رأسه قريباً من الركوع .

13 وبديـــرِ مريـــمَ والنصـــا ويـــرِ التي فيـــه تُصَـــوَّرْ
14 وبِمَنْ بنـــى البنيانَ حيـ ـن بناهُ من عَمَدٍ ومرمرْ
15 وبكـــل أُسْقُـــفٍّ وقَـــ ـسٍّ أطلسِ الأطمارِ أغبرْ
16 وبما تـــلا البِرْذَوْطُ فـــو قَ البامِ من سِفْرٍ ودفترْ[1]
17 أو لا فعدّ عن المطـــا لِ ووفِّني حقّي محـــرَّر
18 بل لستُ أرضى ان أُحَكَّـ ـمَ في اليمـــينِ وأنْ أُخيَّـــرْ
19 حتى تقولَ مع اليميـــ ـنِ كما أَقولُ فلا تَستَّرْ
20 ان كنتَ رمتَ ظلامـــةً فجعلت هيكلَ حمص أنْدَرْ[2]
21 وسكـــرتَ مـــن دم لوقسٍ وابتعتَ بالإنجيـــلِ مِزْهَرْ
22 وكسرتَ ناقوسَ النصـــا رى أو أمرتَ بأنْ يكسَّرْ
23 وجعلـــت بِرْمَهُمُ لعِـــرْ سِكَ يا عفيفَ العِرْس مجمَرْ
24 ورميـــتَ بالزنّـــار إز راءً بـــه وبمـــنْ تَزَنَّـــرْ
25 وشربتَ مِلْءَ قُلَيْلَةِ الـ ـميرون من بولٍ ومن خرْ[3]
26 ولعبـــتَ فـــوق المنبرِ الـــ ـمحفوفِ بالقُرْبـــانِ سُدَّرْ[4]
27 ووقفـــتَ فـــوق البامِ تشـ ـرحُ سفرهم شرحاً مزوَّرْ
28 واختـــرتَ مذهـــبَ مَنْ تهـ ـوَّدَ دونَ مذهب من تنصَّرْ
29 وجلدتهـــــا بالكزبـــــر يٍّ على المربَّـــع والمدوَّرْ
30 أزعمـــتَ انـــك ما ضمنـ ـتَ ؟ فلا تَلجْلَجْ ، لا تحيَّرْ

---

1 البرذوط من اليونانية Periodeutes وهو زائر كنائسي (وانظر معجم غراف : بردوط) .
2 الأندر : الجرن أو البيدر .
3 القليلة : تصغير قلة وهي إناء من فخار ؛ والميرون : الزيت المقدس .
4 سُدَّر : لعبة تسمّى الطبن ، وهو خط مستدير ، تلعب بها الصبيان ، يقامر بها ، والكلمة فارسية معربة .

31 قلْ مثلَ قولي واسترحْ يا أيها الدلــوُ المقيَّرْ[1]

32 مَنْ كان يكذبُ منك لا قى عاجلاً ما كان يحذرْ

33 واغتالــه حَبْرُ اليهــو دِ فشقَّ قَيْلَتَــهُ بخنجرْ[2]

34 وفستْ عليــه الليـلَ أجـ ـمعَ عِرْسُه حتى تَمَرْمَرْ

35 وأراد منهـــا أنْ تَنَوَّ رَ في الزمـــانِ فلم تَنَوَّرْ[3]

36 يـــا طائـــراً لم يلقــه ذو حاجــةٍ إلاّ تطيرْ

37 خيرٌ لعمــري من لقـــا ئِكَ في البكور لقاءُ أعورْ

38 تيسٌ ولكــن أيُّ تيـــ ـسٍ أورقُ القرنين أعطرْ[4]

39 امّـــا محلُّـــك عندنـــا فكما علمتَ به وأحقرْ

40 وأراك من بـــين التِّجـــا رِ كأنَّكَ الصــكُّ المزوَّرْ

[131]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 ما أنت إلا شادنٌ أو جوْذَرُ بك منظرٌ يدعــو إليكَ ومخبرُ

2 عينٌ يجولُ السحرُ في أجفانها وفمٌ على شفتيه يجري السكَّرُ

3 ورشاقـــةٌ مومـوقـــةٌ ولباقـــةٌ وتقتُّـــلٌ مستملـــحٌ وتكسُّرُ

4 يا لعبةَ الجلساء يا رَامُشْنَةَ النـ ـدماء ان سكروا وان لم يسكرُوا[5]

5 أجَزِعْتَ أن سالتْ بخدِّكَ لحيةٌ هاتيك مسكٌ سائلٌ أو عنبرُ

---

1 المقير : المطليّ بالقار .

2 القيلة : الأدرة وهي انتفاخ الخصية .

3 تنوّر : تستعمل النورة ، وهي مادة الزرنيخ لإزالة الشعر .

4 أورق : لونه لون الرماد ، وفي الأصل : أروق . أعطر : أحمر .

5 الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .

6 أنت الذي للظَّرفِ في حركاتِهِ   من كلِّ ناحيــةٍ سماتٌ تَزْهَرُ

7 حـــاز الفتوةَ عـــن أبيه وأُمه   ومضـــى على سَننيهمـــا يتبختَرُ

8 لم لا يحوزُ الظَّرْفَ ظبيٌ حازه   مَنْ جانبـــاه قينـــةٌ ومُخَنْكِرُ[1]

9 قَوَّتْ له الآدابُ فينا سُنَّةً   عَرَضُ الفتوةِ في قُواها جوهرُ

10 لا تُنْصِتَنْ للكاشحينَ وأَغضِ عَنْ   دعواهـــمُ فيما يقـــلُّ ويكثرُ

11 ومقالهمْ إنَّ النباتَ مصوِّحٌ   في عَارضيـــه والقليبَ مُعَوَّرُ[2]

12 كذبوا ولو صدقوا لقلتَ معارِضاً   هذا يحـــذَّف آنفـــاً وينوَّرُ[3]

13 يا ظبيَ بروانٍ ذهبتَ بنسبةٍ   معروفـــةٍ ألفاظُها لا تُنْكَرُ[4]

14 ماذا التوعّرُ في اللغاتِ وَطُرْقِها   انّ اللغـــات طريقُهـــا متوعِّرُ

15 في مدِّ كفِّك للكؤوسِ وقصرِها   مندوحـــةٌ عمّا يُمَـــدُّ ويُقْصَرُ

16 دَعْ رفعَ زيدٍ في الكلامِ ونصبَهُ   ما النحوُ عندك أنت ممّا يُذْكَرُ

17 فاخضبْ يديكَ فللخضابِ بلاغةٌ   إذ ليس يَمْلُحُ في يديك الدفترُ

18 هل جائزٌ ان يُعشقَ الفَرّاءُ في   حُكْمِ الهوى أو أن يناك الأحْمرُ

[132]

وقال في رجل وعده نبيذاً ابتداءً فاخلفه :   [من المتقارب]

1 أبا يوسفٍ أنـــت عـــينُ الخبيرِ   وعـــينُ السديـــدِ الرشيدِ البصيرِ

---

1 المخنكر : ذو الخنكرة وهي ما تسمّى «الهنكرة» بالعامية المصرية يعني التبطل والمجون وأصل معناها «الغناء» .

2 القليب : البئر ؛ معور : مخرّب ، والقول على الكناية .

3 يحذف : يؤخذ منه بالقصّ والنتف ، يريد شعر عارضيه .

4 بروان : لم يثبته ياقوت ؛ قلت : باروّا اسم حلب بالسريانية (Baroea) وبارين (والعامة تقول بعرين) مدينة بين حلب وحماة . وقد تقرأ الكلمة في الأصل : «برواز» .

2 تعقَّبْتَ أمـــرَكَ في وعدِنا … تعقُّبَ ذي دُرْبَـــةٍ بالأمورِ
3 فأخلفْتَ موعدنَا في النبيذِ … اذ كانَ مفتاحَ بـــابِ السرورِ
4 وقلتَ هو السكرُ ما ان يزالُ … يُفضي إلى كلِّ خطبٍ كبيرِ
5 فبينا تــرى الناسَ ناساً اذا … بهمْ قد رُؤوا في مُسُوكِ الحميرِ[1]
6 أآمـــن أنْ يَغْتدي ذو اليسار … منهمْ وقد جــاز حــدَّ الفقيرِ
7 ويُنْزِلُـهُ السكرُ عن حُرْمَةٍ … فينزلُ عــن شاتِـهِ والبعيرِ
8 أآمـــن عربـدةً ان تدورَ … بـين كبيرهـــمُ والصغيرِ
9 فيقلــبُ ذا نحـو ذا عينَهُ … ويخلعُ ذا قلــبَ ذا بالزئيرِ
10 وان يتلقاهُـــمُ يومُهُـــمُ … بيــومِ الهبـــاءةِ والعنقفيرِ[2]
11 فمنْ مُرْتَمٍ بكسورِ الزجاجِ … منهـــــمْ ومتَّـــرسٍ بالحصيرِ
12 وكائنْ ترى ثَمَّ من مُقْدِمٍ … جريءٍ ومن خائفٍ مستجيرِ
13 وكم من طريحٍ وكم من جريحٍ … وكم من عقيرٍ ، وكم من كسيرِ
14 وهبنــيَ آمــنُ هــذا ولا … أخافُ الدهــورَ ومَرَّ الدهورِ
15 ألستُ أخافُ دبيبَ العشيرِ … ليلاً لنيــكِ غــلامِ العشيرِ
16 وقَطْعَ الدُّجى ورماحُ البطونِ … مركــوزةٌ في تراسِ الظهورِ
17 أهــذا بانجيلِ عيسى كذا … بتوراةِ موسى بحــقِّ الزبورِ
18 فإن لم تكنْ خفتَ هذا ولا … نظــرتَ إليــه بعينِ الضميرِ
19 فأنت بمـــا بعــدهُ عالـمٌ … وذو اللبِّ قد يكتفي بالصغيرِ

[133]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 لكرزيِّنا فقحةٌ فاجرهْ … تحنُّ إلى الفَيْشَةِ الوافرهْ

---

1 مسوك : جلود .

2 يوم جفر الهباءة فيه ذبح العبسيون عدداً من بني فزارة ؛ والعنقفير : الداهية .

2 يُديرُ إلى المردِ ألحاظَهُ ولكنْ على دُبْرِهِ الدائرهْ

[134]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 عَذيــري من أبي جعفرْ ولا واللهِ لا أُعْــذَرْ
2 فتــىً منزلــه مَتْجَــ ـرُ مَنْ ليس بذي مَتْجَرْ
3 إذا أُحْضِــرَت الشطرنــ ـجُ فالويــلُ لمن يَحْضُرْ
4 فــلا بُــدَّ لمن يلعـــ ـبُ ان يَقْمُرَ أو يُقْمَرْ
5 على انَّ الــذي يربــ ـحُ لا يقومُ أو يَخْسَرْ
6 لـــهُ دَفاتِـــرٌ تُخْبِــ ـرُ عن كسرى وعن قَيصَرْ
7 إذا مــا استغمــرَ الأمــ ـردُ والأمْردُ مُسْتَغْمَرْ[1]
8 فكم من دفترٍ يُكْسَــ ـرُ في حديثِــهِ دَفْتَــرْ
9 ولا يُنْكَــرُ في مَنْــزِ لِــهِ شيءٌ من المنكرْ
10 يبيحُ الأذْؤبَ الطُّلْسَ افــ ـتراشَ الشادنِ الأحورْ
11 إذا حُــذِّرَ منــه المُــرْ دُ والأصــوب ان يُحْذَرْ
12 تلافاهــــا بألفـــاظٍ له أحــلى من السكَّــرْ
13 فكــم وجهٍ مصونٍ في نواحــي البيت قد صُفِّرْ
14 وكم ردفٍ بليــلٍ شُـــ ـقَّ عــن رجراجِــهِ المِئْزَرْ
15 لقد أحصيتُ أشيا والــ ـذي لم أُحْصِــهِ أكثرْ
16 وأضمــرتُ لــه المعنــى وإنْ لم يــكُ بالمضمــرْ

1 استغمر : ظهر غراً غمراً غير ذي تجربة .

[135]

وقال يتنجز وعداً : [من الهزج]

1 يا سيدي ألــفَ مرة وكنزَ مِثــلي وذُخْرَهْ
2 وَمَــنْ أطــالَ الهـي في أسبغ العيشِ عُمْرَهْ
3 هل أنت ذاكرُ وعدي أم قــد تناسيتَ ذِكْرَهْ
4 لا تُتْعِبَــنْ بالتقاضــي فتــىً تَسَلَّفْتَ شُكْرَهْ
5 وكيف يظمأ مَنْ قد ألفــى بِكَفَّيكَ بَحرَهْ

[136]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أعــاد الدهرُ حُمْرَتَك اصفرارا فعادَ نشاطُكَ الحَسَنُ آنكسارا
2 وعاثــتْ في محاسِنِكَ الليــالي فقد أضحتْ معالِمُهَــا قِفَارا
3 لقد أصبحتَ عند الناس ليلاً وَقِدْماً كنتَ عندهــمُ نهارا
4 أحُسْنُكَ ويكَ ذاك الحسنُ لا بل أراهُ كان عنــدي مُسْتَعَارا

[137]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 سأنْسَلُّ طوعاً من يد الحبِّ أو كَرْها فخذْ طُرُقَ الهجرانِ ان شئتَ أو ذرها
2 جفوتَ فلما أنْ جفوتُكَ لمتني أتجفو ولا تُجفَى صدقتَ ، نعم حِرْها

[138]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 قد أتَتْنا تلكَ القوافي الحيارى باكياتٍ على المعاني الأسارى

2 لا نصارى ترضى بهنَّ هجاءً لهاجٍ ولا كلابُ النصارى

3 واذا ما العَوَانُ ضاقَ بشيءٍ ذرعُها كنتَ عاذراً للعذارى[1]

4 ما بُرَيْهِيمُ من حميري على الصَّحْـ ـوِ ولكنَّهُ حمارُ السكارى

5 أيّ أيرٍ يهوى القيامَ على من فوهُ للصَّقْرِ واَستُه للحُبارى[2]

[139]

وقال يهجو طائراً : [من الرجز]

1 بَغَّضْتَ يا طائريَ الطيورا[3]

2 إلى فتىً كان بها مسرورا

3 طُيِّرتَ لا قُدِّرَ أنْ تطيرا

4 من موضعٍ تُبْصِرُ منه الدُّورا

5 فتهت تَقْرُو السهل والوعورا[4]

6 ولم تدعْ بَراً ولا بُحورا

7 إلاَّ ظننتَ كلَّها وُكورا

8 فَهَبْكَ كنتَ لا تكنْ بصيرا

9 أما استطعتَ أن تجوزَ السُّورا

10 وقد نصبنا العلمَ المشهورا

11 رُمْحاً كسونا رأسه حريرا

12 أطعمَ ربي شِلْوَكَ الصقورا

---

1 ص / كنتُ .

2 في المثل «أسلح من حبارى» وفم الصقر ذو نكهة كريهة .

3 في الأصل : يا طيري .

4 تقرو : تتبع .

13 فلا اتخــذتُ بعدها يَعْفورا[1]

14 الا جعلــتُ وَكْــرَهُ التنُّورا

15 وأجْعَــلُ المحاضــنَ القُدورا

16 فهــو شواءٌ ثــمّ أو قديرا

17 خيــرٌ لمــن كان بــه خبيرا

[140]

وقال يرثي الحسين صلوات الله عليه : [من السريع]

1	سرْ ناشداً يا أيّها السائرُ	ما حار مَنْ مَقْصِدُه الحائرُ[2]
2	ما حار مَنْ زار إمامَ الهدى	خيرَ مــزورٍ زاره الزّائرُ
3	من جَدُّهُ اطهرُ جدٍّ وَمَنْ	أبوه لا شكَّ الأبُ الطاهرُ
4	مُقَاسِمُ النارِ لــه المسلمُ الـ	ـمؤمنُ منَّا ولها الكافرُ[3]
5	دان بدينِ الحقّ طفلاً وما	إنْ دانَ لا بادٍ ولا حاضرُ
6	الواردُ الكهفَ على فتيةٍ	لا واردٌ منهــم ولا صادرُ
7	حتــى إذا سلَّم ردُّوا وفي	ردهــمُ مــا يُخْبِرُ الخابرُ
8	أذكرُ شجوي ببني هاشمٍ	شجوي الذي يَشْجَى به الذاكرُ
9	أذْكُرُهُمْ ما ضحكَ الروضُ أو	ما ناحَ فيه وبكــى الطائرُ
10	مُساهِرِي وَجْدي بما نابهم	لا نامَ عنهم وجديَ الساهرُ

---

1 اليعفور : الخشف أو ولد البقرة الوحشة .

2 الحائر : يعني الحير بكربلاء حيث مشهد الحسين .

3 يشير إلى قول علي : «أنا قسيم النار» ؛ قال القتيبي : أراد أن الناس فريقان فريق معي وهم على هدى ، وفريق عليّ وهم على ضلال ، فأنا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف عليَّ في النار ؛ وقسيم بمعنى مقاسم .

11	يومُ الحسينِ ابتزَّ صبري فما	منِّيَ لا صبرٌ ولا الصابرُ
12	لهفي على مــولايَ مُسْتَنصراً	غُيِّبَ عن نُصْرَتِــهِ الناصرُ
13	ظمآن والمهرُ به ما بــه	لا يبعــدُ المهــرُ ولا الماهرُ
14	حتى إذا دار بما ساءنــا	على الحسينِ القَــدَرُ الدائرُ
15	خرَّ يُضاهي قمراً زاهــراً	وأيــن منــهُ القمرُ الزاهرُ
16	وأمُّ كلثــومٍ ونسوانُهــــا	بمنظــــرٍ يُكْبِرُهُ الناظــرُ
17	يسابقُ الطِرفَ إليها وقد	أنحـــى على منحره الناحرُ
18	والدمـــعُ من مقلتها قاطرٌ	والدمُ من أوداجِــهِ قاطرُ
19	يا مَنْ هُوَ الصفوةُ من هاشمٍ	يعرفُهـــا الأولُ والآخــرُ
20	ذا الشاعر الضبيُّ يَلْقَى بكم	ما ليسَ يَلْقَــى بكمُ شاعرُ

قافية الزاي

[141]

وقال لصديق له : [من مجزوء الرمل]

1 يـا أبـا القاسمِ زا ... د اللهُ في عزِّكَ عزَّا
2 بك عزَّ النرجسُ المضـ ... ـعفُ في دارةِ عزَّا[1]
3 نرجسٌ جُزِّىءَ فيه الـ ... ـدرُّ والياقوت أجزا
4 مثلما تُكْسَرُ للغمـ ... ـزِ عيونٌ رُمْنَ غمزا
5 وبززنـاهُ مـن المسـ ... ـكِ كذا مَنْ عزَّ بزَّا[2]
6 أنـت لا تعدمُ منـه ... من كنوزِ الحسنِ كنزا
7 جـاء في منظرهِ وشـ ... ـياً وفي الملمسِ خَزَّا
8 لست أسطيعُ عـزاءً ... عنه غيري مَنْ تعزَّى

[142]

وقال يصف بازي أبي محمد بن أبي تمام ويمدحه : [من الرجز]

1 بازيكَ هذا من رفيعِ البَزِّ ... طـرازُهُ شاهـدُهُ في الطُّرْزِ
2 ذو مِنْسَرٍ أقنى وَرُسْغٍ كَزِّ ... ومخلبٍ لم يعـدُ إشْفَا الخَرْزِ[3]
3 مُسَرْبَلٌ مثـلَ حَبيكِ القزِّ ... أو مثلَ جَزْعِ اليَمَنِ الأَرُزِّي[4]

---

1 هنالك كفر عِزًّا بنواحي الموصل .

2 من عزّ بز : مثل بمعنى من غلب سلب (مجمع الأمثال 2 : 174) .

3 الإشفا : المخرز .

4 حبيك : محبوك ، يعني أنه يلبس ريشاً كالقزّ المنسوج . الجزع : الخرز ؛ الأرزي : الذي لونه كلون الأرز .

4	جـــمُّ المهاميزِ شديدُ الهمزِ	لما لزِزنا الطيرَ بعد اللزِّ[1]
5	بأسْفَلِ القــاعِ وأعلى النَّشْزِ	وَكُلُّنــــا مُنْتَصِبٌ في الغَرْزِ[2]
6	مصغٍ إلى رِكْزِ الخفيِّ الركزِ	مُلغَى المناجـــاةِ بغيرِ الغمزِ[3]
7	آبَ لنا بالقَبْـــجِ والإوَزِّ	من جَبَلٍ صَلْدٍ ومرجٍ نزِّ[4]
8	موسومةَ الأهْبِ سماتِ الوخزِ	عنَّ لنا منه سحابُ رِجْزِ[5]
9	مختطـــفٍ أعمارَهـــا مبتزِّ	فــأزّتِ القــدرُ أشدَّ الأزِّ
10	جاثمةَ الشخصِ جثومَ العنزِ	تَقْفِزُ بالأشلاء أوْحَى قفزِ[6]
11	يا جعفرُ اللابسَ تاجِ العزِّ	يا مَتْجري وضَيْعتي وكنزي
12	ومُنْصلي وَلَهْذمـــي وجُـرْزِي	مَنْ كان ذا حِرْزٍ فأنت حِرْزي[7]
13	من هاشمٍ في عزهـــا الأعَزِّ	تهتزُّ للجـــودِ بغيـــر هَـــزِّ

[143]

وقال يتنجّز : [من السريع]

1	يا هاشمياً أحرزَ المجدَ عن	هاشمِهِ غايـــــةَ إحرازِهِ
2	بـــدأتَ بالوعـــدِ ولم تنتظرْ	مسألـــةً فابـــدأ بإنجازِهِ

---

1 الهمز : الضغط والدفع والحفز .

2 النشز : المكان المرتفع . الغرز : موضع الركاب للجمل .

3 الركز : الصوت .

4 القبج : ـ والواحدة قبجة ـ الحجل . مرج نز : مرج ذو نزّ ، أي يتحلب منه الماء .

5 موسومة : معلمة ؛ الأهب : جمع إهاب وهو الجلد . الرجز : العذاب .

6 أوحى : أسرع .

7 المنصل : السيف ؛ اللهذم : السنان القاطع ؛ الجرز : عمود من حديد ؛ الحرز : المنعة والملجأ .

[144]

وقال في الروض : [من الوافر]

1 قفا مُتَأمِّلَيْنِ ولا تجوزا نُحَيٍّ التلَّ تلَّ بني قفيزا
2 وان حاولتما فوزاً فَطُوفا على جَنَباتِ بِرْكَتِهِ تَفُوزا
3 فقد أبدتْ ذخائرَها رُباهُ وأَظهرتِ الرياضُ بها الكنوزا
4 وخاطَ التَّرْبَسُونُ له قميصاً تراهُ فلا ترى فيه دُرُوزا
5 تُوَاجِهُهُ مروجٌ مونِقاتٌ تخالُ بها إذا آفْتُرِشَتْ خُزوزا[1]
6 فحوزا راشِدَيْنِ ذمامَ ودّي فمثلُ ذمامِ وُدِّي لن تحوزا
7 بكيزانٍ تغيرُ على دنانٍ فتحرزُ نَهْبَها كوزاً فكوزا
8 بإبنةِ كرمةٍ مهما جلاها لنا الساقي جلا بكراً عجوزا
9 أقيما القطرميزَ مقام رطلٍ فقد صيِّرتُ رطلي قطرميزا[2]
10 أرَيْحانُ الربيعِ وليس راحٌ فيا للكِ قسمةً في الدهرِ ضيزى[3]
11 بلى ان عاز خلٌّ أرْيَحِيٌّ فحقُّ الراحِ أيضاً ان تعوزا
12 هي الأخلاقُ من بيضٍ وسودٍ كما عاينتما عاجاً وشيزى[4]
13 فلا يَغْرُرْكُما مَلَقُ المداجِي ولكنْ جَرِّبا أبداً وروزا[5]
14 فَصَدْعُ الرمحِ ثاوٍ فيه باقٍ وان عاليته عَقَباً وتُوزا[6]

---

1 الخزوز : جمع خز .
2 القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج (شفاء الغليل) .
3 ضيزى : جائرة .
4 الشيزى : خشب تعمل منه القصاع .
5 راز الشيء : اختبره .
6 العقب : الوتر يشدّ به الشيء المصدوع كالقوس والرمح ؛ والتوز : شجر . وقال البيروتي (الآثار الخالية : 24) إن لحاءه يلبّس به القسيّ والترسة .

15 ولوذا بالقناعةِ إنَّ فيها لماء وجوهِنا حِرْزاً حريزا
16 نَعِشْ من دهرِنا عيشاً كريماً فان متنا نَمُتْ موتاً عزيزا
17 اذا أنا لم أحزْ رأياً سديداً أصولُ به ولا قولاً وجيزا
18 ولم يسترعِ صرفُ الدهر مني جُرازاً حين يَسْتَرْعِي جروزا[1]
19 فما أنا في مجاز القول الا مُحَالٌ لا أُصيبُ له مُجيزا
20 سأبرزُ وَجْهَ صبري لليّالي وهل يتجنَّبُ الصبحُ البروزا
21 وأَلْتَحِفُ الهواجرَ مستهيناً بآمالي وأَنْتَعِلُ الحزيزا[2]
22 ولا أرِدُ البحارَ على امتهانٍ وامتصُّ الثِّمادَ أوِ النُّزوزا
23 فلم يظأرْ على خسفٍ كريمٌ فتأبى نفسُه الا نُشُوزا[3]

[145]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 كأسٌ من الابريز في ريح مرماحوزِ[4]
2 باكرتها بأميرٍ على القلوب عزيزِ
3 مطرّز الوجه بالحُسْـ ـنِ أحْسَنَ التطريزِ
4 ما زال يجمعُ في المز جِ بين كوبٍ وكوزِ
5 ماءٌ ونارٌ فقلْ في الـ ـميلادِ والنوروزِ
6 حتى تركنا قميصَ الد جى بغيرِ دُروزِ

---

1 الجراز : السيف القاطع ؛ والجروز : جمع جرز وهي الأرض المجدبة .
2 الحزيز : غلظ في الأرض .
3 يظأر : يعطف ؛ النشوز : الكراهية والتكبر .
4 الريح : الرائحة ؛ المرماحوز : نوع من أنواع المرو ، نبات يرتفع عن الأرض شبراً وزيادة ، ساقه خشبي وعروقه نابتة متقاربة وهي قريبة من مقدار فروعه ، وريح ورقه طيب قليلاً (ابن البيطار ، وكتب فيه مرماحور – بالراء المهملة –) .

[146]

وقال يجيب أبا بكر الزعفراني : [من البسيط]

1 هذا البيانُ الذي ما شابَهُ لُغُزُ لم تَعْدُهُ فُرْصَة الإحسانِ والنُّهَزُ
2 بلاغـــةٌ نَظَمَتْ فيها فرائدَها يدُ المعاني كما قد تُنْظَمُ الخَرَزُ
3 تغني غناءَ عتيدِ الزادِ سامعَها ان فـــات مُطَّبَخٌ منـــه ومُخْتَبَزُ
4 لم يعدُ في الشعرِ أعلى الشعرِ منزلةً والصقرُ من صيدِهِ اليعفورُ والخُزَزُ[1]
5 كشفرةٍ في الحشا تَفْري جوانِبَهُ فَرْيَ الأديمِ وإشْفَا تحته يَخِزُ[2]
6 أَخَذْتَ محتملاً من ظاهرٍ حَسَنٍ ودونه باطلٌ بالدَّخْلِ مُنْغَرِزُ
7 والمرءُ تُبدي الذي يُخْفي شمائلُهُ كالشنِّ تُظْهِرُ ما ضمَّنْتَهُ الحُزَزُ[3]
8 أما الزيارةُ فهي الفَرْضُ ليس لمن رام احتجازاً عن المفروضِ مُحْتَجَزُ
9 وفي مبارزةِ الكاساتِ لي أَرَبٌ إذا الندامى إلى كاساتهـــا برزُوا

[147]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي : [من الخفيف]

1 يا قضيباً يهتزُّ فوقَ كثيبٍ كلما مـــلَّ كثرةَ الهزِّ هَزَّهْ
2 لك جسمٌ ما انـــه تستشفُّ الـ ـعينُ خـــزَّ الجمالِ منه وقَزَّهْ[4]
3 عـــزَّ قلبـــي هواكَ سراً وجهراً وهو لو حـــلَّ كلَّ قلبٍ لَعَزَّهْ[5]

---

1 الخزز : الأرنب .
2 الإشفا : المخرز .
3 الشن : القربة ؛ الحزّ : الفرض في الشيء بسبب التقطّع ؛ ولعلها «الخرز» جمع خرزة .
4 في الأصل : ما إن .
5 عزّه : غلبه .

4	قد طربنا إلى الصَّبُوحِ فَصُبِّحـ	ـنـا بصهباءَ مُزَّةٍ غيرِ مُزَّهْ
5	خَـرَزُ المزجِ كالحمائِلِ فيها	ليس من خُـرْزَةٍ تخالفُ خُرْزَهْ[1]
6	في بساطٍ لزَّ الخزامى به الخير	يُّ صدرَ الضحى فجوَّدَ لزَّهْ
7	جَرَّزَتْـهُ يـدُ الندامـى تحيا	تٍ فكلٌّ تراهُ حامـلَ جُرْزَهْ[2]
8	وغديـرٍ رُعْنـا الإوزَّ به وهـ	نًا وما راع قطُّ خَلْقٌ إوزَّهْ
9	بارزاتٍ لنا فلستَ ترى فيهـ	ـنَّ الا طريفـةَ الزيِّ بَرْزَهْ
10	فاحترزْنـا أشلاءهُـنَّ ولكـنْ	ما عدونـا منْ كلِّ شِلْوٍ حُزَّهْ[3]
11	ولألبابِنـــا إذا قافَزَتْهـــا	سَوْرَةُ الكأسِ قَفْزَةٌ بَعْدَ قَفْزَهْ[4]
12	فرصةٌ ايُّ فرصةٍ من سرورٍ	نجتنيها وَنُهْـزَةٌ أيُّ نُهْزَهْ[5]
13	ونشرنا وشيَ الغناءِ ولكنّـ	ـا جعلنـا مديحَنَا فيك طُرْزَهْ[6]
14	يا عليَّ بن حمزةَ اللابسَ المجـ	ـدِ على المجد يا عليَّ بن حمزهْ
15	كَنَزَ المجدَ هاشمٌ دون ذا الخلـ	ـق وأُحْرَزْتُـمُ على الخلقِ كَنْزَهْ
16	وإذا مـا هُزِزْتُـمُ للمعـالي	وجَدَتْ فيكمُ الأكُفُّ مَهزَّهْ
17	وإذا استطرفَتْ دهورٌ أُناساً	كنتـمُ مـاءَ كلِّ دهـرٍ وخبزهْ
18	عـودُ نبـعٍ ما إن لِغامِزِه فيـ	ـه طَوالَ الأيامِ موضعُ غمزهْ
19	ومعانٍ تعمى بصيرة ذي الرُّمَّـ	ـةِ عنها فَـدَعْ كُثيِّرَ عزَّهْ
20	يا بنـي هاشمٍ أعزَّةَ عدنا	نِ وقحطانَ يا أعـزَّ الأعِزَّهْ

---

1 خرز المزج : يريد الحباب الذي يثور عند مزجها بالماء .

2 جرز : قطع ، والجرزة : الحزمة .

3 الحزة : القطعة من اللحم . ولفظة «فاحترزنا» قد تقرأ «فاحتززنا» .

4 قافز : واثب ؛ السورة : الشدة والوثبة .

5 النهزة : الفرصة .

6 الطرز : جمع طراز ، وهو علم الثوب .

21 ما غزوتمْ بما غزوتمْ من الجو — دِ سوى ما غزا المقيمُ بغَزَّهْ[1]

22 عُدْ فتىً مدنفاً ، فقمت و[ما] بي — همزةٌ من أذىً ولا بيَ لمزهْ

23 وقديمــاً وَطِّــأتَ لي جنباتٍ — من قلوبٍ من جانبي مُشْمَئِزَّهْ

24 فــإذا ما رجــوتُ غيرَك فالكزْ — بيدِ الذمِّ أضلعي ألفَ لكزهْ[2]

25 أعوزَ الصوفُ مَنْ يرى ان يجزّ الـ — ـكلبَ يوماً وليس للكلبِ جزَّهْ

26 قلْ لداعي أبي الحسينِ لخطبٍ — قد رمــاه بذلَّــةٍ بعد عِزَّهْ

27 خُذْ إذا شئتَ خُذْ بِحُجْزَتِه في الـ — ـخطبِ تأخذْ بحجزةٍ أيٍّ حُجْزَهْ[3]

28 ان للسيف هبــرةً ليس تُلفى — في سواهُ ، وان للرمــح وَخْزَهْ[4]

29 كم مبارٍ لــه وكيــف يباريـ — ـه ومــا قَــدْرُهُ لديــه أرُزَّهْ

30 هي تلك الجبلَّةُ الفذَّةُ الجو — هرِ في الناسِ وهي تلك الفِلِزَّهْ

31 من تُحاسِنْ ببزِّهِ في المعالي — تَلقَهُ وهو أحْسَنُ الناسِ بَزَّهْ

32 قَلِقُ النفسِ للنَّدى حينَ نفسُ الـ — ـمؤثرِ البخــلَ صَخْرَةٌ مرتزَّهْ[5]

33 أشتهي الوجهَ غيرَ جهمٍ وأهوى — [أن أرى] الكَفَّ بَسْطَةً غيرَ كَزَّهْ

34 وأُحــبُّ اللسانَ كاللَّوْلَبِ الدا — ئــرِ لا كالمسمارِ أو كالرزَّهْ[6]

35 ولئن جـــاءني المشيبُ فعندي — مُسْكَةٌ ما تَخُونني عندَ حَزَّهْ[7]

36 يحفظُ الشنُّ ماءَهَ ما عَدَتْهُ — دِقَّــةُ السيرِ واتساعُ الخُرْزَهْ[8]

---

1 المقيم بغزة هو هاشم بن عبد مناف جدّ الهاشميين وتنسب غزة إليه فيقال غزة هاشم .

2 اللكزة : الدفعة .

3 أخذ بحجزته : انتشله وأعانه .

4 الهبر : القطع .

5 المرتزة : الثابتة .

6 الرزة : الحديدة التي يدخل فيها القفل .

7 المسكة : العقل ؛ الحزّة : الساعة .

8 السير : الجلد يعمل حبالاً .

37 أصغِ يا مُصْغياً إلى كلّ رِكزِ		بمديحٍ يستعذبُ السمعُ ركزهْ[1]
38 فـإذا مـا استفزّ مدحيَ فيه		منك نفساً ما خلتُها مستفزّهْ
39 لا تقل بخْ ولا تَقُلْ زَهْ لمن تصـ		ـغر بَخْ بَخْ عنه وتضعفُ زَه زَهْ

[148]

وقال في الغزل :		[من الوافر]

1 قضيـبٌ في اعتدالٍ واهتزازٍ		كثيبٌ في ارتجـاجٍ واهتزازِ
2 موازٍ بعضُهُ في الحُسْنِ بعضاً		ولكنْ ما له هو من مُوازِي
3 يَسُلُّ من الجفونِ سيوفَ لحظٍ		بها يدعو القلوبَ إلى البِرازِ
4 إذا ديباجة الوجه استشفَّتْ		فشاربُهـا بمنزلـةِ الطرازِ
5 نَغُضُّ إذا ذكرنا الشمس منه		بزارٍ عند ذكرِ الشمس هازِي
6 مُجـازٍ بالصـدودِ مُواصِليـه		سوايَ فَدَتْهُ نفسي من مُجازِي

[149]

وقال أيضاً :		[من السريع]

1 يا لابسَ الخزِّ على الخزِّ		ما أَحْسَنَ البزَّ على البزِّ
2 عارضْتَني تهتزُّ فيه فقد		عَرَضْتَ سيفَ الحبِّ للهزِ
3 من جمرةٍ لُزَّتْ إلى جمرةٍ		أَضَرَّتـا بالوردِ واللـزِ[2]
4 ما خفتُ من شيء كخوفي على		خصرك من تِكَّتِكَ القزِ
5 يا كنزَ حُسْنٍ لستُ مستغنياً		عنه بما في الأرضِ من كنزِ
6 راحتنا في الخُلُقِ الحُلْوِ يا		مُتْعِبَنـا بالخُلُـقِ المُـزِّ

1 الركز : الصوت الخفيّ
2 اللز : الزرفين ، يكني به هنا عن عقربة صدغه .

[150]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 بــدرٌ أضاءَ لنا بسوقِ البزِّ في ثوبِ وشْيٍ مَعْ عِمامَةِ خَزِّ
2 كنزُ الملاحةِ لم يَزَلْ مُسْتَوْدَعاً في وجنتيه فحبَّذا من كنزِ
3 غُصنٌ لو آنَّ الريحَ هزَّت عِطفَه يوماً لكاد يذوبُ عند الهزِ
4 لو لم تكن أنــوارُهُ حِـرزاً لــه لم يكفــه لا شكَّ ألفا حِرْزِ
5 كفٌ تُخالُ من اللجينِ مصوغةٌ وأنامــلٌ مـــن لينهــا كالقزِ
6 كم قد أَشَرْتُ إليه أغمزُهُ على بُعْـــدٍ فآلمــه خفــيُّ الغمزِ
7 حاز الفضائلَ كلَّها لو لم يكن متهزئـــاً بمحبِّــهِ ذا طَنْزِ[1]

[151]

وقال يرثي ابنته : [من الطويل]

1 لقد غمز الدهرُ العَسُوفُ بِصَرْفِهِ قناتي وصَرْفُ الدهر أَعْنَفُ غامزِ
2 رماني بسهمِ الثُكْلِ رَمْيَ معاندٍ فلم أحتجزْ لَمَّـا رماني بحاجزِ
3 إذا الدهرُ للآمــال أبرزَ كَيْدَهُ فقل لبني الآمالِ هل من مبارزِ
4 على بابِ قنسرين قبرُ عزيزةٍ على أبويها من أعزِّ العزائزِ
5 على مفرقِ الطُرْقِ الثلاثةِ قَبْرُهَا لدى النَّشزِ من تلك الإكامِ النوّاشزِ
6 بمركزِ أجــداثٍ كأنّ شخوصَها شخوصُ خيامٍ دانياتِ المراكزِ
7 سلامٌ على قبرٍ حواكِ فقد حوى عزائزَ ما زالت نجومَ العزائزِ
8 ولا جازَهُ صَوْبُ الحيا أو تُجيزَهُ أكفُّ الحيا منها بأسنى الجوائزِ

---

1 الطنز : العبث والهزء .

9 أُلامُ على أن تُنْجِزَ العين وَعْدَها وما عُذْرُ عينٍ وَعْدُها غيرُ ناجزِ

10 ويأمــرني بالصبر أهلي وكلُّهم عليكِ أخو قلبٍ عن الصبرِ عاجزِ

11 كأنَّ على أكبادِهِــمْ وقلوبهم شفارَ القَواري أو أشافي الخوارزِ[1]

12 فنينا من الأحــزانِ الا نَحائزاً وليس بمأمونٍ فناءُ النحائزِ[2]

13 وأصبحَ مذ أصبحتِ ليلى جنازةً أبوكِ مُراقَ الدمعِ إثْرَ الجنائزِ

14 يرى الأُنْسَ إلاَّ بالمقابرِ وحشةً ويعتدُّ أن الفوزَ سُكْنَى المفاوزِ

15 مضيتِ بأثوابِ الصِّبا وتركتِني تُهَزْهِزني للشَّيبِ أيدي الهزاهزِ[3]

16 وكان سروري أن أكونَ مقدَّماً وتبقَيْ إلى أن تُحْسَبي في العجائزِ

17 كذا كان قِدْحي فائزاً حين كنتِ لي فأصبح قدحي خائباً غيرَ فائزِ[4]

[152]

وقال يهجو سعيد بن محرز الرافقي : [من المنسرح]

1 ما عَنْ فَعالِ القبيحِ يَحْجزُهُ مَن الفَعالُ الجميـلُ يُعْجِزُهُ

2 أعْزِزْ على قومه الأعزَّةِ أن يُضحي على جُلِّهـم تَعزُّزُهُ

3 قومٌ همُ مركزُ الفخارِ إذا ما يُسْأَلُ الفخرُ أين مركزُهُ

4 إنْ يتَّسِعْ حَيِّزُ السَّناء فا نَّ عَنْــهُ يضيــقُ حَيِّزُهُ

5 تهــونُ في دورهــمْ عداوته حَسْبُــكَ خيرُ الكلامِ أوجزُهُ

---

1 في الأصل : شفاري الفواري ؛ والقواري : جمع قارية وهو حد الرمح والسيف ؛ والأشافي : جمع إشفا وهو المخرز .

2 النحيزة : الطبيعة ؛ والنحيزة : قطعة مستدقة ، يريد : فني إلا بقية قليلة .

3 الهزاهز : البلايا والفتن .

4 القدح : السهم من سهام الميسر .

6	وقــلَّ جاني عِذقٍ يُزَهِّدُهُ	في العِــذْقِ سُلاءَةٌ تُعزّزُهُ[1]
7	مــا لسعيدِ بن مُحرزٍ أترى	يُحـــرزه مِنْ أذايَ مُحْرزُهُ
8	أبي السريِّ المغيَّبِ السَّرْو اذ	أبـــرزَ سَرْوَ السريِّ مُبْرزُهُ[2]
9	كم قـــد تأنّيتُهُ لأُصْلِحَـــهُ	وكان كالشنِّ حـــينَ تَخْرِزُهُ
10	وفي صريحِ الإبريزِ لي شُغُلٌ	عن طلبـــي بَهْرَجاً أُبَرِّزُهُ[3]
11	ها أنا ذا موعزٌ إليه بما	يُشفى بــــه مَنْ إليه يُوعِزُهُ
12	ان يتميّزْ غيظـــاً فأيسرُ ما	يعــــرضُ في غيظــه تميُّزُهُ
13	فلا تَلُمْهُ على التحفُّزِ في	ثلبـــي فلـــؤمُ الطباعِ يَحْفِزُهُ
14	أما هجائـــي فـــانْ تَفَزَّزه	فـليس مستنكـــــراً تَفَزُّزُهُ
15	مَـــنْ كنزُ فيهِ لمن تَنَسَّمَهُ	نظيرُ مــــا في الكنيفِ يكنزُهُ
16	لهُ بهِ صولةُ ابنِ ذي يَزَنٍ	بوهرزٍ يـــومَ صـــالَ وَهْرَزُهُ[4]
17	إنْ لقي الجيشَ فهو يَهْزِمُه	أو حاول النهبَ فهو يُحْرِزُهُ
18	أغـــري هجائي بــــه لأرْفَعَهُ	وَبَخْتُـــهُ في الهجـــاءِ يَلْكُزُهُ
19	أجَـــدُّ ما كنتُ عنده فأنا	أعبثُ شيءٍ بــــه وأطْنَزُهُ
20	أسْمِجْ بـــه عاشقاً سماجَتُهُ	تبرِّد العشقَ بـــل تُتَرِّزُهُ[5]
21	مستثقلُ النجـــمِ لا تشمُّرُهُ	يُجـــدي عليـــه ولا تَعَلُّزُهُ[6]

---

1 السلاءة : شوكة النخلة ؛ تعزّزه : تحميه وتقوّيه ، وربما قرئت : «تغززه» .

2 أبو السريّ : كنية سعيد بن محرز .

3 أبرزه : أحاول أن أجعل منه إبريزاً خالصاً . والبهرج : الزيف .

4 به : يعني بفمه ؛ وهرز : قائد الجيش الفارسي الذي غزا اليمن ليعين سيف بن ذي يزن على طرد الأحباش منها .

5 تترزه : تيبسه وتميته .

6 في الأصل : تهلزه ؛ والتعلز : الحرص والقلق .

22 فحظُّه منه حــظٌ مَنْ يدُه في المــاء مشغولــةٌ تُجَزِّزُه[1]

23 للفيلِ أنيابـــه وَجُثَّتـــه فأيُّ شيءٍ في الفيل يُعْوِزُهُ

24 يَمْشي اذا ما مشى كأنَّ له قُدَّامَهُ مَنْ يريـــدُ يَشْكُزُهُ[2]

25 لستُ أُسمِّيه أنت تبصرُ ما وصفتُ من فرسخٍ فَتَفْرِزُهُ[3]

26 يبرزُ وجهــاً يـروعُ منظرُه نواظــرَ الخلـقِ حينَ يُبْرِزُهُ

27 وجــهٌ لبيسٌ أديمُهُ خَلَقٌ يُلعَـــنُ مَرْفُـــوُّهُ ومُدْرَزُهُ[4]

28 أومــي إلى لمــزه فأقذَرُه حــين أراهُ فلستُ أَلْمزهُ

29 في خَنَزِ التيسِ ، في سهوكتِه أسهكُ تيسٍ بُــري وأَخنزُهُ[5]

30 ذو نَغَفٍ ما يني مُذَرَّقُهُ على سِبَالَيْـــهِ أو مُلَوَّزُهُ[6]

31 مُنَبَّزٌ فــالذي يُصَغِّـــرُه مكبَّــرٌ لـــو درى مُنَبِّزُهُ

32 دعني فإن كنت لا أُطَيِّرُه من ثِقَــلٍ إنّنـــي أُقَفِّزُهُ

33 أضحى خَبَارُ الهجاء يُطْلِعُهُ فكيف إنَّ عَزَّ بعدُ أَمْعَزُهُ[7]

34 إذا حزازاتُ قلبِه امتحنتْ كانت شِفاراً فيـــه تُحَزِّزُهُ

35 ما قاطنٌ جانبَ السماقِ تَغَـ ـشَّاه شُوَيهاتُــه وأَعنزُهُ[8]

---

1 تجرزه : تجعل منه جرزاً أي حزماً ، وهذا غير ممكن في الماء .

2 يشكز : ينخس يومىء إلى أنفه ويقول في البيت الثاني إنه لا يسميه .

3 تفرزه : تعزله عمّا حوله فتستوضحه .

4 لبيس : خلَق .

5 الخنز : زهومة الرائحة ؛ وكذلك السهوكة ؛ بُرِىء : خُلِق .

6 النغف : الدود والمخاط اليابس .

7 الخبار : الأرض المستوية ، والأمعز : الأرض الغليظة ؛ وفي الأصل : خيار .

8 السماق : جبل من جبال حلب يشتمل على قرى يعدّ من أنزه البقاع ؛ يعني راعياً بذلك الجبل يغشاه بأعنزه وشياهه .

36	ولا مُسيمُ اللقــاحِ مِنْ عَقَدٍ	يصوعُ جَرْجَــارُه وَعنقَزهُ[1]
37	ولا مُعانٍ قحطَ الحجازِ يرى	ان العُلا قِــدُّه وعِلْهِزهُ[2]
38	أكلفُ منه بالشعر ينشده	يريـــدُ إيضاحَــه فيُلغزهُ
39	لو قلتُ عِدْني متى تُصيب لما	أنجزَ وعدي ، وكيفَ يُنجزهُ ؟
40	مُحنَّـكُ الجهـلِ بل محكَّكه	قارحُــه منــذ كان ، كُرَّزهُ[3]
41	ثم فطيرٌ فليس من أحدٍ	يَعْجِنــه آنفــاً ويخبزهُ
42	ينقُــز من خفّــةٍ فتحسبُه	في دُبــره دودةٌ تُنقِّزهُ[4]
43	لو نُودي الرأز في السَّبيلِ إذاً	حَجَّتْ إليه الأيدي ترئزهُ[5]
44	شَثْنُ القفـا عَبْلُــه مُضَبَّرُه	ممكــورُه ضخمُـه مُلزَّزهُ[6]
45	ان عــفَّ عن صفعهِ مُصَافِعُه	كان قَفــاه عليـــهِ يَغْمِزهُ
46	عاليهِ خِزيٌ لم يُنضَ مُعلَمُه	منــذ عـــلاه ولا مطرَّزهُ[7]
47	كالفَلسِ لو رمتَ أن يجوزَ لما	وجـدتَ فيه معنىً يُجَوِّزهُ
48	أقــلُّ قدراً من الهباء فإن	تغمزْه يَسْهُلْ عليك مَغْمَزُهُ
49	كم راغَ من روغةٍ فأدركَه	حــدٌّ كحدِّ المهمازِ يهمزهُ
50	تحيُّزَ الكلبِ حين أخسَأه	كأنَّـــه نافِـــعٌ تحيُّزهُ[8]

1 مسيم : راعٍ ؛ العقد : المتراكم من الرمل ؛ والعقد – بضم العين – جمع عقدة وهي بقية المرعى . يصوع : يتفرق . الجرجار : عشبة ؛ والعنقز : المرزنجوش .

2 العلا : قد تكون قراءة غير صائبة ؛ القدّ : الجلد ؛ العلهز : طعام من الدم والوبر كانوا يأكلونه في المجاعات .

3 المحكك : المجرّب . الكرّز : المدرب المجرّب .

4 ينقز : يثب .

5 الرأز : سيد البنائين ، والرأز : من آلات البنائين .

6 شثن : خشن غليظ ؛ مضبَّر : مجتمع ؛ ملزز : مكتنز ؛ ممكور : ملتفّ .

7 نضا : نزع .

8 يريد : راغ متحيزاً تحيز الكلب .

51 يظنُّ هذا – لا ظنَّ – أخشنَ ما عندي وذا خــزُّه وَقِرمِزُهُ[1]

52 فلــنْ تــراهُ مميّزاً كَلِمي وهــل لــه مـا بـــه يُمَيِّزُهُ

[153]

وقال في أسد غلامه : [من الرجز]

1 أما غُلامــــي أسدٌ فقد نَشَز وباع مأثــورَ القريضِ واللُّغزْ[2]

2 بِنبَزٍ أقْبَــح بـذاك من نَبَز وآعتاضَ حجّاماً أذُلاً بعد عِزّ

3 أسودَ مثلَ التيسِ هبَّ في المَعِز ذا جُونَةٍ فيها القواريرُ لُزَزْ[3]

4 كبركــةٍ مملــوءةٍ من الإوزّ إلى مشاريطَ حكَت أهداب قَزّ

5 إلى مواسٍ ما عداها لمسُ خزّ كأنَّ نظْمَ شَرْطِهِ نظمُ خَرَزْ

6 لا يهمزُ المصَّ إذا الغِرُّ هَمَزْ أعجِب به من فَوقِه إذا رهزْ

7 وذاك يبغــي لَـزَزاً وذا يَلُزّ أسودُ فوقَ أبيضٍ اذا آحتفزْ

8 فأيْرُ هذا في استِ ذا قد انغرز كأنــه كُـراعُ عَنْزٍ في أرُزّ

[154]

وقال فيه أيضاً : [من المنسرح]

1 ان كنتَ يوماً مبارزاً فابرزْ ليس سوى الموتِ حاجزٌ يَحْجِزْ

2 تعالَ فالبسْ معي وألْبَسُ من نسجِ السكاكين حُلَّتَيْ قِرْمِزْ

3 وذا الفتى الرافقيُّ فهو أخي والرافقيــون أمْرُهُــمْ مُعْجِزْ

---

1 القرمز : صبغ أحمر ؛ يريد به الثياب المصبوغة به .

2 نشز : فارق وعصا .

3 الجونة : الوعاء ؛ لزز : متراصّة ؛ أي يتخذ لنفسه جونة الحجام وفيها قوارير متراصة .

4 شبْلُهُمُ الليثُ في فُتُوَّتِهِ ... حين تَفَاتَى وفَرْخُهُمْ كُرَّزْ[1]

5 فَسِرْ إليه عقداً يَسِرْ بلداً ... أما تراهُ غضبانَ مُسْتَوْفِزْ[2]

6 مَنِ الجُلَنْدَى وأنو شروانَ مَن ... [. . .] شَاهَبُورُ مَنْ هرمزْ[3]

7 هذا هو الموتُ حين يوجِزُ في ... قبضِ جميعِ النفوسِ أو أوجزْ

8 مَنْ غيرُ ذا زاحَمَ الجبالَ ومن ... زَلْزَلَ أركانها وَمَنْ هَزْهَزْ

9 مَنْ في بحار العذابِ يُعْجَنُ مذ ... كان وَمَنْ في حريقِهِ يُخْبَزْ[4]

10 مَنْ ضربةُ السيفِ حين تَضْرِبُهُ ... في وَجْهِهِ غَرْزُ إبرةٍ تُغْرَزْ

11 فتى إذا مَرَّ مَرَّ مرتدياً ... رداءَ بزٍّ بالشرِّ قد طُرِّزْ

12 قد حَزَّ ثِقْلُ الحديدِ في جَسَدٍ ... منه بوخزِ السياطِ قد حُزِّزْ

13 مُكرَّهٌ لو دعا الحِمامَ إلى الـ ... ـبرازِ خافَ الحمامُ أنْ يَبْرُزْ

14 يا جائزَ الأمرِ في السجونِ كما ... يجوزُ أمْرُ الأميرِ أو أجْوَزْ

15 قُطْبُ رحى الفتكِ أنت بَرَّزْتَ في الـ ... ـفتكِ وذا الفتكُ قيلَ قد برَّزْ

16 بحقِّ مَنْ أحرزَ الفتوّة أو ... أحرزها عنه بعضُ مَنْ أحرزْ

17 مِنْ مُطْلَقٍ جامزٍ بخنجرِهِ ... أو مُوثَقٍ في قيودِهِ يَجْمُزْ[5]

18 مقارفٍ كلَّ مَنْ يقارفُهُ ... سكّينُهُ من قِرابها تَقْفِزْ[6]

19 شأنَكَ فانظرْ ماذا لقيتُ وما ... ألقاه من ذا المؤاجرِ المُنتَزْ[7]

---

1 الكرز : البازي المدرّب .

2 مستوفز : متحفز للوثوب .

3 الجلندى بن المستكبر أمير عمان قبل الإسلام .

4 في الأصل : يعجز .

5 يجمز : يقفز .

6 مقارف : مخالط وملابس .

7 في الأصل : المنيز ؛ ولعلَّ المنتز هي المنتزي أي صاحب النزوة .

20 مؤاجرٌ يدّعي إليَّ فكم أُهْمَزُ من أجله وكم أُلمَزْ[1]

21 نَفَّقَ بي نَفْسَهُ ، ألستَ ترى بأيٍّ إشفا إجارَةٍ يُخْرَزْ[2]

22 يا أَسَدُ الشيءِ أنت تملكُهُ فاذهبْ فبدِّدْ ان شئتَ أو أَحْرِزْ[3]

23 لستَ غلامي ، فأيّما وَتِدٍ أردتَ قفزاً عليه قُمْ فاقفزْ

24 تعالَ حتى تبيعَ في حلبٍ ان كنت تشكو الكسادَ في كِلِّزْ[4]

25 لا تحسبنَّ الهوى بحالته طارَ جرادُ الهوى وما غَرَّزْ[5]

26 يا للنَّصارى لما جنى أَسَدٌ هو ابنُ يعقوبَ ذلك الجُرْبُزْ[6]

27 أما لأسْقُفِّكُمْ وبَطْرَكِكُمْ فيمن جَنى مثلَ ما جَنى مَغْمَزْ

28 جامُوس ذبحٍ جمٌّ المعالِف قد صُيِّرَ للذبحِ ثم قد لُزِّزْ

29 أخْشَنُ من قُنْفُذٍ وأخنزُ من تيسٍ فبعداً للأخْشَنِ الأخنَزْ

30 كأنما اصَدَّقَتْ بحلتها عليه عَنْزٌ سوداءُ أو أعْنُزْ

31 قد حَذِقَ النَّتْفَ فهو إنْ حُسِبَتْ سِنُوهُ كَهْلٌ وبعدُ ما لَوَّزْ

32 فَقَحْتُهُ تُرْسُهُ فهمَّتُهُ في رمحِ لحمٍ في تُرْسِهِ يُرْكَزْ

33 سلِ الدهاليزَ والخنادقَ كم خنْدَقَ ، في دهْرِهِ وكم دَهْلَزْ

34 كم مجزرٍ قد رأيتُ مَصْرَعَه فيه وكم مطبخٍ وكم مَخْبَزْ

35 شَكْزٌ ولكن نشا عليه فكم يُشكَزُ يا إخوتي وكم يُلْكَزْ[7]

---

1 يهمز ويلمز : يعاب .

2 إشفا إجارة : كناية سيئة .

3 الشيء : كناية أيضاً .

4 كلز : ضيعة من قرى بلد عزاز (هامش المخطوطة) ؛ وفي التاج وياقوت : من نواحي عزاز بين حلب وأنطاكية ؛ والعامة تقول «كلّس» بالسين المهملة .

5 يقال جرادة غارزة إذا رزت ذنبها في الأرض لتبيض .

6 الجربز والقربز : الخبّ المخادع .

7 الشكز : ذو الخلق السيء ؛ يشكز : ينخس ويطعن .

36 لم أر شِبْهاً له وكيف أرى كنزَ أيورٍ في جَوْفِهِ يكنزْ

37 إذا هــوى للبساطِ منبسطاً قــدَّرَ من بــروزٍ إلى بروزْ[1]

38 فهــو كصخرِ اللُّكامِ ملمسُهُ قد ذُرَّ من فوقه الحصى الأمعزْ[2]

39 لــو رهــزَ الفيلُ فوقه سنةً لم يــدرِ بالفيلِ أنه يرهزْ

40 لا أعجز الله غير رأي أبي عثمانَ فيه فرأيه الأعجزْ

41 ما بالــهُ بــاع نعمةً بشقا أمَا درى كيفَ ذا ولا مَيَّزْ

42 زلَّ ابنُ مروانَ زلَّةً علنت فأعلنَ الرمــزَ فيــه منْ أرمزْ

43 فأينَ ذاكَ الإبريزُ من خشَبٍ دوويَ من دائهِ فقد برزْ[3]

44 وصَــحَّ حتــى كأنه هو ما إن زال يُغْذى بالقِدِّ والعِلهِزْ[4]

45 فهو إذا ما سمعتَ لهجته سمعتَ في البدوِ راجزاً يَرْجُزْ

46 يكنــي عن الخبزِ بالهبيدِ كما يُكْنى عن آسمِ البطيخِ بالخِرْبِزْ[5]

47 كلٌّ الرياحينِ عنده حبَقٌ وضَيْمــرانٌ وكلهــا عَنْقَرْ[6]

48 وجارُهُ صخرةٌ على أُحُدٍ بل تُغْمَزُ الصخرُ وهو لا يُغْمزْ

49 فليت شعري إبهامه هو في رَزَّةِ هــذا الغــلامِ مَنْ رززْ[7]

---

1 البروز : كلمة فارسية معناها حافَّة أو سرير .

2 اللكام : جبل أنطاكية ؛ الامعز : الغليظ من الحجارة .

3 برز : أصبح إبريزاً .

4 القد : سير من جلد ؛ العلهز : طعام كان يأكله أهل الجاهلية وهو دم يابس تدق بـه أوبار الإبل ، وقد مرَّ شرحه أيضاً .

5 الهبيد : منقوع الحنظل يجعل فيه دقيق وقد تعمل منه عصيدة ؛ الخربز : قيل هو اسم البطيخ بالفارسية .

6 الحبق : يسمى بالفارسية الفودنج وفيه مشابه من الريحانة التي تسمّى النمام ويكثر نباته على الماء ؛ والضيمران أو الضومران : ضرب من حبق الماء وهو الفودنج النهري ويشبه في نباته النعنع البري ؛ والعنقز : المرزنجوش .

7 الرزة : الحديدة التي يدخل فيها القفل ، ورزز : أُدخل في الرزة .

50 عهدي بـــه المالكُ الحزين فيا دهــرُ لماذا مَسَخْتَهُ وَزْوَزْ[1]

51 ها هو ذا المنتمي الصدوق وان جَــوَّزَ في أمرنــا الذي جوَّزْ

52 لا درَّ درُّ الذي ينبِّــزُهُ بابنِ الدِّمَقْــرى فبئسَ ما نبَّزْ

53 يا من إلينا الغداةَ أوعزَ في أمرِ سعيدٍ بالسوء إذ أوْعَزْ

54 أتيتَ في ساعةٍ تُمَزِّقُ ما رقَّــعَ في عمــره وما دَرَّزْ[2]

---

1 المالك الحزين : المشهور مالك الحزين وهو من طير الماء طويل العنق والرجلين ويسمّى أيضاً البلشون ؛ وزوز : خشبة عريضة يجر بها تـراب الأرض ، وأراه يعني طائـراً ضعيفاً من البغاث ، وقد ذكر عن ابن دريد أن «الوزواز» طائر .

2 درّز : خاط وجعل للثوب دروزاً .

قافية السين

[155]

وقال يمدح أبا تمام الهاشمي : [من الطويل]

1 أرى شَجرَ الخوخِ استجدَّتْ ملابِسَا تَوَقَّــدن حتى خلتُهُــنَّ مَقابسا

2 تَلبَّسْن ثوبــاً عُصْفُريّــاً تخالها إذا لحظتها العينُ فيه عَرائسا

3 لدى روضةٍ ما ان تراءت لناظرٍ نَمَارِقُهــا الا أرَتْــهُ الطَّواوسا

4 يطيفُ بهــا أحداقُ نَوْرٍ اذا رنا رنا ثانيَ الأحداقِ يقظانَ ناعسا

5 عَمــرْتُ رباهــا بالكؤوسِ مجاذباً صحابيَ أذيــالَ الصِّبا ومُخالِسا

6 مجالسُ ملكٍ هاشميٍّ تطاولَت عُلاهُ إلى أن طاوَل النجمَ جالسا

7 تــراهُ ولا خَلْــقٌ يُنَافِسُ قَدْرَه كأنَّ له في كلِّ عضوٍ مُنافسا

8 خلالٌ غَــدَت فيها المعالي ربائطاً وأضحت عليها المأثُراتُ حَبَائسا

9 فقلْ للمُجارِيهِ متى كان راجلٌ يُحاذي إلى شأوِ المكارمِ فارسا[1]

[156]

وقال يدعو جعفر بن ميمون الهاشمي[2] : [من مخلع البسيط]

1 مجلسنا مجلسٌ ظريفٌ يعومُ في ظَرفِهِ الجليسُ

2 وجدْينــا شِلْوُه شواءٌ لــذٌّ وأطرافــه قَرِيسُ[3]

3 ليس سوى ذا وذاك الا صفراءُ عذراءُ خَنْدَريسُ

---

1 لعل «يحاذي أن تقرأ «يجاري» .

2 الأبيات 5ـ7 في مباهج الفكر (ييني جامع : 1010) : 488 .

3 القريس : من الطعام اذا جمد فيصير ليس بالجامس ولا الذائب .

4 عـــروسُ كرْمٍ لها حُليٌّ ما حُلِّيتْ مثلهُ عَرُوسُ

5 وعندنـــا نرجسٌ أنيـــقٌ تحيا بأنفـاسِه النفوسُ[1]

6 مُغَيَّرٌ خَطْبُـــه جليـــلٌ ومُضْعَفٌ ، قدْرُه نَفيسُ[2]

7 كأن أجْفَانَـــــه بُدورٌ كأنَّ أحداقَـه شُموسُ

8 فارفع بنا يا رئيسُ رأساً وافعل كما يفعلُ الرئيسُ

9 فعيشُ مــن زُرْتَـهُ نعيمٌ وعيشُ من لم تَزُرْه بوسُ

10 إن لم تجيني فلم أُخَرِّق جيبي فإني إذاً خسيسُ

11 بـل أسَدٌ طالقٌ وفهدٌ حُرٌّ ونمْـرٌ إذاً حبيسُ

12 وآثْنِ إلينا عنانَ نمرٍ في مَهَـلٍ إنه شموسُ

13 وانـــه للصّبـــا رقيبٌ وانـــه للهـــوى رسيسُ

[157]

وقال يمدح أبا الفتح المظفر بن ذكاء[3] : [من الخفيف]

1 خوطُ بانٍ يَميدُ أمْ غُصْنُ آسٍ أزَّرَتْـــــهُ أردافُـــه بالدَّهَاسِ[4]

---

1 مباهج الفكر : جليل .

2 مباهج الفكر : معين .

3 ولّى المكتفي أبا الحسين ذكا بن عبدالله الاعور أمرَ حلب سنة 295 فبقي فيها حتى سنة 302 وكان كريماً يهب ويعطي ، وقد مدحه الصنوبري بمدائح كثيرة ، وها هو في هذه القصيدة يمدح ابنه أبا الفتح المظفرر ؛ ولما عزل ذكا عن ولاية حلب خلفه عليها أبو العباس أحمد بن كيغلغ (زبدة الحلب 1 : 92ـ95) وولّي ذكا دمشق ثم مصر فدخلها سنة 304 وجعل على الاسكندرية ابنه المظفر . (الكندي : 274–275) ، والأبيات 10 ، 9 ، 11 وردت في قطب السرور : 633 .

4 الدهاس من الرمل والأرض : اللّين السهل .

2 ان ثَنى طَرْفَـه فجؤذرُ رملٍ — أو لـوى جيدَهُ فظبيُ كِناسِ
3 وجنةٌ لو تقاسُ بالوردِ صِبْغاً — ونسيماً ما أُنصِفَت في القياسِ
4 وثنايا تُنسِي الأقاحيَّ في رقَّـ — ـةِ الأقاحِيْ مَن كان ليس بناسِ[1]
5 ليس ينفكُّ لابساً كلَّ يومٍ — زيَّ حـالٍ من الملاحةِ كاسي
6 يتبـدَّى مـن رَاحتَيْـهِ بكاسٍ — وَيُثنّـي مـنْ مُقلتيـه بكاسِ
7 فلِجُلاَّسِهِ إذا أنكـرَ السكـ — ـرَ جليسٌ فضلٌ على الجلاَّسِ[2]
8 لا أُريدَ المقباسَ ما مرَّ يسعى — بشمولٍ تُغْنـي عن المقباسِ
9 لم تُشعْشع في الكاسِ الا اكتسينا — حُللا من شُعاعها في الطّاسِ[3]
10 يا نديمي دعِ المِكاسَ وهاك الـ — ـراحَ خُذْها فلاتَ حينَ مِكاسِ
11 هاكَهَا عُصْفُرِيَّـة اللـونِ إلاَّ — أنهـا عنبريَّـةُ الأنفاسِ
12 قمْ تأمَّل هذي الربى لابساتٍ — فلباسُ الربـى أجـلُّ لباسِ
13 نبَّهَ القَطْرُ أعْيُنَ النرجسِ الغـ — ـضِّ وما كان نومُها منْ نُعاسِ
14 وخـدودُ الشقيقِ تلطِمُها أيـ — ـدي الصَّبا لطمَ ليِّنِ القلبِ قاسِ
15 لم تُواسِ الأطيارُ لم تُسْعِدِ الأو — تـارُ الا لِمُسْعِدٍ أو مُواسِ
16 ما لذا الظهرِ من بعاذين لا يُو — صَلُ أم ما للبطنِ من بطياسِ[4]
17 ما ترى الروضَ كيف يُظهِرُ أجـ — ـناساً من الزَّهْرِ لَسْنَ كالأجناسِ
18 فهو في حُسنِهِ كشعريَ في مَدْ — حِ أبي الفتح أو كشعرِ الفِراسي[5]
19 يا أميراً أعطى الامارةَ ما شا — ءتْ من الحلمِ والحجى والباسِ
20 لا تَلُمها فما تلامُ على عِشْـ — ـقِكَ من بينِ هؤلاء الناسِ

---

1 ص / رقت .

2 أنكر : غير واضحة تماماً في الأصل ؛ ص/ السكرُ .

3 ص / يشعشع ؛ قطب السرور : الا كستنا ؛ قطب السرور : في الكاس .

4 بعاذين وبطياس : موضعان مرَّ التعريف بهما .

5 الفراسي هنا هو أبو فراس همام بن غالب المعروف بالفرزدق .

21 أسدٌ نابُـــهُ الحسامُ وإحسا س الفتى حظُّـــهُ من الاحساسِ

22 لك ظلُّ السيوفِ ظلٌّ اذا ما ظلَّ ظلُّ الكماةِ ظلَّ التباسِ

23 كم كتابٍ كتبتَ بالرُّمحِ مشقاً غيرَ مشْقِ الأقلامِ والانقاسِ

24 وسجالٍ من راحتيك كفى الأر ضَ سجالَ المُجَلْجِلِ الرجَّاسِ[1]

25 خلْفَ تلك الجيوشِ من ذلك الرأ ي جيوشٌ مثلُ الجبالِ الرَّواسي

26 بك يُذكي نارَ الحروبِ ذكاءٌ حين تحمي حِمى بني العبّاسِ

27 وأرى الشعر شامساً فإذا قِيْـ ـدَ إليك استقادَ بعد شِماسِ

28 ان شُكرَ الصنوبريٍّ بِشُكْرِ الطـ ـبرانيِّ مُوْثَـــقُ الأمـــراسِ[2]

29 بِرٌّ خِلّي بِرّي إذا حَصْحَصَ الحـ ـقُّ وإيناسُ صاحبـــي ايناسي

30 يهْنِـــهِ أيهـــا الأميرُ ودادٌ منـــك شيَّدْتَـــهُ على آساسِ

31 كان لمـــا بلَوْتَـــه ذهباً لم يـــدْنُ من آنكٍ ولا من نحاسِ[3]

32 وارتماضٌ للجودِ أيّ ارتماضٍ والتماسٌ للمجدِ أيّ التماسِ

33 متثنٍّي الأخلاقِ ليس بجافٍ كيـــف ثَنَّيْتَه وليس بجاسِ

34 هو في يَعرُبٍ كما القلبُ عند الـ ـجسمِ والمقلتين عند الراسِ

35 لم يغبْ عنك ذو رُعينٍ إذا أنـ ـت تأمَّلْتَـــهُ ولا ذو نُواسِ

36 مَنْ رآه يقلْ متى استنقذَ الحشـ ـرُ امرأَ القيسِ منْ يدِ الأرماسِ

37 وقليـــلٌ لغرسِ نعماكَ أن يعـ ـلو على كلِّ هذه الأغراسِ

38 كم له فيكَ من عروسٍ قصيدٍ تَجْتَليهـــا على عيـــونِ الناسِ

39 في كلامٍ مـــا شانَهُ بانعقادٍ ومعـــانٍ مـــا شابهـــا بالتباسِ

40 يُجْمِعُ الجاهلونَ من فرط ما يهـ ـذي بها أنَّها مـــن الوسواسِ

---

1 المجلجل : الرعد المصوت ، الرجّاس : الشديد الصوت .

2 الطبراني نسبة إلى طبرية بالأردن ، ولا نعرف من هو هذا الشاعر الذي كان صديقاً للصنوبري ، فهو يوصي المظفر برعايته .

3 الآنك : الرصاص .

[158]

وقال يمدح العباس بن أحمد بن كيغلغ[1] : [من الكامل]

1	شمسان من كاسٍ وحاملِ كاسِ	أزرى قياسُهمـــا بكلِّ قياسِ
2	يتنسَّمان مـعَ النسيمِ لطافـةً	ويُنافِسَانِ المِسكَ في الأنفــاسِ
3	يا أيها الغصنُ الذي تُشْتَقُّ من	حركاتِهِ حركاتُ غُصْنِ الآسِ
4	لا تسقني صرْفَ المُدَامِ كفاكَها	ما قد سُقِيتُ بعينِ بعضِ الناسِ
5	أطمعتُ نفسي في هواكَ وإنما	طمَـعُ المحـبِّ مُعَلَّقٌ باليأسِ
6	وأنا الفداءُ لناعسِ الألحاظِ لم	تُكْحَلِ مآقـي عينِـهِ بنعاسِ[2]
7	بدرٌ ، ولكـــن ليس بدرَ دُجُنَّةٍ	ظبيٌ ، ولكنْ ليسَ ظبيَ كِناسِ
8	يلهيـــه وسواسُ الحليِّ وإنّما	وسواسه سببٌ إلى وسواسي
9	لولا الحياءُ لظلَّ يلثِمُ طاسَهُ	اذ كان يُبْصِرُ وجْهَهُ في الطاسِ
10	أنا إنْ تخرَّمَتِ الحوادثُ شِرَّتي	فمضى حِرَاني واضمحلَّ شماسي
11	وتلوَّنَـــتْ أيامُ هذا الدهرِ لي	لمـا نظـرتُ إلى تلوُّنِ راسي
12	وقرأتُ من خطِّ المشيب بعارضي	سَطْراً يخالفُ أسطُرَ القرطاسِ
13	فلربَّما قد قادني لينُ الصِّبا	وألانَ لي قلـبَ الزمانِ القاسي
14	وقبستُ نيرانَ الخـدودِ بِشَرْبةٍ	هي في الدجى عِوَضٌ من المقباسِ
15	كان الهـــوى بالرقَّتين فبعتُهُ	حلباً على سوْمٍ به ومِكاسِ
16	ما في الهنّـي وقد خلَتْ أيَّامُهُ	بـدلاً ببابلّـى ولا بطياسِ[3]

---

1 قد مرَّ التعريف بأحمد بن كيغلغ ، وقد كان ابنه العباس عوناً له في ولايته بحلب ، ثم نائباً عن أبيه بمصر سنة 311هـ . (1–7 + بيت زائد في مختار قطب السرور : 394) .

2 قطب : اذ لم يكتحل في عينه .

3 الهني وبابلّى وبطياس : مواضع من حلب وضواحيها مرَّ التعريف بها .

17 واذا التفتَّ إلى الفراتِ فانما ... هو نقطةٌ من راحةِ العباسِ

18 المبتني بنيانَ مجـــدٍ ما لــه ... غيرُ النجومِ الزُّهْرِ من آساسِ

19 واللابسُ الشرفَ الذي أضحى به ... متفـــرّداً من دونِ كلٌ لباسِ

20 غَرْسُ الإمـــارة والإمـــارةُ غَرْسُهُ ... إن العلى عاديَّـــةُ الأغراسِ[1]

21 وكَيَغْلغِـيٌّ المجدِ يُلْفـى مجْدُه ... ثَبْتَ الدعائمِ مُحْصَدَ الأمراسِ[2]

22 من ذا كأحمدَ أو كإبراهيمَ أو ... كأبيهمـــا لمنابـــرٍ وكراسي

23 قومٌ إذا ما قيسَ مُحْدَثُ عِزِّهِمْ ... بقديمـــه جَريـــا على مقياسِ

24 أضحتْ قصورُ الشامِ أخياساً لهم ... فحَـذارِ إن الأُسْدَ في الأخياسِ[3]

25 المـــوردين على الفرات خيولَهُمْ ... فحِمى الأُرُنْطِ إلى حِمى باناسِ[4]

26 متعارضاتٍ في الصهيـــل تعارضاً ... يحكي ارتجاسَ العارضِ الرجَّاسِ[5]

27 دُلفاً إلى الأبطالِ في يومِ الوغى ... صُدُفاً عن الأعـــزالِ والأنكاسِ[6]

28 من كل داجي اللونِ الا غُرَّةٌ ... عـــادتْ دجـــاهُ عداوةَ النبراسِ

29 يطأ الصَّفا فيثيرُ نقعاً في الصفا ... ويخالُ مَتْنَ الجُرْزِ مَتْنَ دهاسِ[7]

30 لله مـــا العبـــاسُ مـــن آسٍ اذا ... كَلْمُ الحوادثِ حارَ فيه الآسي[8]

31 فـــردُ الكيانِ فكفُّـــهُ من رحمةٍ ... تَسَعُ الأنامَ وقلبـــه منْ باسِ

---

1 عادية : قديمة أو ضخمة ، نسبة إلى عاد .

2 محصد : ممرّ قوي .

3 الأخياس : جمع خيس وهو عرين الأسد .

4 الأرنط (Orontes) هو نهر العاصي ؛ باناس : من أنهار دمشق .

5 ارتجاس : تصويت .

6 صدفاً : متحاشية متجافية عن ؛ الأعزال : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه ؛ والأنكاس : الضعفاء .

7 الجرز : الأرض الصلبة ضدّ الدهاس .

8 الكلم : الجرح ؛ الآسي : الطبيب .

32 ويهولُنا رعْـدُ السحابِ وبَرْقُهُ ... مـع ما لنا فيـه من الإيناسِ

33 مَلِكٌ اذا قَسَطَ الزَّمانُ سما له ... فـأراهُ كيف الوزنُ بالقِسْطَاسِ

34 أعدى على صَرْفِ الليالي المعتدي ... وألانَ من طَبْعِ الزمانِ القاسي

35 المُنْزِلُ الإفلاسَ عن يدِ مجتدٍ ... مذ كان كان مطِيَّةَ الإفلاسِ

36 يوماه ذا عيدٌ وذا عُرْسٌ وان ... جـلاَّ عن الأعيـادِ والأعراسِ

37 يأبى الحجابَ وليس يُحْجَبُ بِشْرُهُ ... عن أعـينِ النُّدَماءِ والجلاَّسِ

38 ويضيءُ في ظُلَمِ الخطوبِ ولو غَدَتْ ... مصبوغـةَ الجَنَباتِ بالأنْقَاسِ[1]

39 روحي فداؤكَ أيّ فارسِ مأزِقٍ ... تُلْقى إليـه أعِنَّـةُ الأفراسِ

40 كم فتكةٍ لك في ندىً أو في وغىً ... أعْيَتْ على البَرَّاضِ والجسَّاسِ[2]

41 ومواقـفٍ بـين القواضبِ والقنا ... بِرِضى أُناسٍ أو بِسُخْطِ أُناسِ

42 تُوفي بمسمومِ الشُّواظِ مُكَرَّمٍ ... عن ان يُشابَ شواظُهُ بِنُحاسِ

43 متلقياً تـرسَ الكمـيِّ بضربةٍ ... تُلقي الكميَّ وراءَ صفٍّ تراسِ

44 اذ لا كؤوسَ سوى الأسنَّةِ والظُّبا ... والقومُ من ساقٍ بها أو حاسِ

45 يهني الامارةَ إذ حوى أقطارَها ... طَوْدٌ تلوذُ بـه الإمارةُ راسِ

46 ان تُنسَ مَكْرُمَةٌ يُجدِّدْ ذكرَها ... خِرْقٌ لما أَنْسَى المكارمَ ناسِ[3]

47 شاكي السلاحِ مَن النزاهةِ دارعٌ ... حالي الطِّباعِ من المروَّةِ كاسِ

48 ما ان تـزالُ بـه العلى مَعْمورةً ... حين العُلى كالأربُعِ الأدراسِ

49 يُغْنيـك أن تلقـاهُ إلاّ مُؤثراً ... مُتَرَفِّعـاً عن ان يقـالَ مُواسِ

50 وتَفاضُلُ الأقوامِ في أخلاقهم ... يُنبيك كيف تَفاضُلُ الأجناسِ

---

1 الأنقاس : جمع نقس وهو الحبر ، يعني سواده .

2 البراض الكناني قاتل عروة الرحال ، ويضرب بفتكته المثل ، والجساس قاتل كليب ابن ربيعة.

3 الخرق : الفتى الظريف الكريم .

[159]

وقال يمدح أحمد بن إسماعيل الاسكافي[1] : [من الوافر]

1	لتزهُ بـــكَ الرياسةُ من رئيسٍ	حظينـــا منـــه بالحظِّ النفيسِ
2	أبا الحسنِ الممثَّلَ منْ سجايا	غَدَتْ سُرُجَ المجالسِ والجليسِ
3	سَلَلْتَ من السُّعودِ لنا سيوفاً	ضَرَبْتَ بهنَّ أعناق النُّحوسِ
4	وأيَّـــدْتَ المكـــارمَ والمعـــالي	بوفـــرٍ في سبيلهمـــا حبيسِ
5	حلفتُ لـــدن حلفتُ يمينَ برٍّ	غَمَسْتُ يديَّ منها في الغَموسِ
6	لئن قَصرَت يدُ النَّكَبات خَطْوي	وَألزَمَنـــي تَحَيُّفُهُـــنَّ خِيسي
7	وَبَزَّنيَ السَّقامُ جديدَ عيشي	وأسلمنـــي إلى العيشِ اللبيسِ
8	ولم أرَ مُشْبهـــاً لي في نحولي	إذا شَبَّهْتُ غير نحولِ كيسي
9	وصرتُ أبيعُ حظِّي من قيامي	فأُرْخِصُهُ بحظِّـــي مـــن جلوسي
10	لما أنِسَتْ على الأيامِ وَحْشي	إلى خَلْقٍ سواكَ مـــن الأنيسِ
11	ولا أُنْسيتُ وصْلَك من جناحي	وإجرائـــي على طبعي وَسُوسي[2]
12	وإعطائي الأمانَ لدى الندامى	اذا خافـــوا مُقارعـــةَ الكؤوسِ

---

1 لم أجد له ترجمة في المصادر ، ووجدت الحسن بن إسماعيل الاسكافي وكان والياً على الأنبار أيام المقتدر في حدود 316هـ (المنتظم 6 : 216) فلعلّ الممدوح هو والده لأنه يكنى بأبي الحسن ، أو لعله أخوه . (وفي نسبة «الاسكافي» عدة أقوال منها النسبة إلى إسكاف وهي قرية بالعراق) . وكان أحمد بن إسماعيل من ممدوحي كشاجم وهو يقول فيه في مقدمة قصيدة : «وكتبت إلى بعض الرؤساء في علة نالته وأهديت له حجلاً يعتصد منه في الوقت ــ وهو أحمد ابن إسماعيل ــ» (المصايد : 12) ، ويسميه في موضع آخر (ص : 10) بعض الملوك ، وفي الديوان انه كتب بالقصيدة نفسها إلى أبي الحسن الاسكافي .

2 وصل جناحه : راشه وأعانه ؛ السوس : الطبع والخليقة .

13 وايثـاري بيرّ كان أحـلى	وأعذبَ في النفوسِ منَ النفوسِ
14 حديثٌ مثل ما آرفضَّ الأزاهي	أزاهي الروضِ أو حَلْيُ العروسِ
15 ووجهٌ فاض ماءُ البشرِ فيه	فأطفأ مـاؤه نـارَ العُبوسِ
16 وأخلاقٌ تجولُ عيونُ فكري	إذا ما جُلنَ منها في شُموسِ
17 ألذّ من الفراتِ العذبِ طعماً	لدى متطعِّمِ الريقِ المسوسِ[1]
18 واحسنُ من وصالٍ بعد هجرٍ	وأجملُ مـن نعيـمٍ بعد بُوسِ
19 متى تَسْلَسْ فطلٌّ في رياضٍ	وان تَخْشُنْ فنـارٌ في يبيسِ
20 بهنَّ رفعتَ من أعلامِ عِلْمٍ	ثَـوَتْ دهراً منكَّسةَ الرؤوسِ
21 وآدابٍ حَيِـينَ وكنَّ موتى	مكفنـةً بأكفـانِ الطروسِ
22 لك الأدبُ الذي هو كيمياءُ	مُحيلٌ جوهرَ الدهرِ الخسيسِ
23 وحـزمٌ تُسْتَرَقُ بـه الليالي	اذا جَرَّتْ لنا حَبْلَ الشَّموسِ
24 ورأيٌ لا تنـي الآراءُ صرعى	لديه مثلَ صَرْعى الخندريسِ
25 وهل يزكو بياضُ العاجِ حتى	يُضَـافَ إلى سوادِ الآبنُـوسِ

[160]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب :	[من المنسرح]

1 كلُّ نعيمٍ سوى الهوى بُوسُ	رَبْعُ الهوى في حشايَ مأنوسُ
2 حَرَسْتُ شوقي من السلوِّ ولا	بأسَ على الشوقِ وهو محروسُ
3 مُعَرَّسي بـين فتيـةٍ لهـمُ	على نجـومِ الجـوزاء تَعْريسُ
4 في مُعْلَمـاتٍ نُشِرْنَ فوق ربىً	أهـدت لهـا المعلماتِ تنِّيسُ[2]

---

1 المسوس : الترياق .

2 تنيس : من مدن مصر السفلى قريبة من دمياط كانت مشهورة بصنع الثياب الملونة والفرش بوقلمون .

5 ريشُ الطواويسِ زَهْرُنــا وإذا ... شينا سقانــا العُقارَ طاووسُ

6 بين ظــلالِ النعيــمِ مُكْتَنَفٌ ... وفي بحــارِ السُّرورِ مغموسِ

7 إذا سلاحُ الحـــليِّ أبــرزَهُ ... فمــا لنفسِ المحــبِّ تنفيسُ

8 وشاحُـــهُ سيفـــــه وبارقُــهُ ... خنجــرُهُ والسّوارُ دبُّوسُ[1]

9 نقْبِسُ مــن كفِّــهِ مُشَعْشَعَةً ... تُظْلِمُ في ضوئهــا المقابيسُ

10 إبنــةُ كــرمٍ ترهَّبتْ زمناً ... يكفُلُهــا راهــبٌ وقسّيسُ[2]

11 مَــدارِعُ القارِ لُبْسُها ، ولها ... مــن مَــدَرٍ فَوقَـــه برانيسُ

12 مثليَ تُحْدى به الكؤوسُ ولا ... تكادُ تُحْـــدى بمثليَ العيسُ

13 مــا للمواعيسِ والهِدَمْلةِ لا ... كانــت ولا كانـــتِ المواعيسُ[3]

14 مــا العيشُ الا ببانقوسا إذا ... غنَّتكَ مــن حولكِ النواقيسُ[4]

15 والعَوَجـــانُ الذي تخالسُهُ ... لواحظٌ كلُّهُــنَّ مَخلوسُ[5]

16 كأنَّ أمواجَـــهُ إذا ارتكضَتْ ... في حافتيه خيــلٌ كراديسُ

17 لو أنَّ بلقيسَ عاينتــه إذن ... لشبَّهَتْـــهُ بالصَّرحِ بلقيسُ

18 هنــاك ثــوبُ المماتِ مُطَّرَحٌ ... عنك وثوبُ الحياةِ مَلْبوسُ

19 أقبلَ وَجْــهُ الزمــانِ منبسطاً ... من بعدِ ما كان فيه تعبيسُ

20 ومــا لــه لا يضيءُ حندسَهُ ... بدرٌ أضاءتْ لــه الحناديسُ

21 مُنْصُلُ رأيٍ لم يُخْفِ رَوْنَقَهُ ... غِمْدٌ ، وليثٌ لم يَحوِه خِيسُ

---

1 الدبوس : آلة حربية .

2 يكفلها : يتعهد تربيتها .

3 يشير إلى شعر جرير «حيِّ الهدملة من ذات المواعيس» ؛ والهدملة وذات المواعيس موضعان.

4 بانقوسا : (يقرأ هنا بخطف الألف الثانية) هو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقي حلب بينها وبين بابلّى ، يكثر فيه خشب الشربين وهو خشب السرو ومنه كانت تعمل السقوف بحلب .

5 العوجان : نهر قويق حين يتعوج ملتفاً في لحف جبل جوشن .

22 أشوَسُ ضِرغامــةٌ ، وأوْرَثَــهُ   إرْثَ المعــالي ضراغمٌ شُوسُ
23 همُ المياسيرُ من حجىً ونُهىً   لكنَّهم من [. . . .] مفاليسُ[1]
24 عــليٌّ أيُّ العلى يُقاسُ إلى   عُــلاك ان صَحَّتِ المقاييسُ
25 أسَّسْتَ للمكرمــات أرْوِقَةً   لهــا على المكرمـاتِ تأسيسُ
26 مجــداً كساك النعمــانُ حُلَّتَهُ   والمجدُ خِيْمٌ في مثلكمْ سوسُ[2]
27 رددتَ عــزَّ الشآمِ فيه فقد   عــزَّ رئيسٌ وذلَّ مرؤوسُ
28 وفــارقَ العدلُ رَمْسَهُ ولقد   مضى زمــانٌ والعدلُ مرموسُ
29 مــا أوسَعَتْــهُ عيناكَ من نَظَرٍ   فناظرُ الخطبِ عنه مطموسُ
30 نصحتَ فيــه الوزير نُصْحَ تُقىً   والنُّصْحُ ثوبٌ ما فيه تدنيسُ
31 لك المدى الأبعــدُ الذي أبداً   نجمُ مجاريكَ فيــه منحوسُ
32 حُسنُ القراطيسِ حين تضحكُ عن   بكـــاءِ أقلامِــكَ القراطيسُ
33 مــن حِكَــمٍ لم يَجِفَّ مورِقُها   وَعُــودُه في ثَــراكَ مغروسُ
34 ناموسُ حلمٍ به انفردتَ ولا   تُخْدَعُ عنــه والحلمُ ناموسُ
35 قَدَّمــه منــكَ حــينَ قدَّمَــه   أبٌ قديــمُ الأرومِ قُدمُوسُ[3]
36 أيقنتُ إذ مَسَّه الحِمامُ ولم   يَخَفْــهُ أنَّ الحمامَ ممسوسُ[4]
37 لو كان طــولُ البقاء مَكْرُمَةً   لم يُعْطَ طــولَ البقاء ابليسُ
38 يا أيها البازلُ الذي عجزت   عــن شأوه البُزَّلُ القناعيسُ[5]
39 أما وقوسُ الفخار قوسُك لا   مسَّ قنــاةَ الفخــارِ تقويسُ
40 كلُّ المعــالي لديــكَ واقفــةٌ   وكلُّ مجــدٍ عليــكَ محبوسُ

---

1 ما بين معقفين كلمة مطموسة ، لعلها «غنىً» .

2 خيم : طبيعة ، وكذلك سوس .

3 القدموس : العظيم القديم ، وقيل هو السيد .

4 ممسوس : به مسٌّ من الجنّ .

5 البازل : الجمل إذا فطر نابه ؛ القناعيس : جمع قنعاس وهو الجمل الضخم العظيم .

[161]

وقال يتشوّق عبد الرحمن بن محمد الجُلابي[1] : [من المتقارب]

1 مضيتَ وخلَّفتني للأسى عديمَ العزاء فقيدَ الأُسَى
2 أعُدُّ الصديقَ عدوّاً ولا ألذُّ الجليسَ ولا المجلسا
3 أبا القاسمِ اغتصبتْكَ النَّوى أم اخترتَ ملبَسَها ملبسا
4 فسِرْتَ وأوحشتَ منْ لم تزلْ له عند وحْشَتِهِ مُؤنِسا
5 أخاً بات فيك يناجي المنى فطوراً لعلَّ وطوراً عسى
6 وكان الزمانُ به رافقاً فلمّا قسَوْتَ عليه قسا
7 لئن ظلَّ من وجده مُثْرياً لقد ظلَّ من صبرِه مُفْلِسا
8 رماهُ الفراقُ على غِرَّةٍ وكان إذا ما رمى قرْطَسا[2]
9 وأنطقَ عنه لسان الصِّبا جوىً مثلُه يُنْطِقُ الأخرسا
10 أبا القاسمِ المكتَسي للعلا مُحَبَّرَةً قَلَّ ما تُكْتَسَى
11 عليك سلامُ فتىً غادرتْ نواك ضُحى يومِهِ حِنْدِسا
12 لو انّ النوى قَبِلَتْ رشوةً إذاً لرشونا النَّوى الأنْفُسا

[162]

وقال يتشوّق صديقاً له : [من الخفيف]

1 يومُ بينٍ أتاحَ لي يومَ بوسٍ صرتُ فيه طوعاً لأمْرِ النُّحوسِ

---

1 الجلابي : نسبة إلى جلاب وهي قرية بمنطقة حرّان إلى جانبها نهر بهذا الاسم حفره اسماعيل ابن صبيح الكاتب في أيام الرشيد .

2 قرطس : أصاب .

2 أحمدٌ بانَ يومَ بانَ بنفسي إنَّ بينَ الأحبابِ بينُ النفوسِ
3 لا تلمني على البكاء ودعني حان إطلاقُ دمعيَ المحبوسِ
4 لو تحنُّ البلدانُ يوماً لحنَّتْ حلَبٌ بعْدَه إلى طَرَسوسِ

[163]

وقال وقد رجع غلامُ أبي اسحق إليه : [من الكامل]

1 يا ذا العروسُ ليَهْنِكَ العرسُ ولتهنِكَ الخلَواتُ والأنسُ
2 والبدرُ أكملُ ما يكونُ إذا ما قابَلَتْهُ بوَجْهِكَ الشمسُ
3 قد صحَّ ظنُّكَ بالحبيبِ وقد صدقَ التوهُّمُ فيه والحدْسُ
4 ولبستما الوصلَ الجديدَ على الـ ـوصلِ اللبيسِ وحبَّذا اللُّبْسُ
5 لا ينحسنَّكَ عاذلٌ أبداً للعاذلين ولا لكَ ، النَّحْسُ
6 واعلم أبا إسحقَ علمَ فتىً ما خانه علمٌ ولا جِنْسُ
7 أنَّ الذي ظَفِرتْ يداكَ به كنزٌ لنا في مثلِهِ الخُمْسُ

[164]

وقال يهنّىء ابن سهل بن روح بالفصد[1] : [من السريع]

1 لا زلتَ تَفْدي نفسَكَ الأنفُسُ وتتَّقي اسعُدَكَ الأنْحُسُ
2 فُصِدْتَ والأيّامُ مُبْيَضَّةٌ يبْيَضُ من مُبْيَضِّها الحِنْدِسُ
3 والأرضُ ضربانِ فذا مقمرٌ إذا اجتليناهُ ، وذا مُشْمِسُ
4 فلا وَنَتْ نُعماكَ مُخْضَرَّةً يَحْسُدُها في الخُضْرَةِ السُّندُسُ
5 أفديكَ من مكتسبٍ كاتب ألنارُ من هاجِسِهِ تُقْبَسُ
6 لما رآني غاب شخصي لَدُنْ أبدَتْ له أشخاصَها الأكْؤسُ

---

1 انظر القصيدة رقم : 160 .

7 ما راعَنـي الا مناجاتُـهُ كما يُناجـي المؤنسَ المؤنِسُ
8 إذا حضرنا غبتَ أو إن تَغِبْ جيتَ فنحـنُ الوردُ والنرجسُ
9 لم يُجْمَعا للعينِ في روضةٍ قطُّ ولم يحوِهما مَجْلِسُ
10 فقلتُ لو أنَّ الليالي التي أصْحَبُها تُـوفي كما تَبْخَسُ
11 اذاً لكنَّا السَّرْوَ والآسَ لا نخلُو ولا يخلو لنا مَجْلِسُ

[165]

وقال يستهدي أبا العباس الرشيدي فصّاً[1] : [من الهزج]

1 أبا العباسِ يا شمسَ الـ ـعُلا من آلِ عبَّاسِ
2 أيا ابن الخلفاءِ الكا شفينَ البؤسَ بالباسِ
3 ويـا بـانيَ آساسٍ عُلاً من فوقِ آساسٍ[2]
4 ومن انسانُ عيني منْـ ـهُ في أكملِ إيناسِ
5 أليسَ الفصُّ للخاتَـ ـمِ مثلَ التاجِ للراسِ
6 فأنْعِمْ أيّها الحالي من الإنْعامِ والكاسي
7 بفصٍّ لسهامِ اللحـ ـظِ في هيئةِ بُرْجاسٍ[3]
8 كموجِ اللجّةِ الجاري وطَوْدِ الجبلِ الراسي
9 متى أحضرتُ مقباساً يكنْ مقباسَ مقباسي
10 أوِ آستحلاهُ جُلاَّسي جـلا أبصارَ جُلاَّسي
11 وقـالَ الناسُ أهداه إليـه سيّـدُ الناسِ

---

1 الرشيدي نسبة إلى هارون الرشيد ؛ وهو أيضاً ممدوح كشاجم – فيما أرجح – ومن قصائده فيه قصيدة له مطلعها :

عجبت من قناعتي وقعودي غلب الجد غالبات الجدود

2 في الأصل : آساساً .

3 البرجاس : غرض الرمي .

12 وما بالُ رجائي فيـ ـكَ لا يعلو على ياسي
13 وأيّامُــكَ أعيادي وأوقاتُــك أعراسي
14 وقلبي بـكَ عِـزاً قَلْـ ـبُ عباسِ بنِ مرداسِ[1]
15 سأطْريـكَ بأشعـارٍ تَهيـجُ الذكرَ للناسي
16 تـوالى نظمُهـا فيكَ تـوالي ورَقِ الآسِ

[166]

وقال يعاتب أبا علي : [من البسيط]

1 أبا عليٍّ لك الأخـلاقُ نعلمها مبرَّءاتٍ مـن الأقـذاء والدَّنَسِ
2 وعَدْتَني الكلبَ لمّا ان وعَدْتَ وقد وصَفْتَهُ لي صفاتِ السَّيْفِ والتُّرُسِ
3 وقلتَ : أسرعُ من سهمٍ إلى غرضٍ اذ استُحِثَّ وأذكى منْ سنَا قبسِ
4 فاجعلْهُ غرساً تصبْ من نَسْلِهِ ثمراً فانّــه مـا علينا خيرُ مُغْتَرَسِ
5 حتى إذا القولُ بعد القولِ أحدثَ لي شوقاً يُواصِلُ كدَّ النفس بالنفسِ
6 أغلقتَ بالخُلْفِ باباً كان مُنْفَتحاً من قبلِ ذاكَ بِحُسْنِ الودِّ والأُنسِ

[167]

وقال لعمرو بن عثمان الطبيب : [من الخفيف]

1 قل لعمروٍ : عمروِ بن عثمانَ يا فَا رسَ طـبٍّ أعيى على كلِّ فارسْ
2 أنا من اصبعي ومن داحسٍ فيـ ـها كأنّي مشاهدٌ حرْبَ داحس[2]

---

1 عباس بن مرداس السلمي من شجعان العرب .
2 الداحس : ورم أو قرحة تخرج في اليد .

[168]

وقال فيه أيضاً : [من الخفيف]

1	يا أبا عمروٍ الذي أجمعَ النا	سُ على أنــه ربيعُ الناسِ
2	أنَّستْني مواعــدٌ منكَ ، فيها	للمفاليسِ غايــةُ الايناسِ
3	ورجائــي جودُ الأميرِ رجاءٌ	لم يَشُبْ حُسْنَه قبيحُ الياسِ
4	ليذودَ الإفــلاسَ عنّيَ حتى	أغتدي مُفْلِساً من الافلاسِ

[169]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1	احضُــرْ فانّــا إلى أنْ	تهوى الحضورَ جلوسُ
2	في مجلسٍ مــا يُبالي	ما قــال فيه الجليسُ
3	مــا فوقنــا قَهْرَمانٌ	ولا علينـــا رئيسُ
4	وعندنــا جَرْدَنــاجٌ	وعندنــا خَنْدَريسُ[1]
5	ولم يَفُتْنا مَصوصٌ	ولم يَفُتْنـــا قَريسُ[2]
6	ولا الكبابُ الرَّشَيدي	ولا الرُّقاقُ الكبيسُ[3]
7	تجري مَقالي العصافيـ	ـرِ بيننــا والكؤوسُ
8	وليس ثَــمَّ اختصاصٌ	ما اختصَّ إلاَّ خسيسُ
9	فاقربْ فَقُرْبُكَ ما لا	تَعْتاضُ منــه النفوسُ

---

1 جردناج (أو كردناج بالكاف الفارسية) : لحم يغلى جزئياً ثم يشوى .

2 المصوص : لحم نقع في الخل ثم طبخ ؛ والقريس : نوع من الاعداد للسمك .

3 الكباب : الطباهج أي اللحم المشوي ، ولفظة «كباب» معربة . الرشيدي : كذا ضبطت بالأصل ؛ ولعله يشير إلى كباب أحضره الرشيدي ـ بفتح الراء ـ الذي استهداه فص خاتم في قصيدة سابقة .

10 وٱغنَمْ سروراً فإن الـ ـسُّرورَ غُنْمٌ نَفيسُ

[170]

وقال في فراق أبي تمّام الهاشمي : [من مجزوء الوافر]

1 فراقـي سيِّـدَ النـاسِ فـراقٌ هـاج وَسْواسي
2 وبُعـدي عنه أهدى لـ ـيَ سُقْمـاً مـا له آسِ
3 وهَبْـهُ نَسيَ الوعـدَ ومـا السيِّـدُ بالناسِ
4 أيَنْسى أخْـذِيَ الكاسَ عـلى شوقٍ إلى كاسِ
5 وحَثّي الصرفَ بالرطلِ وبالجـامِ وبالطَّـاسِ
6 وشربـي أوَّلَ الكاسِ وسُكْري آخـرَ الناسِ
7 وفتكـي بالوصيفـيٍّ خليـلي فَتْـكَ جَسّاسِ
8 وضَغْوي في الأحايينِ وما بالضَّغْوِ مـنْ باسِ[1]
9 وصبّـي ساعـةَ الغَفْلَـ ـةِ في أقداحِ جُلاَّسي
10 ففـي ذلك ما أوْسَـ ـعَ لي من ذكرِ إيناسي
11 والاَّ هـا أنا الساعـ ـةَ فِي آخـرِ أنفاسي
12 ويبقى الشعرُ من بعدي كجسمٍ غيـرِ ذي راسِ

[171]

وقال يستهدي طاقَ أدم : [من السريع]

1 يا ابنَ أبي أيوبَ يا مُنْتَهى الـ ـبهجةِ في الأعينِ والأنفسِ
2 آبَ عليٌّ أوبـةَ البدرِ بالـ أسعدِ لَمّـا آبَ لا الأنْحسِ
3 فأقمرتْ بـل أشمستْ أوجهٌ بوجـهِ ذا المقمرِ والمشمسِ

---

1 الضغو : التصويت والصياح .

4	وبعد ذا يا رأسَ أهلِ العلى	من مُتَحَلٍّ بالعلى مُكْتَسي
5	خيرُ الهدايا منك [. . . . .]	يا خيِّرَ المنبتِ والمغرِسِ
6	طاقُ أديمٍ طائفيٌّ من الـ	أنفس في القيمةِ والأنفسِ
7	منْ تُحَفِ القادمِ ممّا ٱصطفى	[يختاره] المؤنسُ للمؤنسِ[1]
8	يغلُظُ في السّمكِ وينبو على الـ	ـعَرْكِ ولا يخشنُ في الملمسِ
9	ومُشرِقٌ ينصرفُ الليلُ عن	إشراقِهِ منهزمَ الحِنْدِسِ
10	أَلْبَسُهُ خُفّاً أُباهي به	كلَّ مُباهٍ ليَ في الملبسِ
11	فخيرُ ما ٱسْتُهْدِيَ ما لم يزلْ	مطيَّةَ الموسرِ والمفلسِ
12	يظهرُ في الأرجلِ منْ حُسْنِهِ	ما ليس للتيجانِ في الأرؤسِ
13	يمشي به الماشي نبيلاً ولا	يُزْري على الجالسِ في المجلسِ
14	لهُ من الفضلِ على النعلِ ما	للوَرْدِ من فضلٍ على النَّرجسِ

[172]

وقال وقد بلغه أن غلامه عبدالله بن واصلة لما دخل مصرَ مع أبي العباس ابن كيغلغ مدح أبا القاسم الرسّي بقصيدة من شعر أبي بكر وكتب إلى أبي بكر يسأله أن يوجّه إليه بديوان شعره فكتب إليه أبو بكر[2] : [من الطويل]

---

1 يختاره : غير واضحة في الأصل .

2 دخل أحمد بن كيغلغ أبو العباس مصر سنة 302 بصحبة الماذرائيين أبي علي الحسين وأبي بكر محمد بن علي وخرج منها في العام نفسه (في شهر رمضان) ثم وليّ على مصر سنة 311 فقدَّم عليها ابنه العباس من قبله ثم صرف عنها ، ثم أعيد إلى توليها سنة 321 فاستخلف عليها أبا الفتح محمد بن عيسى النوشري فحدثت عليه فتن اضطرت ابن كيغلغ إلى دخول مصر فدخل الفسطاط يوم الأحد لست خلون من رجب سنة 322 وبقي حتى سلمّها لمحمد بن طغج ؛ فلعلَّ هذه القصيدة تشير إلى هذا الدخول الأخير (الكندي : 269 ، 282–286) . وأبو القاسم الرسي هو أحمد بن محمد الشهير بابن طباطبا (توفي 345 أو 352) وكانت إليه نقابة الطالبيين بمصر (المغرب 1 : 202) .

1 أأنْسِيتَ عبدَالله والنأيُ قد يُنْسي ... حقوقيَ في يومي عليكَ وفي أمسي
2 وأيامَ وصلٍ يا ابن واصلةَ انطوتْ ... على السَّعْدِ من حيثُ انطوتْ لا على النحسِ
3 وأنَّكَ يا ذُخرَ العلى من ذخائري ... وأنَّكَ يا غرسَ المكارمِ من غرسي
4 وأنّيَ كنتُ السيفَ والترسَ نصرةً ... اذا زَمَـنٌ لاقاكَ بالسيفِ والترسِ
5 أخاشِنُ مَـــنْ خاشَنْتَ غيرَ مراقِبٍ ... جزاءً ، وَمَنْ لاينتَ لانَ له مَسّي
6 فَعُرْسُ الذي يُهدي لكَ السوءَ مأتمي ... نأى أو دنا منّي ومأتمُهُ عُرسي
7 بنيتُــكَ بالآدابِ طفـــلاً ويافعـــاً ... وكنتُ متـــى ما أَبْنِ أَبْنِ على أُسٍّ
8 وصُغْتُكَ من فهـمٍ وعلـمٍ صياغةً ... اذا لُمِسَتْ بالفكرِ دَقَّتْ على اللمسِ
9 فلمّا لبستَ الفضلَ لي لبسَ فاضلٍ ... يرى ليسَ ثوبِ الفضلِ من أفضلِ اللبسِ
10 وطاولـتَ سحبانــاً بيانــاً فَطُلْتَـهُ ... وَوَازَيْتَ قُساً بل رَجَحْتَ على قُسٍّ
11 وألهيتَ عن ذكرِ امرىءِ القيسِ كندةً ... كفى ذا فَدَعْ ذكرَ الحطيئةِ في عَبْسِ
12 نَفِسْتَ على سينيَّتـي بحليِّهـا ... فحلَّيتَـهُ سينيَّــةً لك في الرسِّ
13 وخيِّلْـتَ ألفاظـي يُخيلُ مكانُها ... وما نغمةُ القمريِّ من نغمةِ الدبسي
14 فمـــنْ ليَ يَقضي لي عليكَ وإنَّما ... قضاءُ الذي يقضي لنفسي على نفسي
15 وحاولــتَ ديـواني فها أنا باعثٌ ... إليكَ به من غيرِ مطْلٍ ولا حبسِ
16 ولكـن على أنّيَ أعلّـقُ فوْقَـهُ ... تعاويـذَ تحميـه من الجنِّ والإنسِ
17 ولـولا اتّقـاءُ الوزْرِ أيضـاً بعثتُهُ ... ومن فوقِهِ مكتوبـةً آيـةُ الكرسي
18 فدونَكَـهُ يستغـرقُ اللطـفَ لُطْفُهُ ... ويغرقُ في محسوسِهِ مُغرق الحسِّ
19 كأنّ الرياضَ الخضرَ فيه إذا جرى ... عليها بياضُ الطلِّ في صُفْرَةِ الشمسِ
20 ففاخرْ به تصبحْ وتمسِ مفاخراً ... بأثقلَ في ميزانِ فَخْرِك من قُدْسِ[1]
21 فما كلُّ مَنْ صاغَ المعانيَ صائغاً ... وكم بينَ دينارٍ عتيقٍ إلى فَلْسِ
22 معـاني القوافي آنُـفٌ في وجوهِها ... فمن آنـــفٍ شُمٍّ ومن آنفٍ فُطْسِ

---

1 قدس : اسم جبل .

[173]

وقال يستبطىء أبا القاسم الحسين بن كوجك[1] : [من البسيط]

1 اسمع أبا القاسمِ الموفي على شَرَفٍ يفوتُ قائسَهُ بُعداً إذا قاسا
2 يا تاركَ الناس حَسْرَى دون غايتِهِ كأنّما الناسُ ليسوا عنده ناسا
3 ما للعمامةِ قد كاد ٱحتباسُكَها عني يُعَمِّمُني من دونها الياسا
4 أما ترى القرَّ يرميني ولا يدَ لي بأن أكونَ لسهم القرِّ قِرْطاسا[2]
5 ان تُهْدِ لي ما يقي رأسي ويُدْفِئهُ تكنْ كأنَّكَ قد أهديتَ لي راسا

[174]

وقال يعتذر إلى أبي عبد الرحمن الهاشمي[3] : [من السريع]

1 لم يخلُ من فكري ولا حِسِّي شَخْصُكَ في يومي ولا أمسي
2 وكيف أنسى من بذكراهمُ يصحُّ لي تأديـةُ الخمسِ
3 إليك يا عبـدَ المليكِ انتمى سماحُ كعـبٍ وحجى قُسٍّ
4 يا ذا الذي ينزلُ من هاشمٍ منزلـةَ الروحِ منَ النفسِ
5 أقـام لي عتبكـمُ مأتماً يُفضي بـه العذرُ إلى عُرسِ

---

1 ابنا كوجك هما الحسن بن علي بن عمر بن عيسى الحلبي وكنيته أبو محمد ويعرف بابن كوجك ، والحسين بن علي بن كوجك الكوجكي ، أديب حدث بأطرابلس سنة 359 والثاني هو المقصود في الارجح (ابن عساكر 4 : 343) .

2 القرطاس : الهدف والغرض .

3 في ديوان كشاجم مرثية قالها في رثاء عبد الملك بن محمد الهاشمي ومطلعها :

عرش العـلا منهدم مؤتفـك مذ جاور الاجداث عبد الملك

والأرجح أنه هو ممدوح الصنوبري في هذه القصيدة .

6 فانظرْ إلى عذري بعين الرضا تحللْ بعــذري عُقَدَ اللَّبسِ
7 فما انقباضي عنك من جفوةٍ تعدلُ بالحُــرِّ عن الأنسِ
8 بل حار في جودِكَ شكري ومَنْ يملأُ عينيهِ مــنَ الشمسِ ؟

[175]

وقال يعتذر إليه أيضاً[1] : [من الهزج]

1 دعا بي سيِّدُ الناسِ إلى بــرٍّ وإينــاسِ
2 عبيدُ الله ذو المجدِ وذو الجودِ وذو الباسِ
3 ولبَّــاس الحــلى العا جزِ عنهــا كلُّ لبَّاسِ
4 فلو أسطيعُ بادرتُ على العينينِ والرَّاسِ
5 وغــادرتُ الأباريــقَ يُصَلِّين إلى الكاسِ
6 ولم أضعفْ عن الشربِ بجامٍ لا ولا طاسِ
7 وسابقتُ إلى السكرِ وما بالسكرِ من باسِ
8 ولم أُخْــلِ من اللهوِ مكاني بينَ جُلاَّسي
9 مكلّــلاً باكليــلٍ منَ الوردِ أوِ الآسِ
10 لدى قصرٍ غَدَتْ آسا سُهُ أكــرمَ آساسِ
11 فكم ذكَّر ذاك القصـ ـرُ بالجنّةِ منْ ناسِ
12 وكــم قيَّــد أطماعَ ذوي الأضغانِ بالباسِ
13 ببهــوٍ مُلْبَسٍ ثوبَ بهــاءٍ أيَّ إلباسِ

---

1 الممدوح في القصيدة السابقة اسمه «عبد الملك» وكنيته أبو عبد الرحمن ، غير أنه في هذه القصيدة يذكر من اسمه «عبيدالله» ويكنيه بأبي القاسم ، فمن الواضح أن الضمير في «إليه» غير دقيق في هذا الموطن لاختلاف الممدوح في هذه القصيدة عن الممدوح في القصيدة السابقة .

14 وبستـــانٍ كأنّا منْـ ـه في حانوتِ نخّاسِ
15 لسهم اللحظةِ الواحـ ـدِ فيه ألفُ برجاسِ
16 أبا القَاسمِ يا ذا الطو دُ طودَ الكرم الراسي
17 ويا أكــرمَ حالٍ منْ ثناء الخلقِ أو كاسي
18 فهذا ضوءُ عذري ما عَداهُ ضوءُ مقباسِ

[176]

وقال بديهاً وقد أخرج أجزاء من شعره خلقاناً فعوتب : [من الوافر]

1 ألمــتَ لأنْ رأيتَ ظروفَ شعري على الأيّــامِ مُخْلَقَــةً لبيسهْ
2 لئنْ خَسَّسْتَ قيمةَ ظَرْفِ شعري فظــرفُ الدرِّ قيمتُــهُ خَسيسهْ

[177]

وقال يعتذر من تخلفه عن صديق دعاه : [من البسيط]

1 يا أسرعَ الناسِ في حثّي على الكاسِ وأرغبَ الناسِ في قربي وإيناسي
2 لو اطَّلَعْتُ على ما في ضميرك مِنْ شوقٍ لما هبتُ أنْ أسعى على راسي
3 حتى أُجاريكَ في ميدانِ لهوكَ ما أطاقتِ اللهوَ في الميدان أفراسي
4 مُواصــلاً قهــوةً يغدو مُواصِلُها ريَّانَ من طمعٍ ، ظمآنَ من ياسِ
5 أعِــزَّ عــزَّ كُلَيْبٍ حينَ أشربُها وربّما فتكــتْ بي فتكَ جسَّاسِ

[178]

وقال في الثلج[1] : [من الوافر]

1 تعــالى اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ بِقُدْرَتِــهِ وبــاري كلِّ نَفْسِ

---

1 الأبيات 1–9 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 334 .

2 لقد أضحى جميعُ الأرضِ تجري كواكبُــه بِسَعْـدٍ لا بنحسِ
3 ألم ترَ كيف قد لبستْ رُباها من الثلجِ المضاعَفِ أيَّ لبسِ
4 ثيابــاً لا تزالُ تذوبُ ليناً اذا الأيدي عرَضْنَ لها بِلمسِ
5 كأنّ الغيــمَ ممّا بثَّ منه على أرجائهــا أندافُ برسِ[1]
6 فحاذرْ أن يفوتَك يومُ دَجْنٍ فيومُ الدجنِ يعدلُ يومَ عرسِ
7 وعاطِ الشَّرْبَ بكراً لم تَنَلها بنانُ يــدٍ ولا افترعت بمسٍّ[2]
8 كأنَّ يــدَ الغلام اذا استقلَّتْ إليَّ بكاسهــا خُضِبتْ بورسِ
9 اذا ما كان وَجْهُكَ نَصْبَ عيني مُنَى نفسي فما أرجو بشمسِ[3] ؟

[179]

وقال في الروض[4] : [من الكامل]

1 أرأيتَ أحسنَ من عيونِ النرجسِ أم من تلاحُظِهنَّ وسطَ المجلس
2 درٌّ تشقَّقَ عن يواقيــتٍ على قُضُبِ الزمرُّدِ فوقَ بُسْطِ السُنْدس
3 أجفــانُ كافورٍ حُبِينَ بأعينٍ من زعفرانٍ ناعماتِ الملمس[5]
4 وكأنَّها أقمــارُ ليلٍ أحدَقَتْ بشموسِ دجنٍ فوق غُصنٍ أملس
5 مغرورقــاتٌ في ترقــرقِ ظلِّهــا ترنــو رُنــوَّ الناظــرِ المتفرِّس[6]

---

1 البرس : القطن .
2 سرور النفس : بنانٌ (. . .) . . . بلمسِ .
3 سرور النفس : متى تعشى .
4 الأبيات 1–7 ، 9 في الوافي 7 : 184 ؛ 1–6 في فوات الوفيات 1 : 111 والأبيات 5–7 ، 9 في نهاية الارب 11 : 231–232 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ، ومنها سبعة أبيات في مباهج الفكر ومناهج العبر (يني جامع : 1010) : 488 .
5 النهاية : حشين ؛ والفوات : خففن .
6 النهاية : بعين الناظر .

6 فإذا تَغَشَّتْها الرياحُ تَنَفَّسَتْ عن مثلِ ريح المسكِ أيَّ تنفُّس

7 وحكى تداني بعضِها من بعضِها يومـاً تداني مؤنسٍ من مؤنس

8 هذا وذاك تعانقا في مجلسٍ عِشقاً وتلك تعانقتْ في مَغرس

9 واذا نعستَ من المدامِ رأيتَها ترنو إليـك بأعـينٍ لم تَنْعَس

10 أفتلك أحسنُ أم أقاحٍ مقمرٌ بازاء هـذاك البهـارِ المشمس

11 يا أيها الساقي الذي لحظاتُهُ أضحتْ موكَّلة بقبضِ الأنفس

12 أوقعتَ قلبي بين لحظٍ مُطْمعٍ في الودِّ منك وبين لفظٍ مؤيس

[180]

وقال أيضاً[1] : [من البسيط]

1 ألاَّ طربـتَ إلى زيتونِ بطياس فصالحيّـةَ ذاتِ السروِ والآس[2]

2 من ينسَ عهدهما يوماً فلستُ له وان تطاولـتِ الأيـامُ بالناسي

3 يا موطناً كان من خيرِ المواطنِ لمَّـا أنْ جَلَسْتُ به ما بينَ جُلاّسي

4 ما كدتُ اكتمهمْ وجدي بنرجسهِ إلاَّ استدلُّوا على وجدي بأنفاسي

5 تنغُّمُ الطيرِ في الأشجارِ يُوقظني إذا كؤوسُهُـمُ هَمَّـتْ بإنعاسي

6 وصْفُ الرياضِ كفاني أنْ أُقيمَ على وصْفِ الطلول فهل في ذاك من باسِ

7 وقايـلٍ لي : أفِقْ يوماً فقلتُ له : من سكرةِ الحبِّ أم من سكرةِ الكاسِ

8 لا أشربُ الراحَ الاَّ من يدَيْ رشإٍ مُهفهفٍ كقضيبِ البانِ ميّاسِ

9 مـورَّدِ الخـدِّ في قُمْصٍ مُوَرَّدَةٍ له من الوردِ إكليلٌ على الراسِ

10 يا واصفَ الروضِ مشغولاً بذلك عن منـازلٍ أوْحَشَتْ من بعد إيناسِ

---

1 الأبيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في المسالك 1 : 266 ؛ و7 ، 8 ، 11 في مختار قطب السرور : 441 .

2 المسالك : اني . . . فالصالحية .

11 قل للذي لامَ فيه هل ترى كَلِفاً   بأملحِ الروض الاّ أملحَ الناسِ[1]

[181]

وقال أيضاً :   [من السريع]

1 سلمتَ من يومٍ جَلسْنَا به   ما فيــه الا الزهــر جُلاَّسُ
2 أصنــافُ آذريونــهِ بينهــا   أنــواعُ خيــريٍّ وأجناسُ[2]
3 حتى اذا ما مالتِ الشمسُ للـ   ـغربِ وقد مالتْ بنا الكاسُ
4 ومــدَّ فيــه قُــزَحٌ قَوْسَهُ   كما يَمُــدُّ القــوسَ قوَّاسُ
5 فالقوسُ في المشرقِ ممدودةٌ   والشمسُ في المغربِ بُرْجَاسُ
6 جَرَتْ كؤوسٌ بيننا سُرَّعاً   كأنّـها في الجــري أفراسُ
7 ثم ظللنــا ليس منَّا فتــىً   تُسْعِـدُهُ رِجْــلٌ ولا راسُ[3]
8 نميلُ من ثِقْلِ الكرى مثلَ ما   يميلُ من ثقلِ النَّدى الآسُ

[182]

وقال أيضاً :   [من الوافر]

1 الا تُجْلَى عليكَ الخندريسُ   كما تُجْلَى على الشاهِ العروسُ
2 بجــامٍ من زجــاجٍ فيه ناسٌ   لهم صُوَرٌ وليسَ لهم نفُوسُ
3 قرارُ الصحنِ منه أبو نواسٍ   وفي الجنباتِ مُردانٌ جُلوسُ
4 فبعضهــمُ بأيديهــم بواطٍ   وبعضهــمْ بأيديهمْ كؤوسُ[4]

---

1 في الأصل : يا أملح الروض .

2 الآذريون : صنف من الأقحوان منه ما نوّاره أصفر ومنه ما نوّاره أحمر ، يعلو ذراعاً وله ورق طوله بقدر الاصبع إلى البياض عليه زغب .

3 تسعده : تسعفه وتعينه .

4 بواط : جمع باطية ، وهي وعاء للخمر .

5 أما نِعْمَ الجليسُ أبو نواسٍ بلى وحياتِـهِ نعمَ الجليسُ
6 فنادِمْـهُ فمن خيرِ الندامـى رئيسُ الشعرِ نادمـه رئيسُ
7 لدى روضٍ نفيسِ الوشي يُغلى اذا يُغْلى لـه الوشيُ النفيسُ

[183]

وقال يمدح أبا العباس الرشيدي[1] : [من الوافر]

1 شَجَتْك العيسُ حنَّتْ إثرَ عيسٍ مُمارِسَةَ المَـرَوْرَى المرمريسِ[2]
2 متى ما تهوِ إحداها بِسُدْسٍ هَوَت حـرفٌ مُغَيَّبةُ السَّديسِ[3]
3 لها من حيثُ ما وَخَدَتْ لهيبٌ لهيـبُ النارِ يلهبُ في يَبيسِ
4 فللحسراتِ من خلفِ المطايا قيـامٌ مـن أميمٍ أو قريسِ
5 وما يطوي بساطَ الوصلِ شيءٌ من الأشياء طـيَّ العنتريسِ[4]
6 بهاجـرةٍ مـن الجوزاء تحمى بها المعزاءُ إحماءَ الوطيسِ[5]
7 يقودهـمُ دُرَخمينـاً ويحـدو تَوالِيَهُـمْ حُـداءَ الدردبيسِ[6]
8 همُ خلعوا عنانَ قلىً جموحٍ وهم ألقوا زمامَ نوىً ضَروسِ
9 فلـم تَـدِ دختنوسُ لها قتيلاً وأينَ ديـاتُ قتلى دَخْتَنوسِ

---

1 انظر القصيدة رقم : 165 .

2 المرورى : الصحاري ؛ المرمريس : الملس ، أو التي لا تنبت .

3 السدس : جمع سديس وهو الملقي السنّ التي بعد الرباعية ؛ الحرف : الناقة الضامرة . والسدس – بكسر السين – الورد بعد الخمس .

4 العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة .

5 المعزاء : الأرض الصلبة .

6 الدرخمين ــ بالحاء غير المعجمة ــ الرجل الثقيل ؛ وقال أبو الطيب هو بالخاء المعجمة لا غير ، وقال قوم : الرجل الداهية يقال فيه درخمين ــ بالخاء المعجمة ــ واما الرجل الثقيل فبالحاء لا غير . الدردبيس : الداهية والرجل الشيخ ؛ وفي الأصل : حداة .

10 ولا لمس الغرامُ حشايَ الاّ ... تلقَّى ما التمستُ لدى لميسِ

11 وكيف يكونُ صبرُ المرء صبراً ... إذا لبس الرسيسَ على الرسيسِ[1]

12 لكلٍّ هوىً دسيسٌ من سلوٍّ ... وما لهـواي هذا من دسيسِ[2]

13 ونارُ الصَبِّ تذكو ثم تخبو ... ونـارُ صبابتي نـارُ المجوسِ

14 ستُبْقيني لمـن يَبقـى حديثاً ... عَروضَ حديثِ طسْمٍ أو جديسِ

15 فتـاةٌ حُبُّهـا للقلـبِ سَلْمٌ ... ولكنْ دونَها حَرْبُ البسوسِ

16 تُـرى شمساً مقنَّعةً بليـلٍ ... وخـدّاً في غلالـةِ خندريسِ

17 لقد حسُنَتْ كما حَسُنَتْ أيادي ... أبي العبّاسِ في الدهرِ العبوسِ

18 أيـادٍ من أبٍ بالشامِ أفضى ... إليه إرثُهـا ، وأبٌ بطوسِ[3]

19 أبا العباسِ سُوسُكَ حين تُعْزى ... بنو العبَّاسِ سوسٌ أيُّ سوسِ

20 مخايـلُ للرشيدِ عليك تبدو ... نعمْ إنَّ الثمـارَ من الغُروسِ

21 لهـم خِلَقُ الأسودِ مُمَثَّلاتٌ ... على أمثالِ أخـلاقِ التيوسِ

22 نداويهـم بنجسِ الذمِّ عمـداً ... وكيف دواءُ ذي الداء النجيسِ[4]

23 أأبنـاءَ الخلافـةِ مـن قريشٍ ... وساسةَ أمـرِ عالمنـا المَسُوسِ

24 أَلَتُّمْ من حُزون الدَّهرِ حتى ... توهَّمْتُ الحـزونَ منَ الوُعوسِ[5]

25 فَقائسُ غيرِكُمْ بكمُ كأعمى ... يقيسُ من العمى غيرَ المقيسِ

26 حييتَ لنا فكم أُحييتَ مجداً ... كمينَ الشخص في ظُلَم الرموسِ

27 وكم أثْمَنـتَ للشعـراء عِلقـاً ... يُباعُ سواك بالثمنِ الخسيسِ

---

1 الرسيس : الثابت من الحبّ .

2 الدسيس : الدخيل الخفيّ .

3 في الأصل : إليها ؛ طوس : مدينة بفارس فيها دفن هارون الرشيد .

4 الداء النجيس : الذي لا يبرأ منه ؛ وفي الأصل : النخيس . وهذا البيت والذي قبله غريبان في موقعهما .

5 الوعوس : جمع وعس ، وهي الأرض السهلة اللينة .

28 لَــدُنْ ظَلَّتْ دنانيرُ القوافي — تُـرَدُّ عليهـمُ رَدَّ الفلوسِ
29 فثـاب إليهمُ حِسُّ الأماني — ولم يكُ للأماني من حَسيسِ[1]
30 ومن تطمعْ ظنون البخلِ فيه — فما هوَ منك ذو ظنٍّ يبوسِ
31 لنحتُ الشعرِ للأعراضِ شرٌّ — على الأعراض من نَحْت الفؤوسِ
32 محمـد يا ابنَ أحمد أيّ شافٍ — نفوسٍ أنت من ظمأ النفوسِ
33 فأيُّ عقيدِ نُعْمى بعد نُعْمى — تحلَّلُ عَقْدَ بُوسٍ بعد بوسِ
34 على من ليس يغمسُ في هواكم — يديـه حَنْثُ أيمانِ الغموسِ
35 لقد أنِسَتْ بِعُرسكَ كلُّ أُنسٍ — قلـوبُ الناسِ يـا أُنسَ الأنيسِ
36 وعـاد لباسُ نعمتها جديداً — وكان لبـاسُها عـين اللّبيسِ
37 بنيـتَ عليكَ قُبَّةَ آبنوسٍ — تتيهُ على قبـابِ الآبنوسِ
38 تُطيلُ برأسها كبراً فتضحي — قبـابُ الناس خاضعةَ الرؤوسِ
39 وقد أعرست فيها في عروس — فيا لك من عروسٍ في عروسِ
40 كأنّ العـاجَ مبتسماً عليها — شموسٌ يبتسمنَ إلى شموسِ
41 كأنّ سماءهـا روضُ الأقاحي — تُفَصَّـلُ بالعقـودِ وبالسُّلوسِ[2]
42 كأنّ غشاءَهـا الملقـى قناعٌ — على عيطاءَ بكرٍ عَيطَموسِ[3]
43 معصفرةُ اللّبـوسِ وآلُ حامٍ — نساؤهُـمُ مُعَصْفَرَةُ اللبوسِ[4]
44 كقينةِ مجلسٍ حَسناءَ تعلو — على القيناتِ في حُسن الجلوسِ
45 تُكفِّـرُ مـن جوانبهـا الحنايا — كتكفيـر الشمامسِ والقُسوسِ[5]

---

1 الحس والحسيس : الصوت الخفيّ .
2 السلوس : الخمر (جمع خمار ، وهو غطاء الرأس) .
3 العيطاء : الطويلة ؛ والعيطموس : الجميلة التامة الخلق من النساء .
4 آل حام : لأن القبة التي نصبها من آبنوس كما ذكر في البيت : 37 .
5 تكفّر : تنحني شبه الركوع .

46 ويلقاهـا من البستان وَجْهٌ يفـلُّ ببشره وَحْشَ العبوسِ
47 مـوازٍ بركـةَ خضراءَ أزرَتْ بخضرةِ لونهـا لونَ السُّدوسِ[1]
48 مـوشاة جوانبُهـا بزهْـرٍ أضـرَّ بقيمةِ الوشي النفيسِ
49 وأعـلامٌ من الأشجارِ تُنسي خميسَ الرَّوع أعلامَ الخميسِ
50 يُطالِعُهـا مجالسُ طالعاتٌ طوالعُـها بسرّاء الجليسِ
51 إذا أفلاكُها دارت فليست لهـنَّ كواكـبٌ غيرُ الكؤوسِ
52 فكنتُ متى أقِس لا أخشَ لَبْساً اذا التبسَ القياسُ على القَيُوسِ
53 لئن رأستْ لقد عَظُمَت وزادت رياستُهـا بصاحبهـا الرئيسِ
54 بمخلوقِ الخلائـقِ من سعودٍ إذا خُلِقَ الخلائقُ من نُحوسِ
55 ومحتـرسِ السَّجايـا بالعطايـا ولم يَحْرُسْكَ مثلُ ندىً حروسِ
56 ييبسُ العزمِ عند الخصمِ يَفْري شباهُ صفاةَ ذي العزمَ اليبيسِ
57 حبيسُ الوفرِ في جودٍ ومجدٍ فيـا لَلنَّاسِ للوفرِ الحبيسِ
58 وكالمـاءِ النُّقَـاخِ لوارديـهِ إذا وردوه لا الماءِ المَسُوسِ[2]
59 إذا تبكي لـه الأقلامُ مدحاً أطالَ بكاؤها ضِحْكَ الطُّروسِ

[184]

وقال لأبي العبّاس الصفري في غيبته[3] : [من الخفيف]

---

1 السدوس : الطيلسان الأخضر .

2 المسوس : المالح .

3 أبو العباس الصفري : اسمه عبدالله بن عبيد الله ، روى جانباً من شعر الصنوبري وعنه رواه القاضي أبو عمر عثمان بن عبدالله الطرسوسي ؛ وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة بن حمدان ، ومن شعره يذكر غزو سيف الدولة لأشكونية ببلاد الروم :

وحلت بأشكونية كل نكبـة ولم يك وفد الموت عنها بناكب
جعلت رباها للخوامع مرتعـاً ومن قبل كانت مرتعاً للكواكب

(ياقوت 1 :281) . وله في ذكر بعاذين :

1 مجلسي ضيّقٌ على جُلاسي مذ نأى عنهمُ أبو العبّاسِ
2 صار بعد الصفريّ صفراً من الأنـ ـس فإن عادَ عاد لي إيناسي
3 السريُّ الذي استحبّ من السِّر و لباساً أحببْ به من لباسِ
4 رأسُ علمٍ تُحِلُّهُ رؤساءُ الـ ـعلمِ في العلمِ في محلِّ الراسِ
5 وكبيرُ القريضِ يكبرُ ان يَقْـ ـترضَ الناسَ من قريضِ الناسِ
6 منْ يقِسْ غيرَه بهِ في جوابٍ أو سؤالٍ يخطءْ طريقَ القياسِ
7 أو يَزِنْ نفسَهُ به فلدى الميـ ـزانِ تُبْلى سرائـرُ الأفراسِ

[185]

وقال في الغزل[1] : [من الخفيف]

1 ملأتْ وجْهَهَا عليَّ عُبوسا واستثارتْ منَ المآقي رسيْسا[2]
2 صرَفت وجهها فقلتُ : رويداً قد شربنا من الشباب كؤوسا
3 ورأتني أُسرِّحُ العاجَ بالعا جِ فظلّت تستحسنُ الآبنوسا
4 ليس هذا إذا تأملتِ شيباً إنما الشيبُ ما أشابَ النفوسا

= يـــا لأيامنا بمـرج بعاذيـــ ـــن وقد اضحك الربـى نـوّاره
ويبدو انه حبس في بعض السنوات وذلك حيث يقول :
أراني في حبسي مقيمـاً كأننـي ولم أغز في دار البـلاط مقيـــم
وقد أورد ياقوت في معجمه بعض شعره ؛ وذكر الثعالبي من اسمه عبدالله الصفـري وأورد له بيتين (اليتيمة) 1 : 447) ولكنه لم يعرف به بين شعراء الحمدانين .

1 الأبيات 1 ، 3 ، 4 في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 .
2 ابن عساكر : الرسيسا .

[186]

وقال يرثي أبا محمد اسماعيل بن الفضل الهاشمي ويعزي ابنه وابن ابنه : [من الطويل]

1 عــزاءً أبا بكرٍ عــزاءً أبا عيسى   عزاءً فلا نُعْمى تدومُ ولا بُوسى

2 فمثلكما أرضــى الالــهَ تعزِّياً   وصبراً على البلوى وأسْخَطَ إبليسا

3 قصارا كما ان يُعْكَسَ الوجدُ سلوةً   فعمَّا قليلٍ يوجَدُ الوجدُ معكوسا

4 وما لامرىءٍ من سطوةِ الدهر حارسٌ   فتلقى امرءاً من سَطْوةِ الدهر محروسا

5 فمــنْ آبَ منّا صابــراً آبَ رابحــاً   ومن آب منّا جازعاً آب منحوسا

6 هو الموتُ ما عافى رئيساً كما ترى   فنرجو مصافاةً ولا عافَ مرؤوسا

7 هو الموتُ لا ينفكُّ يطلبُ خُلْسَةً   من المرء حتى يَترُكَ المرءَ مخلوسا

8 والاّ فأيــــن الأنبيــاءُ محمــدٌ   وعيسى ، وموسى قبْلَهُ وأخو موسَى

9 وأينَ سليمانُ بنُ داودَ أينَ مَنْ   حَوَتْ عرشَ بلقيسٍ يداه وبلقيسا

10 أصابت سهامُ الموتِ هوداً وصالحاً   ولوطاً ونوحاً قد أصابتْ وإدريسا

11 وفي أهل بيتِ المصطفى أُسوَةٌ لنا   بأمثالها تُوْسى الكلومُ إذا تُوسَى

12 عــليٌّ وسبطاهُ وعمّاهُ كُلُّهُمْ   كأنْ لم يزلْ مذ كانَ في الرمس مرموسا

13 سل الطفَّ عنهمْ والغريَّ ويثرباً   وفخّاً وباخمرى وسلْ عنهمُ طوسا[1]

14 أصابَ بني الشوسِ الغَطَارِفَةِ الذي   أصابَ الأبوَّاتِ الغطارفة الشُّوسا[2]

---

1 فخ : واد بمكة فيه قتل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام الخليفة الهادي (169هـ) ؛ وباخمرى : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة اقرب قتل فيه إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في أيام أبي جعفر المنصور ؛ وبطوس قبر الامام علي بن موسى الرضا .

2 الشوس : ذوو النخوة والاباء ، والمفرد أشوس ؛ والغطارفة : جمع غطريف وهو السيد الكريم .

15 تكـرُّ منايانـــا خـــلالَ بيوتِنا ... كراديسَ ما تنفكُّ تتلو كراديسا

16 أرى الملك لمَّا يُنجِ كسرى وقيصراً ... ولم ينجِ قاروناً ولم يُنْجِ قابوسا

17 أرى الاسْدَ في الأخياسِ يمضغُها الرَّدَى ... فلا أسدٌ يُبقي الرَّدى لا ولا خيسا

18 فيـا سيِّـديَّ إنَ للحزنِ هَفْوَةً ... فَسُوساهُ في رفقٍ بحلمكما سُوسا

19 أسومُكُما التصريحَ بالصبرِ خائفاً ... بأنْ تُتْبِعا التصريحَ في الصبرِ تلبيسا[1]

20 على أنّني إن تصبرا غيرُ صابرٍ ... ولا طالب بالصبرِ للنفسِ تنفيسا

21 وما وُفِّرتْ أكياسُ قومٍ من الجوى ... جوى الحزن إلا كنتُ أوفرهُمْ كيسا

22 تظـلُّ نواميسُ العيونِ كثيرةً ... وعينيَ لا ترضى سوى الدمعِ ناموسا

23 وما ليَ لا أبكي وآسى على علاً ... على مِثْلِها لم يُبْكَ قَطُّ ولا يوسَى[2]

24 رُزئناهُ جَحْجاحاً رُزئناهُ خِضْرِماً ... رُزئناهُ بُهْلـولاً رزئنـــاهُ قُدْمُوسا[3]

25 رُزئناهُ رُزْءَ الغيثِ لمّا تساويا ... فكانا سواءً في القياس اذا قيسا

26 فلا بدَّ من حبسِ النفوسِ على الأسى ... وإطلاقِ دمعٍ كان ، مُذ كان ، محبوسا

27 غدا المجدُ مسوداً وقد كان أبيضاً ... كما كان مسعوداً فقد صارَ منحوسا

28 واصبح اذ مات السرورُ مصحَّفاً ... كما راح معنى العيش إذ مات منكوسا

29 وأقْسَمَ مقياسُ المكارم لا يُرى ... مَدى الدهر مقياسُ المكارم مقيوسا

30 فمن كان في تليينِ ذا الدهر طامعاً ... فإنِّي أرى تَيْبيسَه زادَ تيبيسا

31 مضى حَسَنٌ من احسن الناس شيمةً ... وأحسنِهِمْ خِيماً واحسنهم سُوسا

32 وألْبَسِهِمْ للخوفِ خوفَ معارِهِ ... وما ملبسٌ أبهى من الخوفِ ملبوسا

33 قضى طاهراً ما دنَّس اللؤمُ عِرْضَهُ ... وحاشاه مما يُكْسِبُ العِرْضَ تدنيسا

---

1 التلبيس : الشك ؛ يريد انا ادعوكما إلى الصبر ولكني أخشى ان تظنا الظنون في دعوتي هذه .

2 يؤسى : يحزن .

3 الجحجاح : السيد ؛ والخضرم : البحر ؛ البهلول : السيد الكريم وكذلك القدموس بمعنى السيد العظيم .

34 لقد أودعوا الأكفانَ منه عبادةً ونُسْكاً وتسبيحاً لعَمْرِي وتَقْديسا

35 لقد لمسوا في وقتِ تربيع نعشِهِ أجلَّ نعوشِ الآدميين ملموسا[1]

36 نأى عن نعيمِ العيش زهداً كأنّه يعدُّ نعيمَ العيشِ منْ زهْدِهِ البوسا

37 مرافــقُ ليــل لم يملَّ رفاقَـهُ ولم يتّخذْ إلا النجومَ مقابيسا

38 إذا ما امتطى آناءَهُ واصلَ السُّرى حليفُ سُرىً ما إن يُحاولُ تعريسا[2]

39 مُميحٌ من التأنيس إخوانهُ فما يزال مُميحاً ما استماحوه تأنيسا[3]

40 ومقياسُ عــدلٍ للمؤاخين واحدٌ إذا كان مقياسُ المؤاخي مقاييسا

41 خلائــقُ هــنَّ الماءِ مَسّاً وإنّها لألينُ أحيانــاً من المـاء مَمْسُوسا

42 يظلُّ يعدُّ الفيلَ في الجودِ ذَرَّةً إذا عَدَّ قومٌ ذَرَّةً فيه جاموسا

43 ويُحْسِنُ تأسيسَ البنــاء وأننــي لأرثي لبانٍ ليس يُحْسِنُ تأسيسا

44 وان قَبِلَ التدليسَ في الدينِ ناقدٌ فذاك الذي لا يقبلُ الدهرَ تدليسا

45 أبى الموتُ الاّ أن نرى المجدَ مُوحشا وكنّا نراهُ منه مذ كان مأنوسا

46 أقولُ لهمْ والتربُ يُكْبَسُ فَوْقَهُ بنفسيَ وجْهٌ فوقه التربُ مكبوسا

47 دسستُمْ صميمَ المجدِ في اللحدِ ويحكمْ فحتَّامَ يبقى المجدُ في اللحدِ مدسوسا

48 ألمْ تنطمسْ أبصارُكُمْ حين أبْصَرَتْ لدنْ أبصرت بَدْرَ المحاريبِ مطموسا

49 ألمْ تُصْعَقوا من هولِ ما قد رأيتمُ من الهولِ سُبُّوحاً إلهيَ قُدُّوسا

50 تألّى علينا الموتُ أنْ ليسَ مُلقياً عصا السيرِ تهجيراً إلينا وتغليسا

51 وأعلمنا ان ليس نألو تجشُّما ببعثتِهِ الأسقـامَ فينـا جواسيسا

52 فلا تبعدنْ يا خيرَ غرسٍ وجَدْتُنا وجدناهْ في خيرِ المغارسِ مغروسا

53 ويا غامساً في الدمعِ خدّي وتاركاً فؤاديَ في بحرٍ من الوجدِ مغموسا

---

1 تربيع النعش : حمله على أكتاف أربعة رجال .

2 التعريس : النزول للاستراحة عن ظهور الابل .

3 مميح : واهب معطٍ .

54 لقد حسب الفردوس قبراً حَلَلْتَهُ	وأضحتْ قبورٌ جاوَرَتْهُ فراديسا

55 سليلَ العلا من آلِ عبّاسٍ ٱلْتَفِتْ	إليَّ بوجهٍ ليس يعرفُ تعبيسا

56 ظللنا نرى الدنيا ببعدكَ بُومـةً	وكنّا نرى الدنيا بِقُرْبِكَ طاووسا

57 ينكّس رأسي انني لم أَمُتْ أسىً	عليك ، كفى تنكيسُ رأسيَ تنكيسا

58 سوى أنني أُهـدي ثناءً محبَّراً	تُناجي به الأقلامُ فيكَ القراطيسا

59 ثناءٌ متى تفنَ الكراريسُ نتَّخذْ	له من جفونٍ دايبات كراريسا[1]

60 فدونكماهـا كالفتـاةِ تسَرْبَلَـتْ	ثنـاءَ حَمَاها ان تُسَرْبَلَ [. . . .]

61 مكرّمة ما إن حدا العيس مثلها	وما ان حـدا حادٍ بأمثالها العيسا

[187]

وقال في يانس المؤنسيّ[2] :	[من الطويل]

1 إذا أمراءٌ نُوفِسوا أو تنافسوا	فإنّ أميرَ الفتحِ والنصرِ يانسُ

2 هو الفارسُ المُرْوي من الدمِ سيفَهُ	إذا لم يُطِقْ ريَّ السيوفِ الفوارسُ

---

1 في الأصل : تفتى ؛ كتب «دايبات» ووضع فوق الحرفين الأولين «نا» .

2 كان يانس المؤنسي يلي ديار مضر من قبل ناصر الدولة ، وقد استطاع ان يستولي على حلب سنة 330 وبقي والياً عليها حتى السنة التالية ، وكان يانس هذا مولى مؤنس المظفر الخادم ولذلك ينسب إليه فيقال المؤنسي ، وفي أيام القاهر تولى الموصل ، ثم ولي ديار مضر كما ذكرناه ؛ ثم انحاز إلى الاخشيد محمد بن طغج ودعا له على المنابر في البلاد التي كان يتولاها ولذلك غضب منه ناصر الدولة وأرسل إلى حلب والياً غيره هو الحسين بن سعيد بن حمدان أخو ابي فراس ، فلما دخل الحسين مدينة حلب هرب منها يانس (332) وظلّ يانس منحازاً للاخشيد بعد ان دخل سيف الدولة حلب (333) . ويلاحظ ان هذه الاحداث كانت قبل وفاة الصنوبري بفترة غير طويلة .

[188]

وقال في الطرد : [من الرجز]

1	يا ربَّ خَرْقٍ لم يكنْ مأنوسا	زُرْنــاهُ لا نَبْغـي بــه تَعريسا
2	بأجـدلٍ تخالُــهُ عِتْريسا	ذي مِنْسَرٍ يختطفُ النفوسا[1]
3	أشغى ترى في رائه تقويسا	له مخاليبُ بُرِيــنَ شوسا[2]
4	مطرورةً قد مُلِّستْ تمليسا	أُلْبِسَ بُرْداً لم يكن ملبوسا[3]
5	لا مُنْهجَ النسجِ ولا لبيسا	بَسْطَ الذُّنابى يُخجلُ الطاووسا
6	لهُ جناحانِ إذا ما قيسا	يباشرانِ الأرضَ أن تَميسا
7	قد أُحكما في كتَدٍ تأسيسا	ألبستَهُ خَلْخالَــهُ المدسوسا[4]
8	تحسبُه من حُسنِه عروسا	تلقى الحُباريــاتُ منه بُوسا
9	لا ليّنَ الجأشِ ولا عُطبْوسا	مقابلاً في حُسنِــهِ قُدمُوسا
10	غرثان ممّا لم يَزَلْ محبوسا	تخاله من هَــوَجٍ مسلوسا[5]
11	ملاحكاً مسحنككاً عبوساً	فبينمــا نخترقُ الوعوسا[6]
12	آنسَ شيئاً لم يكــنْ أنيسا	حُباريـــاتٍ تُشْبِهُ القُسوسا[7]

---

1 الأجدل : الصقر ؛ العتريس : الجبار الغضبان .

2 أشغى : أحجن .

3 مطرورة : مشحوذة مسنونة .

4 الكتد : مجتمع الكتفين .

5 مسلوس : مجنون ذاهب العقل .

6 الملاحك : الشديد الالتئام ؛ المسحنكك : الشديد السواد ؛ الوعوس : جمع وعس وهو الرمل السهل اللين يصعب فيه المشي .

7 يريد أنها كالقسوس في زيها .

13	فعاثَ فيها يطمسُ الرؤوسا	فلو تراها أجْفَلَتْ كردوسا[1]
14	قلتَ رِعاثٌ آنستْ هميسا	حتى إذا أحمى لها الوطيسا[2]
15	نَكَّسَهـا في حَوْمَـةٍ تنكيسا	فِعْلَ الخميسِ فَضْفَضَ الخميسا
16	رأى سعوداً ورأت نُحوسا	يلتهـمُ الـرئيسَ والرئيسا
17	حتى يظلَّ واغماً مَفْروسا	غادر منها بعضَها مندوسا[3]
18	وبعضهـا في دمـه مغموسا	ترى حنيذاً بعضها مخلوسا
19	لقد قرى صحبي قرىً نفيسا	فأصبحوا يُسْقَوْنَ خندريسا
20	ما رحلـوا يوماً هناكَ عيسا	

[189]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	نفسي تقيكِ السوءَ يا نفسي	ما أنت الا ضَرَّةُ الشمسِ
2	فلِمْ وقد قامتْ تُباهيك لمْ	يُومىء إليها الخلقُ بالخمسِ
3	يَغـارُ مـن أجْلِك إشراقُهـا	على عيـونِ الجـنِّ والإنسِ
4	أو لا ففيم انكسفتْ إذ رأتْ	عينيَ من وجْهِك في عرسِ
5	لو لم تكنْ غيري إذا لم تَكُنْ	صُفْرَتُها في صُفْرةِ الورسِ
6	ولم تصرْ طَوْعَ النحولِ الذي	صيَّرها تَخْفـى عن الحسِّ
7	يا مُلْبسي ثوباً من السُّقْمِ لا	أحسبُهُ يَبْـلى على اللبسِ
8	من جنَّةِ القدسِ تُرى أنت بل	مـا أنـت الا جَنَّـةُ القدسِ

---

1 الكردوس : الجماعة .

2 رعاث : لعل صوابه «رعالٌ» أو «رعاء» ؛ والهميس : المشي الخفيّ ، ولعل الأصوب : «هموسا» وهو السد ، وفي أصل النسخة : هفيسا .

3 الواغم : المغيظ ؛ المندوس : المطعون .

[190]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 ومانــعٍ للناسِ مــن أُنْسِهِ يغــارُ لي منهــمْ على نَفسِهِ
2 لمسُ الثريَّــا للذي يَنْبَري لِلَمْسِها أقــربُ من لَمْسِهِ
3 كم فَلَكٍ للوصلِ قد دار لي بِسَعْدِهِ اذ دار لا نَحْسِهِ
4 قد كَتَبَ الحسنُ على وجهِهِ ما لا تملُّ العينُ من دَرْسِهِ
5 لم يُشْفِقِ الله على بَــدْرِهِ حينَ بَــرَاهُ لا ولا شَمْسِهِ

[191]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ليَ قلبٌ على هواكَ حبيسُ وحَشاً حَشْوُها جوىً ورسيسُ
2 قد أردتُ الصدودَ عنكَ ولكنْ دبَّ بالوصلِ بيننا إبليسُ
3 إن أكنْ في الهوى حديداً فألحا ظُكَ في فِعلهِنَّ مِغْناطيسُ
4 أيها المغتدي من العُرْس غادَتْـ ـكَ سعودٌ ما بَعْدَهُنَّ نُحُوسُ
5 ما سَمعْنا والله فيما سَمِعْنا بعروسٍ تُجْلَى عليها عروسُ

[192]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لَطُفْــتَ جــداً فما تُحَسُّ وليس يُفْضِــي إليك لَمْسُ
2 الحسنُ في العالمينَ نــوعٌ مشتركٌ ، وهو فيــك جِنْسُ
3 ما وَجْهُكَ الشمسُ لا لعمري كلُّكَ عنــد العِيانِ شَمْسُ
4 كيف تملُّ العيونُ مِمَّنْ في وجهــه للعيــونِ عُرْسُ

[193]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 أَلَمْ تَرَني أُدنِيتُ عمداً إلى رَمْسي وأُلبِستُ أثـواب الضنا أيَّما لُبْسِ

2 أروحُ كما أغـدو كئيبـاً متيَّمـاً من الضُرِّ والبلوى وأُضحي كما أُمسي

3 أأعـرضَ سُؤلي حين قيلَ هَجَوْتُه فيا ليتَهُ يَرْضَى وأهجو له نفسي

4 فكيف أعيبُ البدرَ من غيرِ علَّةٍ يُعابُ بها بل كيف أُزري على الشمسِ

5 أأهجو الذي لو كُلِّفَ الخُرسُ مَدْحَهُ لما عَجَزَتْ عن مَدْحِهِ أَلْسُنُ الخُرْسِ

6 عدوتُ إذن في الحبِّ قدري وجُزْتُ في هوائيه عن سُبْلِ البيانِ إلى اللَّبسِ

7 لقد فاق حُسْنَ الحور حُسنُ محمدٍ فما ظَنُّكمْ يا قومُ بالجنِّ والإنسِ[1]

8 لئن ظلَّ عندي من صدودكَ مأتمٌ لما زِلْتُ دهراً من وصالِكَ في عرسِ

9 تمنَّيـتُ أني لا أعيشُ إلى غدٍ حِذارَ الذي لاقيتُهُ منك بالأمسِ

10 بكـى قلمـي حُزْنـاً وكفّي كليهما لما كتبا حتى لقـد أبكيـا طِرْسي

[194]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 شَعْرُهُ مأتـم ، وخَدَّاه عُرْسٌ ثم فُوهُ برؤٌ ، وعيناه نُكْسُ[2]

2 فيه ثلجُ وفيه في الثلج نارٌ فيه ليلٌ وفيه في الليلِ شمسُ

3 كلُّ أجفانه سيوفٌ وما لي غير قلبي إذا انتضاهنَّ تُرْسُ

4 دقَّ في حسنه وجلَّ فأضحى [هُوَ] طوراً يخفى وطوراً يُحَسُّ

---

1 في الأصل : كما .

2 النكس : الانتكاسة في المرض .

[195]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 وحُرمَــةِ الأُنْسِ يا أنيسي ويــا أميري ويــا رئيسي
2 ما أنت مِمَّنْ يُرى بعينِ الـ ـبدورِ عندي ولا الشموسِ
3 بل أنت عند النفوسِ ما إنْ خُلِقْتَ إلاَّ مِــنَ النفوسِ
4 فأنت في النفسِ في منامي وفي قيامــي ، وفي جلوسي
5 حبَسْتُ شوقي إليكَ أرجو الـ ـثَّوابَ في شوقيَ الحبيسِ

[196]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 ظبيٌ بــه الوردُ تــاهَ والآسُ يسكرُ من كاسِ طَرْفِهِ الكاسُ
2 يُنْسيكَ أجناسَ زهرِ كلِّ رُبىً زهــرٌ بخدَّيــهِ منــه أجناسُ
3 تَهَتُّكُ الناس فيــه أحسنُ ما رأيتُ لمَّا تهتَّــكَ الناسُ
4 يا سيّدي لو رددتَ من نَفَسي فليس لي مــذ هَجَرتَ أنفاسُ

[197]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 فَيضُ الدّموعِ وشِدَّةُ الأنفاسِ شهِدا على ما في هواكَ أُقاسي
2 لَبِسَ الملاحةَ ثم ألبسني ضنىً شتَّانَ بــين لباسِه ولباسي
3 يا من يريدُ وصالنا ويصدُّه ما قد يحاذِرُ من كلامِ الناسِ
4 صِلْني فان سَبَقتْ إليكَ ملامةٌ أبداً فَعَصِّب ما يُقالُ براسي[1]

---

1 عصبه برأسه : ألزمه المسؤولية .

[198]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	مُؤنِّبي في وَصْفِ عبَّاسِ	أنَّبتَ فيه أوصفَ الناسِ
2	الشمسُ والدِّعصُ وما بينَ ذا	وهذه غصنٌ من الآسِ
3	يُغْني عن الرَّامُشْنِ إطراقُهُ	وطَرْفُهُ يُغني عن الكاسِ[1]
4	ما كنتَ يا عبَّاسُ في الفتكِ بي	إلاَّ كعبَّاسِ بنِ مرداسِ

[199]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1	وحيدٌ بيانسَ مُستانِسُ	فللّهِ أُنْسُك يا يانسُ
2	شهابُ ذكاءٍ يفوقُ الشهابَ	وفارسُ فهمٍ هو الفارسُ
3	مُعَرَّى الخلائق ممّا يسوءُ	ومن كلِّ ما سرّني لابِسُ
4	ومَنْ لكَ بالأعجميِّ الفصيح	كما ضَرَّمَ القبسَ القابسُ
5	إذا هو أنْشَدَ في مجلسٍ	تطاولَ عُجْباً به الجالسُ
6	خفيفُ النسيم خفاتينُهُ	يميسُ بها غُصُنٌ مائسُ[2]
7	غزالٌ جَرَيتُ إلى حُبِّهِ	فما ليَ عن حُبِّهِ حابسُ
8	ومُحتَرسٌ من عيونِ الظنونِ	هواهُ عليَّ له حارسُ
9	سريعٌ تنبُّهُهُ للعفافِ	وعن كلِّ ما ريبةٍ ناعسُ

---

1 في الأصل : الراشد ؛ والرامشن : جمع رامشنة وهي ورقة الآس ذات الرأسين .

2 الخفاتين : جمع خفتان وهو ثوب يلبس تحت الدرع .

[200]

وقال في النرجسِ : [من السريع]

1 ما [إن] رأينا نرجساً مُضْعَفاً أكثرَ من ذا قطُّ في مجلسِ
2 بـل مـا رأينا مثله نرجساً أحسنَ في الأعينِ والأنفُسِ
3 بيضٌ وصفرٌ فوق خضرٍ من الـ ـأغصانِ تحكي خُضرَة السُّندسِ
4 مُقمِـــرَةٌ مشمسةٌ بيننـــا يا عجبــاً للمقمرِ المشمسِ
5 مثـــل اختلاطِ الماء بالراح في أوَّل ما تُمـــزَجُ في الأكؤسِ

[201]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 وهبتُ للوردِ نفسي فَطِبْتُ بالنفسِ نفسا
2 من أبيضٍ فاقَ نوعاً وأحمـــرٍ راقَ جِنسا
3 كأنَّمـــا غَمَسَتْــــهُ في العُصْفُرِ اليدُ غَمْسا
4 ما كان لمَّا تبدَّى إلاَّ غروساً وعُـــرسا
5 وَصَلْتُهُ وَصْلَ مثلي لحظاً وشمّاً ولمسا
6 ولو يُمَسُّ بقلبٍ أفنـــاهُ قلبـــيَ مَسَّا
7 يا حُسْنَهُ زائراً يو سِعُ المزورِينَ أُنْسا
8 لا إن أتى مُلَّ منه ولا إذا غابَ يُنسَى

[202]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1 ما اكتئابي إلا على الشَمَّاسِ لا ولا حُرْقَتي ولا وسواسي

2 أيَّ تيس أضعتُ منه ، قليلاً ما تــرى مثلَــهُ لدى التيَّاسِ

3 راسياً جانبَ الخوانِ فما يُحْـ ـسَبُ إلا بعضَ الجبالِ الرواسي

4 فاعلاً في القريب منه وفي البُعْـ ـدِ كفِعلِ النساء في الأعراسِ[1]

5 ناثــراً في البقول ما أبرزته يـــدُهُ من خُلالــةِ الأضراسِ

6 مُلْقِياً للمُشَاشِ من فيه في الصَّحْـ ـفةِ حتى يُعيــده من راسِ

7 خابئاً من مخاطِهِ في المناديـ ـلِ خبايـا شَبائــةَ الأجْعاسِ

8 مُبْقياً بَلْغَماً على شَفَةِ الكو زِ شبيهــاً عليــه بالأشراسِ[2]

9 حيِّيا عارِضَيْ صديقي أبي مو سى بموسى إن شِئتما أو مَواسي

10 ما رأينا شمَّاسَ ديــرٍ سواهُ يستعــدُّ الضـــراطَ للقُــدَّاسِ

11 ويل كأسِ القدّاسِ من فيه كم يَخْـ ـرأ من فيه في نواحي الكاسِ

12 الثقيلُ الذي يُقاس بِرَضْوَى ثِقَــلاً أو يفوقُــهُ في القياسِ

13 وأساسُ الشؤمِ الذي تقلعُ النعـ ـمةَ أظفــارُهُ مـــن الآساسِ

14 والمــوازى بالبومِ خَلقاً وخُلقاً فهي في الطيرِ مثلُهُ في الناسِ

15 ذو لباسٍ من المخازي فقد ألـ ـبَسَهُ اللهُ منه أخزى لباسِ

16 تستعيذُ الأنــوفُ من طرفيهِ دُبْــرُهُ ضارطٌ وفوهُ فاسي

[203]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 دعني ويأسي قد قنعتُ بياسي لا تَثْنِ رأسي لستَ تملكُ راسي

2 ما لي ولابن الحاضريِّ يبيحني سَهَري ويحميني [لذيذَ] نعاسي[3]

---

1 في الأصل : فعل ؛ واقرأ أيضاً «وفي البعد فعلَ» .

2 الأشراس : الأشواك .

3 ما بين معقفين لفظة غير واضحة في الأصل .

3 هيهات ألبسُ حُلَّةَ الوسواسِ إذ ألقيتُ عنّي حلَّةَ الوسواسِ
4 لم آصطفي قَذَراً من الأقذار بل لَمَ أرتضي رجساً من الارجاسِ
5 أتراه خاطَ ولن يخيطَ من آستِهِ ما كان مزَّقَ أيرُ حبّ الآسِ
6 لما أتى الحمّامَ بين ثيابِهِ خوطٌ كخوطِ البانةِ الميَّاسِ
7 ألقى القميصَ فقال ذاك لنفسه هذا المدادُ لذلك الانقاسِ
8 إن كان بالكافور طافَ قياسُه فأنا الذي بالمسكِ طاف قياسي
9 وبدا يفوِّقُ سَهمَهُ حتى إذا خلاَّه أُنفذَ رُقْعَةَ البُرْجاسِ
10 مترادفَ الحركاتِ ممتدَّ المطا من فوقه متحافز الأنفاسِ
11 تتعاورُ الاقداسُ منه هامةً هي في صلابتها من الاقداسِ
12 والناسُ في تخليصِ بينهما فقلْ ما اسهلَ التخليصَ بين الناسِ
13 لصقا فلم ينقدَّ ذا من ذا ولو قدُّوه بالمنشار أو بالفاسِ
14 حتى إذا عادت قساوةُ أيرِهِ ليناً وربَّتما يلينُ القاسي
15 خلاَّهُ كالحبلى لتسعةِ أشهرٍ لكنه حبَلٌ بغيرِ نفاسِ

[204]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 بأبي أنتَ يا ابنَ شاورداسِ يا كريمَ الأحسابِ والأجناسِ
2 ليس [يخشى] ذعارة الأيرِ خَلْقٌ ما حبستَ الأيورَ جَوفَ الكناسِ[1]

[205]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1 يا ابن الجنيدِ غدوتَ مرتبكاً حيرانَ بين التّعْسِ والنُّكْسِ[2]

---

1 بياض في الأصل .
2 ابن الجنيد هذا هو بعض أصهاره وقد هجاه في قصائد أخرى .

2 يا طائرَ الشؤمِ المبغَّض من بينِ الطيورِ وطالعَ النحسِ
3 إغتالَ شؤمُكَ نَفْسَ واحدتي أكْرِمْ بتلكَ النفسِ من نفسِ
4 ومحا من الدنيا محاسِنَها محوَ الكسوفِ محاسِنَ الشمسِ
5 إن كنتَ لي ختَناً فلا عجبٌ قد يُبْتَلى النِّحريرُ بالجبسِ[1]

[206]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 يا دارعَ الوجهِ رامِحَ الراسِ مؤخَّر التُّرْسِ ساعةَ الباسِ
2 أنت من الناسِ كلِّهم فإذا حُصِّلتَ أُلْفِيتَ لا من الناسِ
3 خلائقٌ أُظْلَمتْ فلستَ ترى كفَّكَ فيها بألْفِ مقباسِ
4 وحيرةٌ أسْكَنَتْكَ سجن عمىً عليه منها جيوشُ أحراسِ
5 وذا قليلٌ فيما بُليتَ به ويْلَكَ مِنْ قلبِ شعريَ القاسي

[207]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أبا بكرٍ وأنت فتى سميعٌ إذا ما عُدّ كلُ فتى أُناسِ
2 أيولَعُ معشرٌ ببناء حالي وتهدمُها يداكَ من الأساسِ
3 فكيف خُصِصْتُ منك بصدٍّ حظّي وأنت أخَصُّهُمْ بيَ في القياسِ
4 فأمّا إذ عَقرتَ فدتك نفسي عَقاري فأسُهُ يا خيرَ آسِ
5 ودعْ إبنَ آمّ فندالي فانّي سأجعلُ بَظْرَها نَهبَ المواسي

---

1 الجبس : الثقيل الروح والدنيء واللئيم .

[208]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 في أبي جعفرٍ وفي وسْواسِهْ عبــرةٌ للبيـــبِ مــن جُلاَّسِهْ
2 لاحنٌ في اسمه على ما ادَّعى في عِلَلِ النحوِ من لطيفِ قياسِهْ
3 عارفٌ عند نفسِهِ وهو لا يعـ ـرفُ يا قومُ رجلَهُ من راسِهْ
4 لبس القُبْعَ كي يموِّهَ بالقُبْـ ـعِ علينا ولم يكنْ من لباسهْ
5 مثل مَنْ يختمُ القراطيسَ من غيـ ـرِ كتابٍ يكونُ في قرطاسهْ

[209]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1 لا تهجـــونَّ دنيّاً وآعـدُدْهُ في بطنِ رَمْسِهِ
2 حسب الدنيِّ هجـاءً علــمُ الـدنيِّ بنفسِهِ

[210]

وقال يهجو أبا عيسى المتطبِّب : [من السريع]

1 جعلتَ أيْرَ القَسِّ ناقوسا وفقحـــةَ الأسقُفِ ناووسا
2 ولحيـةَ البطــركِ كنُّونــةً تضرطُ فيها يا أبا عيسَى
3 وسلَّــطَ الله على لحيـــةٍ في وَجْهِكَ المقراضَ والموسَى
4 ان كنتَ في التطليح فكَّرتَ أو أسَّسْتَ للتطليـــحِ تأسيسا
5 قلْ مثلَ ما قلتُ وإلا غدا أنفُــكَ في سَلْحِكَ مَدْسوسا
6 يا أيها الثورُ الذي في غدٍ يَجْعَلُـهُ هجــويَ جاموسا
7 مُسْتَقْبَحٌ في العشقِ مُسْتَسمَجٌ أن تَعْشَقَ البومــةُ طاووسا

قافية الشين

[211]

وقال يمدح الأمير أبا العبّاس أحمد بن سعيد الكلابي[1] : [من البسيط]

1	ما ضرَّ واشِيَنا بالأمْسِ حينَ وشَى	أن غادرَ الشوقُ في أسماعنا طَرَشا
2	كانت سرائرُ أَفشتْها الدموعُ وما	ذنبُ الشجيِّ إذا سرُّ الشجيِّ فشا
3	حُكْمُ الهوى في الورى حُكْمُ المنونِ فما	تلقاهُ يَقْبَلُ في قبض النفوس رُشا
4	طوانيَ البــينُ حتى لو تعاينُني	عاينتَ مَيْتاً من الأجداثِ قد نُبِشا
5	ملقىً على فُرُشِ الاحزان ترجفُ بي	ولم تكن فُرُشُ الأحزانِ لي فُرُشا
6	قامتْ لتؤذنَ بالتوديع ثم رَنَتْ	كما رَنتْ ظبيةٌ أَدمــاءُ أُمُّ رشا
7	لمَّا استبانتْ علاماتُ النَّوى خَمَشَتْ	عليَّ أحْسَنَ وجهٍ للنوى خُمشا[2]
8	يا هذه قَدْكِ من وجدٍ ومن كَمَدٍ	أأنتِ أشجى فؤاداً أو أحرُّ حشا
9	عجبتِ أن ظلَّ هذا الدهرُ يَنْهَشُني	لا تعجبي لن يبالي الدهرُ مَن نهشا
10	اني وإن شبَّ نيرانَ العداوةِ لي	دهرٌ فلوَّحَ عودي الرطبَ أو محَشا[3]

---

1 تولى حلب بعد طريف السبكري سنة 324 نائباً فيها عن محمد بن طغج الاخشيد ، وفي أثناء ولايته هاجر بنو كلاب إلى الشام وأغاروا على معرة النعمان (325) فحماها وحمى واليها منهم ؛ ولما دخل الحسين بن سعيد بن حمدان مدينة حلب (332) مولىً عليها من قبل ناصر الدولة هرب منها أحمد بن سعيد الكلابي ومعه يانس المؤنسي (زبدة الحلب 1 : 98 ، 105) .

2 في الأصل : لذا استبانت .

3 في الأصل : يلوح ؛ محش : تناول بأطراف من لهب فأحرق الجلد .

11 لَوارِدٌ منْ أبي العبَّاس بحرَ ندىً ... يُشَرِّدُ الريُّ عن روَّادِه العطشا
12 لله أحمدُ من لبَّاس مكرمةٍ ... يُمْضي الندى والرَّدى كفَّاهُ كيف يشا
13 بالمجدِ والجودِ منه الناسُ قد نُعِشوا ... والمجدُ والجودُ أيضاً منه قد نُعشا
14 من اين تُثنَى عن الإحسان عَزْمَتُهُ ... قَرْمٌ نشا مَعَهُ الاحسانُ منذ نشا
15 يقـدّم الرفدَ قبل الوعدِ مبتدئاً ... يخـالُ تأخيرَهُ من بعده فُحُشا
16 القائدُ الخيلَ إن سارتْ قبائلها ... يوماً حسبتَ ضُحاهُ في العَجاج عشا
17 ليثٌ تحاماهُ في الحربِ الليوثُ إذا ... ليثُ العرين إلى ليثِ العرين مشَى
18 يا رُبَّ أزرق ماضي الحدّ أوجَرَهُ ... صِلاً يُخافُ شبا أنيابه ، حنشا
19 متى يفارقْ عشاهُ عند ملحمةٍ ... كدراءَ يجعلْ له قلبَ الكميِّ عشا
20 بحيثُ تربَـدُّ ألوانُ الكماةِ فان ... تَمْنَحهُمُ اللحظَ تَحسَبْ بِيضَهُم حَبَشا
21 لـدى حبائـلِ أرماحٍ إذا نُصِبتْ ... صادتْ له نُخبَ الابطال لا القَمَشا[1]
22 بينا امرؤٌ ينخشُ الأقرانَ عن عُرُضٍ ... إذ قيلَ ذا ناخشُ الأقران قد نُخِشا[2]
23 يـزدادُ عند مناجـاة الحتوفِ لـه ... تَثَبُّتاً حين يـزدادُ الفتى دَهَشا
24 كم استقى من دمٍ كان السنانُ له ... سَجْلاً يُخَضْخِضُ فيه والقناة رِشا[3]
25 غدَّى السيوفَ وعشَّاها فليس لها ... الا النفوسَ غَداءٌ عنده وعَشا
26 ثَبْتُ الجنانِ يَرى وجْهَ الردى حسناً ... إمَّا رأى غيرُهُ وجْهَ الرَّدى وحِشا
27 بـذَّ السوابـقَ لما رُمْـنَ غايَتَهُ ... ومـرَّ يجري إلى العلياء منكمشا[4]
28 تكفُّ ان كفَّ عدنانٌ على ثقةٍ ... منه ، وتبطشُ عدنانٌ إذا بطشا
29 عِرْضٌ مصونُ النواحي ليس تَخْدِشُهُ ... مخالبُ الذمِّ إنْ عرضُ امرىءٍ خُدشا

---

1 القمش : الرديء من كل شيء .
2 ينخش : يؤذي ، وفي الأصل : يمحش الأقران .
3 السجل : الدلو ؛ الرشاء : الحبل .
4 انكمش : جدَّ في أمره .

30 أوضحتَ سُبْلَ النُّهى من بعدِ ما دَرَسَتْ أعلامُهــا ونعشتَ الجودَ فانتعشا

31 وسرتَ بالعدلِ فينا سيرةً كشَفَتْ عن الرعيّةِ غُــلَّ الجورِ والغَبَشا[1]

32 لمّا فتحــتَ إلى الدنيــا نواظرنا نُجْلاً ومن قبلُ ما قد غَمَّضتْ عمشا

33 رأيٌ بــه استدَّ ركنُ الحقِّ منتصباً على قواعدِهِ من بعـد مـا ارتعشا

34 فالعيشُ صافي أديمِ الوجهِ مُشْرِقُهُ ما إنْ نرى كلَفاً فيه ولا نَمَشا

35 لم تتركِ الأمرَ إذ أصبحتَ تَكْنُفُه تنالُ منه يدا مَنْ عَطَّ أو خرشا[2]

36 لكن كعمتَ فمَ الخَطبِ الجليلِ لَدُنْ صادْفتَهُ خَشِعاً ما إنْ يَني دَهِشا[3]

37 وكان عزمي ضئيلَ الشخصِ خاملَهُ فمـذ رجوتُــكَ رام الكبرَ وانتعشا

38 الآن أشمخُ عــزّاً مــا حييتُ ولا أكونُ مهتضَماً في الناسِ محترَشا[4]

39 عليــك يَنْظِمُ دُرَّ الشعرِ ناظمُهُ وفيك ينقشُ وشْيَ المدحِ مَنْ نقَشا

[212]

وقال يستسقي نبيذاً : [من مجزوء الخفيف]

1 صحتُ من شِدَّةِ الدَّهَشْ يــا أبا بكــرٍ : العطَشْ

2 اسقنــي وابــلاً هطو لاً فإن لم يكنْ فَطَشّ[5]

3 مــن عُقــارٍ كأنهــا ألْسُنُ البرقِ لم تُغَشْ

---

1 الغبش : شدة الظلام ، وبتسكين الباء الخداع والظلم وقد تفتح في الشعر .

2 عطَّ : مزق ؛ خرش : خدش .

3 كعم : ألبس الكعام ، وهو شيء يوضع على فم الفصيل حتى لا يرضع .

4 محترش : مختدع .

5 الطش : المطر الضعيف .

[213]

وقال في المجون : [من الهزج]

1	حُبَيْشيٌّ كَلِفْتُ بهِ	فيا بأبي لذا الحبشي
2	إذا استوحشتُ أنسَّني	تذكُّرُ وجْهِهِ الوَحِشِ
3	وليس كذا فلا تَعْذُلُ	خليلَكَ عَذْلَ منكمشِ
4	قَلِيتُ صفاتِهِ أيْ والنـ	ـبيِّ المصطفى القُرَشي
5	حذارَ العينِ أحياناً	وأحياناً من الدَّهَشِ
6	غزالٌ إن أُجَمِّشْهُ	بِطَرْفِ العينِ يَنْجَمِشِ[1]
7	أعيشُ بحسنِ طاعتهِ	ولولا ذاك لم أعِشِ

[214]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1	جُدْتَ بريٍّ على عِطاش	وذاك من أطيبِ المعاشِ
2	أيُّ خِداشٍ على اشتياقي	منَ النّدامى إلى خِداشِ[2]
3	فنبِّهوا اللهوَ بعد نومٍ	وانتعشوا أيمَّا انتعاشِ
4	سهلَ بن اسحقَ لا عدمنا	زمانَكَ الليِّنَ الحواشي
5	وطَّأتَ لي من فراشِ عيشي	وكان مستخشَنَ الفراشِ
6	فظِلتَ في البرّ ذا انكماشٍ	وظلتُ في الشكرِ ذا انكماشِ[3]

---

1 في الأصل : ينخمش .

2 الخداش : مصدر خادش بمعنى خدش أحدهما الآخر ، وقد شكلت الخاء في المخطوطة بالفتح كأنه يريد : أيّ ملام أو ما كان بهذا المعنى . وخداش : اسم علم .

3 الانكماش : المضاء والنفاذ والتشمّر .

[215]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1	ذا يومُ طلٍّ ويومُ رشّ	قد نَقَشَ الروضَ أيَّ نَقْشِ
2	قال لدمــعِ الغمامِ دَبِّجْ	يا دمعُ قُمْصَ الثَّرى ووشِّ
3	ظللتُ فيه صحيحَ عيشٍ	لُحفيَ فيه الصَّبا وَفُرْشي
4	يمشي بكاساتِنــا إلينا	ساقٍ إليه القلوبُ تمشي
5	نمزجُها في عدادِ كُمْتٍ	فتنثني في عــدادِ بُرْشِ[1]
6	عاينتُ منــه غــزالَ إنسٍ	يُديرُ عَيْنيْ غــزالِ وحْشِ
7	قد صَبَغَ الحسنُ وجْنَتَيْهِ	للعــين صبغاً بغيرِ غِشِّ
8	ورشَّ كافــورَ عارِضَيْــهِ	بالمسكِ اذ رشَّ أيَّ رشِّ
9	وخَدَّشَ الريحُ إذ تبدَّى	مُعَلِّمــاً خَــدَّهُ بِخَدْشِ
10	مفشٍ لأسرارنــا بكــاسٍ	نُودِعهــا سرَّنــا فَتُفْشي
11	إذا تَغَشَّى المــزاجُ منهــا	ذات نفــارٍ مــن التغشِّي
12	رأيتَ في وَسْطِها الثريَّا	وفي الحواشي بناتِ نعشِ

[216]

وقال أيضاً : [من منهوك الكامل]

1	ومهفهَفِ الاعطافِ مُرْهَفِها	كالغُصْنِ يــومَ الطلِّ والطشِّ
2	يُزهَــى بوجهٍ جَــلَّ منظرُهُ	خَلَعَ الجمالَ عليه ذو العرشِ
3	نَقَشَتْ يدُ الجُدَريِّ وجْنَتَهُ	ما جــازَ دينارٌ بلا نَقْشِ
4	تاللهِ أُقْصِــرُ عن مودَّتِهِ	ومطيَّتي شيءٌ سوى النعشِ

1 الكمت : الضاربة إلى الحمرة ؛ البرش : جمع أبرش وهو المنقط .

[217]

وقال يهجو الدقيشي[1] : [من الخفيف]

1 حَسَّنَ العيشَ عند نفسيَ أنّي … عالمٌ كيف عيشُ غيري وعيشي
2 كلما عابني الدقيشيُّ بانَتْ … ليَ أُكرومةٌ تعيبُ الدقيشي
3 ذو احتجاجٍ لم تتَّفقْ لي معانيـ … ـه وكيف اتفاقُ خزٍّ وخَيْشِ
4 مستعينٌ على نضالي بسهمٍ … طائشٍ في النضالِ أقبحَ طيشِ
5 ومريدُ الجدالِ في غير علمٍ … كمريد القتال من غير جَيْشِ
6 ذو غريبٍ من الكلام محالٍ … عند عُكْلٍ فكيفَ عند قُريشِ

[218]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1 أيرُ بغـلٍ عَضَوْبُـريٌّ جَريش … في حِرِ آمٍّ الكويتبِ الأطروشِ[2]
2 قال نِكْني ، فقلتُ : ما نكتُ حُشّاً … قطُّ ما لي وما لنيك الحشوشِ
3 قال مَن لم يَنِكْ يُنَكْ قلتُ دع ذا … عنك ، هذا ضربٌ مِن التحريشِ

[219]

وقال يرثي أبا بكر الدقيشي : [من الخفيف]

1 أسْهُمُ الدهر بينَ بَرْيٍ وطَيْش … تتأتّى الأغراضَ من غير طيشِ[3]

---

1 هو أبو بكر الدقيشي وسيرثيه الصنوبري في القصيدة (219) ويقول ان علم الغريب مات بموته ، وهذا يصدّق موقف كشاجم أيضاً منه فقد نقل عنه في المصايد والمطارد (ص 131 ، 135 ، 140 ، 170) شرحاً لبعض الاشعار الغريبة وبعض الاستعمالات اللغوية .

2 العضوبري : الضخم الغليظ ؛ والجريش : النافذ .

3 في الأصل : الاعراض ، بالعين المهملة .

2 كلٌّ يومٍ خلٌّ مصابٌ بخلٍّ أيُّ عيشٍ يصفو بذا أيُّ عيشِ
3 كان علمُ الغريب في الناس حيّاً فأماتَ الغريبَ موتُ الدُّقَيشي
4 فَلَّ جيشَ الآداب من كان فيها موفياً وحْدَه على ألفِ جيشِ
5 ضربةٌ للأسى تزى الضربةَ الأخْـ ـدودَ في جَنبِ هولهـا كالخُدَيْشِ
6 لم تُقَلِّبْ لها تميمٌ ولا ضبَّـ ـةُ قلبَ الحزين دون قُرَيْشِ
7 مَرَّ من لا يُعاضُ منه ولا يُعْتا ضُ من لبسِ ثوبِ خزٍّ بِخَيشِ

[220]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 كواكـبُ العيشِ فارقونا فما مـن الحـقِّ أن نعيشا
2 لما أجـدُّوا الرحيـلَ عنَّا كانـت مطاياهـمُ النعوشا

[221]

وقال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام : [من الخفيف]

1 راش سهمَ الملامِ لي حينَ راشا فحشاهُ قلبي وما إن تَحاشى
2 أن رأى الحلمَ ناشَ جَهْدَ التصابي في اغتباطٍ منّي به حين ناشا[1]
3 ورأى أنَّني انخزَلتُ انقباضاً بعد ما كنتُ أشرئبُّ انهشاشا[2]
4 لابساً بعد ذلك العيش عيشاً مستحبّاً في مثلـه أن يُعاشا
5 أيهـا اللائمـي كم استصباحٍ أعقبتـه العواقـبُ استعشاشا[3]
6 أنا ذاك الآبي احتراشَ الغواني لُبَّـهُ واللبيبُ يأبـى احتراشا

---

1 ناش الشيء : تناوله وأخذه .
2 الانهشاش : الارتياح .
3 استعشاشا : كذا أثبته وأرى صوابه «استغباشا» من الغبش وهو الظلام وبذلك يكون نقيض «استصباح» .

7	ليس كلُّ الهنودِ هنداً ولا كـ	ـلُّ رقـاشٍ من الغواني رقاشا
8	مثلما ليس سادةٌ مثل سادا	تي فمن شاءَ فليقلْ كيف ما شا
9	رائشي مـن أتاهُـم مستريشاً	وَيُـرى مستريشهم مستراشا[1]
10	ناعشي مَن يَرى مَطيَّتَهُ النعـ	ـشَ إذا مـا عداهـم استنعاشا[2]
11	باذلي القوتَ وحشةً أن يبيت الـ	ـمستبيتـون منهـمُ أوحاشا
12	أنا إن أَستَنِشْهُمُ العزَّ في الدنـ	ـيا وفي الدينِ واجدٌ مُستَناشا[3]
13	بُوِّئـوا من قريشَ أوسعها فخـ	ـراً لدن اوسعوا قريشَ افتراشا
14	حين راسوا على رواسي جبالِ الـ	ـشركِ ضرباً أطارها أو أطاشا[4]
15	كلَّمـا كشَّ أُفْعُوانُ ضَلالٍ	دَمغـوا أفعُوانـه الكشَّاشا[5]
16	دمغـوا كلَّ مُجْرَئشٍ حَشَتْـهُ	جَهْلَـةُ الجاهليّـة اجْرئشاشا[6]
17	مستبثٌـي عـن لمّـةٍ وعذارٍ	بـدَّلاني بالادْهِمـامِ آبْرِشاشا[7]
18	لم أُسوِّدْ وجهَ المشيب ولا حكَّـ	ـمتُ فيه المقـراضَ والمنقاشا[8]
19	بل وجدتُ المشيبَ أفضلَ منتا	شٍ من الغيِّ للمريـدِ انتياشا
20	زائداً في بصيرتي في هواكُمْ	ناعشي كلَّما استمحتُ آنتعاشا
21	ما تَعَاشيتُ مذ علمتُ ولا أو	طأتُ في العلمِ عَشْوةً من تعاشى

1 الرائش : المسعف المعين ؛ مستراش : منعوش .

2 ينعش : يرفع ويتدارك من هلكة .

3 استناش : طلب النيل .

4 في الأصل : طاشا ؛ وأطاش : جعلها تخف بعد رزانة .

5 كش الأفعوان : صوت وحك بعض جلده ببعض .

6 المجرئش : الجافي الغليظ الجنب .

7 استبثه : طلب إليه البث والافصاح.

8 المنقاش : آلة ينتف بها .

22 إخوتـــي مـــا لنا نملُّ الندامى ... معَ مَنْ ملَّ أو يملُّ احتماشا[1]

23 ليس منّي فُرْشي ولا أنا منها ... جانبَ الجنبُ في الحسينِ الفراشا

24 فمتى جَمَّش الكرى جَفْنَ عيني ... لم يجدْ جفنُ عينـــي انجماشا

25 ومتى ما بكيتُ منكمشاً كا ... ن بكائي أشدَّ منـــي انكماشا

26 فاز بطنُ العراق بالأنسِ منه ... وشكــا بطــنُ يثــربَ الإيحاشا

27 واستعاضتْ تلكَ المغاني من الأهـ ... ـلينَ وحشاً يزيدها استيحاشا

28 خالياتٍ تمشي ببوغائها الريـ ... ـحُ وأُدْمُ الظباء فيها تَماشى[2]

29 ان تَفُتْها الظُّلمانُ تزجي رئالاً ... لا تَفُتْها الخيطان تُزْجي جحاشا[3]

30 أُغطَشَتْ بعد أنجمٍ من بني أحـ ... ـمدَ يجلو ضياؤها الإغطاشا[4]

31 خاتمُ الرسل والمميحُ رياشَ الـ ... ـفضلِ للمستميحِ منـــه الرِّياشا[5]

32 صاحبُ الحوضِ ضامنُ الريّ في يو ... مِ يسودُ الرواءُ فيـــه العِطَاشا

33 مثقـــبُ النورِ للبريّـــةِ نورِ الـ ... ـعدلِ من بعد ما خبا وتلاشى

34 للـــذي قـــال للمريدِ اقتصاصاً ... اقتصصْ ما تريدُ منّي عُكَاشا[6]

---

1 في الأصل : تملّ اختماشا ؛ والاحتماش : الغضب .

2 البوغاء : التراب الهابي في الهواء .

3 الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ؛ والرئال : جمع رأل وهو ولد الظليم . الخيطان : أسراب الحمير ؛ والجحاش : أولاد الحمير .

4 أُغطشت : أظلمت .

5 الرياش : كل اللباس .

6 عكاش : ترخيم عكاشة ؛ والشاعر يشير ـ فيما أقدّر ـ إلى تعديل الرسول ﷺ للصفوف يوم بدر ، فتقدم سواد بن غزية أمام الصف ، فدفع النبي في بطن سواد ليستوي ، فقال سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق ، أقدني ، فكشف الرسول عن بطنه ثم قال له : استقد . فالقصة في كتب المغازي والسير تذكر اسم سواد ، ولا أدري من عكاشة هذا الذي يتحدث عنه الشاعر (وعكاشة بتشديد الكاف أو تخفيفها) .

35 هــو خَشَّ التقى بغيرِ خشاشٍ ... ثم أعطى الوصيَّ ذاك الخشاشا[1]

36 حبَّش المــأزِقَ الممزَّق بالسيـ ... ـفِ وبالرّمح دونَه الأحباشا[2]

37 لم يَطِشْ سَهْمهُ ببدرٍ ولا أُحْـ ... ـدٍ ولا كان في حنينٍ مُطَاشا

38 بــل أبــارَ الأسودَ يــومَ حنينٍ ... أَسَدٌ يتــركُ الأسودَ خِشاشا[3]

39 يوم تاهتْ به السيوفُ مِصاعاً ... وتباهتْ بــه الرمــاحُ قِراشا[4]

40 وكأنَّ الأحــزابَ كانوا جراداً ... وكأنَّ اليهــودَ كانوا فَراشا

41 حشَّ نيران حربِهِمْ ناضياً سَيْـ ... ـفاً لنيرانِ حربهــم حشَّاشا[5]

42 من يُمِلْ عرشَه يُمِلْهُ بمأثو ... رٍ يُميــلُ العروشَ والأعراشا[6]

43 خائضُ الجحفلِ الكثيفِ بضربٍ ... يوسعُ الجحفلَ الكثيفَ انفشاشا[7]

44 يُعْمِلُ الضربــةَ المُرِشَّةَ إذ يُعْـ ... ـملُ فيهـم والطعنــةَ المِرْشاشا[8]

45 حين تبدي تلك الصدورُ انضماماً ... [ثم] يبدين والسُّحورَ انتفاشا[9]

46 من إذا ما تجاحشَ القومُ بالآ ... راء بــذَّ المجاحشينَ جِحاشا[10]

47 مَنْ بــه أسرعَ الظلامُ انطواءً ... وبــه أسرعَ الضيــاء انفراشا

---

1 خشَّ التقى : جعله ينقاد إليه ؛ الخشاش : العود الذي يجعل في أنف البعير .

2 حبش : جمع .

3 الخشاش : الهوام والحشرات .

4 القراش : تشاجر الرماح في الحرب .

5 حشَّ النار : أوقدها .

6 المأثور : السيف .

7 الانفشاش : الانتشار .

8 المرشة : التي ترش الدم والدمع .

9 السحور : جمع سحر وهي الرئة ؛ الانتفاش : الانتفاخ .

10 الجحاش : مدافعة الانسان الشيء عن نفسه وغيره ، وتجاحش القوم : تزاحموا وتدافعوا .

48 يتقـرّى المـرتَ المروراةَ ورّا ... دأً على الظِّمء وِرْدَهـا النشاشا[1]

49 لا يبالي وَحْشَ الهجير إذا وا ... جَهَ وَجْهَ الهواجـرِ المحّاشا[2]

50 يا بني أحمدٍ هواكم هوىً خا ... لط منّـا مِخاخَنـا والمُشَاشا[3]

51 جاد قبراً بكربلاءَ رشاشُ الـ ... ـغيثِ ما اسطاعَتِ الغيوثُ رشاشا

52 واستجاشَ الربيعُ فيها جيوشاً ... من جيوشِ الربيع فيها استجاشا

53 نقَّشَتْ روضها أكفٌّ حياها ... وكفـى الرّوضَ بالحيا نقّاشا

54 فهناك النقيُّ جيباً من الفحـ ... ـشاء مـا رام مُفْحِشٌ إفحاشا

55 لا المُراشي ولا المصانعُ في الديـ ... ـنِ إذا صانعَ المريبُ وحاشى

56 وابلٌ من تقى هزيمُ الشآبيـ ... ـب إذا الأتقياءُ كانوا طِشاشا[4]

57 ما ذكرتُ الحسينَ بالطفِّ إلاّ ... جاشَ صدري بما ذكرتُ وجاشا

58 حين أعطـى الاعنّةَ الخيلَ أوبا ... شُ يزيـدٍ تبّـاً لهم أوباشا

59 طمعـاً ان يُلَقَّبـوا نُصّاحاً ... ليزيـدٍ فَلُقّبـوا غُشّاشا

60 ورجاءَ أنْ يُدهشوا المنجدَ النُّجْـ ... ـدَ الذي ليس يرْهَبُ الإدهاشا

61 فلقوا منه أثبتَ الناسِ جيشاً ... حين يُلْقى ، وأثبتَ الناسِ جاشا

62 حُوَّلاً قُلَّباً يقارع مَنْ قـا ... رعَ لا هائبـاً ولا طيّاشا

63 عاليـاً أرؤسَ الكبـاشِ بِشَدّا ... تٍ يُغادِرْنَ كالنعاجِ الكباشا[5]

64 ذائداً عن حُشاشَةِ النفس حتى ... لم يَدَعْ للنفوسِ منهم حُشَاشا

65 فتظنّـوا من صَوْلَـةِ ابنِ عليٍّ ... فيهـمُ أنّـهُ عليٌّ عاشا

---

1 المرت : الصحراء ، أو الأرض القفر . المروراة : المفازة لا شيء فيها ؛ النشاش : الذي قد جفَّ ونضب .

2 المحاش : المحرق .

3 المشاش : رؤوس العظام اللينة .

4 الطش : المطر الضعيف .

5 الكباش : جمع كبش وهو قائد الكتيبة .

66 ناوَشُوهُ دونَ الفراتِ ولولا ... سابقُ الحكم ما أطاقوا النِّواشا

67 فثَنى من عنانِهِ وهو عَطْشا ... نُ وليستْ منه الرماحُ عِطاشا

68 ودَّعَتْـهُ على غشاشٍ نساءٌ ... ما اشتفـى مِنْ وداعهنَّ غِشاشا[1]

69 كلَّمـا رام للنساءِ وداعـاً ... كامَشُوهُ دونَ الوَداعِ كِماشا[2]

70 غادروا ابنَ النبيِّ مفترشاً فُرْ ... شَ الصحاري يا هولَ ذاك افتراشا

71 وفَـروا منه مَوْضِعاً كان يؤذي ... جـدَّه أن يحسَّ فيه آنخداشا

72 علَّمتني الإجهاشَ قَتْلى على الطفِّ ... وما كنـتُ أُحْسِنُ الإجهاشا

73 وأسىً نِيطَ بالنياطِ حكى في ... نهشه القلـبَ أرقمـاً نَهَّاشا

74 حين قالوا ابنُ بنتِ أحمدَ أودى ... قلتُ حاشا ابنَ بنتِ أحمدَ حاشا

75 ليس من بطشهم ثَوى بل ثَوى عَن ... بطشِ يـومٍ لم ينفِكَكْ بَطَّاشا

76 وصروفُ الأيامِ تقتحمُ الأخيا ... سَ بغيـاً وتهجمُ الأعشاشا

77 تستعدُّ الورى حشيشاً فما تَبـ ... ـرَحُ تستغرق الحشيشَ احتشاشا[3]

78 كم لذا الموت من مناقيش ما تنـ ... ـفَكُّ تستخرجُ النفوسَ انتقاشا

79 نحن منه إما هو احرنفشَ جهـ ... ـمَ المحيَّا يَرُوعنـا آحرنفاشا[4]

80 لـو حمـى نوبةً ودودٌ ودوداً ... يا صحابي الوداد [لا] الأغشاشا

81 لحماهـا أبو عـرارٍ عـراراً ... وحماهـا أبو خـراشٍ خراشا[5]

---

1 الغشاش : أول الظلمة أي عند الغروب .

2 كامشوه : أعجلوه .

3 تستعدّ : تعدّ .

4 في الأصل : امخر نقش . . . اخر نقاشا ؛ احرنفش : تقبض غضباً وتهيأ للقتال .

5 أبو عرار هو عمرو بن شاس ، وكان يحب ابنه عراراً وفيه يقول الحماسية :

أرادت عراراً بالهـوان ومن يـرد ... عراراً لعمـري بالهوان فقد ظلـم

وأبو خراش الهذلي لم يستطع كتمان سروره لدن أطلق ابنه خراش من الأسر وان كان قد فجع بأخيه عروة وفيه يقول :

حمدت إلهـي بعد عروة اذ نجـا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض

82 بل لكان الحسين أولى بأن يو لى انتصاحاً فكيف يولى اغتشاشا

83 يـا لعادين لم يكن منهـم خا شٍ ولا كان فيهـمُ مَنْ تخاشى

84 استطاشَ اللعـينُ إبليسُ منهمْ غيرَ نائينَ عنـه مهمـا استطاشا

85 استخفَّ الرؤوسَ منهم فضاهَتْ حين ضاهَتْ في الخفَّةِ الخَشخاشا

86 منع المَـرْقَـدَ انتعاشُ أُيـومٍ من هُمومٍ فُقْنَ الأيومَ انتعاشا[1]

87 كيف مـا أُرعِشَت أنامـلُ شمرٍ فأبتْ أن تطيعَ فيه ارتعاشا[2]

88 كيف لم ترتهشْ من الرعبِ كفَّا هُ فيُكفاهُمـا الحسينُ ارتهاشا[3]

89 فمتـى تَطْرَغِشُّ أمـراضُ أبنا ءِ الهدى أو تُقاربُ اطْرِغشاشا[4]

90 ذا إذا جاحمُ الجحيمِ شفى الغيـ ـظَ امتخاخاً أنقاءهم وامتشاشا[5]

91 أيُّها الراكبون أفحشَ مـا يَرْ كبُ من كانَ فاحشاً نجَّاشا[6]

92 انمـا حُشْتُمُ يزيـدَ إلى النَّا رِ كما حاشكُمْ إليهـا وحاشا

93 وأردتـمْ بأن يكـون شباشاً لتسفُّوا الدنيا فكان شباشا[7]

94 كذواتِ الأكراشِ ليست ترى المغـ ـنمَ إلا أن تمـلأ الأكراشا

95 فَـرطُ غُتْميَّةٍ سبقتمْ بها بَرْ كشَ أو باكَ باكَ أو خُرخاشا[8]

---

1 الأيوم : جمع أيم وهي الحية .

2 هو شمر بن ذي الجوشن وقد شارك في قتل الحسين .

3 الارتهاش والارتعاش واحد .

4 اطرغش : برىء واندمل .

5 الامتخاخ : استخراج المخ ؛ والامتشاش : تمشش العظم ؛ والانقاء جمع نقي وهو مخ العظم .

6 النجاش : الخائن المذيع للأسرار الذي يأكل الربا .

7 شباش : اسم رجل ألّهته جماعة ، قال ابن حزم : «وقالت طائفة منهم بالاهية شباش المقيم في وقتنا هذا حياً بالبصرة» (الفصل 4 : 187) . لتسفوا : لتأكلوا ، وفي الأصل : لتسطفوا .

8 الغتمية : الجهالة .

96 لو منَ الطير كنتمُ أيها الخُفْـ ... شُ قلوباً لكنتمُ خُفَّاشا

97 يا صدوراً كانت قبورَ ترابٍ ... فأصابت منه لها نَبَّاشا

98 تلك أضغان بدرٍ انتَبَشتْ منْ ... بعدما لم تكن تُطيقُ انتباشا

99 في يزيدٍ يا سادتي عَجَبٌ يَنْـ ... ـجُشُ فكري فما يني نجّاشا[1]

100 حَمَلتْ فُرْشُ مُلككمْ منه مَنْ يَصْـ ... ـغُرُ عَنْ ان يُدعَى لكمْ فرَّاشا

101 ليس إلا لأنَّـهُ احتَوشَتْـهُ ... حُمُرُ الجهلِ فادَّرتـه احتواشا[2]

102 أيها الناصبون لي في هوى مَنْ ... لن أرى عن هواهمُ متحاشى

103 ان هفا الكلبُ للهراشِ فللديـ ... ـنِ أُسودٌ تُنْسي الكلابَ الهراشا

104 ليس مخٌّ الدنيا كما كان راراً ... لا ولا العظمُ مثل ما كان راشا[3]

105 ببنـي هاشم أَمِنَّـا ارتعاشاً ... كان فيه ممّا نخافُ ارتعاشا

106 هاكها لا توأمٌ خاخَ ولا شا ... شَ ولكن تجوزُ خاخاً وشاشا[4]

107 جُونَةٌ ضُمِّنَتْ صنوفاً من الأحـ ... ـفاش أطْيِـبْ بهـا أحفاشا[5]

108 جـاش بحـرُ الصنوبـريِّ بمعنا ... هـا ومـا زال بحـرُهُ جيَّاشا

109 ذات نظم مستحسنٍ مستمشٍّ ... كلما زاد زدتـه استمشاشا[6]

110 فهو في القلبِ حين ينخشُّ أوحَى ... منه في سمع سامعيه انخشاشا

111 تتقاضى الغيوثَ مهما أَرَشَّتْ ... سُحْبُها أن تُواصلَ الإرشاشا

112 فَمُـوالٍ يُغشى عليـه إذا أصـ ... ـغى لهـا أو منافـقٌ يَتَغاشى

---

1 ينجش : يستثير .

2 ادّرته : ختلته وخدعته ، وفي الأصل : فاردته .

3 رار : ذائب فاسد ؛ الراش : الخوار الضعيف .

4 خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة ؛ الشاش : من بلاد ما وراء النهر .

5 الأحفاش : جمع حفش وهو الدرج يكون فيه البخور والطيب .

6 استمشه : أخذ منه شيئاً بعد شيء .

قافية الصاد

[222]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح : [من الهزج]

1 مطيعٌ غيرُ مستعصٍ على اللذّاتِ ذو حِرْصِ
2 دعتني حمصُ عن عُفْرٍ فلبّيتُ هوى حمصِ[1]
3 بنفسي شخصُ بابِ الرَّسْـ ـتَنِ المستحسَنِ الشَّخْصِ[2]
4 فكم ألفتْ لنا فيه ظباءُ الإنس مِنْ شخصِ
5 ظباءٌ كلمَّا لاحظـ ـتُها لحظةَ مُسْتَقْصِ
6 فمن شمسٍ على غُصْنٍ ومِنْ غُصْنٍ على دِعْصِ
7 إذا قَصُّوا من المسكِ طراراً حُلْوَةَ القصِّ
8 أُبيحَ الوردُ للشمِّ وماءُ الوردِ للمصِّ
9 دع القُفْصَ ففي الميما سِ ما أَغْنى عن القُفْصِ[3]
10 نسيمٌ يسرقُ الشمّ نداهُ سَرِقَ اللصِّ
11 لدى روضٍ كساه الزَّهـ ـرُ من مَوْشِيَّةِ القُمْصِ
12 كما رُصَّتْ قدودٌ تَسـ ـتبي الألبابَ بالرصِّ
13 يشوبُ حُمْرةَ العضِّ عليها خُضْرَةَ القَرْصِ

---

1 عن عفر : عن قرب .
2 الرستن : بين حماة وحمص في نصف الطريق وبها سمّي باب الرستن أحد أبواب حمص .
3 القفص : قرية بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ذكرها أبو نواس في شعره ؛ والميماس هو نهر الرستن أي نهر العاصي عند مدينة الرستن بين حمص وحماة .

14	وأنهــارٌ تهــادى بيـــ	ـــنَ مُنْسَابٍ ومُنْغَصٍ
15	وطيـرٌ كلمــا غَنَّـــتْ	تَشوَّقْنـــا إلى الـــرقصِ
16	فقــمْ نَفْتَضّهــا مَصْبُو	غَــةَ السربــالِ بالحُصِّ[1]
17	جــرى مَطْلِعُهــا للعيـ	ـنِ مَجْرى مَطْلِعِ القُرْصِ
18	هي البكرُ التــي ان أُعْـ	ـصَتِ البكر فما تَعْصي
19	تــرَى باقِيَهــا في أسـ	ـفَلِ الجامــــةِ كالفصِّ
20	بكفــي رخصــةٍ تَسْرِ	قُها الألحاظُ أو رَخْصِ
21	لــه رُسْلٌ مــن الأجفا	نِ توصيك بان تَوْصــي[2] ؟
22	متى حُدِّثْتَ عن نفسي	بصبرٍ يــا أبا حفصِ
23	فــلا تحفــلْ باسنادي	فإسنـــادي إلى خُصِ
24	وَمَــنْ في حِمْصَ أُدنيه	وَمَــنْ في حَلَــبٍ أُقصي
25	لقد بعــتُ إذنْ عِلْقَ الـ	ـهوى الغـــاليَ بالرُّخْصِ
26	إذا طالعـــتِ المـــزنُ	حِمَــى حــورانَ فالحُصِّ[3]
27	فقــل عُمِّـــي مغاني حَـ	ـلَبٍ إن شيــتِ أو خُصِّي
28	فكائن ثَــمَّ من مُسْتَـأْ	ثِـــــرٍ بالحُسْنِ مُخْتَصٍّ
29	سأقــري النصَّ كُوْماً هُـ	ـنَّ من خيرِ قِرى النصِّ[4]
30	كما تُطـــوى الحنيّـــاتُ	مـــن الآجـــرِّ والجصِّ[5]
31	عسى يأخـــذ صدق العَزْ	م حظّي منْ يــدِ الحرصِ
32	وليس ذو الحجـــى للوَ	شَلِ النـــزرِ بممتصٍّ

1 الحص : الزعفران .

2 وصى : وصل الشيء بالشيء ، وفيه معنى «الوصية» أيضاً مثل أوصى .

3 الحص : موضع بنوا حي حمص .

4 الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة المشرفة السنام ؛ النصّ : السير السريع .

5 في الأصل : الحفيات ؛ والحنيّات : القناطر ، شبه الجمال بها .

33	ولا مثـلِي مَـنْ أغضى	مِنَ العيشِ على شِقْصٍ[1]
34	وحبلُ الودِّ من حَبْلِ ابـ	ـنِ سَهْلٍ غيرُ مُنْقَصٍ
35	حوى المجد عليٌّ فاسْـ	ـمَعِي قولِيَ أو أعصي
36	فتـــى كالبحـر ما يَنْقُـ	ـصُهُ شيءٌ من النَّقْصِ
37	تناهـى في معـالٍ لَيْـ	ـس يُحصي عدَّها المحصي
38	فمـن يُوصِ عليّاً بالـ	ـعلا يـوصِ بمستوصي
39	كفـاني أزمَـاتٍ نَـ	ـكَصَتْ بي غايةَ النكصِ
40	فقـد أُيِّـدْتُ منه بـ	ـجناحٍ غيـرِ مُنْحَصٍ[2]
41	وأُبْدِلـتُ بـه القبض	على العيشِ من القبصِ[3]
42	أيـادٍ كلمـا تُفْحَـ	ـصُ تزدادُ على الفحصِ
43	إذا اقْتُصَّتْ على السَّمعِ	سلا عـنْ كلِّ مُقتَصٍ

[223]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1	إنْعَمْ فغـالي السرورِ مُسْتَرْخَصْ	وافترصِ العيشَ فهو مُسْتَفْرَصْ
2	إن أنت لم تَغْتَنِمْ مساعدتـي	فأنـتَ من كلِّ ناقـصٍ أنقصْ
3	هل صادقُ الودِّ مثلُ خَارصِهِ	حتى تُساوي بالأصدقِ الأخْرَصْ[4]
4	مـاذا أُلاقي من شاطـرٍ مَغِثٍ	نَغَّصني بالصـدودِ اذ نَغَّصْ[5]

---

1 الشقص : الشيء اليسير .

2 انحص الجناح : ذهب ريشه .

3 القبض بالكف كلها ، والقبص بأطراف الأصابع .

4 الخارص : الكاذب .

5 مغث : شرير .

5 حَصْحَصَ حقُّ الجمالِ فيه فما ... يُقالُ فيه ذا الحقُّ قد حصحص[1]

6 مُصَيَّرٌ قِصَّتي بـه قِصَصاً ... تَقْصيصُهُ الطرَّةَ التي قَصَّصْ

7 مُرَدَّدٌ في المجونِ قَمَّصَهُ الـ ... ـمُجونُ قُمْصَ المجونِ اذ قمَّص[2]

8 مجرَّبٌ قد رعى وزقَّ فقد ... قُفّص في دهره وقد قَفَّص[3]

9 يمشي بخوصيَّةٍ محَرَّدةٍ ... أُحكمَ تخويصَها الذي خَوَّص[4]

10 ما حلبٌ مفحصُ القطاةِ إذا ... أَعْرَضَ لا بل أَقَلُّ من مَفْحَصْ

11 قلتُ لهُ آحرصْ على الصَّبوحِ معي ... كي يعلمَ الحِرْصُ أَيُّنا أَحرصْ

12 أَما ترى الأَرضَ كيف فصَّصها ... منه ببيضِ الفصوصِ إذ فصَّصْ

13 ما رَقَصَتْ هذهِ الرياحُ به ... وهي تُبالي فؤادَ منَ رَقَّصْ

14 فقال ذا اليومُ ليس من عملي ... ذا اليومُ يومٌ كما ترى أَبْرَصْ

15 فقلتُ يا غرُّ فهو من عملي ... ما لكَ يا غرُّ من يدي مخلصْ

16 الثلجُ ريشُ الغمامِ ينثرُهُ ... لأنَّ هذا الغمامَ قد قَرْنَص[5]

17 دونكَ مثلَ العقيقِ خالصةً ... شُعاعُها من شعاعِهِ أَخْلَصْ

18 وهبكَ طِفلاً وَهَبْ زجاجتنا ... ثَدْياً فإلاَّ تَحَسَّها فامتصّ

19 فقال ما بيننا وبين سوى الـ ... ـكبيرِ شُغْلٌ والبكشُ من عَوَّص[6]

20 لا تمزجِ الكاسَ لن أُرَخِّصَ للنّـ ... ـديمِ في مَزجها إذا رَخَّصْ

21 أخِلْتَ أني قُمِّصْتُ من نعمٍ ... خزاً تَنَظَّرْ تَدْرِ آيّنا أَقْمَصْ

---

1 حصحص الحق : تجلى ولاح .

2 قمّص : ألبس قميصاً .

3 قفَّص : وضع في القفص .

4 الخوصية : المصنوعة من الخوص . المحرّدة : المجدولة .

5 قرنص البازي : ألقى ريشه مدة ربطه .

6 البكش : لم أهتد إلى معناها ، ولعلها النكس بمعنى الضعيف ؛ عوَّص : لم يستتم في قوله وفعله ؛ والمعنى أنهما تراهنا على أن لا يشربا إلا بالكبير ، والضعيف منهما هو الذي يخادع ويلتوي عما تعهد به .

22 ما الليثُ ما الفيلُ ؟ لو تأملني ... أَلليثُ والفيــل فَــرَّ أو بصبصْ[1]
23 حميــتُ تفــاحَ وجنتيَّ فما ... بغيرِ لحظٍ تُعَضُّ أو تُقْرَصْ
24 فقلـتُ مــا لي يُقال ذا وأنا ... في الشعرِ من كلِّ شاعرٍ أعوصْ
25 هــذا جميــلٌ على صناعتِــهِ ... ما صاغَ ما صُغْتُهُ ولا الأحوصْ[2]
26 مــن نصَّ في شاطرٍ مدائحه ... فمثلُ ما قد نَصَصْتُ لم يُنْصَصْ
27 يا مستجيــدَ الحليِّ حــلِّ أبا ... يعقــوبَ منه بالأخلص الأخلصْ
28 تــارك بــابِ القريضِ مُفْتَتحاً ... إن بابُ أمرٍ على امرىءٍ أعوصْ
29 أَلمنتمــي في صناعــةٍ سَلِمَتْ ... من غامصٍ دَهْرَهَا فما تُغْمَصْ[3]
30 والأنْجَلُ الطرفِ في الكتابةِ إذ ... أنْجَلُ كتّابِ عَصْــرِهِ أخوَصْ[4]
31 فَــذُّ اقتناصِ الأقــلامِ أوْحَدُهُ ... أقلامُــهُ من رماحِنــا أقْنصْ
32 كأنمــا الخيــلُ يَــوْمَ حَلْبَتِهَا ... في عَرَصاتِ الطُّروس إذ تَعْرَصْ[5]
33 لم يَخْتَصِصْ ناظري بشبه أبي ... يعقوبَ في حيثُ عمَّ أو خَصَّصْ
34 حاملُ شِقْصٍ من الإباء فما ... يفتأ يخْشَاهُ حامــلُ المِشْقَصْ[6]
35 تَشْخَصُ عَيْنُ الذي يُعاينُ ما ... يصُوغُ منه وكيف لا تَشْخَصْ
36 مُسْتَخْلِصٌ فكرُهُ معانيَ ما آسـ ... ـتخلصَ خلْقٌ منه كما آسْتَخْلَصْ
37 ونظمُ لفظٍ ما صافَحَتْ أُذُني ... أرْصَنَ من لفظِهِ ولا أفْرَصْ[7]
38 ذو رُتْبَةٍ في الحسابِ لو فُحِصَتْ ... لضَلَّ في فَحْصِها الذي يَفْحَصْ

---

1 بصبص : لوّح بذنبه .
2 جميل : الشاعر جميل بثينة ؛ والأحوص أيضاً من شعراء العصر الأموي .
3 الغامص : الذي يستحقر الشيء ويستصغره .
4 الأخوص : من في عينه خوص وهو ان تكون إحدى العينين أصغر من الأخرى .
5 تعرص : تنشط وتمرح .
6 شقص : نصيب ؛ المشقص : سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش .
7 أفرص : أشد قطعاً .

39 يُعِلُّ ما فَحَّصَتْ غطارفةُ الـ	ـكُتَّابِ إذ لا تُعِلُّ ما فحَّص[1]
40 فكلُّهُمْ يحتذيـه رأبَ ثـأىَ	يُرْأبُ أو رَمْصَ عِلَّةٍ تُرْمَص[2]
41 ساحـبُ ذيـلِ القميصِ إن زَمَنٌ	شمَّر ذيلَ القميصِ أو قَلَّصْ
42 ليس زبينـا نعـلاً لأخمصِهِ	بل هو نَعْلٌ للنَّعْلِ لا الأخْمَص[3]
43 عـذبُ مـذاقِ الأخلاقِ سائغُهُ	لو بلَغَتْـهُ العيـونُ لم تَغْمَص[4]
44 تنكصُ عن خِلِّـهِ الهمـومُ على	أعقابهـا وهي غيرُ ما نُكَّصْ
45 فَيُمْكِنُ القبضُ مِنْ نداهُ وما	يُقْبِضُ فهو الحـريُّ أن يقبصْ
46 به عيونُ الصُّروفِ قد بُخِصَتْ	وهي أحقُّ العيونِ أنْ تُبْخَص[5]
47 يا مُتْلِعاً في النوالِ يُحْتَسَبُ الـ	أتلعُ في النَّيل عنده أوقص[6]
48 نعمَ الثوابُ الجوابُ أو فأمِط	أغلى الثوابَيْنِ عنك بالأرْخَصْ
49 وآحظَ بها من أخصَّ ذي ثقةٍ	بمثلِ ما خَصَّ قبلُ لم تُخْصَصْ
50 صحيحُ غَيْبِ الضميرِ ليس كَمَنْ	على فسادٍ جـداره جَصَّصْ
51 مسترجَحُ الوزنِ في الوفاء إذا	كانـت موازيـنُ غيرِهِ نُقَّصْ

[224]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 أَبِـلا زلَّـةٍ أُهـانُ وأُقْصى	ويُطـاعَ العُـذَّالُ فيَّ وأُعْصَى
2 أَقْصِرِي قد خَصصْتِ بالهجرِ مَن قد	كان أحْرى بوصلكمْ ان يُخَصّا

---

1 يعلّ : يكتشف فيه علة .

2 رأب الثأى : لأم الصدع ؛ الرمص : الجبر والاصلاح .

3 زبينا : كاتب نصراني .

4 تغمص : تصاب بالغمص وهو كالرمص .

5 بخص العين : أغارها أو قلعها .

6 الاتلع : الطويل العنق ؛ الاوقص : القصير العنق .

3 وقصصت الجناح مني بلا جُرْ م، وقد كنتُ آمناً أنْ يُقَصَّا
4 كلما ازددتِ في هوايَ امتناعاً لجَّ فيك الهوى فأزدادُ حِرْصا
5 ليس يُحْصى ما قد عراني من الأحْـ ـزان في حُبِّكُمْ ومن أين يُحْصَى
6 إنَّ نَقْصاً على المحبِّ إذا كا ن يــرى الذلَّ في المحبّة نقْصا
7 كلُّ لصٍّ عليه عــارٌ ولا عا رَ على من يكونُ في الحبِّ لِصَّا
8 أَنْحَلَ الهجرُ منّيَ الجسمَ حتّى كدتُ أن لا يُرَى لجسميَ شخْصا
9 كنتُ حرّاً فصرت عبداً كما قد كنت أُدنى فصرتُ في الحبِّ أُقصَى
10 أغْرَتِ الكاشحين بي فاستطالوا إذ رأوها تدعو إلى الهجرِ نَصَّا
11 وإذا غصَّ شاربُ الماءِ بالما ءِ فأحــرى بغيرِهِ أنْ يَغَصَّا
12 ظبيةٌ لم يزلْ بها الحسنُ حتَّى لبستْ تحت قُمْصِها منه قُمْصا
13 فإذا ما بدتْ لنا في دُجى الليـ ـلِ أرتنا شمساً وغصناً ودِعْصا
14 فتراها تزدادُ حُسناً إذا ما زاد يوماً عن حُسْنِها الناسُ فَحْصا
15 يوسفُ الحسنِ قبلَ أن يُتَوفَّى كان بالحسنِ كلِّه لكِ أُوصَى

[225]

وقال يمدح الأمير سيف الدولة بن حمدان : [من الكامل]

1 شخَصُوا وحَشْوُ خدورِهمْ أشخاصُ أَشباههــا الأغصــانُ والأدعاصُ
2 واعتاصَ بعدهــمُ العزاءُ ولم أزلْ مــنْ قبــلُ أدعــوهُ فلا يَعْتاصُ[1]
3 زُمَّتْ لِوَشْكِ النأيِ عنكَ قِلاصُهُمْ فمتــى تــؤوبُ بهمْ إليك قِلاصُ
4 نــأيٌ تَغَصُّ لــه الحلوقُ بريقِها حيثُ المدامعُ بالدموعِ غِصاصُ
5 وعلى الحدوجِ مهاً يقاربُ خَطْوَها ثِقْلُ الروادفِ ، والخصورُ خِماصُ
6 أكوارُهُنَّ عِقاصهنَّ وما الدمى الاَّ دمىً أكوارُهــا الأعقاصُ

1 اعتاص : صعب ولم يتيسر .

7	ضَمِنَتْ وصَاوِصُهُنَّ أعينَ رَبْرَبٍ	لله مـا يتضمَّـنُ الوصواصُ[1]
8	ما للَّوائمِ في العراصِ وما لنا	عاصُـوا بنا لومَ اللوائم عاصُوا
9	لِمَ في عِـراصِ الغانياتِ يَلُمْنَنا	وقلوبُنـــا للغانيـاتِ عِـراصُ
10	من كلِّ خالصةِ الجمالِ استأسرتْ	منّـا نفـوساً مالهــنَّ خَلاصُ
11	جَرَحَتْ لحاظي وجْنَتَيْها مثل ما	جَرَحَتْ فؤادي ، والجروحُ قِصاصُ
12	حسناءُ يَقْنِصُ حُسْنُهـا ألبابَنا	ما الحُسْنُ إلا حسنها القنَّاصُ
13	هي إن غدا الحسنُ المُصاصُ لها فَلي	فخرٌ بسيِّدنا الأميرِ مُصاصُ[2]
14	غَـدَتِ العلى وأبي العلا أَعياصَهُ	يا عـزَّ ما تُعـزى به الأعياصُ[3]
15	واستُخْلِصَتْ لسيوف سيفِ الدولة الدّ	نيـا ، هَنَاهـا ذاك الاستخلاصُ
16	أبداً تحيصُ الوهيَ كفَّاهُ وما	أوهتـه كفَّـاهُ فليس يُحاصُ[4]
17	مَنْ رأيُـهُ سيفٌ يصول به ومَنْ	تدبيـرُهُ دِرْعٌ عليــه دِلاصُ[5]
18	مَنْ حَصَّ آثارَ العدى من عَزْمِهِ	عزمٌ لآثـارِ العـدى حَصَّاصُ[6]
19	فإذا همُ قَمَصُوا انتظارَ تأيَّةٍ	لم ينجهمْ بعضَ النجاء قِماصُ[7]
20	أبني الشقاقِ استَرخِصُوا أعماركم	من قبلِ أن لا يمكنَ آستِرْخاصُ
21	انَّ المُقِصَّ من المنايـا قـد دنا	منها النتاجُ كما دنا الإقصاصُ
22	بندى بني حمدانَ سُدَّ خَصاصُنا	فمضى الخَصاصُ فما يُحَسُّ خصاصُ[8]

---

1 الوصاوص : خروق في الستر ونحوه على قدر العين ، والمفرد : وصواص .

2 مصاص الشيء : سره ، والخالص من كل شيء .

3 العيص : الأصل والمنبت ، والجمع أعياص .

4 تحيص : تخيط .

5 الدلاص : الدرع السابغة .

6 حصَّ : أزال .

7 قمصوا : وثبوا قلقاً .

8 الخصاص : الفقر وسوء الحال .

23 بالغائصين على الفضائل بحرَهـا — والفائزيـن بدُرِّهـا اذ غاصُوا
24 حرصوا على جمع العلى فاستجمعتْ — لهمُ وهمْ من بعدِ ذاك حِراصُ
25 لا يبغيـنْ بـاغٍ مناصاً منهمُ — هيهات ليس لمـن بَغوهُ مَناصُ
26 قضتِ الإمارةُ أنهم تيجانُها — وسواهـمُ الأقـراطُ والأخراصُ[1]
27 يا مَنْ يَعدُّ الفكرَ مِنْماصاً له — والفكرُ ليس يَفي بـه مِنماصُ[2]
28 لا تنظـرنَّ إلى مناظرِ ذا الورى — وَآخبُرْ ففيهمْ فضَّةٌ ورصاصُ
29 ما مَنْ لهمْ جمهورُ فخرِ ربيعةٍ — يومَ الفخارِ كمنْ لهم أشقاصُ[3]
30 أغلى أبو الحسن الأميرُ مدائحي — ولقد مَضى زمنٌ وهنَّ رِخاصُ
31 وأغصَّ حاسدَها فأمسى سالكاً — منه مسالكَ ريقـهِ الإغصاصُ
32 ذاك المعدِّلُ زَيْغَ أرهاصِ العلى — من بعد ما زاغتْ بها الأرهاصُ[4]
33 وَقَصَ العـدى شرقاً وغرباً بالقنا — أسدٌ لآسادِ العـدى وقَّاصُ[5]
34 كم بَصْبَصوا لمّـا رأوه حيَّةً — قَرَبـاً إلى وِرْدِ العلى بَصباصُ[6]
35 والرومُ أقعصَ بالجيوشِ جيوشَهم — إقعـاصَ مَن عاداتُـهُ الاقعاصُ[7]
36 ولجوا المعاقلَ والحصونَ وأترصُوا — أغلاقهـا لـو ينفعُ الإتراصُ[8]
37 فإذا معاقلُهـمْ شبـاكٌ للردى — وإذا حصونُهُـمُ لهـم أقفاصُ

---

1 الأخراص : جمع خرص وهو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط .
2 المنماص : المنقاش .
3 أشقاص : جمع شقص وهو قليل من كثير .
4 الرهص : أسفل عرق في الحائط .
5 وقص : كسر ودقّ .
6 بصبصوا : تملقوا ؛ وقرب بصباص : شديد لا اضطراب فيه ولا فتور ، إذا كان السير متعباً ؛ والقرب : الورد .
7 أقعص : رمى الشيء فقتله مكانه .
8 أترصوا : أحكموا . الأغلاق : الاقفال والأبواب ، وقد تقرأ بكسر الهمزة ، مصدر «أغلق» .

38 وكأنّما تلك القلاع مَصاطبٌ ... وكأنّما حيطانُها أخصاص
39 مثلَ انقياصِ السنّ كان شتاهمُ ... لا سنَّ ترجعُ بعدَ ما تَنْقَاصُ،[1]
40 خلٌ النّشاصَ من السحابِ إذا انبرت ... مهما انبرى من راحتيه نَشاصُ،[2]
41 فثمارُ ذا جودٌ ومجدٌ خالدٌ ... وثمارُ ذا القُلاَّمُ والقُرَّاصُ،[3]
42 يا مَنْ إذا حاصَ المبارزُ لم يَحِص ... وإذا اجتلاهُ مُبارزوه حاصوا
43 هذي المكارمُ لم تزلْ قَنَصاً لكمْ ... ما ان لهنَّ سواكُم قَنّاصُ
44 أخلصتَ ودَّك للرسولِ وآلِهِ ... فلينفعنَّكَ ذلك الإخلاصُ
45 متقدّماً في الودِّ ليس بحائص ... إن المؤخَّرَ حظُّهُ الحيّاصُ
46 ودَلفتَ للعلماءِ فاسْتَنْقَصْتَهُمْ ... علماً وليس بعلمك آستِنْقاصُ
47 بحثاً وفحصاً ما يزالُ يضلُّ من ... سَنَنَيْهما البحَّاثُ والفحَّاصُ
48 فمتى تَغُصْ في العلمِ تأتِ بدرَّةٍ ... لم يأت قطُّ بمثلِها غوَّاصُ
49 لكمُ صفاتٌ لم يُفِصْ حُسَّادُكمْ ... فيها بغيرِ العلم حين أفاصُوا[4]
50 يتناولُ الإمصاصُ مُغْفِلَ ذكْرِها ... أوَ ما أقلُّ حقوقِهِ الإمصاصُ،[5]
51 صَدَقَتْ فلم تَخْرُصْ بروقُكَ كلُّها ... إذ برقُ غيركَ كلُّهُ خرَّاصُ،[6]
52 فَلْيَهمِ عَرَّاصُ السَّحاب إذا همى ... حَسْبُ الأنامِ سحابُكَ العرَّاصُ،[7]
53 وإلى الأمير نَصَصْتُ عيرَ مدائحي ... إني لعيرِ مدائحي نَصَّاصُ
54 ما إن تني حَسْرى تَبارى في البُرى ... والبيدُ يَرقُصُ آلُها الرَّقّاصُ،[8]

---

1 انقياص السن : سقوطها من أصلها .
2 النشاص : السحابِ المرتفع .
3 القلاّم والقراص : نوعان من النبات .
4 أفاص بالكلام : أبانه .
5 الإمصاص : سبّ ، من قولهم «يا ماصّ كذا . . .» .
6 تخرص : تكذب ، والخراص : الكذاب .
7 العراص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلّ من فوق فقرب حتى صار كالسقف .
8 حسرى : معيية كليلة ؛ الآل : السراب .

55 يحملــنَ وافيــةَ القوافي ما بها نقصٌ فيُنْقِصُهـا بــه النقَّاصُ
56 أشْخَصْتُها هيْــفَ المعاني غِيدَها فـأرى الورى جذلاً بها الإشخاصُ
57 مْــن كلّ ضاحكةٍ إلى بيضٍ بها زَهَــرُ الرياضِ الضاحكُ الوبَّاصُ[1]
58 ليستْ بمعوصةٍ مموَّهَـةٍ وَمِنْ أنَّــى لهـا التمويـهُ والإعواصُ[2]
59 كجــدارِ قومٍ جَصَّصُوهُ رَغْبَةً في أنْ يُغَطِّي عَيْبَهُ الجصَّاصُ
60 لكنّها فُــرَصُ العقولِ فكلَّما زِيـدَتْ سماعــاً زاد الاسْتِفْراصُ[3]
61 لا أننــي وحــدي أقُصُّ بمدحِهِ كلُّ الأنــامِ بمدحِـهِ قُصَّاصُ

[226]

وقال يداعب أبا اسحق وهرب له غلام كان يحبه : [من المنسرح]

1 قد كان طوعَ الهوى فكيف عصا ومستقيماً فمـا لــه نَكَصا
2 أعْجِبْ به خاتلاً ألانَ لك الـ ـمِقْوَدَ حتّى إذا اشتهى قَمَصا
3 فكيف منْ قَيْدِ حِفْظك الموثَقِ انفـ ـلكَّ ومن ضيقِ سجنه خلَصا
4 أفـارقَ الفـخَّ والحبائــلَ والـ أشراكَ قَسْراً أم كسَّرَ القَفَصا
5 لا شَبَكُ الودِّ ردَّ منه ولا دِبْقُ التصافي إذ مرَّ مُمَّلِصا
6 يا مَنْ إذا ما حصى العلا حُسِبَتْ ألفيتَــه أكثرَ الأنــامِ حصَى
7 ما زلتَ من أقنصِ البرية للـ ـوحشِ فأنسيتَ بعديَ القَنَصا
8 لغـرَّك الظبــيُ فاغتررتَ بـه حتى إذا فرصــةً رأى افترصا
9 كان إذا ما صَحَحْتَ في حبّه اعتـ ـلَّ وان زدتَ صبــوةً نَقَصا
10 وان تسربلــتَ فيه قُمْصَ أُسَى تَسَرْبَلَ الصبرَ قَلْبُــهُ قُمُصا

---

1 الوباص : ذو الوبيص وهو البريق واللمعان .
2 الإعواص : الدخول فيما لا يفهم ،الاغماض .
3 الاستفراص : إمكان الفرصة .

11 فالبسْ عزاءَ واصدقْ فؤادَك في سلوةِ مَنْ إن صَدَقْتَهُ اخترصا
12 واغلُ إذا ما غلا عليك ولا تَرْخُصْ له في الهوى وان رَخُصا
13 فقصّةُ الحبِّ ان عَدلْتَ بها عن سَنَنِ الحزم أصْبَحَتْ قِصصا
14 غيرُك من إن تَخَفْ عليه أبا إسحقَ مكروهَ حِرْصِهِ حَرَصا
15 وَمَنْ إذا ما الهوى أطافَ به تَقَسَّمَتْهُ أيدي الهوى حِصَصا

[227]

وقال يصفَ حماماً : [من الرجز]

1 سقياً لجيرونَ وللبريصِ إذ عيشُنا صافٍ من التنغيصِ[1]
2 نفسِ آسلكي بي طُرُق التخليص المورداتي مَوردَ التمحيصِ
3 من غاصَ في غيٍّ فلا تغُوصي أو حاصَ عن رُشدٍ فلا تحيصي[2]
4 خُذي عناني من يدِ التربيص وذا أوانُ البَوصِ بي فبُوصي[3]
5 ما جُعِلَ المصدوقُ كالمخروصِ عَرَّصْتِنِي فاجتنبي تَعْريصي[4]
6 ألهى عن الحُشوكِ والشُّصوص والهمِّ بالمقبوضِ والمقبوصِ[5]
7 والشغل بالتزويق والتجصيص ما حُصَّ من جناحيَ الحصيصِ
8 ومصُّ ماءِ الثمدِ الممصوص وبيعُ دهري رُطَباً بشيصِ[6]

---

1 جيرون : دمشق أو محلة فيها ؛ البريص : غوطة دمشق .
2 حاص : حاد وأجفل عن .
3 التربيص : التلبث والبطء ؛ البوص : السبق والتقدم .
4 المخروص : المكذوب ؛ عرَّصه : جعله يقيم .
5 الحشوك : الجمع وأصله من تجمع اللبن في الضرع ؛ الشصوص : قلة اللبن في الضرع ، وذلك كناية عن حالي اليسر والعسر .
6 الشيص : ردىء التمر .

9 لستُ من الجثجاثِ والقصيص — ولا من الجأبِ ولا النَّحوصِ[1]

10 ولا من البكر ولا القَلوص — ولا مـن القانـص والقنيص[2]

11 ولا لطيف الخَصر عَبْل البوص — قَذْنِيَ من ذاتِ الحشا الخميصِ[3]

12 حلفَ الهـوى محالف التنغيص — كأنّمـا بُخنِـقَ بالخبيصِ[4]

13 حظِّيَ من غالٍ ومن رخيص — طائرُ زجْلٍ ليس بالغَموصِ[5]

14 أحـقٌّ طير الزجـلِ بالخصوص — ليس إذا يقمـصُ بالمقموصِ

15 ولا إذا ما حِصـنَ بالحَيوصِ — في الحسبِ الموفـور لا المنقوصِ

16 والنسبِ السَّالـم لا المقـروص — من النَّصيص النعتِ فالنَّصيصِ[6]

17 مُقلَّـصٍ وأيّمـا تَقليـصِ — كفارسٍ في دِرْعِـه الدَّليصِ

18 يَمضي مضـاءَ اللَّهذَم المشُوص — أبا الحسين يا كريـم العيصِ[7]

19 مَـن عنترٌ مـن أسَدُ الرهيص — عندك يوم المأزقِ المرصوصِ

20 يا ابنَ فصوص المجدِ فالفصوص — ذوي الرُّهوص الشُّمِّ فالرُّهوصِ[8]

21 شفاءُ فَحص المشتفي الفحوص — كم طارَ من طيرِكَ من قصيصِ[9]

---

1 الجثجات : نبت متدوح أغصانه دقاق متشعبة في طرفها زهر أقحواني الشكل ذو أسنان في أعلاه فلطحة يسيرة ، ترعاه الإبل . والقصيص : جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة ويتخذ منها الغسل ؛ الجأب : حمار الوحش ؛ النحوص : الاتان الوحشية الحائل .

2 في الأصل : ولا من القلوص .

3 عبل : ممتلىء ؛ البوص : العجز .

4 في الأصل : يخنق ؛ وبخنق : لبس البخنق .

5 الغموص : الذي في عينه غمص أي رمص .

6 المقروص : المقطوع ؛ النصيص : المسند .

7 المشوص : من الشوص وهو الدلك .

8 الرهوص : الصخور الثابتة .

9 في الأصل : مصيص ؛ والقصيص : المقصوص .

22 جاءتْ مجيءَ التائقِ الحريص يُنقِذُهـا مـن أعـوَص العَويصِ

23 أجنحَـةٌ مُوثَقَـةُ الفريـص كَسَعفِ النخل اللطيف الخُوصِ

24 هيهـاتِ مـا للريح من مَحيص منها ومـا للبرقِ من مَفيصِ[1]

25 طَيرُكَ للتبجيـل والتخصيص والمدحِ ذي التَّنميق والتَّخليصِ

26 ومـا سوى طَيْرِكَ للمَصُوصِ كم من طويل الصَّوْنِ في القُرْموصِ[2]

27 غَادَرْتَـهُ أَذلَّ مِـنْ حُرْقُوصِ مستتراً بالجنـدلِ المرصُـوصِ[3]

28 تَسَتُّـرَ الجابـي مـنَ الشُّصُوص منْ شُهْبِهـا الساطعةِ الوبيصِ[4]

29 وخُضْرِهـا المومـوقـةِ الشُّخُوصِ من ساذجٍ أو أَنْمَـرِ القميصِ

30 كأنَّمـا فُصِّصَ بالفصـوص أسْرَقَ للبُعْـدِ مـن اللُّصُوصِ

31 أهدى لدى الغاباتِ من دُعْموصِ ومن قَطَا البرِّ إلى المَفْحوصِ[5]

32 يُغـادِرُ الطيرَ بحَيْص بِيصِ كأنَّها مـن شأوِهِ المنْصُوصِ[6]

33 ما بين مَشْكُولٍ إلى مَقْصُوص والنخـلُ من أذنابهـا كالخوصِ

34 بين مُقِـلٍّ عُنُـقَ الموقـوصِ ومُسْتَقِـلٍّ قـدَمَ الموهوصِ[7]

35 ينكص مُشْتاقـاً إلى النُّكُوصِ

---

1 يقال ما عنه من محيص ولا مفيص ، أي ما عنه محيد .

2 المصوص : اللحم ينقع في الخل ويطبخ ؛ القرموص : حفرة الصائد أو وكر الطائر .

3 الحرقوص : دويبة صغيرة مثل القراد .

4 الجابي : الذي يجمع الضرائب ؛ والشصوص جمع شص وهو اللص الذي لايدع شيئاً إلا أتى عليه . والجابي قد تقرأ «الجاني» والمعنى تستر اللص الجاني .

5 الدعموص : يريد دعيميص الرمل وكان داهياً يضرب به المثل في الاهتداء . والغابات قد تقرأ : «الغايات» .

6 في حيص بيص : في ضيق وشدة .

7 موقوص : قد اندقت عنقه ؛ في الأصل : المرهوص ؛ والموهوص : المكسور المدقوق ، والوهص : شدة غمز وطء القدم على الأرض .

[228]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	عليٌّ لا زِلْتَ تقيكَ الرَّدى	منَّا نفوسٌ لك إخلاصُها[1]
2	إنَّ شجاعـاً كيـف مثَّلته	دُرَّةَ بحـرٍ انـت غوَّاصُها
3	أو نبعـةً في النيقِ مُعتاصةً	ما انقادَ إلاَّ لكَ مُعتاصُها[2]
4	قَنَصْتَهُ عـزّاً وقـد حُطْتَهُ	كما يحـوطُ الوحشَ قنَّاصُها
5	وأكـرمُ الطيرِ التي تُقتَنى	هـيَ التي تُحْكَـمُ أقْفاصُها

[229]

وقال يرثي ثيابه : [من الخفيف]

1	طَيْلساني على فراقـي حريصُ	قد تولَّـى كما تولَّـى القميصُ
2	إن يُخَصَّا بالوصل منِّي فإنِّي	أنا بالهجـر منهمـا مَخْصُوصُ
3	آذنـا بالبـلى فما لهما منـ	ـه ولا لي أُخرى الليالي محيصُ
4	إنَّ نَعلي ولَّت وكانت إذا سِرْ	تُ قَلوصي ، والنعلُ بئسَ القلوصُ
5	ومتى تَقْعُدِ الجنيبةُ بالمركو	بِ يوماً فعُمرُهـا مقصوصُ
6	ليس يُغني العويص عنِّي فتيلاً	أيُّ شيءٍ أجدى عليَّ العويصُ
7	ولئـن أنشبَ البـلى في ثيابي	مخلبـاً لا يُزيلُـهُ التَّخليصُ
8	فثيابـي من البِـلى في أمانٍ	ليس يُخْشى على ثيابي اللُّصوصُ
9	زعم الأصمعيُّ من دون هذا	كان في القرِّ يحفرُ القُرمُوصُ[3]

---

1 لا زلت : قد تكون القراءة الأنسب «لا زالت» .

2 النبعة : شجرة النبع التي تؤخذ منها القسي ؛ النيق : قمة الجبل .

3 القرموص : حفرة يستدفىء فيها الانسان من البرد ، وهي واسعة الجوف ضيقة الرأس .

10 أيُّ حُــرٍّ رأيتَــهُ ليس يَستَوْ — لي على جُــلٍّ عَيشِهِ التَّنغيصُ

11 نفسِ صبراً فلن يُطيقَ نُهوضاً — ذو جناحٍ جناحُــهُ مَقْصُوصُ

12 قد لبستُ القناعةَ الآن ثوباً — فاستوى الشَّرْيُ في فمي والخبيصُ[1]

13 قَذَفَتْ بي الخطوبُ في لُجَج البحـ — ـر فَطوراً أطفُو وطَوراً أغوصُ

14 كيف يخطُو إليَّ ذلٌّ ودوني — سُورُ صبرٍ بنيانُــه مَرصُوصُ

15 ما جرى ذو الحوافرِ الصمِّ إلا — خامَ عن شأوِهِ الوجي والرهيصُ[2]

16 كم رأى الناسُ من لئيمٍ بطينٍ — وعلى بابــه كريــمٌ خميصُ

17 غير أنَّ الفرعَ الشريفَ إذا هيـ — ـضَ أبى أنْ ينهاضَ منه العيصُ

18 قُسِمَ الرزقُ بين حُلْوٍ ومُرٍّ — فالذي قد أُتيحَ ليس فيوصُ[3]

19 كثمارِ النَّخْلِ البواسقِ منها — رُطَــبٌ يانِــعٌ ومنها شِيصُ[4]

20 يطَّبيني الكشحُ الهضيمُ إذا ما — هَــزَّهُ ساعــةَ القيامِ البوصُ[5]

21 وبنــانٌ على المفاصِــلِ منها — نُقَــرٌ تَستَقِرُّ فيهــا الفُصوصُ

22 وأثيــثٌ مثــلُ الأساودِ يُصْبيـ — ـنيَ منــه المضفــورُ والمعقوصُ

23 وثنايــا لم تَعْدُ نَوْرَ أقحوانٍ — لسقوطِ النَّدى عليــه وَبيصُ[6]

24 وبما قــد خَلَعْتُ فيه عِذاري — وعيونُ الأنــامِ دونيَ خُوصُ

25 فسواءٌ عليَّ ان لمــتَ فيــه — مُهَــلُ اللَّــوْمِ فيــه والمنْقُوصُ

---

1 الشري : الحنظل ؛ والخبيص : نوع من الحلوى .

2 الوجي : الذي أصابه الوجى في حافره فهو يظلع من الألم ؛ الرهيص : الذي أصيب باطن حافره من الاعياء .

3 فيوص : كذا هو ، ووجهه النصب خبراً لليس ان كان اسماً ، ولهذا أرجح أنه «ينوص» بمعنى يذهب .

4 الشيص : البسر أو أردأ التمر .

5 البوص : العجيزة .

6 الوبيص : الالتماع والبريق .

[230]

وقال يهجو : [من السريع]

1 شُبِ ازدياداً في الهوى بانْتِقَاصْ ولا تُطِعْ أمْرَ وَصُولٍ وعَاصْ
2 ان تَسُمِ الشاميَّ هَجْراً فقد خَلَّصَــهُ هَجْــرُكَ كلَّ الخلاصْ
3 يا ظالمــاً أصبحَ ذا لحيــةٍ تُعَلِّمُ المظلومَ أَخْــذَ القصاصْ
4 قد كنتَ عِلْقــاً مُثمَناً غالياً فصرتَ من بعضِ العُلوقِ الرِّخاصْ
5 فأينَ ذاك الحسنُ ، ما لي أرى وَجْهَكَ منــه وهــو خــالي العِراصْ
6 من لبسَ الشَّعْرَ عِــذاراً فقد ألبسك الشَّعرُ لجامــاً دِلاصْ[1]
7 فَسِلْ بريحِ الذمِّ سَيْلَ الهَبَــا وَذُبْ بنارِ الهجرِ ذَوْبَ الرَّصاصْ

---

1 الدلاص : الاملس اللين .

قافية الضاد

[231]

قال أبو بكر الصنوبري يفتخر : [من الخفيف]

1 هاتِ نقضِ الرياضَ حقَّ الرياضِ — وانْقَبِضْ أن تُرَى بِعَيْنِ انْقِباضِ
2 إن تَرُضْ في الرياضِ طرفي تَرُضْهُ — غيـرَ آبٍ رياضـةَ الرُوَّاضِ
3 كم تَقَاضاكَ أن تقاضاني الشو — قُ فلم تألُ في تقاضي التَّقاضي
4 باخضرارٍ ملمَّعٍ باصفرارٍ — واحمرار ملمَّعٍ بابيضاضِ
5 لامعاتٍ لمع الفسافسِ في الجد — رانِ ، لمعَ الحصباء في الرَّضْراضِ[1]
6 كالمصابيحِ حين تومضُ بل كالـ — ـشمعِ بل كالنجومِ في الايماضِ
7 من خدود من الخدود القواني — وعيـونٍ مـن العيونِ المراضِ
8 من خضابِ خضابِ أيدي الغواني — منـه ناضٍ ومنـه غيرُ النَّاضي
9 فَضَّضتهُ أيدي الأقاحي فَصارَتْ — في قميصٍ من فضَّةٍ فَضْفاضِ
10 كلُّ حُسنٍ من كلِّ حُسنِ الورى يقـ — ـضي لكلٍّ الورى به كلُّ قاضِ
11 صاغَ فيها آذارُ هذا صنوفاً — لم يَصُغها آذارُ ذاك الماضي
12 ناشراً سندساً واستبرقـاً مُغْـ — ـرىً بطيٍّ الأسقام والأمراضِ
13 ينفض الطلَّ بعضُها فوقَ بعضٍ — في انتفاض منهنَّ بعد انتفاضِ[2]
14 فهي ما بين كوكبٍ ذي طلوعٍ — مِن نداها وكوكبٍ ذي انقضاضِ

---

1 الرضراض : الحصى الصغار .

2 في الأصل : في انتقاض . . . انتقاض .

15	قم تأمَّلْ ان شيت أحواض سطحي	تــرَ تلك الجنانَ في الأحواضِ
16	ترَ تلك الغياضَ والعمدَ البيـ	ـضَ التي تحت خُضر تلك الغياضِ
17	والرخامَ الذي لو اعتضتَ منه	فَرشَ ريش مــا كنت بالمعتاضِ
18	لن تراني أرضى عن اللهو إلا	بين روضٍ عن السحائــب راضِ
19	بين حُمرٍ وبين بيض تحارُ الـ	ـحورُ فيها من حمرةٍ وبياضِ
20	خطـراتُ النفوس تهوي إليها	كهويّ العطاش نحوَ الحياضِ
21	ولحاظُ العيون يسقطن فيها	كسقوط السِّهام في الأغراضِ[1]
22	عَرُضَتْ بُسطها وطالت فكانت	حَسْبَ أحسابِنا الطوال العراضِ
23	نحن قــومٌ بنى لنا مضرٌ عــ	ــزاً مضــَى العزُّ وهو ليس بماضِ
24	وارتفعنــا حتى رأى المتناهـي	في ارتفاعٍ كأنَّه في انخفاضِ
25	بالنبيِّ الصفـيِّ بالطاهــر العر	ض لباغــي طهــارة الأعراضِ
26	وبـآل النبــيِّ والجوهــر المحـــ	ـض فقلْ في الجواهر الامحاضِ
27	بهــمُ شَدَّتِ الخلافــة اطنا	باً من الدين غيرَ ذات انتقاضِ
28	وإلى جُودهــمْ وبأسهــمُ سـ	ـلَّم أهــلُ الأهــواء والامراضِ
29	عطَّلوا القرضَ بالهباتِ فمُستَقـ	ـرِضُنا في غنىً عن الاقتراضِ
30	وإذا أخلفَ السحابُ استعضنا	من نداهم اجلَّ ما مُستَعاضِ
31	فهمُ الفخرُ لابن ذي يزن ان كنـ	ـتَ تبغي فخراً ولابن مُضاضِ[2]
32	مَنْ يروم الإغماضَ إن وتَرَتْهُ	هاشمٌ أو يهـــمُّ بالإغمــاضِ ؟
33	مَنْ إذا فاضَ بحرُ خندفَ لا يَغْـ	ــرَقُ في فيض بحرِهـا الفيَّـاضِ ؟
34	مَنْ له فتكةٌ مَضَتْ مثلاً في	ما مضــى مثلَ فتكــةِ البرَّاضِ ؟

---

1 الأغراض : الأهداف .

2 لابن ذي يزن : أي ليمن ؛ وابن مضاض : هو الحارث من جرهم ، وبنته جندلة زوج فهر ، فذلك يعني عرب الشمال .

35 مَنْ كمحيي الوئيد أو راهن القو س؟ اعترضْ ان وجدتَ وجهَ اعتراضِ[1]

36 كم لذا الحيّ من بني أسدٍ من أسدٍ شائـك المـدى قَضقاضِ[2]

37 كم لأحيـاء ضَبّـةٍ ولأحيـا ء تميمٍ مـن حيَّـةٍ نضناضِ[3]

38 ضَبَّةٌ أسرتي همُ التاركي البا غي رُضاضاً لا بل رُضاضَ الرضاضِ[4]

39 مَزَّقـوا من مُزَيقياءَ وهاضُـوا منه عظماً مـا كان بالمنهاضِ[5]

40 واستفاضُوا بقتلِ بسطامٍ الذكْـ ـرَ فأكْرِمْ بذكـرِهِ المستفاضِ[6]

41 كلّ حـيٍّ من جاحـدٍ وَمُقِرٍّ في عِلاطٍ من وسمنا أو عراضِ[7]

42 كلُّهُمْ حيثُ ما نأوا أو تدانوا في هِجَـارٍ من خوفنا أو إباضِ[8]

43 أيهـا المعرضـونَ عنَّا ولو نُنْـ ـصِفُهُمْ أعرضـوا عن الإعراضِ

44 امضغُوا ذكرَ مَنْعنَا ثَغْرَكُم أمْـ ـسِ تكونوا كماضغي الحمَّاضِ[9]

45 واسْرَحُوا في جوارِ خندفَ أو قَيْـ ـسِ جوارِ الحصونِ والأرباضِ[10]

---

1 محيي الوئيد : صعصعة جدّ الفرزدق ؛ وحاجب بن زرارة هو راهن القوس ، وكلاهما من تميم .

2 قضقاض : يحطم كل شيء أمامه ، وفي الأصل : فضفاض .

3 الحية النضناض : الحية الذكر ، يريد من بطلٍ داهية .

4 الرضاض : الفتات .

5 مزيقياء : عمرو بن عامر جد عرب اليمن . هاض : كسر .

6 بسطام بن قيس سيد قومه بني بكر بن وائل ، قتل يوم نقا الحسن .

7 العلاط : سمة في عرض عنق البعير ؛ والعراض : رسم للإبل يكون خطاً في الفخذ عرضاً .

8 في الأصل : هجان ؛ والهجار : مخالف الشكال تشد به يد الفحل ؛ والإباض : عقال ينشب في رسغ البعير وهو قائم .

9 الحماض : نبت جبلي وهو من عشب الربيع وورقه عظام ضخم فطح إلا أنه شديد الحمض يأكله الناس وزهره أحمر وورقه أخضر ، ويتناوس في ثمره مثل حب الرمان .

10 الأرباض : جمع ربض وهو ما حول المدينة من الضواحي .

46 فارتماضي في قيسِ عيلان للقُرْ بى ارتماضٌ ولا ككلٍّ ارتماضِ[1]

47 نَبَضَ العِرقُ بيننا إذ مَتَتْنا فعرَفْنا العُروقَ بالإنباضِ

48 أيها المصطلي بنيران قيسٍ إغتمضْ إن أصبتَ وقتَ اغتماضِ

49 المثيبين مَنْ أثابوا ، وإن لم يَستَثِبْ ، بالعِشارِ أو بالمخاضِ

50 كلُّ ركنٍ إلى انقضاضٍ وركني أبداً غيرُ مُؤذنٍ بانقضاضِ

51 أثبيرٌ يرفَضُّ والطورُ أم قُد سٌ وثهلانُ مؤذنٌ بارفضاضِ[2]

52 طال فيَّ ارتكاضُ كلِّ حسودٍ ليس مغنيه فيَّ طولُ ارتكاضِ[3]

53 وأبى لي سيفُ امتعاضيَ ان أشْـ ـغَلَ بالحاسدينَ سيفَ امتعاضي

54 يا خَليلي من سعدِ ضَبَّة أو سَعْـ ـدِ تميمٍ ذاك الطُّوال العُراضِ[4]

55 دعْ نفوسَ اللئامِ تسخطُ ما دا مَتْ نفوسُ الكرامِ عنّي رواضي

56 أيُّ قاضٍ علي بالجورِ لم تَقْـ ـضِ على نَفْسِهِ المنايا القواضي

57 قلَّ ما أُنبضَتْ قسيٌّ فلم يُصْـ ـمَ أُناسٌ من ذلك الانباضِ[5]

58 وعلى ذا فانَّ بي من عِضاضِ الد هر ما شيت من صنوف العضاضِ

59 غاضَ ماءُ الشبابِ من بعد ما فا ضَ فودَّعْتُهُ بدمعٍ مُفَاضِ

60 وأتى الشيبُ وهو مقراضُ لهوٍ يترك اللهوَ مُؤذناً بانقراضِ

61 فاجتنبتُ المقراضَ إذ ليس في العا دَةِ قرضُ المقراضِ بالمقراضِ

62 ورضيتُ المشيبَ للّهوِ لمّا أن أقاما على سبيلِ تراضِ

63 كلَّ يومٍ أفتضُّ أبكارَ عيشٍ لم تُرَوَّعْ أبكارُهُ بافتضاضِ

1 الارتماض : القلق والتألم ، ولا وجه لذلك يقتضيه الفخر في هذه الأبيات إلا أن يكون ذلك بمعنى الحمية لذلك النسب وغضبه له إذا ناله أحد بسوء .

2 ثبير والطور وقدس وثهلان أسماء جبال .

3 الارتكاض : الاضطراب والامتعاض .

4 في الأصل : سعد بن ضبة .

5 أنبض القوس : أوترها .

64 وأروضُ الأشعارَ يعجزُ عن أيْـ ـسَرِهـا كلُّ شاعـرٍ روّاضِ
65 أتصابـى وقـد أمضَّنـيَ الشو قُ ليخفَى مـا بي مـن الامضاضِ
66 وسبيلي وقـد نهضت بستّيـ ـنَ نهـوضَ المشمِّر النهَّاضِ
67 التقاضي للنفسِ ان تبذلَ الصبْـ ـرَ وأن تستقيـد للمتقاضي
68 والتغاضي عن المسيء أو الاغـ ـضاءِ إنّ الاغضاءَ فوق التغاضي
69 والغبـا عن ذوي الغَبا أو فإغما ضٌ على الـذلِّ أيَّمـا إغماضِ
70 لن تـراني مستنهضاً مَنْ يراني ويـرى حاجتـي إلى الانهاضِ
71 ابتداءُ الانهاض مـرٌّ فما ظنُّـ ـكَ فيـه إن كان باستنهاضِ

[232]

وقال في الغزل : [من الكامل]

1 أبـدى الغـواني الصـدَّ والإعراضا لّمـا رأيْـنَ بعارضَيـكَ بياضا
2 وغَضَضنَ عنـك جُفونهنَّ وربَّما قلَّبنَ أحداقـاً إليـك مراضا
3 هجم المشيبُ فما له من رجعةٍ فأتى على مـاء الشباب فغاضا
4 وانقـاد طوعـاً للنُّهى ولربَّما أعيتْ غوايـةُ جَهلِـهِ الرُوَّاضا
5 ورَمَتهُ عن قوس الخطوب حوادثٌ تركتْ صِعـابَ مطيِّهِ أنقاضا[1]
6 نَقَض المشيبُ قوى الشباب ولم يَزل شَيْبُ الفتـى لشبابِهِ نقَّاضا[2]
7 لا بـأسَ أن نشرَ المشيبُ قِناعَه إنَّ الجواهـرَ تَقْبلُ الأعراضا
8 أتعبـتَ فكـركَ فيـه لَمَّا أتْعبَتْ كفَّـاكَ في جنَباتِـه المقراضا
9 يا صاح ما في الشيبِ من عهد الصِّبا عِوَضٌ له أُضحـي بـه معتاضا

1 الأنقاض : جمع نقض وهو البعير الذي أهزله السفر .
2 نقض : هدم وأفسد .

10 قمْ فاغتنمْ شَرْخَ الشبابِ وعاطِني بِكراً تـرى لشعاعهـا إيماضا
11 تـركَ المـزاجُ على تورُّدِ خدِّها من مستديراتِ الحبـابِ عِراضا[1]
12 ولها دبيبٌ ما جرى في مفصلٍ الا شَفَى الأسقـامَ والأمراضا
13 في روضةٍ كَسَتِ السماءُ ربُوعَها حُللاً من النبتِ البهيِّ عِراضا
14 أَلِفَـتْ مآلفهـا فأحـدق حولها وَرَقُ الربيـع حدائقـاً ورياضا
15 وسَرَتْ سواري المُـزْنِ في جَنَباتها فَسَقَتْ بقاعاً حولهـا وغِياضا
16 ما للبخيلـةِ لا تجـودُ لعاشقٍ قد أَوْرَدَتْـهُ من الحِمامِ حياضا
17 وفَدَتْ عليه بأسْهُمٍ من طَرفها جعَلَتْ مقَاتِلَـهُ لهـا أغراضا
18 خُضْ في بحارِ الحبِّ إنَّ أخا الهوى مَنْ في بحارِ الحبِّ ويْحَكَ خاضا
19 كم رُضْتُ قلبي في الهوى فوَجَدْتُهُ في كلِّ حالاتِ الهوى مُرْتَاضا
20 ما ان دعا الشوقُ الجفونَ إلى البكا إلاَّ تحـدَّر ماؤهـا بـل فاضا

[233]

وقال يداعب صديقاً له : [من المنسرح]

1 أمّا نجـاحٌ فحبُّـهُ فَرْضُ ما حملتْ مثلَ حُسنِهِ الأرضُ
2 الصدغُ مسكٌ لكنّه عَبِقٌ والخـدُّ وردٌ لكنَّـه غَضٌّ
3 والثغرُ درٌّ يروقُ منظرُه الـ ـأعينَ والريـقُ عنبرٌ محضُ
4 انّ نجاحـاً من حُسْنِ صُورَتِهِ يَعْشَقُ واللهِ بَعْضَـهُ بعضُ
5 إذا حضرنا في مجلسٍ أَنِقٍ يُسْتحْسَنُ البَوْسُ فيه والعَضُّ
6 فحظّيَ الرفعُ عند ذاك كما أنَّ ابنَ سلمونَ حظُّهُ الخَفْضُ

---

1 العراض : الوسم في صورة خط .

[234]

وقال لصديق له : [من السريع]

1 أبـا عبيدِ الله ما لي يـــدٌ بالشُّرْبِ من حُلْوٍ ولا حامِضِ
2 منْ ناهضٍ للفقرِ أو قاعــدٍ ليس إلى الإدراك بالنَّاهضِ

[235]

وقال في مدّ قويق : [من الكامل]

1 أما قويــقٌ فارتـــدى بمعصفرٍ شرِقٍ بحمرتِـه الغَداة بياضُهُ
2 فكأنَّه فيما اكتسى من صبغِه نَفَضتْ شقائقَها عليـه رياضُه

[236]

وقال في الثلج : [من مجزوء الكامل]

1 أذهِـــبْ كؤوسكَ يا غلا مُ فإنَّ ذا يومٌ مُفضَّضْ[1]
2 والجـــوُّ يجـــلى في البيا ضِ وفي حُليٍّ الدرِّ يُعْرَضْ[2]
3 أظَنَنْـــتَ ذا ثلجـــاً وذا وردٌ من الأغصان يُنْفضْ[3]
4 وَرْدُ الربيــــعِ مُلَــــوَّنٌ والوردُ في كانـــونَ أبيضْ

---

1 نثر النظم : ذهّب .

2 نثر النظم : الدهر ؛ المحب : نقي .

3 نثر النظم : وذا ورداً .

[237]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 رياضُ قُوَيْــقٍ لا تزال مُرَيِّضَهْ يجاورُ فيها أحمرُ الزهرِ أَبْيَضَهْ[1]

2 يعارضُنـــا كافورُهـــا كلَّ شارقٍ إذا ما الصَّبا مرَّت بها متعرِّضَهْ[2]

3 لــدى العَوَجانِ المستفادة عنده مغانٍ على حثِّ الكؤوس مُحَرِّضَهْ[3]

4 إذا ما طفا النيلوفَرُ الغضّ فَوْقَه مفتَّحةً أجفانُـــهُ أو مُغَمَّضَهْ

5 حسبتَ نجوماً مذهباتٍ تتابعتْ فُرادى ومَثْنى في سمــاءٍ مُفَضَّضَهْ

[238]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

1 نــرجسةٌ مُضعَفَـــةٌ مُذْهَبَـــةٌ مُفَضَّضَـهْ

2 تُحْسَبُ لولا ريحُها أُتْرُجَّـــةً مُعَضَّضَـــهْ

3 أو رضَّ ياقوتٍ على لــؤلــؤة مُرَضَّضَــهْ[4]

4 ما إن تني على الهوى أنْفُسَنـــا مُحَرِّضَـــهْ

---

1 ابن الشحنة والدرّ : مروضة ؛ ابن الشحنة والدرّ : أحمر اللون .

2 ابن الشحنة والدرّ : كافوره . . . به .

3 العَوَجان : هو اسم قويق حين يكون تحت جبل جوشن لاعوجاجه في ذلك الموضع .

4 الرض : المرضوض المكسور .

[239]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أيُّها السابقُ النديمَ إلى السُّكـ ـر مخلَّى العنان مُرْخَى الإباضْ[1]
2 والذي تُعـرِضُ العواذلُ عنـه وهو عَنها أحقُّ بالإعراضْ
3 لو تأمَّلتَ حُسن ميلادِنا الليـ ـلةَ يا ابنَ الأكارمِ الأمحاضْ
4 والرُّبـى لابساتُ ثلجٍ ونارٍ يَجْلُوان الظـلامَ بالايماضْ
5 قلـتَ : غيدٌ بَرَزنَ في يوم عيدٍ بـين لُبْسَي مُعَصفَرٍ وبياضْ

[240]

وقال لنفسه : [من الخفيف]

1 إرضَ حُكْمَ الزمان يا أحمدُ ارضَهْ إن تَذُق ضَيحَهُ فقد ذقتَ مَحضَه[2]
2 أيّ خيـر وأيّ شرٍ تَبَيَّنـ ـتَ لديـه فما تبينتَ نَقْضَهْ
3 كيف يأسَى على فراقِ خليلٍ مَن غـدا بعضُهُ يفارقُ بَعضَهْ
4 كلُّ رزقٍ يهونُ عند ذوي اللـ ـبِّ إذا لم يُـرَزَّأ المـرءُ عِرضَه

[241]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 كنت أُحِبُّ النبيذَ جداً فصار حبِّـي النبيذَ بُغضا
2 وصار ذا مثلَ ذاك حذواً بل زاد طولاً وزاد عرضا
3 فلستُ أرضـاه لي شراباً والحمدُ لله لسْتُ أرضى

---

1 الإباض : العرق .

2 الضيح : اللبن الممزوج بالماء ، والمحض : الخالص غير المشوب .

[242]

وقال في الغزل : [من مجزوء الخفيف]

1 كم تفـي ثـم تَنْقُضُ ... وتـداوي وتُمْـرِضُ

2 ناهيـاً عن هواك مِنْ ... حيثُ تَنهـى تُحَرِّضُ

3 أتـرى كلَّ مَنْ أحبَّ ... مـن النـاس يُبغضُ[1]

4 لـيَ دمعـانِ مُذْهَبٌ ... ذا وهـذا مُفَضَّضُ

[243]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 جـاء فحيَّـاني بأترُجَّـةٍ ... من ذهبٍ بُطِّـنَ بالفضَّه[2]

2 أتـى بهـا ناعمة غضَّةً ... من يـده الناعمة الغضَّه[3]

3 تُبـذَلُ للقبلـةِ حسناً ولا ... تَصلُـحُ ان تُبـذَلَ للعضَّه

4 أحبب بها من مسكةٍ محضةٍ ... تُنوولت من مسكةٍ محضه[4]

[244]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 يـا رامـيَ الغَرَضَـين في ... وقـتٍ : فـؤاديَ والغرَضْ

2 ان كان وَمْيُـكَ ذاك عن ... عمـدٍ فَرَمْيُـك ذا عَرَضْ

---

1 المحب والمحبوب : من يحب من الخلق .

2 ديوان المعاني : قد حشيت .

3 ديوان المعاني : من كفه .

4 ديوان المعاني : ناولنيها .

3 أرَمَيْتَـهُ عـن قَـوسِ أجـ ـفانٍ بسهـمٍ من مَرَضْ
4 إنّـي أُعيـذُكَ أن تُحـ ـرِّضـه فتتركنـي حَرَضْ[1]
5 إن كنـتَ تبغـي الأجر ليـ ـس الأجرُ عن قتلي عِوَضْ

[245]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 جاء يمشي في احمرٍ فوق أبيضْ فسقانـا مُذَهّبـاً في مفضَّضْ
2 شادنٌ مكّن المقاريض من قلـ ـبي بآسٍ في عارضيه مُقرَّضْ
3 أنا عينُ الصَّحيح ان صحّح الوعـ ـدَ وعينُ المريض ان هو مَرَّضْ

[246]

وقال في الروض : [من الخفيف]

1 كم ثنايـا وكم عيونٍ مراضٍ من أقاحٍ ونَرجسٍ في الرياضْ
2 كم خدودٍ مَصونـةٍ من شقيقٍ لم تُبَذَّلْ للّثْمِ أو للعِضاضْ
3 اعترضْ باطـنَ الشقيقِ ففيه طُرَفٌ ما يملُّها ذو اعتراضْ
4 جُمَمٌ سُرِّحت بلا مُشُطٍ أو طُرَرٌ قُصِّصَتْ بـلا مقراضْ
5 حُمْرَةٌ فوق خُضْرة وسواءٌ بـين هذيـن مُعْلَـمٌ ببياضْ
6 ذا خزامى ذا خُرَّمٌ ذاك خير يٌّ قضى لي بِخَيْرِهِ خيرُ قاضْ
7 ذا بهارٌ في صُفْرةِ العاشِقِ المَيْـ ـتِ بداء الصدودِ والاعراضْ
8 فاسقنيها كالنارِ فَرْطَ احمرارٍ في إناء كالماء فَرْطَ ابيضاضْ
9 جلّنـارٌ إنـاؤه جـلٌّ نسريـ ـنٍ شفاءُ المرضى من الأمراضْ

---

1 الحرض : الذي لا يرجى خيره ولا يخاف شره ، والمريض في بنيته .

[247]

وقال في الثلج : [من الرجز]

1 سرورُ ذا اليوم سرورٌ مَحْضُ ... وعيشُ هذا اليومِ عَيْشٌ غَضُّ

2 فتوبـةُ التائـب فيه بُغْضُ ... أما ترى الثلجَ الذي ينْفَضُ

3 يذهبُ بعضٌ ويجيءُ بَعْضُ ... كالخيلِ وإلى بينهنَّ الركضُ

4 مُتَّسِقٌ هـذا وذا مُنْقَضُّ ... فكلّ مـا تلحظـهُ مُبيضُّ

5 تضحكُ من ضِحْكِ السماءِ الأرْضُ

[248]

وقال يرثي محمد بن الحسن المعوج الشاعر[1] : [من الخفيف]

1 طَرْفُ من لاحظَ الزمانَ غَضِيضُ ... كلَّ يـومٍ لـه جَنَاحٌ مَهيضُ

2 إنَّ من ضاجع الخطوبَ سَيُنْبي ... جنْبَهُ مَضْجعُ الخطوبِ القضيضُ[2]

3 نُكَـبُ المـرءِ ما يزالُ يناجيـ ... ـهِ بهنَّ التصريحُ والتعريضُ

4 فهـو حيناً يقومُ فيها إذا ما ... جاشَ آذيُّهـا وحيناً يخوضُ[3]

5 غالك الدهـرُ يا محمدُ والمبـ ... ـرَمُ من كلِّ وجهةٍ منقوضُ[4]

6 أيّ بيتٍ سَمَـتْ دعائمُـهُ لم ... يتنـاوَلْ سُمُوَّهـا التقويضُ

---

1 هو المشهور بالمعوج الرقي ، شاعر نسج الصنوبري على طريقته في الشعر توفي سنة 307هـ . (ياقوت : الرقة ؛ والابانة عن سرقات المتنبي حيث أورد من شعره مجموعة صالحة) .

2 ينبي : يجعله قلقاً نابياً ؛ القضيض : الخشن .

3 الآذي : التيار .

4 المبرم : المفتول ؛ المنقوض : الذي حل بعد ابرام .

7 ما شككنا إذ كنتَ بحرَ المعالي ... أنــه عندمــا تَغيضُ يَغيضُ[1]

8 فجميلُ الثوابِ بعدك من أقـ ... ـبحِ ما يستعيضُهُ المستعيضُ

9 يا سماءَ الشعرِ التي لي عليها ... كلَّ يــومٍ سماءُ دمعٍ تفيضُ[2]

10 ومن العدلِ ان تُبكَّى القوافي ... بالقوافي ما دام فيهــا نُهوضُ

11 من يُحلِّي العَروضَ بعدكَ لا مَن ... حين يَعْـرَى من الحُلِـيِّ العَروضُ

12 سَخِنَتْ أعينُ القصائد بعدك واسـ ... ـودّتْ وجوهُ المقطَّعاتِ البيضُ[3]

13 ليس مرفوعُها وقد بِنْتَ مَرفُو ... عاً ولكــنْ مخفوضُهَا مَخْفوضُ

14 كيف تجني الأفهامُ زَهْرَ المعاني ... بعدما جفَّ روضُهُنَّ الأريضُ[4]

15 الدواءُ الذي عهدناه مذ كا ... ن يــداوَى بــه الفخارُ المريضُ

16 وغريضُ اللفظ الذي لا يبالي ... سامعــوه ألاَّ يكــونَ الغريضُ[5]

17 أيّ رزءٍ خضناه طــولاً وعرضاً ... ضاقَ عنه الصبرُ الطويلُ العريضُ

18 أسَدُ البأس يا بني أسدٍ ظـ ... ـلٌّ ومبسوطُ بأسِهِ مَقْبوضُ

19 بعـد مــا ألبسَ الملوكَ عقوداً ... لفريـدِ الآدابِ فيهــا ومَيضُ

20 أبــداً للزمــان خاتــم مجـدٍ ... بيـدِ المــوتِ عنكــمُ مَقْبوضُ

21 إنْ تَبَقَّ الأحــزان في كلِّ حيٍّ ... سُنَناً فهــي في نــزارٍ فروضُ

22 كيف لم يصبح الخضيضُ سُكاكاً ... حين وارى ذاكَ السُّكاكَ الحَضيضُ[6]

23 أيُّ مدحٍ له الصديقُ مُسيغٌ ... شَرْيِ هجوٍ به العدوُّ جريضُ[7]

---

1 يغيض : ينقص ويغور في الأرض .

2 في الأصل : الذي .

3 كذا ورد البيت في الأصل ، وهو مضطرب الوزن .

4 الأريض : اللين الطيب النبات .

5 الغريض : الطري ؛ والغريض اسم مغن من مغني العصر الاموي .

6 السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء؛ وفي الأصل : شكاكاً ، الشكاك .

7 الشري : الحنظل ؛ الجريض : الذي غص بريقه .

24 فهو طوراً إلى قلوبٍ حبيبٌ | وهو طوراً إلى قلوبٍ بغيضُ
25 اسْتُرِدَّتْ منّا قُروضُ الليالي | إنّ شرطاً ان تُسْتَرَدَّ القُروضُ
26 لا ألوم التغميض في ان يعادي | جفنَ عيني من أجْلِهِ التغميضُ
27 كبدٌ لم يزل يدنّسها الوجْـ | ـدُ وقلبٌ من السلوِّ رحيضُ[1]
28 ما الأسى المطلقُ الإباض سواءٌ | حينَ تَبْلوهُ والأسى المأبوضُ[2]
29 أيّها الرائضُ العَزاءَ سَفاهاً | رُضْتَ مُستَصعَباً على مَن يروضُ
30 كان هذا القريضُ حيّاً فحتى | حين ماتَ المعوَجّ مات القريضُ

[249]

وقال يرثي ابنته : [من الوافر]

1 هي العَبرَاتُ من سودٍ وبيضٍ | بعيداتُ المغيض من المغيضِ
2 متى يَعْرض لها حَبْسٌ يَهِجها | قبورٌ بالحبيس أو العريضِ[3]
3 حَلَلْنَ من الفُراتِ ومن قُويقٍ | حيال محلٍّ روضِهما الأريضِ
4 لنا في الرّقَّتين مغيضُ حُزنٍ | وفي حلبَ المضيضُ على المضيضِ[4]
5 شُغِلتُ ببابِ قِنّسْرينَ عمّا | سواهُ من حبيبٍ أو بغيضِ
6 أدورُ على جوانب قبر ليلى | وأبكي حَوله بدمٍ فضيضِ[5]
7 أُراعي قَبرَها حَدِباً عليه | مراعاةَ الممرِّض للمريضِ

---

1 رحيض : مرحوض أي مغسول .
2 الاباض : عرق في الرجل ؛ والمأبوض : المتأبض أي الذي انقبض لديه عرق النسا .
3 الحبس : امتناع الدمع ؛ الحبيس : الموضع المتضايق . العريض : الوادي الكثير الشجر والنخل .
4 المغيض : المكان الذي يغيض فيه الماء ، والأرجح «مضيض» بمعنى مؤلم .
5 الفضيض : المتفرق من قطرات الدم .

8	ويترك مضجعي أُخرى الليالي	قضيضاً ذكرُ مَضْجَعِها القضيضِ
9	أواحدتي رُدِدْتِ وكنت قَرْضاً	وهذا الدهرُ مردودُ القروضِ
10	فكم أَقْرَحْتِ من قلبٍ قريحٍ	عليكِ وهِضْتِ من عظْمٍ مهيضِ
11	وكم غادرتِ من طَرْفٍ كليلٍ	وكم غادرتِ من طَرْفٍ غضيضِ
12	وبعضُ الصبرِ ينهضُ حينَ يكبو	وصبري عنكِ ليس بذي نُهوضِ
13	أيا طيرَ الغُصونِ اصغي لِنَوْحي	ورُوضي مثلَهُ إن شيتِ رُوضي[1]
14	ويا وحشَ الفلاةِ رِدِي عِطاشاً	دُموعي فاكرعي فيها وخُوْضي
15	رمى بي في حضيضِ الوجدِ وجدي	بإلــفٍ صـار إلفــاً للحضيضِ
16	سأبكي في قريضي قبلَ يــومٍ	يحولُ جريضُهُ دون القريضِ[2]
17	إذا نُحْنَ الحمائــمُ في عَروض	طربتُ فصحتُ في تلك العَروضِ
18	وقلتُ لمقلتــي فِيْضي وزِيدي	عَدِمْتُــكِ مُقْلَــةً إن لم تَفيضي
19	ألا يا مُدْمِنــاً باللَّــوْمِ عَضّي	على جَزَعي من اللومِ العَضُوضِ
20	أأُومِضُ للسلوّ بطــرفٍ سالٍ	وَفَوْقَ الأرضِ طَرْفٌ ذو وميضِ
21	إذنْ حالَ الوفاءُ لــديَّ غــدراً	ولم أَعْدُدْهُ فَرضــاً في الفروضِ

[250]

وقال فيها : [من مجزوء الرجز]

1	كنــتِ سروراً فمضى	وكنتِ حُلماً فانقضى
2	رضيتِ بعْدي مُهْجَتي	مـن الثَّرى غيرَ رضَا[3]

---

1 روضي : مارسي وزاولي .

2 من المثل : حال الجريض دون القريض ، أي الغصص منع من قول الشعر .

3 مهجتي : على النداء «يا مهجتي» .

[251]

وقال يرثي أبا اسحق السلماني : [من السريع]

1 غاب أبو اسحقَ في الأرض ِبل غاب سراجُ الأرض ِفي الأرض ِ
2 ضاقتْ عليَّ الأرضُ مِنْ بعده فهي بلا طولٍ ولا عَرْضِ
3 وكان ابراهيمُ شمسَ الورى وبدرَهُمْ في البَسْطِ والقبضِ
4 بَكَتْهُ عينـايَ وفوقَ البكا حتى بكى بعضي على بعضي

[252]

وقال يهجو : [من السريع]

1 يا أسدُ المشقُوقُ بالعَرْضِ والحامضُ الوجـهِ من البُغْضِ
2 كأنَّما وَجْهُكَ من بُغْضِهِ مُصَـوَّرٌ من فالـجٍ محضِ
3 ما ندمـي عني بِمُغْن ولو أَفْنَيْتُ كفَّـيَّ مِنَ العضِّ
4 ذنبيَ وحدي كذنوبِ الورى في الهـدم للجـاهِ وللعِرضِ
5 خفَّ على روحـيَ مَنْ رُوحُهُ أَثْقَـلُ في الأرضِ مِنَ الأرضِ

[253]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 وحامـلٍ لحيةً لما بَدَتْ وقَعَتْ ما بَيْنَ حالين من نقْضٍ وتَقويضِ
2 سألْتُهُ كيف ما طالتْ وما عرضتْ فردَّ ، إذ ردَّ ، قولاً غيرَ تعريضِ
3 ما جاد زَرْعُ اللحى ، لاجاد ، مذ وقَعَتْ فيـه طيـورٌ تُسمَّى بالمقاريضِ

[254]

وقال أيضاً :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　[من السريع]

1 دعْ هَجْوَ إبراهيمَ دعْ يا بغيضْ　　　فما لــه مــن طاقــةٍ بالقريضْ
2 لم أرَ مهجـوراً مريضاً غـدا　　　سواهُ يستشفي بهجرِ مريضْ
3 ظنَّ المدى يعنو وما إن درى　　　أنَّ المدى شيءٌ طويلٌ عريضْ
4 وإنَّ إبراهيــــم فَرُّوجـــــةٌ　　　ومــا أنى بعدُ لهــا أنْ تَبيضْ

[255]

وقال أيضاً :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　[من الكامل]

1 مهما تكنْ باللومِ فيه مُعارضا　　　تجدِ المحبَّ بِعِبء لومِكَ ناهضا
2 أنكــرتَ رَعْيِيهِ جميماً بعدما　　　ألفيتَ غيري قــد رعاهُ بارضا[1]
3 هل كنتُ خائضَ لُجَّةٍ ما لم أجدْ　　　لطريقها المسيورِ قبلي خائضا
4 أنا كنت ربَّ المهر قبلَ يَمسَّه　　　كَبْحُ اللجامِ وأنت كنتَ الرائضا

[256]

وقال يرثي الحسين ويمدح أهل البيت عليهم السلام :　　　　　　[من البسيط]

1 لا تَغْرض الدمعَ إنْ دمعُ امرئٍ غَرِضا　　　ووالِ تحريضَه حتى تُــرى حَرَضا[2]
2 لو رامَ أن يَرحَضَ الأوْصابَ ذو وَصَبٍ　　　بغيرِ مــاء مآقيــه لمــا رَحَضا[3]

---

1 الجميم : النبت إذا استطال ، والبارض : النبت في أوله .
2 غرض : سئم وضجر ؛ الحرض : الساقط الذي لا يقدر على النهوض .
3 يرحض : يغسل ؛ الوصب : الألم .

3 ان يَغْدُ دمعيَ في صِبْغِ العقيق فَقُلْ — هـذا العقيقُ عليـه صِبْغَهُ نَفَضا

4 وان عدا قلبيَ الرمضاءَ أو كبدي — مـدى حياتي فلما يَعْدُهُ الرَّمَضا[1]

5 كم مشتكٍ مَضَضاً لَمّا تأمَّلَ ما — أُجِنُّ أُقْسِمَ ان لا يَشتكي مَضَضا

6 عَرَّضْتَ بالصَّبْرِ لي جَهْلاً ببحر أَسىً — قد ظلَّ بيني وبين الصَّبْرِ معترضا

7 يا كربلاءُ أَما لي فيك مُبْتَرَضٌ — على الثناء فأبغي فيك مُبْتَرضا[2]

8 ان يُعْقَلِ الجسمُ أو يُؤَبَضْ فما عَقَلَ الشـ — ـوقُ المملّكُ أَحشائي ولا أَبضا[3]

9 مـن لي اذا هِمَمي جالتْ بمعتَزمٍ — يجيلُ تحتَ الدَّياجي الحُزْمَ والغُرُضا[4]

10 عادى فؤادي سلوّي في مَحَبَّتِهِ — آلَ الرسول وعادى جفنيَ الغُمُضا

11 ما زلت أَمْحَضُهمْ مَحْضَ الودادِ وما — أَوَدُّ وُدَّ سوى مَنْ وُدَّهـم مَحَضا[5]

12 هـوى بنـي هاشمٍ فرضٌ وأَقْوَمُنا — على السبيلِ الأولى قاموا بما فُرِضا

13 الناقضـين من اللأْواء مُبرَمَهـا — والمبرمينَ من النعماء ما انتقضا[6]

14 كان الزمـانُ فضاً حتى إذا ملكوا — تمييزَهُ مَيـزوا فانمـازَ كلٌّ فضا

15 يـا مـن بغاني ارتكاضاً في محبَّتِهمْ — لا زلتَ فيهم كما لا زلتُ مُرتكِضا[7]

16 كم ناغضِ الرأسِ فوقَ الرَّحْلِ من سِنَةٍ — أَقام صوتيَ منه الرأسَ إذ نَغَضا[8]

17 لمـا حـدوتُ بمدحيهمْ ركائِبَهُمْ — بسطتُ من جأشِهِ ما كان مُنقَبِضا[9]

---

1 الرمض : حرقة الغيظ والألم .

2 المبترض : مورد الماء القليل ، أو الثواب القليل ، يعني أنه قانع من أجل ثنائه بثواب يسير .

3 يعقل : يقيد ؛ يؤبض : يربط بالاباض وهو الحبل تقيد به الدابة .

4 الحزْم : جمع حزام ، والغرض : جمع غرض – بتسكين الراء – وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج .

5 في الأصل : وما الودّ .

6 اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

7 الارتكاض : الاضطراب ، وفي الأصل : ارتكاضي .

8 نغض رأسه : حركه .

9 في الأصل : حاشه .

18 ما زلتُ أطوي لهم بُسطَ المهامِهِ بالـ ـحُداء مُرتفعاً طـوراً ومُنْخَفِضا

19 حتى نضا صِبْغُ ليلٍ ما عدا شبَها صِبْغَ الشباب إذا صِبغُ الشباب نضا

20 وكنـتُ لا يطَّبيني مَدحُهُـمْ وهمُ مَن لم يجدْ مادحٌ من مَدحِهم عِوَضا[1]

21 أُهدي قريضي وأُهديهِ وودِّيَ لو أَهدى القريضَ إليهم كلُّ مَنْ قَرَضا

22 إن أعترض حبَّ أصحاب الكساء أجِدْ حُبّيهُمُ جوهراً في القلب لا عَرَضا

23 خلِّ الرُّبى والأضا وآحلُل بساحتِهِمْ تحلل بخير ربىً منهم وخيرِ أضا[2]

24 هـمُ الحصونُ حصونُ العزِّ آونةً إذا امرؤٌ لم يجِد حِصناً ولا رَبَضا

25 هم زُبْدةُ الفخر عنهم في القديم وفي الـ ـحديثِ صَرَّحَ محضُ الفخرِ إذ مُخِضا

26 يـزدادُ فخـرُ سِواهمْ عند فخرهمُ ضيقاً وان طال ذاك الفخرُ أو عرُضا

27 مـن كان حَشْوَ حشاهُ غيرُ حُبِّهِمُ لا كان حشوَ حَشاهُ غيرُ جمرِ غَضا

28 صلاةُ ربـي على أبنـاء فاطمةٍ ما استيقظ الطرْفُ من غمْضٍ وما غمَضا

29 وددتُ من وَدَّ مولايَ الحسينَ كما رفضتُ رافضَهُ جهـلاً بمـا رفضا

30 سلّـم على نـازلٍ بالطفِّ منزلُـهُ انَّ السلامَ عليـه كان مُفتَرَضا

31 على الحسينِ على سِبْطِ الرسول على الـ ـمقبوض مُشْتَهياً للماء إذ قُبِضا

32 من كان في مَغرسِ الاسلام مغرسُهُ قضى على مُهجَةِ الاسلام حين قَضَى

33 لئـن رضيتُ له دمعاً بغير دمٍ لقد رضيتُ لـه مني بغير رضا

34 كم جدتُ بالدمع كي أشفي به مَرضي فما أرى الدمـعَ الا زادني مرضا

35 وكم جريضٍ بما لاقاهُ من كمَدٍ على الحسين وان لم يشتك الجرَضا[3]

36 أليس بابـن أتـمِّ الخلـق مَعرفَةً بعلم ما استنَّ مولى الخلق وافترضا

37 نفسي تَقي ذا امتعاضٍ ما أطلَّ على دُجى العجاج لغير الحقِّ ممتعضا

---

1 يطبيني : يستميلني ويستهويني .

2 الأضا : جمع أضاة وهي الغدير ، وتجمع أيضاً على إضاء بالمدّ وكسر الهمزة .

3 الجرض : الغصص ، والجريض : الغصَّان .

38 دُجى العجاج الذي انجابت جوانبُه ... عن نبض بَرْقٍ ظُبىً لم يخبُ اذ نبضا
39 لّما يَرِمْ مقبضُ المأثور قَبْضَتَهُ ... في حين ظلَّ على المأثور قد قَبَضا[1]
40 حتى نحاهُ سنانٌ غِبَّ ملحمةٍ ... لم تتَّركْ حَبَضاً فيه ولا نَبَضا[2]
41 أمّا سنانُ سنانٍ عند وَخضَتِه ... فلو أحسَّ مَن الموخوضُ ما وخضا[3]
42 لا بل لعمري لأضحى رُمْحُه قِضةً ... خوفاً وأضحَتْ به تلك الرماحُ قِضا[4]
43 لم أبكِ شيباً لدى الأحْفاضِ غادرني ... يخالني من رآني بينها حفَضا[5]
44 ان ينهض الشيبُ في رأسي فذلكمُ ... نورُ النهى والحجى في الرأس قد نهضا
45 لكن بكيتُ لمعروض الجنان على الـ ... ـحتوفِ جهلاً وما من ريبةٍ عُرضا
46 في معشرٍ من ذويه كُلُّهمْ مَخَضَ الـ ... ـرَّدى له وَطبَهُ المسمومَ اذ مَخضا
47 حلَّت بهم أُبضَ الأحقادِ أفئدةٌ ... لولا عماها إذاً لم تحللِ الأبضا
48 من كلِّ حاضىءِ نارٍ للشقاق إذا ... ما شيم إطفاءُ نارٍ للشقاق حَضا[6]
49 قومٌ طويّاتُهم تُطوَى على أَرضٍ ... هل عاد عَوْدٌ صحيحاً بعدما أَرضا[7]
50 وذا لغامض داءٍ لا دواءَ له ... من يَومِ بدرٍ وأدوى الداء ما غمضا
51 إذا ذكرتُ على الرمضاء مَصْرَعَهُمْ ... بَرَّدْتُ بالدمعِ صدراً طالما رَمِضا
52 قومٌ بفضلهُمُ صحَّ الزمانُ لنا ... حتى إذا ما عَدِمْنا فَضلَهُم مَرضا
53 أُضحت محاسنُ دنيانا وقد قَبُحَتْ ... من بعدهم والمذاقُ الحلو قد حمضا
54 وأُبغضَ العيشَ ذو اللبِّ الأصيل وما ... إن أبغض العيشَ الاّ بعدما بغُضا

---

1 المأثور : السيف .

2 الحبض : التحرك ، تقول ماله حبض ولا نبض ، فالحبض الصوت والنبض اضطراب العرق .

3 الوخضة : الطعنة ، والموخوض : المطعون .

4 قضة : حجارة مكسرة .

5 الأحفاض : الأمتعة ؛ والحفض : الشيء الملقى .

6 حضأ النار : أشعلها .

7 الأرض : تفشي القرحة وفسادها .

55 مضى لهم إذ مضى بين العدى زمنٌ كانت سيوفُ المنايـا فيهم وُمُضا
56 في عصْرِ جَوْرٍ أقاموا فيه ترشقُهُمْ سهامُ جَوْرٍ أقامتهـم لهـا غَرَضا
57 تزدادُ أشخاصُهُمْ خوفَ العدى قضَفاً من حيثُ يزداد أشخاصُ العدى عرضا
58 جرى القضاءُ لهمْ أن يَسْعَدُوا بشقا سواهمُ ، جلَّ قاضي الخلقِ حين قضَى
59 فما لأرْضِ يزيدٍ كيف ما أرِضَتْ ممَّا عـرا أرْضَهُ منه ولا أرِضا[1]
60 وكيـف ما نَفَضَ المخـذولَ مِنْبرُهُ ولـو درى نَفَض المخـذولَ وآنتفضا
61 يزيدُ مهما اقترضتَ اليومَ من تِرَةٍ فالمرءُ مُسْتَرجَـعٌ منه الذي اقترضا
62 ربضتَ ممَّا يـلي الدنيا لتحميَها كالكلبِ من حيثُ لاقى جيفةً ربضا
63 فملَّ منكَ غريضُ الملكِ معتدياً ما ملَّ من لعنةٍ يوماً ولا غَرِضا[2]
64 وابنُ اللعينِ عبيدُ الله قد قرضِ الـ ـمختارُ مُدَّتَـهُ بالسَّيفِ فانقرضا
65 بعـد اعتراضِ عبيد الله سادَتَنـا بالخيلِ وهو يراهـا للرَّدى غرَضا
66 بخيلِ إبليسَ هاتيك التي رَكَضَتْ لمـا تـراءى لها إبليسُ قد ركضا
67 من كلِّ متَّفضٍ للحربِ وَفْضَةَ ذي عَمايـةٍ وعمـىً عمَّا له اتَّفضا[3]
68 يـا ناقضـاً عهـدَ مولانا وسيدِنا غداً يُطَوَّقُ طَوقَ النقض من نقضا
69 ليس الرزايا رزايا بعدما اعترض الز مـانُ فيـه علينا بالذي اعترضا
70 تحمونـه فُرْضـةَ الورَّادِ ويحكـمُ ولم تكونوا لتحموا غيرهُ الفُرَضا[4]
71 فانظرْ إلى نُطَفٍ ما جاورتْ طُهُراً لكنَّها نُطَـفٌ قـد جاورتْ حُيُضا
72 لقد رعى مَنْ رعى من سوء فعلهمُ ما لو رعاه أريضُ الروضِ ما أرِضا

---

1 أرضت الأرض : خصبت وزكا نبتها ، ولا أرى هذا المعنى مقصوداً هنا .

2 غرض : ملَّ وضجر .

3 الوفضة : جعبة السهام من أدم ؛ واتفض هنا بمعنى اتخذ وفضة وأصله أوتفض فأبدل . وفي أصل النسخة : منتقض . . وقضه . . . اتقضا .

4 الفرضة : مشرب الماء من النهر .

73 فكم أَقَضَّتْ علينا من مضاجعَ ما تضمَّنتْ غيرَ لوعاتِ الأسى قضَضا[1]

74 وكم أمرَّتْ علينا من مطاعمَ لا يعَافُ طاعمها صاباً ولا حُضَضا[2]

75 فياْ أسَى ما لمــا سدَّى وألحم ما بينَ الجوانح نَقْضٌ إن أسىً نُقِضا

76 هذي نجومُ المعالي الزُّهْرِ قد طُمِسَتْ وذا لواءُ العلى المرفوعُ قد خُفِضا

77 لله بارِضَــةُ الأنــوارِ مخجلــةٌ نَــوْرَ الرَّبيعِ إذا ما نَوْرُهُ برَضا[3]

78 ضَبِّيَّةٌ غضِبَتْ للحــقِّ وامتعضتْ لــه لــدنْ غضِبَ الضبيُّ وامتعضا

79 في موطنِ الوردِ والنسرينِ موطنُها وليس تشتاقُ إلا الرِّمْثَ والحُرُضا[4]

80 تودُّ لو عُوِّضَتْ كوفانَ من حلبٍ وحبَّذا عِوَضــاً للمبتغــي عِوَضا

---

1 القضض : الحصى الصغار جمع قضة بالكسر والفتح .

2 الحضض : ـ بضم وفتح ، وبضمتين ـ : صمغ أو عصارة شجرة من نحو الصنوبر والمرّ وما أشبههما .

3 البارض : أول ما يخرج من نبت الأرض ، يشير إلى قصيدته هذه .

4 الرمث : مرعى الإبل من الحمض ؛ والحرض : من نجيل السباخ وقيل هو من الحمض .

قافية الطاء

[257]

وقال يمدح أبا اسحق السلماني : [من الكامل]

1 أظِبـاءُ وَجْـرَةَ أم مهـا ساباطِ تختـالُ بين عواطـفٍ وعَواطِ[1]

2 ألْقَتْ قبَاطِيها على البشَرِ الذي تُلقَى القَباطي منه فوقَ قباطي[2]

3 منهوكةُ الأوساطِ تُحْسَبُ أنّها خُلِقَتْ لـدنْ خُلقَتْ بلا أوساطِ

4 تطوى نبيلَ الطيِّ يتْعبُ فكرُها تَعبَ المواشطِ فيـه والأمشاطِ

5 نَقطَ الشبابُ لها دُوَيْنَ نحورِها فلَكاً أقْمنَ قيامـةَ الخرَّاطِ[3]

6 لا تنكرِ الإفراطَ في كَلَفي بها ما ذلك الإفـراطُ بالإفراطِ

7 ليس الصبابةُ من سِقاطي إنّما ترْكُ الصبابةِ من أجلِّ سِقاطي[4]

8 كم عـارضٍ للهوِ عارضناهُ مِنْ طرَبٍ إلى خُلَطائنـا الأخْلاطِ

9 مـا إنْ يقهقهُ فيه رَعْدُ برابِطِ الاّ تبسَّمَ فيه بـرْقُ بواطي[5]

10 أمنـازلي اللائـي كأني أُرعِشَتْ في خَطِّهـنَّ أنامـلُ الخطَّاطِ

11 شَرْطُ المنازلِ أنْ تقولَ إذا خلَتْ جادتْ خلالَكِ أدْمعُ الأشراطِ[6]

---

1 وجرة : اسم موضع ؛ والساباط : اسم موضع كذلك ؛ والظبية العاطية : التي تتناول أوراق الشجر بفمها .

2 القباطي : جمع قبطية وهي ثياب كتان بيض رقاق كانت تعمل بمصر . وفي الأصل : التي .

3 الفلك : جمع فلكة وهي ما استدار من جانب النحر ؛ الخرّاط : من يسوّي الاعواد ويثقفها أو يصنع التماثيل والدمى .

4 السقاط : الخطأ .

5 البرابط : جمع بربط وهو العود أو آلة موسيقية تشبهه .

6 الأشراط : ثلاثة كواكب ؛ وهي الشرطان وكوكب صغير إلى الجانب الشمالي منهما .

12	لي وقفةُ المشتاقِ فيك فإن بدا	أثــرُ العفاء فوقفــةُ المُشْتَاطِ
13	دِمَنٌ تظلُّ الريحُ تُهْبِطُ ما سما	للعــينِ منها أعنــفَ الإهباطِ
14	ما بين زمزمــةِ المجوسِ حفيفُها	فيهـا وبـين تراطُــنِ الأنباطِ
15	حلَّتْ رباطَ الدمعِ ليلةَ بالسٍ	ذِكرٌ حَلَلْنَ من العزاء رباطي[1]
16	هيهاتِ أرْضُ الرقَّتينِ ودونها	أعــلامُ زعْرَيَــا وكَفْــرُ بلاطِ[2]
17	لم تحتلبْ حلبٌ شؤونَ مدامعي	إلا وقــد نيــط الاسى بنياطي
18	وإذا الفتى وقَذَتْـهُ أمُّ حَبَوْكَرٍ	فالحزمُ أن يَتَوسَّدَ ابنَ ملاطِ[3]
19	النُّجْحُ من تلقاء هيدِ هيدِ إن	حاولتَ نُجحاً أو يعاطِ يعاطِ[4]
20	يَصلُ السُّرى مني زميلُ صبابةٍ	وَصلَ الكلالَ لدى السُّرى بنشاطِ
21	بصوادقٍ مــرٍّ الحفــاظِ ممثَّلٍ	من وَخــدِهِ في مثل سَمِّ خِياطِ
22	تلقـــاهُ كالربــعِ الطَّليح وقبلُ ما	لاقيتَ أروعَ كالفنيقِ الطاطي[5]
23	من بعدِ كلِّ هيــاطِ انصابتْ له	شَرْخُ الزَّمــاعِ وبعد كلٍّ مياطِ[6]
24	خاضتْ بأرحلنا الغُطاطَ نجائبٌ	تَهْوي بأرحلنــا هُــوِيَّ غَطاطِ[7]
25	شَرْبٌ ثَناهمْ شُرْبُ كاساتِ السُّرى	لَمَّا تعاطَوْهــا أحــثَّ تعاطي
26	عبروا بحارَ البيدِ فوق قناطرٍ	مطويّـــة مــن مَرمــر وبلاطِ[8]

---

1 بالس : بلدة بين حلب والرقة (ياقوت) .

2 في نسخة : زغرايا واكم بلاط .

3 أم حبوكر : الداهية ؛ ابنا ملاط : عضدا البعير ، والمقصود أن يترحّل .

4 هيد هيد : زجر للإبل ؛ ويعاط يعاط : زجر للذئب ، وقد تزجر به الإبل ، ويروى أيضاً بكسر الياء . وفي الأصل : تعاط تعاط .

5 الفنيق : الفحل المكرّم ؛ الطاطي : يريد الطائط وهو الشديد الغلمة من الإبل .

6 الهياط والمياط : الجلبة والشرّ والدفع والزحام ، أو الدنو والتباعد . انصاب بمعنى انصبَّ ؛ شرخ الزماع : صنوه وشبهه في الزماع ، والزماع : المضاء في الأمر والنفاذ .

7 الغطاط ، بالضم : السحر ، واختلاط ظلام آخر الليل : والغطاط – بالفتح – القطا .

8 شبه الإبل بالقناطر التي بنيت من المرمر والبلاط .

27 تُدْني إلى الشَّوطِ البعيدِ مناسماً يُدنـين كلَّ بعيـدةِ الأشواطِ
28 بتواصلِ الدأيـات والأثباج بل بتهاجُـر الأعضـاد والآباطِ[1]
29 متطايراتٍ مثل ما طـار السُّرى من بين سَرْغٍ مُحْصَد وحَماطِ[2]
30 تحمـي نواجيهـا سياطي أنَّها قامت لها هممي مقامَ سياطي[3]
31 حتى وطئن لدن وطئن حمى فتىً من هاشمٍ فوق الكواكب واطي
32 أعلى بنـي الاسلام ذروةَ قبَّةٍ أبـداً وأبعدُهمْ مدى فُسطاطِ
33 لا تبعدنَّ خـلالُ إبراهيم كم نُشِرَتْ على الأذهان نَشْرَ رياطِ
34 سيفٌ متى ما يسطُ يُعْلَمْ أنه أجَلٌ على مُهَجِ الحوادثِ ساطِ
35 من حيثُ رِيمَ فَعِرْضُهُ متطاولٌ ما إن يـرامُ ، ومالُهُ مُتطاطي
36 هَوْلٌ عِلاطُ الفعلِ فيه إذا غدا قولُ امرىءٍ عُطُلاً بغير عِلاطِ[4]
37 فمتى اتَّقيتَ بـه اتَّقيتَ بنَثرَةٍ ومتى استعنتَ به تُعَنْ بإباطي[5]
38 بأدقَّ مـن رسطالسٍ نَظَـراً إذا ناظَرْتَـهُ وأشفَّ مـن بُقْراطِ
39 أما القلـوبُ فكلُّهـا متقلِّبٌ من زهرِ ذاك الرَّوض فوقَ بِساطِ
40 نَظَمَتْ له آدابُهُ الفِكَرُ التي نُظِمَتْ نظامَ الدرِّ في الأخياطِ
41 فِكَرٌ غَدَت أقفالَ فكرٍ كلُّها لكنَّهـنَّ مفاتـحُ استنباطِ
42 هو ذلك الجبلُ المنيفُ المرتقَى في العِلمِ ، والبحرُ البعيدُ الشاطي
43 يلقى الجعادَ من الأمور إذا دَجَتْ بخلائقٍ بيض الوجوهِ سِباطِ

---

1 الدأيات : الأعناق ، وفي الأصل : الرايات ؛ والأثباج : الأوساط .

2 السرغ : قضيب الكرم ، وفي الأصل : سرع ؛ المحصد : الذي جف وهو قائم ؛ الحماط : شجر يشبه التين أصغر منه ورقاً ويقال : هو التين الجبلي .

3 النواجي : المسرعات ؛ وفي الأصل : نواحيها .

4 العلاط : سمة في عنق البعير والناقة .

5 النثرة : الدرع ؛ إباطي : يقال في وصف السيف : «وعضب صارم ذكر إباطي» أي يجعل ممّا يلي الإبط ؛ وفي الأصل : باباط .

44 كالدرِّ منثوراً من الأصداف بل   كالــدرِّ منشوراً مــن الأسْفاطِ

45 غاطي الفروع وإنما يجني العلى   جاني العلى من كلِّ فرعٍ غاطي[1]

46 ينمى إلى سِبطٍ من الكرمِ الذي   أسباطُــهُ من أكــرمِ الأسباطِ

47 لله آبــاءٌ جَــروا من مجدِهِمْ   مجرى شنوفِ المجدِ والأقراطِ

48 نيطَ الهدى فيهمْ وما كان الهدى   لِيُنــاطَ الاّ في أجــلِّ مَناطِ

49 في سَرْحَةٍ ردَّ الشَّطاطُ غصونَها   فأتت تهادَى في أجــلّ شطاطِ[2]

50 وَفَّرتَ قسطَكَ يا أبا اسحقَ من   شَرَفٍ فَقِسطُكَ أوفرُ الأقْساطِ

51 واحتطْتَ للعلياء علماً أنَّها   ما إن تَنــي تحتاطُ للمحتاطِ

52 هممٌ قَفَتْ آثارَهــا هِمــمٌ فقد   قامــتْ سماطاً من وراء سماطِ

53 الأغلبُ الجحجاحُ حين يمرُّ في   طُرُقاتهــا كالضَّيْطــرِ الوطواطِ[3]

54 تقفُ النباهةُ حيث ظلُّك واقفٌ   أبداً وتخطو حيث ظلُّك خاطي

55 كم غادرتْ لكَ من ودودٍ شامخٍ   لا يُستَطاعُ ومن عــدوٍّ لاطي

56 خُــذْ حُلَّةً إمّا عراها النشرُ لم   تحتــج إلى الرفَّــاء والخيَّاطِ

57 وتصفحنْ كَلمِي فإن أسْقَطتُ في   كلمي فلا تصفحْ عن الإسقاطِ

58 هي حكمةٌ تُهْدى إليك وإنما   هي حكمةٌ تُهْدَى إلى سقراطِ

59 ديباجُ مدحٍ لو غدا ديباجُهُ   نمطاً غــدا من مُذْهبِ الأنماطِ

60 مَلَكتْ عُلاكَ ضمائري فتوزَّعَتْ   خطراتها بالقِسْطِ لا الإقساطِ

61 فإذا بَعَثتُ إلى مديحكَ هاجِسي   قَعدَ المديــحُ لــه بكلِّ سِراطِ

---

1 غاطي : وارف الظلّ .

2 الشطاط : الطول ؛ وفي الأصل : في أجل مناط ، وهو سهو سببه البيت السابق .

3 الضيطر والضوطر : الرجل الضخم لا غناء فيه ؛ الوطواط : الضعيف الجبان من الرجال .

[258]

وقال لنظيف مولى أبي تمّام : [من الهزج]

1 أيــا مَنْ فَضْلُـهُ غِبْطَهْ ويا مَنْ هَجْرُهُ سخْطَهْ

2 وَمَنْ ليس لغيري منـــ ـهُ لو مات ولا نُقْطَهْ

3 أرى قلبـــيَ في حُبِّـــ ـكَ محمــولاً على خُطَّهْ

4 أراني وقَعَــتْ عينــا يَ مِنْ عَيْنِكَ في ورْطَه

5 فكــم لي ثَــمَّ كم لي في بحارِ الحبِّ من غَطَّهْ[1]

6 فيــا واسطـــةَ العقدِ إذا ما ضحكـــتْ وسْطَهْ

7 ويــا درَّةَ تــاجٍ عيـــ ـــبُها في أنهــا لُقْطَهْ

8 ويــا جاريـــةً تغنى عــن الحنَّــاءِ والمشْطَهْ

9 ويــا رامُشْنــةً مَغْمو سةً في الطِّيبِ مُنْغَطَّهْ[2]

10 لقد أصبحتَ شِنْفَ الحُسْـ ـنِ في العالمِ بل قُرْطَهْ

11 فأما الوجهُ فالشمسُ مِـنَ الأفــلاكِ مُنحَطَّهْ

12 وأمــا الجسمُ فالعــاجُ يحاكـي خَرْطُـهُ خَرْطَهْ

13 وذاك الجيــدُ للظبـــي وذاك الصــدرُ للبطَّهْ

14 وما المسك سوى تلك الـ ـطرار الجعدةِ القَطَّهْ

15 وما الكافــورُ الا كفُّـ ـكَ الناعمــةُ السَّبْطَهْ

16 تَشَكَّى الوردُ خَدَّيْـك وشقَّ منهمـــا مِرْطَهْ

17 وغارَ السِّمط من ثَغــرِ كَ لمــا ان رأى سِمْطَهْ

---

1 الغطة : الانغماس في الماء .

2 الرامشنة : ورقة آس ذات رأسين .

18 فمـــا للعـاذلِ السَّلْطِ ... وللعاذلــــةِ السَّلْطَـهْ

19 نعم مـا شأن ذا اللطٌّ ... وشأن هــذه اللَّطَــهْ[1]

20 متـى انقـدتُ لمشتطٍّ ... على الصبِّ ومشتطَّهْ

21 ألم أُلْقِ عنـاني حَيْـــ ... ـثُ أَلقى أصْلَعٌ مُشْطَهْ

22 فلـن ينحـلَّ قلبـي أ ... بـــداً من هـــذه الوَرطَهْ

23 ولــن أُطلَقَ مــن حَبسي ... وعينـــاكَ على الشُرْطَـهْ

24 وهبهـــا ضَبطَةَ الأعمى ... لكـلِّ ضبطةٍ ضَبطَهْ[2]

25 تـــدانى الناسُ حتى صا ... رتِ التَّلْعَـــةُ كالهَبْطَهْ

26 وكافحنـــا زمانـــاً مشـ ... ـبهاً زنبقُـــــهُ نَفْطَـهْ

27 فهـــلاً إذْ حمانـــا عَوْ ... دَهُ لم يحمنـــا قِسْطَــهْ[3]

28 فمـــا لي أخبــطُ الشَّوْ ... كَ بكفِّــي أيَّما خَبْطَهْ

29 وتقريـــظٌ بـــلا نيـــلٍ ... مواجيـــرٌ بـــلا شرطَهْ[4]

30 فـدعْ قومـــاً يساوون ... إذا مـــا قُوِّموا مَطَّـــهْ[5]

31 ولا تحفـلْ بـذي عِرْضٍ ... يساوي عِرْضُـــهُ إبطَهْ

32 وصـلْ خُطَّةَ مجـدٍ أ ... نا أفدي تلكَ منْ خُطَّهْ

33 هي الخطَّةُ مـذ كانت ... على الإحسانِ مختطَّهْ

34 شَحطنا عن نظيفٍ شحـ ... ـظةً أطْـوَلَ ما شَحْطَهْ

---

1 اللَّط ، اللَّطة : كذا في الأصل ، ولعل الصواب «الملط» و«الملطة» بكسر الميم أي الخبيث والخبيثة .

2 من أمثالهم : هو أضبط من الأعمى ، يوصف بشدة الحفظ للأمور .

3 القسط : العدل .

4 الشرطة : ما تشترطه من أجر على عمل ؛ والمواجير جمع مأجور مثل مآجير جمع مأجور .

5 كذا ولعل الصواب «قطه» أي قطة قلم بمعنى ما يرى منه ويقال : هات قطة من بطيخ أو غيره ، وهي الشقيقة منه .

35 هيَ البحرُ الذي ليس يُـداني سابحٌ شَطَّـهْ
36 فتى لم يُعطَ خلقٌ مثـ ـل ما أُعطيَ ، لم يُعطَهْ
37 سجايـا يتشابهـن كالنَّمـرةِ والرُّقْطَـهْ
38 ومَن مـولاهُ مـولاهُ يرى قسط العلى قسطَهْ
39 فمن عـدّ من الأقوا م رهطاً عدَّنـا رهطَهْ
40 أما مَدحـي سواهُ غَلْـ ـطةٌ ناهيكَ منْ غلْطَهْ
41 وجهـلٌ تركـيَ النخلَـ ـةَ للأثلـةِ والخمطَهْ
42 أَقلنـي يا فتى السطو ةِ والقبضـةِ والبَسْطَهْ
43 أَقِلنـي فَهـيَ الزلَّـ ـةُ والعَثرةُ والسَّقطَهْ
44 دخولي بابَ مَنْ تهوى دخـولُ قائلٍ : حِطَّهْ[1]
45 فلو لم أَخْلُ من مَدْحِـ ـكَ لم أخلُ من الحِنْطَهْ[2]

[259]

وقال يفتخر : [من الرجز]

1 سؤالـكُ الرَّبـعَ شَطَطْ دنـا العـزاءُ أو شَحَطْ
2 رسمٌ أُميـطَ بعضُـهُ وبعضُـه لَّمـا يُمَـطْ
3 مبيَّـنٌ عن نُقَـطِ الثـ ـاءِ وليستْ بالنُّقَـطْ[3]
4 ومنحـنٍ كأنَّه الـ ـهلالُ في الأرضِ سقَطْ[4]

---

1 من القرآن الكريم «وقولوا حطة» قيل معناها : مغفرة ، أو كلمة تحط عنهم خطاياهم ؛ ورفعها على تقدير «مسألتنا حطة أو أمرنا حطة» .

2 ألمح هنا إلى ان الذين دخلوا الباب لم يقولوا «حطه» وإنما قالوا «حنطه» وقد كان هو حقيقاً ان يقول ذلك لأن بيته خال من الحنطة فهو بحاجة إليها لا إلى حطّة .

3 نقط الثاء : يريد الأثافي وهي ثلاث.

4 المنحني : النؤي أي الحفيرة حول الخيمة ، شبهه بالهلال .

5	وأشعـثٍ يَحْسِرُ [ستِـ	ـرَ] المورِ عن جَعْدٍ قطَطْ[1]
6	عمري لئنْ شطَّ الهوى	فالصبرُ أحرى أنْ يَشُطّ
7	لا يُنْكَرَنْ قبْضُ الزما	نِ من عنـاني ما بَسَطْ
8	إن يَغْلَطِ الدهرُ فما الدّ	هـرُ بمأمـونِ الغَلَطْ
9	لم يـألُ أنْ عَوَّضني	معنبـــراً بمُغْتَبَـــطْ
10	حـين الصِّبـا كأنَّـه	من العقـالِ مُنتَشطْ
11	وحينَ خَفْضُ العيش يُزْ	هى بي على العيشِ الوسطْ
12	أنتجــعُ اللهـــوَ إذا	منزلهُ عنّـي شَحَـطْ
13	يطيـرُ بـي مُضْطَغِنٌ	على الفضاء مُخْتَلَـطْ[2]
14	تخالُـــهُ مُنْبَسِطــاً	في شأوه ومـا انبَسَطْ
15	سمـــاؤُهُ ياقوتـــةٌ	وأرضُـــهُ جَـزْعٌ فقطْ
16	إذا أتى قيلَ سمـــا	وإن مضـى قيـلَ سَقَطْ
17	ليلٌ كأنَّ الصبح بالـ	أطـرافِ منـه قـد رُبِطْ
18	متـى أحِـطْ علماً به	أكُـنْ كأني لم أُحِـطْ
19	ينهلُ في أديمه الظ	ـمـآنُ مـن غيرِ ثأطْ[3]
20	كأنّمـا يــزأرُ في	عنانـــه إذا نَحَـطْ[4]
21	كأنّما يخبـط بالصَّ	ـفَا الصَّفـا إذا خبَطْ
22	وصاحبـــي مُحَكَّـمٌ	إنْ سُمْتُهُ الحكمَ قسَطْ[5]

---

1 الاشعث : الوتد ؛ والمور : التراب .

2 هنا بدأ يصف جواده الذي يجري كأنه حاقد على الفضاء أو كأنه مجنون .

3 الثأط : جمع ثأطة وهي الحمأة يريد ان عرقه صافٍ لا كدر فيه ، وفي أصل النسخة «نأط» بالنون .

4 نحط : زفر ، والمصدر النحط والنحيط .

5 صاحبه : يعني الحصان .

23 كأنهُ إثْرَ شهــــا ـبٍ في السماء مُنْخَــرِطْ
24 كأنّما أُعْــــرِبَ لي فيــــه كتــابٌ ونُقِطْ
25 أغــدو بـــه والأرضُ في خيـــلٍ مــن الجنِّ تئطّ
26 كأنــه الكـــفُّ انمحى عنها الخضابُ وٱنْخَرَطْ
27 بحيثُ للأنـــواء في الـ أرضِ محـــلٌّ ومَحطْ
28 فهـــيَ من التحبيرِ في مشـــالِ تحبيـــرِ النَّمَطْ
29 زيَّنهـــا وخطٌ من النـ ـوَّارِ لمـــا أنْ وخَطْ
30 فَشَمِطَــــتْ وإنمـــا شَبابُهـــا ذاكَ الشَّمَطْ
31 كأنَّ في غُدْرانِهـــــا حواجبـــاً ظَلَّـــتْ تُمَطْ
32 مكسورةً ، حافاتُهـــــا مُسُوكُ حيّـــاتٍ رُقُطْ
33 تسمعُ في أرجائهـــا لألْسُنِ الطيـــرِ لَغَطْ
34 كأنّ فيهـــا بِيَعَــــاً تراطَنَـــتْ فيهـــا النَّبَطْ
35 إذا الشمـــالُ أعْنَقَـــتْ فيها إلى شطٌّ فشطْ[1]
36 حسبتَ [ان] بطَّها الـ أمــواجُ والأمــواجَ بَطْ
37 مـــا شئت من لابسةٍ قميصَ وشـــيٍ لم يُخَطْ
38 كأنمـــا يَصْفِـــرْنَ من مُدْهُنِ عـــاجٍ قــد خُرِطْ
39 أسعـــى إليهـــا ويـــدي منبر غرثـــانٍ سلطْ[2]
40 خيـــر الشواهــــين إذا مـــا نسبت يومـــاً رَهَطْ
41 ألقـــى عليهـــا الزفّ من مفـــوفٍ والعصـــبُ مِرْطْ
42 ماضي الجنان حيث ما وجّهتـــه قـــدَّ وقَطْ

1 ديوان المعاني : إذا السماء . . . منها .

2 يده منبر للشاهين الذي سيطلقه للصيد ؛ والسلط : الشديد الوقح .

43 كالسَّهْمِ بل أمضى من السَّـ ـهمِ إذا الرامي مَعَطْ[1]

44 كأنما يطلبُ دَيْناً عِنْـ ـدَ خَصْمٍ قد أَلَطّ[2]

45 كأنما مِخْلَبُهُ لأذُنِ الطيرِ قُرُطْ

46 حتى تحوز كفُّه من مهج الطير خطط

47 وقد أقودُ مُعُطاً مُوَصَّلاتٍ بِمُقُط[3]

48 موكَّلاتٍ بالفلا يَطْوينَها طيَّ البُسُطْ

49 كأنهنَّ سَبَجٌ فيه من العاج خُطَطْ

50 كأنما آذانهـ ـنَّ سَوْسَنٌ لم يُجْنَ قَطْ

51 كأنما أجفانُها عن قِطَعِ الجمرِ تُعَطّ[4]

52 ضواحكٌ وإنما يضحكنَ حين تحَلِط[5]

53 منتعلات بإشاف ذات إرهاف ملط

54 من كلِّ معطىً عند أسْـ ـرابِ الوحوش ما اشتَرطْ

55 كأنهُ إذا انبرى يَكُدُّها في الأرض خطْ

56 كأنما بُرْثُنُه في جانبِ الرأس مُشُطْ

57 يَنظِمُها في شأوِهِ كأنها نَظْمُ سُمُطْ

58 فما تزالُ قِدْرُنا تُرْفَعُ طوراً ، وتُحَطّ

59 كأنَّ صوتَ غَلْيها غطيطُ مجنونٍ يَغطّ

---

1 معط : جذب ، وكذلك معط القوس إذا مدّها بالوتر .

2 ألطّ : لزمه مطالباً بدينه .

3 المعط : جمع أمعط الذي لا شعر على جسده ، يصف الكلاب ؛ والمقط : الحبال ؛ وفي الأصل : مقطاً .

4 تعط : تشق .

5 تحتلط : تلج مجتهدة وتغضب ؛ وفي الأصل نقطت الحاء المهملة خاء . فقد تقرأ «حين تختلط» أي تصاب بالجنون ، والصنوبري يقول في قصيدة تالية «فضحكها اختلاط» .

60 نعـم لقـوحُ صاحـبٍ ذات سِلاءٍ وأقِـط[1]

61 أمّ ندامـى بهـمُ حلَّ الزمـانُ وربَـطْ

62 منتسمٌ ناجـودُهُ عن أرجِ الطعـم خَمِطِ[2]

63 هم إبـطُ الرَّوع إذا كلَّت عن الرَّوع الإبط[3]

64 الفعـلُ زهـرٌ يُجتنـى والقـول درٌّ يُلتَقَـطْ

65 ينسى القُنوطَ فيهم الـ ـعافي إذا عـافٍ قَنَطْ

66 حاطَ لهـم ضبَّةُ مِـن إرثِ العلى بمـا لم يُحَطْ

[260]

وقال في الطرد[4] : [من مجزوء الرجز]

1 يا روضـةً صاغ لهـا حُلِيَّهـا الأشراطُ[5]

2 خيطـتْ عليهـا حُللٌ مـا خاطهـا خيَّاطُ

3 فبعضُهـا مَطـارفٌ وبَعْضُهـا أنمـاطُ

4 كأنمـا غُدرانُهـا مـن حولهـا رِياطُ

5 الوحشُ في أرجائها قبائـلٌ أخـلاطُ

---

1 السلاء : السمن ؛ الأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهو من ألبان الإبل خاصة .

2 الناجود : الباطية ؛ الخمط : الذي اصبح طعمه حامضاً ويقال لبن خمط بتسكين الميم : طيب الريح ؛ والسقاء خمط : أي تغيرت رائحته ، وطيب الرائحة هو المقصود في البيت . وفي الأصل : حمط بالمهملة .

3 الإبط : أسفل حبل الرمل أو باطن الجناح ، أي هم معاذ من الروع .

4 ورد من هذه القصيدة 25 بيتاً في الأنوار ومحاسن الاشعار 2 : 140–142 منسوبة للحلبي وفيها ثلاثة أبيات لم ترد في نسخة الديوان .

5 الأشراط : كواكب ينسب إليها المطر ؛ فكأنها هي التي انبتت أزهار الروضة .

6 وافت كما وافت غدا ... ةَ عيدها الأنباطُ

7 أو كرجالِ فارسٍ ... ضمَّهُمُ ساباطُ[1]

8 قَناطرٌ من سَبَجٍ ... أحكمه الخرَّاطُ

9 ومتَّقٍ بمئبَرٍ ... كأنَّه خيَّاطُ[2]

10 غادَيتُها ولم يُقِم ... أعلامَهُ الغَطاطُ[3]

11 بأكلبٍ لو لم تَطِر ... أطارَها النَّشاطُ

12 في ساعةٍ لأدمُع الـ ... ـحُزن بها انحِطاطُ

13 تُمَدُّ طوراً سُجفُها ... وتارةً تُماطُ

14 فجئنَ والطلُّ على ... آذانها أقراطُ

15 قد نَحِفت أوساطها ... فما لها أوساطُ

16 تضحك عن مثل المُدى ... فضحكها اختلاطُ

17 حتى إذا انشقَّ لها ... من فجرها سراطُ

18 وكادت الشمسُ بأطـ ... ـرافِ الدُّجى تُناطُ

19 انبسطت كالشهب لا ... يُعجِزها انبساطُ

20 كأنما الأكفُّ في ... رؤوسها أمشاطُ

21 كأنما تَقتتل الـ ... ـأرجلُ والآباطُ

22 فطفقتْ والوحشُ في ... مجالها بساطُ

23 هذا لذا عقالٌ ... وذا لذا رباطُ

24 نِيطَتْ بها داهيةٌ ... مَسكنها النِّياطُ[4]

25 صرْعى تُشَقُّ قُمْصُها ... عَنْها ولا تُخاطُ

---

1 الساباط : سقيفة بين حائطين ، وساباط أيضاً بالمدائن لكسرى أبرويز .

2 المئبر : موضع الابرة يعني قرنه ، وفي الأصل : سمرى .

3 الغطاط : القطا ؛ يعني باكر تلك الروضة قبل أن تستيقظ الطيور .

4 نيطت : علقت ووصلت ؛ النياط : عرق في القلب .

[261]

وقال يصف دمشق : [من الهزج]

1 متـــى الأرْحُــلُ مَحْطُوطَه وعِيــرُ الشَّوْقِ مَرْبوطَـهْ
2 بأعــلى ديـــرِ مـــرَّانَ فداريَّـــا على الغُوطَــــهْ
3 فشطَّــيْ بـــردى في حَيْـ ـثُ بُسْطُ الرَّوضِ مَبْسُوطَـهْ
4 وأعــلامُ الأزاهــي كـــ ـدمــاء البُدْنِ مَعْبوطَـهْ[1]
5 ربـــاعٌ تهبــطُ الأنهـــا رُ منهـــا خَيْـــرَ مَهْبوطَـهْ
6 وروضٌ أحْسَنَتْ تكتيـ ـبَـهُ المـــزنُ وتَنْقِيطَـــهْ
7 ومَـــدَّ الـــوردُ والآسُ حِفَافَيْـــــهِ فَساطيطَـــهْ
8 ووالى طيـــرُهُ تَرْجيــــ ـعَـــهُ فيــــه وتمطيطَـهْ
9 وراعينـــا بـــــه الوحْشَ يراعـــي سِرْبُــه خِيطَـهْ[2]
10 دع الحائــطَ بــلْ دَعْــهُ إن استغربـــتَ تَحْويطَـهْ
11 وَصِـــفْ تقديـــره ان كنـ ـتَ ذا وصفٍ وتمشيطَـهْ[3]
12 صفِ المحرابَ صف تشنيـ ـفَ بانيــــه وتقريطَـهْ
13 أمـــا يخشى إمـــامٌ قا م في المحـــرابِ تغليطَهْ
14 ووسِّطْ طَرْفَــكَ القِبْلَـ ـــةَ ان حاولتَ توسيطَهْ
15 تـــرى سُلطـــان حُسنٍ لا يَمَـــلُّ الطرفُ تسليطَهْ
16 وأدى بَـــرُّهُ يَعْفُــــو رَه والبحـــرُ شَبُّوطَهْ[4]

---

1 معبوطة : مذبوحة ؛ ولعل القراءة الصحيحة «وأعلام الأزاهير دماء . . . الخ» .

2 الخيط ـ بكسر الخاء وفتحها ـ جماعة النعام .

3 الأعلاق : وتقسيطه .

4 اليعفور : الظبي ؛ الشبوط : ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس لين المسّ .

17 محـــلٌّ لا وَنَـتْ فيه مزَادُ المـــزنِ مَعْطوطَهْ[1]

18 [نعمنـــا في دمشق نعـ ـمة ليست بمغموطَهْ]

19 [فيـــا بهجتهـــا إذ هِـ ـيَ في البهجة مغطوطَهْ][2]

20 ويا غِبْطَتَهـــا إذ هِـــ ـيَ بالجامعِ مَغْبوطَـــهْ

21 تأمَّلْــهُ تجــدْ فيـــه شروطَ الحُسْنِ مَشْروطَهْ

22 تـــرى إفراط بـــانٍ يـــأ مَـــنُ الـــرَّاؤونَ تفْرِيطَهْ

23 أبِـحْ ترخيمَهُ فكـــرَ كَ ان شيـــتَ وتَبْليطَهْ

24 تجـــد تفويفَهُ يَسْتَغْـــ ـرِقُ الفكـــرَ وتَخطِيطَهْ

25 إذا المنقوشُ من جَوهَـــ ـرِهِ ضاحَـــكَ مَخروطَهْ

26 ومِن مَقْـــدودةٍ من قُـــ ـضُبِ العقيـــانِ مَقطُوطَهْ

27 حِفافَـــيْ أُسطرٍ مكتـــو بـــةٍ بالتبـــرِ مَنقُوطَهْ

28 رأيـــتَ الناظرَ العجلا نَ لا يَسأم تَثبيطَـــهْ

29 هـــو الجنَّـــة في الأرض أفي الجنَّـــةِ أُغلُوطَـــهْ

30 قصـــورٌ بينهـــا الأشجا رُ بالأنهـــارِ مَغطوطَهْ[3]

31 فمن قصرٍ كسا تَقْبِيَـ ـبـــهُ الحسنُ وتَسْفِيطَهْ[4]

32 إلى صخـــرٍ كأنَّ الدرّ يكسُو ليطُـــهُ ليطَهْ[5]

33 تعالَ ٱنظـــرْ إلى الألوا نِ بالأنـــوارِ مَخْلوطَهْ

34 إلى فُسَيفسٍ ليســـت بغيـــرِ الوَهـــمِ مَضْبوطَهْ

---

1 المزاد : جمع مزادة وهي القربة ؛ معطوطة ؛ مشقوقة .

2 ما بين معقفين زيادة من الأعلاق الخطيرة (دمشق : 70) .

3 مغطوطه : مغموسة ، وفي الأصل : معطوطه بالعين المهملة .

4 الأعلاق : حكى تقبيبة .

5 الليط : القشر .

35 تجـد فيهـا أباطيلَ نبـــاتٍ وأغاليطَــهْ
36 فللأشجــار فيها جُـــ ـــمَمٌ بالحُسْنِ ممشوطَهْ
37 وللأثمــار فيهــا طُـ ـــرَفٌ بالطَّـــرْف مَلقوطَهْ[1]
38 صُنــوفٌ بين مُلْوٍ قِنْـ ـــوه أو مُسْبِـــلٍ خوطَهْ
39 فمنْ نخلٍ و[من] سروٍ يباهــي عِيطُــهُ عِيطَهْ[2]
40 ومـــنْ أفنــانِ رمّـــانٍ على الحيطـــانِ مَحْطُوطَهْ
41 ومـــنْ تفاحـــةٍ من أحـ ـمر الياقـــوتِ مخروطَهْ
42 ومَـــنْ أترجــة من أصـ ـــفر العسجدِ مخطوطَهْ
43 بــه حُزْنا شماليلَ التـ ـمنــــي وشماطيطَـــهْ[3]
44 وما عيشتنـــا بابَ الـ ـــفراديس بمسخوطَـــهْ
45 ولا صبوتنـــا في با بِ جيرون بأنشوطَـــةْ[4]
46 مغـــانٍ ما تنـــي تبعـ ـــثُ للكسلانِ تنشيطَهْ
47 تَغَشَّتْهـــا من المـــزنِ غـــواشٍ غيرُ مقْشوطَهْ[5]
48 فكــم خلَّط عيشي ثَـمَّ مَـــن أهـــوى تخاليطَهْ
49 وكم نـــوَّط روحــــي ر شا مــــا عِفــــتُ تَنْويطَهْ[6]
50 جَـــرورَ الذيـــل في أفيا ئهـــا مُنسحِــــبَ الفُوطَهْ

---

1 ملقوطة : ملتقطة مقتطفة .

2 في الأصل : ويباهي ؛ العيط : الطوال والمفرد عيطاء ؛ وفي الأصل : غيطه غيطه .

3 الشماليل : ما تفرق من شعب الأغصان في رؤوسها مثل شماريخ العذق ؛ والشماطيط : القطع المتفرقة .

4 الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها ، يريد أنها صبوة مستحكمة .

5 مقشوطة : منقشعه ولعلها «مقسوطة» أي معطاة بالقسط ، وهو الكوز ، يريد أنها ليست قليلة .

6 نوَّط : علَّق .

51 مُطيعاً أمـرَ نفسٍ بـ ـعلاطِ الفتـك معلوطَهْ[1]
52 إلى أن سامنـي تكفيـ ـنَـهُ الشيـبُ وتحنيطَهْ
53 وآضتْ بُسْرَتـي خَـرُّو بـةً أو لا فبَلُّوطَهْ
54 تعَرَّيـتُ فنفسي من عقـالِ الهـمِّ مَنشوطَهْ[2]
55 فإيـاكَ وتـوريط ـيَ ما أكـرهُ توريطَهْ
56 فكم قَنِّطني الدهـرُ فما باليـتُ تقنيطَهْ
57 فلا كانت نفوسٌ بـ ـعصا الذلّـة مَخْبوطَهْ
58 ولا كانتْ جلودٌ بِـ ـسماتِ الذلِّ مَسْمُوطَهْ[3]
59 أبتْ لي عفتـي تحليـ ـل ذا العيش وتَزْيِيطَهْ[4]
60 وزُهْـدي في قناطيرِ الـ ـغنى فاتـرُكْ قراريطَهْ

[262]

وقال يعاتب أبا أيوب ابن الجعد الكاتب : [من الطويل]

1 رضاكَ رضىً ، كلُّ الرِّضَى عنده سُخْطُ وسُخْطُكَ ما يعيا به القَبْضُ والبَسْطُ
2 وما الحلمُ إذ تحويه الا كمركزٍ أحاط به منْ شكْلِ دائرةٍ خطُّ
3 ألستَ أبا أيوب أقْسَطَ حاكمٍ إذا رُجِيَ الإقساطُ أو خُشيَ القِسْطُ[5]
4 فما ليَ أُجْفَى ثم أُلْحَى كأنني جفَوْتُ وما ألفيتني جافياً قطُّ

---

1 العلاط : الوسم .
2 منشوطة : ناشطة أي خارجة من عقال .
3 مسموطة : نتف عنها صوفها .
4 التزييط : المنازعة واختلاف الاصوات .
5 الاقساط : العدل ، والقسط : الجور هنا ويأتي بمعنى العدل أيضاً .

5 وقد كان شَرْطي أنْ يُشَرِّفَ منزلي — لديك توالي الرُّسْل فانتقضَ الشَّرْطُ
6 وما إن طواني ذاكَ لكنْ تشاغلي — بترقيعِ عَيشٍ حين يُرْقَعُ يَنْعَطُّ[1]
7 أجلْ إنّ مثلي لا يجاوزُ قَدْرَهُ — ويطلبُ مـــا لا يستحقُّ فيَشْتَطُّ
8 ولو لم يَقُدني الودُّ نحوَكَ قادني — إليكَ الجنابُ اللَّدنُ والجانبُ البِسطُ[2]
9 ووجهٌ هو الشمسُ انفرى دونها الدجى — وكفٌّ هي البحرُ الذي ما له شطُّ
10 وأين بوجهي عنك لا أينَ لي به — ولي أملٌ في شِعْبِ جودكَ مُنحَطُّ

[263]

وقال يعاتب : [من المتقارب]

1 أيا مفرطاً في النَّدى المفرطِ — سريعاً إلى الجود غيرَ البطي
2 بروحي أحوطُك من آخذٍ — من المجدِ في المأخذِ الأحوَطِ
3 ألستَ الفتى المستغاثَ الذي — إذا أقحط الناسُ لم يُقحِطِ
4 فلمْ غلِطَ الآن ساقيـــك أو — تعمَّـــــدَ ذاكَ ولم يَغْلَطِ
5 ووجَّـــه قرَّابـــة لـــو تُصَبُّ — عنـــديَ في الكـــفِّ لم تنقُطِ
6 تـــــراهُ توهَّمنـــي مُرْتضعـــاً — فسقَّانِيَ الراحَ في مُسعُطِ[3]
7 فأنكِـــرْ على جائـــرٍ جَـــورَهُ — وأَقسِطْ فديتُـــكَ من مُقسِطِ

1 بترقيع : كذا هو في الأصل ، والأشهر بترقيح بمعنى الاصلاح .
2 البسط : الطلق المنبسط ، ولعلها «السبط» بمعنى المستوي .
3 المسعط : إناء يوضع فيه السعوط . ويقال فيه مسعط بكسر الميم وفتح العين .

[264]

وقال يستعطف محمود بن السنديّ كشاجم لما عتب عليه في معارضته ارجوزته الطائية[1] : [من الخفيف]

1 فيم عادَ الرِّضى أبا الفَتْحِ سُخْطا … والدنــوّ الذي عَهِدْنــاه شَحْطا
2 أم لماذا نقَضْتَ شَرْطَ أخٍ لا … ينقضُ الدهــرَ للأخوّةِ شَرْطا
3 تتخطَّــى إلى التجني وما عذ … رُ خليــلٍ إلى التجنّي تَخَطَّى
4 وتُغَطِّــي الجفاءَ دوني فتأبى … حــركاتُ الجفاء أنْ تتغطَّى
5 ان يكــنْ لي تذكري الطاءَ جُــرْمٌ … لا تَراني من بعدهــا أذكرُ الطَّا

[265]

وقال في الغزل : [من السريع]

1 ألحاظُهــا في الحكمِ مُشْتَطَّهْ … فَعَدلُهــا إن عَدَلَــت غَلطَهْ
2 وثَغرُها سِمْطٌ من اللؤلؤ الـ … ـمُغْلي لهــا لآلــهُ سِمْطَهْ
3 فالحسنُ قــد شَنَّفها شِنْفَه … والحسنُ قــد قَرَّطهــا قُرطَهْ
4 لها مِنَ الصُّدغَين نونان قد … أجــادَ مَن خطَّهمــا خَطَّهْ
5 إحداهمــا بالخال منقوطــةٌ … تُقرأُ ، والأخــرى بلا نُقطَهْ

---

1 محمود بن الحسين بن السندي الشهير بكشاجم الرمليّ ، كان صديقاً للصنوبري ، عاشا في حلب فترة من الزمن ، وفي ديوان كشاجم عدد من القصائد التي يتحدث فيها إلى صديقه في شؤون مختلفة ؛ ويقال إنه خطب إلى الصنوبري ابنته . ومن المرجح أن كشاجم توفي قبل الصنوبري في حدود سنة 330 وان كانت بعض الروايات تذكر أنه توفي حوالي 350 أو بعد ذلك ؛ وأكبر الظن أن المعارضة المشار إليها هي الأرجوزة التي تقدّمت ، رقم : 259 وهي في معارضة أرجوزة لكشاجم مطلعها :

شطت لليلى باللــوى … دار وكانــت لا تشط

[266]

وقال في المعمَّى : [من السريع]

1 اسمٌ إذا مُثِّلَ لم يُنْقَطِ ثلثاهُ ثلثا ثُلْثِهِ الأَوْسَطِ
2 اسمٌ لضِدَّيْنِ ولم أعْدُ ما يُصَحِّحُ المعنى ولم أغْلَطِ
3 اسمٌ على قِلَّةِ ألفاظه إظهارُ ما أخفيتُ منه بطي

[267]

وقال أيضاً يمدح أبا بكر[1] : [من الكامل المرفل]

1 أُحبابُنا بقلوبِنا شطُّوا وتحكَّموا فيهنَّ فاشتطُّوا
2 أمّا ترَحُّلُهُم فأقتُلُهُ علماً ، فأين تراهمُ حَطُّوا ؟[2]
3 ساروا ولم أُوذَنْ بسيرهمُ حتى رأيتُ جمالهم تَمْطُو
4 وغدتْ بهم تخطو وأحسبها أسفاً على أكبادنا تَخطُو
5 كم في هوادجهنَّ من قمَرٍ يعدو على الألباب أو يسطُو
6 ومُقبَّلٍ تبدو مَضاحِكُهُ فكأنما يَبدو بها سِمطُ
7 ومرجَّلٍ بالمسكِ يعبقُ مِنْ ريَّاهُ حين يمَسُّه المُشْطُ
8 ومثقَّلِ الأَرداف يشخصُ عن أردافه ونهودِهِ المِرْطُ
9 وتضمَّنت أستارها لُعَباً بيضاً زهاها الحسنُ لا الخَرطُ
10 فيهن آنسةٌ كلفتُ بها كالظبيةِ الأدماء إذ تَعطُو
11 تلوي أناملها على هَزجٍ وتحثُّهُ أُطرافها السُّبطُ
12 فيظلُّ منها باليسارِ له قَبْضٌ وباليمنى له بَسطُ

---

1 وردت هذه القصيدة في ديوان كشاجم على أنها من شعره لا من شعر الصنوبري .
2 كشاجم : خبراً .

13 كالطفـــل الا انـــه رَجلٌ يصبو إلى نغَماتـــه الشُّمْطُ

14 ضـــدّان منشـــورٌ وملتقـــطٌ والنثرُ يجمع شملهُ اللقطُ[1]

15 كان المشيبُ وهم على عدةٍ فترحلـــوا وتَنزَّلَ الوخْطُ

16 أخذوا العزاءَ وزوَّدوك أَسىً شتان ما أَخذوا وما أعطوا

17 ومذكّـــرات الزيٍّ هنُ لنا في المعنيين كليهمـــا شَرطُ

18 فسقى ديارهمُ مجلَّلة الـ ـأخلافِ ليس لحلِّها رَبْطُ

19 لي من أبي بكرٍ أخو ثقةٍ لم أَسْترِبْ بإخائِـــه قَطُ

20 ما حال في قُربٍ ولا بُعُدٍ سيانِ منه القُرْبُ والشَّحْطُ

21 جسمان والروحان واحدة كالنقطتين حَواهمـــا خطُ

22 فإذا افتقرتُ فلي به جِدَةٌ وإذا اغتربتُ فلي بـــه رَهْطُ

23 ذاكرْهُ أو جاورْهُ مختبراً ترَ منه بحراً ما لـــه شَطُ

24 كم نعمـــةٍ منه حَلِيْتُ بها لا الشِّنفُ يبلغها ولا القُرْطُ

25 ويـدٍ لـــه بيضاءَ ضاحيةٍ مثلِ الملاءَةِ حاكها القِبْطُ

26 متذلِّـــلٌ سَهْـــلٌ خلائقُهُ وعلى عـــدوٍّ صديقِه سَلْطُ

27 مِـــدَحٌ يفيدُ بهنّ مَنقَبَةً فإذا هجـــا فهجاؤه عَلْطُ[2]

28 ونتـــاجُ معنـــاهُ يُتَمّمُهُ ونتاجُ معنى غيرِهِ سقطُ

29 وجنـــانُ آدابٍ مثمـــرة ما شابها أَثلٌ ولا خَمطُ[3]

30 وتواضعٌ يزدادُ فيـــه عُلىً والحسنُ يعلو حينَ يَنحَطُ

31 وإذا امرؤ شيبَتْ خلائقه غدراً فما في وُدِّهِ خَلْطُ

---

1 كشاجم : والتبر .

2 العلط : الوسم .

3 كشاجم : ما شانها .

[268]

وقال يهجو : [من الرجز]

1	ان الفتى الكرديَّ في لواطِهْ	وفي الذي يُذكرُ من إفراطِهْ
2	إذا خلا جُرِّدَ من رباطِه	وظلَّ مبسوطاً على بساطِهْ
3	فلا يزالُ العبدُ في نشاطه	وحذقه بالرَّهــز وآحتِياطِهْ
4	يجمعُ وركَيْه إلى آباطه	أو يُوصلُ العَرْدَ إلى نياطِهْ
5	ويمـلأُ الأسماعَ من ضُراطِهْ	

[269]

وقال أيضاً يهجو : [من المتقارب]

1	لنا الرقّتــان لنــا واسط	فلا كان وجٌّ ولا ناعِطُ[1]
2	وذاك الفراتُ لنا والبليخُ	يَغْبطنـــا بهمــا الغابِــطُ
3	إذا مَرْجُنا مرجت رَوضُهُ	فما مرجُ راهط ما راهطُ
4	جواهرُ تُلقَط باللحظ ليسَ	يسأمُ مِن لَقطِها اللاقطُ
5	سقى الغيثُ عهديَ اذ لُمّتي	حفيٌّ بها المُشْط والماشطُ
6	وإذ لي غشاءٌ من البأوِ ليس	يَطمَعُ في قَشطِه القاشطُ[2]
7	واذ ناقتي بعض نوق الفرات	لكنهــا ناقـــةٌ عائطُ[3]
8	شديدٌ تلكؤها في الزمامِ	من أيّــةِ ناطَــهُ النائطُ[4]

---

1 وج : الطائف أو واديها ؛ ناعط : جبل باليمن .

2 البأو : التيه والكبرياء .

3 العائط : ناقة سمينة فهي لا تحمل سنين من غير أن تكون عاقراً .

4 ناطه : علّقه .

9	متى انشطت مِلعِقالِ انبرت	كما ينبري حشوَرٌ ناشطُ[1]
10	أؤمُّ بها حيث أمَّ الهوى	وان أكثرَ اللَّغَط اللاغطُ
11	زمان الصبا فارطي والصِّبا	لسالكِ طُرق الصبا فارطُ[2]
12	ومَغطِيَ في القوسِ قوس الهوى	سريعٌ إذا أبطأ الماغِطُ
13	فما شطَّ بي عن شُطوط الهنيّ	همٌّ ولا ماط بي مائطُ[3]
14	وعائط أدهمَ نادمته	ألا حبذا ذاك العائطُ
15	فما زالَ ينحِط في كفّه	كما ينحط الفرَسُ الناحطُ[4]
16	شبابَ النهار إلى ان علاه	وخْطُ ضياءٍ له واخطُ
17	وها انّ شعريَ جلدُ القوى	إذا وبط الشاعر الوابطُ[5]
18	فأنى أتيح له عائبٌ	أُتيحَ له المهيع الزاعطُ[6]
19	أآلَ كُرَيزٍ ذوي المكرمات	والقسط إن قسَط القاسطُ
20	لئن عَزَّكم رَبط مجنونكم	فإني لمجنونكم رابطُ
21	سأسلفه ضغطةَ القبرِ حين	يضغطه شعريَ الضاغطُ
22	أبا هاشمٍ كنية ضُيِّعتْ	وهل يفهمُ الكنيةَ الخائطُ
23	نجاءٍ ولاتَ وأنّى النجاء	منّي وقد ضمَّنا الماقطُ[7]

---

1 أنشطت : أرخيت . ملعقال : من العقال ؛ والحشور : الملزز الخلق من الدواب وفي الأصل : جسور . والناشط : الخارج من بلد إلى بلد ويصف به الثور الوحشي .

2 الفارط : المتقدم أمام القوم .

3 ماط : دفع ونحّى ؛ والمائط : اسم فاعل منه .

4 النحط : شبه الزفير .

5 وبط : ضعف وثقل ؛ والوابط : الضعيف .

6 الزاعط : الذي يخنق ، وفي الأصل : الزاغط ـ بالعين المعجمة ـ والمهيع : الذي يسبب الهواع وهو القيء .

7 المأقط : مأزق الحرب .

24 سخطتَ فزدتُكَ سُخطاً فلا رضيتَ إذا رضيَ الساخطُ

25 وَشِطْتَ فأهوَنُ منْ شاطَ مِنْ زئيــريَ يا أيهـا الشائطُ[1]

26 أخابــط عَشواءَ حُيِّنْتَ لي ومثــلي لخابطهــا خابطُ

27 وخــرطُ القتــاد توَهَّمْتَهُ كما خَــرَطَ الورقَ الخارطُ

28 وكم رابطِ الجأشِ غادرتُهُ وقد خانــه جأشُهُ الرابطُ

29 لــززتُ بقِمْطيَ أوصالَهُ فَبَصبَصَ إذ لزَّهُ القامطُ[2]

30 فدونكَــهُ خابطاً لابطاً يَدُلُّ بــه الخابط اللابطُ[3]

31 هجاء هو السلخُ لا السَّمط لا وأين من السالخِ السامِطُ[4]

32 يُمَزِّقَ منك الذي لا يخيط تَمَزُّقَــهُ أبــداً خائطُ

33 ولست نسيجاً فتُفرى ولا غُزِلْتَ فيشمُطُكَ الشامطُ[5]

34 ولا أنت بَــرٌّ ولا فاجــرٌ ولا أنت حلــوٌ ولا خامطُ[6]

35 تبدَّى بوجهٍ كقوطِ الأتانِ حين تبدَّى لهـا القائطُ[7]

36 وذلك وجهٌ هو القحط خاف من قحطِه الزمنُ القاحِطُ

37 أأعملت كيــدكَ في شاعرٍ فهــذا هــو العمــل الحابطُ

38 فما إن تُخلِّط منك المدى قفاً يشتهي خَلطَهُ الخالطُ

---

1 شاط الشيء : احترق .

2 القمط : ما تشدّ به الأخصاص ؛ والقماط : ما يشتدّ به الصبي في المهد ، والجمع قمط ، بضم القاف والميم ، وقد يسكن الحرف الثاني للشعر .

3 الخبط باليد واللبط بالرجل .

4 السمط : ادخال الجدي في ماء حار لتنظيفه من الشعر .

5 يشمط : لعلها من شمطت النخلة بمعنى انتثر بسرها ، والمعنى ينثرك ويفرقك .

6 الخامط : الذي فيه حموضة مع ريح ؛ وفي الأصل : حامط ـ بالحاء المهملة ـ .

7 القوط : لم يرد في المعاجم ؛ وذكر دوزي أنه عضو التأنيث من المرأة ، ولكنه لم يورد عليه شاهداً في لهجات مشرقية .

39 أمثنٍ بشكر أياديَّ أنت — منذ هجوتــك أم غامطُ

40 فقد ظل رأسُك بي شامخاً — ولكنـــــه شامـخٌ هابطُ

41 لوَجْهِكَ من لؤمِهِ قابضٌ — من البِشرِ ليس له باسطُ[1]

42 وقد شُكِلَتْ أحرف الفتح فيه — واحتالَ في نَقطِها الناقِطُ

43 جمعتَ خلائقَ لو يُسْتَرَطْنَ — في الشَّهد غَصَّ به السَّارطُ

44 خلائقُ لو حُسِبَتْ لم يكن — ليضبطهـــا الحاسبُ الضابطُ

45 أيا مبغضاً بعضُهُ بَعْضَهُ — كما يُبغِضُ الـزانيَ اللائطُ

46 صفاتُــكَ بالخزي مخلوطةٌ — تأنّــقَ في خَلطِها الخالطُ

47 ستضرطُ تحت المكاوي خلاف — ما كنت تضرط يا ضارطُ

48 وتثلط أيضاً ولا بد أن — تُلَقَّــمَ ثَلْطَـكَ يا ثالطُ[2]

49 عجبتُ لخزيك ممّا يُساطُ — ألاَّ تَقـــزَّزه السائـــــطُ

50 ربـــاطُ خناقِــكَ أُنشوطَةٌ — تسامحَ في نَشْطِها الناشِطُ

51 وشاهِــدُ ذلك في لحيـــةٍ — يُبالغُ في مرطهـــا المارطُ[3]

52 أبِـــيٌّ هُوَيشِمٍ المُنتحِـــي — على جلــده الأمعط الماعطُ

53 بحــزٍّ قواف تحــزُّ القفا — وَشرْطٍ يتابعُـــهُ الشَّارطُ[4]

54 أأزعُــم عِرْضَكَ من غائط — وأنظفُ من عِرْضِك الغائطُ

---

1 في الأصل : وليس من البشر ، وهو مختل الوزن .

2 الثلط : سلح البقر والابل والفيلة .

3 مرط الشعر : نتفه .

4 الشرط : الشق ؛ الشارط : الحجام .

[272]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 كُــلُّ أغانيٍّ فُرَيــجٍ غلَــطْ وجوهرُ الجوهرِ منه سَقَطْ
2 أضحكنا في وقــتِ غنًّى لنــا كأنَّهُ في وقــتِ غنًّى ضرطْ
3 فقــلْ لــه حسبك من نخوةٍ لن تُذْهِبَ النخوةُ بَرْدَ النَّبَطْ
4 لستَ لعمري فَرَجاً كاملاً وإنمــا أنــتَ فُرَيْــجٌ فَقَطْ

قافية الظاء

[273]

وقال يمدح أبا اسحاق السلماني : [من الكامل]

1	أيقظتني ورقدتِ عن إيقاظي	وسمعتِ فيَّ مواعــظَ الوعّاظِ
2	لا تتركي عهدي بدار مَضيعَةٍ	اني لعهدكُــم مــن الحفَّاظِ[1]
3	ما كنتُ معتلَّ التجلُّد لحظةً	لو كنتِ غيرَ عليلةِ الألحاظِ
4	ولطالما ماظَظْتُ فيكِ عواذلي	حتى أُغصِّصها بكاس مِظاظي[2]
5	إذ لا تَعَرَّضُ بين دارينا النوى	لا في المصايف لا ولا الأقياظِ
6	فاظَت إلى تلك الليالي مُهجَتي	شوقاً ، وكان على يديك فُواظي[3]
7	وتجاحظتْ أحداق آمالي سخيـ	ـناتٍ أُوَجِّهُهُنَّ أيَّ جحاظِ
8	لا تدَّعي حفظَ الهوى لن تحفظي	عهدَ الهوى ورضاكِ في إحفاظي[4]
9	قــد كان عندك مُسترقاً مذهبي	فلأيَّــةٍ أُولِعْــتِ باستفظاظي
10	سيعودُ عهدُكِ لي ببطياس كما	قد كنتُ أُعهدُ منك بالعَناظِ[5]
11	أزمــانَ يأتــي القارظان ربيعةً	إتيانَ من يأتــي مــن القُرَّاظِ[6]

---

1 في الأصل : لا تتركن .

2 ماظّه : خاصمه وشاتمه ونازعه ؛ وفي الأصل : ماضضت .

3 فاظت نفسه : خرجت .

4 الإحفاظ : الاسخاط والاغضاب .

5 في الأصل : بنطياس .

6 القارظ : الذي يجني القرظ ، ويضرب المثل بالقارظ العنزيّ الذي لا يؤوب .

12 أنعى شباباً حلَّ فَقْديه عُرىً ... قد كان قام لها مَقامَ شَظاظِ[1]

13 أيامَ مَتنُ الجهل كيف ركبته ... خاظٍ ومَتْنُ الحلمِ ليس بخاظِ[2]

14 إذ لا أزالُ أُلحُّ بالملحاح في ... سَنَنِ الصِّبا وألظ بالِملظاظِ[3]

15 مَن لي ببعض فدامة الأفدام بل ... مَن لي ببعض فظاظةِ الأفظاظِ

16 علّي أغيظُ اليومَ أربابَ الغنى ... بغنىً لأربـــابِ الغنى غَيَّاظِ

17 يا قَلْبُ إن تَغْلُظ فإنك مُبتلى ... بقلـــوبِ أيَّـــامٍ عليكَ غِلاظِ

18 أُفني التعجُّبَ في عجائب مَعْشرٍ ... لا بالرقودِ همُ ولا الأيقاظِ[4]

19 تجفو الخطوبُ على أغرَّ سَمَيْدَعٍ ... وتلـــينُ للجعظارةِ الجوّاظِ[5]

20 لي أن أُمَزِّقَ عِرضَ كلِّ ممزِّقٍ ... عِرْضي على نَكَظٍ من الأنكاظِ[6]

21 ويلذُّ لي الإرغامُ يُرْغَمُهُ على ... آستفظاعيَ الإرغـــامَ وآستِغْلاظي

22 نفسَ الحسودِ حمايَ حيثُ حمى أبي ... اسحاق فاشتاطي له وآغتاظِي

23 التاركُ الأيامَ حين يكدنني ... مغيوظـــةً في كَيْـــدِهِ الغَيَّاظِ

24 أو لم تَرَيْهِ يكظُّ بالأشعار من ... يبغي كِظاظي كلَّ يومِ كظاظِ[7]

25 هيَ نصرةٌ من مفضلٍ متفضّلٍ ... هيَ نَصْرَةٌ مِنْ غائظٍ مُغْتَاظِ

---

1 الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

2 خظا فهو خاظ : كثر لحمه واكتنز .

3 ألظ بالمكان : أقام به وألح .

4 في الأصل : أيقاظ .

5 الجعظارة الجواظ : يقال للرجل الطويل الجسيم الأكول الشروب البطر الكافر : «جوّاظ جعظ جعظار» والجعظارة : الذي ينتفخ بما ليس عنده ، والجوّاظ : الجموع المنوع وقيل هو القصير البطين . وفي الأصل : الحفظارة الخواظ .

6 النكظ : السرعة .

7 يكظ : يغيظ ؛ الكظاظ : الضيق عند المعركة ، والكظاظ أيضاً الممارسة .

26 مــن سيدٍ لي منــه أعلى حُظْوَةٍ … انَّ المعالي في الأنــام أحاظِي[1]

27 ما ان ينِي غرضَ العنادِ ولا يني … يَرمي دخانَ معانــدي بشواظِ

28 يصلُ الصميمَ مِنَ القريض مجانباً … وصْلَ الزَّعانف منه والأوْشاظِ[2]

29 مُتعوِّدٌ صِدقَ الصديق مُعاودٌ … دَلْــظ العدوِّ بمنكبٍ دلاَّظِ[3]

30 سيفُ الحفيظةِ مُغْمَدٌ في عَزمِهِ … لا يُنتَضــى الاَّ ليــوم حفاظِ

31 ما أطلقَ الألفاظَ إلا غادرتْ … سحبــانَ وهــو مُقيَّدُ الألفاظِ

32 صِفْــه وقَرِّظْــهُ فلستَ ببالغٍ … منــه مــدى التوصافِ والتِّقراظِ

33 يا من يرودُ مَراد انساني الذي … ما بين جَفْنــي رائــداً ولِحاظي

34 ألظظتَ في إدراك ثأري فاعفُ قد … ألظظتَ فيه وزدتَ في الإلظاظِ[4]

35 ومحبتي في العفو منك أظنُّها … كمحبــةِ العنّــين للإنعاظِ

36 يا كاسياً نَبْلي إذا لم أكسُها … ما شئتَ من قُذذٍ ومن أرعاظِ[5]

37 لَمَظتُ شعري طَعْمَ ظائك إذ حكت … طعماً [. . .] بحلاوةِ الألفاظِ[6]

38 وغداً وإن أُمشَظْتُ كفِّي باحثٍ … أو يُخضَبا بدمٍ من الامشاظِ[7]

39 أرمي بسهمٍ عنك ليس بنابىءٍ … إما رميــتُ بــه ولا عَظعَاظِ[8]

40 وأظلُّ محتفظاً بما استحفظتني … حتى تَبيَّنَ موقــعَ استحفاظي

41 وأقومُ في حلبٍ بشكركَ قومةً … مــا قامهــا قُسٌّ بيوم عكاظِ

---

1 أحاظي : جمع حظوظ وهي جمع حظّ .

2 الأوشاظ : الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم .

3 دلظ : ضرب ، الدلاظ : الشديد الدفع ؛ وفي الأصل : معاود لظ .

4 ألظظت : ألححت .

5 الرعظ : مدخل النصل في السهم ؛ القذذ : جمع قذة وهي ريش السهم .

6 لمظت : ذوقت .

7 أمشظ : مس الشوك .

8 عظعظ السهم : التوى وارتعش أو مرَّ مضطرباً .

[274]

وقال يمدح صديقاً له : [من السريع]

1 لي من أبي عبد الالهِ امرؤٌ أحكمتِ الآدابُ ألفاظَهُ

2 فللمُصافي منه ما سَرَّهُ وللمداجي منه ما غاظَهُ

3 مُوقِظُ طَرْف الرأي في حيث لا يَسطيعُ أهلُ الرأي إيقاظَهُ

4 تُلاحظُ الحكمةَ مجموعةً فيه إذا لاحظتَ ألفاظَهُ

[275]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 ومؤنّث الألحاظ يفـ تكُ بالمُلاحظِ حين يَلحَظْ

2 غَلُظَ العذولُ عليَّ فيـ ـه وما بقلبي منه أغْلَظْ

3 لو مرَّ بالأعمى لأَبـ ـصر أو بعنّينٍ لأنعظْ

[276]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ألقلبي حظٌّ لديكَ فيحظى إذ لظى الشوقِ في الحشا يَتلظّى

2 حظُّ مَنْ أنت حَظُّه منكَ وَجدٌ حبذا منك ذلك الحظُّ حَظّا

3 أنت شمسُ النهارِ وجهاً وغصنُ الـ ـبان قَدّاً ومُقْلَةُ الخِشْفِ لحظا

4 ان ذاك الوَرْدَ المقيمَ بخديـ ـك على الوردِ كانَ مذ كان فَظّا

[277]

وقال يرثي ابنته : [من الكامل]

1	دَهْــرٌ يُساءُ بــه الفتى ويُغاظُ	لا الوعظُ يَردَعُــهُ ولا الوعّاظُ
2	ما زال يَلحقني حريقُ دخانِهِ	فالآن عــاد عليَّ وهــو شواظُ
3	لهفي لضيعةِ مُهجةٍ ليَ في الثرى	لم يحمني تضييعَهــا الحُفَّاظُ
4	فاضتْ لدنْ فاضت مدامعُ أهلها	حُزناً فألاَّ حينَ فاضت فاظُوا
5	لله ساكنـــةٌ مساكنَ معشرٍ	لم يعلموا أشَتَوا بها أم قاظُوا
6	ليلى استنمتِ إلى البلى وتركتِنا	لا نحـــنُ نـــوّامٌ ولا أيقاظُ
7	ما للقلوب سليمةً لم تَنصَدعْ	جَزَعاً لفقدِكِ إنهــا لَغِلاظُ
8	لِمْ لَمْ أُقاسمكِ البقاءَ أو البِلى	بل ليس للمُعْطى البقاءَ حفاظُ

قافية العين

[278]

وقال يمدح محمد بن الحسين الهاشمي : [من البسيط]

1 بِأَيِّ رَبْعٍ أُناسٍ بعْدَنا رَبَعُوا ما خيّموا الجزْعَ حتى خَيَّمَ الجزَعُ
2 ساروا فسار عزائي إثْرَ سيرِهِمُ فالخبلُ مُتَّصِلٌ والحبلُ مُنْقَطِعُ
3 لم يندفعْ حادياهم يحدوانِ بهمْ إلاَّ ولي أدْمُعٌ في إثرهم دُفَعُ
4 ما يُحْسِنُ الغانياتُ الصَّفْحَ عن رَجُلٍ وذَنْبُهُ عندهنّ الشيبُ والصَّلَعُ
5 يا لمةً أُخْلَقَتْ من بعدِ جدَّتِها فللمشيبِ على حافاتها رُقَع
6 أُقطِّعُ الطَّرْفَ في المرآةِ منْ فرَقٍ إذا تراءتْ له في مَفرِقي قِطَعُ
7 وأهجرُ المشطَ حتى لا يُمَثِّلَ لي وجُوهَهُ من فُرُوجِ المشطِ تطَّلِعُ
8 تَفرَّق السودُ عن بيضٍ أُتَحْنَ بها كما تَفَرَّقُ شاءٌ هاجَها سَبُعُ
9 وما أُزيدُكَ علماً كيف أُبْغِضُهُ إذا المنايا له من بُغْضِهِ تَبَعُ
10 أُدعى صحيحاً وبي من شَيبتي مَرضٌ وذو المشيب مريضٌ ما به وَجَعُ
11 ضيفٌ مقيمٌ بدارٍ غيرِ مُنقَلِعٍ يوماً عن الدار الا يومَ تنقلعُ
12 دَعْ أخذْ شيبيَ ما قد ظلَّ آخذَهُ فسوف يأخذُ مني الموتُ ما يَدَعُ
13 عندي أيادٍ مِنَ الأيّامِ أشكرُها وما لمصطنِعٍ فيهنّ مُصطَنَعُ
14 مُدَّت ظلالُ أبي بكرٍ عليَّ فلي فيما هنالكَ مُصطافٌ ومُرتَبَعُ
15 لي سادةٌ لم يُوازَوْا في سيادتهم لي منهُمُ الدرُّ اذ غيري له الوَدَعُ
16 محمدٌ وأبوه وابنه وكذا تلك الأثافي ثلاث كلُّها شرَعُ[1]

1 شرع : متماثلة .

17 أما ترى سُنَنَ الأيام قد سعدت ... بصائمٍ قائـمٍ تشقى بـه البِدَعُ
18 تبدو لـه خُدَعُ الدنيا فيزجُرُها ... فليس تخدعُـهُ عن دينِه الخُدَعُ
19 أخــو عــوارفَ ما تنفكُّ تعرفها ... لو كنَّ للغيثِ لم تُستَعْمَل النُّجعُ[1]
20 تجفو خلائقُــه عن كلِّ فاحشةٍ ... وما يقاربُها في لينها الشَّمَعُ
21 مُشيَّـعُ العلـم بالآداب فهـيَ لـه ... وان تحلَّـى أُنـاسٌ حَلْيَها شِيَعُ
22 لله أنت أبا بكر إذا اقترع الـ ... ـأقوامُ في العِلم حتى تُعْلَم القُرَعُ
23 يفديك مُلتَعِباً في المجد مُهْجَتَهُ ... مَنْ حظُّ دنياهُ منه الريُّ والشِّبَعُ
24 يا فـارسَ المنبرِ المحفوظ فارسُهُ ... وليس درعٌ سوى التوفيقِ يُدَّرَعُ
25 لودَّ قـومٌ تُلِمُّ الدهرَ جامعَهمْ ... بأنــه كلُّـهُ لا بَعْضَـهُ جُمَعُ
26 خطابــةٌ لم تقلد سيفها عبثاً ... لكن لأنك سَيْفٌ مـا بـه طَبَعُ[2]
27 ما إنْ ملأتَ على الأعوادِ فاكَ بها ... الا انثنَوْا بقلـوبٍ ملؤُها وَرَعُ
28 الحضُّ والزجرُ معمورٌ سبيلهما ... في سَمْعِ سامِعِها والأمْنُ والفزَعُ
29 تضيء قلبَ الذي يُصغي إلى كَلِمٍ ... كأنها أنْجُمٌ في قَلْبِــهِ تَقَعُ
30 يا عِتْرَةَ المصطفى نفسي فداؤكُمُ ... من عترةٍ بهمُ في الخوفِ نَمْتَنِعُ
31 أنتم صميمُ أديمِ الناسِ كلِّهمُ ... والناسُ غيركمُ الأطرافُ والزَّمَعُ[3]
32 سِقايةُ الحجِّ قد كانتْ سقايَتَكُمْ ... وإنما للحسودِ الصَّابُ والسَّلَعُ[4]
33 تُعْطَونُ ما تسعُ الدنيا لأنكمُ ... قلوبكمْ تَسَعُ الدنيا وما تَسَعُ
34 هــذا ثنائـي وأنتم هاشمٌ ، وبكمْ ... رأسُ الثناء مــن المثنـين يَرْتَفِعُ
35 ولي ثناءٌ متى ما أَلْقَ ذا كرَمٍ ... أَضعْ له منه حــدّاً لم أكُنْ أضَعُ

---

1 النجع : جمع نجعة وهي الذهاب في طلب الكلأ .

2 الطبع : الصدأ يغشى السيف .

3 الزمع : جمع زمعة وهي هنة زائدة وراء ظلف الشاة .

4 السلع : شجر مرّ .

36 ولي هجاءٌ متى ما أَلقَ ذا جُرُمٍ — فالعَفْو والصَّفحُ منه السيفُ والنِّطَعُ

37 تَكلَّمَ الخُرسُ في شعري ولا عجَبٌ — ان يَصهل العَيرُ أو تَستأسِدَ الضَّبُعُ

38 وحدَّثوا بخلاف الحقِّ أنفُسَهُم — وليس يحملُ حِمْلَ البازلِ الرُّبَعُ

39 وهل يحسُّونَ ما شِعري ولو صُفِعوا — بيذبـــلٍ ما أحسُّوا أنَّهم صُفِعُوا

40 أنا الذي شعرُهُ وشْيُ الرياضِ فلي — في كلِّ أرض غدا من وشيِهِ لُمَعُ

41 الشرقُ والغرب معمورانِ بي أبداً — فلي بلحظ الصبا مرأىً ومُسْتَمَعُ

42 مُمَلَّكٌ خِلَــعَ الأملاكِ أخلَعُها — إذ لي عليها مكانَ الخلعَةِ الخِلَعُ

43 فكيف أحْفَلُ قوماً من ضؤولتهم — لو أنهم جُمِعُوا بالظُّفْر ما اجْتَمعُوا

[279]

وقال يمدح زيادةَ الله بن الأغلب التميمي[1] : [من الطويل]

1 أَراعَــكَ أن قيلَ الفراقُ يرُوعُها — فتعصي النَّوى مِنْ أجلها أو تُطِيعُها

2 تلاقَيْتَهــا عنــد الوَداعِ فأخْضَلَتْ — عيونٌ تلاقَتْ في الخدودِ دُموعُها

3 وأنَّى استطعتَ البينَ والبينُ خُطَّةٌ — إذا كُلِّفتْهــا النفسُ لا تَسْتَطيعُها

4 لعلَّ ليالينا القصارَ التي مَضَتْ — بَجَرْعاءِ حُزْوَى عن قليلٍ رُجُوعُها

5 سقى باكــرُ الوسميِّ رَسْمَ منازلٍ — تَنَكَّرَ مِنْ بعــدِ الجميعِ جميعُها

6 قفوا إنَّ منْ حقِّ الديار إذا عَفَتْ — تُحَيَّا مغانيها وتُبْكى رُبُوعُها

7 وشاسعةِ الأقطارِ لــو ينبري لها — سُلَيْكٌ إذنْ أعيا سُلَيْكاً شسوعُها[2]

8 حَلَلْتُ بها عُقلَ المهارى فأوْغَلَتْ — كما أوْغَلَتْ سُفْنٌ تُشَالُ قُلُوعُها

---

1 هو زيادة الله بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب آخر ولاة الأغالبة على افريقية ، استولى عليها منه داعي العبيديين فهرب إلى المشرق عام 296هـ بعد أن أقام والياً مدة خمس سنين وأحد عشر شهراً .

2 كان السليك بن السلكة أحد العدائين ، يقطع المسافات الطويلة .

9 إليك قَرَيْنَا الوَخْدَ تامكةَ الذُّرَى — تَضيقُ بها أغراضُها ونُسُوعُها[1]

10 فما وردتْ حتى تَحَسَّر نِيُّها — ورثّت حَواياهَا ومَحَّتْ قُطُوعُها[2]

11 أتتك بنا تُهْدي قوافيَ لم تكنْ — ليُهدَى إلى غيرِ الأمير بديعُها

12 فلاقَتْ سماءَ الجودِ يَنشو سحابُها — ووافَتْ ريَاضَ المجدِ يبدو ربيعُها

13 إذا ما دجا خطبٌ فأنت نهاره — وان اجدبتْ أرضٌ فأنتَ مَريعُها

14 وما زلتَ تَرقى في رفيع مناقب — أنافَ على النجم الرَّفيعِ رفيعُها

15 لسانُكَ بالقولِ الجميلِ وَلُوعُهُ — وكفُّكَ بالفعلِ الجميلِ وَلُوعُها

16 منحتَ بني العباسِ منكَ نصيحةً — تبيعُ لها الدنيا وليس تبيعُها

17 ولو لم تُذعْ منك النصيحةَ جاهداً — لكان لسانُ الحقِّ عنك يُذيعُها

18 تركتَ عميدَ الكُفرِ حينَ تركتَهُ — ضجيعَ همومٍ ما ينامُ ضجيعُها

19 أبيتَ تُضيعُ السُّمرَ والبيضَ فيهم — ومثلُكَ في أمثالِهمْ لا يُضيعُها

20 وأحْجِ بهم أن يَستطيرَ صَفاتَهُمْ — قراعُك ممَّا تستطيرُ صُدُوعُها

21 تغادرهم فوق الجذوعِ عصائباً — تُغادرُها للخامعات جذوعُها[3]

22 أليس إذا ما الأرضُ ذلَّ شريفها — لقومٍ فأحرى ان يذلَّ وضيعُها

23 لأسمعتَ آذانَ القبائل كلِّها — ببأسك حتى قد وعاهُ سميعُها

24 إذا ما ارتدى النَّصْلَ اليمانيَّ في الوغى — أبو مضرٍ والخيل يَمْري نجيعُها

25 فأيّ ملوكٍ لا يذلُّ عزيزُها — وأيّ حصونٍ لا يُباحُ منيعُها

26 بمعتركٍ تلقى مُلوكَ كماتِهِ — تروعُ المنايا لا المنايا تَروعُها

27 تخرُّ الظُّبا فيها سجوداً وإنما — سجودُ الظُّبا في هامِهمْ وركوعُها

---

1 التامك : المرتفع ؛ الغرض : حزام الرحل ؛ والنسع : زمام البعير يجعل عريضاً على صدره

2 النيّ : الشحم ؛ الحوايا : جمع حوية وهي كساء يلف حول سنام البعير ؛ القطوع : جمع قطع وهي الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفي البعير .

3 الخامعات : جمع خامعة وهي الضبع لأنها تظلع في مشيها . وفي الأصل : للجامعات .

28 وكم مَعْقِلٍ قـد زاره بجحافلٍ معاقِلُهـا عنـد الطِّعانِ دروعُها
29 تميميّـةٌ سَعْديّـةٌ أغلبيـةٌ صنيعُ الأسودِ المُخْدَراتِ صَنيعُها
30 إذا أجمعتْ يومـاً لقاءَ كتيبةٍ تشتَّتُ من قبـلِ اللقاءِ جموعُها
31 شجاعُ ضميرٍ لا يهابُ ضميرُهُ وقـوعَ مُلِمَّاتٍ يُهابُ وقوعُها
32 ثُلاثُ خطوبُ الدهر منه بماجدٍ سواءٌ عليه سَهلُهـا وقطيعُها
33 هو البدرُ وافى ليلَ تِمٍّ طلوعُهُ أو الشمس وافى يومَ دَجنٍ طلوعُها
34 مدبِّـرُ مُلْكٍ مـا يـزالُ موكّلاً بأطرافِـه عَينـاً قليـلاً هُجُوعُها
35 رسا في المعالي حيث تُرْسى أُصولُها وأوفى عليها حيثُ توفي فُروعُها

[280]

وقال يمدح علي بن سهل بن روح الكاتب : [من البسيط]

1 أبَعْدَ أنْ صَنَعَ البينُ الذي صَنَعا وقطَّع الهجرُ حَبْلَ الوصلِ فانقطعا
2 أقبلتَ تحسبُ أنّ العذلَ ينفعُني وقد تـرى عذلَ مثلي قلَّ ما نفعا
3 يُسَكِّنُ الشوقَ ريَّا الريحِ ان نَسَمتْ من الشآم وضوءُ البرقِ ان لمعا
4 كيف التصبر عمّن لا يزال له طيفٌ يؤرِّقُ طَرْفي كلّما هجعا
5 علامَ لم تنصدعْ يومَ النوى كبدٌ لو مسَّ ما مَسّها ثهلانَ لانصدَعا
6 ها قد أَسِفتُ لأني لم أمتْ أسَفاً ها قد جزعتُ لأني لم أمُتْ جَزعا
7 ولـو تَبينْتَ يـومَ البينِ موقفَنا اذن تجرَّعتَ من كاس الهوى جُرَعا
8 سألتـه ردَّ تسليمـي فضنَّ به وملتُ ألثمُ منـه الخـدَّ فامتنعا
9 وكم توقَّفتُ يأساً وارتجعتُ أسىً فما توقَّفَ عن هجري ولا آرتجعا
10 أما وَمَن أُبْدعَتْ في الحسن صورتُه فكلَّ يوم ترى من حُسنِهِ بدَعا
11 لا زلتُ مدَّرعاً ثوبَ الظلامِ إلى مَنْ لا يزال بثوبِ المجدِ مُدَّرعا
12 قـلْ للعفاةِ إذا آبت ركائِبُهُمْ مُقْوَرَّةً تتشكَّى الأيـنَ والظَّلعا[1]

1 مقورة : ناحلة .

13 الا وردتــمْ بحـاراً طالما وُرِدَتْ   ألا انتجعتْم جَنابـاً طالمـا آنْتِجُعا
14 هــذا أبو القاسمِ الميمونُ طائرُهُ   علا بجــدٍّ على العليــاء وارتفعا
15 مَنْ كان يُحْمَدُ في جودٍ تَكلَّفَهُ   فذا على جودِهِ مُذ كانَ قد طُبِعا
16 كالبدرِ مُطَّلِعاً والسيف منتزعاً   والنجمِ مرتفعاً ، والسَّيلِ مندفعا
17 في كفِّه مُرهفٌ إن يستمدّ به   يكسو القراطيسَ من ألفاظه خِلعا[1]
18 تحيَّرُ العينُ في خطٍّ يكاد بأن   يُعشي العيونَ إذا لألاؤهُ سَطعا
19 يــودُّ كلُّ أديبٍ ظلَّ يَسْمَعُهُ   ألا يزالَ لــه مـا عاشَ مستمعا
20 وحسن لفــظ آذان الفكـــر أَلَّفه   حسبته لؤلؤاً في السلك قد جمعا
21 ان البراعـــةَ أدنى ما وُصِفْتَ به   ولن يسودَ الفتى إلا إذا برعا
22 ان تتَّبعْ جَدَّكَ النُّعمانَ في كرَمٍ   فالناس قد أصبحوا طُرّاً لكمْ تبعا
23 قد فُقْتَ حاتمَ طيٍّ عندنا كرماً   أجَلْ ، وفُقتَ أُويساً عندنا ورعا[2]
24 وكم تضمُّ أقاصي الأرض من أُمَمٍ   لولاك لم يجدوا في الأرض مُتَّسَعا
25 دنا نوالُكَ منهمْ إذ شَسَعْتَ كما   دنا من الأرض نورُ البدرِ إذ شسعا[3]
26 وما اكتفيتَ بأن أُلفيتَ مُتَّبعاً   في الجود حتى لقد أُلفِيت مُبْتَدعا
27 هذا جزاءُ الذي أُولَيتَ من حَسَنٍ   وإنما يحصدُ الانسانُ ما زرَعا
28 وثِقْلُ شُكركَ قد أوهى قوايَ فما   أُلفى بــه آخــرَ الأيــام مُضْطلِعا

[281]

وقال يتشوق دانيل ويخاطب كاتبه :   [من الخفيف]

1 بأبي مَـــنْ هَرَبْتُ مِنْ توديعِهْ   وبعثـــتُ الدمـــوعَ في تشييعِهْ

---

1 المرهف : يعني هنا قلمه .
2 أويس القرني أحد زهاد العصر الأموي .
3 في الأصل : شفعا .

2 يـا أبا حاتـم دعاءَ مَشُوقٍ ألهبَ الشَّوْقُ نـارَهُ في ضلوعِهْ
3 بـان دانيلُ يومَ بانَ بِقَلْبٍ أنا أرجُـو رُجُوعَـهُ بِرُجُوعِهْ

[282]

وقال يهنىء أبا القاسم ابن سهل بالعيد[1] : [من مجزوء الرمل]

1 حبَّـذا مـا تصنعُ الايـ ـامُ فينـا مـن صنيع
2 جاءنا العيدان : عيدُ الـ ـفطر في عيـد الربيع
3 عش منيعاً يا أبا القا سمِ في العزِّ المنيع
4 رافعـاً ألويـةَ المجـ ـدِ إلى الشأوِ الرَّفيع
5 خَلَعَـتْ أرسانَها اللذ اتُ في دَهْـرٍ خليع
6 وتزَّيْت بِـدَعُ الأيـ ـام بالـزيِّ البديع
7 فأطِعْهُنَّ يُطِعْكَ الـ ـعيشُ يا خَيْرَ مُطيع
8 يُضيعُ اللهوَ مَنْ ليـ ـس لحـزمٍ بِمُضيع
9 هَمُّهُ سُكْرٌ بطيءٌ مِنْ يَدَيْ ساقٍ سريع
10 شَفَّعَتْهُ الراحُ في الأر واحِ مـن غيرِ شفيع
11 يا ابنَ سَهْلٍ دعوةً تُسْـ ـمعُ ذا المجدِ السميع
12 أنت في جَمْعِ المعالي واحدٌ لا من جميع

[283]

وقال في المجمرة : [من الطويل]

1 وبرْكَـةِ نـارٍ تستقلُّ بمقبضٍ لها من نواحيهـا قوائمُ أربَعُ
2 إذا الأعيُنُ اشتاقت إليها بَدت لها وفي وسطِها عينٌ من الطِّيب تَنبُعُ

---

1 هو علي بن روح الكاتب وقد مرَّ ذكره في عدة قصائد سابقة .

[284]

وقال في الأدب : [من الوافر]

1	أإنْ عزمَ الخليطُ على الوداع	دعاك إلى مهمٍّ الشوقِ داعي
2	أعاذلتـــي أُطَلْتِ اللومَ جهلاً	ومـــا ذو الجهل فينا بالمطاعِ
3	أراهـــمْ أزمعوا بيناً وَمَنْ ذا	يُطيـــقُ تجلُّداً عنـــد الوداعِ
4	سلي ما يستطاع ولا تَجَنَّيْ	إذا ما شئتِ يوماً ان تطاعي
5	أَبى لي نقضَ ذاك العهد أَني	لعهد الخلِّ ان لم يرعَ راعي
6	تنازعنـــي السُّلُوّ وكيف يَسْلو	فتىً ما إن يفيقُ من النزاعِ
7	وهل عَجَبٌ تَقطُّعُ قلبِ صَبٍّ	رَمَتْهُ يدُ الليـــالي بانقطاعِ
8	أضاعَ الحزمَ مَنْ أمسى مطيعاً	طوالَ الدهر ذا حزمٍ مضاعِ
9	رأيـــتُ الدهـــرَ يهدمُ ما بناه	له الآباءُ من شَرفِ المساعي
10	وذاك لأن سُمَّ الجهد أمضى	شباً في الجسم من سُمِّ الأفاعي
11	فأكثرْ ما استطعتَ الحلمَ ، إني	رأيتُ الحلمَ من كَرَمِ الطِّباعِ
12	ولا تعجلْ إذا حاولـــتَ أمراً	تنلْ ما رُمْـــتَ من غيرِ امْتناعِ
13	ومـــا لم تَسْتَطِعْـــهُ فَعَدِّ عنه	وأَوْضِـــعْ في سبيلِ المستطاعِ
14	فرزقُكَ سوفَ تُدْرِكُهُ جميعاً	ولو أضْحَى بافواهِ السِّباعِ[1]
15	لسانُكَ فليكنْ في الحقِّ أمْضَى	من الصَّمصامِ في كفِّ الشُّجاعِ
16	وحِفْظُ اللَّفظِ للانسانِ زَيْنٌ	إذا ما زانـــه حُسْنُ آستماعِ
17	فكم من سامعٍ علماً يَعيهِ	ومن مُصْغٍ إليه غيرِ واعي
18	مُصَاحَبَةُ السَّفيهِ الحرَّ غَبْنٌ	ولـــو كال اللجينَ له بصاعِ

1 في الأصل : ولو أضحت .

19 فـلا تتبعْ أخـا سفهٍ ودَعْهُ وكنْ للحرِّ دَهْرَكَ ذا اتباعِ
20 رأيتُ العُرْفَ شيئاً كان حيّاً فأصبح قد نعـاهُ اليـومَ ناعي

[285]

وقال وقد شرب ليلة مع فتيان والقمر طالع والبرق لامع : [من الكامل]

1 يا ليلـةً طَلَعَـتْ بأيمن طالع تاهت على ضوءِ النهار الساطعِ[1]
2 بمحاسنٍ مقرونـةٍ بمحاسنٍ وبدائـعٍ موصولـة ببدائـعِ
3 ضوءُ العُقارِ وضوءُ وَجْهكَ مازجا ضَوءَ الهلال وضَوءَ برقٍ لامعِ[2]
4 فكأنما ألقى الدجى جِلبابَه وأراكَ جلبـابَ النهـارِ الناصعِ

[286]

وقال يمدح أبا الحسين الهاشمي[3] : [من مجزوء الكامل]

1 يـومٌ بفارثَ حُسنُه لا يُدفَعُ يومٌ أغـرٌّ من الزمـانِ مُلمَّعُ
2 يـومٌ بديباج الغيـوم ووشيِهِ يا صاحبـيَّ مجلَّـلٌ ومُبرَقَعُ
3 يومٌ كأن الشمس فيه خريدةٌ حسناءُ من خَلَل السُّجوف تَطلَّعُ
4 يـومٌ حـدت ناياتُـه عيدانَـهُ حَـذْواً بمحثوثِ الغنـاءِ يشَيَّعُ
5 جالستُ فيه أبا الحسين بمجلسٍ خِلَعُ الربيعِ على رُبـاهُ تُخلَعُ
6 جلساؤه فيـه هِزَبـرٌ ضيغـمٌ وغضنفرٌ ضـارٍ وأغلـبُ أَرْوَعُ
7 فخلعتُ فيه عذارَ لهوٍ لم يكن في غيره من قبـلِ ذلك يُخلعُ
8 بمخنَّثِـينَ مُصنَّعـين كأنهـمْ لُعَـبٌ بأيـدي اللاعبـات تُصَنَّعُ

---

1 النهاية : بأسعد طالع .
2 النهاية : ضوء الشموع ؛ النهاية : ضوء العقار .
3 البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

9 بموَّنثـــين مزوَّريـــن وإننـي   بهوى المــزوَّر في الإناث لمولعُ
10 وَمُطَرَّرين مُعَقربــي أصداغهم   فــوق الخدود عقارباً لا تَلْسَعُ
11 ناياتُهـم تبعــاً لقول طبولهم   وطبولُهُـــم في قولهــا تَتنطَّعُ
12 وإذا تَغنَّــوا في سرَيْجيَّاتِهــــمْ   والكاسُ تسجــدُ والقناني تركعُ[1]
13 والــراحُ تُخْــدَع بالمــزاج وإنما   من حيث تحسبها ستُخدَع تَخدَع
14 تدعــو السرورَ وان نأى فيجيبُها   عجــلاً وتَشفَــعُ عنده فتُشفَّعُ[2]
15 في فَيءِ بستــان يؤزِّر روضةُ   بِمُفوَّفـــات بُـــرُودِه وَيُقَنَّعُ
16 فيــه الدراهـــمُ والدنانيرُ التي   أبــداً على شكلٍ سواءٍ تُطْبَعُ
17 قَطَعَتْ طريقَ الطَّرْفِ خَيْرِيّاتُه   بطرائــفٍ عمّا سواهـا تُقْطَعُ
18 وبديعُ خُرَّمِــهِ ولم أَخْرِمْ به   في الحُكْمِ من كلِّ البدائعِ أبدعُ
19 وكأنَّ عيــدَ الوردِ فيــه عندنا   بل ليس يَجْمَعُ عدنا ما يَجْمَعُ
20 ورقٌ من الياقوتِ فيــه مُلَزَّقٌ   ذا مُشْربٌ لونــاً وهذا مُشْبَعُ
21 وكأنَّ نَــوْرَ الآسِ في أوراقِــهِ   نــورُ الكواكبِ في ظلامٍ يلمعُ
22 يحبــوك آذريونــه بزبرجــدٍ   رطبٍ بأقمــاعِ العقيقِ يُقَمَّعُ
23 وعيونُ نَرْجِسِهِ متى تدمعْ ندىً   فعلى خدودٍ من شقيقٍ تدمعُ
24 بالأقحــوان مجــزَّعٌ ، بالزعفرا   نِ ملمَّعٌ ، بالبَهْرَمانِ مُرَصَّعُ[3]
25 للطيرِ فيه صنوفُ أصواتٍ فذا   يدعــو ، وذا يحــدو ، وهذا يَسْجَعُ
26 لم يَقْتنِ النعمانُ قطُّ شبيهَهُ   فيما اقتنــاهُ ولا اقتنــاه تُبَّعُ
27 وقبالــةَ الندمــاءِ حيثُ تقابلــوا   منه وحيث يَــرى النديمُ ويسمَعُ[4]

---

1 السريجيات : الالحان السريجية المنسوبة إلى ابن سريج المغني .
2 في الأصل : تدع .
3 البهرمان والبهرم : العصفر .
4 في الأصل : وقتاً له .

28 فلَكٌ من الدُّولاب فيه كواكبٌ	من مائـــه تنقض ساعة تطْلُعُ
29 متلوِّن الأصوات يخفض صوتَه	بغنائِـــه طـوراً وطـوراً يَرفعُ
30 أبداً حنينُ النّيبِ فيه مرَدَّدٌ	أبــداً زئيرُ الأسْدِ فيـــه مرجّعُ
31 والبركـــة الحسناء فيما بيننا	ملأى تُجَوشَن تارةً وتُدَرَّعُ
32 رأتِ الحضورَ لِعُرْسِها فتصنَّعَتْ	ان العروسَ لِعُرْسهــا تَتَصَنَّعُ
33 يا نُبْلَها من بركةٍ لم تعدُ بل	لم يَعْدُها في النُّبْلِ بحــرٌ مُتْرَعُ
34 ما لاحتِ الجوزاءُ إلا خلتُها	وكواكبُ الجوزاءِ فيها تَكْرَعُ
35 وترى السماءَ كما تراها فهي في الـ	ـمرأى تغيِّــمُ ساعــةً وتَقَشَّعُ
36 لا يقطــع الغواصُ أدنـــى غَمرها	حتى تَـــرَى أوصالَهُ تتقطَّعُ
37 ويضيقُ ذرعاً بالتوسُّطِ وَسْطُها	فيحيــدُ عنــه السابحُ المتذرِّعُ
38 لكنها في جَنبِ جودكَ دَمعَةٌ	من مقلــةٍ لم يحْتَسِبْها المدمعُ
39 من يا عليّ أبا الحسين يقولُ مَنْ	يا هاشميُّ كما أقولُ وتصنعُ
40 قولٌ وفعلٌ لستُ أدري أيّما	مَنْ ذا ومن ذا أنت فيه أسرعُ
41 أتـــرى أباك محمداً تابعتَ أم	أتــراك جَــدَّكَ حمــزةً تَتَتَبَّعُ
42 مـــا إن أُبالي يا فدتك عشيرتي	من واقعـــاتِ نوائـــب تُتَوقَّعُ
43 إذ صار عند سواك طولُ إقامتي	ضرراً عليَّ وصار عندك يَنفعُ
44 إبْقَوْا بني العباس ما بَقِيَ الحصى	لندىً يؤمَّلُ أو لخرقٍ يُرْقَعُ
45 عاداتكـــمْ في مجدكـــمْ عاداتكمْ	وطريقكـــمُ فيـــه الطريقُ المهْيَعُ
46 لله درُّ أبي الحسين فتىً به	يرتاعُ رَيْـــبُ الدَّهْرِ حينَ يُرَوَّعُ
47 عــادتْ بـــه حلبٌ إلى عاداتِها	وحلا بـــه المصطافُ والمتربَّعُ
48 رَحُبَتْ عليَّ وكنتُ قد ألفيتُني	منها وما فيها لرحليَ موضعُ
49 لم آتِ فارثَ مُجْمِعاً للقائِهِ	الا تلقَّـــاني التفضُّـــــل اجْمَعُ
50 كم لي بفارثَ عنده من مرتعٍ	ما طاب لي مـــذ لم أزُرهُ مَرتَعُ

51 زَرْعُ البــلادِ مآكلٌ ومشاربٌ وزروعُ فـارثَ مكرُماتٌ تُزرَعُ

52 يُـدْني التشوّقُ ربَّهـا فكأنما مِيلي إليه من التشوق إصبعُ

53 ثقــةً بمن تشــقُ النفوس بأنها ليست إذا فَزِعــتْ إليه تفزعُ

54 المُنزلِــي من وُدِّه في ذِرْوَةٍ هي في ارتفاع النجم بل هي أرفعُ

55 والتاركـي خَرِبَ القناعةِ بعدمـا قد كان يُقنِعني الذي لا يُقنِعُ

56 والمطمعي من غيرِه بجزيل ما يوليــه فيما ليس فيــه أطْمعُ

57 طَبْعُ السحائب في المواهب طَبْعُهُ لا بل يداهُ من السحائبِ أطبَعُ

58 متكبِّرٌ عـن أن يُـرى متكبِّـراً مترفِّعٌ عــن ان يـرى يَترَفَّعُ

59 ومتـوَّجٌ تـاجَ الجمالِ فعنــده تَروَى العيونُ من الجمال وتَشبَعُ

60 لا يألــفُ البُقيـا على أموالِهِ أو يألــفَ المتنصِّبَ المتشيِّعُ

61 يهفــو به تحتَ العجاجةِ سابحٌ تهفو بأربَعِــهِ الريــاحُ الأربَعُ

62 مستودعٌ يمناهُ قائمَ مُرْهَفٍ حدُّ الردى في حدِّهِ مُسْتَوْدَعُ

63 مــا زعزعــتْ كفَّاه مَتْنَ مُثقَّفٍ الا توهمــتُ الجبــالَ تُزعْزَعُ

64 فترى الشجاعَ إذا رآه كأنما صَدْرُ الشجاعِ من الشجاعةِ بلقعُ

65 وإذا اشتكى ضيقَ المسالكِ في الوغى شاكٍ فأضيقُها لديــه الأوسعُ

66 أسَمِيَّ خيرِ الأوصياء وَمَــنْ غداً في حوضِ خيرِ الأنبياء سَيَشْرَعُ

67 مذ زاد في الشيعيِّ نورُ قصائدي أيقنــتُ أنَّ قصائــدي تتشيّعُ

68 خُذْهــا تروقُ مُوالياً وَمُعادياً فيظلُّ ذا يسمو وذا يَتضَعْضَعُ

69 مَدَريَّـــةٌ وَبَريَّـــةٌ ضَبِّيَّـــةٌ عربيـــةٌ أنسابهـــــا تتفرَّعُ

70 لم يرعَ مرعاها أبو تمامٍ الطـ ـائيُّ قــطُّ ولا رعاها أشْجَعُ

71 الوردُ مــن أطرافِهـــا متضوِّعٌ والشِّيحُ من أعطافِها يَتضَوَّعُ

72 ويبينُ فيها مع تَبَيُّنِ طُولِها قِصَرٌ على السَّمعِ الذي يَتَسَمَّعُ

73 ويطيــبُ مَقْطَعُها لديــكَ وإنما طيبُ النوادرِ ان يطيبَ المقطَعُ

[287]

ووجه إليه أبو العباس الرشيدي علفاً لحمامِهِ فقال فيه : [من الوافر]

1	يضيقُ بشكرٍ ما توليه باعي	ويقصر عن تناولِـهِ ذراعي
2	خَلَفْتَ جدودَك الخلفاءَ جوداً	فأنت لما رَعَوْا من ذاك راعي
3	الا يا أيها الغيثُ المرجَّى	نـداهُ للسِّبـاخِ وللبقاعِ
4	هَوِيتَ المستطاعَ من المعالي	وما كهواك غير المستطاعِ
5	لُهَىً يُلهيننا عن أهلِ عصرٍ	تُناط لهاهُـمُ بلهـى السِّباعِ[1]
6	وليس البائسُ المخدوعُ الا الـ	ـذي يرجو النباهةَ بالخداعِ
7	أبا العباس يا بدرَ المعالي	لرانيـه ويـا شمسَ المساعي
8	أتى عَلَفُ الحمامِ على المطايا	فضاقـتْ عن مطايـاه رِباعي
9	وظنَّ الناسُ أنَّ لنا ضياعاً	فذلك بعضُ غلاَّتِ الضياعِ
10	أبـا العباس يـا أحـلى ثناءٍ	على الأسماعِ من حُلْوِ السماعِ
11	لئن اشْبَعْتَ من جوعٍ حمامي	فكم اشبعتَ من ناسٍ جياعِ

[288]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1	ما ضاق شكريَ بل إحسانُكَ اتَّسعا	فلم أرَ الشكرَ بالإحسانِ مضطلعا
2	وما انقباضي لأيدٍ منكمُ انقبضتْ	ولا انقطاعي لودٍّ منكمُ انقطعا
3	أنا اللئيـم صنيعاً واللئيمُ أباً	إذ لا أُجازي كريماً بالذي صنعا

---

1 اللهى : العطايا ، واللهى : جمع لهاة وهي هنة في الحلق .

[289]

وقال يمدح علي بن محمد بن حمزة الهاشمي[1] : [من مخلع البسيط]

1	أُلْقِـيَ في حُبِّكَ القناعُ	وصـار كالرُّؤْيَـةِ السَّماعُ
2	وذاعَ مـن سِرِّنا الذي ما	كُنَّـا نـرى أنَّهُ يُذاعُ
3	وقـد خَلَعْنَا فـلا رقيبٌ	يُخْشَى ولا عاذلٌ يُطاعُ
4	صـارتْ مناجاتُنـا شفاهاً	وانقضتِ الرُّسْلُ والرِّقاعُ
5	وأسرعتْ سلوتـي وداعـاً	فحبّـذا ذلـك الـوداعُ
6	يا ذا الذي بعتُهُ فؤاداً	لولا الهوى لم يكنْ يُباعُ
7	وَصْلُكَ لي مذ وَصَلْتَ فِرْزٌ	وإنمـا هَجْـرُكَ المُشَاعُ
8	وكلَّما زاد فيـك عَقْدٌ	مـن كُلَـفٍ زاد فيَّ باعُ
9	لا واتّباعي رضاكَ حتى	لم يبقَ فيمـا أرى اتّباعُ
10	ما ان رأينا سواكَ ظبياً	يموتُ مـن لحظِهِ السباعُ
11	ظبيٌ تُـراعُ القلوبُ منه	والظبـيُ من ظلِّـه يُراعُ
12	ذو وَجْنَةٍ مِلؤُهـا عُرامٌ	ومقلـةٍ حَشْوها خِداعُ[2]
13	متـاعُ حُسْنٍ لمستشفٍّ	باللحظِ مـا بَعْدَهُ مَتَاعُ[3]
14	طالعْ أخي وجهه تُطالِعْ	نـوراً له في الدجى اطِّلاعُ
15	ان لم تُصَدِّقْ فهاتِ بايعْ	وانظر لمن يحصلُ البياعُ
16	وبعـد ذا فالمضيعُ منّا	يـومَ سرورٍ هُوَ المضاعُ

---

1 وردت هذه القصيدة منسوبة لكشاجم في ديوانه .

2 كشاجم : ملؤها خداع .

3 كشاجم : واللحظ .

17 فقمْ لنفتضَّها عروساً تباع في مهرها الضِّياعُ

18 نارٌ بَدَتْ في إناء نورٍ لها وما شُعْشِعَتْ شُعاعُ

19 تغمرُ نورَ الصُّواعِ حتى تغرَقَ في نُورها الصُّواعُ[1]

20 ما صدَّع الرأسَ من شرابٍ فهيَ يُداوى بها الصُّداعُ[2]

21 قد نظَّمَتْ حَلْيها الروابي ونشَّرَتْ وَشْيَها البقاعُ

22 فالزهرُ في الروضِ لي بساط والغيمُ في الجوِّ لي شراعُ

23 انظرْ إلى منظرٍ تَوَلَّتْ صَنْعته مُزنَةٌ صَناعُ

24 للنَّبْتِ تحتَ الندى اضطجاعٌ وللندى فَوْقَهُ اضطجاعُ

25 طَابتْ لنا فارتٌ وطابت وهادُها الخضرُ والتِّلاعُ[3]

26 استبشرت تلكمُ المغاني واستضحكتْ تلكمُ الرِّباعُ

27 وذاك بستانُها الذي ما للطَّرْفِ عن أَمْرِه امتناعُ

28 تروى النفوسُ العطاشُ منه وتشبعُ الأعينُ الجِياعُ

29 حديثُ أطيارِهِ صياحٌ ولعبُ أشجارِهِ صِراعُ

30 وصوتُ دولابه سماعٌ لنا إذا فاتنا السَّماعُ

31 يا جنةً وُسِّعَتْ فما إن لجنةٍ عندها اتّساعُ

32 لا أزْمَعَ الغيثُ عنكِ بَيْناً ولا درى الغيثُ ما الزِّماعُ

33 بل جاد بالريِّ فيك جوداً تروى به قارةٌ وقَاعُ

34 جودُ عليٍّ أبي الحسين الـ ـفتى الذي جودُهُ طِباعُ[4]

35 السيدُ القُرْعَةُ الذي عن سُؤدَدِه ينجلي القِراعُ[5]

---

1 لم يرد هذا البيت في ديوان كشاجم .

2 كشاجم : ان صدع .

3 كشاجم : قارب ، فطابت .

4 كشاجم : جود علي أخي المعالي فجوده في الندى طباع

5 كشاجم : السيد الايد .

36 مماصعٌ في العلى مِصاعاً يضيقُ ذرعاً به المِصاعُ
37 مدافعاً دونها دفاعاً يقرع سنّاً له الدفاعُ
38 الأسَدُ المستفاضُ إنّ الـ ـأسودَ في عينه ضِباعُ
39 للفهم في لحظه اتّقادٌ للعلم في لَفظِهِ التماعُ
40 ضليعُ حزمٍ ضليعُ عزمٍ له بما يعملُ اضطلاعُ[1]
41 الهاشميُّ اليفاعُ مجداً يا بأبي مجدُه اليَفاعُ
42 حُكْمُ الذي في لهاهُ ماضٍ وأمرُهُ عندها مطاعُ
43 ذو عزمةٍ ما لها ارتدادٌ دون مَداها ولا ارتجاعُ
44 فما اضاعت فليس يُحمَى وما حَمَتْه فما يُضاعُ
45 يَفديه مَنْ فِعْلُه بطيءٌ جداً وأقوالُه سِراعُ
46 دينارُه في الفخارِ فَلْسٌ وَكُرُّهُ في السماح صاعُ[2]
47 يا سيداً سؤدداً أصيلاً لا سؤدداً أصْلُهُ ابتداعُ
48 غُبِطْتَ ما عشتَ في شجاعٍ وعاش في غبطةٍ شجاعُ
49 وزاد نجماكما ارتفاعاً ما أمكنَ الأنْجُمَ ارتفاعُ
50 فأنتما لا عدا اقترابٌ شملكما لا ولا اجتماعُ[3]
51 العينُ والحاجبُ اتفاقاً في الوصل والعَضُدُ والذراعُ[4]
52 ان يك قلبٌ رضيعَ قلبٍ فبين قلبيكما رضاعُ[5]
53 عليَّ كلَّ ارتفاعٍ عزٍّ له لدى عِزِّكَ اتضاعُ
54 لذلك اسطعتَ من شجاعٍ ما لم يكنْ قَطُّ يُسْتَطاعُ

---

1 كشاجم : بما حمّل .

2 كشاجم : ديناره في السماح . . . في الفخار .

3 في الأصل : سلمكما ، والتصويب عن ديوان كشاجم .

4 كشاجم : والزند والذراع .

5 في الأصل : قلباكما .

55 فما امترى فاتكٌ شجاعٌ — في أنَّهُ الفاتكُ الشجاعُ
56 أُحْـرَزتَ منـه ربيبَ وكرٍ — تضمَّنت وَكْـرَهُ القِلاعُ
57 أُحـرزتَ منـه ربيب خِدْرٍ — سداهُ واللحمـةُ اليراعُ[1]
58 ان تَصْطَنِعْهُ على اختيارٍ — منك فما ضاعَ الاصْطِناعُ
59 أو يُكسَ في ظلك انتفاعاً — فقـد زكا ذاك الانتفاعُ
60 ها هُوَ مُصْغٍ إليك سمعاً — لـه إلى أمْـرِكَ استماعُ
61 مدَّرِعٌ منك درعَ فخرٍ — فليهنِـه ذاكَ الادِّراعُ
62 فاصدعْ به قلبَ كلِّ لاحٍ — بقلبـه منكمـا انصداعُ
63 فأنت طَوْدُ العلى الذي قد — رسا فمـا إنْ لـه انقلاعُ
64 كم ذي نزاعٍ إلى محلٍّ — حللتَـهُ خانَـهُ النِّزاعُ
65 فمـا يساويـك فيـه الاَّ — إذا استوى الرأسُ والكُراعُ
66 وَقَوْلُنـا غيرَ ذا جنـونٌ — ان نحـنُ قلناه أو صُراعُ
67 عشْ سالماً لاختراعِ مجدٍ — فإنـه نعـمَ الاختراعُ
68 فعلُكَ ما إن لـه انقطاعُ — وَقولُنـا مـا لـه انقطاعُ[2]

[290]

وقال في نظيف : [من المنسرح]

1 لِيَثْنِ هـذا الزمـانُ من طَمَعِه — ما أنا من صابِـه ولا سَلَعِهْ
2 هذا نظيفٌ إذا الزمـانُ رنا — إليه مات الزَّمـانُ من فَزَعِهْ
3 كيـف يـرومُ الزمـانُ غِرَّتنا — إذ أُحصَنَتْنا الحصونُ من خِلَعِهْ
4 خزٌّ ووشيٌ حكى مُقَمَّعُه — ما حاك هذا الربيعُ من قِطَعِهْ

---

1 لم يرد في ديوان كشاجم .
2 كشاجم : جودك .

5	يزدادُ لمعـــاً إذا نواظرنــا	زادت مساماتَنــا إلى لُمَعِهْ
6	فزيَّنا الدهــرَ زيُّ آخرَ في	أيــام أعيــادِه وفي جُمَعِهْ
7	سقيــاً لـه صانعاً ومصطنعاً	أجـل ، وسقياً له ومُصطنِعِهْ
8	رآهُ في المكرماتِ متبعــاً	فكان أسنى مَن كان مِن تَبَعِهْ

[291]

وقال يمدح ابن سويد : [من الوافر]

1	يسومنيَ السلوَّ ولن أُطيعَهْ	ولا نَفسي لــه بالمسْتَطيعَهْ
2	ويخدعُ عن رسيس الحبِّ قلبي	وقلبي ليس يُملَكُ بالخديعَهْ
3	عذولي لستُ مستمعاً لِعَذلٍ	فدونكَ عذلُ ذي الأذنِ السميعَهْ
4	وَحِبِّي من أَذعتُ الحبَّ عُجْباً	به ، وأمرتُ دمعي أن يُذيعَهْ
5	لقد خلع العذارَ عليه دمعي	وما كانت دموعــي بالخليعَهْ
6	ألا يــا دُرَّةً في وجـهِ تاجٍ	تلــوحُ ودميــةً في صَدر بيعَهْ
7	ويا مَن بعتُه النومَ الذي لم	يكلِّفنــي سواهُ أن أبيعَـهْ
8	بحسن محاسنٍ لك حالياتٍ	حُلِيّاً حَشوُها البِدَعُ البديعَهْ
9	أُعِــذْني من قطيعــةِ مستهينٍ	بما يلقى المحبُّ منَ القطيعَهْ
10	فقد أودعت مني الشوقَ قلباً	يُسارُ إليه في حفظِ الوديعَهْ
11	وسارعَ ناظِراكَ لقبضِ روحي	وما آكترَثــا لدمعتــيَ الشَّريعَهْ
12	مسارعــةَ الصنيعةِ مــن أناسٍ	تلذُّ لهــم مُسارعةُ الصَّنيعَهْ
13	سألتُ مدحرجاً ما الجودُ فيكم	فقالوا : الجودُ إرثٌ لن نُضيعَهْ
14	توارثَــهُ صغــارٌ عن كبارٍ	كما تتوارثُ الأمَـــمُ الشَّريعَهْ
15	ولابن سويــدٍ المطبوعِ فيه	فضيلةُ مَنْ فضيلتُهُ طَبيعَهْ

16	كنيٌّ المصطفى وكفى ارتفاعاً	بمن يُكْنى بِكُنْيَتِهِ الرفيعَهْ[1]
17	فتىً ان يــدْعُ أبكارَ المعالي	تُجِبْهُ وهيَ سامعةٌ مُطيعَهْ
18	ذريعــةُ مجتديــه الودَّ ودٌّ	يمتُّ به وحَسْبُكَ من ذريعَهْ
19	له جودٌ بفَجْعِ الوَفْرِ مُغرىً	وذاك هُوَ الغنيمةُ لا الفجيعَهْ
20	ضجيعُ الجودِ لم يألفْ ضجيعاً	سواهُ منــذُ سمَّــاهُ ضجيعَهْ
21	إذا صَغُرَتْ من البخلِ العطايا	حظينا منه بالضَّخْمِ الدَّسيعَهْ[2]
22	تلافــى قَلْبَ دهري إذْ رآني	قد استشنعتُ جَفْوَتَهُ الشَّنيعَهْ
23	فحزتُ بـــه الضياعَ بلا خراجٍ	أفوزُ بربحهــنَّ بلا وضيعَهْ[3]
24	منعنَ الفقرَ من بيتي فبيتي	بذاك المنــعِ في قُلَلٍ منيعَهْ
25	فما آسى لجفوةِ مَنْ جفاني	مذ استمرأتُ روضَتَهُ المَريعَهْ[4]
26	ولكني أقولُ وان أضاعَ الـ	ـمقالَ القائلــون فلنْ أُضيعَهْ
27	إذا مُهدي المديحةِ لم يكافأْ	عليهــا فالمديحــةُ كالوقيعَهْ[5]
28	بنفسي ذاك شيعيــاً صريحــاً	وشيعةُ أحمدٍ مــن خير شيعَهْ
29	طلائــعُ بِــرِّهِ عندي تلاقى	لهــنّ طليعــةٌ تلقــى طليعَهْ
30	فإن أُنسَبْ إلى مضرٍ فجاهي	ومــالي يُنسبانِ إلى ربيعَهْ
31	إلى ابن سويدٍ المنتاش عرضي	وقد لعبتْ به النُّوَبُ الفظيعَهْ
32	جمعتُ له جميعَ الشكر مني	وفخري أن جمعتُ له جميعَهْ
33	ومن يجهلْ إخاءَ أخٍ فذاك الـ	ـرقيعُ ابنُ الرقيعِ ابنُ الرَّقيعَهْ

1 أي ان ابن سويد يكنى أبا القاسم .

2 الدسيعة : العطية ، وفلان ضخم الدسيعة أي جواد كثير العطية .

3 الوضيعة : الخسارة .

4 في الأصل : استمررت .

5 الوقيعة : الغيبة .

[292]

وقال في الغزل : [من البسيط]

1 أهلُ الهوى ليَ في طُرقِ الهوى تَبَعُ ... يَنحطُّ في الحبِّ أقــوامٌ وأرتفعُ
2 لئن جزعتُ فلا بِدعٌ ولا عجبٌ ... شجاعةُ العاشق المستهتَرِ الجزعُ
3 روحي الفداءُ لمن عاديتُ مُضطجَعي ... فيه ، فما لي طوالَ الدَّهرِ مُضطجَعُ
4 مذ قال : في الجمعةِ الميعادُ قلت له : ... يا ليت أيامَ عمري كلَّها جُمَعُ

[293]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 سَلْ نكبةَ الدهرِ متى تُقْلِعُ ... وَدُولَةَ الوصلِ متى تَرْجعُ
2 يا أيّها الدهرُ الخؤونُ الذي ... مِنْ شأنِهِ تفريقُ ما نجمعُ
3 أسْرِعْ إلى ما سَرَّنا مرّةً ... كما إلى ما ساءَنا تُسْرِعُ
4 ماذا بنا تصنعُ يا دهرنَا ... أما تَرى الشوقَ وما يَصْنَعُ

[294]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 ليس الشجــيُّ لعــاذلٍ بمطيعِ ... هَجرُ الشجيِّ العذلَ غيرُ فظيعِ
2 يا من يُضيعُ ملامةً في عاشقٍ ... مذ كان لم يــكُ للهــوى بمُضيعِ
3 لا تلحُ مَن خلعَ العذارَ بجعفرٍ ... ان الخليــعَ بـــه لغيرُ خليعِ
4 رشأٌ غضيضُ الطرف كُوِّنَ وجهُهُ ... من جوهــرٍ حَسَنِ الكيــان بديعِ
5 وكأنما كلُّ الزمــانِ لما نرى ... من وردِ وجنتِــهِ زمانُ ربيعِ
6 لو بالخضوعِ يُذادُ عَـذلُ مُتيَّمٍ ... أبْدَيْتُ للعُذَّال ثَــوبَ خضوعِ

7 بل لو ملكتُ عنانَ قلبيَ في الهوى مَلَّكْتُ أَجفاني عنـــانَ دموعي

8 وإذا سترتُ جوى الغرام أَذاعه نَفَسٌ يقومُ لــه اعوجاجُ ضلوعي

[295]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 شَرقَتْ مدامعُــهُ بفَيضِ دُموعِــه اذ ضاقَ ذرْعاً في الهوى بخضوعِهِ

2 مــا زال يذرفُ دمعَه في خدِّهِ حتــى تَخـدَّدَ خــدُّهُ بنجيعِهِ

3 أَلِفَ السُّهادَ فما يلائمُ مضجعاً مذ حيــل بــين جفونِه وهجوعِهِ

4 لله مــا صنـــعَ الهــوى بمتيَّمٍ زفراتُـــه تَسْتَـــنُ بين ضلوعِهِ

5 لا تسمعي قَــولَ الوُشاةِ فإنَّه لم تُصغِ لي أُذُنٌ إلى مَسموعِهِ

6 فلقــد أطعـــتِ الهجرَ فيَّ تعمّداً علماً بأني فيك غير مُطيعِهِ

7 فحمدتُ يومَ البين سرَّ فَعالِه وذممتُ يومَ الوصل حُسنَ صنيعِهِ

8 تُــدني النصيفَ على أغــرَّ كأنه بــدرُ السماءِ أنارَ عندَ طلوعِهِ

9 وتــرى لهــا في الخدِّ ورداً كلَّما أَبدتــه مــلَّ الدهرُ وردَ ربيعِهِ

[296]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 روحٌ مُعَذَّبَـــةٌ وعـــينٌ تَدْمَعُ وحشاً تكادُ من الهــوى تتَقَطَّعُ

2 أشكو هواكِ إليك شكوى مُدنَفٍ عَدِمَ الكرى فجفونُه ما تَهجَعُ

3 صـــبٌّ أضرَّ به الهوى ففؤادُه من جَهد حبكِ مستهامٌ موجَعُ

4 يا مـــن تضرُّ العالمـــينَ بطرفها وإذا تُرادُ لدفــعِ ضُــرٍّ تَدفَعُ

5 كيف احتيالُ فتىً ضعيفٍ جسمُه فيمــن يضــرُّ بناظريـــه وَينفَعُ

6 ولقد مَلأتِ القلبَ منكِ محبَّةً وهــوىً فما لسواكِ فيه مَوضِعُ

[297]

وقال أيضاً : [من المجتث]

1	يا ظبـــيَ آلِ منيع	أطلِقْ عنـــان الهجوعِ
2	أمـــا وورِدِ بخدَّيْـ	ـك فاقَ وردَ الربيعِ
3	لأبكـــينَّ عليك الـ	ـدماء بعدَ الدموعِ
4	أبديتُ فيكَ خضوعاً	يفوقُ حدَّ الخضوعِ
5	وهل تحنُّ ضلوعٌ	كما تحنُّ ضلوعي
6	يا يومَ بِنَّا عن الشا	مِ كنتَ عَيْنَ الفظيعِ
7	لم ترضَ حتى قَرَنْتَ الـ	ـتسليـــمَ بالتـــوديعِ
8	رجعتُ عن حلبٍ غيـ	ـــرَ طالبٍ للرجوعِ
9	أبكي ربوعاً بباب الـ	ـجنان أيَّ ربوعِ
10	حيثُ الرُّبى مُلْبَساتٌ	من كلِّ صِنْفٍ بديعِ
11	إذا الصَّبا كَلَّفَتْهُ السـ	ـجودَ بعدَ الركوعِ
12	وأقبـــلَ الغيثُ يستـــ	ـــنُّ كاستنانِ الخليعِ
13	ما بين رَعْدٍ خَفُوقٍ	وبين بَـــرْقٍ لموعِ
14	رأيـــتَ منّـــا صنيعاً	يفـــوقُ كلَّ صنيعِ

[298]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1	ذللتُ وهل ذُلِّي لحبِّكَ نافعي	والا فليس العـزُّ عنِّـــي بشاسِعِ
2	لأنّي إذا سُومحتُ عبدُ مسامحي	ولكنْ إذا مونعتُ مَوْلَى مُمانعي
3	فلا بأسَ إذْ أصبحتُ للظبيِ تابعاً	ولو شئتُ كان الليثُ لا الظبيُ تابعي
4	بلى كنتَ تخشى من سهامِ صبابتي	عليَّ لـــو استقبلتَهـــا غيرَ دارعِ

[299]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 خَدُّكَ مِنْ صُدْغِكَ مَلْسُوعُ — أم هُوَ في الحُمْرَةِ مصنُوعُ
2 وخَصْرُك المنهوكُ من دِقَّةٍ — أسالمٌ أمْ هُوَ مَقْطُوعُ
3 يا بادياً بالصُّبْحِ عن وجهه — والليلُ فوق الصبحِ موضوعُ
4 مصايدُ العشاقِ مجموعةٌ — فيكَ وفي العُشَّاقِ مجموعُ

[300]

وقال في قينة اسمها هجعة : [من السريع]

1 لا هَجَعتْ عينٌ جَفَتْ هَجْعَهْ — ولا رَقَت من دمعها دمعَهْ
2 غنَّت فلو أسْطيعُ عُجْباً بها — أَقْطَعتُها من مهجتي قِطعَهْ
3 جاريةٌ لو أدركت بِدعَةً — إذن لكانت عندها بِدعَهْ
4 تخلعُ إن غنَّت على قلب مَن — غنَّت له من طَرَبٍ خِلعَهْ
5 جاريةٌ تَثني على عُودها — قطعةَ جُمَّارٍ على طَلْعَهْ
6 تُغني عن المجمرِ طيباً ولا — تُحوجُ في الليل إلى شمعَهْ

[301]

وقال في الورد : [من الخفيف]

1 جاءنا الوردُ حين جاء ولم يعـ — ـدُ خدوداً ذواتَ لونٍ بديعِ
2 جَلَّجُونُ الفتيان زورٌ وهذا — غيرُ زورٍ ذا جَلَّجونُ الربيعِ

[302]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 زِدْني اشتياقاً فإني زائدٌ ولَعا ... يا من يُقطِّعُ قلبي في الهوى قِطعا
2 انّ ابنَ سلمونَ في إشراف همَّتِه ... لو شاء يَجْمَعُ فيما بيننا جمعا
3 يا شبلُ يا مُنتهى سؤلي وغايتَهُ ... هجعتَ عن مستهامٍ عنك ما هجعا
4 ولستُ أنفكُّ من وجدٍ ومن كمَدٍ ... حتى أُعاينَ ذا في ذاك قد وُضِعا

[303]

وقال يعزي أبا الحسين الهاشمي : [من البسيط]

1 يُغني السلوُّ ، ولا يُغني الفتى الجزَعُ ... فما بكاءُ الفتى ما ليس يُرْتَجَعُ
2 من ماتَ فات فإن تقنعْ فذا مَثَلٌ ... فيه لمن عرف الامثالَ مُقتَنَعُ
3 ما طار من طائرٍ الا وأنفُسُنا ... ليست بمرتابةٍ في أنَّهُ يَقَعُ
4 ولا حَلَتْ جُرَعٌ يوماً لشاربها ... الا أمَرَّت عليه بعدَها الجُرَعُ
5 لا الحزمُ مُنْجٍ ، ولا التفريط مَهلَكَةٌ ... ولا يليقُ طباعَ العاقلِ الطَّبَعُ
6 أبا الحسينِ إذا ضاقتْ رزيَّةُ ذي ... رزيَّةٍ فلهُ في الصبرِ مُتَّسَعُ
7 نعم الضجيعُ التأسِّي بابنِ حمزةَ فلـ ... ـيجمعكما في فراشِ الهمِّ مُضْطَجَعُ
8 وما سمعتُ بموعوظٍ سواكَ وَمِنْ ... تلقائِهِ الوعظُ لا ينفكُّ يُسْتَمَعُ
9 يا أيُّها المرتقي مِنْ هاشمٍ شَرَفاً ... مُذْ سُولِمَ اليأسُ منه عُودِيَ الطَّمَعُ
10 قلِّبْ قلوبَ بني الدنيا فلستَ ترى ... فيما يقلِّبُ قلباً ما بِهِ وَجَعُ
11 الخِلُّ من خِلِّه بالصُّغْرِ مُخْتَلَسٌ ... والإلفُ من إلفِهِ بالرَّغْمِ مُنْتَزَعُ
12 ماَ قارعتْ نُوَبُ الأيّامِ ذا جَلَدٍ ... الا وكانتْ لها من دونِهِ القُرَعُ

13 هـذا كـذا وسبيلُ الخلقِ واحدةٌ فالخلـق متّبِـعٌ فيهـا ومتَّبَعُ

14 تالله ما حَملتْ أُنثى ولا وَضَعَتْ إلاَّ وللموتِ لا للعيشِ ما تَضَعُ

15 وانَّ مُنْتجعَ التقـوى لمنتجـعٌ مرعىً له نُجَعٌ ما بَعْدَها نُجَعُ

16 فليعتزلْ سُنَنَ الأحزان ذو فطنٍ سيّان ما سُنَنُ الأحزان والبدَعُ[1]

17 ان يُنتزَعْ منك ما أُعطيتَ من أنس فهي العطيّاتُ تُعطى ثم تُنتزَعُ

18 لله مـا أمُّ شِبْلَيك الملمُّ بها مـا ليس منـه لأهـلِ المنع ممتَنعُ

19 يُصارعان الأسى من دونِ مَصرَعِها ويهلعـان ومـاذا ينفعُ الهلَعُ

20 إذا تَقَطَّع دَمْـعٌ في خدودِهما ظِلْنا وَأَنْفُسُنَا مـن حَسْرَةٍ قِطَعُ

21 كريمةٌ ضُمِّنَتْها بُقْعَةٌ كَرُمَتْ أَكْرِمْ بها بُقْعَةً تشتاقُها البُقَعُ

22 ان يوسعوها بها فخراً فقد وَسِعَتْ ما لم تكـن بقعة مـن قلبها تسعُ

23 تلك التي شيَّعتهـا من خلائِقِها إلى البِـلى شِيَعٌ مـا مثلُها شِيَعُ

24 ناحتْ على البِرّ والتقوى نوائِحُها وكُفِّنَ الزُّهْدُ في الأكفانِ والورعُ

25 سَقَتْ ثراها الثريّا سَقْيَ مُنْدَفع إذا مضت دُفَعٌ منه أَتَتْ دُفَعُ

26 حتى تُعايِـنَ ذاك الربعَ أعينُنا وفيـه للعـينِ مُصْطافٌ ومُرْتَبَعُ

27 لتخدعِ النفسَ كي تلتذَّ عيشتَها ان اللذاذاتِ في الدنيا هي الخُدَعُ

28 وليأخذِ المـرءُ مـن أيامـه مُتَعاً قَبْلَ التي ليس فيها لامرىءٍ مُتَعُ

29 تمضي الشهورُ عليه والسنونَ ولا يـدري ، وتنصرمُ الأيامُ والجُمَعُ

30 يا جامعَ الفضلِ في بدوٍ وفي حَضَرٍ فضلاً عليك لأهْلِ الفضلِ مُجْتَمِعُ

31 في ٱبنيكَ ما إن سيُنسي فَقدَ أُمِّهما اذ فيهمـا للعـلى مرأىً ومُستَمعُ

32 المرءُ يسطـو بسيفٍ واحـدٍ فإذا سطا بسيفين فالدنيـا لـه تَبَعُ

33 وأنـت أنـت وان نابَتْكَ نائبةٌ فالعَودُ يحمـلُ مـا لا يحملُ الرُّبَعُ

---

1 في الأصل : الاحرار .

34 يَبقى لنا الأمنُ حيّاً ما بقيتَ لنا على الليالي ويقضي نَحبَه الفَزَعُ
35 وقد مضى ليَ وعظٌ لا خفاءَ به وعظٌ يظلُّ بسمع القلب يُستَمَعُ
36 والوعظُ ذو أثَــرٍ فيمن يلينُ له كما يلــينُ بِخَتْمِ الخاتمِ الشَّمعُ

[304]

وقال يرثي ابنته : [من السريع]

1 ما وُلِدَت نفسٌ ولا أُرضِعَتْ ما نُزِّهَــت نفسٌ ولا مُتِّعَتْ
2 ما قُــدِّرت أرزاقُ أيامنــا فضُيِّقت في القَدر أو وُسِّعَتْ
3 الا لتُدعــى عنــد ميقاتها حتى إذا ما دُعيَت أُسرِعَتْ
4 بِنتُكَ يا أحمدُ فاقْلُ الأسى وديعةٌ في يَدِكَ استودِعَتْ
5 فكيف لا يَظهرُ سيما الرِّضى عليك إذ كانت قد استُرجِعَتْ

[305]

وقال أيضاً : [من الوافر]

1 أواحَزَني عصاني الصبرُ لكن دموعُ العين سامعةٌ مُطيعَهْ
2 وكنتِ وديعةً ثم استرِدَّت وليس بمُنكَرٍ ردُّ الوديعَهْ

[306]

وقال يهجو الكُرَيزيّ : [من المنسرح]

1 إن كنتَ ما إن سمعتَ بي فاسمعْ شعريَ من شعر عنترٍ أَشجَعْ
2 يخاف شعري من لا يخافُ كما يَجزَعُ منه من كان لا يجزَعْ
3 أنــا الذي تُبَّــعٌ يموتُ إذا [ما] صُلْتُ من صولتي، ومَنْ تُبَّعْ؟
4 لو صِحْتُ باللَّيْثِ صيحةٌ لمضى وصَــدْرُهُ من فؤادِهِ بَلقَعْ
5 وكلٌّ عــاصٍ من البريّــهِ لي وحديَ من كلِّ طائعٍ أطْوَعْ

6 فيا كُرَيزيُّ كيف تَثْبُتُ يا — ريشةُ قُدَّامَ ريحيَ الزَّعْزَعْ

7 رُمتَ مَنِ الشَّوْكُ عنده فَنَكٌ — رُزْتَ مَنِ النبعُ عنده خِرْوَعْ[1]

8 فاحصدْ بكفَّيكَ ما زرعتَ فما — تَحْصُدُ شيئاً سوى الذي تَزْرَعْ

9 ان كنتَ فكَّرتَ في مقاومتي — فأنت لا شكَّ بعدها تُصْرَعْ

10 كم بينَ سيفٍ يفوقُ صاعقةً — وبين سيفٍ يفوقُه مِبضَعْ

11 دع ذا أبا هاشمٍ وهاتِ أجِب — في سرعةٍ فالمجيبُ مَن أسْرَعْ

12 هل لك فيه ملززٌ أصْلَعْ — أشبهُ شيءٍ بساعدِ الأقطعْ

13 مقابَلٌ في الصِّفاتِ ، قالبُهُ — قالبُ رأسِ النعامةِ الأقْرَعْ

14 فيه ذراعٌ وما يزيدُ فان — شككتَ فيما أقول قمْ فاذرعْ

15 تقولُ ، لا قلت ، حين تلحظه — ذا شمعةٌ فقحتي له مشمعْ

16 لو يا أبا هاشمٍ ظفرتَ به — شبعت نيكاً وكيف لا تشبعْ

17 لو يا أبا هاشمٍ ظفرتَ به — صَنَعْتَ ما لا يحلُّ أنْ يُصْنَعْ

18 بهِ أبا هاشمٍ يظلُّ قفا — أيرِكَ في كلِّ ساعةٍ يُصْفَعْ

19 بهِ أبا هاشمٍ كذلك عَيْـ — ـنُ ٱستِكَ في كلِّ ساعةٍ تُقْلَعْ

20 ما لجعِبَّاكَ ما لها جَمَعَتْ — ما لم تكنْ قطُّ جَعْبَةٌ تَجْمَعْ[2]

21 قد وسَّعتْها الأيورُ فهيَ إذا — تقاسُ من كلِّ واسعٍ أوْسَعْ

22 كم نائكٍ قد حمدتَ موقعه — كلاكما واقفٌ على أربَعْ

23 مَنْ يَرَ هذا من تحتِ ذاك يَقُلْ — كأنَّ ذا ساجدٌ وذا يَرْكَعْ

24 يا كلبُ يا قردُ يا أخسَّ ويا — أنذلَ من ذا وذا ويا أوضَعْ

25 رأيتَ طُرقَ الهجاء ضَيِّقَةً — فعُذتَ منها بالأوسَع الأوسعْ

26 وكان سهلاً عليك قذفيَ إيّـ — ـاك بما قد قَذفْتُ أو أبشَعْ

---

1 الفنك : نوع ناعم من الفراء .

2 الجعباء : الدبر .

27 قل فيَّ ما فيك حينَ يُعجِزكَ الـ ـقولُ ففي بعضِ ذاك مُستَمْتَعْ
28 قالوا الكُرَيزيُّ قد هجاك قد اسـ ـتقتلَ للهجوِ بل قـد استَصفَعْ
29 ذو أُبنـةٍ أطْمَعَتْـهُ أُبنَتُـهُ في مَطمَعٍ ليس فيه مِنْ مَطمَعْ
30 أَجُـرْأةً هكـذا عليـكَ ولو طرتَ به في الهجوع لم يَهجَعْ
31 فانفخـهُ حتى يطيرَ من حَلَبٍ فإنّ في نفخـةٍ لـه مَقنَعْ

[307]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 تبّاً لذا الأحـوَلِ مـا أرْقَعَه كم تركَ الحـزْمَ وكم ضيَّعَهْ
2 وأيّ رأيٍ لامرىءٍ إن رأى شخصَينِ من قُربٍ يَقلْ أربَعَهْ
3 قد أفزعَتْ حولتُكَ الحُولَ يا مَن لم تـزل حَولتُهُ مُفزِعَهْ
4 يا ابنَ مُعـاذٍ هذه مُـرْدَةٌ لا يُرتَجـى مـن مِثلِها مَنفَعَهْ
5 أُفٍّ لهذا الوجـه وجهاً فما أقبح ذا الوجـهَ وما أشنعَهْ
6 قـد لبس المقتَ رداءً وقد أزَّرَه الخـزيُ وقـد قَنَّعَهْ
7 يقـال سَرَّاجٍ ولكنـه لا يعرفُ السَّرجَ من المقرَعَهْ
8 إذا أتـى مجمعـةً فُرِّقتْ غمامةُ البُغضِ على المجمعَهْ
9 يغضبُ أن تُحجِمَ عن صَفعِه يوماً ولا يَغضبُ أن تَصفَعَهْ
10 متـى يضقْ ذرعـاً بإخوانـه فحَسبُهُم ما في استه من سَعَهْ

[308]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 إذا زُباشا جَـذَبَ القَصْعَهْ واستلـبَ البَضْعَـةَ فالبَضْعَهْ
2 وقـال للقومِ قفـوا ساعةً فإنـه لا بُـدَّ مِنْ رجْعَهْ
3 فكـم لاسرائيلَ من زفرةٍ ثَـمَّ وللشمَّاسِ من دَمعَهْ

4 حتى إذا ما شبعَ الشيخُ أو قـــاربَ أن يستكمل الشبْعَهْ
5 سارَعَتِ الأيدي إلى فضْلِـهِ وَكُلُّهُمْ كالبرقِ في السُّرْعَهْ
6 وانصرفوا عن خيبةٍ مثلَ ما ينصرفُ المهزومُ من وَقْعَهْ
7 طوبَى لمـــن مُلِّكَ أقفاءَهُـمْ فنال منهـــا صفعـــةً صفعَهْ

[309]

وقال يهجو صهراً كان له : [من الهزج]

1 ألا يا ابنَ الجُنَيدِ اسمعْ وما أنـــت بـــذي سَمْعِ
2 ولا أنت بذي ضُرٍّ ولا أنـــت بـــذي نَفْع
3 على التَّفْريــق إملاكُـ ـكَ هذا لا على الجمْع
4 على التطليقِ من يومِـ ـكَ مقهوراً على الخَلْع
5 على التَّعس على النكس على النحس على الفَجْع
6 على الهــمِّ على الغمِّ على الرُّغم على الجَدْع
7 على تَحَـرُّق القلـــب على تَحـــدُّر الدَّمع
8 على لُبس ضنىً ليس له ما عشتَ من نزع
9 ضنىً يفعلُ في جسمـ ـمكَ فِعْلَ النارِ في الشَّمْعِ
10 أفي الضَّيْعـــةِ أُطْمِعتَ وفي الكَرْمِ وفي الزَّرْع
11 وفي النِّصْفِ مِنَ الـدارِ أمِ الثُّلْـــثِ أمِ الرُّبعِ
12 وفي جَهازِها الفاخِـ ـرِ منْ لِبْدٍ ومنْ نِطْعِ
13 فكـــم ثَـــمَّ وكم ثَمَّ منَ الوَضْـعِ على الوضعِ
14 وكم من طَسْت فَخَّارٍ وإبريـــقٍ مـــن القَرْعِ
15 وكم من صبغ أرضٍ فو قه حَلْـــيٌ من الوَدْعِ
16 وحـاشاكَ وحـاشاك من المرجـــان والجَزْعِ

17 فـلا تُصرَعْ فما قَـدَّر تَـهُ شرٌّ من الصَّرْعِ
18 وأقلِـع عن حديثٍ يُؤْ ذنُ الأضـراسَ بالقَلعِ
19 فخبـزُ المـرأةِ البائـ ـتُ خبزٌ عَسِرُ البلعِ
20 أترجُـو الصنعَ ممن يـ ـدُها قفلٌ على الصّنعِ
21 وهذا إن نجا عرضـ ـكَ مِنْ قَذْفٍ ومن قذْعِ
22 ولم تجـرع مرارَ الغيـ ـظِ جَرْعاً أيَّما جَرْعِ
23 تَخَرَّقْـتَ رقاعـاتٍ فمـا تصلـحُ للرَّقْعِ
24 فأنـتَ الدَّنِسُ الجيبِ وأنـتَ الضيِّقُ الذَّرْعِ
25 وأنـتَ الوَسِخُ المنظـ ـرِ والمَخْبَـرِ والطَّبْعِ
26 على رِسلِكَ يـا نـذلُ ويـا أذلَّ مـن فَقْعِ
27 غـداً يُستَخرَجُ المهـرُ بأنـواعٍ مـنَ الصَّفعِ
28 تؤدِّيـه على الصُّغْـر بـلا دَفْـعٍ ولا مَنْـعِ
29 وأصهـارُك كلٌّ قـا بضٌ منكَ على الضَّبعِ[1]
30 فلا تَنْفكُّ من لطمٍ ومن لكمٍ ومن نَخْعِ[2]
31 ويأتـي الخَتَنُ الأوَّ لُ مثـلَ الأسدِ المقعي
32 فـلا تدفـعُ عن حقٍّ وهل للحـقِّ من دَفْعِ
33 ومَن باضَـعَ من قبلُ هـو الأمْلَكُ بالبُضْعِ[3]
34 فـإن رُغـتَ لعدِّ اليـ ـدِ من إحـدى إلى سَبْعِ
35 فخـلِّ البطـن للشقِّ وخـلِّ الرأسَ للقطعِ
36 لسايفـتَ من الجنـد يّ سيفاً صادقَ الوقعِ

---

1 الضبع : وسط العضد .

2 النخع : القتل وهو في الأصل من إصابة النخاع .

3 البضع : النكاح ؛ وباضع : جامع .

37 كأني بـــك إن أقبـــ ـــلَ في المغفرِ والدرعِ

38 وفي يمنـــاهُ لـمَّـــاعٌ يفوق البرقَ في اللمعِ

39 وقد أُرْعِـدْتَ كالمحمو مِ حُمّى الغِبِّ والرِّبعِ

40 وواليـــتَ بِحُنْقٍ مـــ ـتوالي الوَتْرِ فالشَّفْعِ

41 يطيـــرُ النَّقْـــعُ من تحتـ ـكَ أو تَخْفَى من النقعِ

42 فإن جئـــتَ إلى الشِّرْكَـ ـةِ تدعـــو جئتَ بالبِذْعِ

43 يُوَلِّيـــك على القَـــرْنِ ويستولـــي على الضَّرْعِ

44 فـــإن سَلَّمْتَ لم تـــوزن بـــزرٌّ لا ولا شِسْعِ

45 وألبسناكَ قُبْـــعَ الأيَّـــ ـــلِ المرتفـــعِ القُبْعِ[1]

46 خرا طه (؟) وان كان حَليف الخفضِ والرَّفْعِ

47 فربُّ الربـــعِ مِنْ قبلـ ـكَ لم يرْحلْ عن الربعِ

48 رمـــاك الله يا راضِـــ ـعُ يا مستحكم الرَّضْعِ[2]

49 برقشاءَ بطـــولِ النِّسْـ ـعِ أو أطـــولَ مِنْ نِسْعِ

50 لهـــا رأسٌ إذا تُطْلِـــ ـــعُهُ في هيئـــةِ الطَّلْعِ

51 تُغـــادي فاكَ من فيها بلـــذعٍ أيِّمـــا لذعِ

52 فمـــا طينُكَ بالحـــرِّ ولا عـــودُكَ بالنَّبعِ[3]

53 بلى أنـــت زجـــاجٌ لســـ ـــتَ بالملتئـــم الصَّدْعِ

54 فـــلا تفخـــرْ بأهـــلٍ لم توافِقهُـــمْ على السَّجعِ

55 لئـــن طبـــتَ من الأصلِ لما طبـــتَ مـــن الفرعِ

---

1 القبع : غطاء الرأس ، وهو هنا كناية عن القرن ، انظر كنايات الجرجاني : 40 .

2 الراضع : اللئيم .

3 في الأصل : طيبك .

[310]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا جهةً في الأرضِ موضوعَه وفقحــةً للنَّيكِ مَرفوعَهْ
2 يا أسَدُ البالعُ ماءَ الورى أظُــنُّ في ظهرِكَ بالوعَهْ

[311]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 كم من قُمُدٍّ كعصا الراعي بَلَعْتَــه يا شرَّ بَلاَّعِ[1]
2 ذي فيشةٍ تُشْبِــه فُقَّاعةً يَكشفُ عنها ذَيْلُ فُقَّاعي
3 مُضَبَّرٍ يحمــلُ إضبارةً مقدارُها باعانِ في بــاعِ[2]
4 رَمْيَتُها فيكَ إذا ما رَمَتْ أكثرُ من رَمْيَــةِ مِقلاعِ

[312]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 اسمُ بُشْرى فألٌ وحقِّكَ ضائع هو بشرى واقلبْ فهلْ أنت قانِع
2 يا فتى هاشمٍ أَمِتْ ذكرَ بُشْرى فهو شرُّ العُلوقِ شرُّ البضائع
3 بِعْــهُ يا سيــدي بِفَلْسٍ فإني ضامــنٌ أن تكــون أربحَ بائع
4 من يكنْ في القِباحِ مُخْتَصَرَ القبـ ـحِ فذا في القباحِ للقبحِ جامع
5 هو أفعــى سمّــاً وإلاَّ تأمَّلْــ ـهُ تجدهُ في وجهه السمُّ ناقِع

---

1 القمد : الصلب الشديد ، يوصف به الذكر .
2 مضبر : ملزّز ؛ الاضبارة : الحزمة أو الاضمامة .

6 يأكلُ الفيلَ وهو من سوء عيشٍ وهــزالٍ يُظَنُّ عطشان جائع[1]

7 ذو فمٍ ما يَقعْ من الطُّعْم فيه فهو من وَقتِهِ على الأرض واقع

8 أدبٌ سيءٌ ولـو أدَّبــوه الــ دهــرَ مــا كان ذاك فيه بنافع

9 لا بضرب السيوف يُقلِع عمًّا هو [فيه] فكيف ضَرْبُ المقارع

10 عنديَ النُّصْحُ إن تلقَّيتَ نُصحي بقَبولٍ ، أو لا فما أنا صانع

[313]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 ومــدَّعٍ بصراً بالشعرِ قلتُ له والقولُ قولان : مألوفٌ ومبتدَعُ

2 مــا يبصرُ الشعرَ الا من له بَصَرٌ في قلبه ليس في عينيه يا لُكَعُ

1 في الأصل : مطش .

قافية الغين

[314]

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن كيغلغ[1] : [من الكامل]

1 ما خفتُ أن يَطغى هواكَ فقد طغى وشغلتَ احشاءً أبتْ ان تَفرُغا
2 لم تألُ أن راغتْ بعهدكمُ النوى لا درَّ درُّ نواكمُ ما أرْوَغا
3 لله عَيشُكِ يا ليالِيَ تُوضَحٍ ما كان أنضر عَيشَكنَّ وأرفَغا[2]
4 لا ينزغنْ بيني وبين صَبابتي عَذلٌ فليس بِرادعي ان يَنزِغا[3]
5 أَسَلُ المنازلَ والسؤالُ مُسَوِّغٌ فيهنَّ لو كان الجوابُ مُسَوَّغا
6 ومن العجائب ان يخاطِبَ أخرساً من ليس يَنشَطُ ان يخاطِبَ ألثغا
7 أحُشاشَةَ الرَّبعِ الذي نَاغَيْتُه فنغى البلى عنه وحَقّاً ما نغَى[4]
8 أين الأولى نَعَبَ الغرابُ بِبَيْنِهِمْ فكأنَّ بكرَ ثمودَ بينهمُ رغا[5]
9 لبسوا ثيابَ الهجرِ سوداً بعدما لبسوا الوصالَ مُفرَّغاً ومُثَمَّغا[6]
10 لا تمشِ للحدثانِ مِشْيَةَ ظالعٍ ما أظمأ الحدثانُ الا رَبَّغا[7]

---

1 مرَّ التعريف به ، انظر القصيدة (8) .
2 العيش الرفيغ : الخصيب الطيب الواسع .
3 نزغ : أغرى وافسد .
4 نغى إليه نغية : قال له قولاً يفهمه عنه ، أي أن البلى هو الذي أجاب نيابة عن الربع أما الربع فلم يقل شيئاً .
5 في المثل : رغا بينهم السقب ، يعني فسد أمرهم واختلت حالهم ودبت بينهم الفتنة .
6 المثمغ : المشبع بالصبغ .
7 الرّبغ : الريّ ؛ وفي الأصل : رثغا .

11 بينا الهــوادي لا تُــرامُ تطاولاً	حتى تُرامَ لدى المطالبِ أُرْسُغا
12 الحظُّ يوشغُ للاديب فما الذي	أنكرتَ مني أنَّ حظِّيَ أوْشَغا[1]
13 والحــال رُبَّتَمـا تكــون مُعَضَّلاً	ثُمَّتْ تحولُ إذا تَحـولُ مُسَبَّغا[2]
14 دبغتْ خلائقيَ الخطوبُ ولن ترى	بَشَرَ الأديمِ يطيبُ حتى يُدْبغا
15 وحملتُ اعبـاءَ الأمورِ وقـلَّ مَنْ	حمـــل الذي حُمِّلْتُــه الا صَغا[3]
16 أنا للصروفِ لأدمغنَّ صَفاتَها	بيــدٍ تكــفُّ صفاتَهــا أنْ تدمغا[4]
17 بأغــرَّ ما انصابَتْ لأزلٍ كفُّهُ	الا استحــال الأزْلُ فيهــا أهْيَغا[5]
18 من لا يَكدّ السمعَ الا في نثاً	يفترُّ عن آلائــهِ أو في وغَى
19 يا باغيَ العباسِ جــاراً نلتَ ما	يُغْنِي سواكَ لدى سواه إذا ابتغى
20 هــل كنتمــا الا كجارَيْ ثَلَّةٍ	هذا اصطفى الحَلَبَ الصريحَ وذا ارتغى[6]
21 ان الاميــرَ إذا الليــالي بالغت	في الحيفِ عاقَبهــا نــداهُ فأبلغا
22 فشفــى بدريــاقِ الثراء لديغَهـــا	وَحَماهُ آخــرَ دَهْــرِه أنْ يُلدَغا
23 أنّى يُطــاوِلُ مَــنْ كيَغْلَغُ جَدُّه	أو مَــن أبــوه أحمدُ بنُ كَيغْلَغا
24 شِمْ سَيْبَهُ وشِمِ السحائبَ تَلقها	أضْفَى عليكَ من السحابِ وأسبغا
25 ما إن غدا يهوى العلى متشاغلاً	حتـــى غدا لهــوى العُلى مُتَفَرِّغا
26 لا يرتضــي عُرْفــاً أغــرَّ محجَّلاً	حتـــى يُرى مع ذين أُنبطَ أصبَغا[7]

---

1 يوشغ : يعطي عطاء قليلاً .

2 في الأصل : مسمغا ؛ والمعضل : الذي ينشب عند الولادة ؛ والمسبغ : الذي أجهض به لغير تمام .

3 صغا : مال خضوعاً .

4 الصفاة : الصخرة .

5 الأزل : الضيق ؛ أهيغ : رغيد خصيب .

6 الثلة : القطيع ؛ ارتغى : طلب الراغية أو ذات الرغوة .

7 الأنبط : الفرس الذي ابيض إبطه وبطنه . والأصبغ : الذي ابيضت ناصيته كلها وذنبه كله.

27 فإذا جنى المعروفِ في غصن امرىء | أفغى أمنتُ على جَنـاه من الفغى[1]
28 لم يهتبلْ غُلواءِ عيشِكَ كَنزَهُ | الا أفـاءَ عليـك عيشاً بُرزُغا[2]
29 في جـوده بغـيٌّ على أموالـه | مَنْ ذا رأى جـوداً على مالٍ بغَى
30 يا ثالثَ القمرين نلتَ مداهما | فبلغـت ما بلغـا وما لم يبلغا
31 كم قسطلٍ كالطَّود إلا أنَّه | أحمـى عرانينـاً وأحسنُ أرفُغا[3]
32 قد رنّقـتْ فيـه عُقابُ منيَّةٍ | ما ان بها فَتَخٌ يُحَسُّ ولا شَغا
33 غـادرتَ زغْفـاً بالرمـاح ممزَّقاً | فيـه وتَرْكاً بالسيوف مُفدَّغا[4]
34 لما اجتليتَ البيضَ لم يلبثنَ أن | عَوَّضْتَهنَّ مـن البيـاض مُصبَّغا
35 بيـدٍ تقيمُ صَغا الليـالي كلما | آدت جوانبَهُـنَّ أعبـاءُ الصغا[5]
36 هـذا وكم متمـرِّغٍ في غيِّه | اضحى على فُرُش الردى متمرِّغا
37 حـثَّ الزئيرَ إليـك الا أنه | لما رآك زأرتَ عـن عُفـرٍ ثغا[6]
38 أوردتَ نُغنُغـه المهنَّـدَ جاعلاً | من بعد ذاك له المثقَّف نُغنغا[7]
39 ومَقامَـةٍ لا تنطـوي جَنَباتهـا | الا على لَقِـنٍ أصمَّ عن اللَّغا[8]
40 مـا ان ينـي لقمانُ فيها أخرقاً | بل لا يني سحبـانُ فيهـا ألثغا
41 كان انتظار بلـوغ رأيـك عندها | مثل انتظـار الشمس حتى تبزغا

---

1 أفغت النخلة : أصابها داء يقع على البسر مثل الغبار يقال له الفغى ، وأفغى الرجل : افتقر بعد غنى .
2 البرزغ : التام الممتلىء .
3 الأرفغ : جمع رفغ وهو أصول الفخذين من باطن .
4 الترك : البيض أي الخوذ ؛ المفدغ : المشدوخ المشقق .
5 الصغا : الميل .
6 عن عفر : عن كثب وفي الأصل : عقر .
7 النغنغ : لحمات في الحلق عند اللهاة .
8 اللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام .

42 يفري دجى الشُّبُهات عن طاوي الحشا — ماضٍ إذا النصلُ المجرَّد تغتغا[1]

43 ما كاد نابُ الدهر يمضغُ عوده — الا رآه أمــرَّ مــنْ ان يُمْضغا

44 كالأفعـوانِ إذا تبيَّـغَ ريقُـهُ — خلنا بــه السمَّ الذعـافَ تبيّغا[2]

45 أولغتَــهُ تامـورَ كلِّ عظيمـة — مستصعبٍ تامورُهـا أنْ يولغا[3]

46 أنّـى يُقصِّر عـن بلـوغِ مَرَامِهِ — مَنْ كنتَ أنت لـه إليـه مبلِّغا

47 نعـم الظهيرُ المبتغي مندوحـةً — في المجد لّما ضـاق عنـه المبتغَى

48 فعليك مدحُ مقرِّظٍ نشَغَتْ به — هممٌ إليك سبيلُهـا ان تَنْشغا[4]

49 مـا ان يـزالُ يصوغُ حَلْيَ قلائدٍ — فاتَتْ صياغـةُ حليهِـنَّ الصوَّغا

50 لـو كان نابغتـا معـدٍّ أُخبرا — بمكانــه لاستحييـا أنْ يَنْبِغا

[315]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 سُوِّغَ بستانيَ البهاءَ فما — قلتُ من القول فيه ينساغُ

2 باغٌ من النَّور كل واحدةٍ — فيـه من النور وحدَها باغُ[5]

3 ألوان خيريِّـهِ الملـوَّن لا — يعـدلُ اصباغَهُن اصباغُ

4 خُرَّمُـهُ أروسٌ مُتَوَّجَـةٌ — مـا صاغ تيجانَهنَّ صوَّاغُ

5 وانما وَرْدُهُ الخدودُ لــه — من ورقـاتٍ عليه اصداغُ

6 يُريغُ قلبي صنوفَ زينتِهِ — فالطرفُ منه إليه روَّاغُ[6]

---

1 تغتغ : أحدث صوتاً خفياً .

2 تبيغ : تهيج .

3 التامور : غشاء القلب .

4 نشغت به : شاقته .

5 الباغ : الحديقة .

6 يريغ : يريد ويطلب .

7 من ذي اصفرارٍ تخاله حُللاً يصبغهـا للريـاض صبّاغُ

8 وذي احمـرارٍ كأنـه عَلَمٌ فيـه سوادٌ كأنـه داغُ[1]

9 فرغتُ للهو فيه يُسعِدني عليـه مستهترون فُرّاغُ

10 أربعةٌ كالصقور خامسُنا أسْوَدُ ملقـى كأنه زاغُ[2]

11 يمـجُّ سلسالةً يُسَلسِلُها مدغـدغٌ للعقـول لدّاغُ

12 يديرُها ألثغٌ إذا لمعتْ قال هي النُّوغُ بل هي الناغُ[3]

13 شمسٌ من الحسن لو يُسوِّغنا من يده السمَّ كان ينساغُ

14 تنطـقُ ألحاظه ومنطقها بلاغـةٌ كلُّهـا وإبلاغُ

15 أُسبغَ كلُّ النعيم فيه ولا نعيـمَ مـا لم يَصِلْه إسباغُ

[316]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 لله مَلبَسُ زينـةٍ ما أسبَغَهْ لبست مُفوَّفَهُ الرُّبـى ومُثَمَّغَهْ[4]

2 نشوانُ من كاس الندى متأطِّرٌ من حيث جمَّشه النسيمُ ودغدغَهْ

3 وممرَّغ الاغصان بين ثرىً غدت منه على المسك السَّحيق ممرَّغَهْ

4 ألوان زهرٍ ليس يَجهل قدرَها الا امرؤٌ في الجهل اشهرُ من دُغَهْ[5]

5 ان لم تكن فوق الفصوص فإنها لا شكَّ في تلك القوالب مُفرَغَهْ

6 عارضتُ جوهرها بجوهر قهوةٍ بلغـت بمختار الجواهـرِ مبلغَهْ

---

1 داغ : كلمة فارسية بمعنى علامة أو وسم .

2 الزاغ : غراب أسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ، وهو هنا يشبه به الزق .

3 يريد أنه بسبب لثغته ينطق «النور» و«النار» بالغين .

4 المثمغ : الذي أشبع بالصبغة .

5 دغة : امرأة اسمها مارية بنت مغنج ، يضرب بها المثل في الحمق (ابن خلكان 3 : 446) .

7 من كفٍّ مصبوغ الانامل لم تزل ألحاظُــه بــدم القلوب مصبَّغَهْ
8 عجباً لعقرب صُدغه وللدْغِها قلبي وتترك خــدَّه ان تَلدَغَهْ

[317]

وقال في الغزل : [من الخفيف]

1 أيُّ بــدر نأى علينا بزوغُهْ ذاك بــدرٌ أعيا المحاقَ بلوغهْ
2 غصُنٌ صيــغَ من ضياءٍ كفانا كلَّ نوعٍ من الضياء مَصوغهْ
3 صبغ الحسنُ وردَ خدّيه حتى صبغ الأرضَ من دمي مصبوغهْ
4 إقتضى وصفَه القريضُ فما يبـ ـلغُ فيه من القريض بليغهْ
5 سحرُ لحظٍ ما كاد يلدغُ الا خــاض في أبحـر المنايا لديغهْ
6 رُغتُ عمَّن يلومُ فيه وألفى لي عــذراً عن الملامِ يُريغهْ
7 فارتدائي فيه رداءَ الهوى السا بغ ممــا يدينُ مثلي سبوغهْ
8 لا تُرغنــي إلى السلــوِّ فإني لستُ ممن يروغُ حين تروغهْ
9 فرَّغ الشوقُ من سوى الشوق قلباً كان بَــدْءَ اشتغالِــهِ تفريغهْ
10 فــإذا ما أساغ خلقٌ سُلوّاً عن حبيب فلستُ ممن يُسيغهْ

[318]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 من لي بأبيضَ خــدُّهُ مصبوغ قلبــي بعقربِ صُدْغِــهِ ملدوغُ
2 من جسمِهِ صِيْغَ الهواءُ وإنما من وجهه بدرُ السماء مَصوغُ
3 ان راغَ قلبي خوفَ سهمِ لحاظِهِ فإليه منهُ يروغُ حين يروغُ
4 ما الوصلُ مبلوغٌ لديه حُلْوُهُ لكنَّ مُــرَّ صُــدودهِ مَبْلُوغُ

[319]

وقال أيضاً : [من السريع]

1	خَدُّكَ من صُدْغِكَ ملدوغُ	وهو من الحمرةِ مصبوغُ
2	ان كنتَ مبلوغاً بوصفٍ من الـ	ـوصف فإنَّ البدرَ مبلوغُ

[320]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1	غُلامِيَّةٌ مُسْبَلٌ صُدْغُها	لها وجْنَةٌ مُشْبَعٌ صِبْغُها
2	وثغرٌ به مضَغَتْ مهجتي	فيا ليتني دام لي مَضْغُها
3	تعافُ الطِّرارَ وتَصْمِيغها	وكم طُرَّةٍ عَيْبُها صِمْغُها
4	وما مسَّ مِخْنَقَةً جيدُها	ولا مسَّ دَسْتَيْنَجاً رُسْغُها[1]
5	إذا لدغتنيَ ألحاظُها	أُقيمَ مَقَامَ الرُّقَى لدغُها
6	وتنزغُ بيني وبين الكرى	فيهزمُ جيشَ الكرى نزغُها
7	وقد دبغتنيَ دبغَ الأديم	عِشْقاً فما ساءني دَبْغُها
8	ولو وَلَغَتْ في دم القلب لم	أرَ القلبَ يُؤْلِمُهُ وَلْغُها
9	فكم قد ضَغَتْ فيه من ضغوةٍ	ولو أنْصَفَتْنِيَ لم تَضْغُها[2]

[321]

وقال يهجو : [من السريع]

1	مَنْ باقلٌ عندكَ بل مَنْ دُغَه	انظر إلى رأسِكَ ما أَفْرَغَهْ

1 الدستينج : معرب دستينه ، وهو حليٌّ يلبس في الأرساغ .

2 ضغت : صاحت .

2	أعْدَدْتُ أحجارَ القوافي له	فاهربْ بــه من قبلِ أن أدْمغَهْ[1]
3	أو لا تَرُغْ ليس مـن الحزم أن	يقـولَ بعضُ الناس ما أروَغَهْ
4	فما قـرادٌ زلَّ عن مَنسِمٍ	بمعجـز المنسم أن يَفْدَغَهْ[2]
5	مَن حـاربَ الأفعى على غِرَّةٍ	بِحَربِهـا توشكُ ان تَلدَغَهْ
6	يـا لغويــاً ما تـزال آستُهُ	أنطَـقَ مـن فيه بعلم اللغَهْ
7	ويا فتى النحو الذي لا تني	لاماتُنـا في ميمِـه مُولَغَهْ
8	وشاعـرٌ لـو أنه صامتٌ	لقـال كلُّ الناس مـا أبلغَهْ
9	استـك إبراهيـمُ صبَّاغـةٌ	لا تُخـرجُ الغُرْمولَ أو تصْبُغَهْ
10	في جوفها اسطبلٌ يعي كلَّ ما	شئتَ وفي خارجها مِمْرَغَهْ[3]
11	ليست تلذُّ العَردَ ما لم تصلْ	نُغْنُغَـةُ العَـرْدِ إلى النُّغْنُغَهْ
12	ما أوبـقَ اللؤمُ لئيمــاً كما	أوبَقَـكَ اللـؤمُ ولا أوتَغَهْ[4]
13	ثلاثةٌ ليس لهـا رابـعٌ	عِرضك والمَخْرجُ والمَدبَغَهْ
14	ويـلٌ لإبراهيمَ مَن ساقَهُ	للحَيْنِ والحتـفِ لقد بَلَّغَهْ
15	ويلٌ له ويـل لـه لازمٌ	ألـزمُ للصدغ من المِصْدَغَهْ[5]
16	ذو نخـوةٍ تُخبرنـا أنـه	عرَّق فيه باغـرٌ أو بُغَـهْ[6]
17	وصورةٍ شوهاءَ ان لم تكنْ	قـرداً ففي قالَبِـه مُفْرَغَهْ
18	كأنمـا يمضغُ سلحـاً إذا	ما مضغَ الإنشادَ أو تَغتَغَهْ[7]

---

1 دمغه : أصاب دماغه .

2 يفدغه : يشدخه .

3 الممرغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدواب .

4 أوبق وأوتغ : أهلك .

5 المصدغة : المخدة التي توضع تحت الصدغ .

6 عرَّق فيه : ضرب فيه بعرق ؛ وباغر وبغا من قواد الأتراك .

7 تغتغه : صوّت به تصويتاً كهمس الحليّ .

19 عَيرٌ عَــرَتْ أرساغَه عُقلةٌ قد عَقَلَتْ عن شأونا أرسُغَهْ
20 ولا أراهُ ناجعــاً فيه مــا شرَّطَــه البَيطــارُ أو بَزَّغَهْ[1]
21 خنَّقَــهُ الهجــوُ فلو رامَ أنْ يُسيغَ بَرْدَ المــاءِ ما سَوَّغَهْ[2]
22 مُخَنَّثٌ قــد صَفَّرَ الخُنْثُ ما جاوز لِيْتَيْهِ وقــد ثَمَّغَهْ[3]
23 شَهْوَتُـهُ اللحـمُ ولكنّــه يَبْلَغُهُ من غيرِ أنْ يَمْضُغَهْ
24 وليس بغّــاءٍ صحيحاً بــلى يُحِسُّ في أسفلــه دَغْدَغَهْ
25 دونكــه سهــلَ التنا صَعْبَهُ لا أَلكنَ اللفظِ ولا أَلْثَغَهْ
26 يُقــالُ عجباً بالذي صاغــه قاتلَــهُ اللهُ فمــا أَصْوَغَهْ

[322]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 في ابن أبي حمّــادِ الصائغِ أُعجوبــةُ المشغولِ والفارغِ
2 ما زال يستقرضُ مِنْ شادنٍ بــين صغيرِ السنِّ والبالغِ
3 حتى إذا السنُّ تعالَتْ به إلى محلِّ القَرْهَبِ الصَّالغِ[4]
4 أحال بالقرضِ على بِنْتِه إحالــةَ المنخـزلِ الرائغِ
5 والنقدُ لا يُؤخَذُ الا كما يُعْطَى بِنَزْعِ العينِ والماضغِ
6 يا ابنَ أبي حمّــادِ المنبري برأسه للحجَــرِ الدامغِ
7 قُبِّحتَ ملدوغاً على موضعٍ تلتذُّ فيــه لدغــةَ اللادغِ

---

1 البزغ : التشريط .
2 في الأصل : الهجر .
3 ثمغ : صبغ وخلّق .
4 القرهب : الثور المسنّ ؛ الصالغ : الذي تمت اسنانه ، والبقرة تصلغ في السنة الخامسة .

[323]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

1 أتانــا أبو الحارثِ الرافقيّ وقد نُقِّبَ الوجه منه بزاغ[1]

2 وخبَّرَ قومٌ بأنّ اللحى تطولُ على قدر مصٍّ الدماغ

3 فإن كان حقــاً كما خبَّروا فقد فرغ الرأسُ كلَّ الفراغ

[324]

وقال أيضاً[2] : [من السريع]

1 شقيقةٌ ، شقَّ على الورد ما قد مُنِحتْ من كثرة الصِّبغ[3]

2 كأنها من حُسنها وجنةٌ يلوح فيها طَرَفُ الصُّدغ

---

1 الزاغ : غراب أسود صغير ، والمراد هنا أنه سوّد لحيته .

2 البيتان في مباهج الفكر ومناهج العبر (يني جامع : 1010) : 509 .

3 مباهج الفكر : شقت . . . اخذت ؛ في الأصل : الصمغ .

قافية الفاء

[325]

وقال يمدح أبا تمام ونظيفاً مولاه : [من الخفيف]

1	وجِّهِ الصرفَ في وجوه الصُّروف	آلفـاً مـن صباكَ خيرَ أليفِ
2	انها دولـة الرياحين والرا	حِ ومستقبلُ الزمان الظريفِ[1]
3	ما قضى في الربيع حقَّ الفتوّا	تِ مُضيعٌ لحقها في الخريفِ[2]
4	نحـن فيـه على تلقي شتاء	يوجبُ القصفَ أو وداع مصيفِ[3]
5	في قميصٍ مـن الزمان رقيقٍ	ورداء مـن الهـواء خفيفِ
6	يُرْعَدُ الماءُ فيه خوفاً إذا ما	لمسته يـدُ النسيمِ الضعيفِ[4]
7	دَهْـرُنا في فواكهٍ وفكاها	تِ حِسانِ الصُّنوفِ والتصنيفِ
8	سَكَنَتْ فَـوْرَةُ الهواجـرِ عنَّا	وَكُفينا عُنْفَ الزمانِ العنيفِ[5]
9	وتحلَّى الفضاء من سُوسَنِ البَـ	ـرِّ بلونٍ من الحليِّ طريفِ
10	في ليـالٍ نجومُهـا كالعذارى	يتراءَينَ منْ خلالِ السُّجوفِ
11	فُوِّفَ الغيمُ في دجاهنّ حتى	هو فـوق البرود في التفويفِ
12	أيُّهذا الصاحي من الوجد والنا	ظـرُ مـن غنجه بعين النَّزيفِ

---

1 قطب السرور : اللطيف .

2 قطب السرور : مضيع لها أوان الخريف .

3 قطب السرور : منه .

4 قطب السرور : منه .

5 قطب السرور : وكفتنا جور .

13 ما لأقداحِنا كرَجْلٍ حيارى وأباريقنـــا كركـــبٍ وقوفِ[1]

14 أوفِ كاساتنا ألستَ ترى العُو دَ يلومُ السقاةَ في التطفيفِ

15 هذه المنيةُ التي وقف الحسـ ـــن بها عند مُنيَة الملهوفِ[2]

16 بِرَكٌ تُرصَفُ الجواشنُ فيها وسواقٍ تُسَلُّ سلَّ السيوفِ[3]

17 وغصونٌ يخفقن فوق رياضٍ خفقانَ الأعلامِ فوق الصفوفِ

18 منظرٌ يحجـب النواظـرَ عنه حُجُبٌ من تألُّــقٍ ولصيفِ[4]

19 ولِشَاهَسْفَرٍ بهـــا مِـــنْ نداه نُقَطٌ قُمْنَ في مَقام الشنوفِ[5]

20 والمقاصيرُ قــد أنافَتْ ذُراها في فضاء على الفضاءِ مُنيفِ

21 ترجعُ الشمسُ حين تلحظها الشمـ ـسُ بطرفٍ من نورها مطروفِ

22 آهلاتٌ من سادةٍ من بني العـ ـباس غرٍّ الوجوه شمٍّ الأنوفِ

23 من بحـورٍ ما أترعَتْ لنضوبٍ وبـــدورٍ ما أُطلِعَت لكسوفِ

24 احمدُ الله كم تحـفُّ بيَ الأنـ ـعُمُ في مجلسٍ بهم محفوفِ

25 نلـــتُ ما أبتغي بيُمنِ أبي تـ ـمامٍ المرتجى لكلٍّ مَخوفِ

26 أيها السيدُ الشريفُ الذي أو فى على كلِّ سيدٍ وشريفِ

27 ما كفى ان عجزتُ عن شكر نُعما ك فأتبعتَها بنعمـــى نظيفِ

28 بغنـــيٍّ عـــن التطـوُّل والطَّوْ لِ مـــليٍّ بالعُـــرف والمعروفِ

29 بسريعٍ إلى الجميل طروبٍ وبطيءٍ عن القبيح عَزوفِ

30 سابــقٍ في تُقـــاه كلَّ تقيٍّ فائـــتٍ في العفاف كلَّ عفيفِ

---

1 قطب السرور : كرحل .

2 المنية : المزرعة أو «العزبة» .

3 الجواشن : الدروع .

4 اللصيف : الالتماع والتلألؤ .

5 شاهسفر : نوع من الحبق دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب ، عطر الرائحة ، ويبقى نواره في الصيف والشتاء .

31 ان يُقَــلْ مَنظَــرٌ فبدرُ تمام   أو يُقلْ مَخْبَرٌ فليثُ غريفِ[1]

32 وجليلُ المكان في العين مأوا   هُ من القلب في المكان اللطيفِ

33 عالـمٌ منتهى رضاكَ ولم يعـ   ـلم بــه عارفٌ بــلا تعريفِ

34 حاز في نصحه كهولَ مواليـ   ـكَ وما كان حاز سنَّ الوصيفِ

35 واستملَّ الآدابَ منك فمن بيـ   ـن تليدٍ أمللْتَــه وطريفِ

36 واكتسى الحلمَ والحصافة بل زا   د على رُتبَةِ الحليم الحصيفِ

37 فَهِمٌ مُفهمٌ يصرِّف بالقو   لِ لساناً مُستعذَبَ التصريفِ

38 في محــلٍّ من الأمانةِ يُلفى   وحــده منــه في محلٍّ ألوفِ

39 واقفُ الفكر بين أمرك ما مـ   ـلَّ ولَمّا يملَّ طولَ الوقوفِ

40 طاعــةٌ أعجَلَتهُ عن ان تراه   سالكَ العزم مَسلَكَ التسويفِ

41 فرعــاهُ الالــه فيك وراعا   كَ طويلاً فيه بعين رؤوفِ

[326]

وقال يمدح علي بن حمزة الهاشمي :   [من مجزوء الخفيف]

1 يا لهــا مــن معارفِ   يا لهــا مــن مآلفِ

2 لو قضينــا حقوقهــا   بالدمــوع الذوارفِ

3 لمحتْ آيهــا المــدا   معُ مَحْــوَ الصَّحائِفِ

4 لا تَسُمني الوقوف في   بعض تلـك المـواقفِ

5 وآجن صفوَ المدام من   ريقِ صافي السوالفِ

6 من خفيف الخُطى على   ثِقَــلٍ في الروادفِ

7 في جنــانٍ مزخرفــا   تِ بِحَلِي الزَّخارفِ

8 وريــاضٍ موشّحــا   تِ بِخُضر المطارفِ

---

1 الغريف : الأجمة ، والشجر الملتف .

9 نُقِّطَتْ بالبنفسج الـ — أرضُ نَقْطَ المصاحفِ
10 ولنا نرجسٌ تَعا — ظَمَ عن حدٍّ واصفِ
11 كعيونٍ نواظرٍ — وعيونٍ طوارفِ[1]
12 لو تراهُ يميد مَيْـ — ـدَ الغواني الظرائفِ
13 حِرتَ في أصفرٍ على — أبيضٍ منه واقفِ
14 مثل أحداق عسجدٍ — في أكف الوصائفِ
15 بينَ سروٍ مكلَّلٍ — بالحمام الهواتفِ
16 كالجواري إذا التحفـ — ـن قصارَ الملاحفِ
17 وسواقٍ خريرها — كاصطخاب المعازفِ
18 أبدعت نَقشَها أكـ — ـفُّ الرياح الضعائفِ
19 رب خرقٍ خرَقتُ واللـ — ـيلُ مُلقى الرفارفِ[2]
20 تتمشّى نعامُهُ — كتمشّي الأساقفِ
21 مُلْقياتٍ من الجوا — نبِ خَمْلَ القطائفِ[3]
22 بإمامٍ أمامَ صـ — ـفٍّ الرياح العواصفِ
23 بلعوبِ اليدينِ في الـ — ـسَّير لُعب المُثاقِفِ[4]
24 كالمرامي بل كالمُطا — عنِ بل كالمُسايفِ[5]
25 لَبِقٌ عند طيِّهِ — بُسْطَ تلك الصَّفاصفِ
26 ظلَّ يَطْوي بيَ التنا — ئفَ بعد التنائفِ
27 عارفاً من أبي الحسيـ — ـنِ مكانَ العوارفِ

---

1 العيون الطوارف : المنكسرة تفتراً .
2 الرفرف : كسر الخباء .
3 الخمل : الهدّاب ؛ والقطائف : جمع قطيفة وهي ثياب مخملية .
4 المثاقف : اللاعب بالسيف .
5 المسايف : اللاعب بالسيف أيضاً .

28 من فتىً عودُهُ مُنا سبُ عُودِ الخلائفِ
29 ملك الجود مالـه من تليـد وطارفِ
30 فتراه يجـود بالـ ـمالِ جُوْدَ المجازِفِ
31 ذو إبـاءٍ على الأبـ ـيٍّ وطوعُ الملاطِفِ
32 فهو خوفٌ لآمن وهو أمـنٌ لخائفِ
33 كوكـبٌ عير آفـلٍ قمـرٌ غير كاسفِ
34 ظَنُّ مَنْ ظنَّ أن يجا رِيـهِ إحدى الطرائفِ

[327]

وقال يمدح علي بن سليمان الأخفش[1] : [من الهزج]

1 أَمِنْكَ البرقُ اذ يسري وَعِيرُ الليـلِ مَوقُوفَهْ
2 كليلاً مثل ما تَطْـر فُ عينٌ جدٌّ مَطْروفَهْ[2]
3 قلاصاً ألفَتْـهُ المـز ن اذ أَزْمَعْـنَ تأليفَهْ[3]
4 سطوراً كسطور القـ ـلم استوفيتَ تَحْريفَهْ
5 كأنْ قضبانُ تبـرٍ في نواحي الجـوِّ مَرْصُوفَهْ

---

1 هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ، قدم مصر سنة 287 وخرج عنها سنة 300 إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام ، فبقي معه فيها إلى أن تقلّد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة 305 ؛ فلما عاد ابن بسطام إلى مصر ، توجه الأخفش إلى بغداد حيث توفي فيها سنة 315 أو 316 وهو ابن ثمانين سنة ؛ ويبدو أن الصنوبري تعرف إليه أثناء إقامته بحلب 300–305 ومدحه ، كما تعرف إليه أيضاً كشاجم ومدحه . وكان الأخفش نحوياً وهو الذي يعرف بالأخفش الصغير ولكنه لم يصنف شيئاً (انظر طبقات الزبيدي : 125 وأنباه الرواة 2 : 276 والحاشية) .

2 طرفت العين : أصابها شيء فدمعت .

3 القلاص : النوق الفتيات ، شبه السحب بها .

6 وللمشعوفِ نفسٌ بـــ ـــوميضِ البرقِ مَشْعُوفَهْ

7 الا يا عـــرِّفي للصـــ ـــبٌ إن حاولتِ تعريفِهْ

8 فما أَبْعَدَ صرفي همـــ ـــةً في اللهـوِ مصروفَهْ

9 وكائنْ عَنَّف الدهـــرُ فمـــا استَشْعَرْتُ تَعْنيفَهْ

10 قدي من دمعكِ المذرو فِ لا كفكفتِ مَذْرُوفَهْ

11 أإنْ لاحتْ برأسي غُـ ـرةٌ للشَّيْبِ معروفَهْ

12 كأنْ ما لاح منها قطـ ـنةٌ في الرأسِ مَنْدُوفَهْ

13 عطفتِ من شباةٍ لم تكنْ من قبلُ مَعْطُوفَهْ

14 وما إلف الفتى من شيـ ـمةٍ ليستْ بمألوفَهْ

15 ومـــا أبعـــدَتِ التوبـ ـــةُ والصَّبوةُ تسويفَهْ

16 عذيري من مَخُوف العذ ل لا أرهَـبُ تخويفَهْ

17 ورعيـــي غِرَّةَ السِّربِ يراعـــي غيدُهُ هيفَهْ

18 كبكـر الصَّعلِ ولاها حشـــاهُ وشَراسيفَهْ[1]

19 فمهما خفّف الجؤجُـــ ؤُ أو حـــاولَ تَخْفيفَهْ[2]

20 تَسَرَّى الزِفُّ عـن مكنو نةٍ بالـــزِفٌ مَحفوفَهْ[3]

21 وساقٍ قـد كَفَتـهُ خُمْـ ـــرةُ الكأسِ تطاريفَهْ[4]

22 حوى التتريف حتى لــ ـشكا عطفاهُ تَتْريفَهْ

23 مُــوالي حَلقات في أعالي الوجـه مصفوفَهْ

24 فلاقانا وكفُّ الصبـ ـحِ دونَ الليل مَكفوفَهْ

---

1 الصعل : الدقيق الرأس يعني الظليم .

2 الجؤجؤ : الصدر .

3 الزف : الريش ؛ المكنونة : البيضة .

4 طرفت الجارية بنانها إذا خضبت أطرافه بالحناء ، فهي مطرفة ، وهذه الاصباغ تطاريف .

25 فخلنا كَأسَهُ من ور	دتَيْ خَدَّيــه مَقطوفَهْ
26 وروضٍ أَبدَعَتْ تنميـ	ـقَهُ المُـــزنُ وتَفويفَهْ
27 تدانـت فَوقــه متــأ	قَـةُ الأطباءِ مصفوفَهْ[1]
28 فأضحكنَ الأقاحي عن	ثغــورٍ غير مَرشوفَهْ
29 إذا ألّـفَ شذراً أحــــ	ــكَم الناظـمُ تأليفَهْ
30 عكفنا منهُ في أوطـ	ـفَ فيه الوحشُ مَعكوفَهْ[2]
31 بخـاظٍ يتظنّـى متـــــ	ــنَهُ الناظـرُ زُحْلوفَهْ[3]
32 مُمَــرٍّ ترتضي تَحْنيـ	ــبَهُ العينُ وتجويفَهْ[4]
33 إذا استُقبِلَ هَيْـقٌ و	إذا استُعْرِضَ سُرْعُوفَهْ[5]
34 يَـرَى بالسَّوطِ رَقْشَاءَ	على الأقـرابِ مَلفُوفَهْ[6]
35 كخذروفِ الوليدِ آعتـ	ــورتْ كَفَّاه خُذْرُوفَهْ[7]
36 ومنّـــي كلّ ملهوفٍ	على الحُضـرِ ومَلهوفَهْ
37 تــرى صورتَـه مخلو	سةَ الجُثْمـانِ مَخطوفَهْ
38 كأنْ أُظفــورُه في الحُضْـ	ـرِ إذ يَطعــنُ غُضروفَهْ
39 سنانٌ لم يُضعِ تذليـــ	ـقَهُ القَـينُ وتأنيفَهْ[8]

1 متأقة : مملوءة ؛ الأطباء : الأثداء ، ويعني السحابة .

2 الأوطف : المخصب الكثير الخير ؛ معكوفة : محبوسة .

3 الخاظي : السمين ؛ وفي الأصل : بحاظ ؛ الزحلوفة : المكان الأملس المنحدر ؛ وهو يصف الحصان .

4 ممر : قوي مفتول ؛ التحنيب : انحناء وتوتير في يدي الفرس وصلبه ؛ وفي الأصل : تجيببه .

5 الهيق : الظليم ؛ السرعوفة : الجرادة تشبه بها الفرس .

6 الأقراب : الخواصر .

7 الخذروف : شيء يدوره الغلام بخيط في يده .

8 التذليق : التحديد والشحذ ؛ والتأنيف : التحديد أيضاً .

40 إذا أنحـى على الوحش فمَجؤوفٌ ومَجؤوفَهْ[1]
41 لأسرع ما كفانا عَفْـ ـوُ ذيّالِكَ تَكليفَهْ
42 أنا ابن الدهر قد أبلى بـيَ الدهـرُ تصاريفَهْ
43 فما إن غضَّ من عرضِـ يَ قطميراً ولا فُوفَهْ[2]
44 إذا أعسَفنـي في مطـ ـلبِ سهَّلـتُ تَعسيفَهْ
45 بمـن شَرَّفـه الله فقـد أحسنَ تَشريفَهْ
46 بغيثٍ إنْ عرى جَدْبٌ وأمنٍ ان عرت خِيفَهْ
47 سأستكفـي أَباطيـلَ زمـاني وأَراجيفَـهْ
48 واستدفعُ جُهْدي بَخْـ ـسَه حظِّي وتَطْفِيفَهْ
49 بتقريظي ثقافَ العلـ ـمِ للطّالِبِ تَثْقِيفَهْ
50 عـليًّ بـنَ سليمانَ كريمَ المجدِ غطريفَهْ
51 كرعنا منـه في أَبْحُـ ـرِ علمٍ غيرِ منزوفَهْ
52 وطالعنا ريـاضَ العلـ ـم بالآدابِ محفوفَهْ
53 وأسرارُ المعـاني دو نهـا الأستارُ مَكْشُوفَهْ
54 وأعبـاءُ الضلالاتِ عـن الأفهـامِ مَقْذُوفَهْ
55 بـه نَاطَـتْ عُرى آدا بهـا البصرةُ والكوفَهْ
56 وَعَنـهُ صُنِّـفَ العِلْمُ الذي تَحمـدُ تَصْنسفَهْ
57 إلى مـا لم أصفْ مِنْ شـ ـيمٍ بالفضلِ مَوْصُوفَه

1 جأف : لغة في جعف بمعنى صرع .

2 القطمير : قشرة النواة ؛ الفوفة : القشرة الرقيقة تكون على النواة .

[328]

وقال يمدح أبا الحسن الكاتب[1] : [من الخفيف]

1 مــألفٌ مــوحشٌ من الألاف هاج عافيه لي جوىً غيرَ عافِ
2 أحَــرامٌ صَفْوُ الليالي لصبٍّ ذكَّرَتْهُ الطلولُ عهدَ التصافي
3 عاد يَمْحُو بعضَ الصَّبابةِ ما بيـ ـن مغــانٍ مُمْحُــوَّةٍ وأثافي[2]
4 سحبت فوقها السحابُ ذيولاً وسَفَتْ تُربُها اكفُّ السوافي
5 أيُرى شَملُ أهلِها في افتراقٍ وَيُرى شملُ أدمعي في آئتلافِ[3]
6 لا وما اهتزَّ من ذُرى أُفنانٍ فوق ما ارتجَّ من نقا أحقافِ
7 لا صَرَفنا عنهُ التشوقَ أو توُ ذنَنــا غُربــةُ النوى بانصرافِ
8 وفــلاةٍ كأنمــا نشر الليـ ـلُ على ركبها جَناحَيْ غُدافِ
9 قسمت سيرها المطايا بنا شطـ ـرين بين الإرقــال والإيجافِ
10 مهدياتٍ حَلْيَ القريض إلى مَن ألبسته الأيامُ حَلْيَ العفافِ
11 بحرُ جودٍ تضحي البحارُ إذا قيـ ـست به كالثِّمادِ أو كالنطافِ
12 قُلَّبــيٌّ الآراءِ يُفرَجُ عن تد بيره بابُ كلِّ خطبٍ مُجافِ[4]
13 رابطُ الجأش ليس يصبو إلى وصـ ـل الغزال المخضَّب الأطرافِ
14 كلَّ يــومٍ يظلُّ للوفــرِ منه وقعــةٌ مثلُ وقعــةِ الجحَّافِ[5]

---

1 في الأصل : الحسين ، وانظر البيت : 19 .
2 المنازل : عاج .
3 المنازل : كم يرى .
4 الباب المجاف : المغلق .
5 الجحاف بن حكيم : زعيم بني سليم في العصر الأموي ، وبين قومه وبني تغلب أيام ووقائع مشهورة . والشاعر هنا يشير إلى قول الأخطل :

15 لو أُمال الأقلامَ في فَيْلَقٍ قا	مَتْ مقــامَ الرماحِ والأسيافِ
16 مشربــاتٍ منها الطروسُ لُعاباً	بين أريٍ وبين سمٍّ ذُعافِ[1]
17 في معــانٍ مفصَّلاتٍ بلفظٍ	عَجَـزَتْ عنه أَلْسُنُ الوُصّافِ
18 ونظامٍ كأنما اشتقّ مـن نَـوْ	رِ ريــاض مُخْضَرَّةِ الأكنافِ
19 قل لِتِربِ النَّدى أبي الحسن العا	رفِ فَضلَ الارفاد والاسعافِ
20 مذ رأيناك بيننا كعبةَ الجو	دِ صَرفنا إليك حجَّ القوافي
21 قد صَفَتْ لي مشاربُ اللهوِ مذ ألقيـ	ـتَ عن منكبيَّ ثقلَ الصوافي[2]
22 ذدتَ عنّي طوارقَ الهمِّ لمّا	حُلْنَ بين الحشا وبين الشّغافِ
23 منجزاً مـا وعــدت لا كأناسٍ	أَلْبسوا الوعدَ حُلَّــةَ الإخلافِ
24 بَقَرٌ كلُّهمْ وان لم يكونوا	من ذوات القرون والأظلافِ
25 وأراني شَرُفتُ بالشِّعر مذ صيّـ	ـرتُ شعري وقفاً على الأشرافِ
26 سَلــفٌ كان فيهــمُ من ملوكٍ	ورثــوا مُلكَهــم عن الاسلافِ
27 ما عــدا ان أناف فضلُهُمُ لمـ	ـــا أقـرُّوا بفضل عبد منافِ
28 سل بهم ان سألتَ ذا الحَضْرِ اذ سا	ر إليه سابــورُ ذو الأكتافِ
29 في حُماةٍ خفَّت بهـم أَعوجيا	تٌ تجوبُ الملا بِعوجٍ خِفافِ
30 وتميماً إذ أعطتِ القوسَ كسرى	إبتغــــاءَ للعـــــدل والانصافِ
31 وكذاك النعمان ما زال حتى	تركوه زادَ النسور العوافي
32 وقديماً ما قُطِّعت لبني الأصـ	ـفرِ أيدٍ وأرجلٌ من خِلافِ
33 ليَ فيكم خؤولةٌ أوجَبَتْ لي	إنتيــاشي بمجــدكم واكتنافي

= لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكـى والمعول

وفي الأصل : وقفة مثل وقفة .

1 الأري : العسل .

2 الصوافي : الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته .

34 ان شكري إياكَ شُكرُ بني ضبَّـ ـة من ناعـل هنـاك وحافي
35 هبْ ليَ الآن منك حظاً كحظّي من أخيك البَرِّ الودود المصافي
36 أنتما في السماح والجود شكلا نِ وليس الأشكـالُ بالأخيافِ
37 قَلَّ قدرُ الدنيا لديك فما تنفـ ـكُّ بين الإنفاق والاتلافِ
38 غير أنَّ الاسرافَ يُكرَهُ والاسـ ـرافُ في المجدِ ليس بالاسرافِ

[329]

وقال يجيب أبا محمد علي بن إبراهيم بن بُرَيْهِ البسطامي[1] : [من البسيط]

1 عليُّ يا مَنْ عُلاهُ فَوْقَ ما أَصِفُ لا تعتـذرْ إنني بالعُذْرِ مُعْتَرِفُ
2 أنت الذي صِحَّةُ الآدابِ صِحَّتُهُ فإن تَشَكَّى تشكَّى المجدُ والشَّرَفُ
3 إذا اشتكيتَ فما الشكوى بضائرةٍ تأتي فَتُعْقِبُ أجراً ثم تَنْصَرِفُ
4 وأنجـمُ الليـل ما تنفكُّ يسترُها سِتْرُ الغمامِ قليـلاً ثم تَنْكَشِفُ
5 والبدرُ يلمسُهُ كفُّ المحاقِ فلا يضرُّهُ لَمْسُها والشمسُ تنكسفُ
6 لله قافِيـةٌ أَهْدَيْتَهـا كلفـاً بـودٍّ ذي كَلَفٍ ما بَعْدَهُ كَلَفُ
7 فائيةٌ صَغُرَتْ في قَلْب سامعهـا استقبل الحيُّ بطنَ البِشْرِ أم عسفُوا
8 أَحْبِبْ بها تُحْفَةً لو لم تكن ضَمِنَتْ شكوى عواقِبُها للمشتكي تُحَفُ
9 قَصَفْتَ ظهري ببيتٍ قلت آخرَه «تكادُ مني قناةُ الظَّهْرِ تَنْقَصِفُ»
10 بل يرْفُقُ الله بالآمالِ فيك فلا ينالها بكَ لا عَسْفٌ ولا عُنُفُ
11 ويُنْصِفُ الدهرُ حتى لا تزال تُرى كالبدر ليلةَ كاد الشهرُ يَنْتَصِفُ
12 مجدٌ أبوك أبو إسحاق أوَّلُهُ والمجدُ سيَّانِ فيه الأصْلُ والطَّرَفُ
13 تصفو خلائـقُ أيامِ الزمان بكم إذ الخلائقُ فيها التمرُ والحَشَفُ

---

1 هذه النسبة «البسطامي» بكسر الباء نسبة إلى بسطام جدّ أُسرة حرَّانية الأصل .

14	ويكتسي الدهرُ من عُجْبٍ بكمْ صَلَفاً	وليس من شأنه عُجْبٌ ولا صَلَفُ
15	ماذا أقولُ لمن شخصُ العلى بهمُ	بالحلمِ مؤتزرٌ بالحلمِ مُلتَحِفُ
16	مَن حُبُّ آل رسولِ الله دينُهُمُ	دينٌ به عُرفوا في الناس مذ عُرفُوا
17	وكلُّ وصفٍ جميل ظلَّ مفترقاً	في الناس متَّفِقٌ فيهم ومؤتلفُ
18	أبا محمدٍ الماضي إلى أمَدٍ	من المكارم كلٌّ دونه يَقفُ
19	ان عُروَتي من بني بُسطامٍ انفصَمت	فأنت لي من بني بُسطامٍ الخَلَفُ
20	أكرم بعمٍّ وخالٍ قمتَ بينهما	كما تقومُ على تَعديلها الألِفُ
21	أهلُ الرياسة بل أهلُ السياسة لم	يخلِطْ سياسَتَهم زَيغٌ ولا جنفُ
22	كأن أقلامَهم فيمن يخالِفُهُم	سُمرٌ وبيضٌ خلالَ النَّقع تختلفُ
23	بلغتَ أقصى العلى قبل البلوغ لقد	أسرفْتَ حيث لعمري يُحمَد السَّرفُ
24	أعتدُّ احدى وعشرٍ من سنيك مَضت	أدركتَ في الفخر ما لا يُدرِك السلفُ
25	أنشأتَ تنظمُ شعراً لا تزال تعي الـ	ـأسماعُ من درِّه ما لا تعي الصَّدَفُ
26	في كلِّ يوم لنا من روضه زَهَرٌ	لكنه زَهَرٌ بالفهم يُقتطَفُ
27	إذا تُصفِّحَ لم نملُلْ تصفُّحَه	لا كالذي صحَّفتْ ألفاظه الصحفُ[1]
28	لله أنت ، صغيرٌ ، عقلُه جَبلٌ	لله أنت صبيّاً ، حلُمه نَصَفُ
29	في كلِّ حبل من الآداب محتطِبٌ	من كل بحر من الآداب تَغترفُ
30	فاسلم فليس على شيء سواك إذا	سلمتَ ، نفديكَ ، لا غمٌّ ولا أسفُ

[330]

وقال في ابن أبي ثمامة : [من الخفيف]

1	وَجْهُ عهدي على الذي كنتَ تَعْرِفْ	غيرُ ما منزوٍ ولا مُتَحرِّفْ
2	وهواي الذي طُبِعْتُ عليه	كالذي كان لا هوى مُتَكَلفْ

1 في الأصل : صفحت .

3 غيرَ ناسٍ ذاك التآلف بالرّقّـ ـةِ إذ شَمْلُنَا بهـا مُتألِّفْ

4 لم يُغَيِّـرْنـي التنائـي ولكـ ـنّ الليالي وصَرْفَها المتصرّفْ

5 وُدِّيَ الدهرَ أمـردٌ يا أبا القا سمِ في حينٍ وُدُّ غيريَ مُسْلِفْ[1]

6 لستُ استحسن الرِّبا في سوى الو د فأجزي مِثلاً بمثلٍ وأُضعِفْ

7 ولئـن كان في كتابـي تـراخٍ وتراخـي الكتاب بالودِّ مُجحِفْ

8 فالتماسُ الجواب ضرب من التثـ ـقيلِ عندي وعادتي أن أُخفِّفْ

9 يا أبا القاسم الذي ناظرُ الشو قِ إليه مُحَـدَّدٌ ليس يَطـرِفْ

10 يا شهابَ الكتّاب أستشهدُ الخلـ ـقَ على ما أقولُ فيك وأحلفْ

11 أمِـنَ الصخر أنت تَنحـتُ ألفا ظَكَ في الكتب أم من البحر تغرفْ

12 كُلنا الدرَّ من كلامك نَستخـ ـرجُ والزهرَ من كلامك نَقطِفْ

13 قد ألفتَ الإسراف في الجود حتى خلتَ من كان مُسرفاً غيرَ مُسرفْ

14 فلـذا أنـت في الكلام رفيـقٌ فإذا جُـدتَ جـدت كالمتعجرفْ

15 مُتلفٌ مُخلفٌ وما اتصل الاتـ ـلافُ من متلفٍ فليس بمخلِفْ

16 الأديب اللبيبُ أنت وأنت الـ ـمتأتّـي الملاطـفُ المتلطِّفْ

17 السخـيُّ الطبـاعِ لا المتساخي والظريـفُ النِّجارِ لا المتظرِّفْ

18 جـارَ دهـرٌ نأى بشخصِكَ عنّي وعسى الدهرُ بعدما جارَ يُنْصِفْ

19 وأخي مدركٌ فنفسي التي أحـ ـنو عليها وأُنحنـي وأرفرفْ

20 زار مصراً وهاتفٌ باسمِ مصرٍ من أقاصي البلادِ باسمكَ يَهتِفْ

21 وهو يرجو الإسعافَ عندك والعطـ ـفَ وما زلـتَ مسعفاً متعطفْ

22 وإذا مـا أُسعفتَ مستسعِفاً بي قلتُ أم لم أقل فإنّيَ تُسعِفْ

23 أنا إما خَلفتني فيـه بالحسـ ـنى ، ولم أُجْزِ ، عاجزٌ متخلِّفْ

---

1 المسلف : النصف أو التي بلغت خمساً وأربعين ، وفي الأصل : مشلف .

24 وانتظاري لما يـؤوبُ به عنـ ـلك انتظارُ المستشرف المتشوِّفْ
25 قد جرى الشكرُ قبل ان تجريَ النعـ ـمةُ يا من إليه ذو الشكر يُوجِفْ
26 وسبيلي أن لا أُكافىءَ بالشكـ ـر على نعمة ولكن أُسلِّفْ

[331]

وقال يعاتب : [من الوافر]

1 نزعتَ عن المودة والتصافي وملتَ إلى القطيعة والخِلافِ
2 وأوطأك العَشا ذو الجهل حتى لكاد يَحُلُّ عقدَ الإئتلافِ
3 أعرضي للذي ترميه ضاحٍ وعرضُ سوايَ في ذمَمِ الغلافِ
4 فهل أخلَلْتُ بعدكَ بالمعالي أم استعجمتُ عن نظم القوافي
5 ثناني عن عتابِكَ في أمور حذارُ تعجرُفٍ بك أو تجافي
6 وكم من صعدةٍ ذاتِ اعوجاجٍ أقام كعوبها غَمْزُ الثقافِ
7 ولي خُلُقانِ ذا أرْيٌ مَشُورٌ وذا في هيئة السَّمِ الذُّعافِ
8 جديرٌ أن أُجازيَ كل قومٍ بما اجترموا إليَّ وان أُكافي
9 إليكَ فكم فتىً قد رام ثلبي فأضحى وهو يَرضى بالكفافِ
10 فلا تجمع إلى الحَلْفاء ناراً فإن النارَ تُسرعُ في الحلافي
11 بعثتُ إلى دعيٍّ عقيلَ هَجْواً يُشبِّه وَقْعُهُ وَقْعَ الأشافي
12 فلم تُبْقِ القصائدُ منه الا كما أبقَتْ من التُّرْبِ السوافي
13 أبنْ لي كيفَ ينهضُ ذو جناحٍ وَهَتْ منه القوادمُ والخوافي
14 علامَ وفيمَ أُصفي الودَّ جهلاً أناساً وُدُّهُمْ ليَ غيرُ صافي
15 وما ضرَّ البحارَ إذا علاها قذى زَبَدٍ على الحافاتِ طافي
16 ومن قاس الرؤوس إلى الذُّنَابى فقد قاس السيولَ إلى النطافِ
17 متى تكُ ذا انحرافٍ عن وصالي تَجِدْني عن وصالِكَ ذا انحرافِ
18 وَمَنْ هذا الذي يجفو خليلاً فلا يَلْقَى الخليلَ له بِجَافِ

[332]

وقال في أبي عمرو الطبيب : [من البسيط]

1 مهما وصَفتَ، فَدَتك النفسُ، من حسنٍ فأنت أولى أبا عمروٍ بما تَصِفُ

2 يا فيلسوفاً يُقرُّ الفيلسوفُ له ولابساً شرفـاً مـا مثلُه شرَفُ

3 ما بحـرُ بقراطَ الا غَرفةٌ بيدٍ من بحركَ الصَّخِبِ التيار يُغتَرفُ

4 لا تصرفنَّ إلى الداء الدواءَ بلى أشِر إليه فإن الداءَ يَنصرفُ

5 كم مُدنَفٍ جُلْتَ في أوهامِه فغدا كأنه ما درى مذ كان ما الدَّنَفُ

6 وخائـفٍ تلفاً ما زلتَ توسِعُهُ نصراً فأمّنـه من خوفـه التلفُ

7 أنت امرؤٌ شيمةُ الانسان شيمتُهُ لم تعدُهُ تُحَفُ الاحسان والطرفُ

8 في كلِّ يوم هدايا منك تُسرفُ في إهدائها هكذا يُستحسَن السَّرفُ

9 وبعد هـذا فقد أَلْبَسْتَني نعماً فلا تزد قد كفاني ذلك السَّلَفُ

[333]

وقال وقد شرب دواء[1] : [من الوافر]

1 كتبتُ إليكَ والنعلانِ ما إنْ أُغبُّهُما مـن السَّيْرِ العنيفِ[2]

---

1 في تهذيب ابن عساكر (1 : 458) قال أبو بكر الخطيب ، قال أبو الحسن ابن حبش الكاتب : شرب أبي الدواء فكتب إليه جحظة رقعة يسأله فيها عن حاله ؛ وفي رواية ان الصنوبري شرب بحلب الدواء فكتب إليه صديق له :

ابن لي كيف أمسيت وما كان مـن الحـال

وكم سارت بك الناقـ ـة نحو المنزل الخـالي

فأجابه الصنوبري : كتبت إليك . . . (البيتين) . وانظر ابن خلكان 1 : 185 حيث نسب البيتين الأولين وجوابهما إلى غير الصنوبري وأورد قصة مختلفة .

2 التهذيب : أقلهما .

2 فإن رُمْتَ الجوابَ إليَّ فاكتبْ على العنوانِ : يُدْفَعُ في الكنيفِ

[334]

وقال يستهدي نبيذاً : [من المتقارب]

1 أبا يوسفٍ يا أبا يوسفِ دعاءَ صديقٍ شفيقٍ وفي
2 ألست ترى الجوَّ في مُطرَفٍ من الغيم أبهى من المطرفِ
3 وعينُ السماء كعين المَشوقِ إن يَدْعُها شوقُها تَذرفِ
4 وقد قلتَ : هل لكَ في قَرْقَفٍ وكيف أكونُ بلا قَرْقَفِ

[335]

قال في الروض : [من الوافر]

1 وجوه شقائقٍ تبدو وتَخْفى على قُضُبٍ تميدُ بهنَّ ضَعْفا[1]
2 تراها كالعذارى مُسبِلاتٍ عليها من جميمِ النبت سَجفا[2]
3 تنازعتِ الخدودَ الحمرَ حُسناً فما إن أخطأت منهنَّ حرفا[3]
4 إذا طَلعتْ أرتْكَ السُّرجَ تُذكى وان غربَتْ أرتك السُّرجَ تطفا
5 تُخالُ إذا هي اعتدلت قياماً زجاجاتٍ مُلِئن الخمرَ صِرْفا
6 إذا ما جمَّشتْها الريحُ أومَتْ لتقبيل الخدود حياً وظرفا
7 يُجَنُّ بهنَّ زهرُ الرَّوض عُجباً إذا ما زهرهُنَّ بهنَّ حَفَّا[4]
8 فما تألو أقاحيهنَّ ضِحْكاً وليس يَغُضُّ نرجسهنَّ طَرْفا
9 وما ينفكُّ سُوسنُهنَّ يُصغي بآذانٍ جَفَت قُرطاً وشِنْفا
10 أبيتُ فما أكفُّ عن التصابي بهنَّ وكيف يَحسُنُ أن أكفّا

---

1 معاهد : تميس .
2 نهاية : عميم ؛ معاهد : جميم الشعر .
3 معاهد : وصفا .
4 معاهد : يزيد بهن روض الحزن حسناً .

[336]

وقال في الغزل : [من المنسرح]

1 جاريــةٌ شعرُهـــا ملاحِفُها تعجزُ عن حملـه وصائفُها
2 تنالُ أطرافُهُ إذا سقطت في المشي ما لم تنلْ مطارفُها
3 مفترقُ الشَّمْل هاهنا وهنا قد فَرَّقت شملَـه روادفُها
4 للَّيــل فجــرٌ يَسُرُّ منظرُهُ وليلُهـــا فجــرُهُ سوالفُها

[337]

وقال أيضاً : [من الرجز]

1 خَودٌ لها من شعرها ملاحفُ كأنه ليــلٌ عليهــا عاكفُ
2 تقصرُ عن أطرافه المطارف إذا مَشت ترفعــه الروادفُ
3 يا لكَ ليلاً فجرُه السوالِف خَوْدٌ لها من حُسنِها طرائفُ
4 فلحظها مُطاعــنٌ مُسايف ولفظُهــا العيـدانُ والمعازفُ
5 بدرُ دجىً أَنجمُها الوصائف لا شكَّ أني في هواها تالفُ

[338]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرجز]

1 سَكرَتُها في كفِّهـــا وسكرتـــي في طرفِها
2 وخدُّهــــا تفاحــةٌ لــو سامحــتْ بقطفِها
3 وشعرهـــــا منتصرٌ لخصرها مـــن رِدفها
4 بــه أُديــلَ نصفُهــا في مشيها من نصفِها

[339]

وقال أيضاً : [من المقتضب]

1 منْ رأى لي خِشْفا بابليـــــاً طَرْفـــا
2 كسرويـــاً شكـــلاً قيصريـــاً ظَرفـــا
3 خيزرانـــاً عِطْفـــاً أرجوانـــاً عِطْفـــا
4 لابساً في كـــفّ يـــا فَدَيْنـــا الكفَّا
5 خاتمـــاً مسلـــولاً كاد سَلاًّ يخفَـــى
6 في نحـــولي حـــذواً مـــا عـــداني حرفا
7 قلت : مـــاذا يُدْعَى المحلَّـــى لُطفـــا
8 قـــال هذا يدعـــى ضُمَّنّـــي لا أُطْفـــا

[340]

وقال أيضاً[1] : [من المنسرح]

1 ما حلَّ بي منكَ وَقْتَ مُنْصَرَفي مـــا كنـــتُ الا فريسةَ التلفِ
2 كم قال لي الشوقُ قفْ لتلثمَهُ فقـــال خـــوفُ الرقيبِ لم أُقِفِ
3 بسطتُ خطوي كَرْهاً وقد قبَضَتْ رجلي عن الخطو شِدَّةُ الكَلَفِ
4 فكان جسمـــي في زيٍّ منطِلقٍ وكان قلبي في زيٍّ منعطفِ[2]

---

1 قال الصنوبري : وكان أول شعر قلته وارتضيته قولي «ما حلَّ بي . . .» (تهذيب ابن عساكر 1 : 460) وقد وردت هنالك الأبيات ما عدا الثالث .

2 التهذيب : فكان قلبي . . . وكان جسمي .

[341]

وقال أيضاً[1] : [من الوافر]

1	أُحِــبُّ نحافــةَ الرشأ النحيف	وهل يهوى اللطيفَ سوى اللطيفِ[2]
2	قليــلُ المسكِ أكثرُ مــن كثيرٍ	من الطيبِ انقيــاداً في الأنوفِ[3]
3	كذاك نحولُ جسمِ الراح ممّا	يُزَيِّنهــــا إلى قلــــبِ الظريفِ
4	أتُنْكِــرُ أنَّ فَضْــلَ الوَشْيِ إلاَّ	لنسجِ الوشيِ من سلكٍ ضعيفِ[4]
5	وهل تجــدُ الهلالَ يخافُ يوماً	كخوفِ البدرِ من قُبْحِ الكسوفِ
6	وَوَصْفُهــمُ لِغُصنِ البــانِ ممّا	يــدلُّ على السمين أم القضيفِ[5]
7	إليك فَعُظْمُ جِرْمِ البَمّ جاءت	فضيلته أم الزيــرِ الرهيـــــفِ[6]
8	إذا كان الأليــفُ كـذا دقيقاً	رشيقــاً كان ريحــانَ الأليفِ[7]
9	ينــوبُ عن النديــم وان أردنا	وصيفاً قــام نــابَ عن الوصيفِ
10	وما أَرَبُ الخفيــفِ الرُّوحِ الا	خفيفُ الروحِ ذو جسمٍ خفيفِ[8]
11	يُميلُهُمَــا العناقُ إذا استكانا	لــه مَيْلَ النزيــف إلى النزيفِ[9]

---

1 في نسمة السحر (13ب) الأبيات : 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7–11 .

2 النسمة : رشاقة . . . ولن .

3 النسمة : أسرع . . . للأنوف .

4 النسمة : لأن .

5 النسمة : لقد الغصن .

6 النسمة : العود . . . من الوتر .

7 النسمة : رشيقاً مليحاً .

8 النسمة : نحيف .

9 النسمة : كما مال .

[342]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 للسبتِ عندي يَدُ سأشكرُها شُكْــرَ مقــرٍّ لـــه ومعترفِ
2 إصطدتُ ظبيَ الفلاة في طَرَفٍ منه وظبيَ الانيسِ في طرفِ
3 قَلَّدَني الفأْلُ إذ ظفرتُ يداً بأنَّ هذا منّي على شَرَفِ
4 عاديتُ ذا أوّلاً ورحتُ إلى هذا أخيراً في وقتِ منصرفي
5 وكان ما بين ذين من تُحَف الـ ـقَصْفِ كما أشتهي من التُّحَفِ

[343]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 يا طيــبَ حمّامنـــا وخَلْوَتـــه لي ولضيفٍ أفديه من ضيفِ
2 بـــدا بوجـــهِ المرآة حـين بدا ثُمَّتَ أبـــدى مجرَّد السيفِ
3 تحيــفُ في مَشيِــه أسافلُــهُ على أعاليـــه أيَّمـــا حَيفِ
4 وددتُ أن الحمام لي وطنٌ مُـــدَّة عمر الشتاء والصيفِ[1]
5 هـــذا بـــلا مأثمٍ أحـــاذرُهُ أيْ والصفا والحجون والخيفِ

[344]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 ما زارَ إلا مثلَ زَوْرة طيفــه عجلاً يخافُ مُحبُّــهُ مِنْ خوفِهِ
2 رَخُصَتْ لعلَّ وسوف منه وإنما رَخُصَ الأسى بلعلّـــه وبِسَوْفِهِ

---

1 في الأصل : عمري .

3 حَرَمُ الجمالِ بوجهه الحَرَم الذي يسري الحجيجُ إلى مِناهُ وخَيْفِهِ
4 مُتَقلِّـــدٌ سَيْفـــاً متى عايَنْتَـهُ فجفـونُ عَيْنَيْهِ حمائـــلُ سيفِهِ
5 يا ذا الذي اضحى فؤادي ضَيْفَهُ ما عُذْرُ من لم يرْعَ حُرْمَةَ ضَيْفِهِ
6 هل حظٌّ خدِّك من ربيعِ زمانِنا إلا كَحظٍّ قلوبنـــا مـــن صيفِهِ
7 كم قائلٍ ودمي يُداف بأدمعي لمّا رأى وَلَعَ الجفـــونِ بدَوْفِهِ
8 أَبكى على عَذْلِ الحبيب إذا انقضى أسفاً عليه أمْ بكـــى مِـــنْ حَيْفِهِ

[345]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 لِيَ إلْـــفٌ حمانيَ الألأفــــا منصفٌ لا يُجـــاوِزُ الإنصافا
2 لم يسمُّوه لا الهلال ولا البد رَ وسَمَّوْهُ حين سَمَّوْا جُزَافا
3 منحوهُ الإكليلَ والجديَ والجو زاءَ لم يمنحوه فـــاءً وقافـا
4 لو تــــراهُ بالأمس يُنشِدُ بيتاً كان شهداً بل كان سَمّاً ذعافا
5 يا أبا بكرٍ المعافى من الهجـ ــر وما المبتلى بـــه كالمعافَـــى
6 لتنزَّهْـــتَ بين أصناف زهـــرٍ جاورتْ في رياضهـــا الأصنافا
7 دُرُّ شعرٍ يفيضُ مـــن دُرِّ ثغرٍ لا تــــرى بين ذا وذاك خِلافا

[346]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 الصدُّ والهجرُ والإعراضُ والصَّلَفُ والبخل والشحُّ والإفراطُ والسَّرفُ
2 نأيٌ وبينٌ وبُعدٌ قد لهجتَ به فليس تَثني ولا تُلوي ولا تَقفُ
3 لم يبقَ ضربٌ من الهجران تعلمهُ الا وعنـــدك منه سيِّدي طَرَفُ
4 وقائلٍ صفْ ، أبا بكرٍ ، خلائِقَه في الحبِّ قلت له : قد جُزنَ ما أَصفُ

5 لو أن للشمس جزءاً من خلائقِهِ   من ألف جزءٍ تمنّى الناسُ تنكسفُ
6 أللّهَ أللّهَ في قتــلي فما ليَ مِن   جُرمٍ إليكم سوى أني بكمْ كَلِفُ
7 أضعتُ حُسنكَ ان لم أجنِ صَفوتَهُ   والعيشُ مقتبلٌ واللهو مؤتنَفُ
8 فالوردُ ممّا ترى من حُسن صورته   من قبل يَذبُل في الأغصان يُقتَطفُ
9 يا سيدي لستُ أرضى من هواكَ بأن   تُطوى وتُنشرَ فيما بيننا الصُّحُفُ
10 إن أنت أنصفتني فيما أُحاوِلُـهُ   من الوصالِ والا سوف أنتَصِفُ

[347]

وقال أيضاً :   [من الخفيف]

1 أجُفونــاً مَنَحْتَنا أمْ حُتُوفَــا   ألحاظــاً أبحْتَنــا أم سُيوفا
2 أثنايــا أبديــتَ ام بَــرَداً أم   أُقحوانــاً أم لؤلؤاً مَصْفُوفا
3 يا نسيبَ التفّاح لوناً ، وغصنَ الـ   ـبان ليناً ، والياسمـينِ رفيفا
4 هاك نفسي وصيفةً يا وصيفي   وإذا شئتَ هاكَ قلبي وصيفا
5 لا أراني أراكَ الا مليكــاً   لا أليفــاً كما تــراني أليفا

[348]

وقال أيضاً :   [من منهوك الكامل]

1 واهاً لذاكَ الخِشْفِ من خِشْفِ   أُلْبِسَ تــاجَ الحُسْنِ والظَّرْفِ
2 ذو مقلةٍ ، هاروتُ في طَرْفِها   أمْلَكُ بالطَّــرْفِ من الطرفِ
3 حين آستتمَّ العَشْرَ أو جازها   قريــبَ عَهْــدِ الأذْنِ بالشَّنْفِ
4 ما زال مثلَ المهرِ مُسْتَصْعَباً   يُراضُ بالرِّفْــقِ وبالعنــفِ
5 حتــى إذا الدهرُ ثنَى عِطْفَهُ   وكان عنّي مائــلَ العطــفِ
6 سامح من قُدّامِــهِ بالــذي   ضَنَّ به المغــرورُ مِنْ خَلْفِ
7 ففزتُ بالوجهِ وَعُوّضْــتُ من   فَخْذَيْــهِ ما نــابَ عن الردفِ

8 أفنَيْتُـهُ عضّـاً ورشفاً وقـد فنيتُ بـينَ العضّ والرشفِ
9 لقـد شَفَـى إبليسُ منـه وما زال إذا استشفيتَـــهُ يَشْفي

[349]

وقال في الزهد : [من البسيط]

1 أستغفرُ اللهَ كم ذا الجهلُ والسَّرَف أستغفرُ الله كم ذا الخُرْقُ والعُنُفُ
2 يدعــو إلى الجهل داعينا فنتبعُهُ يمضي على الجهل ماضينا ولا يَقِفُ
3 كيف امترائيَ أخلافَ السرور وقد رأيتُ رُسْلَ المنايـا كيف تختلفُ[1]
4 في كلّ يومٍ لها جيشٌ يُروِّعنا بشنٍّ غارتــه فينـا وينصرفُ
5 عندي مواعظُ لو أنّي اتّعظتُ بها مضى وأسلَفَنيها إذ مضى السَّلفُ
6 لأدعــونَّ بوالهفــي ويا أسفــي ان كان يُجدي عليَّ اللهفُ والأسفُ
7 هي القلوبُ قد اسودّت وحقَّ لها من الذنوب التي اسودَّت لها الصحفُ
8 متى النزوعُ فحسبي ما جَنيتُ وما قد اقترفتُ فكم أجني وأقترفُ
9 يا ويحَ نفسي أغَرَّتْها سلامَتُها ان السلامةَ مقرونٌ بهـا التلفُ
10 بئس الثراءُ ثـراءٌ خَلْفَهُ عَدَمٌ بئس الشبابُ شباباً خَلفَهُ خَرَفُ
11 يا خائفاً ليس تثنيــه مخافتــه وعارفاً وهو في ذا ليس يَعْتَرِفُ
12 لا سيرَ الا بزادٍ يُسْتَعانُ بـــه فاستأنفِ الزادَ ان الزّادَ مُؤتَنَفُ

[350]

وقال يرثي الحسين بن علي بن سلمون : [من الكامل]

1 لا غروَ أن جارَ الزمانُ وحافا وألَمَّ حادثُـــهُ بكـــمْ وأطافا
2 من أصبحتْ أيدي الخطوبِ تنالُه لم ينجُ من أيدي الخطوب كِفَافا

---

1 امترى : حلب ؛ أخلاف : ضروع .

3 ومتـى يَزن ثِقلَ الرزايا إمرؤٌ ... ينؤ بهنَّ بلاؤهُـــنَّ خِفافا
4 إن تُفجَعوا أخرى الزمان بألفكمْ ... فهي المنايــا تفجـعُ الألاّفا
5 أحسينُ لم يُنصِفْ محاسِنَكَ البِلى ... ان البِلى لا يُحسِنُ الإنصافا
6 كم خائفٍ طولَ السقامِ عليك قد ... ألقتْ مخافتُـــهُ إلى ما خافا
7 ما كنتَ الا الغُصنَ أقبلَ مُورقاً ... غضّاً وأسرع بعـد ذاك جَفافا
8 ان يحوِ ذاك الشخصَ أطباقُ الثَّرى ... فلقد حَوَتْ منه تقــىً وعفافا
9 يا طَوْدَ عِلْمٍ ضُعْضِعَتْ اركانُهُ ... لمــا تطــاولَ شامخــاً وأنافا
10 صبراً بنـي سلمون صبراً إنها ... دُوَلُ الزمــانِ فَمُبْتلىً ومعافَى
11 انَّ المنَايا كيف عارضَتِ الورى ... وجَدتْهُمُ لسهامهـا أهــدافا
12 بل لو تجافتْ حادثاتُ الدهر عن ... قومٍ لكانتْ عنكمُ تتجافَــى

[351]

وقال يهجو : [من الخفيف]

1 ان عبدَ الرحمن أعني ابنَ عَبْوَيـ ... ـهِ عفيفٌ يجوزُ حَدَّ العفافِ
2 ليس ذا من تُقىً يبينُ ولكن ... كسرتُــهُ غضاضـةُ الأسلافِ
3 قبضَ الدهرُ عنه أيديَ قومٍ ... طالمـا قــد بُسطنَ بالألطافِ
4 ولقــد كان ما علمتُ ظريفاً ... بــاذلاً مــا وراءَه للظرافِ

[352]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 دع صاعداً اذ مضى يمضي ولا يَقِفُ ... ففي أبي خَلَفٍ من صاعدٍ خَلَفُ
2 وقــلْ له مستميتــاً بالمقــالِ ولا ... يَغْرُرْكَ من صاعدٍ تيــهٌ ولا صَلَفُ
3 يا من يحاولُ إسرارَ الإجارةِ والـ ... ـمنقاشُ يَشْهَدُ والمقراضُ يَعْتَرِفُ

4 ان الاجـــارة سرّاً غير ممكنـــــةٍ لأنَّ سِراً تَعَدَّى اثنـــين ينكشفُ[1]

[353]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 يا شِبلُ دع عنكَ ذكرَ ما سَلَفا مـــن مُـــرْدَةٍ محَّ رسمُهـــا وعفا
2 عليك بالذلِّ والخضوع ولا تَمِلْ إلى التيهِ وارفضِ الصَّلفا
3 أُصيـــبَ خــــدَّاك باحمرارهمـــا وارتديـــا بالسَّوادِ والتحفا
4 جارت على وجهك الخطوبُ وكم مَـــرَّتْ بوجـــهٍ فصيَّرَتْـــهُ قَفا

[354]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 حسبُكَ مـــن لَومٍ وتعنيف وطـــول تهديـــدٍ وتخويفِ
2 ومن هجاءٍ لَذعُ نيرانِه يُلهبُ ما تحتَ الشراسيفِ
3 أَنَّك قد أصبحتَ ذا لحيةٍ تجلسُ في صفٍّ المساليفِ[2]
4 خُزيتَ يا شَعرُ فكم أمرداً أشقَيتَهُ من بعـــد تتريفِ
5 كم من موَفَّىً مَهرَهُ كاملاً آل إلى بخسٍ وتطفيفِ
6 يا ابن رضىً دونك فاعمد إلى ما شئت من نتف وتحذيفِ
7 فالنتفُ لا ينفعُ أو ينفعَ الـ ـذرورُ أحـــداقَ المكافيفِ

---

1 في الأصل : سرّ .

2 المساليف : جمع مسلف يعني به الكبير الذي بلغ الخامسة والأربعين ، وفي الأصل : المشاليف .

[355]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 أُنعمانُ قد ألقيتَ خَلفك حاجتي فلا أنت تقضيها ولا أنت تستعفي
2 وَمِنْ أين لا يُلقي الحوائجَ خَلفَه مَنِ ٱعتادَ ان يقضي الحوائج من خلفِ

[356]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا عجباً للبهرجِ الزائفْ والمُسْلِفِ الحالــقِ والناتفْ
2 لا صانك الله ولا صانني فيك فأنت الكلبةُ الصَّارِفْ

[357]

وقال يرثي أهل البيت عليهم السلام : [من الهزج]

1 قفِ الركبَ العجالَ قفِ نلمَّ بساكني النَّجَفِ
2 نلــمَّ بروضةٍ أكْــرِمْ بها مــن روضةٍ أُنُفِ
3 بمختلفٍ لأبكارِ الـ ـسحائبِ أيِّ مختلفِ
4 مدبَّجــةٌ رفارفُ بسـ ـطها موشيَّة السُّجُفِ
5 ترى أنوارَها ما بيــ ــنَ مُفْتَرِقٍ ومُؤتَلِفِ
6 كمذهبةِ السُّطورِ يَلُحْـ ـنَ حين يَلُحْنَ في الصحفِ
7 ترى طَرْفَ الأقاحي بيـ ـنها من أطْرَفِ الطُّرَفِ
8 كجامــاتِ العقيقِ لها من البِلَّــوْرِ كالشُّرَفِ
9 وذا لكرامةِ الجدفِ الـ ـذي أفديـه مِنْ جَدَفِ[1]

---

1 الجدف : لغة تميمية في الجدث .

10 فحيثُ تصرَّفَتْ هممي　　إلى مَنْ فيه منصرفي
11 صَفِيّ المصطفى وكفى　　فصفْ أوْ لا فلا تَصِفِ
12 أخوه وصهرُهُ وظهيــ　　ـــره في موقفِ التلفِ
13 وكاشفُ همِّـهِ أبـداً　　بوجـهِ فيـه منكشفِ
14 حبــاهُ بالوصيَّــةِ إذ　　حباه وهو ذو دَنَفِ[1]
15 يقولُ له وقد عرق الـ　　ـجبينُ مقالَ ذي لطفِ
16 عليُّ دنا الفراقُ فكنـ　　ـتَ إذ فارقْتَني خلفي
17 وقَرَّبَــــهُ وعانَقَــهُ　　عنــاقَ اللامِ للألِفِ
18 وودَّعــــه وَأَدْمُعُــــه　　أَسىً إلاَّ تَفِضْ تَكِفِ
19 فذاك البَرُّ إنْ أَحْلِـفْ　　فإني البَــرُّ في حلفي
20 أتيــح لـــه المراديُّ الـ　　ـلئيمُ الأصلِ والطَّرَفِ[2]
21 أتــاه وهو في المحـــرا　　بِ في ثوبٍ من السّدفِ
22 بمصقولٍ قضيفِ حــدّ　　ه في غايـــةِ القَضَفِ
23 وذاك لِزُلْفَــةٍ جازت　　بـه أقصى مَدَى الزُّلَفِ
24 فــزاد الله مولانـــا　　بـــه تُحَفاً إلى تُحَفِ
25 وأسكنـــه بـــه غرفاً　　مضافــاتٍ إلى غرفِ
26 يــدومُ بقاءُ ساكنها　　بــلا هَــرَمٍ ولا خَرَفِ
27 ألا يا خاتمَ الرسل الـ　　ـذي هو خاتمُ الشّرَفِ
28 ألم ترَ ما اتفقنا في الـ　　ـحُسَيْنِ عليه مِنْ كَلفِ
29 ومـن قَلَقٍ ومن جَزَعٍ　　ومن كَمَدٍ ومن أَسَفِ

1 الدنف : المرض ، أي حباه بالوصية وهو مريض .
2 المرادي : عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب .

30 تناوَلهُ العُداةُ تنـــا ... ولاً بالخُـرْقِ والعُنُفِ
31 ولم يُبْقـوا على متهــ ... ـجّدٍ وأبيـه معتكفِ
32 كأن لم يُـرْجَ في دنيا ... وآخــرة ولم يُخَفِ
33 ولم يُهْلِــلْ بتلبيــةٍ ... ولم ينْسُكْ ولم يَطُفِ
34 بنفسي ذاك من خَلَــفٍ ... تحلَّـى حِلْيَـةَ السَّلَفِ
35 عزيــزُ العزِّ ذو أَنَفٍ ... له فضل على الأنفِ
36 جـوادٌ جـوده سَرَفٌ ... ومـا هُوَ منه بالسَّرفِ
37 يحيِّــي مَـنْ يُحَيِّيه ... بلا تيــهٍ ولا صَلَفِ
38 أتــاه حِمامُـهُ نَصَفاً ... بنفسي ذاك مِنْ نَصَفِ
39 فيــا عبراتـيَ ابتدِري ... على الخدَّيْنِ لا تقفي
40 لمكتنفٍ بأسياف الـ ... ـأعـادي أيّ مكتنفِ
41 تَزَاحَــمَ نَبْلُهُمْ فيه ... تَزَاحُمَهُـنَّ في الهدفِ
42 ومـا يأوي إلى حِـرْزٍ ... ولا وَزَرٍ ولا كَنَفِ[1]
43 حَمَتْهُ من الفراتِ حما ... تُهُمْ بالبيض والحَجَفِ[2]
44 متى ما يـدنُ من جُرُفٍ ... يـذودوه عن الجُرُفِ
45 فَيُصرَفُ عنـه ذا ظمأٍ ... مقيــم غير منصرفِ
46 تغيَّبَ جدُّه عنـــــه ... فأُقصي بَعــدَهُ وجُفي
47 يعــزُّ على مُلاطِفِــهِ ... بأنــواعٍ من اللُّطُفِ
48 على مَن كان يَحمِلُــهُ ... على الكفَّــين والكَتِفِ
49 فعالُ العُصبةِ الجُيُف الـ ... ـتي من أَحيَفِ الجُيُفِ

---

1 في الأصل : كلف .

2 الحجف : التروس من جلود .

50 أآلَ المصطفى يا خيـ ـــر مؤتـزَرٍ ومُلتَحَفِ

51 ويـا سُقُفَ العلى المتعا لياتِ على عُلى السُّقُفِ

52 متـى قِسنا إليكمْ ذا نـدىً مـاضٍ ومؤتَنَفِ

53 نقِسْ صدفـاً بلا درٍّ إلى دُرٍّ بـلا صَـدَفِ

54 هي الضبيّة آعرفْ لَفْـ ـظَها الضبيَّ واعترفِ[1]

1 الضبية : يعني قصيدته هذه ؛ ويبدو أن القصيدة لم تكتمل ، كما لم يشر في الديوان إلى انتهاء القصائد الفائية .

قافية القاف

[358]

وقال يفتخر :   [من الكامل]

1 أجْرَتْ على مَجْرَى الخلوقِ خلُوقا   وأَتَتْــكَ تلطــم بالشقيقِ شقيقا
2 لمّا أُريــقَ الدمعُ في وَجَناتها   أيقنتُ أنَّ دمي هناك أُريقا
3 قالــت أتُشْفِقُ من بكائي ثمَّ لا   تُلفَى عليَّ من الفــراقِ شفيقا
4 يا هــذه ما أَخْلَقَتْهُ نوائبُ الـ   ـأيامِ أضحــى للزّمـــاع خَليقا
5 لا تَسْقَمي حَزَناً لعلَّ الدهرَ أن   يصفو فيجمعَ شائقاً ومشوقا
6 أيُطيقُ حَمْلَ السُّقْمِ جِسْمُكِ وهو لم   يكُ للغلائــلِ والعقودِ مُطيقا
7 كُفّي فإنْ لم أصْدُقِ العزماتِ في   طلب الثراء فلا دُعيتُ صدوقا
8 حتــى تكونَ لي الطمرّةُ خُلَّةً   والبيــدُ داراً ، والحسامُ رفيقا
9 ركبتْ بيَ الآمالُ مَرْكَبَ عَزْمَةٍ   لو سابقتْهُ الريحُ جاء سبوقا
10 فكأنمــا أنا للنجــوم مناسبٌ   أمضي غروباً أو أعودُ شروقا
11 ما للزمـــان غدا بوجــهٍ كالحٍ   من بعــدِ مــا كنّا نراه طليقا[1]
12 أيامَ أَسْحَبُ فَضْلَ أذيال الصِّبا   في ظل عيشٍ لا يزالُ أنيقا
13 متوطئاً عقبيَّ في طُرُقِ الهوى   أُمسي وأُصبح وامقاً موموقا
14 جمٌّ العواذلِ غيرُ ما مستبدلٍ   بالإلفِ إلفاً والصديقِ صديقا
15 لم تَنْجَلِ الصَّبواتُ عن شِيَمي ولا   ألفيتُ من سُكْر الشبابِ مفيقا

---

1 الديارات : إن الزمان .

16 بالرقَّـةِ البيضاء إذ ترعـى المهـا   حَقِّي وإذ أرعـى لهـنَّ حقوقا

17 أَغْـدو على اللذاتِ غيرَ مراقـبٍ   منعـاً ولا متخـوِّفٍ تَعْويقا

18 في فتيةٍ خلعـوا أعنّتهم فما   يألـون في رَتْـقِ السداد مروقا[1]

19 نازعْتُهُـمْ راحاً تَخالُ نسيمَها   مسكاً تضوَّعَ في الأنوفِ فتيقا[2]

20 شَقَّتْ قناعَ الليلِ لَمّا غادرتْ   كفُّ النديـم قناعَهـا مشقوقا

21 صَبَغَتْ سوادَ دُجَاهُ حُمْرَةُ لونها   فكأنـه سَبَـجٌ أُعيـدَ عقيقا

22 ولقد أقول لصاحبيَّ ألا صِلا   لي بالصَّبوحِ على الفراتِ غبوقا

23 انّ الفـراتَ هـو الرحيقُ وإنما   تتعاطيـان على الرحيـقِ رحيقا

24 لو لم يكنْ لي في ذؤابةِ خندفٍ   نَسَبٌ سوى الآدابِ كنـتُ عريقا

25 أوَلستُ أُطوَلَها فروعاً في العلى   وأمدَّهـا في المكرمات عروقا

26 نحـن الذيـن بَنتْ لنا آباؤنـا   مجـداً يجـوزُ بناؤهُ العَيُّوقا

27 نغشى البلادَ بعـارضٍ متراكمٍ   مُلِئـتْ ذراهُ صواعقـاً وبروقا

28 قومٌ إذا دلفـوا لحـربٍ مَزَّقُوا   هامَ العدى بسيوفِهم تمزيقا

29 فَغَـدوا : فريقاً يقتلون إذا همُ   رامـوا النزولَ ، ويأسِرون فريقا

30 وإذا القبائلُ عَدَّدَت ساداتِها   لتقيـمَ مَيْلاً أو تسدَّ فتوقا

31 عدّوا النبيَّ الهاشميَّ وَرهْطَـه   ووزيـرَه الصدِّيـقَ والفاروقا

32 ولهم خلائفُ من بني العباس قد   أعْيَـوا جميعَ العالمـين لحوقا

33 همْ أصفياءُ الله من بين الورى   أَلِفوا السَّدادَ وحالفـوا التوفيقا

34 لولاهـمُ مـا استشعرتْ أجفانُنا   طِيبَ الرُّقـادِ ولا أَسَغْنا الرِّيقا

35 وإذا اعتصمتُ بمعقل من خندف   وعلوتُ من سعدِ بنِ ضَبَّةَ نيقا

36 دافعتُ عن طُرُقِ الفخارِ فلم أَدَعْ   أحداً يُصيبُ إلى الفخار طريقا

---

1 الديارات : طرق السداد ؛ ولعل الصواب «ربق السداد» .

2 الديارات : كأساً كأنَّ ؛ قطب السرور : قم فاسقني راحاً تخال .

37 عِلْمُ الورى جمعاً بمجدِ أوائلي يكفينـــيَ التمويـــهَ والتزويقا
38 أو ليسَ في القمرين ما تَغْنَى به عن ان تـــدلّ عليهمـــا مخلوقا

[359]

وقال أيضاً : [من الطويل]

1 هل الطيفُ من ليلى على النأي طارقُهْ فيشفي جوى الوجدِ الذي هو شائقُهْ
2 لقد هاج لي بينُ الخليل صبابةَ عشيّةَ زُمَّـــتْ للفـــراق أيانِقُهْ
3 ألم تر ما ألقى من الشوقِ كلما رميتُ بطرفي حيث كانت حزائقُهْ[1]
4 وقفنا على الربع الذي بان أهْلُهُ ولا دمعَ الا وهو تجري سوابقُهْ
5 كأن بقايـــا ما عفا من رسومه كتابُ يهوديٍّ أُمِحَّت مَهارِقُهْ[2]
6 ولم أنسَ إذ قالوا الرحيل ويمَّمتْ حُدوجُهُمُ قُفّاً طوالاً شواهقُهْ
7 وقالوا غرابُ البين ينعقُ بالنوى فيا ليت أنَّ البين يَخرَسُ ناعقُهْ
8 فشبهتُ ظُعنَ الحيّ لما تحمَّلوا ببانعِ نخلٍ يزدهي العينَ باسقُهْ
9 يُغازلني من جانب الخدر جُؤذَرٌ يتيهُ بما تحويـــه منه قَراطقُهْ
10 أبى الحُسنُ الا ان يكون هلالُهُ مغاربُه في وجهـــه ومشارقُهْ
11 كأنّ على أنيابِـــهِ بعد هجعةٍ رحيقَ مـــدامٍ شجَّه لك غابقُهْ[3]
12 أُحـــبُّ لحبِّهِ الربيعَ لأنـــه بِخَدَّيْهِ يبدو وَرْدُهُ وشقائقُهْ
13 له بَشَرٌ أهدى إلى المسك مثلما إلى الجَيْبِ والأردان أهدى ملاعقُهْ
14 وخَصْرٌ بـــه أضحى يليقُ وشاحه إذا ما بدا ما لا تليقُ مناطِقُهْ
15 يزيِّن أثناءَ المخانـــقِ جيـــدُه إذا كلُّ جيـــدٍ زَيَّنَتْهُ مخانقُهْ

---

1 الحزائق : جمع حزيقة وهي الجماعة .
2 المهارق : الصحف .
3 شجه : مزجه .

16 فلو قابلتْ خدَّيْهِ ألحاظُ رامقٍ ... لأثرَ في خديْـهِ باللحظِ رامقُهْ

17 فما كان الا اللحظُ بيني وبينه ... يسارِقُنِيْـهِ تــارةً وأُسارقُهْ

18 ولو أنّ ما أبقى بقلبيَ من أسىً ... بقلب الذي في المهدِ شابتْ مفارقُهْ

19 يهيِّجُ همّي الليلُ ما لاحَ نَجْمُهُ ... ويُكثرُ بثي الصبحُ ما ذرَّ شارقُهْ

20 وكم سَلَقَ العُذَّالُ سمعي بألْسُنٍ ... حدادٍ فلم يَسْمَعْ لما قال سالقُهْ

21 وَخَرْقٍ إذا جابَ المطيُّ بَساطَهُ ... تقسّمَهــا أصواحُـهُ وسَمالِقُهْ[1]

22 كأنَّ ضـرامَ النارِ يلفحُ رَكْبَهُ ... إذا احترَّ من وقدِ الهجير شواهقُهْ

23 يُشَبَّهُ وقْـدُ الآل فيـه بِلُجَّةٍ ... يعوم بها عَـوْمَ السفينِ نَقانقُهْ[2]

24 قَطَعْــتُ وقد جَـرّ الظلامُ مُتُونَهُ ... على متْنِ هِرْكَوْلٍ تروعُ شقاشِقُهْ[3]

25 أبى القودَ والسّوْقَ الشّديدَ مِراحُهُ ... فقائــدُهُ عنــه يحيــدُ وسائقُهْ

26 يمرُّ كمرِّ الريح في كل صَحْصَحٍ ... بعيدِ مَرام الورْدِ شُهـبٍ ودائقُهْ[4]

27 وتَنفـي الحصى أخفافُـهُ فكأنها ... دنانيرُ ضـرّابٍ نَقَتهــا مطارقُهْ

28 كأن اللُّغامَ الجعدَ فوق خَشاشِهِ ... سبائخُ من بُرْسٍ تطيرُ شبارِقُهْ[5]

29 طوى الخِمْس بعد الخِمْس حتى رأيتُهُ ... من الشدّ والإيغالِ حُمْراً حَمالقُهْ

30 وكم مُخٍّ من مَهْرِيَّةِ العيسِ غاربٌ ... وَجُبَّ سنامٌ تامِكُ النيِّ زاهقُهْ[6]

31 وما كنتُ أطوي سبسباً بعد سبسبٍ ... بعيد الفضا لولا الذي أنا وامقُهْ

---

1 السمالق : جمع سملق وهو القاع المستوي ؛ والأصواح : أسافل الجبال ، وفي الأصل : أصراحه .

2 النقانق : جمع نقنق وهو الظليم .

3 الشقشقة : جرة البعير .

4 الوديقة : حرّ نصف النهار .

5 الخشاش : شيء من خشب يجعل في أنف البعير : السبائخ : جمع سبيخة وهي القطعة من القطن ؛ البرس : القطن ؛ الشبارق : القطع .

6 تامك : مرتفع ؛ النيّ : الشحم ؛ والزاهق : السمين ، وفي الأصل : راهقه ، بالراء المهملة .

32	سقـــى جنباتِ الرقتـين مزمجرٌ	سكوبُ العَزَالي كلما عنَّ بارقُهْ
33	محلٌّ متى تَحْلُلْ به المزنُ تشتملْ	بنـواره أدماثُــهُ وأبارِقُـــهْ
34	فيغدو وقد دَقَّتْ محاسنُ رَوْضِهِ	وما كان فضْلُ الحسنِ لولا دقائقُهْ
35	ترى الزهرَ كالحَلْيِ المَصُوغِ إذا بدا	يلـوحُ عليـه دُرُّهُ وعقائقُهْ
36	يحاكـي العيـونَ ما ترقرق دَمْعُها	إذا هو جالت في ذُراهُ رقارقُهْ
37	وَغُصْنٍ على غُصْنٍ تُمَيِّلُهُ الصَّبا	كما مال إلفٌ نحو إلفٍ يعانقُهْ
38	حدائقُ روضٍ يحسرُ العينَ حُسْنُها	وما كان حُسْنُ الروض لولا حدائقُهْ
39	وكم مُكْمَحٍ بالقارِ فُضَّ ختامه	لتجلى على أيدي الوصائفِ عاتقُهْ[1]
40	لدى مجلسٍ ألقى به اللهوُ رَحْلَهُ	تُنازعني فيه الشَّمولَ غَرانِقُهْ[2]
41	فبتُّ أعاطَى الراح معْ كلِّ ماجدٍ	جميلِ المحيّـا لا تُذَمُّ خلائقُهْ
42	إذا صبَّها الساقي اضاءت وأشرقت	لبهجتهـا أكوابُـهُ ودوارقُهْ
43	إذا ما النديـمُ آشتمَّها فكأنما	تنشَّقَ ريَّا المسك منهـا مناشقُهْ
44	واني لأنفي الهمَّ عني بقهوةٍ	إذا طَرَقَتْ في جُنح ليلٍ طوارقُهْ
45	وما كان يجفوني حبيبٌ أُحبُّهُ	وما كان يَقليني صديقٌ أُصادقُهْ
46	على أننـي لـو أن بابَ ملمَّةٍ	تضايقَ يوماً لم يَهُلني تضايُقُهْ
47	وإني إلى قَصدِ الخلائق لم أزلْ	سريعاً إذا ما الأمرُ نابت حقائقُهْ[3]
48	وفيٌّ إذا أعطى الوثائقَ لامرىءٍ	ولا خير فيمن لا تصحُّ وثائقُهْ
49	ولم يبلغ العلياءَ الا الفتى الذي	تُرجَّى أياديه وتُخشى بوائقُهْ
50	أبت خِندفي الا سُموّاً إذا الوغى	يمزِّقُ أرواحَ الكتائـب مازقُهْ
51	فيا ربَّ جيشٍ قد صَبَحنا بغارةٍ	فلم يُغنِ عنه زَغفُهُ ويلامِقُهْ[4]

1 مكمح : ملجم مكبوح ؛ وخمر عاتق أي عتيقة .

2 الغرانق : الفتيان ، جمع غرنيق ، وهو الشاب الأبيض الجميل .

3 قصد الخلائق : الاعتدال والتوسط .

4 الزغف : الدروع ؛ اليلامق : جمع يلمق وهو القباء .

52 بكلّ حسامٍ لم يُسَلَّ لأنه ... يُردُّ إليه جفنه ومعالقُهْ[1]

53 فأضحوا قرىً للطير في كل موطنٍ ... تنقّرهم غربانُه وعقاعقُهْ

54 وإنّا أُناسٌ ما يُقامُ لحربنا ... إذا ما غبار الحرب مُدَّ سُرادقُهْ

55 ويحسدني في الشعر قومٌ ولم اكن ... لأحسُدَ مخلوقاً وذو العرش رازقُهْ

56 فيا ذا الذي يسعى ليدركَ غايتي ... رأيت هجيناً مع جوادٍ يُسابقُهْ

57 أذَقتُ دعيَّ القوم من سمٍّ منطقي ... وأُحجِ بأنّ السمّ يتلَف ذائقُهْ

58 سلوه إذا ما امتصَّ من بظرِ أُمه ... صديدَ أيورِ القوم هل هو باصقُهْ

59 وأين ، لحاهُ الله ، يطلبُ موئلا ... إذا عارضي سالت عليه صواعقُهْ[2]

[360]

وقال يهنىء أبا تمام بابن غلامه نظيف : ... [من الطويل]

1 لسان المعالي عن لسانِكَ يَنْطِقُ ... ووجهُ الضُّحى من وَجْهِ رأيكَ يُشْرِقُ

2 وكم فتحتْ كَفَّاكَ من بابِ سُؤْدَدِ ... لـه غَلَقٌ من دونِ غيرك مُغْلقُ

3 فلا زلتَ تَرْقَى في المكارم مُرْتقىً ... يغضُّ الزمانُ الطرفَ منه ويُطْرِقُ

4 وهنِّيتَ مولوداً غدا اليمنُ مقبلاً ... يَخُبُّ ببشراهُ إليك ويُعْنِقُ

5 غَرَسْتَ أباهُ قلبه وغَرسْتَهُ ... وغرسُ المعالي مثمرُ العودِ مورِقُ

6 تفاءلْتَ إذ سميته بمظفَّرٍ ... لعلمك أن الفألَ فيه سَيَصْدُقُ

7 فلم أرَ أمثالَ الوجوهِ تَسَرْبلتْ ... خَلوقاً كأنَّ الدهرَ منه مخلَّقُ

8 ولا كالموالي إذ غدا وهو بينهم ... كبدرٍ بدا في أنجمٍ تتألَّقُ

9 ولا مثلَ ما وافقته من سعادةٍ ... حباك بها جَدٌّ سعيدٌ موفَّقُ

---

1 معالقه : ما يعلق به .

2 العارض : السحاب .

[361]

وقال يمدح زيادة الله بن الأغلب[1] : [من الخفيف]

1	جنّبيه الفــراقَ قبـلَ الفراقِ	فالتلاقــي في الهجر غيرُ تلاقِ
2	أمــنَ العدل مــاءُ نفسٍ مُراقٌ	كلَّ يـومٍ في مــاء عينٍ مراقِ
3	يا بكاءُ أفنــى مآقيَّ حتى	إن عيني تبكــي بغير مآقي
4	وحشاً حَشْوُها عقابيلُ وَجدٍ	يرتقي حرُّ نــاره في التَّراقي[2]
5	طلعتْ والصباحُ يطلُعُ منها	فترينا الإشراقَ في الاشراقِ
6	وَمَضتْ والغصونُ تحسدُ ما بيـ	ـن وشاحاتهـــا إلى الاطواقِ
7	جنَّةٌ أيُّ جنةٍ تعشقُ الخلـ	ـدَ لديهـــا نواظـرُ العشّاقِ
8	ما لها كيف حَمَّلت ثِقلَ إثمي	عُنُقاً لا يطيــقُ ثِقلَ العناقِ
9	ألأنّ الشبابَ لم يبقَ عندي	ما شبابٌ ولا مشيبٌ بباقِ
10	أم لأن الإملاقَ أزمع حربي	إنّ لي ناصــراً على الاملاقِ
11	والسحابُ الذي متى يَسقِ لا ير	ضى بسَقيِ الدِّماثِ دون البُراقِ
12	ذو المحلِّ الذي نأى المحلُ عنه	والطريــقِ المعمورِ بالطرّاقِ
13	يا أبا القاسم الذي أحرز السبـ	ـقَ إلى المكرمات عند السباقِ
14	يا سناءَ الملوك مَنْ كان بالشا	م ومن كان منهـــمُ بالعراقِ
15	ومقيــمَ الآراء فيما يعانيـــ	ـــه مَقامَ المهنَّــدات الرقاقِ
16	ومثيراً من غامضِ العلمِ والحلـ	ـمِ كنوزاً تَنْمي على الإنفاقِ[3]

---

1 انظر القصيدة (279) .

2 العقابيل : ما يتبقى من أثر الداء بعد ذهابه .

3 تنمي : تزيد .

17	ماءِ لفظ تَنَزَّهَ السمعُ منه	في نواحي ضَحْضَاحِهِ الرقراقِ[1]
18	وعقــودٌ من البلاغــةِ لو تُدْ	ركُ لمساً عُقِدْنَ في الأعناقِ
19	عاهدَ المجدُ منك إذ عاهدَ المجـ	ـــدُ وفيــاً بالعهدِ والميثاقِ
20	خُلُقٌ من زيادةِ الله والأغـ	ـلبِ ما زال حِلْيــةَ الأخلاقِ
21	فاتــحٌ مُغْلَقَ الخطوبِ إذا عـ	ـيَ سواهُ بالفتحِ والإغلاقِ
22	في رداءٍ من النباهة يحكي	مجتليه بالرفـــق والإرفاقِ
23	متــوافي الآراء لم تتفــاوتْ	قــطٌ آراؤه بقـــدرِ فُواقِ
24	مستقلٌ شأو العتاقِ فأدنى	شأوِهِ في السماح شأوُ العتاقِ
25	بــين لـــينٍ وشدةٍ فتراه	وهو حُلوُ المــذاقِ مُرَّ المذاقِ
26	وكذاك الدرياقُ ما زال للسـ	ـمِّ شفاءٍ والسمُّ في الدرياقِ
27	والغيــوثُ الرواءُ أكثر ما تر	ويــك بين الإرعــادِ والإبراقِ
28	ثابتُ الفرعِ ثابتُ الأصل في المجـ	ـــد شبيهُ الغصون بالأعراقِ
29	نحن طوراً في روضة أُنفٍ منـ	ـه وطوراً في وابــلٍ غيْداقِ
30	فَهُوَ الدهــرَ للعلى بدرُ تِمٍّ	ليس يجري عليــه حُكْمُ المحاقِ

[362]

وقال يمدح أبا عمران موسى بن عيسى : [من الخفيف]

1	لوعـــةٌ مثلُ لوعةِ العُشاقِ	واشتياقٌ يفــوقُ كلَّ اشتياقِ
2	لم أجدْ قــطٌ للفراق مَذاقاً	كان عندي امرَّ من ذا الفراقِ
3	كيف يسلو مَن جسمه بقرى الرقـ	ـــةَ رَهـــنٌ وقلبُــــه بالعراقِ
4	لم تُسَق للنـــوى مطاياهــمُ إلاّ	ونفسي من بينهم في السِّياقِ
5	عَمَرَت مهجتي بذكرِ أبي عمـ	ـران أيــدٍ لــه ذواتُ اندفاقِ
6	لم يكن حُسنُ ذلك الخلق يُنبي	عنــــه الا بأحسن الأخلاقِ

1 في الأصل : صحصاحه .

7 واتفاق الاقدار فيه حدا العا   لَمَ في مدحــــه على الإتّفاقِ

8 مولعٌ بالحياء والناسُ من هيـ   ـبتــه مولعـــون بالإطراقِ

9 وإذا مــا انتضت أناملُـهُ المـر   هـفَ أودى بالمرهفاتِ الرقاقِ

10 والورى بين ضاحكٍ منه أو با   كٍ إذا ما بكــى بغيرِ مآقي

11 قُسمَ الدهرُ فيه شطرين : هذا   للمنايـــا وذاك لـــلأرزاقِ

12 يا جــواداً أفعالُـه غُرَرٌ لا   حت على أوجُه السجايا العتاقِ

13 ما شككنا في أن وجهَكَ بدرٌ   لم يجزْ فيه قطُّ حُكمُ المحاقِ

14 وكأني لّما صرفــتُ إليك الـ   ـمدح اطلقتُ منطقي من وَثاقِ

15 فمضى في البلاد شرقاً وغرباً   وَرَوتْــهُ الـرُّواةُ في الآفاقِ

16 ولقــد قلــتُ آنفاً لأبي الفتـ   ـح مقالاً بالنُّصح والإشفاقِ

17 ردْ حياضَ الهمام موسى بن عيسى   تَغــنَ منــه بالرفــق والأرفاقِ

18 ملكٌ مــا هريقتِ المُزنُ إلا   من ندى جــودِ كفـهِ المُهَراقِ

19 أيها السيدُ الذي ما لمن لم   يتمسّكْ بحبلِـهِ مـــن خَلاقِ

20 إنـــه مــا علمــتَ بُغيَةُ أمثا   لكَ في الظرف والمعاني الرقاقِ

21 هاكها كالعروس في الحُسن الا   انهــا زوِّجَـــتْ بغيــر صَداقِ

[363]

وقال يمدح محمد بن يحيى النفري[1] :   [من الكامل]

1 يا برقُ ألاّ عُدْتَ ذاك الأبْرَقَا   وأطلْتَ فيــه تلألــؤاً وتألُّقا

2 وجمعتَ شملَ المزنِ في الدار التي   ألفيتَ شَمْلَ جميعهـا متفرقا

1 هو محمد بن عمر بن يحيى النفري ، كان وزيراً لذكا وكاتباً له عندما ولي هذا مدينة حلب وكانت ولاية ذكا من سنة 295–302 (زبدة الحلب 1 : 93) وإلى النفري هذا ينسب حمام النفري ، كما أن داره من بعد أصبحت هي المدرسة النورية .

3 داراً هَرَقْنَـا في معالمها دماً | لَمّـا توهمنـا المعـالمَ مُهْرَقا
4 طفقتْ تجددُ مُخْلَقَ الشوقِ الذي | تـرك الجديدَ من التصبر مُخْلَقا
5 ما كان أحسنَ ما يكونُ لقاؤنا | إذ نلتقي منها بأحْسَنِ ملتقى
6 أيامَ لا أخشى من الواشي الذي | من عذلتتـه يُخشى عليَّ ويُتَّقَى
7 ولئـن ثنى عنه الوصالُ عنانَهُ | وغدا عنانُ الهجـر فيهـا مطلقا
8 فبما رددتُ بها الصبابةَ جَذْعةً | وجعلتُ مغربها لعيني مشرقا
9 أَقْصِرْ فللأيامِ عندي حُكْمها | إذ عُوْدُ ذاك العيشِ فيها مورقا
10 لا تلْحَني ان أنْفَدَتْ حُرَقُ الهوى | مـاءَ الجفون تهلُّلا وترقرقا
11 ما كنتُ أوَّلَ موسر مِنْ عبرة | فقضى بها دَيْنَ الفراقِ وأملقا
12 وندى أبي الحسن الذي آعتقدَ الندى | خُلقاً ولمّـا يعتقـدهُ تَخلقا
13 لقد انتضى منه الاميرُ مهنّداً | عضباً لهاماتِ الخطوبِ مفلقا[1]
14 أضْحَتْ له تلك الرويّةُ قائماً | والعزمُ حدّاً والطلاقةُ رونقا
15 حصنُ الشآمِ المبتني من رأيه | سوراً على أرضِ الشآم وخندقا
16 لـولا تَيَقُّظُهُ لَمَزَّق بَدْوُهَا | من حَضَرِها ما كان قبل مُفَرَّقا
17 كلـف البنان بأُفعوانٍ مُطْرِقٍ | لا بل يفوقُ الأُفْعُوانَ المطرقا[2]
18 عينُ السليمِ إلى الرُّقَى وسليمُهُ | متيقّـنٌ انْ ليس تَنْفَعُهُ الرقَى
19 قلمٌ إذا ما سار يقدمُ موكبَ الـ | ـآراءِ كان لـه الفضاءُ مطرَّقا
20 تلقاه أخرسَ ناطقاً وكفى به | أُعجوبةَ مـن أخـرسٍ أن ينطقا
21 يرد القريبَ من الموارد اشهباً | جوناً ويصدرُ حين يصدرُ أبلقا
22 ومتى تلاحظْهُ العيونُ مسوَّداً | تحسبْه من حُسنِ السوادِ مُخلقا
23 طبٌّ بتنميقِ الكلامِ كأنما | يعطيكَ وشياً في الطروسِ منمَّقا

---

1 الأمير : يعني ذكا الأعور والي حلب .
2 يشير بالأفعوان المطرق إلى القلم .

24 تِرْبُ الحياةِ وربما فَتَحَتْ به   يقظاتُهُ بـابَ الحِمـامِ المغلقا

25 الله وَفَّقَـهُ لإدراكِ الـذي   تهوى النفوس فما يزالُ مُوَفَّقا

26 ما ضرَّه في حيث وجَّهَ حزمه   ألاَّ يوجِّـه جحفـلا أو فيلقا

27 سلْ تجنِ عن عَوْدِ السؤالِ وبدئه   أذكى من المسكِ الذكيِّ وأعبقا

28 مَنْ بثَّ في الآفاقِ من آرائه   جيشاً محيطاً بالرعية مُحْدِقا

29 وأفـاء رجم القرمطي مكذِّباً   عنـد الذيـن توهّموهُ مُصَدَّقا[1]

30 جهلا بأنَّ الحربَ تبدو جدولاً   وتعـودُ حين تعودُ بحراً مُتْأَقا[2]

31 حتـى إذا رام الذهـابَ مولياً   وجد الرحيبَ من المذاهب ضيّقا

32 هجم الفناءُ على بقيـةِ نفسه   فثوى الفناءُ بها أحقَّ من البقا

33 كم فوقَ قسطَلِهِ له من قسطلٍ   ملأت مُلاءَتُهُ الفضاءَ السَّوهقا[3]

34 وأوان جاشَ الرومُ لم يترك لهم   جأشاً يتاركُ أفْكَلاً أو أولقا[4]

35 ركبوا الجبالَ الصمَّ فانهالت بهم   من خوفِ وقعته كما انهالَ النَّقا[5]

36 أَنجا من الأهوالِ منهم مَفْرقٌ   فتشيِّبُ الأهـوالُ ذاك المفرقا

37 شَرَعَ ابن يحيى النفّريّ مناقباً   أخـذت عليـه بالشريعة موثقا

38 فعلا من الهضَبَاتِ ما لا يُعتلى   ورقى من الدرجات ما لا يرتقَى

39 متعشقاً حُسنَ الثناء مبرّءاً   من ان يكونَ لغيره متعشقا

40 لو كان في زمن المرازبةِ الأولى   داوتْ حلومُهُمُ الزمانَ الأخرقا[6]

---

1 الرجم : التخرص .

2 المتأق : الملآن .

3 القسطل : الغبار ؛ السوهق : الطويل ، والسوهق أيضاً الريح التي تنسج العجاج ؛ وفي الأصل : الشوهقا .

4 الأفكل : الرعدة ؛ والأولق : الجنون .

5 النقا : كثيب الرمل .

6 المرازبة : جمع مرزبان وهو الوالي من ولاة الفرس .

41 أَنساهُم بهــرامَ جورَ تدفقاً		عند الخطوبِ ويزدجردَ تبعُّقا[1]
42 يا أيهـا الباني مراتــبَ سؤددٍ		أضحى بأدناها السماكُ مُعلّقا
43 خلعت عليك ملوكُ فارسَ حُلَّةً		ما زلتَ في تعظيمها متأنّقا
44 هي حُلَّةُ المجدِ التي لو أنَّها		لِلُبسٍ كانت سندساً وآستَبرَقا
45 أغرقتَ في نُصحِ الأمير ولم يَقُم		بالنصح من لم يُلْفَ فيه مُغرقَا[2]
46 وهو الذي ملأ الشآم بعدله		حتى استنامَ شآمنا واستوسقا
47 سُمّي ذكاءً في الحروب لأنه		يذكي الحروبَ مصمماً ومحققا
48 ومحــرّقٌ لو لَمْ يُحَرّقْ بابنه		مائــةَ تمامــاً لم يُسَمَّ محرِّقا[3]
49 خُذْها تَحُثُّ إليكَ أفئدة الورى		شوقاً كما حثَّ الحداةُ الأينقا
50 تذرُ الفرزدقَ وهو شاعرُ خندفٍ		متمنيــاً ألاَّ يكــونَ فرزدقا

[364]

وقال يمدح علي بن إبراهيم الكاتب :		[من البسيط]

1 لو كان يشتاقــه مَن كان شوَّقَهُ		ما فرَّق الصبرَ عنــه يــومَ فرَّقَهُ
2 صبٌّ إذا ذاق بردَ الوصل خاطرُه		أغصَّهُ هجرُ من يهوى وأَشرقَهُ
3 انظر إلى جسدي تنظرْ إلى جسدٍ		أبـلاهُ تجديـــدُ بلــواهُ وأخلقَهُ
4 وقائلٍ : ما له لم يبك ؟ قلتُ له		مقالَ صدقٍ رجاءَ أن يصدّقــهُ :
5 قد فاض وجْدي إلى عيني فأحرقها		وغاض دمعي إلى قلبي فَغرَّقَهُ
6 يا من تعادت جفوني في هواه كما		عادى مــؤَزَّرُهُ ظلمــاً منطَّقَهُ

---

1 التبعق : اندفاع الماء والمطر ، ويعني هنا الكرم والسخاء أو الانبعاث والمضاء في الحرب .
2 في الأصل : معرقا ـ بالعين المهملة ـ .
3 محرق : أحد ملوك المناذرة لقب بذلك لأنه حرَّق قوماً قتلوا ابنه ، وكذلك ذكا سمي بذلك لأنه يذكي الحروب .

7 نسرينُ خدِّكَ مَنْ بالورد لَمَّعهُ ... وخطُّ صدغِكَ مَن بالمسك عرَّقَهُ

8 من ماءِ وجهك ظلَّ الحسنُ في تعَبٍ ... في كلِّ راووقِ معنىً منه رَوَّقَهُ

9 رقَّت حواشيه حتى لستُ أعلم كَمْ ... أراق مــن دمــعِ انسان وأرَّقَهُ

10 أنتَ الغـزالُ غزالُ الإنسِ زيَّنهُ ... دلٌّ وترَّفــه شكــلٌ وفَنَّقَهُ[1]

11 ملكتَ قلبي فصار السقمُ يملكه ... فهــل تــرقُّ لمملوكٍ فتعتقَــــهُ

12 أراهُ أوبقَ قَدرَ المستهام بكم ... لديكَ أن لباسَ العُدْم أوبَقَهُ[2]

13 الحلمُ والعُدمُ خيرٌ أم يُقالُ له ... لا كان ما كان أغنــاهُ وأحمقَهُ

14 فالآن أطلقتُ تأميلي وكنتُ وما ... أنفكُّ أحبسُ دون الخلقِ مُطلقَهُ

15 وسرتُ في الرأي إصعاداً ومنحدَراً ... وجالَ مغربه قلبــي ومَشرقَهُ

16 فلم أجـدْ كعليٍّ مَن يليقُ بــه ... حَليُ العلاءِ إذا ما اخترتُ أليقَهُ

17 وانّ مَـن خلـقَ التوفيقَ وفَّقني ... لحمدِ مَنْ لحميدِ الفِعْل وفَّقَهُ

18 يهني أبا حسنٍ إذ لم يدعْ خُلُقاً ... من المكــارم الا قــد تَخلَّقَهُ

19 تعشَّقَ المجـــدَ أدنــاه وأبعدَه ... والمجدُ أعشقُ شيءٍ مَن تعشَّقَهُ

20 فَردُ الفَعال ، بتاج الفخر توَّجَه ... فَعالُهُ ، وبطــوق الفخــر طَوَّقَهُ

21 المشتري من عُلوقِ الفضلِ أثمنَها ... والمكتسي منــه أبهــاه وأشْرَقَهُ

22 والهندوانيّ تَخْشَى حــدَّ مضربه ... كفُّ الذي ٱستحسنتْ عيناهُ رَوْنَقَهُ

23 ما سَوّدَ الطِّرْسَ خطاً حين سوّده ... لكنه بِخَلُــوقِ الفكــرِ خَلقَهُ

24 ألدُّ يبلغُ ما شاءت بلاغته ... وليس يطلبــه خَلْــقٌ فيلحَقَهُ

25 موحٍ إلى ناطقٍ نُطْقاً بغير فمٍ ... فالعينُ تسمعُ دونَ الأذْنِ منْطِقَهُ

26 مــا بــارز العسرَ مسودّاً مفارقُه ... الا أشابَ بهول اليُسر مفرقَهُ

27 شهابُ فكرٍ إذا استوعرتَ مسلكه ... مفتاحُ ذكرٍ إذا استفتحتَ مُغلقَهُ

---

1 فنقه : جعله مترفاً .

2 أوبقه : أهلكه .

28 رأيٌ تحصَّنَ مِن لبسِ الظنونِ به — مذ ابتنى سُورَهُ واختطَّ خندقَهُ
29 تلقى عليَّ بنَ ابراهيم ذا خُلُقٍ — يكفيكَ أن تتقاضاه تَخلُّقَهُ
30 تلقاه أنفذَ ذي حزمٍ ، وأثقبَ ذي — فهمٍ ، وأفتقَ ذي علمٍ وأرتَقَهُ
31 أفلَّهُ لشبا خطب ، وألطفَهُ — بحلِّ ما يَلْتَوي منه وأرْفَقَهُ
32 فقل لحاسدِهِ أطْرِقْ على حَسَدٍ — لو كنتَ رُخّاً لما وازنتَ بَيْذَقَهُ
33 المنفقُ الوفرَ لما قلَّ مُنْفِقُهُ — وانما في اكتساب الحمد أنفقَهُ
34 لله هضبةُ أرفاقٍ يَلوذُ بها — مَنْ وسَّدَتْهُ صروفُ الدهر مِرفَقَهُ
35 بشراً أُمامَ العطايا كالغمامِ إذا — أنشا يُقَدّم قبلَ الوبلِ مُبْرِقَهُ
36 هذا ثنائي وشعري فيك زَخْرَفَهُ — صدقُ الثناء من المُنْشي ونَمّقَهُ
37 طابقته لا كمن كدَّ القوافيَ كي — يطابقَ اللفظ في المعنى فأطبقَهُ
38 ترى الأعاديَ زُرقاً نحو منشده — يرون منه طريرَ الحدِّ أزرقَهُ[1]

[365]

وقال يمدح أبا عبد الرحمن ابن أخي الامام : [من الكامل]

1 أُغضي على حُرَقِ الغرام وأُطرقُ — وأخافُ رَوعات الفراق وأُفرَقُ
2 وأُسِرُّ ما تحت الضمير من الجوى — ولسانُ دمعي عن ضميريَ يَنطِقُ
3 وأذلُّ ذلَّ العاشقين ولن ترى — متوسّداً للذلّ مَن لا يعشقُ
4 هل مَهرَبٌ خلفَ القضاء لهارب — وعليه سورٌ للقضاء وخندقُ
5 يا أيها الرجلُ المداجي نَفْسَهُ — والشيبُ يُرْعِدُ في العذارِ ويُبْرِقُ
6 هي هفوةٌ بعد النهى عَثَراتُها — لا تُستَقَالُ وفَتْقُها لا يُرْتَقُ
7 سيجيزني بحرَ الأسى مَنْ كَفُّهُ — بحرٌ ، بحارُ الأرضِ فيه تَغْرَقُ

---

1 زرقاً : من شدة الغيظ ؛ طرير : حادّ ؛ أزرق الحد : يعني سيفاً صافي الرونق .

8 اللابسُ الخُلُقَ الذي هو شيمةٌ إذ بعض أخلاقِ الرجالِ تَخَلُّقُ
9 متألِّقُ العَزَماتِ تُقْسِمُ أنّ في عزماتــه زُهْــرَ النجومِ تألُّقُ
10 يسمو بـــه فوقَ المفاخرِ مَفْخَرٌ مــا إن إليــه لفاخــرٍ مُتَسَلَّقُ
11 بالمكرمــاتِ مُسَرْبَـــلٌ ومــؤَزَّرٌ بالمأثــرَاتِ مُتَــوَّجٌ ومُنَطَّقُ
12 اسمعْ أبا المجــدِ المؤثلِ وابنَه كلماً يحقِّقُ فيكــمُ ويُصَدِّقُ
13 ينهالُ في سَمْعِ الصديق فيكتسي جَذلاً وفي سمعِ العــدو فَيُصْعَقُ
14 آلُ الامام أئمةُ الفخرِ الذي أبداً يخبُّ بها الفخارُ ويُعْنِقُ
15 ماءُ السماحةِ من بطونِ أكفّهم جارٍ وَعودُ المجد فيها مُورِقُ
16 سَبقوا وما سُبقوا إلى شأوِ العلى عفواً وكم من سُبّقٍ قد تُسبَقُ
17 في قُلَّةِ الكرم التي من حولها أبــداً رِواقُ المكرمــاتِ مُرَوَّقُ
18 في كلِّ يومٍ مادحٌ مُسْحَنْفِرٌ بفنائهـــــا أو شاكــرٌ متألِّقُ
19 خُلُقٌ عُبَيْدَ الله أنت بِحَلْيِــهِ مـمَّنْ سواكَ من الخلائقِ أخلقُ
20 يَحميكَ قَدْرٌ في السماء مطنِّبٌ أبداً وفخرٌ في السماء محلِّقُ
21 والجودُ بالأرزاقِ رزقٌ فاغتنم ان ترزق الجدوى على ما ترزقُ
22 أنا مشئمٌ ما مُدَّ نحوك جَدْوَلي أو لا فإني مُتْهِمٌ أو مُعْرِقُ
23 انظرْ إلى الآدابِ إنّ إهابها بيدِ الحوادثِ ما يزالُ يُمَزَّقُ
24 هي كاعـــبٌ حسناءُ الا انها مع ذاك منْ قَبْلِ النكاحِ تُطَلَّقُ
25 باكـــورةٌ لا تجتنى ، وحَلوبَةٌ لا تُمْتَرى ، وبضاعةٌ لا تَنْفُقُ
26 ما اشتاقَ قطُّ إلى مناهُ أخو منى الا وأنـــت إلى منـــاهُ أشوقُ
27 أرعى الأماني في فِناك فتنثني موفـــورةً ، إنَّ السعيـــد موفَّقُ
28 لو أنني أعلقتُ بعضَ مطامعي بسواكَ لم يكُ لي بـــه متعلَّقُ
29 وإذا المكارمُ شرَّقت أو غرَّبت فسواك مَغْربها وأنت المشرقُ

[366]

وقال يمدح أبا القاسم الحسين بن كوجك العبسي وقد وجّه بدعوة في يوم ثلج : [من المنسرح]

1 لا يأخذِ العذلُ منكَ والملقُ ووجه دنياك أبيضٌ يَقَقُ[1]

2 ثلجٌ كما نوَّرَ الرياضُ له عساكرٌ تلتقي وتفترقُ

3 استوت الأرض والسماءُ به واشتبه الفجر فيه والغَسَقُ

4 وأورقَ الجوُّ فهو في حُلَلٍ من ورقٍ غيرَ انها وَرِقُ[2]

5 إذا الصبا عارضته تنثره طارت إليه العيونُ تستبقُ

6 يومٌ كما تشتهيه مُصطَبحٌ وفوق ما يشتهيه مُغتَبقُ

7 نظلُّ في ظلّه رحارحنا آلٌ مصوغٌ ، وراحُنا شفَقُ

8 في نرجسٍ ما عدا اللجينَ ولا الـ ـعسجدَ منه الجفونُ والحدقُ

9 أحرُّ يومٍ قصفاً وأبردُهُ نَجمَدُ فيه ونحن نحترقُ[3]

10 يا حُسْنَهُ لو أقلَّ رِجْليَ أو سالمني الوحلُ فيه والزلقُ

11 أوكَفَّتِ الرميَ من جوانبه قسيُّ ريحٍ سهامُها دمقُ[4]

12 أضْيعْ بماشٍ هناك قد لَثِقَتْ نعلاه وابتلَّ طِمْرُهُ الخَلَقُ

13 ما بين بحرين زاخرين فما يهمه أينما مضى الغرقُ

14 لا الحرَّ عن منكبيه ذاد ولا حَصَّنَهُ ثَعْلَبٌ ولا دِلِقُ[5]

---

1 يقق : ناصع شديد البياض .

2 الورق : الفضة .

3 في الأصل : تحمد .

4 الدمق : الثلج مع الريح .

5 ثعلب : يريد فرو ثعلب ؛ والدلق : نوع من الملبوس يلبسه فقراء الصوفية ، والدلق الواسع يلبسه الفقهاء والعلماء ، والأصل في اللفظة كسر الدال وتسكين اللام .

15 إذا سيوفُ الجليدِ لُحْنَ له فكلُّ أعضاء جسمه دَرَقُ
16 كم ذي حمارٍ يَرى مُزاحمتي كما يرى الثأر ثائرٌ حنقُ
17 على ثيابي خطٌّ ، حوافرُهُ أقلامُهُ ، والمحابرُ الطرقُ
18 حالٌ إذا ما أخ جفاه أخٌ فيها فبابُ الملامِ منغلقُ
19 فابسطْ ، وقتْكَ النفوسُ ، عذْرَ فتىً طواه عن ان يزورك الفَرَقُ
20 وَثِقْ أبا القاسم ابن كوجك ذا الـ ـمجدِ بخلٍّ بمجدكم يَثِقُ
21 إنْ يكنِ الشخصُ عنك محتبساً فالشوقُ ماضٍ إليك منطلقُ

[367]

وقال يتشوق أبا الحسن الأخفش وكتب بها إليه من أنطاكية : [من الخفيف]

1 ما أراني الا اتهمتُ اشتياقي فأردتُ امتحانه بالفراقِ
2 وقديماً أبانَ هذا التنائي فَضلَ ما بينه وبين التلاقي
3 أيّهذا الاستاذُ لولا انطلاقي عنك لم أدرِ كيف قَدرُ انطلاقي
4 ذقتُ طعم النُّعمى التي سَلَفَت منـ ـك فألفيتُهُ كريهَ المذاقِ[1]
5 جدولٌ سُدَّ عنه بحرُ المعالي وقضيبٌ إجتُثَّ من خير ساقِ
6 كنتُ في فيئك الكنيفِ فمالت بي عنه خُلوقَهُ الأخلاقِ
7 أين بي عن جنابكَ الزاهرِ الرو ضِ وعن ظلّك المديد الرّواقِ
8 حيثُ سُرْجُ العلوم ذات اتقادِ وعزالي الآداب ذات اندفاقِ
9 وصلاتٌ من البشاشةِ تجري من أُناسٍ مجاريَ الأرزاقِ
10 لو تأملتني وآفاقُ ذكرا ك أمامي في سائر الآفاقِ
11 ودموعي من الأسى في انسكاب وضلوعي من الجوى في احتراقِ
12 وانقباضي عن الثقاتِ كأني موثَقُ القلب دونهم في وَثاقِ

1 الضمير في ألفيته يعود إلى «انطلاقي» في البيت السابق .

13 لرأيـــت الصفاءَ غضّاً جديــداً ووجدت الوفــاءَ حيّــاً باقي

[368]

وقال يسأل أبا إسحاق تنجز أبي تمام : [من الخفيف]

1 هـــذه غفلـــةٌ أبا إسحـــاقِ غيرُ مأمونـــةٍ مـــن الفُساقِ
2 شغُلٌ لا تشاغلٌ عن صديق أصبحت روحُ صبره في التراقي
3 كلَّ يـــومٍ يغدو أميرَ اجتماعٍ يجمعُ الحبَّ أو أسيرَ افتراقِ
4 بالهـلال الذي على أُفُــق السو ر يُـــرى دونَ سائر الآفاقِ
5 وبذي العارضِ الذي لك منه عـــارضٌ من تشوّقٍ واشتياقِ
6 ما عداك الايثارُ للعدل مذ كنـ ـتَ ولكنْ أعداك جَورُ الساقي
7 قلَّ ما تلبثُ القلوبُ صحاحاً معَ حربِ الكؤوس والأحداقِ
8 لم أنـــادِ الندى بغير تدانيـــ ـكَ وهل للَّديغِ غيرُ الراقي
9 خذ بضَبْعي من قبل ان يسبق السـ ـم فتنحلَّ حيلـــةُ الدرياقِ
10 ما لداليَتي التي حسد الشا مَ عليها جميعُ أهل العراقِ[1]
11 حُرِمَتْ حظَّها من الملكِ الما لكِ رقَّ القلـــوب والأعناقِ
12 أكرمُ الشعرِ انكحت أكرمَ الخلـ ـقِ فلا يَعدُها كريمُ الصداقِ

[369]

وقال : [من الخفيف]

1 ليت دهراً قضى على العشاقِ بفراق سلا بحـــرٍّ الفـــراقِ
2 وسكارى سقاهم البين كانت حار فيهم والبين أحـــور ساقِ
3 كم تلوَّتْ قلوبهم في دراع وتلوت قلوبهـــم في عناقِ
4 بـــرز الدهـــر في جيوش سناء فتلقـــوه في جيوش اشتياقِ

---

1 الدالية : القصيدة الدالية ، وهي غير متيسرة في هذا الجزء من ديوانه .

[370]

وقال يجيب أبا القاسم ابن أبي ثمامة : [من الخفيف]

1 قـد وهبنـا غزالنـا المعشوقا لك إذ كنتَ بالغـزالِ حقيقا
2 وعزمنـا بأن تُفيقَ من الوجـ ـد ومـا كان عزمُنا ان تُفيقا
3 ربما نؤثرُ الصديقَ بما نهـ ـوى وقد يؤثرُ الصديقُ الصديقا
4 هاكَ خذهُ إليك بدراً منيراً وغزالاً أحـوى وغصناً أنيقا
5 أبـداً تستفيد من وجهـه النا ظر معنىً من الجمال دقيقا
6 خلـتْ عينيه نرجساً وثنايا ه أقحوانـاً والوجنتـين شقيقا
7 لك طَرْفٌ ، مذ كان كان ، جموحاً وفؤادٌ ، مذ كان ، كان مشوقا
8 تجدُ الغَبْنَ ان يخـال شفيقُ في تصابيكَ أنْ تطيعَ الشفيقا
9 كلَّ يـومٍ ما ان تزالُ تنادي مَن ببحرِ الهوى : الغريقَ الغريقا
10 ساحباً في الفسوق ذيلَ خليعٍ أفمـا آن أنْ تَمَـلّ الفسوقا
11 بأبي أنت سيداً أو عزيزاً وخليلاً وصاحبـاً وشقيقا
12 سُنَّةُ العِشْقِ لم تؤسّسْ على الشر كة فارجعْ فقد غَلطْت الطريقا

[371]

وقال أيضاً يصف قويقًا : [من الطويل]

1 قويقٌ لـه عهدُ لدينا وميثاقُ وهذي العهودُ والمواثيقُ أطْواقُ
2 نفى الخوفَ أنّا لا غريقَ حِيالَه فنحن على أمْنٍ وذا الأمنُ أرزاقُ[1]

---

1 ابن الشحنة والدر والاعلاق : لا غريق نرى له .

3 ونزّهــهُ ألاّ سفينةَ تمتطــي ... مَطاهُ لهــا وخــدٌ عليه وإعناقُ
4 وان ليس تَعتاقُ التماسيحُ شُربَه ... إذا اعتاق شُربَ النيل منهنَّ مُعتاقُ
5 ولا فيه سَلّورٌ ولو كان لم أكُن ... أرى أنــه الا حميــمٌ وغَسّاقُ[1]
6 بــلى يُعلِنُ التسبيحَ في جَنَباتِه ... علاجمُ بالتسبيحِ مذ كنَّ حُذّاقُ[2]
7 أقامت به الحيتانُ سوقاً ولم تزلْ ... تُقامُ على شطّيه للطير أسواقُ
8 وسُربِلَ بالأرحاءِ مَثنى وموحداً ... كما سَربَلت غصناً من البان أوراقُ
9 وفاضت عيونٌ من نواحيه ذرَّفُ ... ولمــا تُعاونهــا جفــونٌ وآماقُ
10 هو الماءُ إن يوصف بكُنه صفاته ... فللمــاء إغضــاء لديــه وإطراقُ
11 ففي اللون بَلّورٌ ، وفي اللمع لؤلؤٌ ... وفي الطِّيب قِنديدٌ ، وفي النفع درياقُ
12 إذا عَبَثَتْ أيدي النسيم بوجهه ... وقد لاح وجهٌ منه أبيضُ بَرّاقُ
13 فطــوراً عليــه منه درعٌ خفيفةٌ ... وطوراً عليه جوشنٌ منه رَقراقُ
14 ولم يعــده نيلوفــرٌ متشوِّفُ ... بأرؤسِ تبرٍ والزبرجــدُ أعناقُ
15 لــه ورقٌ يعلو على الماء مُطبَقٌ ... كأطباق مدهونٍ يليهن أطباقُ
16 وقد عابــه قــومٌ وكلهمُ له ... على ما تعاطوه من العيب عُشاقُ
17 وقالوا أليس الصيف يبلي ثيابَه ... فقلتُ الفتى في الصيف يُقنعُه طاقُ
18 وما الصبحُ الا آيبٌ ثمّ غائبٌ ... تواريــه آفــاقٌ وتبديه آفاقُ
19 ولا البدرُ الا زائدٌ ثمّ ناقصٌ ... له في تمامِ الشهر حَبْسٌ واطلاقُ[3]
20 ولو لم تطاول غيبةُ الوردِ لم تَتُقْ ... إليه قلوبٌ تائقاتٌ وأحداقُ
21 ولو دام في الحبِّ الوصالُ ولم يكنْ ... فراقٌ ولا هجرٌ لما اشتاق مشتاقُ[4]

---

1 السلوّر : السمك الجرّي بلغة أهل الشام (قاله في الأغاني 1 : 66 ولم تثبته المعاجم ولم يرد عند دوزي أو الدميري أو الجاحظ بالسين) .

2 العلاجم : جمع علجوم وهو الضفدع الذكر ، والبطة الذكر ، وأيضاً طائر أبيض .

3 حاشية ابن الشحنة : ناقص ثم زائد ، وكذلك بغية الكلب .

4 ورد البيت بهامش بغية الطلب : 424 وقد وقع في الأعلاق بعد قوله : «وقد عابه قوم» .

22 وفضلُ الغنى لا يستبينُ لذي الغنى إذا لم يبيِّنْ ذلك الفضلَ إملاقُ
23 قويقٌ رسيلُ الغيثِ يأتي وينقضي ويأبى انسياقاً نـارة ثم ينساقُ
24 يهـابُ قويـق أن يُمَلَّ فإنما يقيم زمانـاً ثم يمضي فنشاقُ

[372]

وقال فيه أيضاً : [من الطويل]

1 قويق على الصفراء ركَّبَ جسمُهُ رُبـاه بهـذا شُهَّـدٌ وحدائقُهْ
2 فإن جَدَّ جِدُّ الصيف غادر جسمَهُ ضئيـلاً ولكنَّ الشتاءَ يوافقُهْ[1]

[373]

وقال يهجو : [من الوافر]

1 قويق لقد غصصتَ بكوزِ ماءٍ يُبَـلُّ الحلقُ منـه بـل حُلَيْقُ
2 فلا تَبْجَحْ فأنت تَغَصُّ إمَّا رُعَيْـدٌ عنَّ يومـاً أو بُرَيْقُ

[374]

وقال يستهدي زيتاً : [من السريع]

1 يا ذا الذي يَصدُقُنـي وُدَّهُ وليس مكـذوبٌ كمصدوقِ
2 أنت أبا عبـد الالـه امـرؤٌ سابـقُ مجـدٍ غيرُ مسبوقِ
3 خُلِقـتَ في أكـرم ما خلقةٍ فأنـت من أكـرم مخلوقِ
4 لا كالألى حَصَّلت من وُدِّهم ما حصَّل النافخُ في البوقِ
5 بضاعتـي كاسدةٌ عندهـم كسادَ مـاءٍ عند مخنوقِ

---

1 يريد أن أصحاب الأمزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء ، ويريد أن قويقاً يقل ماؤه في الصيف ، وهو كذلك لأن النهر يبقى حول المدينة كالساقية ، لأن أهل القرى يسقون من مائه والذي يصل منه إلى حيلان يتقسمه أرباب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماؤه لذلك ، وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك . (عن ابن الشحنة) .

6	فاعجبْ ففي قوليَ أُعجوبةٌ	منسوقها أعجبُ منسوقِ
7	منزليَ الشامُ كما قد ترى	وإنما زيتي من السُّوقِ
8	لحيةُ مَن يرضى بذا لحيةٌ	ما صَلُحَت الا لدَبُّوقِ[1]

[375]

وقال في الخوخ الاقرع : [من مخلع البسيط]

1	أهدى الينا الزمانُ خوخاً	منظرُهُ منظرٌ أنيقُ
2	من كلِّ مخصوصةٍ بِحُسنٍ	معناهُ في مثلها دقيقُ
3	ملساءُ مصبوغةٌ تولَّى	صباغَها صابغٌ رفيقُ
4	صفراءُ حمراءُ مستفيدٌ	بهجتها التبرُ والعقيقُ
5	ذاتُ أديمين : ذا بهارٌ	لمجتليه ، وذا شقيقُ
6	كوجنةٍ أُلبِسَت خلوقاً	وزال عن بعضها الخَلوقُ[2]

[376]

وقال أيضاً : [مجزوء الرمل]

1	سرْ فما نهجك إما	سرتَ نهجي وطريقي
2	فليفقْ صبٌّ فإني	كَلِفٌ غيرُ مُفيقِ
3	واسقنيها كجنى المعـ	شوقِ أو دمْع المشوقِ
4	فخليقٌ ان تراني	في النهى غيرَ خليقِ
5	ما ترى ظاهرَ باصفـ	ـرا إلى المرجِ الأنيقِ
6	لابساً ثوباً من الزهـ	ـر موشّى بالشقيقِ

---

1 الدبوق : لعبة من لعب الصبيان .

2 محاضرات الراغب : كجونة .

7 رق بـرداه وأوفى الـ ـغيث في ثوبٍ صفيقِ

8 وكأنَّ الروض بعد الـ قطرِ في حينِ الشُّروقِ

9 ذهَـــب في لازورد ولجـينٌ في عقيقِ

10 وجـرى المـدُّ فأجرى فيه نهراً منْ خَلوقِ

11 وغدا الحوذان في تلـ ـك الربـى غبَّ البروقِ

12 كالثنايـا الغرّ ، والطـ ـــلُّ الذي فيها كريقِ

13 ما رفيقي حين يلحا ني على الغـيِّ رفيقي

14 وشقيقُ المهد حِلْفُ الـ خود إلفي وشقيقي

15 لا تؤخَـرْ أبـداً شر بَ صَبـوحٍ للغبوقِ

16 وآسقني الراحَ على الرا ح وأوتـارٍ صندوقِ

17 ولْيدِرها مُخطَفُ الأحـ ـشاء كالسيفِ العتيـقِ

18 مزج الراح بماء الـ ـمدّ في كأسٍ رقيـقِ

19 مثلما يمزجُ عن عمـ ــدِ رحيقاً برحيقِ

20 أو كنـا تُطْفـأ نيـرا نُ حريـقٍ بحـريقِ

[377]

وقال في مدح الشعر : [من الكامل]

1 يا مَــن تعيّرني بأني شاعرٌ عيَّرتني بمكـارم الأخلاقِ

2 لا تَعجلي وذري الملام سفاهةً فالشعرُ أحسنُ زينـةِ العشاقِ

3 أو ما علمتِ بأنَّ فيه فضائلاً أُنسُ الوحيـد وراحةُ المشتاقِ

4 وبلاغةٌ تجلو العقولَ وحكمةٌ ما إن تزالُ تُبَثُّ في الآفاقِ

5 لو لم يكن في الشعر الا أنه في مدح وصلٍ أو هجاء فراقِ

6 أو وصفِ وجهٍ مثلِ وَجْهِكِ لم يزلْ أبداً يفوقُ الشمسَ بالإشراقِ

7 أو نعتِ نَدْمانٍ يَظَلُّ بمجلسٍ لا بالملولِ لـــه ولا المذّاقِ

8 أو رَجْع عودٍ يستبيكِ برجعه ... والراحُ بارزةٌ بكفِّ الساقي
9 وكفاك أنَّ الشعرَ فيه غرائبٌ ... ما إنْ تزالُ قلائدَ الاعناقِ
10 وبـــه يُعَزَّى كلَّ يومِ تفرُّقِ ... وبه يُهنّا كلَّ يــومٍ تلاقي

[378]

وقال في شركة الهوى : [من الخفيف]

1 دهرُنا ، ما عَلِمْتَهُ ، دهرُ ضِيْقِ ... كَمْ أرى في بحــارِهِ منْ غريقِ
2 ما ترى الدهر كيفَ أحدثَ فينا ... شركةَ العاشقين في المعشوقِ
3 فهو شطــران ، يمنةً وشمالاً ... مثل ذيــلِ الدُرَّاعَــةِ المشقوقِ
4 ذا يوازيــه بالثريا وهـــذا ... عنــده أنه أخـــو العيوقِ
5 مستطارٌ كلاهما من جوى الو ... دِّ يرى بَيْضَهُ كبيض الأنوقِ
6 يستجيزان قسمةَ الوصلِ بالعد ... لِ ويستحسنانِ أخْذَ الحقوقِ
7 لا يملاّن مــن موازنةِ اللث ... مِ ولا يسأمانِ كَيْلَ الريقِ
8 لم يخالفْ هذا لذا قطّ الا ... والتقَتْ فَيْشَتاهما في الطريقِ
9 ما رأت مقلتايَ من قبلِ هذا ... أو ترى رامِيَيْنِ في جَوْفِ فُوْقِ
10 فهمـا مـن هــواهُ بين قريبٍ ... في مغاني الهوى وبين سحيقِ
11 ذا كمحصي الأمواج إذ ذكر العشـ ... ـقَ وهــذا كنافــخٍ في بوقِ

[379]

وقال أيضاً : [من الكامل]

1 أمَّا الخيالُ فما يزالُ يَشُوقُهُ ... يُدنيك منه على البعادِ طُروقُهُ
2 أنَّى آهتــدى للرقَّتين كأنما ... بالرقَّتـــين زَرُودُه وعقيقُــهُ
3 يدنو إذا ما البينُ بانَ بِقُرْبه ... عنّا وأزمــعَ بالفــراقِ فريقُهُ
4 نعم النديمُ أرى ووردي خَدُّهُ ... في النوم منتشياً ، وخمري ريقُهُ

5 أفضى إلى الصبّ المشوقِ بِكُنْهِ ما لاقى بــه صبُّ الفؤادِ مشوقُهُ

6 هجر الصبوحَ مع الغَبوقِ وإنما فيضُ الدموعِ صَبوحُهُ وغَبُوقُهُ

7 يا ناصحاً ما زال يُتْبِعُ نُصْحَه غِشّاً إذا نصحَ الصديقَ صديقُهُ

8 قلت : العزاءُ يُرَامُ لستُ أرومُهُ قلت : السلو يطاق ، لست أُطيقُهُ

9 أرسى بأرضِ الرقتــين مُجَلجِلٌ يستــنُّ فيــه رَعْــدُهُ وبُرُوقُهُ

10 ولنعم مأوى اللهوِ للكلفِ الذي للهــو كان غُــدُوُّهُ وَطُروقُهُ

11 روضٌ عهدناهُ تصوغُ بطونُهُ لظهوره زهــراً يلــوحُ أنيقُهُ

12 سحبتْ سحائبُه عليه ذيولَها حتى تَشَقَّقَ في رُباهُ شقيقُهُ

13 وكأنما هو عند ذلك عاشقٌ صبٌّ أحبَّ وصالَــهُ معشوقُهُ

14 عِطرٌ ، فمبيضُّ الربى كافورُهُ رَدْعٌ ، ومصفــرُّ الوهادِ خَلوقُهُ

15 كم قد سقاني الكاسَ فيه شادنٌ كالغصن ممشوقُ القوام رشيقُهُ

16 ذهبيــة فــإذا تُشَجُّ فإنمــا هي في الإناء لظىً يطير حريقُهُ

17 وإذا القيانُ ترنَّمتْ أوتارُها للشَّربِ قَهقَــهَ ضاحكاً إبريقُهُ

18 ما زلتُ أمزجُ ريقَهُ برحيقه سيَّانِ عنــدي ريقُــهُ ورحيقُهُ

[380]

وقال في الرياض : [من منهوك الكامل]

1 أما الريــاضُ فَعِشقُهــا عِشْقُ لم يــقَ فيَّ لغيرهــا طُرْقُ

2 أنظر إلى حِــذقِ الربيعِ فمــا إن كاد يعــدلُ حذقَــه حذقُ

3 نُسَخُ الرياض أتتك تُقرأ مِن بُعــدٍ كأن سطورهــــا مَشْقُ

4 نُشِرَت على تلك الرُّبــى حُلَلٌ ممّا يحــوكُ الرعــدُ والبرقُ

5 قمصــانُ خِيْرِيٍّ ملوْنــةٌ وغلائــلٌ مــنْ سُوْسَنٍ زُرْقُ[1]

---

1 البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب ص 601 وفي التوفيق للتلفيق ص 151 .

6 ظلَّ البهــارُ تُضــيءُ أَوْجُهُهُ　فيضيءُ منها الغربُ والشّرْقُ
7 وتــلألأتْ أحْــداقُ نرجسِهِ　لمــا جــلا أحْداقَـــهُ الودقُ
8 أمــا ابتسامُ الأقحوانِ إذا　عايَنْتَـــهُ فكأنّـــهُ حُــقُّ
9 وكأن وردَ الباقـــلاء على　خُضْرِ الغصونِ حمائـــمٌ بُلْقُ
10 زَهْرُ الرياضِ إذا هي ابتسمتْ　تدعـــو فيسرعُ نحوهــا الخلقُ
11 فتظلُّ تنطــقُ وهـــي ساكتةٌ　إنّ الريــاضَ سكوتُهــا نُطْقُ

[381]

وقال أيضاً :　[من السريع]

1 تعال ، عندي مجلسٌ مونِقُ　يزيدُ أضعافــاً على المونق
2 فقهــوةٌ كالنــار لكنها　ان تلقَ غيرَ الهمّ لم تَحْرق
3 والنرجسُ الأبلقُ والنفسُ لا　تملُّ قربَ النرجس الأبلق[1]
4 وكلُّنا من نَمَطٍ واحدٍ　في الزيّ والمذهب والمنطق[2]
5 ما عندنــا مَن نَفسُهُ عنده　كالشاهِ والندمانُ كالبيذق
6 نديمُـــه قُدامَـــه ثعلــبٌ　قــدامَ ليث الغابةِ المطرق
7 إن شاء أن ينطقَ كان الذي　يشاءُ ، أو إن شاءَ لم ينطق

[382]

وقال في الفراق :　[من الخفيف]

1 أنا بالشام والهــوى بالعراق　موثَـقٌ من صبابتـــي في وثاقِ
2 ذو اشتياق ألَذُّ بَردَ دموعي　لو وفـــى بَردُها بحـرِّ اشتياقي

---

1 قطب السرور : ونرجس أبلق .

2 قطب السرور : في الرأي .

3 ليس يدري الفراق ما لوعة العشـ ـــقِ فيرثـي للوعـــةِ العشاقِ
4 لو درى لا درى الفراق لما فرّ ق بـين المشتـاق والمشتاقِ
5 سوف أدعو على الفراق وأدعو للتلاقي سَقيـاً لعهـد التلاقي
6 إنَّ مـن قَـدَّر الفراق قديرٌ أن يُذيقَ الفـراق طعمَ الفراقِ

[383]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 أَوْدِعِ العـذلَ كفَّـةَ المنجنيقِ وَٱلقَ وجهَ اللاحي بوجهٍ صفيقِ
2 ذا طريـقُ السلوِّ قد قَطَعَتْهُ مقلـةٌ تستحلُّ قَطْعَ الطريقِ
3 بأبـي مطفـىءٌ حريقي بوصلٍ لا يزيـدُ الحريـقَ غيرَ حريقِ
4 شادنٌ موثـقٌ عقودَ المواثيـ ــق وما عقدُ خَصْرِهِ بوثيقِ
5 صاغـه صائـغُ الملاحةِ من ما ءٍ ولكـنَّ خـدّهُ من رحيقِ
6 حقَّ خلعُ العذار فيه لمن كا ن بخلع العـذارِ غيرَ حقيقِ
7 لو رآه الزنديقُ ما شكّ فيه أنه حُجَّـةٌ على الزنـديقِ
8 زار إذ زار في نقـاب شقيقٍ أنا أَفـدي مُنقَّباً بالشقيقِ
9 كاسياً من رشاقةِ القدِّ ما لا يكتسيه قدُّ القضيب الرشيقِ
10 ساحباً حُلَّةَ الدبيقيِّ لكن في الدبيقيِّ منه جسمُ دبيقي[1]
11 فدنونـا دُنُـوَّ نِضْوٍ عليلٍ حين يدنـو إلى طبيبٍ رفيقِ
12 واعتلقنا مثلَ ٱعتلاق الغريقيـ ـن غريـقٍ مُعلَّقٍ بغريقِ
13 وتأملتـه وقـد دقَّ معنى الـ ـحسن فيه عن كلِّ معنى دقيقِ
14 فـإذا وجهـه ربيعٌ أنيـقٌ حين يصبو إلى الربيع الأنيقِ

---

1 الدبيقي : نوع من الثياب الرقيقة كان يصنع بمصر .

15	وإذا جسمه نسيـــمٌ رقيـــقٌ	رقّ عن رقّـــةِ النسيم الرقيقِ
16	وإذا شاربُ الزبرجـــدِ منـــه	واقـــفٌ بـــين لؤلؤ وعقيقِ
17	ابنُ عشرٍ وبعضِ عشرٍ خليقٌ	بارتـــداء البلـــوغ غيرَ حَليقِ
18	حين أعدى خَفْتَانَه صدأ الدر	ع وما إن عداهُ رَدْعُ الخلوقِ[1]
19	فهـــو طفـــلٌ بل يافعٌ في محلٍّ	حـــلَّ بـــين الدبّوس والدُّبُوقِ[2]
20	ذو بنانٍ تُراضُ للخطّ والعَقْـ	ـــد وطـــوراً للكاسِ والإبريقِ
21	يستقيد التجميشُ منه عنانـــاً	ليس تقتادُهُ يَـــدُ التحقيقِ
22	يا صديقي علامَ صرتَ عدوّي	وعـــدوّي عليـــه غيرُ صديقِ
23	ما شفيقٌ مَنْ لامَ فيه وما مَن	لم يلمنـــي في حبّـــه بشفيقِ
24	شَرِقَـــت من دمٍ مدامعُ عينٍ	ما رَثَت لي وقد شرقتُ بريقي

[384]

وقال وقد احترق رداؤه : [من المنسرح]

1	كان ردائـــي أجـــلَّ أَعلاقـــي	من جُددٍ كُنَّ لي وأخلاقِ[3]
2	كان بهائـــي إذا ارتديتُ به	وكان نـــوري وكان أحداقي
3	كنـــتُ بـــه أحتبي وكنتُ به	أعتـــمُّ في ثروتـــي وإملاقي
4	كان رفيقي صدرَ النهار ولي	في الليل منه صنوفُ أرفاقِ[4]
5	مِقْرَمَـــةً كان لي ومنشفةً	ومئـــزراً فاضـــلاً عن الساقِ[5]

---

1 الخفتان : لباس يلبس تحت الدرع .

2 الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان .

3 في الأصل : كان لي .

4 ارفاق : مآرب .

5 المقرمة : الستر .

6 وكان سترا لبـاب بيتيَ أحـ ـسياناً وحيناً لحـافَ طُرّاقي[1]
7 وكنتُ أهوى له البقاءَ لكي يكونَ ذُخراً لِعَقِبـي الباقي
8 أصونـُهُ مُشْفِقاً عليـه فما حماهُ صَوْني لـه وإشفاقي
9 بل دبَّ منه الإحراقُ في جسدٍ سيّـانِ إحراقـه واحراقي
10 فليس وجدي فيه بمنصرمٍ وليس دمعي عليه بالراقي[2]
11 يا سابقَ المجدِ يا أبا الحسنِ الـ ـمنجولِ فيه مـن نجل سُبَّاقِ
12 يا سيّدي والذي خُلِقْتُ به منفـرداً من جميل أخلاقي
13 ما اعتاقني غيرُ ما دُهيتُ به فيه ، وذا الدهـرُ شرُّ معتاقِ
14 فاصفحْ ليَ العذر في الجفاء فما أجفـوكَ الا بقلـبِ مشتاقِ
15 كيف ارتدائي به وها هو حُـ ـرّاقٌ ومـن يرتـدي بِحُرَّاقِ
16 وكلُّ طرقي إليك تَشْرعُ في شوارعٍ جمّـــــةٍ وأسواقِ
17 أخافُ من شامتٍ يَرى خجلي فيه وغضّي طـرفي وإطراقي
18 وَقَاكَ ذو العرشِ ما بقيتَ من الـ ـدهر فذو العرشِ خيرُ ما واقي

[385]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 قد أحْـدَقَ الوردُ بالشقيق خـلالَ بستانِـكَ الأنيقِ[3]
2 كأنـه حَوْلَـهُ وجـوهٌ مستشرفـاتٌ إلى حريـقِ
3 فاشربْ على ذا الشقيقِ كأساً تشربْ عقيقـاً على عقيقِ

---

1 الطراق : الزائرون ليلاً .
2 رقأ الدمع : كفّ وانقطع .
3 جاء المصراع الثاني في نزهة الانام «فاشرب عقيقاً على عقيق» وهو عجز البيت الثالث .

[386]

وقال أيضاً : [من الهزج]

1 إذا متلـوّن المنثـــو رِ ألّـفَ فـوق أطباقِه
2 تلـوَّن لي بياضُ الجـــ ـــوِّ في ألـوانِ أوراقِه
3 تَلَـوُّنَ وجنــةِ المعشو قِ مـن لَحَظاتِ عُشّاقِه

[387]

وقال في البراغيث : [من المتقارب]

1 حمتني البراغيثُ طيبَ الكرى فليس يطوفُ الكرى بالمآقي
2 طفقــن يَــردنَ رفاقاً دمــي ومن أطولِ الوردِ وردُ الرفاقِ
3 تفوقُ الهماليجَ في مشيها اليَّ وتقفــز قَفـزَ العتاقِ
4 ذواتُ شِفــارٍ رقــاقٍ تفوقُ في القطع حدَّ الشفارِ الرقاقِ
5 وكالرُّقَبــاء على العاشقين فتفسدُ بالقَرصِ طيب العناقِ
6 تُباشرُ جِلــدَ الفتـى كالهباءِ ويصدرنَ عن جلدِهِ كالزِّقاقِ

[388]

وقال في الغزل : [من مجزوء الكامل]

1 واشتياقـــي واشتياقِـكْ غبٌّ انطلاقـــي وانطلاقِكْ
2 ما عانقَ الطرفُ الكرى بعــد انصـرافي من عناقِكْ
3 لمَ لا أُلاقي المــوتَ فيــ ـكَ ولي ثــلاثٌ لم أُلاقِكْ
4 عَــزمَ العــزاءُ على فــرا قي مذ عزمــتُ على فراقِكْ
5 فدعِ المــلامَ على آعتيا قــي بالمــلامِ أو اعتياقِكْ
6 أنا واثــقٌ أن ليس تُطـ ـلقنــي الصبابةُ من وثاقِكْ

[389]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

1 لا النومُ أدري به ولا الأرَقُ يدري بهذين مَنْ به رَمَقُ
2 إنَّ دُموعي منْ طولِ ما استبقَتْ كَلَّت فما تستطيعُ تَسْتَبِقُ
3 ولي مليكٌ لم تبدُ صورتُــهُ مذ كان الا صَلَّتْ لها الحدقُ[1]
4 نويــتُ تقبيلَ نــارِ وجنته وخفتُ أدنو منها فأحترِقُ

[390]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يا عجباً أبْصَرْتُ في السوقِ ما أبْصَرَتْــهُ عــينُ مخلوقِ
2 مــا راعنــي الا فتىً عاشقٌ وعينُــهُ في عــينِ معشوقِ
3 ضمّتهما الطُرْقُ إلى مَوْضعٍ كحلقةِ الخاتَمِ في الضيقِ
4 فافترقا خَوْفَ رقيبيهمــا عن موعــدٍ باللحظِ مسروقِ

[391]

وقال أيضاً : [من مخلع البسيط]

1 ويــليَ مــن دمعكَ المراقِ يــومَ عَزَمْنــا على الفراقِ
2 يا واهباً قلبَــه لقلبي فهو يلاقــي الذي أُلاقي
3 بكيــتَ من فُرقَتــي بعينٍ أقرَّهــا الله بالتلاقـــي
4 فيــا لــه من عقيق خــدٍّ جمَّشَهُ لؤلــؤُ المآقـــي

---

1 التهذيب والنجوم وابن كثير : صلت له .

[392]

وقال أيضاً : [من السريع]

1 يـــا غصُناً وَجنَتُهُ زهرةٌ وشعــره المسبَــلُ أوراقُهُ
2 يثمــرُ رمانــاً على صدره تجنيــه بالألحــاظ عُشّاقُهُ

[393]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 ليت دهراً قضى على العشاقِ بفـراقٍ يُبـلى بحـرٍّ الفراقِ
2 كم سكوتٍ عيونُهُم في وداعٍ وسكــونٍ قلوبُهُــمْ في عناقِ
3 وسكارى سقاهمُ البينُ كأساً جار فيها والبين أجورُ ساقي
4 بــرز الدهــرُ في جيوشِ تناءٍ فتلقــوهُ في جيــوش آشتياقِ

[394]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 آيــةٌ مــن علامــةِ العشّاقِ إصفرارُ الوجــوهِ عنـد التلاقي
2 وانقطاعٌ يكــونُ من غير عيٍّ وَوَلــوعٌ بالصمــتِ والإطراقِ
3 وقف الشوق بي فلما تبدَّى عُرِفَــت فيــه رغبــةُ المشتاقِ
4 فتماسكتُ بعد [ما] أن أجلتُ الـ ـرأي بــين الوقوف والإنطلاقِ
5 لم تُسلِّــمْ فسلمــتْ لحظاتٌ مخبراتٌ عن شدة الإشتياقِ
6 وإذا ما السلامُ ضنَّت به الألـ ـسنُ كان السلامُ بــالأحداقِ

[395]

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

1 لم أُعْـطِ نفسي حَقَّهـا مَلَّكْـتُ مِثْلَـكَ رِقَّهـا
2 فالآن أعْتَقَهـا هـوا كَ وكان رأيـي عِتْقَهـا
3 رفقـتْ بهـا نـارُ الأَسى من حيـث أهـوى رِفْقَهـا
4 لم تَلـقَ في معشوقِهـا صَوْنـاً فصانَـتْ عشقَها
5 يا باذلاً كـذبَ المود ةِ حـين أَبْـذُلُ صِدْقَها
6 ومسامحـاً بهجائـه غـربَ البـلادِ وشرقها
7 ان صُعِّبـتْ طُـرُقُ القلو بِ إليكَ سَهِّـلَ طرقها
8 لـو كنـت رزق النفسِ ما كانـتْ لتطلـبَ رزقها
9 قَبُحتْ غلالةُ وجهك الـ ـمنسي الغلائـلَ دِقَّها
10 مـا كان أصْفَقَهـا إذا باشَرْتُهـا وأرقَّهـا

[396]

وقال أيضاً : [من الخفيف]

1 كتَبَتْ في نهار خدٍّ أنيقِ واوَ ليـلٍ مليحـةَ التعريقِ
2 وتبدَّتْ بمقلةٍ ترشقُ القلـ ـبَ بألحاظِها وقدٍّ رشيقِ
3 ثم مدت إليَّ كفاً من اللؤ لؤ فيها أناملٌ مـن عقيقِ
4 فاعتنقنا على الطريق كأنَّا ما علينا لناظرٍ مـن طريقِ

[397]

وقال أيضاً : [من البسيط]

1 يا عاشقاً كان معشوقاً فصارَمَه معشوقُهُ وتسلَّى عنه عاشقُهُ

2 يظلُّ فـرداً فلا هذا يلاحظُه بغير وصلٍ ولا هـذا يرامقُه
3 خرجتَ من بين قلبينا فما لبثا أن مال هذا إلى هذا يُلاصِقُه

[398]

وقال يرثي أبا إسحاق السلماني : [من الخفيف]

1 يا مقيمـاً على سبيـل انطلاقِ ومخلّـى وروحُـهُ في وَثاقِ
2 آمنـاً سُرعـةَ المنونِ إلى رو حٍ سريعٍ رُقيُّهـا في التراقي
3 مطمئنـاً ومقلقـاتُ المنايـا مُطلِقـاتٌ أعنـةَ الإقلاقِ
4 كم يُراخى لك الخناقُ كأنْ قد ضقتَ ذرعاً لضيق ذاك الخناقِ
5 جلَّ قاضي الحياةِ والموت في الخلـ ـقِ قضاءً عـدلاً من الخلاَّقِ
6 أيّ مجدٍ هوى من الأفقِ أُفْقِ الـ ـمجد لما هـوى أبو إسحاقِ
7 ذاك نجمُ الأحسابِ ان عُدَّتِ الأنـ ـجمُ ، نجمُ الآداب في الآفاقِ
8 عَلَمُ الشامِ والعراق فكم للشـ ـامِ من زفـرةٍ وكم للعراقِ
9 بـدرُ تِـمٍّ من هاشمٍ ألبسَتْهُ هفـواتُ الردى لبـاسَ المحاقِ
10 قبلَ شيبٍ إلا كما تتراءى نُقَطٌ في السطور ذاتُ اتّساقِ
11 غصنُ تبرٍ حين اكتسى لؤلؤي الز هـر منه زَبَرْجَـدَ الأوراقِ
12 جوهـريّ النعتين وافَـقَ منه جوهرُ الخَلْقِ جوهر الأخلاقِ
13 يومَهُ كم هرقتَ في الأرض دمعاً من دمٍ من قلوبهـا مُهَراقِ[1]
14 ما تُقِلُّ الاعناقُ في النعشِ منه من أيـادٍ تلوحُ في الأعناقِ
15 ما يواري ثرىً يواريه من عـ ـزٍّ بحارُ الدنيا لديـه سواقي
16 كم تجرعـتُ للفراقِ كؤوساً لا ولا مثـل كأسِ هذا الفراقِ
17 فاحتراقي بعد الفتى السَّلمانيِّ فدعنـي مـن بعـده واحتراقي

1 يومه : منصوبة على النداء .

18 من تــرى طارقاً سَلَمْيَةَ يبغي حَلباً مَنْ ترى مِنَ الطرّاقِ

19 للعطايا الجسامِ يُنْعَى أبو اسـ ـحاقَ إنْ يُنْعَ والسجايا الرقاقِ

20 ونَعَتْــــهُ إلى القــوافي القــوافي والمعـــاني إلى المعـــاني الدّقاقِ

21 ولقد عاش وهو للطّالب الظـ ـلّ رواقٌ أظلِلْ بــه من رواقِ

22 ظاهرُ البشرِ قد ترقرق ماءُ الـ ـبشرِ في مــاء وجهه الرقراقِ

23 سابقٌ يُحرزُ الرهانَ إذا أحـ ـرزَ فضلَ الرهان فضلُ السباقِ

24 نازعٌ مغرقٌ إذا همَّ بالرَّمْـ ـي عليمٌ بالنَّزع والاغراقِ

25 ذو عدوٍّ لم يخــلُ من إرغامٍ وصديقٍ لم يخــلُ من إرفاقِ

26 عسَلٌ ذوقُهُ وان شاءَ أنسى ذائقيــه ذوقَ الأجاج الزعاقِ

27 عاش دهراً وعشتُ تربين لا يُد فَعُ عن رأفــةٍ ولا إشفاقِ

28 فارتقينا فويــقَ خمسين الا أنني كنت دونــه في المراقي

29 ثم أُفردتُ منه بالرَّغم من أنـ ـفي فيــا شوقَ مُغرَمٍ مشتاقِ

30 وبــه كنتُ استقلُّ وهل مِن قَــدَمٍ تستقــلُّ الا بساقِ

31 ما بقائي من بعدِهِ ما بقائي كل باقٍ على الأسى غير باقِ

[399]

وقال يعزي أبا تمام عن أُخيه : [من البسيط]

1 جديـدُ هذي الرزايا رَهْنُ إخلاق وما أراق الأسى من عبرةٍ راقِ

2 فما صدودكَ عن كاسِ السلوِّ إذا ما كنتَ لا بدَّ أنْ يَسقيكها السَّاقي

3 لو ردَّ دمعٌ لجدنا بالدموعِ فإن نَفَدْنَ جُدنــا بأجفــانٍ وأحداقِ

4 مَنْ ليس يُشفقُ من كيدِ الخطوبِ ومَنْ رأيتَ أنجاه منها فــرطُ إشفاقِ ؟

5 تهــوي جبــالُ الرزايــا بيننا أبداً فنتَّقيهـــا بأشبـــاحٍ وأرماقِ

6 ما بات خَلْقٌ من البلوى على ثقة لو بـــات منهــا على عَهْدٍ وميثاقِ

7	هل كان رفعي إلى الأيام من نظري	الا كما كان إغضائي وإطراقي
8	إن أُفْجَع اليومَ بالعِلقِ النفيسِ فقد	تجاوزَ الدهـرُ لي عن خيرِ أعلاقي
9	آبى العزاءَ عن الماضي فيجذبني	إلى العزاء يقيني أنَّك الباقي
10	إذا الغيوث أبا تمامٍ استبقت	سبقتها بنـدىً للغيـثِ سبَّاقِ
11	يا أكملَ الناسِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ	إذا غَـدَتْ خِلَـقٌ أضدادَ أخلاقِ
12	إسلم وأنْفِقْ من الأعمارِ أبعدَها	من أن يبينَ عليــه إثْـرُ إنفاقِ
13	لو أنَّ خلقاً وقاه المجدُ من حَزَنٍ	اذن وقاكـمْ لنا من مجدكمْ واقِ

[400]

وقال يرثي والدته : [من السريع]

1	قد صَوَّحتْ روضَتيَ المونقَهْ	وانتُزعــتْ دَوحتــيَ المورقَهْ
2	بــابٌ إلى الجنَّــة ودَّعتُــهُ	منذ رأيتُ المــوتَ قد أغلقَهْ
3	لا يبعَدَنْ مثواكِ يا أمِّ ما	أبعــدَ مثــواكِ وما اسحقَهْ
4	قــد صدَّق الموتُ الذي لم أزلْ	أحذَرُه فيــكِ ، وقــد حقَّقَهْ
5	يُقلقُ أحشائي على مضجعي	تذكُّــري أحشاءَكِ المقلقَهْ
6	وحَمْلَــكِ السُّقْمَ وأعباءَهُ	في جَسدٍ أضعفَ من بَرْوَقَهْ[1]
7	لله أمٌّ ما ينــي حزنهــا	مجــدِّداً أحــزانِيَ المخلقَهْ
8	كم أودعَــتْ أذني من أنَّــةٍ	تــودعُ قلبــي جمرةً محرقَهْ
9	ومــن تشكٍّ كنتُ أولى بــه	أسهُمُــه في كبدي مُطلَقَهْ
10	أقولُ والأنفاسُ قد صاعدتْ	في الصَّدر منها وهي كالمُطرِقَهْ
11	يا للمنايا كيف أنجو بها	من كَرْبها وهي بها مُحدقَهْ
12	مَن تتحامى ان ترى ظلمةً	أسكَنتُهــا في ظُلَـمٍ مُطبِقَهْ

1 في الأصل : بورقه ؛ والبروقة : بقلة ضعيفة .

13 ومَن تضيقُ الأرض في عينها أُهديتُهـــا للحفــرة الضيِّقَهْ
14 يا مهجةً جُزْتُ فضمنتها من الثـــرى غيرَ الضمين الثقَهْ
15 علامَ طابتْ بكِ نفسي وقد عهدتُهـــا حانيـــةً مُشفِقَهْ
16 بكـــتْ ثـــرى أنـــتِ به مُزنَةٌ عيونُهـــا بالدمـــعِ مغرورقَهْ
17 ولا خـــلا من زاهـــرٍ مشرقٍ مبتسمٍ عـــن زهـــرة مُشرقَهْ

[401]

وقال يتهدد بالهجو : [من البسيط]

1 بيني وبينكَ طولُ الليلِ والأرقُ والشعرُ والحبرُ والأقلامُ والورقُ
2 وحَرُّ صدرٍ لو آنَّ البحرَ ضُمِّنَ ما ضُمِّنْتُ منه لكاد البحرُ يحترقُ

[402]

وقال يرثي ابنته : [من مجزوء الرجز]

مَـنْ لقلوبٍ حَرِقَــهْ مَـــنْ لعيـــونٍ أرِقَـهْ

[. . .] شعر أبي بكر الصنوبري
والحمد لله وحده وصلواته
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ، سلامه .

الجزء الثاني

تكملة ديوان الصنوبري

جمع من المصادر المخطوطة والمطبوعة

قافية الألف المقصورة

[1]

وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن محمد الرشيدي ، المقيم - كان - بحلب ، وهي مما أنشده أبو بكر المعنويّ عن الصنوبري . [من الطويل]

1 وأحللتُ هِمَّاتي بنجمٍ تُجِلُّهُ — نجومُ قُصَيٍّ عند غايتها القصوى

2 بمنتخَبٍ من هاشمٍ ضُرِبَتْ له — قبابُ العلا منها على الذروة العليا

3 بأبلجَ يَنْميه الرشيدُ إذا بدا — رأيتَ لسيما المجدِ في وجهه سِيمَا

4 بديهتُــهُ تعلــو رَوِيَّةَ غيرِهِ — وَيُسْرَى يــديْ معروفِهِ أبداً يمنى

5 اذا الشيمةُ الحُسْنَى أبا الحسن انتمتْ — فإنْ إليكم منتمى الشيمةِ الحُسْنَى

6 ألستم بني خيرِ الأباطح أبطحاً — وأعظمِ مَنْ صلَّى إلى القبلةِ العُظْمَى

7 توليتَ أحكامَ المظالِم والتقى — على سننٍ منها البعيدُ وذو القربى

8 وَقُلِّدْتَ أعواد المنابر فاكتست — منابِرُهَا نورَ الطهارةِ والتقوى

9 رآك إمــامُ المسلمــين أجلَّهمْ — نهوضاً فلم يُنْهِضْكَ إلاّ إلى الجلَّى

10 إذا حَضَروا لِلإِذْنِ قُدِّمْتَ قبلهم — إلى رتبةٍ يدعونهــا الرتبة القُدْمَى

11 وان رُفِعَ الأَستارُ راعاك طَرْفُهُ — مراعــاةَ بِشْرٍ في عواقبه بُشْرَى

[2]

قال :

1 أكفُّ لسان الدمع أن يشكوَ الهوى — كأن لسان السقم لا يُحسنُ الشكوى

قافية الهمزة

[3]

وقال من قصيدة يمدح أبا القاسم عمرو بن عبيدالله بن غياث : [من الخفيف]

1 قـــدم الصيفُ والشتاءُ تولَّى وتولَّـــت مقدمـــاتُ الشتاء
2 ويك دعْ باقيَ الافك ما الرقة الـ بيضاء عندي بالرقة السوداء
3 اكتساءٌ من النبـــات ولطفٌ غير لطف النبـــات والإكتساء
4 وأرى العمـــرَ عامـــراً لربـــاه بعدمـــا كان عافيـــاً بعفاءِ
5 في ملاء من الرياض وقد عطّـ ـل حسن الرياض حسن الملاء
6 وحـــليّ سوى الحـــليّ وأشيا ء من النبت زدن في الأشياء
7 ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌّ حيث دُرنا وفضةٌ في الفضاء
8 وفرندٌ مثلُ الفرندِ ولكن ليس ذا في البها ولا في البهاء
9 وكأن البهارُ يصفرُّ في الرو ض دنانيـــر سكة صفراء
10 طاب هذا الهواء وازداد حتى ليس يـــزداد طيبُ هـــذا الهواء

[4]

وقال : [من المتقارب]

1 انيسُ ظباءٍ كوحشِ الظباء وصبغُ حياً مثلُ صبغ الحياء
2 ويـــوم يكللـــه بالشموس صفاء الهوى في صفاء الهواء
3 فشمْسُ الجنان وشمس الدنانِ وشمس القيانِ وشمس السماء
4 واسحـــمَ ينثر من طلّه على درّ نـــواره درَّ ماء
5 واصبحَ ركضُ صباه يثيرُ عجاجةَ كافورةٍ في الفضاء

6 تظلُّ بـــه الطيرُ مشغولةً تطارحُ فيه صروف الغناء
7 تروقُكَ بالصوتِ من غير عودٍ وتصيبك بالزَّمْرِ من غير ناء
8 فقـــم نشتملْ برداء الزمانِ فإن الزمـــانَ أنيقُ الرداء

[5]

وقال : [من الخفيف]

1 ما شفائي الا النبيذُ فما رأ يك في أن تجودَ لي بشفائي
2 وليكنْ صافياً اذا لحظتْهُ الـ عينُ فازتْ منه بحسنِ الصفاء
3 فهو مثلُ الهواء في رقَّةِ الصَّنْـ ـعةِ لا بل يجوزُ حدَّ الهواء
4 ملبسٌ لونُهُ الاناءَ شعاعاً هُوَ من ظاهــرِ الإنا باناء
5 مثل ريق العذراء في اللون والتو ريدِ في صحنِ وَجْنَةِ العذراء
6 وكشم المعشوق يشتمه العا شق في غفلــة مــن الرقباء

[6]

وقال : [من المتقارب]

1 عُقارَ إذا رُدِّيَتْ بالزُّجاجِ تَردَى الزجاجُ لَها بِالبَهاء
2 فَيأتي الإناءُ لَهــا حامِلاً وتُحسَبُ حاملــةً لِلإناء
3 تَثَنَّى بِحَرّ كَحرٍّ الفِراقِ وَتَبدو ببردٍ كبردِ اللقاء
4 لَها حَببٌ ما طَفا في الإناء حَسبتَ النجومَ طفَتْ في الإناء
5 فَتلكَ التي ما عرَاها النَّديمُ فَعُرِّي عنْ لُبسِ ثَوبِ البقاء

[7]

وقال : [من المتقارب]

1 ويــوم يُكللــهُ بالشموسِ صفاءُ الهوى في صفاء الهواء
2 بشمسِ الجنان وشمسِ الدّنانِ وشمسِ القيان وشمسِ السماء

[8]

وله في ذمّ حمَّام : [من مخلع البسيط]

1 حمَّامُنــا ليسَ فيــه ماءٌ وبَــردُهُ مالَــهُ انقِضاءُ
2 ما ينفَعُ القُطنُ فيهِ شيئاً ولا اللَّبابيــدُ والفِراءُ
3 ترعدُ في الصَّيفِ فيهِ بَرداً فصيــفُ حمَّامِنــا شِتاءُ
4 فلــم نــردْهُ لِدفــعِ داءٍ هلْ يدفعُ الدَّاءَ وهْوَ داءُ

[9]

وقال : [من الطويل]

1 ألا حُرِسَتْ من روضة قد حللتها وقد رق فيها ماؤها وهواؤها
2 وقد أشرعت فيها الجداول جريها إلى شجر منها يجيء نماؤها
3 ولاح لنا زهر الشقائق يانعاً كمثل زنوجٍ ضرَّجتها دماؤها
4 فمن كل قاع أخضرٍ وشقيقة كتيبة حسن وهي فيها لواؤها
5 وغنَّتْ على الأوراق ورق كأنها لإطرابنا قد طال منها غناؤها
6 تعجبت منها ألبست من سوادها حداداً وقد أشجى القلوب بكاؤها
7 وأعجب من رقش المياه وقصدها زمرد أشجار الربى وهواؤها

[10]

وقال في أبي الحسين : [من مجزوء الكامل]

1 يا خيرَ مَــنْ لبِسَ النُّبُـ ـوَّةَ مِــن جميعِ الأنبياء
2 وَجــدي على سِبْطَيْكَ وَجدٌ ليس يؤذِنُ بانقضاء
3 هــذا قتيــلُ الأشقيا ء وذا قتيــلُ الأدعِيَاء
4 يومَ الحُسينِ هرقْتَ دمـ ـعَ الأرضِ بل دمعَ السَّماء
5 يومَ الحُسينِ تركتَ با بَ العِزِّ مهجورَ الفِناء

6 يا كربلاء خُلقتِ من كربٍ عليَّ ومن بَلاء

7 كم فيكِ من وجهٍ تشرَّ بَ ماؤه ماءَ البَهاء

8 نفسي فِداءُ المُصطَلي نارَ الوغى أيَّ اصطِلاء

9 حيثُ الأسِنَّةُ في الجَوا شِنِ كالكواكبِ في السماء

10 فاختارَ دِرعَ الصَّبرِ حَيث الصَّبرُ مِن لُبسِ السَّناء

11 وأبى إباءَ الأُسدِ إنَّ الأُسدَ صادقةُ الإباء

12 وقضى كريماً إذْ قَضى ظمآنَ في نَفَرٍ ظِماء

13 منَعوهُ طعمَ الماءِ لا وَجَدوا لماءٍ طعم ماء !

14 مَنْ ذا لَمعقُورِ الجَوا دِ مُمالِ أعوادِ الخِباء !

15 مَنْ لِلطَّريحِ الشِّلْوِ عُر ياناً مُخَلًّى بِالعَراء !

16 مَنْ لِلمُحَنَّطِ بالتُّرا بِ ولِلمُغَسَّلِ بالدِّماء !

17 مَنْ لابنِ فاطِمَةَ المُغَيَّـ ـبِ عَنْ عُيُونِ الأَوْلِياء !

[11]

وقال : [من الكامل]

1 لم يَنْأَ مَنْ لم ينأ حُسْنُ وَفائِهِ وَكَريمُ عشرتهِ وصِدْقُ إخائِهِ

2 كالبدرِ يبعدُ في السَّماءِ مَحَلُّهُ وَكَأَنَّهُ مَعَنا لِقُربِ ضِيَائِهِ

[12]

وقال : [من الرجز]

1 أما ترى جواهر الأنْواء

2 أَلَّفها مُؤَلِّف الأنْداء

3 ما شئتَ من ياقوتةٍ حمراء

4 فيها ومن ياقوتةٍ صفراء

5 قد فُصِّلَتْ بدُرَّةٍ بيضاء

6 زهراءَ مثلِ زهرةِ الزَّهراء

7 فإن لحظتَ زاهرَ الشَجْراء

8 ألفيتَهُ مُعَصْفَرَ السَّماء

9 وإن شَمِمْتَ أَرَجَ الفَضاء

10 وجدتَهُ مُعَنْبَرَ الهواء

11 وَروضةِ أريضةِ الأرجاء

12 في ذهَبِ التُرْبِ لُجَيْنُ الماء

13 يجري علَى زُمُرُّدِ الحَصْباء

14 من استواء منه والتواء

15 كما نفضتَ جونةَ الحوّاء

[13]

وقال : [من المتقارب]

1 عُقارٌ إذا رُدِّيَتْ بالزجاج   تردَّى الزجاجُ لها بالبهاء

2 فيأتي الاناءُ لها حاملاً   وتحسب حاملةً للاناء

3 تثنى بحرٍّ كحرِّ الفراق   وتبدو ببردٍ كبرد اللقاء

4 لها حَبَبٌ ما طفا في الاناء   حسبتَ النجومَ طفت في الاناء

5 فتلك التي ما عراها النديمُ   فَعُرِّيَ عن لبس ثوب البقاء

[14]

وقال : [من الكامل]

1 قم فاسقين كاساً كأن حبابها   طلٌّ أحاط بوردة حمراء

2 والنجم في أفق السماء كأنه   عينٌ تخالسُ أعينَ الرقباء

قافية الباء

[15]

وقال يذكر مدَّ قويق في الشتاء، وقلة مائه في الصيف : [من المتقارب]

1	قُوَيْــقُ إذا شَمَّ رِيحَ الشِّتَاء	أظْهَــرَ تِيهــاً وَكِبْراً عَجيبا
2	وَناسَبَ دِجْلَــةَ وَالنِيــلَ وَالـ	ـفُراتَ بهــاءً وحُسْناً وَطِيبَا
3	وَإنْ أَقْبَلَ الصَيْفُ أَبْصَرْتُــهُ	ذَلِيــلاً حَقيراً حَزينــاً كئِيبا
4	إذا مــا الضَفــادِعُ نادَيْنَــهُ	قُوَيْقُ قُوَيْــقُ أبى أَنْ يُجِيبا
5	فَيَأوِيــنَ مِنْهُ بقايــا كُسِيـ	ـنَ مِنْ طُحْلُبِ الصَّيْفِ ثَوْباً قَشِيبا
6	وَتَمْشِي الجَــرادَةُ فِيــهِ فَــلا	تَــكادُ قَوائِمُهــا أَنْ تَغِيبا

[16]

وقال يستهدي نعلاً : [من المتقارب]

1	متــى تتــدارك نعلي ألا	فقد ذهبت أو بدت تذهبُ
2	بسوداء ذاتِ بريــقٍ تراهُ	كالآل مــن فوقهــا يلعبُ
3	والا فصفراءَ كالشمس حينَ	يجلِّلهــا ثَوبُهــا المذهبُ
4	والا فبلقــاءَ قــد وُشِّحَتْ	بنقشٍ كما وُشِّحَ المشجبُ
5	والا فدكنــاءَ عرسيــةٍ	يشاكلها العنبرُ الأشهبُ
6	والا فحمراء لون الشقيقِ	وان كان هذا فذا أغربُ
7	والا فصهباء ما إن يــزالُ	ينافسها السوسنُ الأصهبُ
8	ولو كنتُ اعرف خضراءَ قلتُ	كالمــاءَ دَبَّجَــهُ الطحلبُ
9	وممّا يزيِّنها في العيونِ	كما زيّــن الفــرَس المركبُ

10 شراكٌ كخُطّافةٍ رَنَّقتْ تهمُّ بشربٍ وما تشربُ

11 وإلا كحمّرةٍ رفرفتْ فلا هيَ تنأى ولا تقربُ

12 كأن عيون الدَّبا خَرْزُها إذا ما بدا للدبا موكبُ

13 له شمسةٌ سال كيمُختّها كما انقضّ من حالقٍ كوكبُ

14 هي البكر يخطبها كفؤها كذا البكرُ أحسنُ ما يخطبُ

15 أبوها يمانٍ ولكنها إلى السِّندِ في زيِّها تُنْسَبُ

16 محذَّفَةُ الوسطِ شابورةٌ حكتها بآذانها الزبزبُ

17 وفي وسطها طُرَّةٌ قَصُّها على طُرَّةِ العود بل أعجبُ

18 إذا أقبلت أدبرت حيةٌ وان أدبرت أقبلت عَقْرَبُ

19 وذا النعتُ يعزب الا عليك فأمَّا عليك فما يعزبُ

[17]

وقال يصف الفيران والسنَّور : [من الخفيف]

1 يا لَحُدْب الظهورِ قُعْسِ الرقابِ لدقاقِ الخرطومِ والأذنابِ

2 للطافٍ آذانها والخراطيـ ـمُ حدادِ الأظفار والأنيابِ

3 خُلِقَتْ للفساد مذ خُلِقَ الخلـ ـق وللعَيْثِ والأذى والخرابِ

4 ناقباتٍ في الأرض والسقف والحا ئطِ نقباً أعيا على النقَّابِ

5 آكلاتٍ كلَّ المآكل لا تسـ ـأمها شارباتِ كلِّ الشرابِ

6 آلفاتٍ قَرْضَ الثياب وقد يَعـ ـدلُ قرضَ القلوب قَرْضُ الثيابِ

7 زاد همِّي بهنَّ أورقُ تركيٌّ السبالين أنمرُ الجلبابِ

8 ليثُ غابٍ خَلقاً وخُلقاً فمن عا ينه قال إنه ليث غابِ

9 قنفذٌ في ازبئراره وهو ذئبٌ في اغترار وحية في انسيابِ

10 ناصبٌ طرفه إزاءَ الزوايا وإزاءَ السقوفِ والأبوابِ

11 ينتضي الظفرَ حين يظفرُ في الحر ب والا فظفــره في قرابِ
12 يسحبُ الصيدَ في أقلَّ من اللمـ ـح ولو كان صيده في السحابِ
13 غاسل وجهــه باحــدى يديه مستعــين في غسلــه باللعابِ
14 ويعي الصوت إذ يعي في طويّ وهو يرنو إذا رنـــا من شهابِ
15 لا يـــرى أخبثيــه عيناً ولا يعـ ـــلم مـا جنّتـــاه غير الترابِ
16 قرطـــــوه وقلــدوه وعالــو ه أخيــراً وأولاً بالخضــابِ
17 فهو طوراً يبدو بنحر عروسٍ وهو طوراً يمشي على عُنّابِ
18 حبذا ذاك صاحباً فهو في الصحـ ـبةِ أوفى من سائـــر الأحبابِ

[18]

وله أيضاً في البركة والفَّوارةِ : [من السريع]

1 وبركــةٍ مَنظرُهــا يُطـرِبْ للماء فيهــا ألسُنٌ تُعربُ
2 تَحسَبُها من طول تَرجيعها دائمـــةً تُنشد أو تَخطُبُ
3 كأنَّ فواراتهـــــا وسطهـــا إذا ترامـــت لُعَــبَ تَلْعبُ
4 من يَمْنَةٍ فيها ومن يَسْرَةٍ قَنطــرةً واقفـــةً تَذْهَبُ

[19]

وله في بركة : [من السريع]

1 يا حُسْنَها من بِرْكَةٍ أُفْرِدَتْ بالحُسْنِ إحْساناً من الواهِبِ
2 كأنّما الأعْيُنُ في قَعْرِهـــا راسبةً إثْرَ القَذى الراسِبِ
3 بين بَساتـــينَ مَيادينُهـــا من سارِقٍ لِلُّبِّ أو غاصبِ
4 ما بين مصبوغ بلا صابغٍ وبين مخضوبٍ بلا خاضب

[20]

وقال :   [من السريع]

1 يـــا سيداً رتّبــه هاشمٌ   في مُسْتَقَرٍّ السؤدد الراتب
2 ما أربـــي في ذهبٍ جامدٍ   بل أربي في ذهـــب ذائب

[21]

وقال :   [من السريع]

1 الشيبُ عنديَ والإفلاسُ والجربُ   هذا هلاكٌ وذا شؤمٌ وذا عَطَبُ
2 ان دام ذا الحكُّ لا ظفرٌ يدومُ ولا   يدومُ جلدٌ ولا لحمٌ ولا عَصبُ
3 أما تـــراهُ على الكفـــين منتظماً   كأنه لـــؤلـــؤٌ ما إن له ثقبُ
4 كحبةِ العنب الصغرى تبين ولا   تزال تعظمُ ما لايعظمُ العنبُ
5 ولقبـــوه بحـــبّ الظرفِ ليتهمُ   يا نفسُ ضاعوا كما قد ضاع ذا اللقبُ

[22]

وقال :   [من مجزوء الرجز]

1 يـــومٌ ذيولُ مُزنِـــهِ   على الثـــرى مُنسَحِبَهْ
2 بروقـــهُ سافـــرة   وشمســـه منتقبَـــهْ[1]
3 والرعـــدُ في أرجائـــه   ذو ألسنٍ مصطخبَهْ
4 فمـــا تنـــي سمـــاؤاه   ضاحكـــةً منتحبَـــهْ[2]
5 طلبتُ أقصى أملي   فيـــه فنلـــتُ الطَّلِبَهْ

---

1 قطب : بزرقةٍ سافرة .
2 قطب : أما ترى سماءه .

6 بسيِّديـــن ارتقيـــا منقبـــةً فمنقبَـــهْ

7 واتفقـــا في كنيـــةٍ والتقيـــا في مرتبَـــهْ

8 نشربهـــا عـــذراءَ قد قامتْ بحـــقّ الشربَهْ

9 أكـــرمُ ذخـــرِ ذاخرٍ من كرمـــةٍ في عنبَهْ

10 كأنما الراحات من شعاعهـــا مختضبَـــهْ

11 متـــى سكبناها تَقُلْ عقيقـــةٌ منسكبَـــهْ

12 في مجلسٍ أطنابـــه على العـــلا مُطَنّبَهْ

13 بـين ريـــاضٍ كلّها في حُلَـــلٍ مُكتَّبَـــهْ

14 فروضـــةٌ مشرقـــة وروضـــةٌ ملتهبَـــهْ

15 تذهبُ منها العينُ في مثلِ الحـــليّ المذهبَـــهْ

16 أكرم به يوما مضتْ ساعاتـــه المستعذبَـــهْ

17 كلحظـــةٍ مخلـــوسةٍ وقبلـــةٍ مُسْتَلَبَـــهْ

[23]

وقال في وصف الطبيعة : [من الكامل]

1 يا ريمُ قومي الآن ويحكِ فانظري ما للربى قد أظهرتْ إعجابَها

2 كانت محاسنُ وجهها محجوبةً فالآن قد كشفَ الربيعُ حجابَها

3 وردٌ بدا يحكي الخدودَ ونرجسٌ يحكي العيونَ إذ رأتْ أحبابَها[1]

4 ونبـــاتُ باقِـــلاءَ يُشْبِهُ نَوْرُهُ بُلْقَ الحمامِ مُشيلةً أذنابَها[2]

---

1 ورد بعد هذا البيت في تتمة للديوان (رقم : 8) بيت نقل عن الروضيات وهو :

وشقائق مثل المطارف قد بدت حمراً وقد حُبِلَ السوادُ كتابها

وقد ورد البيت نفسه رابعاً أيضاً بعد الثلاثة الأول عند ابن الدواداري 1 : 253 .

2 في غرائب التشبيهات ، نوره : زهره ؛ مشيلة أذنابها : مقيمةُ أذنابها .

5 والزرعُ شِبْهُ عساكرٍ مُصطَفَّةٍ قد فَوّقتْ عن قَسْيِهـا نُشّابَها

6 وكأنَّ خُرَّمَـهُ البديعَ وقد بدا روسُ الطواوسِ اذ تديـرُ رقابَها

7 والسروُ تحسبه العيونُ غوانياً قد شمَّرتْ عن سوقِها أثوابَها

8 وكأنَّ إحداهنَّ من نَفْحِ الصَّبَا خودٌ تلاعـبُ مَوْهِنـاً أترابَها

9 والنهرُ قد هَزَّتْهُ أرواحُ الصَّبا طربـاً وَجَرَّتْ فَوْقَـه أهدابَها

10 لو كنتُ أملكُ للرياضِ صيانةً يوماً لما وطـىء اللئامُ تُرابَها

[24]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1 للدَلِّ فيـهِ عَجائِبُـهْ للشَّكْلِ فيـهِ غَرائِبُـهْ

2 للحُسنِ فيـه شَمسُهُ وهِلالُـهُ وكواكِبُـهْ

3 ولصُدْغِـهِ في خـدِّهِ حَـرْفٌ تَنَوَّقَ كاتِبُـهْ

4 ظبيٌ يَصيحُ عِـذارُه يا غافِلـينَ وشارِبُـهْ

[25]

وقال : [من المنسرح]

1 صاحَ عِذاراهُ بي وشارِبُهُ قُمْ فَتأمّـلْ فأنت صاحبُهُ

2 إنْ كان بَدرُ الدُجى يُشاكِلُهُ فما لِبَدْرِ الدُجـى مناقِبُهُ

3 لا وَجنتاهُ لهُ ، ولا فَمُهُ ، ولا لـه عيْنُـهُ وحاجِبُهُ

4 ذاكَ الذي طالَبَتْ مَحاسِنُهُ بوصْلِهِ من غَـدا يطالِبُهُ

[26]

وقال : [من البسيط]

1 ومجلسٍ لا ترى في من يطوف به إلا فتىً صيغ من ظَرْفٍ ومن أدبِ

2 نلهو بعذراء لا تفتض عذرتها ... الا بكفّ الذي يحويه من نشبِ[1]

3 بكف ساقٍ كأن الكأس في يده ... جسم من النور أو روح من الحببِ[2]

4 ما زال يقبض روح الدنّ مبزله ... كما تغلغل سلك الدرّ في الثقبِ

5 وأمطر الكأس مــاء من أبارقه ... فأنبت الدرَّ في أرض من الذهبِ[3]

6 ناهيك من فضة تجري على ذهب ... نور من الماء في نار من العنبِ[4]

[27]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 اليــومُ يا هاشميٌّ يــومَ ... لِباسهُ الطَّــلُّ والضبــابُ

2 عيَّــد في عيدنــا قويــقٌ ... وخلَّقــت وجهــه السحابُ

3 ما لوّنَ الزعفرانُ مــا قدْ ... لوّنَ مِــنْ مائــهِ التّرابُ

4 تذهــبُ أمواجــهُ كخيلٍ ... شُقرٍ ، لها وسطَها عِرابُ

5 فباكــر الشُّربَ قبلَ فَوتٍ ... قد برد الشَّربُ والشرابُ

6 وهـــاتِ نَستنطقِ الملاهــي ... منْ قَبلِ أنْ ينطقَ الغُرابُ

7 مَا لِلهُــدى بيننَا مكَانٌ ... ما أمْكَنَ الكُوبُ وَالكِبابُ

---

1 المختار : إلا ببذل .

2 المختار : اللهب .

3 في قطب السرور :

كأنما المـاء لمـا سال من يــده ... في كأسها فضّة سالت على ذهب

4 في حلبة الكميت :

فسبح القــوم لمـا أن رأوا عجبـاً ... نــور من المـاء في نـار من العنب

ولهذا ارجح أن للصنوبري قصيدتين على هذا الوزن والقافية اختلطتا معاً . وقد ورد في المختار بيت على النحو الآتي :

مــا كاد يمزجهـا إلا رأيت على ... جوانب الكأس إكليلاً من الحبب

8 مَجلِسُنا في السَّماء مُوفٍ | بِنا كَما أُوْفَتِ العُقابُ
9 وَراحُنا هذِهِ عَجوزٌ | لكِنَّ رَيْحانَنا شَبابُ
10 يديرها شادِنٌ مَصوغٌ | مِنْ رَحْمَةٍ وَسطَها عَذابُ
11 لي ألفُ بابٍ إلى هَواهُ | وَلَيْسَ لِلصَّبرِ عَنْهُ بابُ

[28]

وقال : [من المتقارب]

1 سقى حَلَبُ المزنِ مغنى حَلَبْ | فكم وصَلَتْ طرباً بالطَّرَبْ
2 وكم مستطابٍ من العيشِ لذَّ | بها لي إذ العيشُ لم يُسْتَطبْ
3 إذا نشر الزهرُ أعلامَه | بها ومطارفَهُ والعَذَبْ
4 غدا وحواشيه من فضّةٍ | تروقُ وأوساطُهُ من ذهبْ
5 زبرجده بين فيروزجٍ | عجيبٍ وبين عقيقٍ عَجَبْ
6 تلاعبهُ الريحُ صدرَ الضُّحى | فيُجْلى إلينا جلاءَ اللعبْ

[29]

وقال : [من المنسرح]

1 إذا عُزِينَا إلى الصنوبرِ لم | نعزَ إلى خاملٍ من الخشبِ
2 لا بل إلى باسقِ الفروعِ علا | مناسباً في أرومةِ الحسبِ
3 مثل خيامِ الحريرِ تحملها | أعمدةٌ تحتها منَ الذهبِ
4 كأنَّ ما في ذراه من ثمرٍ | طيرٌ وقوعٌ على ذُرَى القُضُبِ
5 باقٍ على الصيفِ والشتاء إذا | شابتْ رؤوسُ النباتِ لم يشبِ
6 مُحَصَّنُ الحَبِّ في جواشنَ قد | أَمِنَّ في لُبْسِها من الحربِ
7 حَبٌّ حكى الحب صينَ في قُرُبِ الـ | ـأصدافِ حتى بدا من القربِ

8 ذو بَنّــةٍ ما ينــالُ من عنبٍ ما نيلَ مـــن طيبها ولا رطبِ[1]
9 يا شجراً حبــه حــدانيَ أن أفــدي بأمـــي محبــةً وأبي
10 فالحمـــد لله أن ذا لقـــبٌ يزيـــد في حسنـــه على النسبِ

[30]

وعاتبه كشاجم بقصيدة مطلعها :

أخ لي كنت اغبط باعتقاده ولا أخشى التنكر من وداده

فأجابه بقوله : [من الوافر]

1 أخٌ لي عاد من بعد اجتنابِهْ وفـرَّق بـين قلبـي واكتئابِهْ
2 حباني بالعتاب وكان ظنّي به أن لا سبيـلَ إلى عتابهْ
3 وخاطبني فخلت بأن زهر الـ ـربى الموشيَّ يُجنى من خطابهْ
4 بلفظٍ لو بدا لحليف شَيبٍ لفارقـه وعــاد إلى شبابهْ
5 فقرَّبَ بين أجفاني وغمضي وباعد بين دمعي وانسكابهْ
6 وردَّ البرءَ في جسمٍ ثوى من سَقام الصدّ حين ثوى لما بهْ
7 أتاني أرْيُ منطقه فعفّى على ما ذقته من طعم صابهْ
8 وكان ألذَّ عندي من رضاب الـ ـحبيب إذا قدرتُ على رضابهْ
9 إذا انتسب الثقاتُ إلى وفاءٍ فحسبك بانتسابي وانتسابهْ
10 على أني وان حـزتُ الثريا فلستُ أُقاسُ بعدُ إلى ترابهْ
11 ولو أقسمتُ أن المجد شيءٌ لــه دون البريــة لم أحابهْ
12 خليلٌ كنت ان واريتُ شخصي رأت عيناي شخصي في ثيابهْ
13 حمامـــي في تنائيـــه ولكـــن حياتي حين يقرب في اقترابهْ

---

1 البنَّة : الرائحة الطيبة .

14	إذا ما اقتادني ألفى قيادي	قيادَ الماء أسرعَ في انصبابهْ
15	ولـمـا أحـــدث الدهرُ ارتياباً	غـــدا متعلقاً بعـــرى ارتيابهْ
16	يعاقبنـــي على غير اجتــرامٍ	فأصبر حـــين يبلغُ في عقابهْ
17	رجاءَ إيابـــهِ لي بالذي لم	أزلْ صبـــاً إليـــه من ايابهْ
18	وما لي لا أخافُ ذهابَ ودٍّ	وجدتُ ذهاب نفسي في ذهابهْ
19	أمن معنى تبسّم عن صوابٍ	فأجتنب الزيـــادة من صوابهْ
20	يغـــادرني التجنـــي كلَّ يومٍ	صريعاً بـــين مخلبـــه ونابهْ
21	كأني قد رضيتُ عن الليالي	واسعدت الزمان على انقلابهْ
22	وما أنا وارتكابَ الأمر حتى	أرى ما خلفه قبل ارتكابهْ
23	أبا الفتح افتتحت الفضلَ لما	فككتَ معذباً بك من عذابهْ
24	أعيذك أن يكونَ رضاك يعدو	فتىً ما كان سخطٌ في حسابهْ
25	فقد سكَّنتَ قلباً كاد مـما	حشدتَ عليه يخرجُ من إهابهْ
26	وأطفأ بردُ وصلك حرَّ هجرٍ	تلهبـــت الجوانـــحُ بالتهابهْ
27	فكنتَ إذا مددتَ لحسمِ أمرٍ	يداً لم تأتـــه من غير بابهْ
28	بنفسي شيمةٌ لك لو أتيحتْ	لذي ظمأ لكانت من شرابه
29	كتبتُ ومن أجن الشوق قدماً	قسيماً ما يجـــن على كتابهْ
30	ولي قلم إذا كاتمتُ ما بي	تبين في انتحابـــي وانتحابهْ

[31]

وقال : [من السريع]

1	رأيته والكأسُ في فيهِ قد	صَوَّبها كالكوكبِ الصائبِ
2	وجسمها من ذهبٍ جامد	وروحها من ذهـــبٍ ذائبِ

[32]

وقال : [من السريع]

1 أثقــلُ من حمّى إذا ما بدت تُرْعِــد بالنافضِ والصالبِ
2 لــو مــرَّ من ميلٍ توهّمتهُ قد مرَّ بين العينِ والحاجبِ
3 ولو مشى في جانب الأرض من ثِقْلٍ إذنْ مالتْ إلى جانبِ

[33]

وقال : [من الخفيف]

1 هدم الشيبُ ما بنــاهُ الشبابُ والغواني ، وما غضبنَ ، غِضابُ
2 قُلِــبَ الآبنوسُ عاجاً فللأعــ ــين منه وللقلوبِ انقــلابُ
3 وضلالٌ في الرأي ان يُشنأَ البــا زي ، على حسنه ، وَيُهْوَى الغرابُ

[34]

وقال : [من الخفيف]

1 يومُ دجنٍ فما انتظاري ويومُ الـ ـدجن يومٌ إلى القلوب حبيبُ
2 ولزهــرِ الريــاض ضِحْكٌ وللغيـ ـم بكاءٌ على الثرى ونحيبُ
3 فالصَّبوحَ الصبوحَ يا سيد النا س فمستعملُ الصبوحِ مُصيبُ

[35]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1 بالذي أَلْهَمَ تعذيــ ــبي ثنايــاكَ العذابا
2 والذي صيَّــرَ حظّــي منكَ هجــراً واجتنابا
3 ما الذي قالتْــهُ عينا كَ لقلبـــي فأجــابا

[36]

قال : [من مجزوء الخفيف]

1 وعديني بموعدٍ وامطلي ما حييتِ بهْ

2 ودعيني أفوزُ منـ ـكِ بنجوى تطلُّبِهْ

3 فعسى يعثرُ الزما نُ بِحُبِّي فينتبهْ

[37]

وقال : [من مجزوء الرجز]

1 كأنَّ آذريونَها من فوقِ تلك القُضُبِ

2 خيامُ مسكٍ فوقها سُرادقٌ من ذَهَبِ

[38]

وقال : [من المنسرح]

1 يا حُسْنَ نيلوفر شغفت به يمنحه الماءُ صفو مشروبه

2 كأنه عاشق به ظمأ يخال في الماء ريقَ محبوبه

[39]

وقال في قويق : [من المتقارب]

1 قويقُ إذا شمَّ ريحَ الشتاء تُشَمُّ الخلافةُ من جَيْبِهِ

2 وفي الصيفِ وغدٌ متى عِبْتَهُ فلستَ ملوماً على عيبِهِ

[40]

وقال : [من السريع]

1 يا غُصُناً مـن سَبجٍ رَطْبِ أصْبَحَ مِنكَ الدرُّ في كَرْبِ
2 حُبُّكَ مِنْ قلبي مكانَ الذي أشبهتَهُ مـنْ حَبَّـةِ القلبِ

[41]

وقال : [من السريع]

1 كأنما النرجس في روضه إذا ثَنَتهُ الريحُ من قُرْبِ
2 أقـداحُ ياقـوتٍ تعاطيكها أناملٌ مـن لؤلـؤ رطبِ
3 في الساعدِ الأيمنِ خالٌ له مثلُ السويداء على القلبِ

[42]

وقال : [من السريع]

1 إنَّ سراجـاً نـورُهُ ظلمةٌ كأنمـا يوقـدُ في قلبي[1]
2 الحبُّ أضناني فما بالـه يَفْنى وما يشكو جوى الحبِ[2]

[43]

وقال : [من الوافر]

1 ولِلسِفَّالِ أمثـالٌ ، فمنهـا ، تَمَثُّلُهُمْ لَدَى الشَّيْءِ المُريبِ[3]
2 «إذا ما كُنْتَ ذا بَولٍ صحيحٍ فَقُمْ فَاضْرِبْ به وَجْهَ الطَّبِيبِ»

---

1 في السرور له سراج . . . من قلبي .

2 في السرور يضنى فما ؛ محاضرات : نضو ولا .

3 التمثيل والمحاضرة : وللسقاط .

[44]

وقال يستهدي مسكاً : [من البسيط]

1 اسلم أبا القاسم المقسوم مذهبه ... بين اللهى والنهى أقسام ترتيبِ

2 يا ابن المآثــر يا تــرب البصائر يا ... بــدر المنابـــر يا شمس المحاريبِ

3 الطِّيبُ يُهْدَى ، وتُستَهدَى طرائِفُهُ ... وَأشْرَفُ النَّاسِ يُهدي أشرَفَ الطِّيبِ

4 وَالمِسْكُ أشْبَهُ شيْءٍ بالشَّبابِ ، فَهَبْ ... بعضَ الشَّبابِ لِبَعْضِ المعشرِ الشّيبِ

5 ما زلتَ ذا أدب في الجو منتسب ... أكرم بذي أدب من غَير تأديبِ

[45]

وقال : [من السريع]

1 حلبتُ درَّ السرور في حلبِ ... بين رياضٍ تدعو إلى الطَّرَبِ

2 كأنَّما السوسنُ الأنيقُ بها ... أسنَّـــةً والشقيـــقُ كالعَذَبِ

[46]

وقال : [من الكامل]

1 وتجلَّتِ الأشجارُ من أنوارها ... جِنْسين بينُ مُفضَّضٍ ومُذهَّبِ

2 انظرْ إلى الحبِّ المُنظَّمِ فوقَها ... وإلى ندىً من فوقهنَ مُحَّببِ

[47]

وقال : [من الكامل]

1 وتــدور مائلـــة تجاه الشمس ما ... دارت فتحسبها تدور بكوكبِ

[48]

وقال : [من السريع]

1 حُبِّيكَ من قلبي مكان الذي أشبهتـــه من حبـــة القلبِ
2 يا غصناً من سَبَجٍ رطبِ أصح منكَ الدُّر في كربِ

[49]

وقال في الربيع : [من الكامل]

1 قَدِمَ الرَّبيعُ فَكانَ أحْسَنَ قادِمٍ ، في مَوكِبِ الأزهارِ ، أحسنِ مَوكِبِ
2 وتَحَلَّتِ الأشجارُ ، مِنْ أوراقِها ، حُلْيَيْنِ : بينَ مُفَضَّضٍ ، وَمُذَهَّبِ
3 مِثْلُ المَشَاجِبِ مَنْظراً ، فَمَتَى تَشَا تَنْظُرْ إلى غُصُنٍ قَصيرِ المشْجَبِ
4 انْظُرْ إلى الحَبِّ المُنَظَّمِ ، فَوْقَها ، وإلى ندى ، مِنْ فوقِ ذاك ، مُحَبَّبِ

[50]

وقال : [من السريع]

1 كأنّها في الأرضِ كافــورةٌ يرفضُّ عنهـــا لؤلـؤٌ رَطْب

[51]

وقال : [من الطويل]

1 أُناسٌ هم المشطُ استواءً لدى الوغى إذا اختلف الناسُ اختلافَ المشاجب

قافية التاء

[52]

قال : [من الكامل]

1 يا أيها الساقي الذي قد ضُمِّنَتْ ... أجفانـــه هاروتَ أو ماروتَا

2 ليت الغزالَ رآكَ حتى كان لا ... يرتـــابُ أنك منـــه أملحُ لِيْتَا

3 أودعتَ في بطنِ الزجاجة شرْبَةً ... جعلتْ تُوَدِّع دُرَّهُ ياقوتَا

4 وصبغتَ منها إذ صبغت أكفّنا ... صبغاً يشبِّهُ عَنْدماً أو توتَا

5 وفتيتَ مسكٍ في الانوف بمزجها ... لما استماحتْ مسكهـــا المفتوتَا

6 وأرقَ فوق النار جوهرُ جسمها ... أحببْ بذلك جوهـــراً منحوتاً

[53]

ودخل حلب الشاعر أبو الحسن بن أبي نصر العسقلاني واسمه علي بن محمد ، وهو مشهور بكنيته وكنية أبيه ، قال ابن العديم (9 : 58) ولم أظفر بشيء من شعره ؛ ووقعت في شعر أبي بكر الصنوبري على أبيات كتبها الصنوبري إليه يشكره عن شعر مدحه به ، أولها : [من الخفيف]

1 إن تكن يا أخي ظبا الشعر فُلَّتْ ... وتشظـــت صفاتـــه فاضمحلَّتْ

منها :

1 أيهذا المهدي طرائف ألفا ... ظٍ كما ريحت الرياضُ وطُلَّتْ

2 من مديحٍ يـــدق عن كل فهم ... وإذا دُقَّـــتِ المدائـــح جلَّتْ

3 في معانٍ عزَّت على الخلق إلا ... أنها حين رمتهـــا أنت ذلتْ

4 حرمت يا أخي على قائل الشعـ ... ـــرِ ولكنهـــا لراويـــه حلتْ

5 فهي تخفي لطفاً وتظهر حسناً ... مثلما أغمدت سيوف وسلتْ
6 أنت شمس العلا الذي بعلاء ... تتحلى العلا إذا ما تحلتْ
7 باخائيك يا أبا حسن عا ... دت ليالي الاخاء لما تولتْ
8 ضحكت عنك طُرّتا حلب حسـ ... ـناً وذابت سماؤها فاستهلتْ
9 وخلت عسقلان يا ابن أبي نصـ ... ـر من المجد حين منك تخلَّتْ

[54]

وقال في الفستق : [من الطويل]

1 وحظِّيَ من نَقْـلٍ إذا ما نَعَتُّهُ ... نعتُّ لعمري منه أحْسَنَ منعوتِ
2 من الفستقِ الشاميِّ كلُّ مصونةٍ ... تُصانُ من الأحداقِ في بطن تابوتِ
3 زبرجـدةٌ ملفوفةٌ في حريرةٍ ... مضمنـةٌ دراً مُغَشًّى بياقوتِ

[55]

وقال : [من المنسرح]

1 تَشَبُّهُ الروضِ بالحبائِب قد ... زاد المحبين في محبتها
2 كم مِنْ قدودٍ هناك مِنْ قُضُبٍ ... تميلُ من لينها ونعمتها
3 كم وجنةٍ خالُها يلوحُ لنا ... سوادُهُ في صفاء حمرتها
4 وكم ثنايا تسبي بنكهتها ... وكم عيونٍ تُصبي بلحظتها
5 تسارقُ الغمزَ غمزَ خائفةٍ ... رقيبَها من خفاء نظرتها
6 كل صفات الجمال مجملة ... بين تفاريقها وجملتها

[56]

وقال في بركة : [من السريع]

1 والسُّحْبُ ينظمنَ فوقها سُبَحاً نظـامَ معنيّـةٍ بسبحتِها

2 فواقعٌ قد غدت بياذقةُ الشـ ـطرنج صفاً في وَسْطِ رقعتِها[1]

[57]

وقال في مثل نخلة عرقوب : [من المنسرح]

1 قالوا لنا نخلةٌ وقد طَلَعَتْ نَخْلَتُنا فاصطبـرْ لطلعتِها

2 حتى إذا صار طَلْعُها بَلَحاً قالوا تَوَقَّعْ بلوغَ بُسْرتِها

3 حتى إذا بُسْرُها غدا رُطَباً فـازوا بأعذاقهـا برمّتِها

4 عدمتهـا نخلـةً كنخلةِ عر قوبٍ ومن قصـةٍ كقصّتِها[2]

[58]

وقال : [من البسيط]

1 تقول لي وكلانا عند فرقتنا ضـدّان أدمعنـا درٌّ وياقوتُ

2 أقمْ بأرضك هذا العام قلت لها كيف المقام وما في منزلي قوتُ

3 ولا بأرضك حرٌّ يستجار به إلا لئيم ومذموم وممقوتُ

[59]

وقال : [من البسيط]

1 بكَى إليَّ ، غَداةَ البَيْنِ ، حينَ رأى دمعي يَفيضُ ، وحالي حالُ مَبْهوتِ

2 فَدَمْعتي ذَوْبُ ياقوتٍ ، على ذَهَبٍ ودَمعُهُ ذوبُ دُرٍّ ، فوقَ ياقوتِ

---

1 قال البيروتي : والرسم في بياذق الشطرنج أن تكون مسدسة النحت ، وفي كلاب النرد أن تكون مدورة الخراط .

2 في المواسم : فعدٌ عن نخلة . . . . وعن .

[60]

وقال : [من السريع]

1 يا مُهديَ النرجس أهدَيتَه ذا مُقلٍ ما أُخطأتْ مُقلتي
2 أهديتَــه أشبهَ شَيءٍ بهــا في شدّة الحَيْــرةِ والصُفرةِ

[61]

وقال : [من الخفيف]

1 ومواتــي العناقِ غيرُ مواتــي مُطْمِعُ اللفظِ مُؤْيِسِ اللحظاتِ
2 لا ينيــلُ التقبيــلَ الا اختطافاً كاختطافِ الخطّافِ ماءَ الفراتِ

[62]

وقال : [من الوافر]

1 وما صبري أمامــةُ عنكِ إلا كصبر الحوتِ عن ماء الفراتِ

[63]

وقال : [من المنسرح]

1 أظــنُّ دمعي مثلي به كلفاً مستأسراً في يَــدَيْ مَحَبَّتِهِ

[64]

وقال : [من المنسرح]

1 ماءُ عقيقٍ بحتٌ يُطافُ به إنــاؤه مــاءُ لؤلؤ بحتُ

قافية الجيم

[65]

وقال : [من المنسرح]

1 طالَعنــا حاجِــبَ الغزالة في قَميص نَوْر مُذهَّب الزِبْرِجْ
2 وَخِيلَ سَقطُ الندى المُفَرَّقُ في جوانبِ البيتِ لُؤلُؤاً دُحْرِجْ

[66]

وقال : [من المنسرح]

1 ما بـــالُ أعلى قويقَ ينشرُ من وَشْي الربيعِ الجديــدِ ما أدْرَجْ
2 كأنما اختيرتِ الفصوصُ له بــين عقيــقٍ وبــين فيروزجْ
3 أمــا تــرى البيعتين أُفردتا بمفــردِ الأقحــوان والمُزْوَجْ
4 اثوابُــهُ المــزنُ كيفما اتَّصَلَتْ ونارُهُ البرقُ كيفمــا أججْ

* * *

5 والعَوَجَــانُ الذي كلفــتُ بــه قد سُوِّيَ الحسنُ فيه مذ عَوَّجْ
6 ما أخطأ الأيْــمَ في تعوجه شيئاً إذا ما استقامَ أو عرَّجْ
7 تدرِّجُ الريــحُ مَتْنَــهُ فترى جَوْشَن ماءٍ عليه قــد درّجْ
8 ان أعنقتْ بالجنوبِ أعنقَ في لُطْفٍ وان هَمْلَجَــتْ به هملجْ
9 من أين طافت شمسُ النهارِ به حسبتَ شمساً من جوفه تخرجْ

[67]

وقال : [من الخفيف]

1 في إناءٍ كالثَّلجِ أُودِعَ ناراً كُلّما أُطفِئَتْ بِثلجٍ تَـأجَّجْ
2 أحمرٌ فوقَهُ منَ الحَبَبِ الأبـ ـيضِ دُرٌ على عتيقٍ مُدحرَجْ

[68]

وقال : [من المنسرح]

1 إلاّ تَقُمْ تُشْعِلِ السِّراجَ فَقُمْ بِشُعلةٍ في إنائِهـا تُسْرَجْ
2 ما زوَّجَ الماءُ بنتَ عاشرةٍ أرقَّ منها في العينِ أو أبهجْ

[69]

وقال : [من المتقارب]

1 تَخَيَّلُـهُ ساطِعـاً وَهْجُهُ ، فَتَأبى الدُّنُـوَّ إلى وَهْجِهِ
2 وَساقٍ إذا هَـمَّ نَدْمانُنا بأنْ يُزْجِيَ الكأسَ لَمْ يُزْجِهِ
3 كَلُعبَـةِ عـاجٍ على فرشهِ وليثِ عَريـنٍ على سرْجِهِ
4 لطيـفِ المُنْطَقِ مُهْتَزّهِ ، ثقيـلِ المُـؤزَّرِ ، مُرْتَجّهِ
5 سقاني بعينيه أضعـافَ ما سقاني بكفَّيْـهِ من غُنْجِهِ

[70]

وقال : [من المنسرح]

1 قالوا به زُرْقَـةٌ فقلتُ لهم بذاك تَمَّتْ خصالُه البَهِجَهْ
2 ما كَحَلُ العينِ مثلُ زُرُقتها كم بين ياقوتـةٍ إلى سَبَجَهْ

[71]

وقال : [من المتقارب]

1 فللظَّهْر مــن حَلــبٍ منزلٌ تُثابُ العيــونُ على حَجِّهِ
2 أَعِــدْ نحــو جوشنِهِ نظرةً إلى بيعتيــه إلى بُرْجِهِ
3 إلى بانقوساهُ تلك التي حكتْ راكباً لاح من فَجِّهِ
4 لترتاضَ نَفسُكَ في رَوضِهِ ويمرحَ طَرفُــكَ في مَرْجِهِ

* * *

5 وقد نَظمَ الروضُ سِمطَيْه من سنانِ قُوَيــقٍ إلى زُجِّهِ
6 كفرجِكَ خَفتانَ وشيٍ بدا بياضُ الغلالــة من فرجهِ

* * *

7 أرى الشامَ جــاد بتفاحِهِ لنا والعــراقُ بأترُجِّه
8 إلى لازوردٍ وفيــروزجٍ وماذينج اللــون إسرنجهِ

* * *

9 فمــن متلوٍّ على نايــه ومن متثــنٍّ على صنجهِ

[72]

وقال : [من الكامل]

1 الجــوُّ بــين مُضمَّخٍ ومُضرَّجِ والروضُ بين مزخرفٍ ومدبَّجِ
2 والثلجُ يهطلُ كالنثار فقم بنا نلتذَّ بابنــة كرمــةٍ لم تمزجِ
3 ضحك النهارُ وبانَ حسنُ شقائقٍ وزهتْ غصونُ الوردِ بين بنفسجِ
4 فكأنَّ يومَكَ من غلائِلِ فضّةٍ والنورُ من ذهبٍ على فَيْروزجِ

[73]

وقال : [من الكامل]

1 بيضاءُ تُجلى للعيونِ فتنجلي ... ورداً يلوحُ على صفيحةِ عاجِ
2 ولقد أنازعها سلافةَ قرقفٍ ... كدم الذبيح جرى من الأوداجِ
3 حمراءَ تَزْهَرُ في الاناء كأنها ... ياقوتةٌ كسيت قميصَ زجاجِ

[74]

وقال : [من الكامل]

1 إنَّ الذي اسْتَحْسَنْتُ فيه خَلاعتي ... وخَلَعْتُ فيه تَنَسُّكِي وتَحرُّجي
2 زَيْـنُ الشُّنوف وَزِينَـةُ الـــ ... ـخَلخالِ إنْ حلَّيتَـه والدُمْلُجِ
3 شَبَّهتُ حُمـرةَ خدِّهِ وعِذارَهُ ... بِنِقابِ وَردٍ مُعْلَـمٍ بِبَنَفْسَجِ

قافية الحاء

[75]

وقال : [من السريع]

1 وحاملٍ جسماً من النورِ قد صَيَّرَتِ الراحُ لـه روحا
2 إذا سقانا مَنَحَ الكأسَ من صفاتِـه مـا كان ممنوحا
3 من خدّه لوناً ، ومن ريقه طعماً ، ومن نكهتـه ريحا

[76]

وقال : [من الكامل]

1 وعواتـقٍ باكرتُ بين حدائقٍ ففضضتهنَّ وقد غنين صحاحا
2 أبرزتُهُـنَّ من الخدورِ حواسراً وتركتُ صَونَ حريمهن مباحا
3 وموشَّحٍ نازعتُ فَضْلَ وشاحِهِ وكسوتُهُ من ساعديَّ وشاحا
4 وصبحته كالورسِ بثَّ روائحاً كالوردِ باكـره النسيمُ ففاحا
5 وفعلتُ ما فَعَل المشوقُ بليلةٍ عادت لذاذتهـا عليـه جُناحا

[77]

وقال : [من الخفيف]

1 دُرَّة حينما أديرت أضاءت ومشمٌّ من حيث ما شم فاحا
2 لونها كالعقيق وهي نسيمٌ ومـدامٌ تحكـي لنا التفاحا

[78]

قال :

1 وتلاقى نضح الدموع فما تَسْـ ـلكُ عيني إلا دمــاً نضاحا

[79]

وقال : [من المنسرح]

1 بَدرٌ بَدا بالضِياء مُعْتَجِـرا غُصْنٌ اتى بالبَهــاء مُتَّشِحا
2 رَقَّ فلــو كلَّفتــهُ أعيُنُنا أن يَرشَحَ الخمرَ خَدُّهَ رَشحا

[80]

ولهُ أيضاً : [من الكامل النهوك]

1 مُتَبَسِّمٌ كافــورُ عارِضِــــهِ عن صُدغ مِسكٍ إنْ دَنا نَفَحا
2 مُنْضَمٌّ وَرد الخدِّ أوّلَ ما يَبدو ، فإنْ جَمَّشْتَهُ انفَتَحا

[81]

وقال : [من السريع]

1 رَقّ ، فَلَــوْ كَلَّفَتْــهُ أعيُنُنَا أنْ يَرْشَحَ الخَمْرَ خَدُّهُ ، رَشَحا!

[82]

وقال : [من السريع]

1 لاح لك الصبحُ فَقُمْ فاصطبحْ واربحْ على دهرك فيمن ربحْ
2 الديكُ قد صاح مراراً وما عليك صاحَ الديك أم لم يصحْ
3 هاك انتخبْ هاك اقترحْ ما الفتى الا فتًى منتخبٌ مقترحْ

4 ووالٍ بين الكاس والطاس أو يبطحَكَ الزقُّ كما قد بُطحْ
5 ذا دمُهُ ينصبُّ من حلقه كما رأينـــا حبشياً ذبِحْ
6 ما العيشُ إلا في ركوب الهوى وأن تُرى منهمكاً مفتضحْ
7 في فتيةٍ ما شئتَ من فتيةٍ يحارُ في مدحهـــمُ الممتدحْ
8 إبريقهـــمْ بينهـــمُ ضاحكٌ باكٍ كانسانٍ حزينٍ فَرِحْ

[83]

وقال : [من الوافر]

1 شَكَوْتُ إليك مِنْ قلبٍ قريحٍ بدَمعٍ في شكايَتهِ فَصيحِ
2 عَذَرْتُكَ لو حملت هواك مني على كَبدٍ وجثْمانٍ صحيحِ
3 أَلسْتَ ترى الهوى لم يُبْقِ مِني سِوى شَبَحٍ مُطيعٍ كلَّ ريحِ

[84]

وقال : [من الخفيف]

1 أحمَدُ اللهَ قد ألاحَتْ بُروقٌ مِنكَ بالودِّ ، لا تَزالُ مُليحَهْ

[85]

وقال : [من السريع]

1 حنَّتْ أباريقـــي وأقداحـــي وارتـــاح ريحاني إلى الراحِ
2 واشتاق مصباحي إلى ضوئها فإنهـــا مصباحُ مصباحي
3 وافتقد التفاحُ خدَّ الذي في خـــده وردي وتفاحي
4 هـــذا حديثي يا عليَّ العلى فمن منـــاديَّ باصلاحي

[86]

وقال : [من الكامل]

1 ومدامةٍ علتِ الاكفَّ كؤوسُها   فكأنهــا من دونهــا في الراحِ
2 وكأنما الكاسات فيما بيننا   من نورها يسبحنَ في ضحضاحِ
3 لو بُثّ في غَسَقِ الظلامِ شعاعُها   طلع الصباحُ بغرّةِ الإصباحِ

[87]

وقال : [من الكامل]

1 من قهوة تهب المكارم للفتى   فتــراه بين شجاعــة وسماحِ
2 وتعير نكهتها النديمَ وطيبها   فيقبــل التفــاحَ بالتفاحِ
3 تالله ما أدري لأيــة علــةٍ   يدعونها في الشرب باسم الراحِ
4 ألريحها مع روحها تحت الحشا   أم لارتياح نديمها المرتاحِ
5 وأنار منها الماءُ لما صُفِّقَتْ   نــاراً بنور طوالــع الأقداحِ
6 فتغلَّلَتْ مــن تبرها بغلالةٍ   وتوشحت من درها بوشاحِ

[88]

وقال : [من الخفيف]

1 قم نمازج ما بين روح وراح   قد دعا للصبوح ديك الصباحِ
2 لائمي في النبيذ لم أرَ من قبـ   ـلك مَنْ لام في الحلال المباحِ
3 هي مفتاحُ قُفْل كلِّ سرورٍ   أيُّ قفلٍ يُــرَى بلا مفتاحِ
4 جمحت بي الكؤوسُ في حلبةِ اللهـ   ـو فمن ذا يردّني عن جماحي
5 إذ تدير الكؤوسَ كلُّ هضيم الـ   ـكشح ريّا السوار غَرثى الوشاحِ

6 من عُقارٍ يَغْنَى الندامى بها عنـ ـد حُلول الدجى عن المصباحِ
7 وإذا ما المدامُ دارتْ رأيتَ الـ ـشربَ صَرعى وما بهم من جراحِ
8 وتراها قد استباحت من القو مِ حريماً ما كان بالمستباحِ
9 أنا لـولا هـذا لما كنتُ إلا رجلاً سائحاً مـع السيّاحِ
10 صاح لا يملح الصبوح وشرب السراح إلا على الوجـوه الملاحِ

[89]

وقال يصف التفاح : [من الخفيف]

1 فتناولتُ منهُ صادقةَ الريـ ـح تسمَّى صديقةَ الأرواحِ
2 وشَّحَتْها يداهُ من خالص التبـ ـرِ بسطرٍ يجولُ جَولَ الوشاحِ
3 كُسِيَتْ صبغةَ الملاحةِ لما صُبغتْ صبغةَ الخدود الملاحِ

[90]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1 مـن ذا يكونُ مبشّري بالصبح قد طاب الصبوحْ
2 وعلى النصيح ملامتـي وعليَّ أن أعصي النصيحْ
3 فلأطلبـنَّ مسرتـي ما دام لي جسدٌ وروحْ

[91]

وقال : [من السريع]

1 بَشَّرَ بالصُّبحِ كَوكَبُ الصُبح فاضَ ، وجُنْحُ الدُّجَى كَلا جُنْحِ
2 فَهْوَ على الفَجرِ كالسّنانِ هَوَى كما هَوَى [فارس] على رُمْحِ[1]

---

1 في الأصل : للعين كما هوى على رمح .

قافية الخاء

[92]

وقال يمدح أبا بكر محمد بن سليمان بن أحمد ، قاضي المعرَّة : [من مجزوء الرمل]

1 بِأبي ، يا ابنَ سُلَيْما   نَ ، لقد سُدْتَ تَنُوخا
2 وَهُمُ السَّادَةُ شُبَّا   ناً ، لَعَمْري ، وَشُيُوخا
3 أدْرَكَ البُغْيَةَ مَنْ أضْـ   ـحَى ، بِناديكَ ، مُنيخا
4 وارِداً عندك نِيـلاً   وَفُراتـاً وبَليخـا
5 واجداً منكَ متى استصـ   ـرخَ للمجدِ صريخا
6 في زمان غادَر الهمَّـ   ـاتِ في الناسِ مسوخا

[93]

وقال يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب : [من الخفيف]

1 هل أُضاخٌ كما عهدت أُضاخا   حبّذا ذلكَ المنـاخُ مُناخا[1]

* * *

2 لـو يعافـى حـيٌّ لعوفيَ أَرِخٌ   في قِـلالِ الجبال يفلو إراخا[2]
3 يتقـرى شَثّاً ويألـفُ طُبّا   قاً ويقرو ضالاً ويرعى مَراخا[3]

---

1 أُضاخ : من قرى اليمامة .
2 الأرخ (بكسر الهمزة وفتحها) لعله الذكر الفتي من البقر ، ويرى الأب أنستاس (المساعد 1 : 175) ان اللفظة من اليونانية (Arukh) ؛ يفلو : يربي أو يتعهد بالرعاية .
3 يتقرى : يتتبع ؛ والشث والطباق والضال والمرخ أنواع من النبات .

4 أو أقبٌّ طوراً يؤمُّ أضا الر وضِ وطوراً ميثاءهـا الجلواخا[1]

5 أو أصكٍّ أسَكُّ لا يعرفُ الـ ـغضروفَ شَمٌّ منه ولا صِمْلاخا[2]

6 أو فشَغوٌ قَتْمُ الجآجىء منهُ يُعْجِلُ القَرْهَبَ السَّبوبَ امتلاخا[3]

7 هُـنَّ أو أعصَمٌ كأنْ مِذْريـاهُ حينَ عاجا على القذالين حا خا[4]

* * *

8 ذكرُ يوم الحسين بالطفِّ أودى بصماخي فلم يدع لي صماخا[5]

9 متبعاتٌ نساؤه النـوح نوحاً رافعات إثـر الصراخ صراخا

10 منعـوه مـاءَ الفراتِ وظلُّوا يتعاطونـه زُلالاً نُقاخا

11 بأبـي عترة النبـيّ وأمـي سَدَّ عنهـم معانـدٌ أصماخا

12 خيرُ ذا الخلقِ صبيةً وشباباً وكهولاً وخيرهـم أشياخا

13 أخذوا صدر مفخر العزّ مذ كا نـوا وَخَلَّوْا للعالمين المخاخا[6]

14 النقيون حيث كانوا جيوباً حيث لا تأمنُ الجيوبُ اتساخا

15 يألفون الطوى إذا ألف النا س اشتواء من فيئهم واطباخا[7]

16 خلقـوا أسخيـاء لا متساخيـ ـن وليس السخيّ من يتساخى

---

1 الأقب : صفة لحمار الوحلش ؛ الأضا : جمع أضاة وهي الغدير ؛ الجلواخ : الوادي الواسع .

2 أسك : أصمّ (صفة للظليم) وأصك : مضطرب الركبتين (وهو الظليم) .

3 الشغو : العقاب ، وصفت بذلك لأن منقارها الأعلى يطول على الأسفل ؛ القرهب : المسنّ من الثيران ؛ الشبوب : المسن من ثيران الوحش ؛ الملخ : السير الشديد ، والامتلاخ هنا : الهرب .

4 الأعصم : صفة للأيل . المذرى : طرف الألية وقيل المذريان طرفا كل شيء كأن تقول : طرف المنكبين وهذا أقرب لقوله بعد ذلك «على القذالين» وهما بشكل حرفي (ح/خ) .

5 الصماخ : القناة الواصلة إلى طبلة الأذن

6 يعني أخذوا صنو العز ؛ وفي الأصل : المخاخا (بالميم) وهو نقي العظام ، ولا أراه صحيحاً ولعلّه «النخاخا» وهو من الخبر : ما لم يعلم حقه من باطله .

7 الطوى : الجوع ؛ إذا تفنن الناس في اختيار المطاعم من مشوي ومطبوخ .

17 أهل فضل تناسخو الفضل شيباً وشباباً أكرم بذاك انتساخا

18 بهواهم يزهو ويَشمخُ من قد كان في الناس زاهياً شماخا

* * *

19 كان عيشي بهم أنيقاً فولّى وزماني فيهم غلاماً فشاخا

20 يا ابن بنت النبيّ أكرمْ به آبـ ـناً وبأسناخ جدهُ أسناخا[1]

21 وابنَ من وازر النبيَّ ووالا هُ وصافاه في الغدير وواخى

22 وابنَ من كان للكريهة ركّا باً وفي وجه هولها رساخا

23 للطلى تحت قسطل الحرب ضرّا باً وللهام في الوغى شداخا[2]

24 ذو الدماء التي يطيل موا ليه اختضاباً بطيبها والتطاخا

25 ما عليكم أُناخ كلكلَهُ الدهـ ـرُ ولكن على الأنام أناخا

---

1 السنخ : الأصل .

2 الطلى : الأعناق .

قافية الدال

[94]

وقال : [من المنسرح]

1	وَجنَتُكَ النارُ ثغرُكُ البَرَدُ	يا مَنْ هوَ الظَبْيُ بل هو الأَسَدُ
2	هـذا طـراز عليك أم سبج	ذانك صدغان أم هما زردُ
3	مالي بخديك يا غـلام يد	ولا لخديـك بالعيـون يدُ
4	فكيف أبكي بأدمعي جسدي	لم يبق لي أدمع ولا جسدُ

[95]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1	وكأن محمـرُّ الشقيـ	ـقِ اذا تصوَّبَ أو تَصَعَّدْ
2	أعـلامُ ياقـوتٍ نُشِرْ	نَ على رماحٍ من زبرجدْ

[96]

وله في ساقٍ : [من مجزوء الكامل]

1	ومـوردِ الخديـن يخطـ	ـر حين يخطـر في مُوَرَّدْ
2	يسقيك من جفن اللجيـ	ـن إذا سقاك دموع عسجدْ
3	حتـى تظن النجمَ ينـ	ـزل أو تظن الأرض تصعدْ
4	فـإذا سقـاك بعينـه	وبفيه ثم سقاك باليدْ
5	حيـال بالياقوت ثـ	ـمّ الدر مـن تحت الزبرجدْ

[97]

وقال : [من مجزوء الكامل]

1	ولقد ظمئتُ إلى الفرا	تِ بكلِّ ذي كرمٍ ومجدِ
2	والشمس عند غروبها	صفراءُ مذهبةُ الفرندِ
3	والماءُ حاشيتاه خضـ	ـراوانِ مـن آسٍ وَرَنْدِ
4	تحبوه أيدي الريح ان	ولّتْ على قربٍ وبعدِ
5	بطرائـفٍ مـن فضةٍ	وطرائقٍ من لازوردِ
6	والسُّفْنُ كالطير انبرت	في الجوّ من مثنى وفردِ
7	حتى إذا جَزْرُ الفرا	تِ مضى وأعقبه بمدٍّ
8	ألفيتَـهُ وكأنـه	ملقىً عليه رداءُ وردِ
9	متملمـلاً كالصبّ أو	ذِنَ من أحبتـه بصدِ
10	وكأنمـا بحشاه مـا	بحشاي من قلق ووجدِ

[98]

وقال : [من الطويل]

1	طربتُ إلى شاطي الفراتِ عشيّةً	بكلّ فتىً كالسيف أروعَ صنديد
2	وقـد عبثتْ فيه الصَّبا فتخاله	طريقَ لجينٍ ذا ربىً وأخاديد
3	تروقـك دارات عليـه كأنها	خواتمُ حسنٍ في خَدودِ مهاً غيد

[99]

وقال : [من الخفيف]

1	أيهـا الحاسدُ المعدُّ لذمّي	ذمّ ما شئتَ رُبَّ ذمٍّ كحمدِ
2	لا فقدتُ الحسودَ مدةَ عمُري	ان فقْدَ الحسود أخيبُ فقدِ

3 كيف لا أُوثِرُ الحسودَ بشكري وهو عنوانُ نعمةِ الله عندي

[100]

وقال : [من الخفيف]

1 ما بدت شَعْرَةٌ بخدِّكَ إلا قلتُ في ناظريَّ أو في فؤادي
2 أنت بدرٌ جنى الخسوفُ عليه ظلمةً لا ارى لها من نفادِ
3 فاسودادُ العذارِ بعد ابيضاضٍ كابيضاضِ العذارِ بعد اسودادِ

[101]

وقال : [من الطويل]

1 تزايدَ ما ألقى فقد جاوز الحدا وكان الهوى مَزْحاً فصار الهوى جدا
2 وقد كنتُ جَلْداً ثم أوهنني الهوى وهذا الهوى ما زال يستوهنُ الجلْدا
3 فلا تعجبي من غُلْبِ ضَعفِكِ قوتي فكم من ظِباء في الهوى غلَبَتْ أُسْدا[1]
4 غلبتمْ على قلبي فصرتمْ أحقَّ بي وأملكَ لي مني فصرتُ لكم عبدا
5 جرى حُبُّكُمْ مَجْرى حياتي ففقدكُمْ كفقدِ حياتي ، لا رأيتُ لكم فقدا

[102]

وقال يصف الديك : [من البسيط]

1 مُغـرِّدُ الليـل مـا يألوكَ تغريدا ملَّ الكرى فهو يدعو الصبحَ مجهودا
2 لما تَطَرَّب هزَّ العطفَ من طرَبٍ ومدَّ للصوتِ ، لما مدَّه ، الجيدا
3 كلابسٍ مِطرفـاً مُـرخٍ جوانبهُ تضاحِكُ البيضُ من أطرافِه السودا

---

1 مكررة في رقم : 112 .

4 حالي المقلَّدِ لو قيستْ قلادته بالورد قصَّرَ عنها الوردُ توريدا
5 من حِـدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا رانٍ بِفُصَّيْ عقيقٍ يدركان له
6 وانٍ بِفُصَّي عقيقٍ يدركان له من حِدَّةٍ فيهما ما ليس محدودا
7 تقـولُ هـذا عقيدُ الملك منتسباً في آلِ كسرى عليه التاجُ معقودا
8 أو فارسٌ شدَّ مِهْمازَيْهِ حين رأى لواءَ قائِدِهِ للحـربِ معقودا
9 مذكراً بابنة العنقود حين حكت له الثريا قبيـل الصبح عنقودا

[103]

قال الخالديان ، وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي قال : كان أبو بكر الصنوبري صديقاً لوالدي كثير الالمام والسلام عليه ، وكان والدي محباً له باراً به ، وكنت وأنا غلام أميل إليه واكتب شعره ، فأهديت إليه يوماً نبيذاً ووردا فكتب إليّ : [من الكامل]

1 أهدى إليّ فأيّ حسنٍ معجبٍ أو معـوز في غيره لم يهده
2 الراحُ تضحكُ عن عتيقٍ فرندها والوردُ يضحك عن حديث فرنده
3 فكأن حمرةَ ورده من راحه وكأن نكهة راحِـهِ من ورده
4 وكأن هذي تُمْتَرى من ريقه وكأن هذي تُجْتَنى مِنْ خده

[104]

وقال : [من الكامل]

1 انظـرْ إلى أثَرِ المدادِ بخدِّهِ كبنفسج الروضِ المشوبِ بورده
2 ما اخطأتْ نوناته من صُدْغِهِ شيئاً ولا ألِفاتُـهُ من قده
3 ألقـتْ أناملُـهُ على أقلامه شَبَهاً اراك فرندهـا كفرنده
4 وكأنمـا انفاسُهُ مـن شعره وكأنما قِرْطاسُهُ مـن خده
5 ما صدَّ عني حين صدَّ تعمداً لولا المعلمُ ما رُمِيتُ بَصدِّه

[105]

وقال : [من الكامل]

1 اعطت يداه مُحِبَّهَ تفاحةً تعطي المحبّ أمانةً من صده
2 فعلمتُ حينَ لثمتها من كفِّه أني سألثمُ أُختها مِنْ خدِّه

[106]

وقال : [من السريع]

1 شمس غدا يشربُ شمساً غَدَتْ وحَدُّها في الوصفِ مِنْ حَدِّهِ[1]
2 تغربُ في فيه ولكنَّها من بَعْدِ ذا تطلعُ في خده[2]

[107]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1 عقربُ الصدغ لماذا سالمَتْهُ هو وحدهْ
2 تلدغ الناسَ جميعاً ثم لا تلدغُ خَدَّهْ

[108]

وقال في الصيد بالشرك والشبكة : [من الرجز]

1 أفضلُ ما أعددتُه من العُدَدْ وما حوى صحبي بهِ غِنى الأبَدْ
2 بناتُ قينٍ حازَ في الحذقِ الأمد على مقاديرِ مخاليبِ الصُّرَدْ[3]
3 أو مثل ما عاينتَ أنصافَ الزرد لها رؤوسٌ في أعاليها أودْ[4]

---

1 ابن كثير : في النور .

2 ابن كثير : تغيب .

3 الصرد : طائر ضخم الرأس أبيض ملوّن تصاد به صغار الطير .

4 الأود : الاعوجاج .

4 كمثل أنيابِ الأفاعي وأحدّ ذوات طعمٍ نكدٍ كلٍّ النكدْ

5 تُشَدُّ في أذنابِ خيلٍ إذ تشد ممـرّةِ الفتـلِ كإمـرارِ المسَدْ

6 نيطتْ بأطراف يراع مستعد صُمّ الأنابيب قريباتِ العقدْ

7 عُجنا بها من حيثُ ما عاج أحد في ظلٍّ صفصافٍ علينا قد بَرَدْ

8 شاطىء نهرٍ لابسٍ درعَ زبد فأطلقت أيديهـمُ إطـلاقَ يدْ

9 ولم تزلْ ترسلُ طوراً وتمد حتى تنادوا قَدْ من الحيتانِ قدْ[1]

10 ثم بعثنا ألفَ عينٍ في جَسدَ فجئننا بمثلهـنَّ في العددْ

11 ألفٌ من الحيتان بيضٌ كالبرد مكسوَّةٌ دراهمـاً مـا تنتقدْ

12 كذلك الأرزاقُ من جزرٍ ومد فالحمدُ للمهيمنِ الفردِ الصَّمَدْ

[109]

وله في النيلوفر : [من مجزوء الخفيف]

1 حبـذا يـومُ أحمدِ

2 بـين روضٍ منجّدِ

3 وخليـجٍ مـزرَّدِ

4 ونبيـذٍ مُـورَّدِ

5 وحمـامٍ مغـرِّدِ

6 كلنا باسطُ اليـدِ

7 نحو نيلوفـرٍ نـدِ

8 كدنانيـرِ عسجـدِ[2]

9 نصفها مـن زبرجدِ[3]

---

1 قد : يكفي .

2 في أسرار ومعاهد : كدبابيس .

3 في أسرار ومعاهد : قضبها .

[110]

وقال : [من البسيط]

1 هل لك في ليلة بيضاءَ مقمرةٍ كأنها فضةٌ سالت على البلدِ
2 وقهوةٍ كشعاعِ الشمسِ صافيةٍ كأنَّ أقدامَها غُشّينَ بالبردِ

[111]

قال : [من المديد]

1 أخذوا للسير أهبته وأخذنا أهبة الكمدِ
2 ذكروا أن الفراقَ غداً وفراقُ النفسِ بعد غدِ

[112]

وقال : [من الخفيف]

1 أُخمِدَ الحُسنُ فيكَ بعد اتّقادِ واكْتسى عارِضاكَ ثَوبَيْ حِدادِ
2 ما بَدتْ شَعْرَةً بِخدِّكَ إلاَّ قُلتُ في ناظِري بَدتْ أو فُؤادي
3 أنتَ بدرٌ جَنى الكُسوفُ عليهِ ظُلمةً ما أرى لها مِنْ نَفَادِ
4 واسْوِدادُ العِذارِ بعد أبيضاضٍ كأبِيضاض العذار بعد اسْوِدادِ

[113]

وقال : [من الخفيف]

1 جاء يسعى إلى الصلاة بوجه يُخْجِلُ البدرَ في بروج السعود
2 فتمنيتُ أنَّ وجهتي أرضٌ حين أوما بوجهه للسجود

[114]

وقال في الزعفران : [من الخفيف]

1 تــاهَ بالخَدِّ والعِذارِ الجديدِ من هَمَمْنا لِوصْلهِ بالسُجودِ
2 قلتُ : يا سيدي أرى شَعَراتٍ كَنمالٍ دَبَبْنَ في العاج سُودِ

[115]

وقال يمدح ابن يزيد الحلبي وهو علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد (توفي سنة 396هـ) : [من الوافر]

1 يزيــد الفقــهَ والفقهاء حباً إلى قلبي فقيهُ بنــي يزيد
2 تناهى ثم زاد على التناهي وأشرف أن يزيد على المزيد
3 أبا الحسن ابتدى عمراً مداه مدى لُبَدٍ وليس مدى لبيد
4 وعش عيشاً جديداً كلَّ يومٍ قريــرَ العين بالعمر المديد
5 فكم من مستفادٍ منه علماً يمدُّ إليك كفَّ المستفيد

[116]

وقال : [من الوافر]

1 كأن الزائرين إذا أتوه مفاجاة أتوه على اتعاد

[117]

وقال : [من الطويل]

1 ألا لا أرى شيئاً ألذ من الوعد ومن أمل فيه وإن كان لا يجدي

[118]

وقال : [من الطويل]

1 شقائِــق يحملن النــدى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

قافية الذال

[119]

وقال : [من الخفيف]

1 رب حالٍ كأنها مُذْهَبُ الديبا ج ِصارت من رقّة كاللّاذِ[1]

2 وزمانٍ مثلِ ابنةِ الكرم حسناً عاد عند العيون مثلَ الدَاذي[2]

3 أَوَمَا من فسادِ رأي الليالي ان شعْري هذا وحاليَ هذي

[120]

وقال : [من الكامل]

1 لا وانصبــاب مدامــةٍ مشمولةٍ كدمِ الذبيح يصبُّ في خرداذي

2 في بطنِ جوهرةٍ كأن فِرِنْدها ماءٌ يذوَّب فيه فصٌ بجاذي[3]

---

1 اللاذ : الحرير الصيني .

2 الداذي : نوع من الشراب كثيف الجرم .

3 البجاذي : حجر من أشباه الياقوت لا يخلو من حمرة .

قافية الراء

[121]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 يا شمس يا بدر يا نهار يا ورد يا آس يا بهارِ[1]
2 تجنبُ الإثم فيك إثم وخشية العار فيك عارِ
3 يخلع فيك العذار قومٌ فكيف من ما له عذارِ

[122]

وقال في الموز : [من السريع]

1 كأنَّما المَوْزُ الذي قَدْ بَدَا لِلْعَينِ في أوراقِهِ النُّضْرِ
2 مَخازنٌ مِنْ ذَهَبٍ أصْفَرٍ لُفِفْنَ في أرْدِيَةٍ خُضْرِ

[123]

قال الخالديان : وحدثنا طاهر بن محمد الهاشمي الحلبي قال : أهدى الصنوبري إلى أبي شمعاً وكتب معه : [من الوافر]

1 وصفرٍ من بناتِ النحل تكسى بواطنها ، وأظهرها عَوارِ
2 عذارى يُفْتَضَضْنَ من الأعالي إذا افتضْت من السفل الجواري

---

1 تتمة : أنت لنا حبة ونار .

3 وليست تنتجُ الأضواءَ حتى تُلَقَّــح في ذوائبهـــا بنارِ
4 كواكبُ لسن عنك بآفلاتٍ إذا ما أشرقتْ شمسُ العقارِ
5 بعثتُ بها إلى ملكٍ كريمٍ شريفِ الأصلِ محمودِ النجارِ
6 فأهديتُ الضياءَ بها إلى من محاسنـه تضـيءُ لكلِّ سارِ

[124]

وقال : [من الطويل]

1 سقى حلباً ساقي الغمامِ ولا ونى يـروحُ على أكنافهـا ويبكّرُ
2 هي المألف المألوف والموطنُ الذي تخيرتُه مــن خير مــا أتخيرُ
3 صحبتُ لديها الدهرَ ، والدهرُ أبيضٌ ونادمتُ فيها العيشَ ، والعيشُ أخضرُ
4 لنا في بعاذينٍ مصيفٌ وَمَرْبَعٌ وفي جوّ باصفراءَ مبدىً ومحضرُ
5 رباعُ بني الهمّاتِ حيث تشاءموا لِيُعْرفَ معروفٌ ويُنكر منكر
6 ترى ترباً شتى : فتربٌ مصندلٌ ينافسه في الحسن تُرْبٌ مزعفرُ
7 وروضاً تلاقـى بـين أثناء نبته مُمَسَّك نَــوْرٍ يُجْتَنى ومعنبرُ

[125]

وقال : [من الكامل]

1 يومٌ خلَعْتُ بِــهِ عِذارِي وعَرِيتُ مِنْ حُلَــلِ الوَقارِ
2 وَضحِكْتُ فيهِ إلى الصِّبا والشَّيبُ يضحكُ في عِذارِي
3 مُتلـــوِّنٌ يُبــدي لَنا طُرَفاً بِأطْـرافِ النَّهارِ
4 فهــوَاؤُهُ سَكْبَ الـــرَّدا ء وغيمُهُ جــافي الإزارِ

5 وسمــاؤه تجــو الثّـرى بِشَبيهِ مَكنــونِ البِحارِ
6 تَبكِــي فيجمَــدُ دَمْعُها والبــرقُ يكحَلُهــا بِنارِ

[126]

وقال في فأرة بيضاء : [من السريع]

1 وفأرةٍ بيضاءَ لم تُبْتَذَلْ يوماً لإطعــامِ السنانيرِ
2 إذ فأرةُ المسكِ سمعنا بها وهــذه فــأرةُ كافورِ

[127]

وقال : [من الرجز]

1 أنظرْ إلى السوسنِ في منبتهِ فإنــه نبــتٌ عجيبُ المنظرِ
2 كأنه ملاعــقٌ مــن ذهبٍ قد خُطَّ فيها نُقَطٌ من عنبرِ

قافية السين

[128]

وقال : [من الطويل]

1 أَتاني نديمي مستمداً شفاعتي أظنُّ نديمي غيَّرَ الدهرُ حسَّهُ

2 فقلـتُ لـه لمـا ألحَّ بجهله : رُوَيْدكَ ليت الفجلَ يهضمُ نَفسَهُ

قافية الصاد

[129]

وقال : [من الوافر]

1 تبارزني ونفسك من رصاص وكم يبقى على النار الرصاصُ

قافية الضاد

[130]

قال : [من مخلع البسيط]

1 بادر إلى القصف واغتنمه ما دام عنك الزمانُ راضي
2 وانظــر ببستاننــا وصُنْــهُ عن كل وغــدٍ وكلٌّ فاضِ
3 ففــي الذي قلتَــه صوابٌ يا حسن ذا القولِ وهو ماضِ

[131]

وقال : [من الطويل]

1 ولمــا تعالى البدرُ وامتدَّ ضوؤهُ بدجلةَ في تشرينَ بالطولِ والعَرْضِ
2 وقد قابــل الماءَ المفضض نوره وبعض نجوم الليل يقفو سنا بعضِ
3 توهَّــم ذو العــينِ البصيرةِ أنه يرى باطنَ الافلاك في ظاهِرِ الأرضِ

قافية العين

[132]

وقال : [من الكامل]

1 فلك من الدولاب فيه كواكبٌ من مائــه تنقضُّ ساعةَ تطلع

2 متلون الأصوات يخفض صوته بغنائــه طـوراً وطـوراً يرفع

3 أبــداً حنين الينب فيــه مردداً أبــداً زئير الأسد فيــه مُرَجَّع

قافية الفاء

[133]

وقال : [من السريع]

1 أضْعَفَ قلبي النرجسُ المُضْعَف ولا عجيبٌ أنّ صبا مُدْنَفُ

2 كأنمـا بـــين رياحينـنــــا أعشارُ آيٍ ضَمَّها مصحفُ

قافية القاف

[134]

وقال في السفرجل : [من الكامل]

1 لك في السفرجلِ منظرٌ تحظى به — وتفوزُ منـه بشمِّـهِ ومذاقِــهِ

2 هو كالحبيب سعدت منه بحسنه — متأمـــلاً وبلثمـــه وعناقــهِ

3 يحكَي لنا الذهبَ المصفَّى لونُهُ — وتزيدُ بهجتـــه على إشراقــهِ

4 فالشطر من أعلاه يحكي شكله — ثَدْيَ الكَعابِ إلى مدار نطاقهِ

5 والشطر من سفلاه يحكي سُرَّةً — من شادنٍ يزهو على عشاقــهِ

[135]

حكي عن الصنوبري أنه قال : بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت في النوم كأن انساناً أتاني وقال : انظر من أتاك ! فإذا انسان كنت آلفه بحلب ، وهو ينشدني : [من البسيط]

1 لا خيرَ في الطيفِ إلا طيفُ مشتاقِ — مناضلٌ بين إزعــاج وإقلاقِ

2 سرى إلى ديرِ اسحاقٍ وريثما — قضى لبانته في ديــر اسحاقِ

3 كم ليلةٍ ليَ بالناعورةِ انكشفت — فيهــا سرائــرُ أحشاءٍ وآماقِ

4 زار الخيــالُ فأنبانــا بِزَوْرَتِهِ — وهنــاً غنـاء وشاحاتٍ واطواقِ

5 إن يــرق مــاء ذلك الوجــه في التراب فإني لماء عيني بريقُ

فانتبهت فكتبتها ثم ذكرتها لإخواني وانشدتهم الشعر وقلت لهم : نحن بالناعورة ، ودير اسحاق فلست أعرفه . فقالوا : هو قريب من حمص ، وما كنت رأيته ولا عرفته قط .

قافية الكاف

[136]

وقال : [من المتقارب]

1	سقــى حلباً سافــكٌ دَمْعُهُ	بطيءُ الرقوءِ إذا ما سَفَكْ
2	ميادينُــهُ بُسْطُهُنَّ الريــاضُ	وساحاتُــهُ بينهــن البركْ[1]
3	ترى الريحَ تنسجُ من مائه	دروعاً مضاعفةً أو شبكْ[2]
4	كأن الزجاج عليها أُذيبَ	وماءَ اللجين بها قد سبكْ
5	هي الجوُّ من رقةٍ غير أن	مكانَ الطيور يطيرُ السمكْ
6	وقد نُظِمَ الزهرُ نَظْمَ النجومِ	فمفترقُ النظم أو مشتبكْ
7	كما درَّج الماءَ مرُّ الصَّبا	ودبَّج وجــهَ السماءِ الحبكْ
8	يباهين أعلام قُمْصِ القيانِ	ونقشَ عصائبهـــا والتِّكَكْ

[137]

وقال : [من الرجز]

1	إنّي لَرَحَّالٌ ، إذا الهَمُّ بَرَكْ	رَحْبُ اللَّبَانِ عِندَ ضِيقِ المُعْتَرَكْ
2	عُسْرِي على نَفْسي وَيُسْرِي مُشْتَرَكْ	لا تَهلكُ النَّفسُ على شيءٍ هَلَكْ

---

1 غرائب التشبيهات : وانهارها وسطهن البرك .

2 غرائب التشبيهات : مائها . . . مضعفة .

3 فليس لِلْهَمِّ ، إذا فاتَ ، دَرَكْ   لا تُنْكِرَنْ ضَراعَتي ، لا أُمَّ لَكْ !
4 رُبَّ زَمانٍ دَلِــهٍ أرفَقُ بِكْ ،   لا عادَ ، إنْ ضامَكَ دَهْرٌ أوْ مَلَكْ

[138]

وقال : [من الخفيف]

1 أَيُّها الساخِطُ المُقِيمُ على الهجْـ   ـرِ أَعِـذْ منــه عائذاً بِرِضاكا
2 كيفَ أَهوى خلقاً سواكَ وما تُبْـ   ـصِرُ عَيْني في الخَلْقِ خَلْقاً سِواكا
3 لِيَ أُذْنٌ صَمّــاءُ حتــى أُناجِيـ   ـكَ وعينٌ عَمياءُ حتى أَراكا

قافية اللام

[139]

وقال يصف فرساً : [من الرجز]

1 طِرْفٌ نأتْ سماؤُهُ عن أرضِهِ ... وما نـأى كاهلُـهُ عن الكَفَلْ

2 ذو أربعٍ من أربعٍ : من القبو ... لِ والدبـورِ والجنـوب والشَّمَلْ

3 وهو إذا أعملها ألفى لها ... فوق الذي يطلبـه من العملْ

4 كالبرق إن أومض أو كالرعد إن ... أجلب أو صوب الحيا إذا احتملْ

[140]

وقال : [من السريع]

1 تبكي وأبكي غيرَ أنَّ الأسى ... دموعُهُ غيرُ دمـوعِ الدلالْ

[141]

وقال : [من الطويل]

1 إذا ما استحلَّ الدهرُ ظُلمي فإنني ... جديرٌ بألا اجعلَ الدهرَ في حِلِّ

[142]

وقال : [من السريع]

1 أفنيتُ يومـي هكذا باطلاً ... منتظـراً للدعـوةِ الباطلهْ

2 همّـيَ للرُّسْلِ وانبائهـم ... هـمٌّ التي تُطْلِقُ بالقابلهْ

3 يا دعوةَ ما حصلتْ في يدي ... بل ذهبتْ بالدعوةِ الحاصلهْ

[143]

وقال : [من مجزوء الرجز]

1 مجدولـةٌ في قدهـا تحكي لنا قدَّ الأسَلْ[1]
2 كأنهـا عمـرُ الفتى والنـار فيهـا كالأجَل

[144]

وقال : [من المنسرح]

1 لا تبكِ ربعاً عفا ولا طللا ولا تصفْ ناقةً ولا جملا
2 وعاطني قهوةً إذا مُزِجَتْ أرَتْكَ منها في كأسها شُعلا
3 بكفِّ ساقٍ يُزْهَى على غُصُنِ الـ ـبان إذا ما انثنى أو اعتدلا
4 مكحَّـلٌ مـا رآه عاشقُـهُ إلا رآه بالسِّحر مكتحلا
5 إذا سقاني العقـارَ جَمَّشَهُ طرفي فيحمرُّ خَدُّهُ خجلا

[145]

وقال : [من الخفيف]

1 أزهرَ الباقِلاءِ زهراً طريفاً جَلَّ في حُسنِه عن الأشكالِ
2 فحكى وَرْدُهُ لنا إذْ تَبَدَّى سُرَرَ الرومِ ضُمِّخَتْ بالغَوالي

---

1 في رواية : مجدولة قامتها .

قافية الميم

[146]

وقال : [من مخلع البسيط]

1 من أين من أينَ يا غلامُ هــذا التثني وذا القوامُ
2 أنت الذي لا حسامَ ما لم يسلَّ من طرفــك الحسامُ
3 شمسُ نهــارٍ ولا نهارٌ بدرُ ظــلامٍ ولا ظلامُ
4 فمنك وصلٌ ، ومنك هجرٌ فذا حيــاةٌ ، وذا حمامُ
5 يا ليتنــا ضَمَّنَــا التقاءٌ أو ليتنــا ضمَّنَــا التزامُ

[147]

وقال : [من الخفيف]

1 غير ما راحَ من رقاقٍ رقيقٍ فوقَ هــامٍ على عِدادِ الهامِ
2 ذاك كالماء ذي الحبابِ وهاتيـ ـــك عليه كطيرِ ماء نيامِ
3 يا لأقبالهــنّ ومــا يبديـ ـن من مُضْرَمٍ شديد الضرامِ
4 كأنــاسٍ يُوَشِّحــون مناديـ ـل إذا أخرجــوا من الحمامِ

[148]

وقال : [من الخفيف]

1 ونهىً غادرتْ ضميرَ القراطيـ ـس مُصيخاً لألسنِ الأقلامِ
2 وكذا الهاشميُّ مثلك لا يُمْـ ـدَحُ الا بهاشميٍّ الكلامِ

[149]

وقال : [من الخفيف]

1 ذبتُ حتى ما يُسْتَدلُّ على أنـ ـيَ حــيٌّ الا ببعضِ كلامي

[150]

وقال : [من السريع]

1 وليلــة كالرفرف المعلــم محفوفــة الظلمــاء بالأنجمِ
2 تعلــق الصبــح بأرجائهــا تعلـــق الأشقــر بالأدهمِ
3 عدلت فيها بين خمرين من خمــر العناقيدِ وخمر الفمِ
4 تناول الجام يدي من يَدَيْ موشيــة الراحــة والمعصمِ
5 شبهت ذوب الراح في جامها بذوب دينــار على درهمِ

[151]

وقال : [من المنسرح]

1 قم فاسقني والظلامُ منهزمُ والصبحُ بــادٍ كأنــه عَلَمُ
2 والطيرُ قد طرَّبَتْ فأفصحتِ الـ ـألحانَ طُرّاً وكلها عجمُ
3 وَمَيَّلَتْ رأسها الثريا لإسرا رِ إلى الغَرْبِ وهي تحتشمُ
4 في الشرقِ كأسٌ ، وفي مغاربها قُرْطٌ ، وفي أوْسَطِ السما قدَمُ

[152]

وقال : [من الوافر]

1 أرى طُهراً سيثمر بعد عُرْسٍ كما قد تثمرُ الطربَ المدامَهْ
2 وما قلمٌ بمغنٍ عنكً الا إذا .ما أُلْقِيَتْ منه القلامَهْ

[153]

وقال : [من الخفيف]

1 قال والنومُ ممكنٌ غُرَّ غيري لا تمـوّهْ فلستُ بالمستهام

[154]

وقال في غلام يكتب : [من البسيط]

1 ما كنت أحسب أن الخنجر القلمُ من قبل هذا ولا أن المداد دمُ
2 حتى كتبت فما أبقيت جارحة إلا وفيها على مقدارهـا ألمُ
3 يا كاتباً جرحت روحي كتابته والجرح في الروح جرح ليس يلتئمُ
4 اذهب فحق أمير أنت كاتبه أن لا يقوم له عرب ولا عجمُ

قافية النون

[155]

وقال : [من الهزج]

1 شربنـــا في بعاذيـــنِ على تلك الميـــادينِ
2 على ضحكِ الهزاراتِ على نَـــوْحِ الشّفافينِ
3 على ضربِ الرواشينِ وترجيـــعِ الوَرَاشينِ
4 لـــدى أنوارِ زهرٍ لُـ ـوّنَتْ ألطفَ تَلْوينِ
5 كأذنابِ الطواويس كأطـواقِ الخرامـينِ
6 كأعنـــاقِ الدراريـــج وأحـــداقِ الكـــراوينِ
7 شربنـــا فتعالَ انظرْ إلى شُرْبِ التفانـــينِ[1]
8 [إلى شرب العفاريت إلى شرب الشياطينِ]
9 فطـــوراً بالأهاويـــنِ وطـــوراً بالأجاجينِ[2]
10 فلما أن مشى السكرُ بنا مَشْيَ الفـــرازينِ
11 وَمِلْنَـــا فتلوّينـــا تلـــوٍّ كالثّعابـــينِ
12 نَهَضْنَـــا فتطرَّبْنَـــا باطـــراب وتلحـــينِ
13 بتصفيـــقٍ وإيقـــاعٍ كإيقـــاعِ الدّساتـــينِ
14 ورقصٍ يخطفُ اللحظَ بتحريـــكِ وتسكـــينِ
15 كأنّا نوطـــىءُ الأقدا مَ أطـرافَ السكاكينِ
16 كأنّـــا إذ تحلَّقْنـــا أنـــاسٌ بزرَافـــينِ
17 فنحيـــي حـــين قضينا حقـــوقَ ذلك الحينِ

---

1 قطب السرور : المجانين .

2 قطب السرور : بالأهاوين .

18 تدافعنـــا إلى البركـ ـةِ من فوقِ الدكاكينِ
19 وَعُمْنـــا وتخبَّطنـــا كَتخبيـــطِ المجانـــينِ
20 وَرُحْنـــا في خَلُوقَين من الخلـــوقِ والطينِ
21 فقلْ في وَقْعَةٍ تُرْبي على وَقْعَـــةِ صفينِ
22 فيا يُمْنَ فتىً ما بيـ ـن فتيـــانٍ ميامينِ
23 على ذا تاجُ وردٍ و على ذا تـــاجُ نسرينِ
24 تفرَّغنا لتفريغ الـ ـخوابـــي والهمايـــينِ
25 وساقينا إذا استسقي كَدِهْقَـــانِ الدهاقـينِ[1]
26 فتىً لا بل فتاةٌ تخـ ـلطُ الشدَّةَ باللـينِ
27 لهـا عـــزُّ السلاطينِ ولي ذلُّ المساكـينِ[2]
28 فيـا مَنْ هـــو بستاني وبستـــانُ البساتـينِ
29 ويـــا مَنْ هُوَ رَيحاني وريحـــانُ الرياحـــينِ
30 ويـــا عنبرةَ الهنـــدِ ويـــا مسكـــةَ دارينِ
31 ويا بهجـــةَ نيسانٍ ويـــا رقَـــةَ تَشْرينِ
32 ويا بلبـــلُ يا طاوو سُ بل يا بَطَّةَ الصينِ
33 ويا فِطْـــرُ ويا أضحى ويا عيـــدَ الشعانينِ
34 تُحَيِّينـــي فتحيينـــي تُغَنِّينـــي فَتُغنيِنـــي
35 وأبـــدو فتقرينـــي وأدعـــو فتلبينـــي
36 فيا سَحَّار كم تسحـ ـرني طرفـــاً وترقيني
37 ويا قَتَّـــالُ كم تقتـ ـلني عشقـــاً وتحييني

1 هذا البيت 27 في المحب والمحبوب 4 :265 وروايته :

وساق لي إذا استـــــ ـقي من نسل الدهاقين

2 هذا البيت في المحب والمحبوب (نفسه) ومعه : 34 ، 35 ، 36 ، 37 مع بعض اختلاف في الرواية .

38 تسمّينـــيَ بالغـــوّا وألحاظُـكَ تغوينـــي
39 ومـــا أحسنَ أسمائـــ ـيَ إلا ما تسميني
40 تفننتَ من الأخـــلا قِ في كلٍّ الافانـــينِ
41 فأمـــا في البلاغاتِ فديـــوانُ الدواويـــنِ
42 وأمـــا في العباداتِ فمعيـــارِ الموازيـــنِ
43 وأمـــا في الشطارات فشيطـــانُ الشياطـــينِ
44 فبالديـــرِ وبالأركـــا نِ منـــه والأساطينِ
45 وبالهيكـــلِ والمذبـــ ـحِ لا بـــلْ بالقرابينِ
46 وبالصُّلبـــان والقـــرم وإيقـــادِ الكوانـــينِ
47 وبالفصـــحِ وما يُزْبَـ ـن فيه مـــن تَرابينِ
48 ومن يحْضُرْ من هِيْفٍ ومن غيـــدٍ ومن عِينِ
49 فبعضٌ في الدراريـــع وبعض في الخَفاتـــينِ
50 وقـــد شدوا الزنانيرَ على كُثبـــانِ يبرينِ
51 وبالسِّفر الذي يُقْـــرا بتطريـــبٍ وتلحـــينِ
52 وأصنـــافِ النواميسِ وأصنـــافِ القوانينِ
53 وبالبتـــركِ والاسقـــ ـفِ منهم والرهابينِ
54 وَمَـــنْ بطـــور ثابورَ ومن بطـــورِ سينينِ
55 وأصحـــابِ العكاكيزِ وأصحـــابِ العثانـــينِ
56 ذوي البرانسِ السود على سودِ الكنانـــينِ
57 أأنت حافظٌ عهد الـ ـهوى لي حِفْظَ سعنينِ
58 فأزدادَ هوىً أم غا درٌ بي غَدْرَ شاهينِ
59 وما أهوى حراماً لا معاذَ الله في الدينِ
60 وما الملعونُ إلاّ مَنْ رأى رأيَ الملاعـــينِ

[156]

وقال : [من المنسرح]

1	مالي وللحمل للسكاكينِ	ذكرى إذا ما ذكرتُ تغنيني
2	بأيّ ضربٍ من الفتوةِ لا	أخلعُ روحَ الذي يفاتيني
3	ويك يدي خنجري فتعرف لي	خلقاً أواخيه أو يواخيني
4	ما أنا إلا من الحديد فمن	أين تقولُ الحديدُ يؤذيني
5	أما الشياطين فهي ترهبني	لأنني آفةُ الشياطينِ
6	قم هات لي شاطراً يقاومني	أو أدنِ لي شاطراً يدانيني
7	إليك عني فلو نفختُ فتىً	بمصرَ طيّرته إلى الصينِ
8	أنا الفتى الزانكيّ يعرفني	عند المناواة من يناويني
9	لو رام ابليسُ أن يبارزني	بالرمح والسيف والطبرزينِ
10	ما قلت قول العَجول من هلعٍ	هات سناني وهات سكيني
11	لو صُوِّر الموتُ مات من فرقي	وكنت آتيه قبلَ يأتيني
12	فخذ معي في المجونِ واللعب يا	مَنْ ليس في حاله يساويني
13	وكلّ ضرب من العيارة لا	يلحقني فيه من يجاريني
14	ما ليَ لا أخلعُ العذارَ وأجـ	ـري مع اللهو في الميادينِ
15	إن غلامي الذي كلفتُ به	أطيعه في الهوى فيعصيني
16	يميل تحت الرداء من قَضَفٍ	كالغصن في رقة وفي لينِ
17	ذو نخوة بَرَّحَتْ بعاشقه	أشدَّ من نخوة السلاطينِ
18	فما انتظاري بقطع تكته	إن لم يكنْ حلُّها يواتيني
19	ويليَ كم كَسْرِ حاجبيه ومن	تفتير عينيه كلّما حينِ
20	ما الموت إلا في وردتين على	خَدّيه قد حُفَّتا بنسرينِ

21 كم لائمٍ لامني فقلتُ له حسبك إن الملام يغريني
22 تحسبني قد جُننْتُ وحديَ لا كم لي شبيه من المجانينِ

[157]

وقال في دير زكّى : [من الوافر]

1 أراق سِجالَـهُ بالرَّقتين جنوبيٌّ صَخوبُ الجانبينِ
2 ولا اعتزلت عزاليه المصلى بل خرَّتْ على الخرّارتينِ
3 وأهدى للرصيفِ رصيفَ مُزن يُعاوده طرير الطُرتينِ
4 معاهدُ بل مآلفُ باقياتٌ بأكرمِ معهدين ومألفينِ
5 يُضاحكها الفراتُ بكلّ فَجٍ فيضحكُ عن نُضارٍ أو لُجينِ[1]
6 كأن الأرضَ من صُفْرٍ وحُمْرٍ عروسٌ تُجتلى في حُلّتينِ[2]
7 كأن عناق نهري ديرِ زكّى إذا اعتنقا عِناقُ مُتيَّمينِ
8 وَقَتْ ذاك البليخَ يدُ الليالي وذاك النيلَ من متجاورينِ
9 أقاما كالسوارين ، استدارا على كتفيه أو كالدُّملجينِ
10 أيا متنزَّهِي في ديرِ زكَّى ألم تكُ نزهتي بك نزهتينِ
11 أردّد بين وردِ نداك طَرْفاً يُردَّد بين وردِ الوجنتينِ
12 ومبتسم كنظمي أُقحُوانٍ جلاه الطلُّ بين شقيقتينِ
13 ويا سفنَ الفراتِ بحيث تَهوي هُويَّ الطير بين الجلهتينِ[3]
14 تَطارَدُ مُقبلاتٍ مدبراتٍ على عَجَلٍ تَطارُدَ عسكرينِ
15 تُرانا واصليكِ كما عَهدنا وصالاً لا ننغّصُهُ ببَينِ

---

1 ياقوت : فن .
2 ياقوت : من حمر وصفر .
3 الجلهتان : جانبا الوادي .

16 ألا يا صاحبيَّ خُذا عنانَيْ هوايَ سَلمتُما من صاحبينِ
17 لقد غصبتنيَ الخمسون فتكي وقامتْ بين لذاتي وبيني
18 وكان اللهوُ عندي كابنِ أُمي فصرنا بعد ذاك لعَلَّتينِ

[158]

قال الشمشاطي : وأنشدني [أبو القاسم العلوي] للحلبي[1] : [من الوافر]

1 ويا نغم العروب إذا توالت توالت بين طيب النغمتينِ
2 وموقفنا بصفيها كأنا لدى صَفَّي نعامٍ واقفينِ
3 طيورٌ واقعاتٌ طائراتٌ فيالكَ منظراً ذا منظرينِ
4 بأجنحةٍ لها في الصحو نوء يقصِّرُ عنه نوءُ المِرْزَمَيْنِ

ويذكر فيها السفن فيقول :

5 ويا سُفُنَ الفراتِ بحيثُ تهوي هُوِيَّ الطيرِ بين الجَلْهَتَيْنِ
6 تطاردُ مقبلاتٍ مدبراتٍ على عَجَلٍ تطارُدَ عسكرينِ

[159]

وقال : [من الخفيف]

1 أنَّ شوقاً وللمحبِّ أنينُ حين فاضتْ على الخدودِ الجفونُ
2 آهِ من زفرةٍ يُنشّئها الشَّو ق وداءٌ بين الضلوعِ دفينُ
3 كيف يسلو الشجيُّ أم كيف ينسى الـ ـصبُّ أم كيف يذهلُ المحزونُ
4 لا تَلمني بالرقتين ودعني إنَّ قلبي بالرقتين رَهينُ
5 يا نديمي أما تحنُّ إلى القصـ ـفِ فهذا أوانُ يبدو الحنينُ

---

1 هذه الأبيات جزء من القصيدة السابقة ، والبيتان 5 ، 6 مشتركان بينهما ، وقد وردت الأبيات في الأنوار 2 :12 .

6 ما ترى جانبَ المصَلَّى وقد أشر ... قَ منه ظهورُهُ والبطونُ
7 أُقحوانٌ وسُوسَنٌ وشقيقٌ ... وبهارٌ يُجْنَى وآذَريونُ
8 أُسرجتْ في رياضه سُرجُ القطْـ ... ـرِ وطابتْ سهولُهُ والحزونُ
9 إن آذار لم يذرْ تحتَ بطنِ الـ ... ـأرضِ شيئاً أكنَّه كانونُ
10 وبدا النرجسُ البديعُ كأمثا ... لِ عيونٍ ترنو إليها عيونُ
11 ما ترى جانبَ الهنيِّ وقد أشـ ... ـرقَ فيه الخِيريّ والنِسرينُ
12 صاح فيه الهزار ، ناح به القُمـ ... ـريُّ ، غنَّى في جوِّه الشفنينُ
13 فلهذا قيصومُه وخُزامـا ... هُ وذا الوردُ فيه والياسمينُ
14 وكأنَّ الفراتَ بينهما عيـ ... ـنُ لُجينٍ يعومُ فيها السَّفينُ
15 كبطونِ الحيّاتِ أو كظهورِ الـ ... ـمشرفياتِ أخْلَصَتْها القيونُ
16 ما أتى الناسَ مثلُ ذا العامِ عامٌ ... لا ولا جاء مثلُ ذا الحينِ حينُ
17 بلدٌ مُشرقُ الأزاهرِ مُوعٍ ... وسحابٌ جمٌّ العَزالي هَتونُ
18 تتلاقى المياهُ : ماءٌ من المزْ ... نِ وماءٌ يجري وماء معينُ
19 كم غدا نحو دير زكَّاءَ من قلـ ... ـبٍ صحيحٍ فراح وهو حزينُ
20 لو على الديرِ عجتَ يوماً لألْهتـ ... ـكَ فُنونٌ وأطربتْكَ فُنونُ
21 لائمي في صبابتي قَدْكَ مَهلاً ... لا تَلمني ، إن الملامَ جنونُ
22 كم غزالٍ في كفِّه الوردُ مَبذو ... لٌ وفي الخدِّ منه وردٌ مَصونُ
23 فإذا ما أجلتُ طرفيَ في خدَّ ... يهِ جالتْ في القلب مني الظنونُ
24 لا سعيدٌ من ليس يُسعدهُ جـ ... ـدٌّ سعيدٌ وطائرٌ مَيمونُ
25 ولسانٌ مثل الحُسامِ وقلبٌ ... صادقٌ عزمهُ ورأيٌ رَصينُ

[160]

وقال : [من البسيط]

1 لا تبكينَّ على الأطلالِ والدمنِ ... ولا على منزلٍ أقوى من الزمنِ

2 وقمْ بنا نصطبحْ صهباءَ صافيةً — تنفي الهمومَ ولا تُبْقي من الحزنِ
3 بكـراً معتقةً عـذراءَ واضحةً — تبدو فتخبرنا عن سالف الزمنِ
4 خمـراً مروّقـةً صفراءَ فاقعةً — كأنما مزجت من طرفك الوسنِ
5 يسعى بها غنجٌ ، في خده ضَرَجٌ — في ثغره فَلَجٌ ، يُنْمَى إلى اليمنِ
6 في ريقهِ عسلٌ ، قلبي به ثملٌ — في مشيه ميل ، أربى على الغصنِ
7 كأنه قمرٌ ، ما مثله بشرٌ — في طرفه حورٌ ، يرنو فيجرحني
8 سبحان خالقِهِ ، يا ويحَ عاشقه — يُهدي لرامقه ، ضعفاً من الشجنِ
9 في روضة زهرت ، بالنبت مذ حسنت — كأنها فرشت ، من وجهه الحسنِ
10 يا طيبَ مجلسنا ، والطير يطربنا — والعودُ يُسْعِدُنا ، مع منشدٍ حسنِ

[161]

وقال : [من الخفيف]

1 ربّ يـومٍ قطعتُـهُ بسرورٍ — شَرْطُهُ السكر وانعقادُ اللسانِ
2 وحبيبٍ مساعـدٍ فيه أحيا — ني ببعضِ الريحان إذ حياني
3 وعروسٍ حجابها بطنُ دنٍّ — عمرت في دساكرِ الرهبانِ
4 لبسها من عناكبِ بغزولٍ — خلتها قد تجشمَتْ من دخان
5 دوحةٌ للفراتِ من زعفرانِ — تلـد الدرَّ في رؤوس القيانِ
6 وعليها غلائلٌ من زجاجٍ — واضحاتٌ قليلةُ الكتمانِ
7 ظلتُ يومي أُنفي بها الحزنَ عني — فهي ترياقُ لاعج الأحزانِ
8 مع فتيـانِ لـذةٍ صحبوها — كلهم مُسْعِدٌ مطيع العنانِ
9 وعلى هامهـم أكاليـلُ آسٍ — في مكانِ اللجين والعقيانِ

[162]

وقال : [من الخفيف]

1	وإلى الرقَّتين أطوي قُرى البيـ	ـدِ بمطويــــة القَرا مِذعانِ
2	فأزور الهنيَّ في خفض عيش	وأمانٍ من حادثات الزمانِ
3	حبذا الكرخُ ، حبذا العُمْرُ ، لا بل	حبذا الديرُ ، حبذا السَّروتانِ[1]
4	قد تجلَّى الربيعُ في حُلَلِ الزهْـ	ـرِ وصاغ الحَمامُ حَلْيَ الأغاني
5	زُيِّنَتْ أوْجُهُ الرياضِ فأضحتْ	وهي تُزْهَى على الوجوهِ الحسانِ
6	ألبستها يدُ الربيعِ من الألـ	ـوانِ بُرداً كالأتحميِّ اليماني
7	يا خليليَّ ها كما علَّلاني	عاطياني الصهباءَ لا تَدرعاني
8	أبْعِدا الماءَ ، أبعدَا الماءَ ، قُوما	أَدنيا ، أَدنيا بنات الدنانِ
9	سقيّاني من كل لونٍ من الرا	حِ على كلِّ هذه الألوانِ
10	أخضر اللون كالزمُردِ في أحـ	ـمَرَ صافي الأديم كالأرجوانِ
11	وأَقَاحٍ كاللؤلؤ الرَّطبِ قد فُصِّـ	ـلَ بين العقيقِ بالمرجانِ
12	وبهــارٍ مثلِ الدنانير محفــو	فٍ بزهرِ الخيري والحوذانِ
13	وكأن النعمانَ حَلَّ عليها	حُللاً من شقائــقِ النعمانِ

[163]

وقال يصف الورشان : [من الخفيف]

1	أنا في نُزْهَتَيْنِ من بستاني	حين أَخلو به ومِنْ وَرَشاني
2	طائرٌ قَلْبُ مَنْ يُغَنِّيهِ أولى	منه عنــد الغناء بالطيرانِ
3	مسمعٌ يودع المسامعَ ما شاءتْ	وما لم تشأ مــن الالحانِ

---

1 قال ياقوت : كرخ الرقة من أرض الجزيرة

4 في رداءٍ من سوسنٍ وقميصٍ زررتـــه عليـــه تشرينانِ
5 قد تغشى لونُ السماء قَراهُ وتراءى في جيده الفرقدانِ

[164]

وقال : [من الخفيف]

1 زعـــم الوردُ أنه هو أبهى من جميعِ الأنـــوار والريحانِ
2 فأجابته أعينُ النرجسِ الغضِّ بـــذلٍّ مـــن قولهـــا وهوانِ
3 أيما احسنُ التوردُ أم مقـ ـلةُ ريمٍ مريضةُ الاجفانِ
4 أم فماذا يرجو بحمرته الخـ ـدُّ إذا لم يكنْ له عينانِ[1]
5 فزهي الوردُ ثم قال مجيباً بقيـــاسٍ مستحسنٍ وبيانِ
6 أن وردَ الخدودِ أحسنُ مـ ـن عينٍ بها صُفْرَةٌ من اليرقانِ

[165]

وقال : [من الخفيف]

1 ترك الظاعنون قلبي بلا قلـ ـب وعيني عيناً من الهملانِ
2 وإذا لم تفض دماً سحائب أجفا ني على إثرهم فما أجفاني
3 ووراء الخدور أحسن خلق اللـ ـه خلقاً عار من الإحسانِ
4 حلَّ في ناظري فإن فتشوه كان ذاك الإنسان في إنساني

[166]

وقال : [من الكامل]

1 مَـــن حاكـمٌ بينَ الزمانِ وبيني مـــا زال حتـــى راضني بالبينِ

---

1 المحاضرات : أم فماذا يرجى لحمرة الخد . . . لها .

2	فأمَـــا وربعيٍّ اللذين تأبّدا	لا عُجْتُ بعدهما على ربعينِ
3	ما لي نأيْتُ عن الهنيّ وكنتُ لا	أستطيع أنـــأى عنـــه طُرْفَةَ عينِ
4	يا ديرَ زكّى كنتَ أحسنَ مألفٍ	مـــنٌ الزمانُ بـــه على إلفينِ
5	وبنفسيَ المرجُ الذي ابتسمتْ لنا	جَنَباتـــهُ عن عسجد ولُجينِ
6	لو حُمّل الثقلانِ ما حُمِّلْتُ من	شوقٍ لأثْقَلَ حَمْلُـــهُ الثقلينِ

[167]

وقال في وصف الرقتين : [من الكامل]

1	أما الرياضُ فقد بَـــدت ألوانها	صاغت فنونَ حُليّها أفنانُها
2	دقَّـــت معانيهـــا ورقَّ نسيمها	وَبـــدَت محاسنُها وطابَ زمانُها
3	نُظمت قلائدُ زهرها كجواهرٍ	رطـــب زمردها نـــقٍ عقيانُها
4	هـــذا خُزَاماهـــا وذا قيصومُها	هذي شقائقها وذا حَوذانُها
5	لو أن غدرانَ السحابِ تواصلتْ	سَحّاً اذاً لتواصلـــتْ غدرانُها
6	تبكي عليها عينُ كلِّ سحابةٍ	ما إنْ تملُّ من البكا أجفانُها
7	منقادةٌ طوعَ الجنوب إذا بدت	فكأنها بِيَـــدِ الجنوب عنانُها
8	واهـــاً لرافقـــةِ الجنوب مَحَلَّةً	حَسُنَتْ بها أنهارهـــا وجنانُها
9	يا بلدةً ما زال يعظمُ قدرُهَا	في كلِّ ناحية ويعظمُ شأْنها
10	أما الفراتُ فانه ضحضاحها	أما الهنـــيّ فانـــه بستانُها
11	وكأن أيـــامَ الصِّبـــا أيامُهـــا	وكأنَّ أزمـــانَ الهوى أزمانُها
12	مهما نصدْ غزلانها يوماً فقد	ظلت تصيـــدُ قلوبَنـــا غزلانُها
13	حُثَّ الكؤوسَ فإن هذا وقتها	وَصِلِ الرياضَ فإنّ ذا إبّانُها

[168]

وقال : [من البسيط]

1	يا صاحبيّ اسقياني لاعدمتكما	جزاكما الله بالاحسانِ إحسانا
2	هُبّا فقد هبّتِ الأطيارُ تخبرنا	من الغصونِ بأنَّ الصبح قد حانا
3	وعاطياني كُمَيْتَ الراحِ صافيةً	مما تخيَّره كسرى بن ساسانا
4	بكفٍّ ساقٍ رخيمِ الدلّ تحسبه	لِمَا حوى من فتورِ الطرف وسنانا
5	إذا رأتْ مقلتي بستانَ وجنته	فحسبها أن ترى ما عشت بستانا
6	لا تسكراني من الصهباء ها أنا ذا	من لوعةِ الحبِّ قد أُصبحتُ سكرانا

[169]

وقال : [من البسيط]

1	كأنَّ أشجارَهُ قد أُلبستْ حُللاً	خضراً وقد كُلِّلَتْ دراً ومرجانا

[170]

وقال : [من الخفيف]

1	أيهذا العزيز قد مسَّنا الضرُّ	وعانيتُ مذ هجرتَ المنونا
2	جُدْ بنزرٍ من الرقادِ لطرفٍ	أنت فجَّرتَ فيه ماءً معينا
3	طاف في قرطقٍ وقد عقد الزنـ	ـارَ من فوق خصره تسعينا
4	بعقارٍ تنفي الهمومَ وتستخـ	ـرجُ شوقاً من الفؤاد دفينا
5	غاص فيها ماءُ المزاج فأبدتْ	لؤلؤاً من عيونها مكنونا
6	ثم جالتْ فيها فصارتْ حداقاً	غير أن لا ترى لهن جفونا

7 قام يسعى بها فخلْتُ طلوعَ الشـ ـمس ليلاً والبدرَ مما يلينا
8 ولقد راع ذاك قوماً على بعـ ـدٍ فصاحوا الصلاة يا غافلينا

[171]

وقال أبو بكر الصنوبري يصف فصاً أهداه لأبي الفتح كشاجم : [من مجزوء الرمل]

1 قـد توخيناك بالفصّ الـذي كان لدينـا
2 فيـه للحسن مياهٌ لـو تصوَّبـنَ جرينا
3 فهو لو يكرع ذودٌ فيه يومـاً لارتوينا
4 أو جرى إنبجست منه اثنتـا عشرة عينا
5 زينة تهدى إلى كفٍّ فتـى زادتـه زينا[1]

[172]

وقال : [من المتقارب]

1 أيـا ساقيَ الخمرِ لا تَنْسنَا ويا ربةَ العودِ حُثّي الغنا
2 فقد نشر الدَّجْنُ بين السماء والأرضِ مطرفَـهُ الأدْكَنا

[173]

وقال : [من الخفيف]

1 بهما بالسرير والايوان وبحق النيروز والمهرجانِ

---

1 فأجابه كشاجم :

ساجلْ بفصّك من اردت وباهه فكفى به كمداً لقلـب الحاسدِ
متألـقٌ فيه الفرنـدُ كأنّـه وجهي غداة قرى لضيفٍ قاصدِ
لو أنَّ ظمأى منه عُلتْ لارتوت من ماء جوهره المعـين الباردِ
بَهَرَ العيونَ إضـاءةً في رقـةٍ فكأنـني متختـم بعطـاردِ

2 والذي تأملون في نار كوشيـ ـد ونار الخبراء بالكاريانِ

3 لم تأبى ان تستشف يدُ الالـ ـحاظ ديباجَ خدك الخسرواني

4 في قضايا كسرى ابرويزٍ هذا ام وصايا كسرى أنو شروانِ

5 ما أرى الموبذان يرضى بهذا ان رجعنا فيه إلى الموبذانِ

[174]

وقال : [من الوافر]

1 وبيتٍ ظلتُ فيه ضجيعَ وكفٍ مُبنٍّ ليس يؤذِنُني ببينِ[1]

2 إذا بكتِ السماءُ له بعين بكى هو للسماء بألفِ عينِ

[175]

وقال : [من الكامل]

1 فكأنما المزمارُ في أشداقها غرمولُ عَيْرٍ في حياء أتانِ

2 وترى أناملَها على مزمارها كخنافسٍ دَبَّتْ على ثعبانِ

[176]

وقال : [من الكامل]

1 بسطتْ أناملَ لؤلؤ أطرافها فيها تطاريفٌ من المرجانِ

2 وتقنَّعتْ لك بالدجى فوق الضحى وتنقبتْ بشقائقِ النعمانِ

[177]

وقال : [من الرجز]

1 مجمرةٌ طاف بها الغلمان

---

1 مبنّ : مقيم لا يبرح .

2 أبدع في صنعتها الزمانُ

3 كأنها فيما حكى العيانُ

4 فــوارةٌ وماؤهــا دخانُ

5 في بركةٍ حصباؤها نيرانُ

6 إذا تبدتْ حَزِنَ الريحانُ

7 وَسُرَّتِ الجيوبُ والاردانُ

[178]

وقال : [من السريع]

1 ألقــتْ رداءَ اللهــوِ عن عاتقي خمسٌ وخمسون مَضَتْ واثنتانْ

[179]

وقال : [من الخفيف]

1 مَنْ تحلَّى بغير ما هــو فيه كذَّبته شواهـــد الإمتحانِ

[180]

وقال في علي بن أبي طالب وابنه الحسين : [من البسيط]

1 أليس من حلَّ منه في أخوته محلَّ هارون من موسى به عمران

2 ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاتــه غير ما ساه ولا وان

3 وشافــع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان

4 أخي حبيب ، حبيب الله لا كذب وإبناء للمصطفى المخلص ابنان

5 صلَّى إلى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صمّ وغميان

6 ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس إلى سبطيه سبطان

7 فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران

8 هذا غداً مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

9 قال النبي له أشقى البرية يا عليّ إن ذكر الأشقى شقيان

10 هذا عصى صالحاً في عقر ناقته وذاك فيـك سيلقـاني بعصيان

11 ليخضبن هذه من ذا أبا حسن في حيـن يخضبها من أحمر قاني

12 نعم الشهيدان رب العرش يشهد لي والخلق أنهمـا نعـم الشهيدان

13 من ذا يعزي النبي المصطفى بهما من ذا يعزيه من قاص ومن دان

14 من ذا لفاطمة اللهفى ينبئها عن بعلها وابنها أنباء لهفان

15 من قابض النفس في المحراب منتصباً وقابض النفس في الهيجاء عطشان

16 نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا نعم وشمسان إما قلت شمسان

17 سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا وفي يمينيها للحـرب سيفان

[181]

وقال : [من الخفيف]

1 أنت عذري إذا رأوك ولكن كيف عذري إذا رأوك تخونُ

[182]

وقال : [من الخفيف]

1 كل شيء مستحسن في العيونِ دون حُسْنِ الكانون في كانون

2 حسن خد المعشوق فيه وفيه حـرّ أحشاء عاشق محزون

[183]

وقال : يمدح سيف الدولة : [من الكامل]

1 ما خلت قبلك أن كل فضيلة للنـاس يستجمعـن في إنسانِ

2 فمتى يطيق لسان شعري مدح من ما زال ممدوحاً بكل لسانِ

[184]

وقال في مجدور : [من الرمل]

1 وجهه للحسن معدنْ فتأمــل وتبــينْ
2 جــدري في بيــاض كد يقــي معــينْ

[185]

وقال الصنوبري في فهد الذبان : [من مجزوء الرجز]

1 أعجـــب مستفـــاد أفـــادني زمـــاني
2 من الفهود فهـــدٌ في الاسم لا العيانِ
3 تلك ذوات أربـــعٍ وذاك ذو ثمـــانِ
4 كأنمـــا أرجلـــه مخالـــب النغـــرانِ
5 سيفـــاه سيفـــا فيلٍ والدرعُ درعُ جـــان
6 مستأنسٌ ما إن يني والإنسَ في مكانِ
7 وصائد وهو من الـ ـصائـــدِ في أمـــانِ
8 ذبابــه في كفِّه الـ ـطيّار مثـــل العاني
9 وليس يبغـــي بـــدلاً بطائـــر الخـــوانِ
10 إذا دنـــا فلم يكن بينهمـــا عقـــدانِ
11 عانقـــه أسرع من تعانـــق الاجفـــانِ
12 بخفـــة الوثوب بـــل بجـــرأة الجنـــانِ
13 فهـــو عزيـــز عـــزّه في غايـــة الهـــوانِ

قافية الهاء

[186]

وقال : [من مجزوء الرمل]

1	احبسا العيسَ احْبساها	وسَلا الـدار سَلاها
2	واسألا أين ظِباءُ الـ	ـدَّار ام أيـن مَهَاها
3	ابـن قُطَّـانٌ مَحَاهُم	رَيْـبُ دَهْـرٍ ومحاها
4	صَمَّت الدارُ عن السا	ئـل لا صَـمَّ صَداها
5	بَليَـتْ بعدهـم الدا	رُ وأَبْـلاني بلاها
6	أيَّةً شَطَّتْ نَوَى الأظْ	ـعان لا شَطَّتْ نَوَاها
7	مـن بُدُور من دُجَاها	وشُمُوس من ضُحَاها
8	ليس يَنْهى النفس ناهٍ	ما اطاعت من عصاها
9	بأبي من عُرْسها سُخطي	ومن عرسي رِضَاها
10	دُمْيَـةٌ ان حُلِّيتْ كا	نت حُلَى الحُسْن حُلاها
11	دميـة ألقـت إليهـا	ربّـة الحسن دُماها
12	دميـة تسقيـك عَيْنَا	هـا كما تسقي يداها
13	أُعطيتْ لوناً من الوَرْ	د وزيـدت وَجْنَتاها
14	حبّـذا الباءات بـاءا	تُ قُوَيْـقٍ وربُاها
15	بَانَقُوسَاهـا بهـا با	هى المباهي حين باهى
16	وببَاصَفْـرَا وبَابِـ	ـلاً رنا مثلي وتاها
17	لا قلى صحراءَ بافر قـ	ـل شوقٌ لا قلاها
18	لا سلا أَجبالَ باسلّـ	ـين قلبي لا سلاها
19	وبباسلّـينَ فليبـ	ـغِ ركابي من بغاها

20 والى باشلّقيشـــا	ذو التَّناهي يَتناهـــى[1]
21 وَبعاذيـــنَ فواهـــا	لبعاذيـــن وواهـــا
22 بـين نهرٍ وقنـــاةٍ	قد تَلَتْـــه وتَلاها
23 ومجاري بـــرك يجـ	ـلو همومـــي مجتلاها
24 وريـــاض تلتقـــي آ	مالنـــا في ملتقاها
25 زاد أعلاهـــا علـــوّاً	جَوْشَنٌ لّمـا علاها
26 وازدَهَتْ بُرْجَ أبي الحا	رِث حُسْناً وازدهاها
27 واطّبـــت مستشرفَ	الحصنِ اشتياقا واطّباها
28 وأرى المنية فازت	كلّ نفس بمُنَاهـــا[2]
29 اذ هواي العوجان السا	لـــبُ النفس هواها
30 ومَقيلي بركةُ التـَّ	ـــلَ وسيبـــاتُ رحاها
31 بركةٌ تُربُتها الكافو	رُ والـــدُّرُّ حَصَاها
32 كم غـــزا بـــي طربي	حِيتانَها لّمـــا غزاها
33 اذ تـــلا مُطَّبَـــخُ	الحِيتان منها مُشْتَواها
34 بمُرُوج اللَّهْو ألقت	عير لَذّاتـــي عصاها[3]
35 وبمَغْنى الكامليّ استَكْـ	ـمَلت نفسي مُنَاها
36 (وعَرَتْ ذا الجوهريّ	المُزْنُ غَيْثاً وعَراها)[4]
37 كَـــلأُ الرامـــوسةَ	الحسناءَ ربّي وكلاها
38 وجَزَى الجنَّات بالسَّـ	ـعْديّ نُعْمَى وجزاها
39 وفدى البستانَ من فا	رسَ صـــبٌ وفداها

1 الاعلاق : باشلقيتا

2 الاعلاق : ولدى .

3 الاعلاق : بمروج النهر .

4 انظر ثلاثة ابيات بعد هذا حيث يرد البيت برواية أخرى .

40 وعــرت ذا الجوهري المــزن محلــولا عراها

41 واذْكُــرا دار السُّلَيْما نيّةِ اليومَ اذكــراها

42 حيــث عُجْنا نحوهــا العيسَ تبارى في براها

43 وصفــا العافيــة المَـوْ سُومة الوصف صفاها

44 فهي في مَعْنى اسمها حَذْ وٌ بحَــذْو وكفــاها

45 وصلا سطحي وأحْوَا ضي خليليّ صلاها

46 وردا ساحــة صهر يجي على شوقٍ رداها

47 وامْزُجــا الراحَ بماء منه أو لا تَمْزجاها

48 حَلَــبٌ بَـدْرُ دُجاً أَنْجُمُها الزُّهْرُ قُرَاها

49 حبّــذا جامعهــا الجا مــع للنفس تقــاها

50 مَوْطِــن يُرسي ذوو البرِّ بمــرساه الجباها

51 شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها

52 قبلـــة كرّمهــا الله بنـــورٍ وحَبَاهـــا

53 ورآهـــا ذَهَباً في لازَوَرْدٍ مـــن رآها

54 ومَرَاقـــي منبـــر اعظَمُ شيء مُرْتَقَاها

55 وذُرَى مئذنــةٍ طا لتْ ذُرَى النجم ذراها

56 للنواريّـــة مـــا لم تَرَيَـــاه لسواها

57 قصعة ما عـــدت الـ ـكعبَ ولا الكعبُ عداها

58 أبــداً تستقبل السُـ ـحبَ بسُحبٍ من حَشَاها

59 فهي تسقي الغَيْثَ ان لم يسقها او ان سقاها

60 كَنَفَتْهـــا قُـبَّـةٌ يضحك عنها كَنَفَاها

61 قُبَّـــة أبـدَع بانيهـ ـــا بنـــاء اذ بناها

62 ضاهت الوَشْيَ نُقُوشاً فحَكَتْــه وحَكَــاها

63 لو رآها مُبْتَني قُبَّة كسرى ما ابتَناهى

64 فبذا الجامع سَرْوٌ يَتَبَاهـى مَن تَبَاها
65 حبيـا الساريـة الخضراء منه حبياها[1]
66 قبلـة المستشرف الأعلى إذا قابلتماها
67 حيث ياتي حلقة الآ داب منها من اتاها
68 من رجالات حبّىً لم يحلُل الجهل حُباها
69 من رآهم من سفيهٍ بـاع بالعلم السفاها
70 وعلى حال سرور الـ ـنفسِ منّي وأساها
71 شَجْوُ نفْسي بابُ قِنَّسْـ ـرينَ وهناً وشجاها
72 جدث ابكي التي فيه ومثـلي مـن بكاها
73 أنا أحمـي حَلَباً دَا راً وأحمي من حماها
74 أيّ حسن مـا حَوَتْه حلبٌ أو ما حَوَاها
75 سَرْوها الداني كما تد نو فتاة من فتاها
76 آسُها الثاني القُدُو دَ الهِيفَ لمّا أن ثناها
77 نخلهـا زيتونهـا أو لا فأرطاهـا غضاها
78 قبجُها دُرَّاجُها أو فحُبَاراهـا قَطَـاها
79 ضَحِكـتْ دُبْسيّتاهـا وبَكـتْ قُمريتـاها
80 بـين أفنـانٍ يناجي طائرَيهـا طائـراها
81 تدرُجاهـا خُبرُجاهـا صُلصُلاهـا بُلْبُـلاها
82 رُبَّ مُلقي الرُّحل منها حيث تُلْفَـى بِيعتاها
83 طيَّرتْ عنه الكرِى طا ئـرة طـار كراها
84 ودّ إذ فاهت بشَجْو أنّـه قَبَّـلَ فاها
85 صَبَّـةٌ تَنْدُبُ صَبّا قد شَجَتْـه وشجَاها

---

1 هذه السارية الخضراء كان يجتمع عندها المشتغلون بالأدب .

86 زُيِّنتْ حتى انتهت في زينـــة في منتهاها
87 فَهْي مَرْجـانٌ شَوَاها لازوَرْدٌ دَفَّتــاها
88 وهــي تِبْرٌ منتهاها فِضَّةٌ قِرْطِمتـــاها
89 قلّدت بالجَـزْع لّما قلّــدت سالفتــاها
90 حَلَـبٌ أكـرَمُ مأوى وكريــمٌ مَـنَ آوَاها
91 بَسَطَ الغَيْثُ عليها بُسْطَ نـور ما طَوَاها
92 وكساها حُلَلاً ابـدَعَ فيها اذ كساها
93 حُلَـلاً لُحْمَتُها السُّوسَنُ والوَرْدُ سَدَاها
94 إجْن خيرياً بها بالـلحظِ لا تُحْرَم جَنَاها
95 وعيونَ النرجس المنـهلّ كالدمع نَدَاها
96 وخُـدُوداً من شقيق كاللَّظَى الحمر لَظَاها
97 وثَنَايــا أقْحُوانـــات سَنَا الدُرّ سناها
98 صَـاغ آذرْيُونُها اذ صاغ من تبر ثراها
99 وطَلَى الطَّلُّ خُزَاما ها بمسْكٍ اذ طَلاها
100 واقتضى النَّيلُوفرُ الشوقَ قلوبـــا واقتضاها
101 بحَـواش قـد حَشَاها كلّ طيب اذ حشاها
102 وبأوْساطِ عـلى حَـذوِ الزنانيـــر حذاها
103 فاخِري يا حلب المُدْنَ يَزِدْ جَاهُكِ جاها
104 انــه إن تكـنِ المُدْنُ رِخَاخاً كُنتِ شاها

[187]

وله يرثي الحسين عليه السلام : [من الكامل]

1 ما في المنـــازلِ حاجةٌ نقضيها الا السلامُ وأدمــعٌ نُذْريها
2 وتفجُّعٌ للعين فيها حيثُ لا عيش أُوازيــه بعيشي فيها

3	أبكي المنازلَ وهي لو تدري الذي	بعــثَ البكاءَ لكنت أستبكيها
4	بالله يا دمعَ السحائبِ سقّها	ولئن بخلتَ فأدمعي تسقيها
5	يا مغرياً نفسي بوصفِ غريرةٍ	أغريــتَ عاصيــةً على مغريها
6	لا خيرَ في وصف النساء فأعفني	عما تكلفنيه من وصفيها
7	يا ربَّ قافيــةٍ على إمضائها	لم يحــل ممضاها إلى ممضيها
8	لا تُطمعنَّ النفسَ في إعطائها	شيئاً فتطلبَ فــوق ما تعطيها
9	حــبُّ النبــي محمد ووصيّه	مع حبّ فاطمة وحب بنيها
10	أهل الكساء الخمسة الغرر التي	يبنــي العــلا بعلاهــمُ بانيها
11	كم نعمةٍ أوليتَ يا مولاهُم	في حبهم فالحمدُ للموليها
12	إنَّ السَّفاه يُقلُّ مدحي فيهمُ	فيحقّ لي ألا اكونَ سفيها
13	هُمْ صفوةُ الكرم الذي أصفيتهم	ودّي وأصفيتُ الذي يصفيها
14	أرجو شفاعتهم فتلك شفاعةٌ	يلتــذُّ بــردَ رجائهــا راجيها
15	صلو على بنتِ النبيّ محمد	بعد الصلاة على النبي أبيها
16	وابكــوا دماءً لو تشاهدُسفكها	في كربلاء لما ونت تبكيها
17	يا هولها بين العمائم واللحى	تجري وأسيافُ العدا تجريها
18	تلك الدماءُ لو انها تُفْدى اذاً	كنّا بنــا وبغيرنــا نفديها
19	لــو أن منهــا قطرةً توقى اذاً	كانت دمــاء العالمــين تقيها
20	ان الذين بغوا إراقتها بغوا	مشئومةَ العقبى على باغيها
21	قتل ابنِ مَنْ أوصى إليه خيرُ من	أوصى الوصايا قط أو يوصيها
22	رفــع النبي يمينــه بيمينه	ليرى ارتفــاع يمينه رائيها
23	في موضعٍ أضحى عليه منبهاً	فيه وفيــه يــدعُ التشبيها
24	آخاه في خمّ ونوّه باسمه	لم يألُ في خبرٍ بــه تنويها
25	هو قــال : افضلكم عليٌّ إنه	أمضى فسنّته التي يمضيها

26 هو لي كهارونٍ لموسى حبذا — تشبيهُ هارونٍ به تشبيها
27 يوماه يومٌ للندى يرويهمُ — جوداً ويومٌ للقنا يرويها
28 يسعُ الأنامَ مثوبةً وعقوبةً — كلتاهما يمضي لما يمضيها
29 بيدٍ لتشييد المعالي شطرها — ولهدم أعمار العدى باقيها
30 ومضاء صبرٍ ما رأى راءٍ له — فيما رآه من الصدور شبيها
31 لو تاه فيه قومُ موسى مرةً — أخرى لأنسى قوم موسى التيها
32 عوجا بدار الطفّ ، بالدار التي — ورث الهدى أهلوه عن أهليها
33 نبكي قبوراً ، إن بكينا غيرها — بعضَ البكاء فإنما نعنيها
34 نفدت حياتي في شجىً وكآبةٍ — لله مكتئبُ الحياة شجيها
35 بأبي عَفَتْ منكم معالمُ أوجهٍ — أضحى بها وجهُ الفخار وجيها
36 ما لي علمتُ سوى الصلاةِ عليكم — آلَ النبيّ هديةٌ أهديها
37 وأسىً عليّ فإن أفأت بمقلتي — يحدو سوابقَ دمعها حاديها
38 سقياً لها فئةً وددتُ بأنني — معها فسقّاني الردى ساقيها
39 تلك التي لا أرضَ تحمل مثلها — لا مثلَ حاضرها ولا باديها
40 قلبي يتيهُ على القلوب بحبها — وكذا لساني ليس يملك تيها
41 وأنا المدله بالمراثي كلما — زادت أزيدُ بقولها تدليها
42 يرثي نفوساً لو تطيقُ إبانةً — لرثتْ له من طولِ ما يرثيها

[188]

ونقلت من ديوانه : [من المنسرح]

1 ان هي تاهتْ فمثلها تاها — لم يجر خلقٌ في الحسن مجراها
2 للغصن اعطافها وقامتُها — وللرشا جيدُها وعيناها
3 فُضّضَ بالياسمين عارضُها — ذُهّبَ بالجلّنار خداها

4 تلك الثنايا من عقدها نُظمت أم نُظِمَ العقد من ثناياها

5 وغارتِ القُمْصُ حين أسفلها يمسُّ ما لا يمسُّ أعلاها

6 جاعلــةٌ ريقَهــا مدامتنــا إذا سقتنـــا وكأسنا فاها

7 لئن كفاني التفاحَ وجنتها لقد كفاني الرمانَ ثدياها[1]

8 تملكنـــي بالهـوى وأملكها فهـــا أنا عبدهـــا ومولاها

[189]

وقال : [من الطويل]

1 ولم أنْسَ ما عاينتُهُ مِنْ جمالِه وقد زرتُ في بعضِ الليالي مُصَلاَّهُ

2 ويقرأُ في المحرابِ والناسُ خَلْفَه (ولا تقتلوا النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ)

3 فقلتُ تأملْ ما تقولُ فإنه فَعالُكَ يا مَنْ تقتلُ الناسَ عيناه

[190]

قال علي بن حمدان الفارسي : كان للصنوبري ابن مسترضع ففطم ، فدخل الصنوبري يوماً إلى داره والصبي يبكي ، فقال : ما لابني ؟ قالوا : فطم ، فتقدم إلى مهده وكتب عليه : [من الخفيف]

1 منعــوهُ أحبَّ شيءٍ لديه من جميعِ الورى ومن والديه

2 منعوهُ غذاءه وهو قد كا نَ مباحـــاً لـــه وبين يديه

3 عجباً منه ذا على صغرِ السن هويْ فاهتدى الفراقُ إليه

[191]

وقال في من ينفخ مجمرة : [من السريع]

1 يا نافخ الجمرة مستعجلاً ليذكـــي الجمـــر فأذكاه

---

1 الوافي : الاترج .

2 مهيئـــاً فـــاه لهـــا مثلما هيـــأ إذ قبلنـــي فاه

3 لست أريد الطيب رياك قد أغنـــت عـــن الطيب ورياه

[192]

وقال : [من الخفيف]

1 كان يُعْدي بحسنهِ فهو يُعْدي بقبحه اليوم من رأى من رآه

[193]

وقال : [من البسيط]

1 أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها

2 وللسماء بكـــاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها

[194]

وقال : [من الوافر]

1 أقلّي لن يحلَّ اللهوُ داراً إذا ألقى المشيبُ بها عصاه

2 دجى شعر أرتك يدُ الليالي نجومَ الحلم تطلعُ في دجاه

[195]

وقال : [من الخفيف]

1 نلتَ في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الالـــه ما تتقيـــه

2 أنت في الناس مثلُ ذا الشهر في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

[196]

وقال : [من الوافر]

1 دخولُ النارِ للمهجورِ خيرٌ من الهجرِ الذي هو يَتَّقيه

2 لأنَّ دخوله في النارِ أدنى عذاباً من دخولِ النارِ فيه

قافية الياء

[197]

وقال : [من الخفيف]

1 قل لطيف سرى فحيا المطيّا مغرماً بي وكان قبلُ خَلِيَّا
2 هكذا كلما مضى الليل تمضي ليت ذا الليل لا يطيق مضيا
3 كلما زرتِ زورةً في خفـاء وأرى البدر لا يكون خفيا
4 نبـه الطيـب والحليُّ علينا فاهجري الطيب طيبها والحليا

[198]

وقال في قويق : [من السريع]

1 لله يوماً مدَّ في صَدْرِهِ قويقُ مقصورَ جناحيه
2 مصفّر يلثـمُ ماء الحيا منـه لمخضـرّ عذاريه

[199]

وقال : [من الوافر]

1 أمـرّ بديـر مـرّان فأحيا وأجعل بيت لهوي بيت لهيا
2 ويبرد غُلتـي بردى فسقيا لأيامـي على بردى ورعيا
3 ولي في باب جيرون ظباء أعاطيهـا الهوى ظبياً فظبيا
4 ونعم الدار داريّا ففيها حلا لي العيشُ حتى صار أريا
5 صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا
6 تفيضُ جداولُ البلور فيها خلال حدائق ينبتن وشيا
7 مظللّة فواكهها بأبهى الـ ـمناظر في نواظرنـا وأهيا
8 فمن تفاحة لم نَعْدُ خداً ومن رمانة لم تُخْطِ ثديا

أبيات على قوافٍ مختلفة

[1]

كتب الصنوبري إلى صديق له شرب الدواء :

1 نبّنــــي كيــف تخطّيـ ـلكَ إلى دار الكرامَهْ
2 كم جدارٍ هُدّ من رعـ ـدِ وكم سَحَتْ غمامَهْ

فلم يجبه فكتب إليه ثانياً :

1 ابن لي كيف أصبحت وما كان من الحال
2 وكم سارت بك الناقة نحــو المنـــزل الخالي

فأجابه :

1 كتبت إليك والنعلان ما إن .... اقلهما من السير العنيفِ
2 فإن رمت الجواب إليّ فاكتب على العنوان يدفع في الكنيفِ

[2]

ومن شعره ما قاله يرثي ابنته وكتب على جانب من قبة قبرها :

1 بأبـــي ساكنـــةٌ في جَدَثٍ سكنتْ منه إلى غير سَكَنْ
2 نفسِ فازدادي عليها حزناً كلما زاد البلى زاد الحزنْ

وفي الجانب الآخر من القبة :

1 أساكنةَ القبرِ : السلوُّ محرمٌ علينا إلى ان نستوي في المساكن
2 لئن ضُمِّنَ القبرُ الكريم كريمتي فأكرمُ مضمونٍ وأكرمُ ضامن

وفي الجانب الآخر :

1 أواحدتي عصاني الصبرُ لكن — دموعُ العين سامعةٌ مطيعَه
2 وكنتِ وديعتي ثم استردتْ — وليس بمنكرٍ ردُّ الوديعه

وفي الجانب الآخر :

1 يا والديّ رعاكما الله — لا تهجرا قبري وزوراهُ
2 أخلقتما وجهي بجدته — القبرُ يخلقه ويمحاهُ

وفي الجانب الآخر :

1 أنّس الله وحشتــك — رحم الله وَحْدَتك
2 أنتِ في صحبةِ البلى — أحسنَ الله صحبتك

وفي الجانب المقدم :

1 يـــا ربــة القبر التي — تبلى وقبتها تجددْ
2 لكِ منزلانِ فذا يُبَيِّـ — ـضُ للبكاء وذا يُسَوّد

ملحق

قصائد للحلبي وردت في الأنوار ومحاسن الأشعار
ولعلها للصنوبري

[1]

وقال الحلبي في الطرد : [من مجزوء الرجز]

1	وروضـــة آزرهـــا	طباقهـــا وشثهـــا
2	واعتـمّ في ارجائها	جثجاثهـــا ورمثهـــا
3	واختال في زهر الربيـ	ـعِ سهلهـــا ووعثها
4	للوحش فيها موسمٌ	طال لديـــه لبثهـــا
5	تكاد تستخبرهـــا	أملكهـــا أو ارثهـــا
6	تبــدي عيونـاً تستبي	خنثى العيـــون خنثها
7	جيت وقد غودر من	قمص الدجـــى أرثّها
8	وللصبـــاح سائــقٌ	وراءهـــا يحثّهـــا
9	إثــر سحابٍ قد تلا	مرذّهـــا ملثّهـــا
10	فالزهر صرعى فيه كالـ	ـأبكار حُـــمّ طمثها
11	أزجـــي كأمثال الايو	م نهسهـــا ونفثهـــا
12	أبعثهـــا تـــدرك ما	يدرك لحظـــي بعثها
13	منقضـــة لبـــث البرو	قِ في العيـــان لبثها

14 كأنّمـــا أذنابُهـــا سياطهـــا تحثّهـــا
15 كأنّ منبـــثّ الريا حِ في الفلا منبثّها
16 كأنها قد أقسمت فما يجـــوز حنثها
17 حتى اذا ما طال عن ارواحهـــنّ بحثها
18 وضمّ من اقطارهن مكرهـــا وخبثهـــا
19 وناب عن نبث المدى في أُهبهـــنّ نبثها
20 اعتنقـــت اعناقها اعتناقـــة تحتثّهـــا
21 كأنما جاءت بأسـ ـرارٍ لهـــا تبثّها
22 فاقتسمت اشلاؤهـــا سمينهـــا وغثّهـــا
23 للكلب ثلثاها وما للقـــوم الا ثلثهـــا
24 لنـــا اللحـــوم ولها دماؤهـــا وفرثهـــا

[2]

انظر القصيدة رقم : 260 في جزء : 1 بعد البيت 19 بيتان في الأنوار وهما :

[من مجزوء الرجز]

1 كأنهـــا في صفهـــا أنامـــل سبـــاط
2 كأنمـــا أذنابهـــا ثمَّ لهـــا سيـــاط

وهذه المشاركة بين الحلبي والصنوبري قد تثبت أنهما شخص واحد .

[3]

وللحلبي في رام : [من الوافر]

1 وقالوا ذاك أرمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا
2 وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا
3 يصيب ببعضها أُفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

4 بكل مقوم لم يعص أمـراً ... لـه حتـى ظننـاه لبيبا
5 يريك النزع بين الفوق منه ... وبين رمية الهدف اللهيبا

[4]

وللحلبي : [من الخفيف]

1 إنهـا فرقـة تذيـب القلوبا ... وتـرد الشبان لا شك شيبا
2 سلبت قلبيَ العزاء فقد أضـ ... ـحى وأمسى من العزاء سليبا
3 ما ترى السفن كيف تعلو حباب الـ ... ـماء مثل المطيّ تعلو الكثيبا
4 وكأن المـلاح اذ حـث أولا ... هنَّ حـادٍ غـدا يحث نجيبا

[5]

وللحلبي : [من الكامل]

1 فمتى أراك وفوق سرجك أجدلٌ ... يسعى به نحو الكريهة أجدلُ
2 وعليك من نسج الحديد مفاضة ... كالنهي تنفحه الصبا والشمألُ
3 متوشحاً لـدن المهـز كأنما ... في حتفـه منـه شهاب يشعلُ
4 ويـداك تعتوران متـن مثقف ... لهفـان مـن علـق يعل وينهلُ

[6]

وللحلبي : [من الخفيف]

1 وكُمَيْتٍ وَرْدٍ كأنك ألقيـ ... ـتَ عليه ثوباً من الأرجوانِ
2 أعوجيّ يناسبُ البرقَ لا بل ... هو أمضى في السبق يومَ الرهانِ
3 مُصْمَتُ الظهرِ أجوفُ الشحوِ ما ينـ ... ـفكُ ضَنْكَ النسورِ رحبَ العِجانِ
4 لاحقُ الأيطلين عبلُ الذراعيـ ... ـنِ ثقيلُ الصَّلا خفيفُ اللّبَانِ
5 ورقيقُ الخدينِ ضخمُ المعدّيـ ... ـنِ شديدُ المتنين رخوُ العنانِ

6 عَرُضَ الفائلانِ وانهرتَ الشِّدْ قـانِ منـه وطالـتِ الأذنانِ

7 وكأن العينين حين يُدِيرُ الـ ـلحظَ ياقوتتـان تأتلقانِ

8 وتـراه مثـل الهَدِيِّ إذا أقـ ـبل يخطو في سرجه والعنانِ

9 فعليه يفري الفتى طيلسانَ الـ ـليلِ والليلُ مُسْبَلُ الطيلسانِ

10 وبـه تبلغْ المنى حين لا تأ مُلُ من غيره بـلوغَ الأماني

تخريج
بعض قصائد الديوان الأصلي

[1]

الأبيات 1-5 في الهدايا والتحف : 30 .

[16]

البيت الأول في مختار قطب السرور : 56 والأبيات 1-3 ، 5 في مختار قطب السرور : 402 وفي قطب السرور : 428-429 .

[34]

روى هذه القصيدة أبو الحس أحمد بن محمد المعنوي ، وهو يروي كثيراً من شعر أبي بكر الصنوبري ؛ والأبيات 1-12 ، 14 ، 16 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 459 وبغية الطلب (خ) 2 : 38-39 ونثر النظم : 150 والأبيات 1-5 ، 13 ، 16 في لباب الأداب للثعالبي (الورقة : 36) وفي ابن الدواداري 1 : 290-291 والبيتان 4 ، 5 في نهاية الأرب 1 : 170 ؛ والبيتان 12 . 16 في طراز المجالس : 263 ومنها اثنا عشر بيتاً في سرور النفس (أحمد الثالث 2557) : 245 وقد وردت القصيدة في حدائق الأزهار : 37 ما عدا الثامن والعاشر وأخطأ صاحب الكتاب فنسبها إلى المعوج الشامي (وقيل للصنوبري) وروايه المعنوي لها عن الصنوبري تؤكد نسبتها إليه والأبيات 1-5 ، 7 ، 16 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 200 وقد أضاف جامعا تتمة الديوان تخريجات أخرى كثيرة : 73 .

[34]

الأبيات 1-5 في محاضرات الراغب 2 : 569 .

[38]

البيتان 4 ، 5 في مسالك الأبصار 1 : 260 .

[46]

الأبيات 11 ، 18 ، 22 ، 24 ، 27 ، 29 في مسالك الأبصار 1 : 26 ؛ والبيتان الأول والسادس في معجم البلدان لياقوت (الهني) . والبيتان 22 ، 32 في قطب السرور : 617 ومنها بيت لم يرد في مخطوطة الديوان ، وهو :

لي من زجاجتها ومنها   لفحتا نـــور ونـــار

[47]

الأبيات 25–28 في تمام المتون : 40 .

[48]

البيتان 1 ، 2 في أحسن ما سمعت : 129 والمحب والمحبوب 3 : 275 .

[50]

الأبيات 1–4 في قطب السرور : 556–557 .

[51]

البيت الأول مزيد من قطب السرور والأخير من مختار قطب السرور : 273 وفيه من أصل القصيدة 2–8 وأيضاً : 556 .

[52]

الأبيات 1–3 في نهاية الأرب .

[53]

الأبيات 1–5 في قطب السرور : 558 (وتروى للحسين بن الضحاك وهي في مجموع أسفاره : 37 .

الأبيات 1–3 في قطب السرور : 557 .

[55]

الأبيات 1–3 في قطب السرور 557 .

[66]

البيتان 1 ، 2 في التيفاشي : 71 ، 414 .

[75]

البيتان 4 ، 6 في نهاية الأرب 11 : 285 .

[77]

الأبيات 11–25 في الوافي 7 : الورقة : 185 والفوات 1 : 112 والأبيات 5–7 في مختار قطب السرور : 441 والأبيات 5 ، 6 ، 7 في قطب السرور : 384 وفي تتمة الديوان : 74 تخريجات أخرى .

[79]

الأبيات 1–6 ، 10–13 في قطب السرور : 609 والأبيات 1–3 ، 5 ، 12 ، 13 في مختار قطب السرور : 460 .

[82]

البيت الأول في اعجاز القرآن : 335 .

[84]

الأبيات 1−4 ، 6 في الخريدة (قسم المغرب ط . تونس) 2 : 34 وفي المحب والمحبوب 1 : 299 والأبيات 3 ، 4 ، 6 في ربيع الأبرار 3 : 735 والأبيات 1 ، 4 ، 5 في المستطرف 2 : 35 .

[88]

البيتان 9 ، 11 في نهاية الأرب 11 :231 ومباهج الفكر (يني جامع 1010) : 488 .

[96]

الأشطار 1−3 ، 6−8 في ديوان المعاني 1 : 235 .

[112]

البيت الثاني عشر في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[156]

الأبيات 5−7 في مباهج الفكر (يني جامع) : 488 .

[157]

الأبيات 10 ، 29 ، 11 في قطب السرور : 633 .

[158]

الأبيات 1−7 وبيت زائد هو :

يلهيه وسواس الحليّ وإنما ... وسواسه سبب إلى وسواسي

في المختار من قطب السرور : 395 .

[164]

البتان 8 :9 في محاضرات الراغب 2 : 37 .

[178]

الأبيات 1–9 في سرور النفس : 334 .

[179]

الأبيات 1–7 ، 9 في الوافي 7 : 184 والأبيات 1–6 في فوات الوفيات 1 : 11 ؛ والأبيات 5–7 ، 9 في نهاية الأرب 11 : 231–231 والبيتان 1 ، 2 في ثمار القلوب : 593 ؛ ومنها سبعة أبيات في مباهج الفكر (يني جامع 1010) : 488 .

[180]

الأبيات 1 ، 6 ، 7 ، 11 في مسالك الأبصار 1 : 266 والأبيات 7 ، 8 ، 11 في المختار من قطب السرور : 441 والأبيات : 1–3 ، 7–9 ، 11 في ياقوت 667–668 والأول في ياقوت 3 : 363 وفي الرواية اختلاف عما جاء في الديوان .

[183]

انظر القصيدة رقم : 165 والأبيات : 137 ، 138 ، 140–145 وردت في الأنوار 2 : 86–87 للحلبي .

[185]

الأبيات 1 ، 3 ، 4 في مصورة ابن عساكر 2 : 116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[191]

البيتان 4 ، 5 في بغية الطلب (خ) 2 : 39 من إنشاد المعنوي .

[235]

* البيتان 1 : 2 في الدر المنتحب : 139–140 وبغية الطلب 1 ، 358 وابن الشحنة ، الورقة 186/أ .

[236]

الأبيات 1–4 في نثر النظم : 141 وسرور النفس : 330 (منسوبة لابن المعتز) ونسبت لابن المعتز في قطب السرور : 635 وانظر من غاب عنه المطرب : 46 وزهر الآداب = 87 ؛ والأبيات 1–4 في المحب والمحبوب (للصنوبري) 4 : 229 .

[237]

الأبيات 1–5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185 وبغية الطلب (خ) 1 : 357 والدر المنتخب : 140 .

[242]

الأبيات 1–4 في المحب والمحبوب 2 : 146 .

[243]

الأبيات 1–4 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[246]

الأبيات 2–5 في نهاية الأرب 11 : 283 ومباهج الفكر (خ) : 508 .

[259]

البيتان 35 ، 36 في ديوان المعاني 2 : 12 .

[261]

الأبيات 12–30 (ما عدا البيت 24) في الأعلاق الخطيرة (دمشق) 70–71 والأبيات 1–3 ، 5–8 ، 17 في ياقوت 2 : 696–697 .

[281]

البيت الأول في محاضرات الراغب 2 : 62 .

[285]

الأبيات 1–4 في نهاية الأرب 1 : 142 .

[286]

البيتان 28 ، 29 في نهاية الأرب 1 : 282 .

[325]

الأبيات 1–6 ، 8 ، 10 ، 12–14 ، 16 ، 17 في قطب السرور : 648–649 والأبيات 3–6 في نهاية الأرب 1 : 74 وصح الأعشى 2 : 509 والبيتان 16 ، 6 في المختار من قطب السرور : 319 .

[328]

الأبيات 1–3 في المنازل والديار : 69 وورد البيت العشرون في نهاية الأرب 3 : 103 ومواسم الأدب 2 : 34 .

[330]

ورد البيت السادس في ريحانة الألبا : 205 .

[333]

البيتان 1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 ونسبها ابن خلكان 1 : 185 إلى غير الصنوبري .

[335]

الأبيات 1-5 ، 7 في نهاية الأرب 11 : 283-284 ومباهج الفكر (خ) 508 والأبيات 1 ، 2 ، 4 ، 5 ، 3 في معاهد التنصيص 2 : 6 .

[341]

الأبيات 1 ، 2 ، 4 ، 6 ، 5 ، 7-11 في نسمة السحر 13ب .

[358]

الأبيات 11 ، 12 ، 16-23 في الديارات : 141-142 والأبيات 19-21 في زهر الآداب 1 :460 والأبيات 19-23 في قطب السرور : 656 .

[370]

القصيدة في 23 بيتاً في ابن الشحنة ، الورقة : 184-185 وفي الهامش بيت زائد لم يرد في الديوان وهو :

يهاب قويق أن يمل وإنما   يقيم زماناً ثم يمضي فنشتاق

وقد جعله في الدر المنتخب بعد البيت السادس عشر ، وكذلك هو في الأعلاق الخطيرة (حلب 1/1 :140-142) .

ومنها أبيات في بغية الطلب (خ)

وهذه القصيدة رواها القاضي أبو عمرو عثمان الطرسوسي عن الصقري وقال الصفري : وأنشدني - يعني الصنوبري - لنفسه يصف قويقاً ويحن له ، وهذا ممّا أبدع فيه .

[371]

الأبيات في ابن الشحنة ، الورقة : 186 وبغية الطلب 1 : 359 والدر المتخب : 138 والأعلاق الخطيرة 1/1 : 142 .

[374]

الأبيات 1 ، 2 ، 4–6 في نهاية الأرب 11 : 139 وفي مباهج الفكر (يني جامع) = 460ب وورد السادس في محاضرات الراغب 1 : 622 .

[378]

البيتان 7 ، 8 في الصداقة والصديق : 193 .

[379]

البيتان 4 ، 5 في ثمار القلوب : 601 وفي التوفيق للتلفيق : 151 .

[380]

الأبيات 1 ، 3 ، 4 في قطب السرور : 354 .

[384]

الأبيات 1–3 في الديارات : 142 ونزهة الأنام : 170 .

[388]

الأبيات 1–4 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 والنجوم الزاهرة 3 : 288 وابن كثير 11 : 119 والبيت الرابع في محاضرات الراغب 2 : 120 .

[393]

البيتان 1 ، 4 في الذخيرة 1/4 : 600 .

تخريج
قصائد تكملة الديوان

[1]

بغية الطالب 2 : 29 ، 3 : 1075–1076 .

[2]

محاضرات الراغب 2 : 108 .

[3]

1–10 في نسمة السحر 13ب .

[4]

الأبيات 2–7 في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس (أحمد الثالث : 2557) : 292 ؛ والأبيات 1–3 في زهر الآداب 1 : 198 .

[5]

الأبيات 1–6 في قطب السرور : 375 .

[6]

1–5 في المحب والمحبوب 4 : 182 .

[7]

المحب والمحبوب 4 : 84 .

[8]

1-4 في اللطائف والظرائف : 37 .

[9]

1-7 في غرائب التنبيهات : 97 .

[10]

الغدير 3 :371-372 .

[11]

المنتخل : 239 .

[12]

1-10 ، 12-15 في حدائق : 43 ؛ 12-15 في حدائق : 144 ؛ 11-15 في ديوان المعاني 2 : 12) 1- 13 في المحب والمحبوب 3 :28 ؛ 12-15 في المحب والمحبوب 3 : 52 ؛ 7-10 في المحب والمحبوب 3 : 13 .

[13]

1-5 في المحب والمحبوب 4 : 182 .

[14]

1-2 قطب السرور : 518 .

[15]

1–6 في الأعلاق الخطيرة (حلب1/1) : 142 ؛ 1–4 في ابن الشحنة : 186 والدر المنتخب : 139 .

[16]

(1–19 في الهدايا والتحف : 81–82) والبيت : 18 في التوفيق للتلفيق : 83 وقافية «عقربا» .

[17]

1–6 في نهاية الأرب 10 : 169 ومباهج الفكر (يني جامع رقم 1010) : 350ب والأبيات 1–5 في مباهج الفكر (سيزكين) 2 : 148 والأبيات 7–14 ، 16–18 في مباهج الفكر 2 : 76–77 والأبيات 7–15 في نهاية الأرب 9 : 292–293 و1–8 في معجم الأدباء 4 : 1711 ، 10 ، 11 ، 15–18 منسوبة لأبي الفرج الأصبهاني .

[18]

1–4 في المحب والمحبوب 3 :61 والمستدرك : 228 ؛ 1–3 ، 5 حدائق : 146–147 .

[19]

المحب والمحبوب 3 :60–61 والحدائق : 146 .

[20]

1 ، 2 في المستدرك : 229 .

[21]

1–5 في الجمأهر : 123 ؛ 1 ، 2 ، 5 في ثمار القلوب : 671 والأول في محاضرات الراغب 1 : 34 والخامس في مواسم الأدب 1 : 316 .

[22]

1-4 ، 8 ، 10-17 في قطب السرور 534-535 ؛ 1 ، 2 ، 4-9 ، 12 ، 16 ، 17 في ديوان المعاني 2 :323-324 وقد ورد الأول في المحب والمحبوب 4 : 225 ومعه بيتان على النحو التالي :

سماؤه من فضـــــة وأرضـــه مـــن ذَهَبَـهْ
وكأسها مخضوبـــة أوتارهـــا مصطخبـــهْ

[23]

1-4 ، 6-9 في نسمة السحر : 13ب 1-4 ، 6-8 ، 1- في الوافي 7 : 184-185 ؛ 1-4 ، 7-9 في الفوات 1 : 111-112 ؛ 3-5 ، 9 في السفينة لابن مباركشاه (فيض الله : 1612) : 180 ؛ 4 ، 9 في عنوان المرقصات : 40 والرابع في ديوان المعاني 2 : 30 وغرائب التشبيهات : 48ب ومحاضرات الراغب 2 : 584 وحدائق : 283 والسادس في غرائب التشبيهات : 40 ؛ منها ستة أبيات في مباهج الفكر : 520 / 7 ، 8 في المحب والمحبوب 3 : 75 والرابع في المحب والمحبوب 3 : 109 .

[24]

1-4 في المحب والمحبوب 1 : 39 والمستدرك : 230 .

[25]

1-4 في المحب والمحبوب 1 : 44 والمستدرك : 230 .

[26]

1-6 في قطب السرور : 533 والمختار من قطب السرور : 469 والرابع والخامس في المحب والمحبوب 4 : 144 وانظر حلبة الكميت : 90 ؛ والسادس في محاضرات الراغب 1 : 690.

[27]

1-11 في المحب والمحبوب 4 : 220 ما عدا الثاني و1-5 في ابن الشحنة ، الورقة : 185 والدر المنتخب : 140 و6-11 في المستدرك : 229 عن مخطوطة لايدن .

[28]

1-6 في الأعلاق الخطيرة : (حلب 1/1) : 159 .

[29]

1-10 في نهاية الأرب 11 : 89-99 .

[30]

1-30 في ديوان كشاجم الورقة : 52-53 من مخطوطة دار الكتب رقم : 597 .

[31]

1 ، 2 في الأفضليات : 51 والمطرب : 19 .

[32]

1-3 في قطب السرور : 367 .

[33]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 : 115-116 وتهذيب ابن عساكر 1 : 459 وتاريخ ابن كثير 11 : 120 وقال : روى الحافظ البيهقي عن شيخه الحاكم عن أبي الفضل نصر بن محمد الطوسي قال : أنشدنا أبو بكر الصنوبري . . . الخ .

[34]

1-3 في قطب السرور : 329 .

[35]

1-3 في بديع أسامة : 97 ووردت في يتيمة الدهر 1 : 313 منسوبة لعبد المحسن الصوري .

[36]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 : 117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 .

[37]

1-2 في مطالع البدور 1 : 111 ونزهة الأنام 1 : 151 .

[38]

1 ، 2 في المستدرك : 230 .

[39]

1 ، 2 في ابن الشحنة ، الورقة : 186 .

[40]

1 ، 2 في نهاية الأرب 2 : 39 والثاني في الجماهر : 123 .

[41]

1-3 في الجماهر : 121-122 .

[42]

1 ، 2 في سرور النفس : 449 ومحاضرات الراغب 2 : 379 ومطالع البدور 1 : 88 .

[43]

1 ، 2 في التمثيل والمحاضرة : 182 وهما في الريحان والريعان 1 : 127 والثاني في أدب الدنيا والدين : 222 .

[44]

1-5 في المستدرك : 231 و3 ، 4 في المنتخل : 42 والإيجاز والاعجاز : 69 وخاص الخاص : 139 والرابع في ربيع الأبرار (خ) 131/أ وفي شرح النهج 19 : 347 .

[45]

221 في حدائق : 31 والمستدرك : 228 .

[46]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 70 دون نسبة ومحاسن اصفهان (5 أبيات) .

[47]

البيت في المحب والمحبوب 3 : 124 .

[48]

1-2 في المحب والمحبوب 1 : 221 .

[49]

1-4 في تتمة الديوان : 34 .

[50]

البيت في الجماهر : 122 .

[51]

البيت في ثمار القلوب : 334 .

[52]

1-6 في قطب السرور : 543-544 .

[54]

1-3 في نهاية الأرب 11 : 93 و2 ، 3 في محاضرات الراغب 1 : 625 وتتمة اليتيمة 1 : 72 .

[55]

1-5 في نهاية الأرب 11 : 265 والسادس في تتمة الديوان : 35 .

[56]

1 ، 2 في الجماهر : 186 .

[57]

1-4 في ثمار القلوب : 132 ومواسم الأدب 1 : 106 .

[58]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 :116 ومختصر ابن عساكر 3 : 238 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[59]

1 ، 2 في تتمة الديوان : 35 .

[60]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 102 والمستدرك : 230 .

[61]

1 ، 2 في ثمار القلوب : 493 ونفحات الأزهار : 266 .

[62]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 89 .

[63]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 80 .

[64]

البيت في الجماهر : 115 .

[65]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 67 وحدائق : 154-155 والمستدرك : 231 .

[66]

الأبيات 1-4 في المسالك 1 : 332 ؛ والأبيات 5-9 في نهاية الأرب 1 : 282 ولعلهما قصيدتان .

[67]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 4 : 178 والمستدرك : 231 .

[68]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 4 : 189 والمستدرك : 231 .

[69]

2-5 في نهاية الأرب 4 : 130 والأول في رسالة الغفران : 141 (ط/1950) .

[70]

1 ، 2 في الشريشي 1 : 355 والمحب والمحبوب 1 : 101 .

[71]

الأبيات 1-4 في ابن الشحنة : 15-17 والبيتان 5 ، 6 في ديوان المعاني 1 : 322 والبيت : 7 في ثمار القلوب ، والثامن في الجماهر : 91 ؛ والتاسع في يتيمة الدهر 1 : 462 ؛ ولعلها ليست جميعاً من قصيدة واحدة .

[72]

1-4 في سرور النفس : 326 (الفقرة : 88) وهي في من غاب عنه المطرب : 48 دون نسبة ؛ وفي الشريشي 3 : 194 وقد نسبها للمهلبي .

[73]

الأبيات 1-3 في قطب السرور : 548 .

[74]

1-3 في المحب والمحبوب 1 : 52 .

[75]

1-3 في قطب السرور : 556 والمحب والمحبوب 4 : 181 .

[76]

1-5 في قطب السرور : 558 وتنسب للحسين بن الضحاك وهي في مجموع شعره : 37 .

[77]

1 ، 2 في قطب السرور : 557 .

[78]

البيت في شفاء الغليل : 53 .

[79]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 74 .

[80]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 40 .

[81]

البيت في نهاية الأرب 3 : 76 .

[82]

1-8 في قطب السرور : 555 .

[83]

1-3 في المحب والمحبوب 2 : 177 .

[84]

البيت في ريحانة الالبا 2 : 221 .

[85]

1-4 في قطب السرور : 556-557 .

[86]

1-3 في قطب السرور : 557 .

[87]

1-6 في مختار قطب السرور : 442 .

[88]

2-9 في قطب السرور : 556 1 ، 2 ، 10 في مختار قطب السرور : 373 .

[89]

1-3 في نهاية الأرب 11 : 66 .

[90]

1-3 في قطب السرور : 557 .

[91]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 197 (تحقيق ريتر) .

[92]

1-4 في تعريف القدماء : 68-69 ، 490 ومعجم الأدباء 1 : 296 ؛ 1-6 في تعريف القدماء : 68-69 ومعجم الأدباء 1 : 196 .

[93]

1-7 في الوافي 7 : 382-383 والأبيات 8-25 ما عدا العشرين في الغدير 3 : 368 والعشرون في العمدة 1 : 180 .

[94]

1-4 في المحب والمحبوب 1 :81-82 والثاني في ديوان المعاني 1 : 48 .

[95]

1 ، 2 في أسرار البلاغة : 146 والثاني فيه : 158 وهما في نهاية الأرب 1 : 284 وحسن المحاضرة 2 : 427 وريحانة الألبا : 262 ومعاهد التنصيص 2 : 4 وقال : لم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر ينسبها في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر .

[96]

1-5 في نهاية الأرب 4 : 129 .

[97]

1-10 في غرائب التنبيهات : 34/أ و7-10 في مباهج الفكر (لا له لي : 1913) 94-95.

[98]

1-3 في غرائب التنبيهات : 29ب .

[99]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 وطراز المجالس : 205 ، 214 .

[100]

1-3 في نهاية الأرب 3 : 90-91 .

[101]

1-5 في مصورة ابن عساكر 2 : 114-115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 57 وفهرس ابن جميع 182-183 .

[102]

1-7 في نهاية الأرب 10 : 228 ؛ 1-4 في حياة الحيوان للدميري 1 : 387 والبيتان الأول والثامن في ثمار القلوب : 272 .

[103]

1-4 في الهدايا والتحف : 60-61 .

[104]

1-5 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 158 والأبيات 1-4 في زهر الآداب : 676 والبيتان الثاني والرابع في رفع الحجب المستورة 1 : 88 ومعاهد التنصيص 3 : 9 والعمدة 2 : 35 والذخيرة 1/4 : 77 (دون نسبة) .

[105]

1 ، 2 في ديوان المعاني 2 : 32 .

[106]

1 ، 2 في مصورة ابن عساكر 2 : 115 وتهذيب ابن عساكر 1 : 458 والوافي 7 : 381 والفوات 1 : 112-113 وتاريخ ابن كثير 11 : 119 وهما في المغرب 1 : 393 منسوبين للرمادي الشاعر الأندلسي .

[107]

1 ، 2 في محاضرات الراغب 2 : 302 .

[108]

الأشطار 1-12 وردت في المصايد والمطارد : 232 .

[109]

الأشطار 1-9 في السفينة لابن مباركشاه (فيض الله : 614) 183ب والأبيات 6-9 في معاهد التنصيص 2 : 104 والسادس والسابع في أسرار البلاغة : 158 .

[110]

1 ، 2 في قطب السرور : 569 وهما أيضاً في ديوان ابن المنزل : 49 (ط . بيروت) .

[111]

1 ، 2 في ذم الهوى : 345 والثاني في محاضرات الراغب 2 : 63 .

[112]

1–4 في المحب والمحبوب 1 : 57 .

[113]

1 ، 2 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[114]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 3 : 192 .

[115]

1–5 في الرسالة للإمام الشافعي (المقدمة) : 75 وإعلام النبلاء 4 : 67 .

[116]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 650 .

[117]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 563 .

[118]

البيت في محاضرات الراغب 2 : 578 .

[119]

1-3 في نهاية الأرب 3 : 103 .

[120]

1 ، 2 في الجماهر : 89 .

[121]

1 ، 2 في المحب والمحبوب 1 : 217 ؛ والثالث في تتمة الديوان : 46 .

[122]

1 ، 2 في تتمة الديوان : 49 .

[123]

1-6 في الهدايا والتحف : 30-31 .

[124]

1-7 في الأعلاق الخطيرة 1/1 : 159-160 .

[125]

1-6 في المحب والمحبوب 4 : 228 وتنسب للسري ، انظر يتيمة الدهر 2 : 152 .

[126]

1 ، 2 في نهاية الأرب 10 : 169 .

[127]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 : 276 وينسب البيتان للسري الرفاء ، ديوانه 223 .

[128]

1 ، 2 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[129]

البيت في محاضرات الراغب 1 : 252 ، 316 .

[130]

1-3 في مباهج الفكر (يني جامع : 1010) 463ب .

[131]

1-3 في زهر الآداب : 189 ورفع الحجب 1 : 135 ونهاية الأرب 1 : 282 وغرائب التنبيهات : 18 ومباهج الفكر (لاله لي رقم : 1913) 92ب والخريدة (ثم المغرب / تونس) 3 : 26 .

[132]

1-3 في مباهج الفكر (سيزكين) 1 : 206 .

[133]

1 ، 2 في نهاية الأرب 11 :231 وحسن المحاضرة 2 : 409 .

[134]

الأبيات 1-5 (ما عدا الثاني) في نزهة الأنام : 253 ومباهج الفكر (يني جامع) : 480 ، والخمسة في حلبة الكمت : 224 (دون نسبة) والأبيات 1 ، 3 ، 4 في غرائب التنبيهات ، الورقة 59/أ .

[135]

الحكاية والأبيات 1-4 في الوافي 7 : 382 .

[136]

1-8 في زهر الآداب : 188-189 ؛ 1-4 في غرائب التنبيهات ، الورقة : 30 ؛ 1-3 في المختار من قطب السرور : 264 .

[137]

1-4 في الإيجاز والاعجاز : 260 .

[138]

1-3 في المحب والمحبوب 2 : 193 .

[139]

1-4 في نهاية الأرب 10-60 .

[140]

البيت في بديع أسامة : 232 .

[141]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[142]

1-3 في مصورة ابن عساكر 2 :117 وتهذيب ابن عساكر 1 : 460 .

[143]

البيتان في سرور النفس : 428 وحلبة الكميت 182 ومعاهد التنصيص 2 : 44 وربيع الأبرار : 23/أ ونسبا في نهاية الأرب 1 : 123 للسري .

[144]

الأبيات 1-5 في قطب السرور : 722 والمختار منه : 400 ، 440 (ما عدا الرابع) وفي الموضع الثاني قال ، وقال أبو نواس وقيل الصنوبري .

[145]

1 ، 2 في حدائق : 281 وهما في غرائب التنبيهات : 99 لابن وكيع .

[146]

1–5 في نثر النظم : 163 وزهر الآداب 2 : 870 .

[147]

1–4 في ديوان المعاني 1 : 292 .

[148]

1–2 في مواسم الأدب 2 : 34 .

[149]

البيت في العكبري 4 : 188 .

[150]

1–5 في قطب السرور : 191 والذخيرة 1/2 : 42 والبيتان 1 ، 2 في نهاية الأرب 1 : 145

[151]

1–4 في معاهد التنصيص 1 : 39 وغرائب التنبيهات ، الورقة 19/أ وقال : وقال الصنوبري وقيل لابن المعتز وهي في سرور النفس رقم : 184 لابن المعتز .

[152]

1 ، 2 في كنايات الثعالبي : 18 وريحانة الألبا : 48–49 والإيجاز والاعجاز : 69 .

[153]

البيت في شرح العكبري 4 : 84 .

[154]

1–4 في أحسن ما سمعت : 116 .

[155]

الأبيات 1–60 في جمهرة الاسلام : 113–114 (ما عدا الثامن) والأبيات 1 ، 2 ، 7–11 ، 18 ، 20 في قطب السرور : 413–414 والأبيات 1–10 ، 13–15 ، 19 ، 20 ، 23 ، 22 ، 24–30 في نسمة السحر 14/أ–14ب والأول في ياقوت (بعاذين)

[156]

1–22 في نسمة السحر 15/أ .

[157]

الأبيات 1–18 في ياقوت 2 : 664 (دير زكى) وهي (ما عدا الثاني) في الديارات : 140 ؛ ومنها في المسالك (1 : 267) الأبيات 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 13–16 ، 18 والبيتان 7 ، 8 في ياقوت 4 : 862 (النيل) .

[158]

هذه الأبيات جزء من القصيدة السابقة ، والبيتان 5 ، 6 مشتركان بينهما ، وقد وردت الأبيات في الأنوار 2 : 12 .

[159]

1–25 في الديارات : 142 143 ومنها في المسالك 1 : 267–268 الأبيات : 5 ، 6 ، 8، 9 ، 14 ، 15 ، 19–21 .

[160]

1–10 في المستطرف 2 : 180–181 وهي (ما عدا الرابع والثامن) في نفحات الأزهار : 131 .

[161]

1–9 في قطب السرور : 707–708 .

[162]

1-13 (ما عدا الثامن والخامس) في الديارات : 144 ؛ 3-5 ، 9 ، 11 في المسالك 1 : 26-267 ؛ 1-3 في ياقوت 4 : 256 .

[163]

1-5 في نهاية الأرب 10 : 259 .

[164]

1-6 في الوافي 7 : 379 والفوات 1 : 111 ونفحات الأزهار : 104 ومحاضرات الراغب 2 : 576 .

[165]

1-4 في نفحات الأزهار : 37 .

[166]

1-6 في الديارات : 143-144 وياقوت 4 : 994 (الهنيّ) .

[167]

1-13 في الديارات : 141 ؛ والثالث في الجماهر : 123 .

[168]

1-6 في قطب السرور : 706 والمختار منه : 386 والأول في المختار منه : 466 .

[169]

البيت في الجماهر : 138 .

[170]

1-8 في قطب السرور : 707 .

[171]

1-5 في مباهج الفكر (لاله لي رقم : 913) : 79 .

[172]

1 ، 2 في قطب السرور : 707 .

[173]

1-5 في ديوان ابي نواس صنعة حمزة (مكتبة جامعة استانبول) : 373 .

[174]

البيتان في المصون : 81 .

[175]

البيتان في مطالع البدور 1 : 63 ونفحات الأزهار : 267 ومحاضرات الراغب 1 : 722 وحلبة الكميت : 171 وتحفة العروس : 132 .

[176]

البيتان في تزيين الأسواق 2 : 105 ونزهة الأبصار والأسماع : 27 .

[177]

الأشطار 1-7 في ريحانة الألبا : 204 وطراز المجالس : 153 والأشطار 1 ، 3 ، 5 في محاضرات الراغب 2 : 380 .

[178]

البيت في ثمار القلوب : 600 .

[179]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[181]

البيت في العمدة 1 : 3 .

[182]

البيتان في احسن ما سمعت : 79 .

[183]

تتمة الديوان : 58 .

[184]

البيتان في ديوان المعاني 2 : 169 (دون نسبة) وفي كنايات الجرجاني : 135 .

[185]

1-13 في الأنوار ومحاسن الأشعار .

[186]

القصيدة 1-104 في معجم البلدان 2 :286-289 وفي الأعلاق الخطيرة (حلب 1/1 : 155) ما عدا 3-13 ، 81 .

[187]

1-42 في نسمة السحر 14ب -15/أ .

[188]

الأبيات 1-8 في نسمة السحر : 14أ والأبيات 1-4 ، 6 ، 7 في الوافي 7 : الورقة 185 (7 : 381) والبيت الثاني في محاضرات الراغب 2 : 203 والبيت 4 في ديوان لمعاني 1 : 240 .

[189]

الأبيات 1-3 في الفوات 1 : 13 والثاني والثالث في الوافي 7 : 382 .

[190]

القصة والأبيات في تهذيب ابن عساكر 1 : 460 وتاريخ ابن كثير 11 : 120 .

[191]

1-3 في من غاب عنه المطرب : 276 .

[192]

البيت في مواسم الأدب 2 : 34 .

[193]

البيتان في ابن الدواداري 1 : 290 .

[194]

1-2 في مواسم الأدب 2 و34 .

[195]

1-2 في محاضرات الراغب 1 : 412 .

[196]

1-2 في مصورة ابن عساكر 2 : 114 وتهذيب ابن عساكر 1 : 457 .

[197]

1-4 في الأشباه والنظائر 2 : 75 .

[198]

البيتان في تتمة الديوان : 62 .

[199]

1-8 في ياقوت 2 :296 ومنها 5-8 في ياقوت 2 : 593-594 والمسالك 1 : 355 والأعلاق الخطيرة (دمشق) : 336 ووردت الأبيات بالترتيب التالي في تهذيب ابن عساكر (3 : 253) 1 ، 2 ، 6 ، 8 ، 4 ، 3 ، 5 .

أبيات مختلفة القوافي

[1]

مصورة ابن عساكر 2 .

ملحق

[1]

1–24 في الأنوار : 574–575 .

[3]

1–5 في الأنوار : 64 .

[4]

1–4 في الأنوار : 88 .

[5]

1–4 في الأنوار : 87 .

[6]

1–10 في الأنوار : 326 .

فهرس المحتويات

DĪWĀN
AL-ṢANAWBARĪ

Edited by
IḤSĀN ʿABBĀS Ph.D.

DAR SADER PUBLISHERS
BEIRUT 1998